



جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

مخبر الأنثروبولوجية التحليلية وعلم النفس المرضي

تصور الذات واستثمار الحدود عند المراهق الذكر المُغتصب
دراسة عيادية من خلال الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في علم النفس العيادي

إشراف:

أ.د/ محمود بن خليفة

إعداد الطالبة:

فتح الأزهار العربي

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وتقدير

"الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله"،

أحمده وأشكره على منّهِ وكرمه وتوفيقه أنْ مكّني من إتمام هذا البحث، لا أحصي ثناءً عليه "رب العرش العظيم".

أتقدم بجزيل الشكر وأسمى معاني الاحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف السيد "محمود بن خليفة"، الذي رافقني طيلة فترة إعدادي لهذا البحث، جادا علي بتوجيهاته القيمة الهادفة، فكل الأماني الصادقة له بالتوفيق .

وكذا البوح بالعرفان الخالص والشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمين على قبولهم تقييم ومناقشة صفحات هذا البحث المتواضع.

كما أشكر وأثني على جميع من وجهني، حفزني، وساعدني لإتمام هذا العمل.

شكر وتقدير.

فهرس المحتويات.

فهرس الجداول.

ملخص الدراسة.

مقدمة.

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

06.....1-الإشكالية

09.....2-الفرضيات

10.....3-تحديد المفاهيم

10.....1-3-التعريف الاصطلاحي لتصور الذات

10.....2-3-التعريف الإجرائي لتصور الذات

11.....3-3-التعريف الاصطلاحي للاستثمار والحدود

11.....4-3-التعريف الإجرائي لاستثمار الحدود

11.....5-3-التعريف الاصطلاحي للمراقبة والاغتصاب

11.....6-3-التعريف الإجرائي للمراقب المغتصب

11.....4- بعض الدراسات السابقة

12.....1-4- بعض الدراسات السابقة حول صدمة الاغتصاب

16.....2-4- بعض الدراسات السابقة حول تصور الذات والمراقب و/أو صدمة الاغتصاب

20.....3-4- بعض الدراسات السابقة حول استثمار الحدود

الفصل الثاني

الضحية الذكر المَغْتَصَب

27.....تمهيد

28.....1- الضحية

28.....1-1- تعريف الضحية

28.....	2-1-2- عيادة علم الضحية
29.....	1-2-1- الضحية المحتملة
30.....	2-2-1- الضحية الفعلية
31.....	2-1- اغتصاب
31.....	2-1- تعريف الاغتصاب
32.....	2-2- الاغتصاب في التشريع الجزائري، فراغ في تحديد المفاهيم يسده القضاء
32.....	2-3- بعض التشريعات المعممة لمصطلح الاغتصاب على الذكر
33.....	2-4- الاغتصاب في التحليل النفسي
34.....	2-5- اغتصاب الذكر القاصر في الأنثروبولوجية
36.....	2-6- الاعتداء الجنسي، اغتصاب القصر والتقنية الاسقاطية
39.....	خلاصة

الفصل الثالث

الصدمة النفسية وصدمة الاغتصاب.

42.....	تمهيد
43.....	I- الصدمة النفسية وصدمة الاغتصاب
43.....	1- الصدمة النفسية، الحدث الصادم، والعصاب الصدمي
44.....	2- صدمة الإغواء الجنسي، حدث حقيقي أم هوام (صدام بين رجلين رائدين)
44.....	2-1- وجهة نظر فرويد
44.....	2-1-1- الفترة الأولى (1895 إلى 1905)
45.....	2-1-2- الفترة الثانية (1905 إلى 1926)
46.....	2-2- وجهة نظر فيرانكزي
47.....	2-2-1- صدمة الاعتداء الجنسي ومفهوم تقمص المعتدي (الحركة الأولى للباتولوجيا)
48.....	2-2-2- صدمة الاعتداء الجنسي ومفهوم الطفل العالم (الحركة الثانية للباتولوجيا)

49	3-2- مؤيدي فرويد وإعادة لقراءات فرويدية حول الصدمة (العودة إلى سببية الإغواء الجنسي)
51	3- ظروف الاغتصاب ووسائل تقييم الصدمة
51	4- آثار صدمة الاغتصاب على الضحايا القصر والقاصر الذكر
54	II- المَغْتَصَب والإحساس بالماسوشية
54	1- المَغْتَصَب القاصر وتوظيف الماسوشية المعنوية
55	2- المَغْتَصَب القاصر وتوظيف الماسوشية الأنثوية
57	III- المَغْتَصَب والإحساس بالعار
59	خلاصة

الفصل الرابع

تصور الذات وصدمة الاغتصاب لدى المراهق

62	تمهيد
63	1- تصور الذات
63	1-1- التصور
64	1-1-1- التصور في المراهقة
65	1-1-2- تأثير صدمة الاغتصاب على التصورات لدى القاصر
65	1-2- الذات
66	1-2-1- الذات في المراهقة
67	1-2-2- تأثير صدمة الاغتصاب على الذات لدى القاصر
68	2- النرجسية
69	1-2- النرجسية في المراهقة
70	2-2- تأثير صدمة الاغتصاب على النرجسية لدى القاصر
70	3- الهوية
71	1-3- الهوية في المراهقة
71	2-3- تأثير صدمة الاغتصاب على الهوية لدى القاصر
72	4- التقمص

73	1-4- الاختلاف التقمصي لدى الذكر.....
73	2-4- التقمص في المراقبة.....
74	3-4- تأثير صدمة الاغتصاب على التقمص لدى القاصر.....
74	5- الصورة الجسدية.....
74	1-5- الصورة الجسدية في المراقبة.....
75	2-5- تأثير صدمة الاغتصاب على الصورة الجسدية لدى القاصر.....
75	6- العلاقة بالموضوع.....
76	1-6- العلاقة بالموضوع في المراقبة.....
77	2-6- تأثير صدمة الاغتصاب على العلاقة بالموضوع لدى القاصر.....
77	7- تصور الذات والعلاقة بالموضوع.....
78	8- تصور الذات في المراقبة.....
78	9 - تأثير صدمة الاغتصاب على تصور الذات لدى القاصر.....
79	خلاصة.....

الفصل الخامس

الحدود وصدمة الاغتصاب لدى المراهق

82	تمهيد.....
83	1- الحدود.....
83	1-1- الأنا بين الأغلفة الجسدية والنفسية.....
87	2-1- وظائف الأغلفة الجسدية حسب أجوريا قيرAjurriaguerra.....
88	3-1- وظائف الأغلفة النفسية حسب أونزيو Anzieu.....
90	2- الحدود في مرحلة المراقبة.....
90	3- الصدمة بين الإفراط في الحدود في التنظيم النرجسي واضمحلالها في الاكتئاب والذهان.....

93.....	خلاصة
97.....	تمهيد
97.....	1- المقاربة المنهجية للبحث
97.....	2- الدراسة الاستطلاعية
98.....	3- مكان البحث
99.....	4- مجموعة البحث
99.....	1-4- معايير انتقاء أفراد مجموعة البحث
100.....	2-4- خصائص أفراد مجموعة البحث
100.....	1-2-4- معلومات عامة حول الحالات
101.....	2-2-4- ظروف الاغتصاب
101.....	5- الأدوات المستخدمة في البحث
102.....	1-5- المقابلة العيادية
103.....	2-5- اختبار الرورشاخ
105.....	3-5- سلم حاجر/اختراق لفيشر وكليفلاند (1958)
106.....	4-5- اختبار تفهم الموضوع (TAT)
107.....	6- شبكات التحليل
107.....	1-6- شبكة تحليل المقابلة العيادية نصف الموجهة
107.....	2-6- شبكة تحليل بروتوكولات اختبار الرورشاخ
108.....	3-6- شبكة تحليل سلم حاجر / اختراق
109.....	4-6- شبكة تحليل بروتوكولات اختبار تفهم الموضوع
110.....	7- الضبط الإجرائي للفرضيات
122.....	خلاصة

الفصل السادس
الإجراءات المنهجية

الفصل السابع

عرض وتحليل النتائج: حالات نموذجية.

- تمهيد 125
- I- عرض وتحليل عيادي لحالات نموذجية 126
- 1- سمات التوظيف الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر. حالة سعيد 18 سنة 126
- 2- سمات التوظيف الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر. حالة جمال 13 سنة 153
- 3- سمات التنظيم الحدي الاكثابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر. حالة سيد علي 18 سنة 179
- 4- سمات التنظيم الحدي الاكثابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر. حالة يوسف 13 سنة 205
- 5- سمات التنظيم الحدي الاكثابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب غير الحديث المتكرر. حالة يو غرطا 18 سنة 229
- 6- سمات التنظيم الحدي النرجسي، المتوافقة مع الاغتصاب غير الحديث غير المتكرر. حالة فارس 17 سنة 255
- II- عرض وتحليل مختصر للحالات المتبقية 281
- 1- حالة رمزي، 14 سنة (سمات التوظيف الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر) 281
- 2- حالة يعقوب، 14 سنة (سمات التوظيف الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر) 295
- 3- حالة نجيم، 15 سنة (سمات التوظيف الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر) 321
- 4- حالة نسيم، 13 سنة (سمات التنظيم الحدي الاكثابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر) 327
- خلاصة 343

الفصل الثامن

عرض ومناقشة النتائج

- تمهيد 346
- 1- عرض وتحليل نتائج المقابلات العيادية 347
- 1-1- المحور الأول: البيانات الشخصية 347
- 2-1- المحور الثاني: طبيعة الحياة النفسية 349

350	3-1-المحور الثالث: طبيعة الحياة العلائقية
351	4-1- المحور الرابع: الحياة الحلمية
352	5-1- المحور الخامس: الحياة المستقبلية
353	2- عرض وتحليل نتائج اختبار الرورشاخ
353	1-2- الانطباع العام
355	2-2-سياقات التفكير
358	3-2- الدينامكية الصراعية
366	4-2-الاختيارات الإيجابية والسلبية
368	3- عرض وتحليل نتائج معطيات سلم حاجز/ اختراق ليفشر وكلافند (1958)
371	4- عرض وتحليل نتائج رانز اختبار تفهم الموضوع
372	1-4- سياقات تجنب الصراع
378	2-4- سياقات الرقابة
381	3-4- السياقات الأولية
384	4-4- سياقات المرونة
386	5- مناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث
387	1-5- سمات التوظيف النفسي
393	2-5- نوعية تصور الذات
405	3-5- نوعية استثمار الحدود
410	6- خلاصة عامة
413	7- اقتراحات
415	قائمة المراجع

الملاحق

فهرس الجداول

رقم الصفحة	جدول يوضح	رقم الجدول
100	معلومات عامة حول الحالات.	01
101	معلومات حول ظروف الاغتصاب.	02
106	لوحات TAT المستعملة.	03
108	تنقيط كل من الأجوبة حازر/ اختراق.	04
347	أهم البيانات الشخصية.	05
349	طبيعة الحياة النفسية.	06
350	طبيعة الحياة العلانية.	07
351	طبيعة الحياة الحلمية.	08
352	طبيعة الحياة المستقبلية.	09
353	الإنتاجية، الإجابات الإضافية، اللوحات المرفوضة، الوقت المستغرق، نمط التناول، والإجابات المبذلة.	10
355	نسب (أنماط الإدراك، التشكيل العام، التشكيل العام الموسع، التشكيل الناجح، والتشكيل الناجح الموسع).	11
358	نمط الرجوع الداخلي، الصيغة الثانوية، بالإضافة إلى الأجوبة الحركية والحسية	12
362	الاستجابات نحو المحتويات الإنسانية والحيوانية	13
364	الاستجابات للمحتويات (Frag، Obj، Géom، Anat، Abstr، Sang، Pays، Scène، Géo، Sexe، Elém، Bot، Arch)، ومتوسطاتها.	14
366	اختيارات اللوحات الإيجابية، السلبية، ومتوسطهما	15
368	معطيات سلم حازر/ اختراق لفيشر وكلافلند (1958)، نوعية (F، F+، F%)، ونوعية الحدود. (élargi).	16
371	النسب المئوية للسلاسل الأربع ومتوسطاتها لدى الحالات العشر.	17
372	توزيع النسب المئوية لسياقات تجنب الصراع ومتوسطاتها	18
372	ملخص سياقات تجنب الصراع ومتوسطاتها.	19
372	توزيع اللوحات المرفوضة.	20
378	توزيع النسب المئوية لسياقات الرقابة ومتوسطاتها	21
378	ملخص سياقات الرقابة ومتوسطاتها.	22
381	توزيع النسب المئوية للسياقات الأولية ومتوسطاتها.	23
381	ملخص السياقات الأولية ومتوسطاتها.	24
384	توزيع النسب المئوية لسياقات المرونة ومتوسطاتها.	25
385	ملخص سياقات المرونة ومتوسطاتها.	26

ملخص:

يتناول بحثنا إشكالية اغتصاب المراهق الذكر، قصد ضمان المساواة بين الجنسين من ضحايا الاعتداء الجنسي في الجرائم وتغيير تعريف الاغتصاب ليشمل الإناث والذكور معا. وهي محاولة حديثة كذلك للخروج عن المسكوت عنه في مجتمعنا، والتحسيس بمخاطر هذا العدوان على الضحية حاليا، وما قد يشكله من خطر كامن يهدده أو يهدد الآخرين مستقبلا (الذات المزيفة، تقمص المعتدي، والجنسية المثلية). لذلك، عمدنا إلى محاولة معرفة الحياة النفسية لهذا المراهق الذكر، من خلال طرح التساؤل التالي: ما هي نوعية تصور الذات واستثمار الحدود لدى المراهق الذكر المُغتصب؟.

وللإجابة على تساؤلنا اتبعنا المنهج العيادي، باستعمال المقابلة العيادية نصف الموجهة، اختبار الرورشاخ، اختبار تفهم الموضوع، وسلم حاجز/اختراق لفشر وكلافلاند (1958). وتم تطبيق هذه الأدوات على مجموعة بحث قوامها 10 مراهقين ذكور تعرضوا للاغتصاب، تتراوح أعمارهم ما بين 13 و18 سنة. فتحصلنا على النتائج التالية:

- 1- ظهور سمات ثلاث توظيفات نفسية لدى الحالات: التوظيف الذهاني، التنظيم الحدي الاكتئابي، والتنظيم الحدي النرجسي. بحيث أظهرت خمس حالات سمات التوظيف الذهاني المتوافق مع الاغتصاب الحدي غير المتكرر أو الحدي المتكرر، أربع حالات سمات التنظيم الحدي الاكتئابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع المتوافق مع الاغتصاب الحدي غير المتكرر، الحدي المتكرر، أو غير الحدي المتكرر، وحالة واحدة سمات التنظيم الحدي النرجسي، المتوافق مع الاغتصاب غير الحدي وغير المتكرر.
- 2- ظهور اضطراب تصور الذات لدى جميع الحالات العشر، من خلال قصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اضطراب العلاقة بالموضوع لدى الحالات ذات سمة التوظيف الذهاني والتنظيم الحدي الاكتئابي، ومن خلال قصور التقمصات الثانوية، بالإضافة إلى اضطراب العلاقة بالموضوع لدى الحالة ذات سمة التنظيم الحدي النرجسي. كما تؤكد اضطراب تصور الذات لدى الحالات العشر بمؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي (Azoulay, 2006).
- 3- ظهور اضطراب استثمار الحدود لدى جميع الحالات العشر، بالاضمحلال فيما يخص الحالات ذات سمة التوظيف الذهاني والتنظيم الحدي الاكتئابي، وبالإفراط فيما يخص الحالة ذات سمة التنظيم الحدي النرجسي. كما تأكدت نوعيتي الاستثمار السابقتين للحالات، بمؤشر حاجز/اختراق لفشر وكليفلاند (Fisher, Cleveland 1958).

Abstract:

Our research focuses on the issue of male adolescent rape, in Algeria, and for the sake of gender equity, reports that the victims of sexual assault in our country are also of male sex, which leads us to try to broaden the definition of rape so that it includes both sexes. The research attempts also to break the silence around this taboo in our society, and raise awareness today on the dangers of this aggression against the victims, as well as the potential danger it could pose to others in the future (false self, identification with the aggressor, and homosexuality). We thus tried to get to the psychic life of this teenager by asking the following question: What is the quality of the representation of self and the investment of the limits in the abused adolescent?

To answer this question, we chose the clinical method, using the semi-directive clinical interview, Rorschach, TAT, and the barrier / penetration scale of Fischer and Cleveland (1958). These tools were applied to a research group of 10 teenagers raped from 13 to 18 years old. We obtained the following results:

1-The emergence of three traits of mental functioning in the abused adolescents: The psychotic functioning, the depressive limit organization, and the narcissistic limit organization. So, this showed five cases with psychotic functioning traits, consistent with recent unreported or recent repeated repetition, four cases with depressive limit organizational traits, due to abandonment and fear of losing the object, consistent with the recent unreported, recent repeated, or not repeated recent rape, and a case with features of the narcissistic limit organization, consistent with non-recent non-repeated rape.

2- The emergence of a disorder of self-representation in the ten cases, through the disturbance of primary and secondary identifications, and the relation with the object, in cases with features of psychotic functioning and organization Depressive limit, and through the disturbance of secondary identifications, and the relation with the object, in the case with features of the narcissistic limit organization. This self-representation disorder in the ten cases was also confirmed by the indicators of self-representation in adolescents at Rorschach and TAT (Azoulay, 2006).

3-The emergence of a limit investment disorder in the ten cases: a disinvestment of limits in cases with features of psychotic functioning and Depressive limit organization, and an overinvestment of limits in the case with features of the narcissistic limit organization. The two previous types of investments have also been confirmed by the barrier / penetration index of Fischer and Cleveland (1958).

Résumé :

Notre travail de recherche porte sur la problématique du viol de l'adolescent masculin en Algérie et rend compte, par souci d'équité des sexes que les victimes des agressions sexuelles, dans notre pays, sont aussi de sexe masculin, ce qui nous amène à proposer d'élargir la définition du viol de manière à englober aussi le sexe masculin. Il est question, en outre, de rompre le silence autour de ce sujet tabou au sein de notre société, et tenter aujourd'hui de sensibiliser davantage sur les dangers de cette agression contre les victimes, ainsi que du danger potentiel qu'elle pourrait poser à d'autres à l'avenir (le faux self, identification à l'agresseur, et l'homosexualité). Nous avons donc tenté de connaître la vie psychique de la victime en posant la question suivante: Quelle est la qualité de la représentation de soi et de l'investissement des limites chez l'adolescent violé?.

Pour répondre à cette question, nous avons choisi la méthode clinique, en utilisant l'entretien clinique semi directif, Rorschach, TAT, et l'échelle barrière/pénétration de Fischer et Cleveland (1958). Ces outils ont été appliqués à un groupe de recherche de 10 adolescents violés de 13 à 18 ans. Nous avons obtenu les résultats suivants:

1-L'émergence de trois traits de fonctionnement mental chez les adolescents violés: Le fonctionnement psychotique, l'organisation limite dépressive, et l'organisation limite narcissique. Donc, cela a montré cinq cas avec des traits de fonctionnement psychotique, compatible avec le viol récent non répété ou récent répété, quatre cas avec des traits de l'organisation limite dépressive, en raison de l'abandon et de l'anxiété de perte de l'objet, compatible avec le viol récent non répété, récent répété, ou non récent répété, et un cas avec des traits de l'organisation limite narcissique, compatible avec le viol non récent non répété.

2-L'émergence d'un trouble de représentation de soi dans les dix cas, à travers la perturbation des identifications primaires et secondaires, et la relation avec l'objet, chez les cas avec les traits du fonctionnement psychotique et de l'organisation limite dépressive, et à travers la perturbation des identifications secondaires, et la relation avec l'objet, chez le cas avec des traits de l'organisation limite narcissique. Ce trouble de représentation de soi chez les dix cas, a également été confirmé par les indicateurs de représentation de soi chez l'adolescent au Rorschach et au TAT de (Azoulay, 2006).

3-L'émergence d'un trouble de l'investissement de limites dans les dix cas : un désinvestissement des limites chez les cas avec les traits du fonctionnement psychotique et de l'organisation limite dépressive, et un surinvestissement des limites chez le cas avec des traits de l'organisation limite narcissique. Les deux types d'investissements précédents ont également été confirmés par l'indice barrière / pénétration de Fischer et Cleveland (1958).

مقدمة

الاغتصاب صدمة جنسية لها نفس الظواهر العرضية الموجودة في حالة الاعتداءات الجسدية أو الجنسية عموماً. فالصدمة هنا تضاهي تنشيط السيروتونات الدهانية، يصبح المُغتَصَب القاصر الذكر فيها موضوعاً للعار، فتختل في آن واحد علاقته بنفسه (يصبح ساقطاً في نظر نفسه لأنه لم يستطع المقاومة)، علاقته بجماعته (يحس برفضها له)، وعلاقته بمواضيع حبه (يصبح غير أهلاً لها). فيجد نفسه بدلاً من بناء روابط الحياة واستثمار المواضيع وفق ما يلائم دوافع مرحلة المراهقة مثلاً، يستعجل الدفاع عن الحدود أمام تصورات لمواضيع خارجية خطيرة، تشوهت على إثر الإسقاط المكثف للعنف النفسي الذي اجتاحت العالم الداخلي فأصبح خصاء رمزياً تختل فيه النرجسية، الدفاع عن الحدود، مشاعر الدعم، وينهار فيه هوام القدرة الفائقة، بتفكك الذات كميكانيزم دفاعي للتكيف مع الواقع والبقاء على قيد الحياة.

من هنا فإن قيامنا بهذا البحث يرجع من جهة لكون مرحلة المراهقة تثير شغف أي باحث للخوض فيها وفهمها، ويرجع من جهة أخرى إلى محاولتنا ضمان المساواة بين الجنسين فيما يخص تعميم المصطلح والفعل عليهما معاً. فإغتصاب الذكر عامة والمراهق الذكر خاصة، أصبحا من الحوادث الشائعة في مجتمعنا رغم التكنم والخصوصية التي ترتبط بهذا النوع من الصدمات، ما قد يدل على درجة الخطورة والتهديد الكامن.

يهدف البحث إلى معرفة الحياة النفسية من خلال معرفة نوعية تصور الذات واستثمار الحدود لدى المراهق الذكر المُغتَصَب، باستعمال المقابلة نصف الموجهة، الرورشاخ، سلم حاجز/اختراق لفيشر وكليفلاند (1958)، واختبار تفهم الموضوع. فتضمنت خطة البحث ثمانية فصول؛ خمسة منها في القسم النظري وثلاثة في القسم التطبيقي.

وثقت فصول الجانب النظري أدبيات الموضوع من خلال فصل أول ضمَّ الإطار العام للبحث، متمثلاً في الإشكالية، الفرضيات، تحديد المفاهيم، وبعض الدراسات السابقة حول الضحية وصدمة الاغتصاب، تصور الذات والمراهق و/أو صدمة الاغتصاب، واستثمار الحدود. فصل ثاني ضمَّ الضحية الذكر المُغتَصَب، متمثلاً في تعريف الضحية وعيادتها، تعريف الاغتصاب، وضعيته في التشريع الجزائري، في بعض التشريعات المعممة للمصطلح على الذكر، في التحليل النفسي، في الأنترولوجية، وفي التقنية الاسقاطية. ثم فصل ثالث ضمَّ الصدمة النفسية وصدمة الاغتصاب، متمثلاً في مفهوم الصدمة النفسية، ظروف الاغتصاب ووسائل تقييم الصدمة، آثار صدمة الاغتصاب على القاصر والقاصر الذكر، الإحساس بالماسوشية، والإحساس بالعار. واحتوى فصلاً رابعاً ضمَّ تصور الذات وصدمة الاغتصاب لدى المراهق، بالتطرق إلى مفهوم تصور الذات من خلال التصور، الذات، النرجسية، الهوية، التقمص، الصورة الجسدية، والعلاقة بالموضوع، وتأثر هذه المتغيرات عند مرحلة المراهقة و/أو عند صدمة الاغتصاب. وفصل خامس ضمَّ الحدود وصدمة الاغتصاب لدى المراهق، متمثلاً في موضوع الأنا بين

الأغلفة الجسدية والنفسية، وظائف الأغلفة الجسدية حسب أجوريا قيررا Ajurriaguerra ، وظائف الأغلفة النفسية حسب أونزيو Anzieu، الحدود في مرحلة المراهقة، والصدمة بين الإفراط في الحدود في التنظيم النرجسي واضمحلالها في الاكتئاب والذهان.

أما الجانب التطبيقي، فتكوّن من الفصل السادس الذي ضمّ الإجراءات المنهجية، من خلال المقاربة المنهجية للبحث، الدراسة الاستطلاعية، مكان البحث، مجموعة البحث، الأدوات المستخدمة في البحث، شبكات التحليل، والضبط الإجرائي للفرضيات. ثم الفصل السابع الذي ضمّ عرض وتحليل النتائج، متمثلاً في عرض وتحليل عيادي لحالات نموذجية ثم مختصرة. كما احتوى على الفصل الثامن الذي ضمّ عرض ومناقشة النتائج، من خلال عرض وتحليل نتائج المقابلات العيادية، اختبار الرورشاخ، معطيات سلم حاجز/اختراق لفيشر وكلافلند (1958)، رائز اختبار تفهم الموضوع، مناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث، وإنهاء الفصل بخلاصة عامة واقتراحات.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

1-الإشكالية.

2-الفرضيات.

3-تحديد المفاهيم.

3-1-التعريف الاصطلاحي لتصور الذات.

3-2-التعريف الإجرائي لتصور الذات.

3-3-التعريف الاصطلاحي للاستثمار والحدود.

3-4-التعريف الإجرائي لاستثمار الحدود.

3-5-التعريف الاصطلاحي للمراقبة والاعتصاب.

3-6-التعريف الإجرائي للمراقب المعتصب.

4- بعض الدراسات السابقة.

4-1- بعض الدراسات السابقة حول صدمة الاعتصاب (أجنبية وجزائرية).

4-2- بعض الدراسات السابقة حول تصور الذات والمراقب و/أو صدمة الاعتصاب (أجنبية وجزائرية).

4-3- بعض الدراسات السابقة حول استثمار الحدود (أجنبية وجزائرية).

1-الإشكالية:

جريمة الاغتصاب واحدة من أبشع الجرائم الإنسانية، حيث أن ضياع الكرامة والمهانة التي يتعرض لها المغتصب؛ رجلا كان، امرأة، أو طفلاً، تفوق كثيراً من أن يُسلب منه ماله أو يتعرض لحادث غش أو تدليس، وربما لا نكون مبالغين إذا قلنا أن جريمة الاغتصاب أسوأ من التعرض لمحاولة قتل فاشلة، فالجروح التي على الجسد يأتي عليها يوم وتندمل بينما تبقى الروح مُثقلة بأغلال المهانة اثر التجربة الأليمة للاغتصاب(شاذل عبد أحمد رشان، 2013، ص.10).

أصل كلمة اغتصاب viol من اللاتينية violare، تعود مباشرة إلى العنف violence، (Lopez,2006,p.78). أما في اللغة العربية، فالاغتصاب اسم مشتق من الفعل غصب، ويعني أخذ الشيء ظلماً (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، 1990، ص.62)، ليشمل بذلك كل صور الاستيلاء على حق الآخر دون رضاه. حاول بعض الفقهاء تخصيص المحل فأضافوا لفظ الإناث إلى الاغتصاب للتمييز بين الجريمة وبين جرائم الاغتصاب الأخرى (محمود مصطفى، 1984، ص.302).

لقد أغفل المعنى السابق للاغتصاب واقعا يُغتصب فيه الذكر أيضاً، وأن واقع الحال يُظهر إمكانية أن يكون الجلاّد المُتعارف والمُتفق عليه ضحية لجلاّد من نفس جنسه. وضماناً للمساواة بين الجنسين من ضحايا الاعتداء الجنسي، جاءت المطالبة في العديد من الدول العربية، الغربية، والمنظمات الدولية، باتجاه جديد يعمم وقوع الفعل على الذكر ويُغير تعريف الاغتصاب ليشمل الإناث والذكور معاً. أما في الجزائر، "فبالرغم من قصور المشرع الجزائري في وضع تعريف لجريمة الاغتصاب، إلا أننا نجد بعضاً من محاولات الفقه لسد هذا الفراغ الذي تركه المشرع" (عبد العزيز سعد، 2013، ص.65).

تعتبر جريمة الاغتصاب من المشاكل العويصة التي تواجهها الجزائر، ويعتبر الاعتداء الجنسي على القاصر عامة وعلى الذكر القاصر خاصة، في السنوات الأخيرة، من بين أكثر الانحرافات التي أخذت حصة الأسد حدوثاً وإعلاماً. "فقد كشفت مصالح الأمن، أن الضحايا من الإناث يساؤون عدد الضحايا من الذكور، وهذا ما يعني أن ظاهرة الاغتصاب باتت تستهدف الجنسين على حد سواء، ما يعطي صورة مخيفة لانتشار قضايا الشذوذ الجنسي في المجتمع والتي يذهب ضحيتها أزيد من 1500 قاصر كل سنة. فخلال سنة 2014، سجل مكتب حماية الطفولة بمديرية الشرطة القضائية 1663 اعتداء على القصر على المستوى الوطني، بينهم 949 اعتداء راحت ضحيته فتيات قاصرات و714 اعتداء على ذكور، في حين تم تسجيل 1536 اعتداء جنسي سنة 2015، منهم 878 اعتداء على قاصرات و658 اعتداء على ذكور". (نسبة الاعتداء الجنسي على الإناث تساوي نسبة الاعتداء على الذكور- الشروق <https://www.echoroukonline.com>) كما أكدت مصالح الطب الشرعي، تسجيلها سنوياً ما يقارب 150 اعتداء جنسي على القصر في كل

مصلحة، وأن 80% هم من الذكور (80 بالمائة من الاعتداءات الجنسية تطال الذكور!- الشروق أونلاين
(<https://www.echoroukonline.com>).

لا يعتبر الاغتصاب علاقة جنسية ولا يوصف بمعنى الرغبة، بل هي إرادة للتخريب وإحداث الألم، [...] تصبح شخصية الطرف الآخر، أي الفريسة، محطة من طرف المُغتصب (Morbios, et Casalis, 2002, p. 21). ممارسة جنسية بعيدة عن المؤلف تفرض العلاقة من شريك على الآخر بكل عنف، التهديد، أو المباغطة، تتحقق فيها اللذة للشريك المعتدي والتدمير للشريك المعتدى عليه، فيعيش هذا الأخير حالة من [...] التحطيم، المهانة، والتدمير الجسدي والنفسي، [...] ما يشير إلى حدوث اضطراب عميق في أنظمة الاتصال، نظام العلاقات، نظام المعتقدات، والقيم والمعارف، التي تتدخل في تكوين روابط الإنسان الداخلية (Miermont, 2004, p. 55).

في الواقع، إن الحدث الجنسي الصادم الوحيد لدى الراشد هو الاغتصاب، [...] لكن القضية أكثر تعقيدا في مرحلتَي الطفولة والمراهقة بسبب اختلاف معنى الصدمة حسب مستوى نضج الطفل. [...] كما أن المراهق يتميز بعدم اكتمال نضجه الجنسي، [...] ما يجعله غير قادر على مواجهة وضعية الاعتداء الجنسي (Darves-Bornoz, 1996, P. 35-36). فيظهر لدى الضحايا القصر، حسب م-ل لوسي (Lussier, 2017)، "تحد مضاعف؛ يتعلق الأول بتحديد هوياتهم، ويتعلق الثاني بمحاولة التكيف مع سياق حياة تتميز بأحداث سلبية" (ص. 27).

إن المراهقة "مرحلة تفكير في العلاقة بين النفس والجسد، والدور الذي يلعبه الجسد في سيرورتها، فمن السهل إدراك قيمته لدى المراهق، نظرا لأن هذه السيرورة مرتبطة بالتغيرات الفيزيولوجية الناتجة عن البلوغ، أي بالتغيرات الجسدية والمروور من جسد طفل إلى جسد أصبحت لديه إمكانية تحقيق نزواته في بعديها الجنسي والعذواني (Jeammet, 1993, p. 79)، فالجسد رمز للذات، والتغيرات الجسدية للمراهق ترافق بتقريب دائم الحيرة والشك في ذاته لدرجة يصعب المعرفة والتوفيق بين الجسد المعاش مع القلق، والجسد الذي يتصوره، لأن شخصية الفرد غير قادرة على وضع الثقة في الذات (Jallade, 2004, p. 14). ما دفع العديد من الباحثين، ومن بينهم برجوري Bergeret، إلى اعتبار المراهقة أزمة نرجسية وتقمصية مصحوبة خصوصا بشكوك مقلقة حول أصالة الذات، الجسد، والجنس (Bergert, 1974, p. 37).

يرى وينيكوت أن الذات "استمرارية الكائن، مؤكدا بدقة خاصة على الدور الذي تلعبه في نمو وتسمية النفس الجسد [...] الذي يتعلق بها تصور الذات (عن محمد رمضان القذافي، 1988، ص. 76). وهو تصور متواجد على مفترق طرق التجارب الجسدية والعلانية، الاستثمارات النرجسية والموضوعية، يشمل صورة الجسد، الهوية والتقمصات (Neslihan Zabci et al., 2005, p. 309)، يتمثل كحاوي هوامي

للشخص، مظهر من مظاهر الوحدة والتماسك، انعكاس لمستوى التطور والاستثمار النرجسي، والوكيل الأول للعلاقة (ص. 310). فمعرفة الجسد الخاص، يقوم على إدراك حدود هذا الأخير، حدود صورة الجسد أو صورة حدود الجسد، التي تكتسب أثناء فك الالتحام (dé fusion) بين جسد الطفل والأم (Ancet, 2004, p.371). فوجود الحدود يضمن هوية الفرد ويسمح بالتبادلات مع الموضوع، التي تكون أقل تهديدا على نرجسية الفرد ومغذية لها، فتساعد بذلك على خلق علاقة ثقة مع الموضوع (Jeammet, 2002, p. 252).

وما يظهر في حالة الصدمة حسب فرانكزي "هو تضرر للأنا، جرح لحب الذات وللنرجسية، والنتيجة الطبيعية لذلك، سحب الليبيدو من الإستثمارات الموضوعية، أي فقدان القدرة على حب شخص آخر" (in. Chahraoui, 1997, p179). فتنبعث من هذا الواقع الأليم الشخصية المصدومة وهذا مهما كان تكوينها العصبي السابق، حيث يقول ل. كروك L.Crocq: "إن الشخصية الصدمية العصبية ليست شخصية مكونة أصلا مثل الشخصية القلقة، ولا هي شخصية مكتسبة في الطفولة على غرار الشخصيات العصابية، ولكنها مستحدثة ومتكونة بعد وطأة الصدمة (عن. حب الله، 2006، ص.54). والانشطار واللاشخصانية، هما وسيلتين دفاعيتين لاشعوريتين، تسمح لضحايا الاغتصاب والتعذيب بالخروج من العنف القاسي اللاحق بهم، ذلك أن كلاهما يرمي إلى تحطيم الهوية والمعالم النرجسية، هذه الاضطرابات التفكيرية عابرة وتختفي تدريجيا، غير أنها تترك بصمات خطيرة، كإشارة إلى إصابة نرجسية عميقة (Damiani, 1997, p.122).

تتأثر صورة الذات بشدة حتى لو كان ضحية الاغتصاب رجلاً (أو مراهقاً)، لأن ما يُمس ويُدمر هو الجانب الأنثوي في الرجل (ص.143)، ليظهر بذلك التقارب بين المرضى الفصامين الذين يتميزون بعجز الترميز، والضحايا ذوي أعراض ما بعد الصدمة، وهو تقارب قائم على مستوى الانفعالات، تقهقر أو فقد القدرات التمثيلية والحياة الاجتماعية (Bessoles, 2005a). ولا يستطيع الأنا الجلدي القيام بدوره كحاجز حماية، فيصبح الجسد مخترقاً: مثقوباً، مضغوطاً، ممزقاً إلى عدة قطع، أو مقسماً إلى قسمين. جسد ينزف، مخلوع disloqué، مخدوش ومشوه كنتاج لفعل مدمر سادي، تُفرغ منه المادة الداخلية وتعم المحتويات العظمية والتشريحية، [...] وفي بعض الأحيان، لا يتعلق الأمر فقط بخلط بين داخل/خارج الجسد، للغموض في الحدود الجسدية، لكن بفوضى كاملة تعكس نزيفاً لبيدياً حقيقياً. فعندما يتوقف عمل أغلفة الأنا التي تضع الحدود بين الداخل والخارج، يعيش الشخص خلطاً حقيقياً بين نفسه والواقع، خلطاً يصل به إلى التشكيك في وجوده، فتمزق الغلاف الواقعي يكون بسبب الرؤية الممنوعة la vision taboue لجسد أصبح أحشاء (Condamin, 2006, p. 132).

ثم يظهر نمطا آخر من الاستجابة للصدمة حسب فيرانكزي، يتمثل في "التدرج في التطور الصدمي" (Ferenczi, 1930, p.23)، فيتبين الكبت الذي يؤدي حسب أبرهام وتوروك (N. Abraham et M. Torok

إلى خلق تشفير une crypte تسجن فيها الصدمة، مع إبقائها دائمة النشاط (in. Krauss, 2005, p.182)، فيلجأ الضحايا بعد مدة إما إلى تقمص المعتدي أو الذات المزيفة حسب فرانكزي ووينيكوت، حيث أكدت دراسة لكوفمان وزيقلر Kaufman Ziegler (1989) أن "ربع الحالات التي عاشت عنفا جسدياً أو جنسياً، يعيدون ذلك على الآخر في شكل سلوكيات سيئة" (in. Darves-Bornoz, 2000, p 17). أو يتحول الضحية الذكر القاصر فيها إلى مثلي الجنس، فيصبح مادة أو موضوعاً جنسياً، ينخرط قسراً وبإيعاز جبري تحت ضغط الظروف الاجتماعية، الاقتصادية، والنفسية، في عمل منحرف جنسي مفروض، تنمط في علاقات القوة والسيطرة بداهة، وتتبدى كسلوك ينحى عن المؤلف، مستبدلاً محددته الطبيعي باتجاه رغائبي مختلف، "فالتحرش الجنسي أو الاغتصاب المتكرر - ولاسيما عند الذكور، من قبل شخص أكبر منهم سناً من الجنس عينه، يؤديان إلى خلل في تحديد هوية المراهق الجنسية عند مرحلة البلوغ وفي اختيار الشريك" <https://www.snobarabia.net/page.php?id=754>. ومن هنا تكمن صعوبة المراهق للتصدي لصدمة البلوغ من جهة وللغف الجنسي من جهة أخرى، ما قد يخلف انقطاعاً في الاستمرارية النفسية وانكساراً في صورة الذات، يعيد إحياء إشكالية الفقد القديمة والمخاوف الأولية على الذات أو البقاء، وقد يثير نزيفاً نفسياً غير واضح يصعب إرضائه.

ومحاولة منا للخروج عن المسكوت عنه في مجتمعنا، والتحسيس بمخاطر هذا العدوان على الضحية حالياً، وما قد يشكله هذا الأخير من خطر كامن يهدده (المخاوف الأولية على الذات أو البقاء)، أو يهدد الآخرين مستقبلاً (الذات المزيفة، تقمص المعتدي، والجنسية المثلية)، عمدنا إلى محاولة معرفة الحياة النفسية لهذا المراهق الذكر، من خلال طرح التساؤل التالي: ما هي نوعية تصور الذات واستثمار الحدود لدى المراهق الذكر المُغتصب؟ وبناء على المعطيات النظرية السابقة، تقدمنا للإجابة على التساؤل السابق بالفرضيات التالية:

2- فرضيات البحث:

أ) الفرضية العامة :

نتوقع أن يكون تصور الذات مضطرباً لدى المراهقين الذكور المغتصبين، الذين يشكلون أفراد مجموعة البحث، وأن يتميز استثمار الحدود بالاضمحلال في حالتي ظهور سمات التوظيف الذهاني والتنظيم الحدي الاكتئابي، وبالإفراط في حالة ظهور سمات التنظيم الحدي النرجسي.

ب)-الفرضيات الجزئية:

الفرضية الجزئية الأولى:

قد يبدو اضطراب تصور الذات لدى المراهق الذكر المغتصب كنتيجة لقصور التقمصات الأولية و/ أو الثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع ، تبعاً لنمط التوظيف النفسي:

- يكون اضطراب تصور الذات كنتيجة لقصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، عند بروز سمات التوظيف الذهاني في حالة الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر.
 - يكون اضطراب تصور الذات كنتيجة لقصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، عند بروز سمات التنظيم الحدي الاكتئابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، في حالة الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاغتصاب غير الحديث المتكرر.
 - يكون اضطراب تصور الذات لدى المراهق الذكر المغتصب كنتيجة لقصور التقمصات الثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، عند بروز سمات التنظيم الحدي النرجسي في حالة الاغتصاب غير الحديث غير المتكرر.
- الفرضية الجزئية الثانية:

- قد يتميز استثمار الحدود لدى المراهق الذكر المغتصب بالاضمحلال أو بالإفراط، تبعاً لنمط التوظيف النفسي:
- يكون استثمار الحدود مضمحلاً في إطار سمات التوظيف الذهاني في حالة الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر.
 - يكون استثمار الحدود مضمحلاً في إطار سمات التنظيم الحدي الاكتئابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، في حالة الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاغتصاب غير الحديث المتكرر.
 - يكون استثمار الحدود مفرطاً في إطار سمات التنظيم الحدي النرجسي في حالة الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر.

3- تحديد المفاهيم :

3-1-التعريف الاصطلاحي لتصور الذات:

تصور متواجد على مفترق طرق التجارب الجسدية والعلائقية، الاستثمارات النرجسية والموضوعية، يشمل صورة الجسد، الهوية والتقمصات (Neslihan Zabci et al., 2005, p.309)، يتمثل كحاوي هوامي للشخص، مظهر من مظاهر الوحدة والتماسك، انعكاس لمستوى التطور والاستثمار النرجسي، والوكيل الأول للعلاقة (ص. 310). فهو إذن "عملية التقمصات التي تسمح للفرد أن يعيش نفسه ويتصورها في تبادلاتها مع الآخرين" (Sanglade, 1983, p.42).

3-2-التعريف الإجرائي لتصور الذات:

هو نوعية التقمصات والعلاقة بالموضوع المتحصل عليهما من خلال تصريحات المراهق المغتصب في المقابلة العيادية، ومؤشراتهما في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، بالإضافة إلى نوعية الاستثمار الليبيدي لتصور الذات لدى المراهق، المتحصل عليها من المؤشرات المقترحة من طرف كاترين أزولاي (Azoulay, 2006) في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع.

3-3- التعريف الاصطلاحي للاستثمار والحدود:

الاستثمار مفهوم اقتصادي، يقصد به واقعة ارتباط طاقة نفسية معينة (بالسلب أو بالإيجاب)، بتصور أو مجموعة من التصورات لجزء من الجسد أو لموضوع آخر " (لابلان، وبونتاليس، 1985، ص. 208). أما مفهوم الحدود، فيتضمن معاني مختلفة، ويقصد به: التحديد (limitation) لقدرة الفعل أو التصرف، حاجزا يجتهد لتجاوزه، حدود فاصلة (frontière) بما تعنيه من نقطة توازن بين الداخل والخارج أو بين منطقتين، محيط، تحديد، وحصر (contour) يمنح شكلا (forme)، صورة (figure)، أو غلافا (enveloppe)، يضمن الإلمام بالذات بما يساعد ارضان الهوية (Ancet, 2004, p.371).

3-4- التعريف الإجرائي لاستثمار الحدود:

هو نوعية استثمار الحدود المتحصل عليها من خلال تصريحات المراهق المُغتَصَب في المقابلة العيادية، ومؤشراتها في كل من اختبار الرورشاخ، مكمل بسلم حاجز/ اختراق Barrière/Pénétration لفيشر وكليفاند (Fisher, et Cleveland, 1958)، وفي اختبار تفهم الموضوع.

3-5- التعريف الاصطلاحي لاغتصاب المراهق:

يعتبر الاغتصاب أو الاعتداء الجنسي على المراهق حسب ج. لوباز Lopez (1997): "هو مشاركة المراهق في ممارسات جنسية غير متوافقة مع سنه ونموه النفسي الجنسي ليس بإمكانه فهمها، يخضع لها تحت إكراه أو عنف أو إغراء، وتخرق المحرمات الاجتماعية" (in. Gabel, 1992, p. 7).

3-6- التعريف الإجرائي للمراهق المُغتَصَب:

هو المراهق الذكر الذي خضع للاختراق الجنسي بالإكراه، العنف، أو الإغراء، والذي "ينتمي إلى المرحلة العمرية 13 - 18 سنة"، حسب Jeammet (1991) (in. Claudel, 2012, p.100).

4- بعض الدراسات السابقة:

عمدنا فيما يأتي إلى جمع بعض الأعمال القيمة التي ألقت الضوء على متغيرات البحث:

- بعض الدراسات السابقة حول صدمة الاغتصاب (أجنبية وجزائرية).
- بعض الدراسات السابقة حول تصور الذات والمراهق و/أو صدمة الاغتصاب (أجنبية وجزائرية).
- بعض الدراسات السابقة حول استثمار الحدود (أجنبية وجزائرية).

4-1- بعض الدراسات السابقة حول صدمة الاغتصاب :

➤ الدراسات الأجنبية:

(أ) دراسات 1937، Bender, Balu، 1942، Karpinski، Sloane، 1952، Grugett، Bender و Lukianowicz

، 1972 المذكورة من طرف Conte, 1985 : ادّع هؤلاء الباحثون بأن زنى المحارم والاعتداء الجنسي قد لا

يكون لهما آثارا ضارة على الضحية، لتعتبر هذه الدراسات فيما بعد، تجربة عيادية لقصاص تكشف الانحياز (in. Damant. , 1993, p.52).

(ب)-دراسة De Francis, 1969 المذكورة من طرف Finkelhor, 1984: هي أول دراسة تعترف بأن 66% من الضحايا الذين أُجريت معهم مقابلات كانوا مضطربين جراء الاستغلال الجنسي (نفس المرجع، ص.52).

(ج)-دراسات Russell, 1984 و Peters, 1984 ، Bagley , Ramsey, 1986 : وجد هؤلاء الباحثون أن ضحايا الاستغلال الجنسي في المجتمع يشعرون بآثار دائمة بدرجات مختلفة، فعموما الضرر ليس فقط على الضحايا الذين قاموا بالاستشارة الطبية، بل حتى على الذين لم يقوموا بهذه الأخيرة. ويمكن تجميع هذه الاضطرابات فيما يلي : انفعالية، معرفية، جسدية، سلوكية، وعلائقية (نفس المرجع، ص.52).

(د)-دراسة Finkelhor و Browne (1985): وصفا أربع ديناميكيات صادمة خاصة بالاستغلال الجنسي، التي من خلالها يمكن تصنيف وفهم مختلف العمليات التي تسبب الصدمات والعواقب، متمثلة في: الجنسية الصادمة la sexualisation traumatisant ، وصمة العار la stigmatisation ، الخيانة la trahison ، والعجز l'impuissance . أما ما يميز الاستغلال الجنسي عن باقي أشكال سوء المعاملة الأخرى، هو وجود مزيج من هذه الديناميكيات الأربع (نفس المرجع السابق).

(ه)-دراسة Kaufman, Ziegler (1989): برهن الباحثان أن ربع الحالات التي عاشت عنفا جسديا أو جنسيا أعادوا ذلك على الآخر في شكل سلوكيات سيئة (تقمص المعتدي) (in. Darves-Bornoz, 2000, p. 17).

(و)-دراسة Michel Dorais (1996): هي دراسة نوعية أجريت على 30 ذكرا من مقاطعة الكيبك في كندا، تتراوح أعمارهم ما بين 16 و 44 سنة، أعطي عليهم جنسيا في مرحلة الطفولة أو المراهقة من طرف رجال راشدين. هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار والمعاني الناتجة عن الاستغلال الجنسي في تكوين الذات لدى الذكور الذين كانوا ضحية لذلك، فتم الاستعانة بالمقابلة العيادية لجمع معلومات أوضحت كيفية تفاعل الضحايا مع الاعتداءات الجنسية المعاشة في الطفولة أو في المراهقة، ومحاولة تحليل هذه المعطيات وفقا لمبادئ البناء الإمبريقي للنظرية والاستقراء التحليلي (Dorais, 1996, pp. 79-80). وبعد مقارنة المعطيات ببحوث أخرى ومحاولة تفسيرها على المستوى الاجتماعي أو الثقافي، وجد الباحث أن إدراك أثر ومعنى التعدي الجنسي يختلف من ضحية لأخرى بسبب الدوافع المنسوبة للمعتدين: انتقام، سوء فهم، تأكيد السلطة، رغبة في تلويث براءة الآخر، أو وسيلة تدريب على الجنسية (صص. 83-84).

(ز)-دراسة مركز الطب الشرعي لتور Centre medico-legal de Tours (1996): دراسة فرنسية طويلة (لمدة سنة) من طرف طبيب عقلي واحد ل 102 فردا مغتصبا، أعمارهم من 13 سنة فأكثر، من بينهم 10% ذكور، و 81 فردا تعرضوا للاغتصاب الحديث (in. Darves-Bornoz, 1996, pp.59-88). (بالنسبة للاغتصاب الذكور، تم تقديم نتائج مجموعة تور أولاً ثم عرض بيانات حول اغتصاب الذكور المدروسة

في إطار INSERM من طرف Marie Choquet, Jean-Michel Darves-Bornoz et Sylvie Ledoux (صص. 266-267). كان الهدف من الدراسة تحديد وجود بروفيل تطوري للاضطرابات العقلية خلال مدة 12 شهرا من الاغتصاب، تجميع هذه الاضطرابات العقلية في تناذرات مرتبطة بالضغط ما بعد الصدمة المزمن، وتحديد عوامل عيادية تتنبأ بقرب ظهور تناذر ثانوي للضغط ما بعد الصدمة المزمن، باستعمال المقابلات العيادية (ADIS، SI-PTSD، SCID-D، GHQ، DES، سلال هاملتن للحصر والاكتئاب les échelles de Hamilton، واستبيان أنشأ من أجل التحقيق). كانت طريقة العمل مع العينة على فترات متباعدة من وصولهم للمركز (10 أيام، شهر، 3 أشهر، 6 أشهر، و12 شهرا). بينت النتائج أن انتشار تناذر الضغط ما بعد الصدمة (PTSD) مرتفع جدا بين الحالات، وظهور التناذر الصدمي التفككي والرهابي "Syndrome Traumatique Dissociatif et Phobique" الذي يضم اضطرابات ذات أشكال جسدية ورهابات معينة (اضطرابات تفككية بمعنى بيار جانيه P Janet)، وكذا التناذر الصدمي من النمط الحدي Syndrome Traumatique de type Limite مبكرا وعلى نطاق واسع في الشهور الستة من المتابعة. ويعتبر التناذران عاملان للتنبؤ بوجود حالة اللاشعور لدى حالات الاغتصاب الحديث، وهو شعور يظهر المُغْتَصَب خارج جسده وأن هذا الأخير ملاحظ من الخارج (صص. 59-88).

(ح)-دراسة M. Choquet & Coll (1998): دراسة كندية أظهرت أن (في تحقيق 1995)، وجد 15% من الإناث و 2،3% من الذكور، كانوا ضحايا العنف الجنسي في فترة المراهقة (بين 15 و 18 سنة)، كانت هذه النسبة عالية بين المراهقين المتكفل بهم من طرف الحماية القضائية للشباب. كما صرح 34% من الإناث و 6% من الذكور، بأنهم كانوا ضحايا لهذا العنف (in. Roman, 2004, p.122).

(ط)-دراسة Chantal Thériault, Mireille Cyr, John Wright (2003): بعنوان "العوامل السياقية المرتبطة بأعراض المراهقات ضحايا الاعتداء الجنسي داخل العائلة"، فاحتوت مجموعة البحث فيها على 71 مراهقة من الكيبك (كندا)، وجدن في مراكز حماية الشبيبة، وكان هدف الدراسة التحقق من المساهمة الخاصة لثلاث فئات من العوامل السياقية (دعم الأمهات، المشاكل العائلية، وخصائص الاعتداء الجنسي). تم تقييم الأعراض المختلفة للمراهقات المعتدى عليهم جنسيا داخل العائلة بمساعدة مقياس "Trauma Symptom Checklist for Children (TSCC; Briere 1989)، حيث قامت المراهقات بملء استبيانات تكشف الذات، وإجراء المقابلات نصف الموجهة معهن لتقييم العوامل السياقية. كشف تحليل تعدد الاعتداءات والاستجابة للتصريح بالاعتداء عبر مقياس TSCC، تباينا كبيرا في الأعراض بالنسبة لدعم الأم، ونوعية الدعم بصفة عامة، وكشف أيضا أن مشاكل شرب الكحول في العائلة وخصائص الاعتداء الجنسي، يشرحان جزءا فريدا من تباين الأعراض العدة (in. Thériault, Cyr, et Wright, 2003).

(ي)-دراسة رومان ب. Roman (2004): يتم التطرق إليها لاحقا في الفصل الثاني، بعنوان: الاعتداء الجنسي، اغتصاب القصر والتقنية الاسقاطية.

(ك)-دراسة ب.يسولس Philippe Bessoles (2005): بعنوان "قابلية التعرض والاعتداءات الجنسية لدى القاصر الأقل من 15 سنة". هي دراسة أولية قُدمت لمعرفة الأعراض الفورية لما بعد الصدمة، ل 60 قاصرا استغلوا جنسيا (ذكور وإناث)، أعمارهم أقل من 15 سنة. الهدف الأساسي للدراسة، كان تحليل تواتر العلامات السيميائية بالرجوع إلى المرضية النفسية العيادية، أما الهدف الثانوي، فكان المساهمة في تكوين شبكة استقصاء إكلينيكي لأول مقابلة نصف الموجهة مع القاصر الضحية. فخلص التحليل الأول للمقابلات العيادية، إلى تحديد تصنيفات التناذرات في جداول عيادية، أما التحليل الثاني، فوضح بنود كل تصنيف، استنادا على مقارنة تواتر العلامات النفسية المرضية مع نماذج استقصاء لدراسات منشورة سابقا، مثل (نموذج فينكلهور وبرونو Finkelhor, et Browne, 1985)، حيث نوقشت فرضية وجود خصوصية مرضية لما بعد الصدمة خاصة بالقاصر، أظهر تحليل المعطيات فيها تواتر الأعراض انطلاقا من المقابلة الأولى، مع تحقق وجود هيئة نفس-مرضية لما بعد الصدمة ذات أصل جنسي، يهيمن عليها تواتر أعراض اضطرابات التعلم المرتبطة بالكف النفسي، اضطرابات صورة الجسد المرتبطة بالشراسة، قلق من النوع جنون العظمة، ومكونات رهابية معيقة (Bessoles, 2005b, p. 371).

(ل)-دراسة Philippe Bessoles (2010): بعنوان: "الأمراض النفسية للصددمات الهالكة لدى القاصر المُعتدى عليه جنسيا". أجريت الدراسة في مصلحة الطب الشرعي للمركز الإستشفائي الجامعي، على 79 قاصرا أقل من 15 سنة من كلا الجنسين، كانوا ضحايا اعتداء جنسي، أصيبوا بصدمة حادة بعد الحادث، تم تشخيصها بالرجوع إلى: DSM IV: (Acute Stress Disorder)، المقابلة العيادية نصف الموجهة، ومعالجة معطيات تتبع بروتوكول سلم التردد السيميولوجي. لم تحتوي هذه الدراسة على التحليل العاملي ومعامل الارتباط، وتم التعبير على النتائج بالنسب المئوية. لقد افترض الباحث فيما يتعلق بالصدمة المباشرة، خصوصية المرض النفسي كالرهاب مثلا، فكان الهدف العام إنشاء شبكة تحليل المقابلات الإكلينيكية للحالات العاجلة، فخلصت الدراسة إلى ظهور أربع صدمات مهيمنة هي:

1- أعراضية مست الكفاءة المعرفية: تعلق الأمر باضطراب الاستيعاب والتعلم لكل من (التفكير والأفكار، الصورة الجسد والمخطط الجسدي).

2- اضطرابات السلوك والتصرف: سيطرة الكف النفس اجتماعي مع الخضوع في بعض الأحيان للحصر، وجود عدوانية ذاتية وغيرية، اضطرابات النوم الذي يكشف فشل عمل الفكر والأحلام، الحذر المفرط والحساسية الزائدة المترجمة للا أمن النفسي العاطفي، ظهور الخضوع، السلبيية، الحصر ونوبات هلع أو قلق من النمط الإتكالي.

3- سيطرة الرهاب: يحتل الرهاب المقدمة في الجدول العيادي، وهو لا يمس فقط التعبير العصابي للاضطرابات، لكنه يستدعي أيضا توظيفات نفسية حدية، تكون السيطرة فيها لقلق من نمط عظامي. هذه النتيجة تؤكد ما أشار إليه B. Brusset في 1999.

4- مظهر أشكال جسدية Un aspect somatoforme: تميل الأعراض الجسدية لتأكيد المس بالهوية وفساد عمليات التصور العقلي بسبب الصدمة الجنسية: اضطرابات صورة الجسد وبناء المخطط الجسدي؛ اضطراب فقدان الشهية، والشراسة المرضية، "فالسمنة الزائفة" ذات منشأ نفسي، يعمل "كحماية لبيدية" لمواجهة كل احتمالات التكرار الصدمي (Bessoles, 2010).

(م-دراسة Marie-Laurence Lussier (2017): بعنوان "عوامل مرتبطة بالتفكك مقدمة من طرف مرافقين مُعتدى عليهم جنسيا". تكونت عينة البحث من 167 مراهقة، تتراوح أعمارهن بين 11 و17 سنة أعتدي عليهن جنسيا، تواجدن في مركز الشبيبة ومركز مختص بحالات الاعتداء الجنسي بالكيبك (كندا). هدفت الدراسة إلى تقييم خصائص الاعتداء الجنسي، العوامل الشخصية، العوامل الوالدية والعائلية، أشكال سوء المعاملة، والتصريح، المؤثرة على وجود التفكك على المستوى الإكلينيكي. فاستعملت أدوات بمساعدة النسخة الفرنسية: Trauma symptom checklist for children لتقييم التفكك، Sexual abuse rating scale لقياس خصائص الاعتداء الجنسي، و Parental reaction to abuse ، Incest history questionnaire ، Questionnaire on events from childhood to adolescence ، Children's disclosure scale ، attributions and perceptions scale ، Children's impact of traumatic events scale-revised ، لقياس متغيرات الأخرى. وتم العمل كذلك بالتحليل الثنائي (وجود أو غياب التفكك الإكلينيكي)، للنكوص اللوجستي المتعدد المتغيرات، باستخدام أسلوب الإدخال الذي شمل جميع المتغيرات المستقلة التي قد تؤثر على المتغير التابع. وبعد التحليل الإحصائي، برزت ثلاث متغيرات مرتبطة بشكل كبير بوجود تفكك ذي شدة إكلينيكية: مدة الاعتداء الجنسي، عدم ثقة المراهقات، وإحساسهن باختلافهن عن الآخرين. فسرت هذه المتغيرات الثلاث 28.7% من التباين بين وجود أو غياب التفكك على المستوى الإكلينيكي.

➤ الدراسات الجزائرية :

محاولة للاقتراب من موضوع بحثي، قدمت دراستين لاغتصاب المراهقات، بالإضافة إلى دراسة في علم الاجتماع ، من اجل الاستفادة منها في مناقشة المقابلات:

(أ)- دراسة بن بردي مليكة (2010-2011) : بعنوان "التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الصدمي. تمت الدراسة على 6مراهقات مغتصابات بمستشفى بن عمر الجلاي مدينة الوادي، باستخدام المقابلة العيادية، رائزي الرورشاخ وتفهم الموضوع، فهدفت لإبراز هشاشة التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة، العجز عن إدراك الواقع والتكيف معه، ظهور القلق الحاد، التجنب والكف. أظهرت النتائج وجود خمس حالات من مجموعة البحث تميزن بهشاشة الأنا من خلال الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، ثلاث حالات عجزت عن إدراك الواقع والتكيف معه، وثلاثة

حالات أظهرن قلقا حادا أثناء الوضعية الاسقاطية تأكد من خلال اختبار الرورشاخ، وأثبت التجنب والكف من خلال المقروئية السلبية أو المقروئية المتوسطة في اختبار TAT.

(ب)- دراسة مرداس سميرة (2007-2008): بعنوان "التصورات الجنسية عند المراهقة المغتصبة"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي. تمت الدراسة على 12 مراهقة مُغتصبة بمركز إعادة التربية بئر خادم الجزائر العاصمة، باستخدام المقابلة العيادية، الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع. هدفت الدراسة إلى معرفة إمكانية اختلاف طبيعة التصورات لدى المراهقات المغتصابات باختلاف: المدة التي مرت على الاغتصاب، سن التعرض للاغتصاب، ووجود سند عائلي أو عدمه، وافترض اتسام التصورات الجنسية للمراهقات المغتصابات بنوع من السلبية التي تظهر في الكف، القلق الحاد، الاكتئاب الشديد، صعوبات التقمص والتكيف مع الواقع، وهذا كلما قلت المدة التي مرت على حادثة الاغتصاب ووجود سند عائلي أو عدمه، لظهر نتائج البحث محققة لفرضيات الباحثة.

(ج)- دراسة زوييري نعيمة (2000-2001): بعنوان "الطفل وهاجس العنف الجنسي". دراسة وصفية تحليلية لظاهرة العنف تجاه الطفل في العاصمة وضواحيها من سنة 1994 إلى سنة 2000. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. تمت الدراسة على أطفال أعمارهم أقل من 16 سنة؛ ذكور وإناث، من سنة 1994 إلى سنة 2000، بالعاصمة وضواحيها، باستخدام المعلومات الخاصة بالضحية، الملاحظة، الاستمارة، والمقابلة. هدفت الدراسة إلى وصف ظاهرة العنف الجنسي في الجزائر العاصمة من خلال معطيات إحصائية متحصل عليها من طرف الشرطة أو مصالح الطب الشرعي، فأظهرت النتائج أن ظاهرة العنف الجنسي تمس الجنسين بكل الفئات العمرية، وهي في تصاعد مستمر بفضل توفر العوامل البيئية التي تؤثر على شخصية ونفسية الفرد خاصة العوامل الجغرافية، الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية.

2-4- بعض الدراسات النفسية السابقة حول تصور الذات والمراهق و/أو صدمة الاغتصاب:

➤ الدراسات الأجنبية:

(أ)- دراسة B. Jeanvoine، C. Delmas، M.R Cohen-Zardi، H. Rodriguez-Tomé، F. Badaud (1999): بعنوان "آثار البلوغ على صورة الذات لدى المراهقين". تكونت عينة الدراسة من 159 شابا فرنسيا، ذكور وإناث، ما بين 11 إلى 16.3 سنة، حيث قيمت وضعية البلوغ من طرف أطباء مدرسين، بالرجوع إلى مراحل Tanner. استعمل في الدراسة أداتين، الفارق الدلالي différenciateur sémantique والاستبيانات المغلقة لتقييم آثار النضج البلوغي على صورة الذات، أي التصور الذي ينسبه المراهقون لأنفسهم من خلال ثلاث عناصر: صورة الجسد (الصحة الجسدية، الجاذبية والكفاءة)، تصور العلاقات مع الأقران من الجنس الآخر، وتصور تقدير الذات. فخلصت الدراسة إلى إشارة بنية الارتباطات إلى

وجود العلاقة بين العناصر الثلاث لصورة الذات، وأنها أكثر حساسية لدى الإناث منها لدى الذكور، أي أن آثار النضج البلوغي على صورة الذا، مختلف جدا بين الجنسين (Badaud, et al., 1999).

(ب)-دراسة Catherine Azoulay (2006): بعنوان "تصور الذات والزمانية في التوظيف الذهاني لمرحلة المراهقة". أجريت هذه الدراسة على مراهقة عمرها 19 سنة في حالة دخول في الذهان، لمحاولة ربط العلاقة بين تصور الذات لدى المراهق الذهاني وتعبير الوقتية النفسية من خلال الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع. فتم اقتراح قراءة استقصائية حسب مؤشرين رئيسيين: الاستمرارية الترابطية في حالة الاستثمار الليبيدي للوقت النفسي، وتمييز اللوحات ككاشف لقبول تغيير المثير، وبالتالي قبول أي عملية تغيير. خلصت الدراسة إلى أن المراهقة تطرح، أكثر من أي فترة أخرى، هشاشة كل من القواعد النرجسية، التطور النزوي، مواجهة إشكالية فقدان، وأخطار عدم التنظيم النفسي المرضي لمسألة تقييم الخطر على مستقبل المراهق. وتعتبر نوعية الاستثمار الليبيدي لتصور الذات، الموضوع، والتسجيل الليبيدي في الوقتية، أمثلة على ما يمكن امتحانه بالاختبارات الاسقاطية، لمعايرة أهمية غريزة الحياة مقابل غريزة الموت في مواجهة خطر الذهان.

(ج)-دراسة Stéphanie Claudel (2012): أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي والمرضي، بعنوان "دراسة عيادية وإسقاطية لتصور الذات لدى المراهقين ذوي الأخ/الأخت مصابة بالتوحد". تتكون مجموعة البحث، من مجموعة عيادية (مراهقون إخوة لمرضى التوحد)، ومجموعة ضابطة، عدد كل منهما 24 مراهق، سنهم ما بين 13 و18 سنة، باستعمال المقابلة العيادية نصف الموجهة والاختبارات الاسقاطية: (رائز الرورشاخ، اختبار تفهم الموضوع، ورائز النشاط الكتابي Activité d'écriture، بالإضافة إلى سلالمة: (Echelle Révisée + Self Esteem Inventory SEI (Coopersmith, 1984). هدفت الدراسة لفهم كيفية بناء هوية المراهق الذي لديه أخت أو أخ مصاب بالتوحد، وكيف يتم تسوية هذا البناء في هذا الإطار العائلي الخاص، أي تأثير توحد الطفل على تطور تصور الذات لدى إخوته المراهقين. وبعد تحليل ما يحدث في نفسية هؤلاء المراهقين: (فيما يخص امتلاك جسد في تحول، تطور نمط العلاقة بالآخر، بناء الذات عبر مشروع مستقبلي)، وجد أن التعديلات النفسية الملاحظة لدى هؤلاء المراهقين تحمل بصمة سياق التوحد وتأثر كل مكونات صورة الذات، ما يترجم هشاشة المكتسبات الداخلية وصعوبة خاصة في عملية بناء الهوية. لوحظ أيضا، أن لدى إخوة المرضى شعور باستمرارية التواجد الآمن، لكنهم في الحقيقة، هم مهددون بتغيرات على مستوى القواعد النرجسية والعلاقات الموضوعية، حيث يكون إدماج الجسد المتحول نفسيا لديهم صعبا للغاية، مع ظهور اختلاف أنماط ارضان سياق الشخصية.

➤ الدراسات الجزائرية:

(أ)-دراسة مقيدش (1981): أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، بعنوان "la représentation de soi des jeunes en situation de conflits culturels le cas de l'adolescente Algérienne" لدى الشباب في وضعية صراع ثقافي، حالة المراهقة الجزائرية". هدفت الدراسة إلى محاولة استخراج مظاهر التناقض الثقافي لدى مجموعة من المراهقات المتمدرسات، من خلال عدم الانسجام والتماسك الملاحظ بين الأصناف أو داخل الصنف الواحد، من حيث (صورة الذات، الصورة المثلى للذات في الحاضر، الصورة المثلى للذات في المستقبل، والصورة الاجتماعية للذات)، مما يسمح الكشف عن الآليات التي تستطيع المراهقة بواسطتها تسيير صراع القيم المعاش للاحتفاظ بصورة مندمجة للذات. فاستعملت الباحثة في هذه الدراسة، الاستبيان واختبار تكملة الجمل، لتظهر أن سياق بلورة الهوية لدى المراهقة، يحمل بصمات الانتماء الثقافي المزدوج (تقليدي وعصري)، مع وجود استثمار مفرط للقيم التقليدية مقارنة بالقيم المعاصرة بهدف الحماية من التوترات، الصراعات، والقطيعة التي يمكن أن تنتجها الرغبة في التغيير، سواء كان هذا على المستوى الداخلي للفرد أو الخارجي أي العلاقة مع الآخر.

(ب)-دراسة عبود حياة (2006-2007): أطروحة دكتوراه دولة في علم النفس العيادي، بعنوان: les effets immédiats de la violence sexuelle sur l'image de soi de l'enfant Algérien للعنف الجنسي على صورة الذات لدى الطفل الجزائري". أجريت الدراسة على إحدى عشر (11) طفلا تعرضوا لاعتداء جنسي، بهدف إظهار الأضرار المترتبة عن الاغتصاب وزنى المحارم: أضرار نفسية، عقلية، ونفس جسدية، مرتبطة بالهوية. فاستعملت الملاحظة المباشرة وغير المباشرة، المقابلة العيادية، والاختبارات الاسقاطية (رسم الرجل، رسم العائلة، René (Le Gps) Genèse des perceptions de soi (Lecuyer)، فأظهرت الأثر الخطير للعنف الجنسي على صورة الذات، الذي أدى إلى عدم التعرف على الذات في المرأة، إدراك جزئي أو انشطار الأنا، وتسجيل جروح وعيوب جسدية، ما ترجم تفكك الشخصية الذي وصل إلى حد الذهان. وقد قدم البعض أجسادا مصغرة، والبعض الآخر ذات مثالية لتغطية الجروح النرجسية ومسح علامات الصدمة. وأظهر رانز (Le Gps) René ل Genèse des perceptions de soi (Lecuyer)، وجود تهديم لإدراك الذات المكتسبة قبل الاغتصاب، أما الإدراكات الباقية فكانت كلها سلبية، تتأرجح بين عدم تقدير الذات وفقدان الهوية. وأظهر اختباري رسم العائلة ل Louis Corman ورسم الرجل، وجود صراعات داخلية وبيئية مع التركيز على أعراض الضحية. سُجل أيضا استعمال ميكانيزمات: الانشطار الذي أظهر الانقسام والانقطاع داخل أنا الطفل، الإنكار، الإسقاط، والاشمئزاز من الغريزة الجنسية، وإبراز قيمة غريزة الموت.

(ج)-دراسة زلوف منيرة (2007-2008): أطروحة الدكتوراه في علم النفس العيادي، بعنوان "علاقة صورة الذات ومستوى القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين(دراسة مقارنة بين طالبات الطور الثانوي)". أجريت الدراسة على عينة من 111 مراهقة مصابة بداء السكري المرتبط بالأنسولين، تدرسن في الطور الثانوي، أعمارهن ما بين 15-19 سنة، اخترن بطريقة عشوائية من مصلحة الطب الداخلي بمستشفى بني مسوس والمركزين المتخصصين في داء السكري ببوزريعة، ورويسو. ثم اختيرت عينة أخرى من 117 مراهقة غير مصابة بداء السكري المرتبط بالأنسولين، يدرسن في الطور الثانوي، أعمارهن ما بين 15-19 سنة، اخترن بطريقة عشوائية من الثانويات التالية: توفيق بوعتورة بالأبيار، عروج وخير الدين ببروس بوسط العاصمة، عبد المؤمن ببوزريعة، ومتقنة دالي إبراهيم الجديدة. هدفت الدراسة للكشف عن طبيعة صورة الذات بأبعادها المختلفة، ومدى تحكم نوعية هذه الصورة في مستوى التحصيل الدراسي، ومحاولة التعرف على مستوى القلق وتحديد أثره في مستوى التحصيل الدراسي لدى هؤلاء المراهقات. فاستعملت مقياس مفهوم الذات، مقياس القلق، ومقياس الدافعية للإنجاز، لتتحصل على النتائج التالية: كلما كانت صورة الذات العامة سلبية ومستوى القلق شديدا انخفض مستوى التحصيل الدراسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين ومستوى القلق أكثر تأثيرا من صورة الذات، ويتأثر التحصيل الدراسي ايجابيا لديهم بالإرشاد التربوي الناجع، كما يوضح تحليل الانحدار المتعدد بأنه يمكن التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي انطلاقا من طبيعة صورة الذات ومستوى القلق لديهم، حيث كان معامل الارتباط المتعدد بين المتغيرات الثلاثة(صورة الذات، القلق، التحصيل الدراسي) $R=0.79$ قويا ودالا عند مستوى دلالة 0,01 .

(د)-دراسة رماس نسيم (2009-2010): رسالة ماجستير في علم النفس الصدمي، بعنوان "خصائص تصور الذات عند الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي". أجريت الدراسة على أطفال أعتدي عليهم جنسيا أعمارهم ما بين 6 و12 سنة بمصالح الطب الشرعي والتعاون مع الأخصائيين النفسيين. هدفت الدراسة إلى معرفة خصائص تصور الذات لدى الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي، من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة، رائز الرورشاخ، شبكة تصور الذات، ومؤشر حاجز/اختراق لفيشر وكليفلاند(1958). سمح تحليل المقابلات بالحصول على عرضية عبّرت عن اجتياح لقدرات صاد الاثرات، وصعوبة ربطهم النفسي لصدمة الاعتداء الجنسي ببقية المعطيات النفسية الأخرى، وأوضح الرورشاخ اضطرابا عاما في سيرهم النفسي مس مجمل الوظائف النفسية الفكرية والانفعالية، لاسيما المكونات اللاشعورية(صورة الذات ظهرت هشة)، كما سمحت شبكة تحليل صورة الذات من فحص نتائج الرورشاخ فيما يخص صورة الجسم، العلاقات المواضيعية، والتقمصات، مستنتجة ضرر صورة الذات.

4-4- بعض الدراسات السابقة حول استثمار الحدود:

ارتأيت ذكر بعض الأعمال القيمة التي عملت على إبراز متغير استثمار الحدود رغم عدم توصلنا لإيجاد دراسات تربطه بصدمة الاغتصاب.

➤ الدراسات الأجنبية:

(أ)-دراسة (Fisher S., Cleveland E., 1956): بعنوان "العلاقة بين الصورة الجسدية وموضع السرطان". هي دراسة عملت على المقارنة بين حالات تعاني من سرطان مس الأعضاء الداخلية وحالات تعاني من سرطان مس الأعضاء الخارجية، من أجل دراسة العلاقة بين موضع التقرح الجسدي والصورة الجسدية. فافترض الباحثان أن إسقاط الصورة الجسدية لا يكون ناتجا عن استجابة بسيطة تجاه العرض (الخارجي أو الداخلي)، ليجدا ارتفاعا في الأجوبة اختراق لدى مجموعة الحالات التي تعاني من سرطان داخلي، في حين ترتفع الأجوبة حازر لدى الحالات التي تعاني من سرطان خارجي، ما جعلهما يستنتجان العلاقة بين نوعية الصورة الجسدية وموضع السرطان.

(ب)-دراسة (Fisher S., Cleveland E., 1958): اقترح الباحثان نظرية حول الصورة الجسدية والشخصية، ووظفا ما توصلا إليه من خلال أعمالهما في المجال السيكوسوماتية، أي موضع الإصابة السيكوسوماتية يحدد الصورة الجسدية، وبينما من خلال ما سمي بالموشر حازر/ اختراق، أن المصابين بتقرحات خارجية مثل الأمراض الجلدية، تكون لهم تصورات لحدود جسدية من نوع "حازر"، أما المصابين بتقرحات داخلية مثل القرحة المعدية، تظهر عندهم تصورات لحدود جسدية من نوع "اختراق".

(ج)-دراسة بيروشون (Perruchon M., 1983): اهتمت الدراسة بإدراك الصور الجسدية والحياة الخيالية لدى عينة مختارة في مصلحة الجراحة التجميلية. فانقسمت نتائج العينة إلى قسمين؛ قسم تميزت بروتوكولات الرورشاخ لديهم بارتفاع الأجوبة حازر، تماشت مع صلابة التنظيم الدفاعي مع كف السيرورات الإبداعية والخيالية، وقسم تميزت بروتوكولاتهم بارتفاع الأجوبة اختراق، حيث تماشت هذه الأخيرة مع فشل الجهاز الدفاعي في منع الاجتياح النزوي، وبالتالي تدفق السيرورات الأولية وارتفاع هوامات التهديم مرفقة بالمواضيع السيئة.

(د)-دراسة أ. سنغلاد (Sanglade A., 1983): اعتمدت الباحثة على سلم حازر/ اختراق لدراسة مجموعة من الأطفال والمراهقين مرضى داء السكري، فأشارت أن العلاقة التي تربط بين الأجوبة حازر والصورة الجسدية المندمجة قد لا تكون قوية، واقترحت فرضية أن الأجوبة حازر/ اختراق مرتبطة بدفاع نشيط (حالي)، فداء السكري حسب الباحثة، تهديد للصورة الجسدية ويوافق تهديد الاخضاء.

(ه)-دراسة شابير (Chabert 1987): أكدت الباحثة أن الإفراط في استثمار الحدود، هو ميزة للتوظيف النرجسي والحالات الحدية، حيث يهدف هذا الإفراط إلى الحفاظ على التكيف الكافي مع الواقع، ويظهر

من خلال ارتفاع نسبة الأجوبة الشكلية التي تترافق مع نسبة كافية من الأجوبة الشكلية الإيجابية. ورغم أن التوظيفات النرجسية تبدي قدرة على الخيال، إلا أن الأجوبة الشكلية تحمل دور الدفاع من خلال التأكيد على التصورات وكف التدفق النزوي. إن ارتفاع نسبة الأجوبة الشكلية، يشير إلى العلاقة الجيدة مع الواقع من جهة، والحاجة إلى جلد ثانوي يظهر على شكل "الأجوبة الجلدة" من جهة أخرى، حيث اعتمدت شابيير في تنقيطها على مفهوم الأنا الجلدي ل د. اونزيو (1974)، ومؤشر حاجز/ اختراق ليفشر و كلفلند (1958)، كإشارة لهشاشة الأغلفة الجسدية، فالحاجة إلى تصور الذات كحاي يأتي لإخفاء الهشاشة النرجسية. يشير التأكيد على استثمار الواقع الخارجي إلى وجود مواضيع داخلية غير ثابتة بقدر كافي ومهددة بالزوال، وإلى بدائية سيرورات الربط التي توافق الطابع الهش لعمليات الاستدخال.

(و)-تعديلات Catherine Chabert و Françoise Brelet Foulard (2003) لدراسة نوعية استقرار الحدود: حددت الباحثتان مختلف الأساليب الدفاعية للقصة اعتمادا على بناء شبكة التحليل "ورقة الفرز" ل TAT، ما سمح بتنقيط وتقييم بناء القصص. فتم إضافة سلسلة في سياقات تجنب الصراع C، وهي سياقات السلسلة CL أو لا استقرار الحدود، تضم مختلف السياقات التي لها علاقة بعدم التمايز عن الموضوع الخارجي، والإفراط في استثمار الحدود بين الأنا والآخر، تحتوي على CL1: مسامية الحدود، CL2: التأكيد على المدرك و/أو المحسوس، CL3: تنافر مختلف التوظيفات، و CL4: الانشطار. ومن خلال هذه السلسلة، نصل إلى تصنيف المبحوث وفق نمط CL السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص به، وذلك بغية الوصول إلى تحديد مدى صلابته حدوده النفسية من هشاشتها (Foulard. F B., Chabert C., 2003)

(ز)-دراسة ك كوندامين Christine Condamin (2006): يتم التطرق إليها في الفصل الثاني "الاعتداء الجنسي، اغتصاب القصر والتقنية الاسقاطية".

➤ الدراسات الجزائرية:

(أ)-دراسة سامعي حدادي دليلة (2001): أطروحة الدكتوراه بعنوان "Contribution à l'étude de l'équilibre psychosomatique des dermatoses", عملت الباحثة فيها على دراسة حالتين (ذكر وأنثى)، "محمد" و "صليحة"، مصابان بنفس المرض الجلدي (مرض الصدف)، معتمدة على اختبار الرورشاخ وسلم حاجز/ اختراق ليفشر وكليفلند Fisher et Cleveland (1958)، لتبين من خلال تحليل بروتوكولات الرورشاخ، تميز "محمد" بإدراك لحدود جسدية من نوع "حاجز"، وتميز "صليحة"، خلافا للحالة الأولى، بإدراك لحدود جسدية من نوع "اختراق"، رغم أن كلتا الحالتين تعانين من نفس نوع الإصابة.

(ب)-دراسة سامعي حدادي دليلة (2009): مقال بعنوان "استثمار الحدود في الأمراض الجسدية. توضيح اكلينيكي" L'investissement des limites dans les maladies somatiques. Illustration clinique

أُجريت هذه الدراسة على أشخاص مصابين بأمراض ضارة و/أو وظيفية مزمنة، فأبرزت العلاقة بين استثمار الحدود وبعض خصائص التوظيف النفسي ضمن التنظيمات السيكيوباتولوجية المعقدة للأمراض الجسمية، باستعمال رائز الرورشاخ مكمل بسلم حاجز/اختراق لفيشر وكليفلاند (Fisher et Cleveland, 1958)، اختبار تفهم الموضوع، رائز صورة راي، واستبيان المواقف الوالدية. فأظهر المقال الحاجة إلى إحاطة حدود الإدراكات في الرورشاخ بغلاف مزدوج يتجلى في ضرورة وضع حواجز متينة على شكل " جلد درع "، ضد صورة أم خطيرة بالنسبة للإناث، وضد أم مغرية، مفترضة (في الوقت الحالي) بالنسبة للذكور، يشبه هذا السياق آليات العزل دون أن يصل إلى درجة العقلنة. فمع أنّ الاستثمار المفرط للحدود على شكل حاجز عازل وصلب يضمن دفاعا نرجسيا محكماً، إلا أنه موجود خارج السلسلة العقلية المركزية كما تنص عليه النظرية النفسجسدية لبيار مارتني (ص. 5). ذكرت الباحثة فرضيتين تخصان استثمار الحدود بالسلب أو الإيجاب، فقالت: "حسب رأينا، يمكن لهذين النوعين من الاستثمار إظهار الجلد في كل حالاته. [...] ألا يوجد في الأجوبة حاجز على سبيل المثال، جلد ثانوي له علاقة مع فشل سياقات الاستدخال بصفة عامة؟، بعبارة أخرى، كلما افترقت (بروتوكولات الرورشاخ) للدفاعات النفسية، كلما كانت هذه البروتوكولات من نوع حاجز، أي لا يوجد فيها ما يكفي من نقاط الربط الداخلية، فتتميل النزوة إلى استثمار الحاوي لاحتواء التفريغ على حساب إصابات الجسد الخطيرة وهذا من خلال تراكم الإثارات. ألا تترجم البروتوكولات من نوع اختراق نمطا آخر لعمل النزوة يبحث دون جدوى على حاوي لحبس الحياة النفسية؟، نعني بالعمل النفسي، الفكر الذي يحتاج إلى حاوي خاص به بالمعنى المطور من طرف ديدي أونزيو ومساعديه (1993)" (ص. 7).

(ج)-دراسة باحي نعيمة (2007-2008): رسالة ماجستير بعنوان "التعلق الوالدي وإدراك الحدود الجسدية عند مرضى القصور الكلوي الخاضعين لعملية غسل الكلى. دراسة حالات". لمجموعة تتكون من 20 فردا (إناث وذكور)، تتراوح أعمارهم ما بين 23 و45 سنة، مصابون بمرض القصور الكلوي المزمن النهائي ويخضعون للعلاج بآلة التصفية، تم الحصول على (16 حالة) من مستشفى الروبية، وباقية الحالات من مركز متواجد بحي دالاس بنفس المنطقة. افترضت الباحثة وجود علاقة بين طبيعة التعلق الوالدي وإدراك الحدود الجسدية عند المريض بالقصور الكلوي والخاضع لعملية غسل الكلى، مستعملة الرورشاخ مكمل بسلم حاجز/اختراق لفيشر وكليفلاند (Fisher, et Cleveland, 1958)، رائز تفهم الموضوع، رائز صورة راي، واستبيان المواقف الوالدية. أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين التعلق الوالدي وإدراك الحدود الجسدية لدى الحالات، الإجابات من نوع حاجز في الرورشاخ لا تستوجب دائما أن تقابلها إجابات من نوع مسامية الحدود في اختبار تفهم الموضوع، لم تنطبق ملاحظات فيشر وكليفلاند على مجموعة البحث

رغم إصابتهم الداخلية، كما أظهرت نتائج صورة راي، عدم تميز المحتويات التي يحتويها جلد هم بالاستمرارية، وهو ما يمكن أن يشكل لهم أنا جلدي غربال.

(د)-دراسة زيوي عبلة (2008-2009): رسالة ماجستير بعنوان "إدراك الحدود الجسدية والتوظيف النفسي. دراسة حالات". أجريت الدراسة على 20 حالة غير مصابة بأي تقرح (11 ذكرا و 9 إناث)، و 5 حالات مصابة بتقرح خارجي (الصداف) (3 ذكور وأنثيين)، و 5 حالات مصابة بتقرح داخلي (قرحة المعدة) (3 إناث وذكورين)، تتراوح أعمارهم ما بين (20 و 50 سنة)، بمركز الصحة العقلية "بدوي" بدائرة سيدي أحمد، ومصلحتي الأمراض الجلدية والهضمية بمستشفى محمد لمين دباغين، باستعمال الرور شاخ مكل بسلم حاجز / اختراق لفيشر وكليفاند (Fisher, et Cleveland 1958)، رائز تفهم الموضوع، رائز صورة راي، واستبيان المواقف الوالدية، بهدف معرفة هل موضع التقرح السوماتي يحدد فعلا نوعية الحدود الجسدية، وما هي التغيرات التي تسمح بفهم إدراك الحدود الجسدية. توصلت الدراسة إلى أن إظهار الاهتمامات المتعلقة بالحدود الجسدية، لا يرتبط بوجود إصابة سوماتية أو بموضع التقرح، بل يتعلق الأمر بدينامية التوظيف النفسي. فوجود ادراكات جسدية حاجز و/أو اختراق، يشير إلى هشاشة الحاويات النفسية التي تتماشى مع غياب الصراع ضمن-النفسي، وظهور دفاعات غير مرصنة تتماشى مع قلق فقدان الموضوع، أي غياب موضوع مستدخل وحاي قادر على احتواء الإثارات.

(ه)-دراسة بسعي رشيد (2009-2010): رسالة ماجستير بعنوان "اختيار نمط اللباس، الأغلفة النفسية والجسدية، دراسة مقارنة وعيادية على عينة من الطلبة الجامعيين". أجريت الدراسة على مجموعة من 200 طالب جامعي (100 ذكور و 100 إناث)، تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 28 سنة، ينقسمون إلى فئتين: المرتدين للباس الشرعي الإسلامي، والمرتدين للباس العصري، باستعمال الاستبيان، المقابلة، والرور شاخ، في مخبر الأنثروبولوجية التحليلية وعلم النفس المرضي، جامعة الجزائر 2. هدفت الدراسة إلى معرفة الدوافع النفسية التي تربط الطالب الجامعي بنمط لباسه واختياراته، وتأثير ذلك على معاشه النفسي، وإمكانية وجود فروق بين نمط اللباس الإسلامي وأراء طلبة نمط اللباس العصري من حيث حرية اختيارهم لألبستهم، وإمكانية وجود فروق كمية في الإنتاج الإسقاطي عبر رائز الرور شاخ من خلال اختيار طالب ما للباس إسلامي أو عصري، وإمكانية مساهمة نمط اللباس الإسلامي أو نمط اللباس العصري لطالب جامعي ما في هشاشة أو قوة حدود أغلفته النفسية والجسدية. فأسفرت نتائج الاستبيان إلى وجود فروق بين الفئتين، أي أن اللباس ليس بظاهرة منعزلة بل هو تعبير عن انتماء الشخص، عقيدته وميوله، وأظهرت نتائج التحليل الكمي للرور شاخ، ضالة الإنتاج الإسقاطي عند كلا الفئتين، وتميز فئة اللباس الديني بالميل إلى الانطوائية وتجنب الاتصال الاجتماعي، يستثمر أحيانا على شكل عدواني،

يسيطر عليه الكف، القلق، واختناق في الحدود وصلابتها، بينما تتميز فئة اللباس العصري، رغم التفتح، وقبول صورتي الجسد والذات والاهتمام بالحياة العلائقية والعالم الداخلي، بحدود هشة سهلة الاختراق.

(و)-دراسة طوطاوي كريمة (2013-2014): أطروحة دكتوراه بعنوان "نوعية الأغلفة النفسية تمثيل الذات والعلاقات لدى المراهقين المصدومين في الطفولة جراء العنف الإرهابي دراسة عيادية". أجريت الدراسة على 70 مراهق (40 إناث و30 ذكور)، في ثانوية طارق ابن زياد (العاصمة)، متوسطة ومصلحة طبية متعددة الخدمات ببلدية بن طلحة، عياديين في البويرة، وعيادة في بومرداس وتيزي وزو. استعملت الباحثة الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، بهدف تناول بعض الجوانب النفسية للصدمة في حياة المراهقين الذين تعرضوا في طفولتهم لصدمة العنف الإرهابي، ومعرفة نوعية الأغلفة، تصور الذات والعلاقات لديهم. فطرحت ثلاث فرضيات تؤكد كل منها؛ إستدخال الأغلفة الأمومية، أهمية التقمصات الاكتئابية، استثمار الحدود وتطوير علاقات طفلية دفاعية أمام قلق الانفصال. أكدت الدراسة الفرضيات، بوجود أغلفة أمومية ذات نقائص لا تحقق الشعور بالاحتواء والأمن النفسي على الذات، تميز تصور الذات بتراجع التقمصات الجنسية لحساب تطوير تقمصات اكتئابية أو ميلانخولية دفاعية، وتطوير علاقات بمواضيع طفلية، تستجيب للدفاع أمام قلق الانفصال أو لتدعيم النقائص النرجسية، أمام تصورات مواضيع مقلقة.

الفصل الثاني

الضحية الذكر

المُعْتَصَب

تمهيد:

1- الضحية.

1-1- تعريف الضحية.

1-2- عيادة علم الضحية.

1-2-1- الضحية المحتملة.

1-2-2- الضحية الفعلية.

2- الاغتصاب.

1-2- تعريف الاغتصاب.

2-2- الاغتصاب في التشريع الجزائري، فراغ في تحديد المفاهيم يسده القضاء.

2-3- بعض التشريعات المعممة لمصطلح الاغتصاب على الذكر.

2-4- الاغتصاب في التحليل النفسي.

2-5- اغتصاب الذكر القاصر في الأنثروبولوجية.

2-6- الاعتداء الجنسي، اغتصاب القصر والتقنية الاسقاطية.

خلاصة.

تمهيد:

"يُعتبر المُغتَصَب ضحية لجلاد قام بتعذيبه و/أو استغلاله، ولنظام قضائي قام بتكذيبه وتذنيه، بحيث عليه إظهار أنه قاوم جسدياً من البداية إلى النهاية، [...] وفي حالة العكس، عليه إثبات أخلاقه غير الملتزمة بأي شائبة. يكون الضحية هنا وحيداً في هذا التقييم الذي يأخذ بعين الاعتبار وجود اتصال جسدي له الأسبقية على أي اعتبار آخر" (Vigarillo, 1998, pp.51-54).

يُعد الاغتصاب من أجسام أشكال التصرف المجرم المتضمن عدواناً على العرض، سواء من حيث عدم مشروعيته أو من حيث عدم رضائيتها (شاذل عبد أحمد رشان، 2013، ص.10). فعند استقراء مفهوم الجنس، فإن ما يمكن تبينه هو أنه محدد طبيعياً- بيولوجياً في الإنسان، غايته التكاثر عن طريق التوالد ومقترن بالتزاوج بين جنسين مختلفين، وما عدا ذلك من العلاقات الجنسية، وعلى الأرجح على نفس النوع (مواقعة الذكر للذكر أو اغتصابه)، ما هي إلا تعبير عن إحدى طرائق تصريف الغريزة الجنسية بالمعنى الشبقي، أي عملية إحقاق اللذة دون إعطاء أي اعتبار لنوع الجنس المشروط في هذه العلاقة الجنسية ولا لرضاه، فيكون الحديث هنا عن الانحراف، بسبب الانتقال إلى عملية الجنس لذاته والعدوانية أو الاستغلال المفروض على الآخر.

نتطرق في هذا الفصل إلى ما يتعلق بالضحية الذكر المغتصب، من حيث مفهوم الضحية، عيادة علم الضحية، تعريف الاغتصاب، الاغتصاب في التشريع الجزائري، بعض التشريعات المعممة لمصطلح الاغتصاب على الذكر، الاغتصاب في التحليل النفسي، اغتصاب الذكور القصر في الأنثروبولوجية، والاعتداء الجنسي واغتصاب القصر والتقنية الاسقاطية.

1- الضحية:

ارتأينا في هذا البحث، استعمال مصطلح "الضحية" لأنه مستخدم في أغلب أدبيات علم الجريمة وعلم الضحايا، ويدل هنا على المجني عليه (المغتصب). كما يرجع سبب استعمالنا لمصطلح القاصر إلى شمول بعض الدراسات والبحوث على دراسة كلا الفترتين العمريتين معاً، لتمييز الطفل والمراهق بعدم اكتمال نضجيهما العقلي وعناصر شخصيتيهما بصورة تجعلهما يعيان تصرفاتهما ويدركان أفعالهما إدراكاً كاملاً.

1-1- تعريف الضحية:

الضحية لغة هي ارتفاع الشمس أو النهار، وهي أيضاً كل من أصابه شر أو أذى نتيجة لخطأ أو عدوان أو حادث (جبران مسعود، 1965). مشتقة في الإنجليزية من الكلمة اللاتينية (victima) التي تشير إلى الحيوانات والبشر الذين يُقتلون كتضحية أو كقربان في الطقوس الدينية، إلى أن تطور المصطلح ليعني الشخص الذي يعاني من أي نوع من سوء العاقبة (Karmen, 1996, p. 2).

ويوافق اصطلاحاً، ما ذهب إليه لويس كروك (Louis Crocq 1998): "إن الضحية النفسية، هو شخص مُس في نفسيته ويعاني" [...] وقدم، إضافة للمصطلح السابق، مفهوم علم نفس الضحية، بالنسبة للضحايا غير المرضى (الضحايا النفسيين)، مع مدّ تعريف هذا المفهوم إلى الضحايا الذين لهم أمراضاً ناجمة عن حدث صعب: "مختلفة تماماً هي سيكولوجية الضحية والحالة النفسية الطبيعية، فالأشخاص واعون بأنهم ضحايا، ويسعون إلى فهم ما جرى لهم ويشعرون بالحزن، الاستياء، الغضب أو الرغبة في الانتقام، بسبب انعدام العدالة والتعويض لعدم وجود أعراض أو هيكلية مرضية جسدية. هؤلاء الضحايا [...] لا يتلقون أي دعم رغم كونهم في عوز لذلك" (in. Bouchard, 2014, pp.11-12).

لم يتم الاهتمام بمعاناة الضحية حتى بداية القرن 19، وكان ذلك في الطب مع أول وصف للعصاب الصدمي، عُرض من طرف الطبيب العقلي فليب بينيل Philippe Pinel سنة 1809 في أطروحة له بعنوان "من أجل إضفاء الطابع الإنساني على علاج المجانين" pour l'humanisation du traitement des aliénés. وفي المنتصف الثاني للقرن 19 تطور هذا الاهتمام من طرف العلماء الفرنسيين والبريطانيين، حيث عملوا على ردود أفعال ما بعد الصدمة التي أظهرها الضحايا جراء حوادث السكك الحديدية. أما في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، قام كل من فرويد Freud، جاني Janet، ساندور Sandor، فيرانكزي FÉrenczi، وفنيشل Fénelchel، بإثراء المعارف بأفكارهم حول السياقات النفسية الفاعلة في ردود الفعل الصدمية (Josse, 2006, p. 3).

1-2- عيادة علم الضحية:

تنقسم عيادة علم الضحية إلى نوعين كبيرين، هما الضحية المحتملة والضحية الفعلية.

1-2-1- الضحية المحتملة: يتميز هذا النوع من عيادة علم الضحية بنموذجين: نموذج العصاب (الضحية الأولى) والضحية المسلسلة La victime sérielle.

➤ نموذج العصاب (الضحية الأولى):

وضعت في هذا النوع، فرضية الاستعداد النفسي غير الواعي لدى الشخص كي يصبح ضحية، أي البحث رغما عنه، عن وضعيات الخطر التي تؤدي به إلى أن يكون ضحية. ووصف كل من فون هنتيق Von Hentig ثم إلنبرجر Ellenberger ، نوعين كبيرين من الضحايا:

- المجرم- الضحية le criminel-victime: (هي من بين المواضيع المهمة في علم الإجرام ولا يهم هنا الخوض فيها).

- الضحية الكامنة la victime latente: يتعلق الأمر بأشخاص يُظهرون استعدادا خاصا لجذب الأحداث المؤسفة، ربما قد تكون أعمالا غير قانونية أو جنائية ضدهم (in. Bouchard, 2014, p.19)، لتتميز هذه الفئة الثانية، حسب "فون هنتيق"، بنوعين فرعيين هما:

✓ أشخاص يُظهرون استعدادات "مولدة للضحية" victimogènes طارئة و/أو دورية. عوامل "الضحية" هنا قد تكون اجتماعية، [...] نفسية مرضية مسببة لبعض الضعف الجسدي و/أو النفسي، أو وضعيات نفسية صعبة (حداد أو انقطاع علاقة غرامية...)

✓ أشخاص يُظهرون استعدادات ثابتة، أي "المولودون- ضحايا" victimes-nées أو ضحايا "معيدي الجريمة" récidivistes. هم أشخاص لهم استعداد طوال الحياة أن يكونوا عرضة ليصبحوا ضحايا والحصول على موقف يعزز هذا المصير، ويتم تصنيفهم كالتالي:

- تناذر أبيل syndrome d'Abel: هم أشخاص يحملون مشاعر ذنب غير محددة تظهر بالكاد على مستوى الوعي، لهم شخصية ضعيفة بالنسبة لتأكيد الذات على الرغم من أن لهم، وفي كثير من الأحيان، تجارب ناجحة يُحسدون عليها.

- نمط "حاد الطبع" type splénique: وصف من طرف روقس دو فرساك Rogues de Fursac بالنمط الذي يتهم القدر، غير مبال، سلبي، [...] يشعر بالملل من كل شيء، [...] واع في قرار نفسه أنه يتمنى الموت.

- عصاب المصير Névrose de destinée: يتميز، حسب لابلونش وبونتاليس (Laplanche, et Pontalis, 1976) بالعودة لدائرة الأحداث المتسلسلة المتطابقة، في أغلب الأحيان حزينة، تسلسل يُظهر فيه الشخص خضوعا لحتمية خارجية، [...] في التحليل النفسي، هو السعي للحصول على التكرار القهري la compulsion de répétition.

- عصاب (أو تناذر) الفشل *Névrose (ou syndrome) d'échec* : مصطلح أدخل من طرف روني لافورق René Laforgue [...] يشير إلى البنية النفسية لمجموعة من الأشخاص يُظهرون، وبصفة عامة، أنهم صانعوا نكباتهم الخاصة (in. Bouchard, 2014, p. 20-21).

- الماسوشية المعنوية *Le masochiste moral* : يختار الشخص فيها المعاناة لاشعوريا، ليس كغاية ولكن كوسيلة، [...] فيضع نفسه في وضعيات سلبية و مؤلمة (in. Bouchard, 2014, p. 20-21).

➤ الضحية المسلسلة *La victime sérielle* (الضحية الثانية): (هي من بين المواضيع المهمة في علم الإجرام ولا يهتم هنا الخوض فيها).

1-2- الضحية الفعلية: رجحت الدراسات الحديثة ظهور نموذجين هما:

➤ تناذر التكيف *Le syndrome d'accommodation* : لا يعتبر تناذرا بالمعنى الدقيق للكلمة، لكنه عملية نموذجية لوحظت على الكثير من الحالات الذين لهم مدة طويلة على نفس الحال. أستعمل هذا المصطلح في الولايات المتحدة من طرف الطبيب رولاند سميت Roland Summit في 1983، لوصف الأطفال ضحايا "الاستغلال الجنسي" داخل العائلة (زنى المحارم)، وسمي بـ "تناذر تكيف الأطفال المُستغلين جنسيا" *Le Child Sexual Abuse Accommodation Syndrome*، وعمم ليصبح "تناذر تكيف المستغلين جنسيا" *Sexual Abuse Accommodation Syndrome*. يشير هذا المصطلح إلى العمليات النفسية التي يواجهها الطفل لصعوبة الكشف عن الأفعال الملحقة به، ولكونه في موقف تبعية بالنسبة للمعتدي، فما عليه إلا التكيف مع هذه الوضعية، مستعملا ميكانزمات دفاعية (الإنكار خاصة)، ما قد يؤثر وبشكل خطير على صحته العقلية (نفس المرجع السابق، ص25). ومن نتائج هذا التنظيم الدفاعي، أن الكشف عن الحقائق يكون في أغلب الأحيان متأخرا، وغير مقنع لوجود ازدواجية طفل-ضحية، وغالبا ما يؤدي إلى التراجع عن التصريحات "بالتراجعات الكاذبة".

➤ تناذر ستوكهولم *Le syndrome de Stockholm* : (هذا التناذر مهم لأننا سنجدده لاحقا في موضوع يتعلق بالمسوشية الأنثوية). "سمي هكذا سنة 1973 من طرف الطبيب العقلي الأمريكي فرانك أوشبرق Frank Ochberg، بعد احتجاز رهائن في بنك تسليف سويدي في ستوكهولم، فحدد له ثلاث معايير: تطوير الرهينة لمشاعر إيجابية عن الخاطفين، تطوير الخاطفون لمشاعر إيجابية متبادلة مع الرهينة، وتطوير الرهينة لمشاعر سلبية نحو السلطة والقوات المنفذة للقانون.

قام سكرنيك Skurnik في 1987، بتكملة التعريف بثلاثة معايير إضافية: أن يكون المعتدي قادرا على إعطاء تصورا إيديولوجيا كافيا لتبرير تصرفه في أعين ضحاياه، أن لا يكون أي عداوة عرقي أو عنصري ولا أي شعور بالحق من المعتدين نحو ضحاياهم، ومن الضروري عدم معرفة الضحايا المحتملين بهذا التناذر (نفس المرجع، ص26).

وبالتواصل مع موضوع بحثنا، نجد أن من بين أنواع الإيقاع بالأفراد الاغتصاب، "فالمُغتَصَب ضحية لجلاد قام بتعذيبه و/أو استغلاله ولنظام قضائي قام بتكذيبه وتذنيه، بحيث عليه إظهار أنه قاوم جسدياً من البداية إلى النهاية، [...] وفي حالة العكس، عليه إثبات أخلاقه غير المطلخة بأي شائبة. فالضحية هنا يكون وحيداً في هذا التقييم الذي يأخذ بعين الاعتبار وجود اتصال جسدي له الأسبقية على أي اعتبار آخر" (Vigarillo, 1998, pp.51-54).

2- الاغتصاب:

2-1- تعريف الاغتصاب: للاغتصاب لغة ثلاث معان هي:

(أ) غصبت الشيء أغصبه غصبا واغتصبته أخذته ظلماً وغصبته على الشيء قهرته (الخليل بن أحمد الفراهيدي، 2003، ص. 281).

(ب) غصبت الجلد غصبا إذا كدنت عنه شعره أو وبره قسراً (الأزهري محمد بن أحمد، 2005، ص. 219).

(ج) يقال اغتصبت فلانة نفسها، إذا وطئت مقهورة غير طائعة (بن المطرز، 1979، ص. 105)، فشاع استعمال المعنى الأخير حتى غلب على العرف، فصار الإكراه على الجماع يسمى اغتصاباً.

ومما تقدم أعلاه، يتضح أن الاغتصاب في اللغة يطلق على ثلاثة معان: (أ) - أخذ الشيء ظلماً وقهراً.

(ب) - النتف وإزالة الشعر عن الجلد. (ج) - الجماع كرها.

وقد عرف الاغتصاب في موسوعة الطب العقلي على أنه "جريمة، وهو الاعتداء الجنسي الأكثر وحشية ويعاقب عليه القانون، وهو اختراق جنسي مهما كانت طبيعته، يتعرض له شخص من طرف آخر، عن طريق العنف، الإكراه، التهديد، والمفاجأة" (in Antoine P., 1996, p.35). ولا يعتبر علاقة جنسية ولا يوصف بمعنى الرغبة، ففي الاغتصاب الرغبة تكون رغبة إرادية للتخريب وإحداث الألم، [...] تصبح شخصية الطرف الآخر، أي الفريسة، محطمة من طرف المُغتصب (Morbios C., France Casalis M., 2002, p. 21).

أما اغتصاب القاصر فيُعرفه لوباز Lopez (1997)، على أنه: "مشاركة طفل أو مراهق في ممارسات جنسية غير متوافقة مع سنه ونموه النفسي الجنسي وليس بإمكانه فهمها، يخضع لها تحت إكراه أو عنف أو إغراء، وتخرق المحرمات الاجتماعية" (in Gabel, 1992, p. 7)، وهو شذوذ، حسب دوقال Dougall، تكون العلاقة الجنسية فيه مفروضة من فرد على الآخر، دون رغبة من هذا الأخير ودون الرجوع إلى احتياجاته ورغباته (in Gourlaouen-Couton, 2005, p. 110).

لقد حاول بعض الفقهاء تخصيص المحل فأضافوا لفظ الإناث إلى الاغتصاب للتمييز بين الجريمة وجرائم الاغتصاب الأخرى (محمود مصطفى، 1984، ص. 302)، ولم يراعوا في ذلك واقعا يُغتصب فيه

الذكر أيضا. هذا المعنى الضيق للاغتصاب اعتمدته المشرع الجزائري الذي ترك الاجتهاد للقضاء من أجل تحديد المفهوم القانوني والبحث عن ذلك في التشريعات المقارنة.

2-2-الاغتصاب في التشريع الجزائري، فراغ في تحديد المفاهيم يسده القضاء :

تعد جريمة الاغتصاب في القانون الجزائري "الفعل المنصوص والمعاقب عليه في المادة 336 من قانون العقوبات الجزائري، ضمن جرائم انتهاك الآداب العامة، في القسم السادس من الفصل الثاني من الباب الثاني من الكتاب الثالث، من الجزء الثاني من قانون العقوبات (بو سقيعة، 2003، ص.93)، ولا يحدد المشرع الجزائري فعل الاغتصاب على من يقع، ولم يقم لا بتعريفه ولا بتحديد أركانه، بل ترك الاجتهاد للقضاء الجزائري من أجل تحديد المفهوم القانوني له والبحث عن ذلك أيضا في التشريعات المقارنة، حيث ذكر عبد العزيز سعد (2013) أن: "رغم قصور المشرع الجزائري في وضع تعريف لجريمة الاغتصاب، إلا أننا نجد بعض من محاولات الفقه لسد هذا الفراغ الذي تركه المشرع " (ص.65).

واغتصاب القاصر حسب القانون 01/14 المؤرخ في 2014/04/16، هو أن "يقع الاغتصاب على قاصر لم تكمل الثامنة عشر (18) سنة، فتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر (10) سنوات إلى عشرين (20) سنة". لكن ما يستخلص من أحكام القضاء الجزائري أن الاغتصاب هو: "موقعة رجل لامرأة بغير رضاها" (عن. بو سقيعة، 2003، ص.91)، أما موقعة الذكر، فيعتبر انتهاكا للعرض ليس اغتصابا.

نصت عقوبة انتهاك العرض في القانون الجزائري " في المادة 334 منه على أن هتك عرض القاصر دون السادسة عشرة سنة ودون عنف أو الشروع فيه، بعقاب الجاني فيه بعقوبة تتراوح بين خمسة إلى عشرة سنوات حبس، وقضى بعقاب الجاني إذا كان أصلا للمجني عليه بنفس العقوبة حتى ولو كان المجني عليه قد تجاوز سن السادسة عشرة لكن لم يرشد بالزواج. ونصت المادة 335 منه على أن هتك العرض الذي يتم بالعنف أو الشروع فيه، بعقاب الجاني فيه بعقوبة تتراوح بين خمسة إلى عشرة سنوات حبسا، أما إذا كان المجني عليه قاصرا فان العقوبة ترفع إلى مابين عشرة إلى عشرين سنة حبسا (محمد رشاد متولي، 1989، ص.181).

2-3- بعض التشريعات المعممة لمصطلح الاغتصاب على الذكر:

عممت بعض التشريعات والدول من خلال قوانينها، مصطلح الاغتصاب على الجنسين معا في حالة الاختراق الجنسي، نذكر بعضها في ما يأتي:

يعادل الاغتصاب في التشريع الإسلامي "جريمة الزنا أو اللواط، [...] وهو الإكراه على الزنا أو الوطء بغير مطاوعة الطرف الآخر، سواء كان امرأة أو طفلا، ذكرا أو أنثى" (محمد المليجي، 2002، ص.21).

وتأكد التعميم أيضا في المقررة الخاصة بالأمم المتحدة التي اعتبرت " الرجال والنساء ضحايا على حد سواء في جريمة الاغتصاب" (عن.بقيرات، 2004، ص.110)، واعتبرته منظمة العفو الدولية "اختراقا قصري لجسم الإنسان" (عن.عباس فاضل سعيد العبادي، 2016، صص.131-139).

وظهر تعميم مصطلح الاغتصاب في قوانين بعض الدول، فاعتبر القانون اليمني الاغتصاب "إيلاجاً جنسيا جرى ارتكابه على شخص الغير ذكرًا كان أم أنثى دون رضاه"، وأعتبر المجني عليه في القانون البريطاني بعد التعديل الذي اجري سنة 1994، أنه يمكن أن يكون ذكرا أو أنثى، وفي القانون الفرنسي، عُرف الاغتصاب على أنه "كل فعل للإيلاج جنسي مهما كانت طبيعته، يرتكب على الغير"، وأكد القانون العراقي " أن المجني عليه يمكن أن يكون رجلاً أو امرأة (نفس المرجع السابق)، ويعد مرتكب الجريمة، في القانون السوداني " كل من واقع شخصا زنا أو لواطاً دون رضاه" (عن.مصعب مصطفى الجزولي- المحامي، 2012)، واتسع التعميم بعد تعديل الحالي للقوانين، إلى القانون الأمريكي، فأصبحت جريمة الاغتصاب " تشمل الرجال، وهي عملية إيلاج لا تتم بموافقة الطرفين، بصرف النظر عن الهوية الجنسية للمهاجم أو للضحية " (CNN، 2012)، وأصبح الاغتصاب في القانون اللبناني "يعد كل فعل يؤدي إلى إيلاج جنسي مهما كانت طبيعته ضد أنثى أو ذكر دون رضاه" (عن.محمود يعقوب، 2016)، واعتبره القانون الألماني "فعلاً جنسياً يتضمن الإيلاج، [...] دون رضى الضحية الواضح، ولم يعد من الضروري أن تبدي/يبيدي الضحية مقاومة جسدية" (عن.ليليان بيتان، دينا أبو الحسن، ونور العجيلي، 2016).

4-2- الاغتصاب في التحليل النفسي:

إن الاغتصاب، حسب سطورلر (Stoller, 1975)، شكل شبق للكره أو نوع من الانحراف الخفي ضد جاذبية الاندماج مع الأم باعتبارها أول موضوع للتقمص؛ بحيث ينجذب (الفرد) في البداية إلى الرغبة أن يكون امرأة قبل أن يصبح ولداً صغيراً، ويتضاعف هذا الكره أمام زيادة الإحباطات التي تحدثها الأم لطفلها، لذا نتحدث عن خوف المغتصب من العلاقة الحميمة مع المرأة. ويستحيل أن يعيش فعل الاغتصاب من طرف الشخص [...] كتصورات أو كعمل نفسي يؤدي به إلى التكفل بتفكيره وعواطفه وصراعاته، فيدفع به إلى التآرجح في الواقع وفي الفعل خارج الذات لحماية نفسه من الجنون.

(in. Balier, 2008, p.53)

فسرت المدرسة النفسية التحليلية الحديثة هذا الفعل، حسب باليي (Balier, 2008)، على أساس الهوام، إذ ترى أن علم الإجرام يبني على جريمة الأوديب؛ أي على مشهد الرغبة والقمع والقلق الملازم لهما، واعتبرت فعل الاغتصاب دفاعاً قضيبياً للإحساس بالجبروت لمواجهة قلق من النوع الأوديبى، وهو بذلك ليس ناجماً عن بنية شاذة لكنه يظهر على جدول ديناميكي معقد يشكل نقطة انشقاق وأحياناً نقطة توازن في

محاولة لتجسيد صعوبة التصور النفسي ومواجهة تهديد فقد الإحساس بالذات. وأضاف باليي(2008)، أن التوظيف النفسي لهذه الحالات هو توظيف قريب من الحالات البينية، مشلول بأنظمة دفاعية جامدة وعقيمة لا تسمح بالإشباع من خلال التداعي الحر(عن.جعدوني، 2010-2011، ص. 20). واعتمدت المدرسة النفسية التحليلية الحديثة على مقاربتين:

- **المقاربة الأولى:** تتحدث، حسب باليي(Balier, 2008)، عن الفعل الممارس جنسيا وغير الجنسي؛ بحيث لا يتم اختيار الضحية لميزاتها الجنسية، فبعض المعتدين لا يعتقدون إلا على النساء. ويؤخذ المحتوى الكامن للاغتصاب، حسب بارجوري(Bergret, 1995)، من خيال جنسي لكن نرجسي. واعتبر باليي (Balier, 1993)، أن الاغتصاب انحراف جنسي تابع لغريزة الموت، وهو عبارة عن عدوانية حرة، حسب المنظور الفرويدي، يتميز بالحاجة الملحة للتصريف، ويستهدف في نفس الوقت تهديم الآخر والحفاظ على نفسية المعتدي. فالاغتصاب يحدث في سياق تفكك نزوي كبير، أين يكون الهدف من الرجوع إلى العضو الذكري هو التحكم والسيطرة على الموضوع. فهو إذن ليس جنسية، لكنه نشاط قضيبى مقوى عبر تحويل القدرة المطلقة الشرجية (عن.جعدوني، 2010-2011، ص. 84).

- **المقاربة الثانية:** تعتبر الاعتداء الجنسي، حسب دوقال (Dougall, 1995, 1996)، فعلا يوجه لإيقاف آثار التدمير النفسي للمعتدي نتيجة للغريزة الجنسية بالعودة للشبقية، التي تميل إلى الإثارة الجنسية (الشبقية)، ويعتبر الاغتصاب شذوذا أيضا عندما تكون العلاقة الجنسية مفروضة من فرد على الآخر، دون الاهتمام بحاجاته ورغباته، ويشمل الاعتداء الجنسي بذلك، اغتصاب الذكر أو الأنثى، زنا المحارم باعتباره الفعل يمارس على الضحية من دون قبول أو دراية بمحتوى الفعل، والبيدوفيليا حتى وإن انعدم العنف في الفعل نظرا لصغر سن الضحية(عن. جعدوني، 2010-2011، صص. 84-85).

2-5- اغتصاب الذكر القاصر في الأنثربولوجية :

لم يعترف المختصون، حسب دوريس (Dorais, 1996)، بالاعتداءات الجنسية التي كان ضحيتها الذكور، حيث كانت تعتبر، ولأمد طويل، ظاهرة غير مألوفة. وقد تبين خطأ هذا الاعتقاد عندما أحصي وجود ذكر واحد من بين ستة، ضحية للاغتصاب في مرحلة الطفولة أو المراهقة (ص.80). إن الاعتداء الجنسي على الذكور ليس بالشيء المستثنى، حسب دوريس (Dorais, 1996)، بل يعتبر، حسب دانيال ولزر-لانغ(Daniel Welzer-Lang, 1994)، طقسا من طقوس الاجتياز للرجولة الذي يميز الغرفة الخلفية ل"بيت الرجال"، أي المكان الرمزي للإعداد للنمط الرجولي modèles virils، بيد أن هذه الممارسات ارتبطت في العالم الغربي بالاستغلال الجنسي المسموح به والشائع. وقد أشارت إليزابيث بادينتر(Élisabeth Badinter, 1992)، إلى أن تلك الممارسات التي قيل عنها بيداغوجية عندما كان الأولاد الذكور تحت وصاية موجهين رجال، هي عبارة عن علاقات جنسية لا غير (in. Dorais, 1996, p. 81).

وقد أظهر الأنثروبولوجي موريس غودليي (Maurice Godelier , 1982)، كيف كانت قبيلة البروياس Baruyas les في غينيا الجديدة، تجبر الذكور الشباب على العلاقة بالجنس الفموي مع رجال راشدين، حيث يعتبر السائل المنوي في هذه القبيلة تغذية تعطي الحياة والقوة، وعلى الذكور المراهقين ممارسة الجنس الفموي مع الرجال الشباب غير المتزوجين. كما تعتبر تلك العلاقات الجنسية المثلية لدى قبيلة البروياس نوعا من تعلم الفحولة، لكنها تبقى سرية وبقوة الإكبار، [...] وعلى الذكور القصر تغذية أنفسهم بالسائل المنوي من الأشخاص الأكبر منهم سنا، بهدف النمو والقوة للسيطرة على النساء بعد ذلك، [...]، وهذا عكس المجتمعات الغربية، التي ارتبطت الجنسية المثلية للذكور فيها بالأنوثة والسلبية. والغريب في الأمر، أن الإكبار على مثل هذا الفعل المفروض على الأولاد الذكور من قبل الرجال، يعمل على الحفاظ على الترتيب الجنسي hiérarchisation des sexes ويخضع الأطفال والنساء المعتبرون أقل قيمة وقوة. ولقد أظهر الأنثروبولوجي جيلبرت هردت (Gilbert Herdt, 1989) من جهته، أن قبيلة السامبياس Les Sambias في غينيا الجديدة، تنتقل فيها الرجولة بطريقة متشابهة من جيل إلى آخر، أي من خلال السائل المنوي الذي يصدر أثناء العلاقات الجنسية، [...] فيعتبر الرجال التلقيح مستمر (ويقارننه بالرضاعة الطبيعية)، وهي الوسيلة الوحيدة لنمو الذكور، نضجهم، واكتسابهم الكفاءة الرجولية. [...] كما أعتبر عندهم هذا السلوك سرا كبيرا لا ينبغي كشفه للأطفال والنساء، حتى تحت طائلة الموت، ما يشير إلى أن بعض أشكال الجنسية عبر الجيلية تشجع إنتاج علاقات (هيمنة-خضوع) ، لكن لها أيضا أدوارا اجتماعية جنسية تقليدية، يتعلم فيها الذكر الخضوع قبل أن يُخضع بدوره النساء والأصغر منه سنا. (in. Dorais, 1996, p 81-82).

ورأى سرجونت (Sergent, 1986)، أن الشعوب المداومة على هذا النوع من التدريب، كبعض حضارات الماضي القديم، لا تعطي قيمة للجنس لدى القاصر، ولا تنتظر منه أخذ المتعة، فالهدف هنا هو إخضاعه لأساليب عمل الثقافة المنتمي إليها "modus vivendi"، وهو نموذج لجنسية مفروضة تنتقل من جيل إلى جيل آخر؛ حيث يستطيع الرجل الراشد أخذ ما يريد، [...] كرسالة موجهة إلى الذكر القاصر الخانع لرغبة الراشد: "تستطيع أن تُعزّي نفسك لأن دورك سيأتي في إخضاع الآخرين". هذا النمط من الجنسية عبر الجيلية تلعب دورا في نقل النماذج الذكرية: "ما فعل لك تستطيع فعله بعد ذلك لذكور آخرين أصغر منك سنا، لبنات، ونساء".

يجب الاعتراف بأن الاستغلال الجنسي ليس هو الشكل الوحيد للتدريب على الرجولة ففي كل الأوقات كان هناك كثيرا من العنف بين الذكور. فالتدريب العنيف على الجنسية، كان دائما مع استمرار فكرة أن على الرجال الراشدين إخضاع الأصغر منهم سنا للتدريب وتعليمهم طوعا أو قسرا "الحياة الحقيقية". في حين أن هذه الجنسية المفروضة، تعتبر لدى بعض الرجال استعراضا للرجولة، وهذا المنطق من التفكير

كان سائدا في عهود ماضية أيضا في الثقافة الغربية، فالمهم للرجل أن يكون نشطا جنسيا ليس سلبيا، بغض النظر عن جنس، سن، ودرجة رضا الشريك المستسلم (نفس المرجع، ص.82).

وحتى في يومنا هذا نجد، حسب دانيال ولزر-لانغ (Daniel Welzer-Lang, 1994)، أن الذكور الذين لا يتعرضون للاعتداء أو التدريب الجنسي من الأكبر منهم سنا، يعرفون أن هذا الفعل موجود وممكن، فالترتيب الهرمي "la hiérarchie" للأعمار والجنس، يجعل الأكثر ضعفا عرضة للسيطرة الجسدية والجنسية. يُظهر هذا المنطق المُكتشف من طرف المؤلفين المذكورين أعلاه، أن الجنسية عبر الجيلية القصيرة والإجبارية، تلعب دورا مؤكدا في التنشئة الاجتماعية للذكور الصغار؛ أي حتى وإن لم يقع الاغتصاب فعليا على الولد الذكر، إلا أن الخوف من استغلال هذا الأخير جنسيا، يُذكر كل ذكر أن هناك استثناء أو خطأ في المسار العادي، وبالتالي يمكن وللأسف أن ينظر لفعل، على أنه استمرارية لتقليد طويل على الرجولة، أين على الذكور الأصغر سنا التدرب والاستسلام (نفس المرجع، صص.83-84).

2-6- الاعتداء الجنسي، اغتصاب القصر والتقنية الإسقاطية:

تستند هذه الفقرة على معطيات دراستين عياديتين خاصتين بالعنف الجنسي في مرحلة المراهقة؛ دراسة ريمون (Roman 2004) ، ودراسة كوندامين (Condamin 2006) .

أ-دراسة ريمون (Roman 2004):

اقترحت الدراسة فرضية مساهمة العنف في إعادة ترتيب الهوية والتقمصات في المراهقة لدى الضحية في إطار طلب خبرة، بالاعتماد على اختبار الرورشاخ ورائز تفهم الموضوع (Roman, 2004, p.113)، فتم تقسيم الضحايا حسب الجنس بالتساوي، من سن 13 إلى 18 سنة، مجملهم ضحايا لأقارب أو أصدقاء، من بينهم 3 تم الاعتداء عليهم في الطفولة و7 في المراهقة. تم إعادة تقسيمهم إلى مجموعتين: 5 منهم تعرضوا إلى اعتداء جنسي (4 ذكور وبنات)، و5 تعرضوا لاغتصاب (4 بنات وذكور) (ص. 135). قام الباحث بتقديم اختبار الرورشاخ ل3 حالات من 10، وتقديم اختبار تفهم الموضوع كمكمل. وبعد تحليل بروتوكولات (الرورشاخ وTAT)، وجد ما يلي:

-بالنسبة للقصر ضحايا الاعتداء الجنسي:

أكد تحليل بروتوكولاتهم وجود ثلاثة عناصر تسمح بوصف توظيفهم النفسي: ضعف القواعد النرجسية، الشك في الهوية، ومحو الاختلاف بين الأجيال.

تظهر البروتوكولات متناقضة بالنسبة للمنتوجية (بين 9 و18 إجابة)، كما أن علامات الاعتداء على سلامة الذات تظهر عبر ثلاثة أنماط للتعبير: صعوبات في بناء التصورات، فقدان الحدود، وتجنيذ علامات المراقبة في استثمار العلاقة العيادية والتقنيات الإسقاطية. وتم ملاحظة المكانة المفضلة المعطاة لاستثمار التواصل عبر النظر: بالإصرار على العيون كعنصر مكون للتصورات (مدعوما بالاستثمار والتحكم في

اللون الأبيض خاصة)، الدال على قلق الحفاظ على استمرارية الروابط (خطر التخلي و/أو الانهيار)، تعبير طفيف عن الاضطهاد عند إعطاء الإجابات، الإشارة إلى الازدواجية المترجمة بضعف احتمال استثمار هيكلية محور التناظر في اختبار الرورشاخ (إجابات معادة تدل على فشل هذه القدرة) من جهة، ومن جهة أخرى، ترمي إلى رابط من نمط اتكالي type anaclitique، عدم استقرار الحركات التقمصية؛ من خلال عدم الاعتراف أو تحويل الأثر الإنساني في اللوحة III من الرورشاخ، و/أو غياب الانتماء الجنسي للتصورات الإنسانية أو إظهار مشكل في ترصين ازدواجية الجنسية، مع تسجيل هشاشة بناء الصور الوالدية المقدمة في اختبار تفهم الموضوع لعدم إمكانية التوصل و/أو مواجهة خطر التقارب الأوديبى و/أو ضد الأوديبى (ص. 137).

بالنسبة للقصر ضحايا الاغتصاب:

دلت المعطيات الإكلينيكية على تجانس كبير، فالبروتوكولات احتوت ما بين 13 و 20 إجابة مقدمة بصفة معبرة، أظهر فيها القصر: وجود عيب أو إخفاق (Faille) في عمل التصورات، بسبب التدخلات الحسية، تظهر في صعوبات تمييز المثير: وجود استجابات تخريفية (Contaminées) أو مختلطة تعسفية (confabulées)، تقوم بإزالة التصورات والتعبير الصدمي، ظهور قلق كبير فيما يخص العلاقة بالموضوع: الانشطار جيد/سيء، يعبر عن عدم استقرار مستوى بناء الهوية، فالتحول إلى الرؤية المضطهدة يظهر في عبارة "لا استطيع الرؤية"، والإشارة الصريحة إلى شخصيات اضطهادية تشنج العلاقة مع الآخر (ص. 138)، تواجد تنظيم العلاقات تجاه الصور الوالدية في وضع سيء على عدة مستويات: الاعتراف بالصورة الإنسانية كسند للتقمص، لكن بتجاوز أو التصاق بتصورات شبه إنسانية، وأحيانا مقلقة (أشباح)، إلغاء الإشارة للإنسان في بعده الإلزامي العلائقي (قناع)، مع تقدم بسيط للبارانويا، فشل وإحباط الصور الوالدية الحماية و/أو المُتقمصة، لصالح بروز سجل الحبس أو الهجر، الذي يعرقل كل ارصان متعلق بالصراع الأوديبى، -وتجنب أو إنكار العلاقات بين الأجيال (علاقة أب/بنت)، غير معترف بها أو محولة إلى (علاقة أم/بنت) (ص. 139).

استنتاج: يمتحن الاعتداء الجنسي لدى الضحية، ناجعة القواعد النرجسية في مواجهة وظيفة الحماية و/أو دعم البيئة على خلفية تجميد الاستثمارات الليبيدية. أما الدفاع بالانشطار، فيصلح كإستراتيجية حماية لضحية الاغتصاب في مواجهة خطر الاقتحام المجند عبر الالتقاء التناسلي العنيف في المراهقة (in.Roman, 2004, p. 104)

نشير إلى أن ما قد يميز الاعتداء الجنسي عن الاغتصاب، أن الأول "فعل أو قول أو إشارة ذات معنى أو غرض جنسي، يتميز بكونه مفروضاً من طرف المعتدي ومرفوضاً من طرف المعتدى عليها،

يرتكب دون الموافقة الحرة لكلا الطرفين/ assiwar.org. تعريف-الاعتداء-الجنسي/ ، أما الثاني، فهو حسب ج.لوباز G.Lopez (1997): " ممارسة يخضع لها المراهق تحت الإكراه أو العنف أو الإغراء والتي تخرق المحرمات الاجتماعية " (in.M.Gabel, 1992, p.07).

ب- دراسة كوندامين (2006) Condamin

هي دراسة بعنوان « Corps démembré, corps supplicié, corps massacré. Le Rorschach chez les enfants et adolescents victimes d'agression » ، تبحث في التغيرات التي مست صورة الجسد، من خلال استعمال اختبار الرورشاخ (الدراسة الأصلية استعملت تقنيات إضافية، كالمقابلة، اختبارات المستوى والشخصية، واختبارات الرسم)، لـ 100 طفل ومراهق في وضعية خطيرة : أمراض قاتلة كالسرطان، اعتداءات جسدية مصاحبة غالباً بسوء معاملة نفسية وإهمال تربوي؛ اعتداءات جنسية مبكرة أو متكررة، مع اغتصاب مهلب، شرطي أو فمي. فأظهرت النتائج وجود حدود تجاوزت حد الجسد وفائضة. أي لم يستطع الأنا الجلدي القيام بدوره كحاجز حماية، فأصبح الجسد مخترقاً: مثقوباً، مضغوطاً، ممزقاً إلى عدة قطع، أو مقسماً إلى قسمين. جسد ينزف، مخلوع disloqué، مخدوش، ومشوه، نتيجة فعل مدمر سادي. فيُفرغ من مادته الداخلية، وتظهر المحتويات العظمية والتشريحية (دم، عظم، أحشاء)، ليكون التصميم على الإخراج من داخل الجسد من خلال هجوم سادي مخالف للممنوع. لا يتعلق الأمر فقط، بخلط بين داخل/ خارج الجسد وغموض الحدود الجسدية، لكن بفوضى كاملة تعكس نزيفاً لبيدياً حقيقياً. فعندما يتوقف عمل أغلفة الأنا التي تضع الحدود بين الداخل والخارج، يعيش الشخص خلطاً حقيقياً بين نفسه والواقع، خلطاً يصل به إلى التشكيك في وجوده. فتمزق الغلاف الواقعي يسبب رؤية الممنوع، رؤية جسد أصبح أحشاء (ص.132)

قامت هذه المؤلفة بدراسة لحالة أعتدي عليها جنسياً "Agnès"، باستخدام اختبار الرورشاخ، فلاحظت أنها "تقوم بإسقاط مباشرة على لوحات الرورشاخ لصور أعضاء جنسية مع اختراق جنسي فج وعنيف، يعكس لديها، اختلالاً في التنظيم الجسدي والنفسي، [...] لتكشف صدمة الاغتصاب غزواً وفيضاً للجنس. فعندما يكون سبب الانتهاكات اعتداء جنسياً، تكون المحتويات (في بروتوكولات الرورشاخ)، جنسية جزئياً أو كلياً، وفي علاقة مع مثير المعاناة؛ ففجأة crudité الصور ترافق وحشية التفكك الجسدي.

استنتاج: خلافاً (للهو)، يتكون الأنا في نفس وقت فقدان طاقته الجنسية، هذا ما يسمح بالعبور من الاستثمار النرجسي إلى استثمار المواضيع (Condamin, 2006).

وفي الأخير، يرى أقرين: "أن تحول النزوات نحو الأنا لن يكمل تشكيل النرجسية، إلا بنزع نسبي للجنسنة désexualisation الضروري لأداء الأنا" (Green, 1983, p104) أي أن الأنا يتكون بالتزامن مع نزع الجنسنة منه، ما يسمح بالمرور من استثمار نرجسي إلى استثمار موضوعي.

خلاصة:

تعد جريمة الاغتصاب في القانون الجزائري ضمن جرائم انتهاك الآداب العامة، لكن لم يحدد المشرع فعل الاغتصاب على من يقع، ولم يقم لا بتعريفه ولا بتحديد أركانه، بل ترك الاجتهاد للقضاء الجزائري، والتشريعات المقارنة. أما بالنسبة لاغتصاب القاصر، فهو يقع على الأنثى التي لم تكمل الثامنة عشر (18) سنة، أما موقعة الذكر، فيُعتبر انتهاكا للعرض ليس اغتصابا، في حين أن هناك تشريعات ودول عممت مصطلح الاغتصاب على الجنسين معا في حالة الاختراق الجنسي، مثل التشريع الإسلامي، المقررة الخاصة للأمم المتحدة، منظمة العفو الدولية، القانون اليمني، العراقي، السوداني، الفرنسي، البريطاني، الألماني، والأمريكي.

عمل التحليل النفسي على تفسير الاغتصاب، فرأى سطورلر (Stoller, 1975)، أنه شكل شبقى للكره أمام زيادة الإحباطات التي تحدثها الأم لطفلها، ورأت المدرسة النفسية التحليلية الحديثة، حسب باليي (2008)، أن هذا الفعل يُفسر على أساس الهوام، أي على مشهد الرغبة والقمع والقلق الملازم لجريمة الأوديب، وأظهرت المدرسة مقاربتين: مقاربة أولى تحدثت، حسب باليي (Balier, 2008)، عن الفعل الممارس جنسيا وغير الجنسي، فبعض المعتدين لا يعتدون إلا على النساء، ومقاربة ثانية تعتبر الاعتداء الجنسي، حسب دوقال (McDougall, 1995, 1996)، فعلا يوجه لإيقاف آثار التدمير النفسي للمعتدي نتيجة للغريزة الجنسية بالعودة للشبقية.

سجلت التقنية الإسقاطية، عبر دراستي ريمون ب (Roman (2004 وكوندامين (2006)، إظهار الدراسة الأولى لعمل الاعتداء الجنسي الذي يقوم بامتحان نجاعة القواعد النرجسية لدى الضحية في مواجهة وظيفة الحماية و/أو دعم البيئة على خلفية تجميد الاستثمارات الليبيدية، أما في الاغتصاب، فيصبح الدفاع بالانشطار إستراتيجية حماية للضحية في مواجهة خطر الاقتحام المجند عبر الالتقاء التناسلي العنيف في المراهقة، وإظهار الدراسة الثانية أن خلافا (للهو)، يتكون الأنا في نفس وقت فقدان طاقته الجنسية، هذا ما يسمح بالعبور من الاستثمار النرجسي إلى استثمار المواضيع.

إن الاعتداء الجنسي على الذكر ليس بالشيء المستثنى، حسب دوريس ميشال (Dorais, 1996)، وحتى في يومنا هذا نجد، حسب دانيال ولزر-لانغ (Daniel Welzer-Lang, 1994)، أن الذكور الذين لم يتعرضوا للاعتداء أو التدريب الجنسي من الأكبر منهم سنا، يعرفون أن هذا الفعل موجود وممكن، وحتى وإن لم يقع الاغتصاب فعليا على الولد الذكر، إلا أن الخوف من استغلاله جنسيا، يُذكر كل ذكر أن هناك استثناء أو خطأ في المسار العادي.

الفصل الثالث

الصدمة النفسية وصدمة
الاغتصاب

تمهيد.

I- الصدمة النفسية وصدمة الاغتصاب.

1- الصدمة النفسية، الحدث الصادم، والعصاب الصدمي.

2- صدمة الإغواء الجنسي، حدث حقيقي أم هوام (صدام بين رجلين رائدين).

1-2- وجهة نظر فرويد.

2-1-1- الفترة الأولى (1895 الى 1905).

2-1-2- الفترة الثانية (1905 إلى 1926).

2-2- وجهة نظر فيرانكزي.

2-2-1- صدمة الاعتداء الجنسي ومفهوم التمصص المعتدي (الحركة الأولى للباتولوجيا).

2-2-2- صدمة الاعتداء الجنسي ومفهوم الطفل العالم (الحركة الثانية للباتولوجيا).

2-3- مؤيدي فرويد وإعادة لقراءات فرويدية حول الصدمة (العودة إلى سببية الإغواء الجنسي).

3- ظروف الاغتصاب ووسائل تقييم الصدمة.

4- آثار صدمة الاغتصاب على الضحايا القصر والقاصر الذكر.

II- المُغتَصَب والإحساس بالماسوشية.

1- المُغتَصَب القاصر وتوظيف الماسوشية المعنوية.

2- المُغتَصَب القاصر وتوظيف الماسوشية الأنثوية.

III- المُغتَصَب والإحساس بالعار.

خلاصة.

تمهيد:

عند اجتماع الجنس بالاستغلال والظلم، تتولد الصدمة النفسية التي تدمج بين صور خبرة راهنة فظيعة وآلية تكرار المشهد الصدمي، فيتضاعف حينئذ عمق النزيف النرجسي وينقطع حبل الاستمرارية التاريخية، ليفقد الواقع الخارجي والداخلي إحداثياته، فيحول الذات المنفصلة عن روابطها المكانية والزمانية إلى ذات تكافح صراعا مريرا من أجل البقاء ومحاولة تجميع شتات الأنا.

تم التطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الصدمة النفسية وصدمة الاغتصاب، من خلال التعرف على مفاهيم الصدمة، الحدث الصادم، العصاب الصدمي، وجهتي نظر فرويد وفيرانكزي، آراء مؤيدي فرويد الذين قاموا بإعادة لقراءات فرويدية، الصدمة وظروف الاغتصاب، وآثار صدمة الاغتصاب على القصر والقاصر الذكر، ثم تطرقنا إلى المغتصب والإحساس بالماسوشية، والمغتصب والإحساس بالعار.

I- الصدمة النفسية وصدمة الاغتصاب.

1- الصدمة النفسية، الحدث الصادم، والعصاب الصدمي:

تدل كلمة صدمة (trauma) المشتقة من اليونانية القديمة على جرح مع كسر، تمزق في الجلد أو خرق في الغشاء الجسمي. مرادفتها في اللغة الفرنسية (Traumatisme)، مخصصة على الأذى للحديث عن الآثار (اضطراب التوازن النفسي) الذي يتركها جرح ناتج عن عنف خارجي على مجمل العضوية (Garland, 2001, p.19).

ويعرفها معجم مصطلحات التحليل النفسي على أنها: "حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه عن الاستجابة الملائمة حياله وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولدة للمرض، حيث تتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الآثار، تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الآثار وارصانها نفسيا (لابلانز، وبونتاليس، 1985، ص.300).

أما الحدث الصادم، فهو حدث مفاجئ غير متوقع وخارج عن حدود التجربة الإنسانية المألوفة، قادر على التسبب بحالة ضيق لأغلبية الأشخاص. يواجه الشخص من خلاله أو الأشخاص المحيطين به تهديدا بالموت أو الجروح الخطيرة ويسبب خوفا شديدا أو شعورا بالعجز والرعب (Vila, et al., 1999, p.11). ويسمى بالعصاب الصدمي الاضطرابات النفسية التي تظهر بعد فترة كمون، التي قد تطول أو تقصر بسبب التعرض لصدمة انفعالية جد حادة. كما يتصف العصاب الصدمي عموما بتناذر التكرار، الكوابيس والمخاوف الليلية (Daron, et Parot, 1991, p.731). وهو حالة عصابية منظمة ومزمنة، تسببها صدمة نفسية أو تجربة تجاوزت الدفاعات النفسية للفرد وذلك بفيض من الإثارة العنيفة والطارئة التي لا يمكن التحكم فيها (Houballah, 1998, p.187). ولتخيص العصاب الصدمي عيادي، نذكر عاملين مهمين لكل من أتو فنيشل (1953) وعدنان حب الله (1998):

(أ)- أعمال أتو فنيشل Otto Fenichel (1953):

قام أتو فنيشل، في كتابه "نظرية التحليل النفسي للعصابات" La théorie psychanalytique des névroses بتطوير المقاربة التحليلية النفسية للعصاب الصدمي، فقدم نموذجا قريبا من نموذج فرويد، أين ميز بين ثلاث احتمالات للعصاب الصدمي:

- 1- أن يكون للفرد إمكانية صاد الآثارات قادر على مواجهة التدفق الطاقوي المرتبط بالحدث.
- 2- أن يجد الفرد نفسه في حالة إرهاب لدرعه الطاقوي، وبالتالي إمكانية حدوث عصاب صدمي حقيقي متعلق بالوضعية.
- 3- أن يكون الفرد عُصابيا أصلا، فيؤدي الحدث الصدمي إلى عُصاب صدمي ملونا بأعراض عُصابية سابقة (عن حب الله، 2006، صص. 176-177).

ولقد أظهر أتو فنيشل أعراض العصاب الصدمي على أنها "سد أو إضعاف لوظائف الأنا، أزمت انفعالية يتعذر ضبطها، أرق واضطرابات حادة في النوم وأحلام، تكرار نمطي للصدمة، وتكرار عقلي في حالة اليقظة للوضعية الصدمية على شكل أحلام يقظة، أفكار، انفعالات، ومضاعفات عصابية ثانوية.

(in .Pascal, 2011, pp.239-240)

(ب)- أعمال عدنان حب الله (1998) :

تميزت أعمال عدنان حب الله بمحاولة تجميع تصنيف الأمراض nosographie des pathologies لمجموعة "العصابات الصدمية" ومجموعة "العصابات النفسية" وميز بينهما، ليظهر أن الأولى (العصابات الصدمية) هي عصابات صدمية ذات "ذاكرة مفرطة" hyper mnésiques، ويظهر الثانية (العصابات النفسية) بأنها عصابات صدمية "فاقة للذاكرة" amnésiques، يوحدهما وجود حدث صادم. يقوم الحدث في الأولى بالكسر، التثبيت، التكرار، "وتوقيف الوقت المنطقي" المرتبط بطبيعة صعوبة التعامل ودمج الحدث، فدور المحلل هنا، هو العمل على إنسانه للشخص، أما في الثانية، فتكون الاستجابة بالكبت، والعلاج يكون برفعه وإعادة الحقيقة التاريخية للشخص (Hoballah, 1998, p.76).

2- صدمة الإغواء الجنسي، حدث حقيقي أم هوام (صدام بين رجلين رائدين):

ظهر مفهوم الصدمة في التحليل النفسي مع كل من فرويده وفيرانكزي، وبالرغم من العلاقة الوطيدة التي كانت تجمعهما، إلا أنهما اختلفا اختلافا حادا وصل بهما إلى حد القطيعة، للتشدد الذي أظهره كل منهما تجاه مفهومه الصدمة. يرجع السبب إلى تخلي فرويد عن النيوروتيكيا وعدم تمسكه بنظرية الإغواء الجنسي كحدث حقيقي واستبدالها بنظرية الهوام، بينما احتفظ فيرانكزي بقناعته في كون الصدمة ناتجة عن حدث جنسي حقيقي لدى العديد من الحالات المريضة. اعتمدنا فيما يأتي على مفهوم الصدمة لدى كل من فرويد وفيرانكزي، مع الاحتكام إلى مؤيدي فرويد الذين قاموا بإعادة لقراءات فرويدية.

2-1- وجهة نظر فرويد:

يعتبر مفهوم الصدمة، مفهومًا مركزيًا في الميراث الفرويدي، كتب عنه فرويد العديد من مقالاته ما بين 1895 و1920 (Bokanowski p.745, 2002)، تعرض فيها فرويد لمراجعة وتعديل هذا المفهوم على فترتين:

2-1-1- الفترة الأولى (1895 إلى 1905) :

نشر فرويد في كتابه "دراسات حول الهستيريا" Etudes sur l'Hystérie سنة 1893، رسالة إلى صديقه فليس Fliess، أظهر فيها أفكار متعلقة بالطبيعة الجنسية للحدث الصدمي: "لقد أدركت بسرعة أن جزءا كبيرا من القلق لدى العصبيين الذين أعالجهم، ناتج عن مشاكل جنسية" (Freud, 1887/1902, p.80). ففسر فرويد عمل الصدمة من خلال الكبت والأثر البعدي الذي تحدثه، وعودة المكبوت إلى النشاط النفسي

مجددا أثناء المراهقة، وأكد أن "مرضى الهستيريا يعانون من صدمة نفسية لم يتم تفريغها كاملا، وهم يعانون أيضا من عودة الذكريات"، لتصبح الصدمة الجنسية في هذا التصور، العقدة النووية لمنشأ العصابات. وأعتبر التعرض للإغواء الجنسي في الطفولة، أول حدث حقيقي في تاريخ الشخص، حيث يُختبر على نمط سلبي، ثم يؤول للكبت بصفة تلقائية باعتباره الأثر القبلي للخبرة الصدمية الأولى، ثم يعاد إحيائه مع ظهور نشاط البلوغ (Freud, 1896, p.55).

2-1-2- الفترة الثانية (1905 إلى 1926):

بعد العرض الجد مقنع حول النيوروتيكيا، قام فرويد بالتخلي عن هذا التصور السابق للصدمة، حيث تبين له من تحليل مرضاه أن "الإغواء مجرد هوام جنسي لاشعوري يمثل الرغبة في زنى المحارم، [...] تقدم أهمية الهوامات الطفلية ومصيرها في الحياة النفسية، والحتمية النفسية الباتولوجية العصابية، كبديل عن نظرية الإغواء الجنسي. [...] مؤكدا مكانة الهوام والقوة الضاغطة للدوافع الغريزية ومقاومة الأنا ضد هذا الاجتياح، كما ألقى الضوء على "الواقع النفسي" المضطرب جراء الانسياب العنيف للمحتويات اللاشعورية المحرمة، ليتضح بذلك الأهمية الدفاعية الأساسية لميكانيزم الكبت؛ إخفاق يعرض الأنا لاختلال سيره المألوف، ويفسح المجال لعودة المكبوت من خلال الأعراض المتكررة التي تأخذ دلالة تكوين رمزي" (Freud, 1909, p.16).

رجع فرويد إلى الحديث عن الأحداث الصدمية مع ظهور الاعتبارات الخاصة بالحرب في العشرينات، والتي كانت سببا في حدوث العصابات الصدمية، فاعتبر الصدمة "قطيعة جزئية على مستوى حاجز الحماية، فالمثيرات تأتي من المنطقة المحيطة لتتدفق باستمرار نحو الجهاز النفسي المركزي، فتستدعي الحياة النفسية بهذه الطريقة، كلّ الشحنات الطاقوية الموجودة في العضوية لتكون بجوار المنطقة التي حدثت فيها القطيعة. ولكي يتشكل مضاد الشحنة، يجب أن تكون تلك الشحنة الطاقوية المستخدمة من طرف الجهاز النفسي معادلة للشحنة التي تسببت في القطيعة، فإذا كان الأمر غير ذلك، فإننا نشهد إفقار باقي الأنظمة النفسية، وبالتالي تدهور كل الوظائف النفسية" (Freud, 1920, p.37). أشار فرويد إلى مفهوم "صاد-الاثارات" للتعرف على ما يحدث أثناء الصدمة، حيث يعمل عادة كغشاء يغطي الجهاز النفسي ويصفي المنبهات من أجل حماية النفس من المثيرات القادمة من العالم الخارجي، ففي هذا المنظور يجب فهم الصدمة ككسر أو تحطيم ممتد لصاد الاثارات (Damiani, 1997, p.91). ليصبح بذلك العجز عن صد-الإثارة هو العامل الصدمي عوضا عن الإغواء الخارجي (النيوروتيكيا) أو الداخلي (الهوامات المحرمة) (Freud, 1920, p.157).

ومع ميلاد الموقعية الثانية، وفي إطار النموذج الاقتصادي للصدمة الوارد في كتاب "الكف العرض والقلق" (1926)، استبدل فرويد مفهوم صاد الإثارة بمفهوم الأنا ووسع تصوره للصدمة، مؤكدا ما ينبغي

التمييز بين العصابات الكلاسيكية والعصابات الحربية، بين الخطر الصدمي الخارجي والخطر الصدمي الداخلي، [...] وطرح تصويره الثاني للقلق، وربط بين الصدمة وفقد المساعدة (ما يسمى بالموضوع فيما بعد)، وأوضح أن القلق عبارة عن إنذار بالاجتياح الصدمي، يسمح بتصريف شحناته ولو جزئياً. وفي هذا الإطار عرف القلق على أنه "توقع للصدمة من ناحية، وتكرار مخفف لها من ناحية أخرى"، وأنه "ردة فعل أصلية لفقد الدعم في الصدمة، يعاد تكراره لاحقاً في وضعية الخطر كإشارة لطلب المساعدة.

(in. Siney, 1994, p.281)

2-2- وجهة نظر فيرانكزي:

سبب تخلي فرويد عن النيوروتيكيا وعدم تمسكه بنظرية الإغواء الجنسي كحدث حقيقي واستبدالها بنظرية الهوام خلافاً كبيراً مع فيرانكزي، الذي أظهر معارضته في مقال نشر سنة 1932 "اختلاط اللغات بين الراشدين والطفل" *Confusion de langues entre les adultes et l'enfant*، مثل تحولاً في عالم التحليل النفسي، حيث أشار بالننت M. Balint لذلك فقال: "إن الحدث التاريخي المتمثل في الاختلاف بين فرويد وفيرانكزي، كان بمثابة الصدمة في عالم التحليل النفسي، [...] هذه الصدمة كانت عميقة ومؤلمة (in Janin, 1996, p. 16)، وأضاف جانين Janin (1996): "كان من الممكن تفادي هذه الصدمة لو أن فرويد عوض أن يقول "أن الهوامات العصابية عبارة عن إبداعات هوائية بحثة"، القول أن التحليل النفسي لا يمكنه الجزم في واقعية المشاهد الإغوائية التي يتكلم عنها الهستيريون أثناء الفحص" (نفس المرجع، ص.15).

أظهر فيرانكزي في توضيحه للحدث الحقيقي، أن "الأطفال الأكثر عرضة للعنف والاغتصاب، هم أطفال ينتمون عكس ما نضن إلى أسر نبيلة وعادات صارمة. إذ يتعلّق الأمر بأولياء يبحثون بطريقة مرضية عن بدائل لرغباتهم غير المشبعة، أو أشخاص من البيت يستغلون جهل وبراءة الأطفال من أجل الاعتداء عليهم، لتفقد بذلك فرضية هوامات الأطفال أو الكذب الهستيري صحتها ومصادقيتها. [...] فغالبا ما يتعلّق الأمر باغتصاب حقيقي لفتيات في مرحلة ما بعد الطفولة الأولى، علاقات جنسية بين نساء ناضجات وأطفال صغار السن، وأفعال جنسية مفروضة تحمل طابع الشذوذ (Ferenczi, 1932, p. 130). قد يحصل فيها أن يتلاعب الراشدون بالأطفال من خلال ملامسات جنسية، يستجيب الطفل لها عادة بحماس في مرحلة مبكرة من حياته، رغبة منه في اللعب والمحبة، غير أن الراشد يستجيب لها بشغف لا يفهمه الطفل، ثم وبعد وطأة الذنب، يقوم الراشد بضرب الطفل. تعتبر فجائية هذا التقلب في موقف الراشد، عاملاً صدمياً أساسياً لدى الطفل، كما أن نقص الاستثارة والحرمان العاطفي يمكنهما أن يحدثا أثراً صدمياً يتجاوز أو يعادل الاستثارة الجنسية الصدمية (in. Dupont , 2000, p.22).

افترض فيرانكزي، مثل فرويد تقريبا، أن للصدمة أثرا بعديا يحدث على فترتين، لكنه اختلف عن فرويد الذي اعتبر الصدمة لا تحدث منذ الفترة الأولى لتعرضها للكبت أو لمرحلة كمون الصدمة، ليؤكد فيرانكزي إمكانية اندماج الحادث الصدمي منذ الفترة الأولى في الحياة النفسية، دون أن يحتفظ بطابع الخطورة الصدمية خصوصا إذا حضي الطفل بالدعم النفسي الكافي من طرف الأشخاص المحيطين به لمواصلة نموه العادي (نفس المرجع السابق، ص.20-21).

طرح فيرانكزي مفهومي تقمص المعتدي والطفل العالم، واعتبرهما وجها الصدمة وحركتين للباتولوجيا، وهذا على ضوء علاج الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي، والذين عملوا على استدخال العنف المتكبد، باللجوء إلى هذين الميكانيزمين الدفاعيين للحفاظ على البقاء:

2-2-1- صدمة الاعتداء الجنسي ومفهوم تقمص المعتدي (الحركة الأولى للباتولوجيا):

ينتج عن صدمة العنف والإغواء الجنسي التي تلقاها الطفل حسب فيرانكزي، ميكانيزم تقمص المعتدي، حيث يحل التقمص والإدماج مكان موقف الدفاع ضد الاعتداء (in.kedia, Sabouraud-Seguin, 2008, p.17)، يحدث ذلك، حسب فيرانكزي، بأن يُظهر الصدام "الذهان العابر"، الذي يحدث قطيعة مع الواقع (عند الطفل المُغتصب)، يتميز بطابع المفاجأة أو الطابع غير المتوقع للحدث، يستجيب الشخص له بالانشطار الذهاني وتدمير الشعور بالذات والميكانيزمات الدفاعية. هذا الذهان يُحدث شللا لكل النشاط النفسي؛ حركة، إحساس، وفكر، فيقع الشخص في حالة سلبية وعدم مقاومة، ليبدو هشا مستجيبا بالتفكك أو بالتذرية مثل ما يحدث في حالة الصدمات المتكررة. فلا يجد الطفل المصدوم سوى حل تقمص المعتدي والخضوع لكل رغبات المُعتدي وحتى توقعها، وقد يشعر إثر ذلك ببعض الرضا أو الإشباع. [...] يسمح تقمص المعتدي للطفل بالحفاظ على صورة جيدة كفاية لوالد مسيء متعلق به كليا (in. Dupont, 2000, p.23) ومن هنا يكمن التناقض، فمن أجل إنقاذ الطفل لهويته، عليه أن يتخلى عنها بتقمص واستدخال المعتدي.

ترى أ.فرويد (Freud A., 1936)، أن تقمص المعتدي ليس فقط نتيجة لكف مرتبط بالخوف، لكنه ضرورة أيضا لإبقاء العلاقة مع الأبوين. فتقمص المعتدي هو في الواقع استدخال يسمح للطفل الإفلات، بطريقة شبه هلوسية، كما في الحلم أو في الغيبوبة، من واقع عنيف يجمد هوماته (ص.163). ويشكل ميكانيزم تقمص المعتدي بمعية ميكانيزمات أخرى، احد وسائل الدفاع الأكثر قوة ضد المواضيع الخارجية المولدة للقلق، يستدخل الطفل فيها بعض العناصر من المواضيع التي تسبب له الضيق والقلق، إذ يتمكن من خلال ذلك من استيعاب الحدث المقلق وإرصانه، [...] فيتحول من مُهدد إلى مهدد (ص.104). فبمواجهة فظاعة الاعتداء، لن يستطيع الطفل المكوث في ازدواجية نفسية نحو أبيه، ولا يستطيع الاستمرار في اعتباره موضوعا موحدا؛ جيدا وسيئا في نفس الوقت، ومن أجل البقاء، يعمل على شطر الأب إلى موضوعين: الولي المُعيل le parent nourricier والولي المعتدي le parent agresseur. فيطور

مع الولي "الجيد" علاقة تبعية ملاحظة، بينما يقوم بتقمص الولي "السيئ" لجعله يختفي. يلتحم (أنا) الضحية مع الطرف المعتدي، فيصبح هو المعتدي على نفسه، حيث يطور الأنا المسحوق مشاعر مكثفة بالذنب معبرا عن ذلك بانتقاد واعتداء على ذاته، متعمدا اختفاء الموضوع- الجلال l'objet-bourreau ، فيظهر الذنب دون وجود الموضوع (ص. 163).

أما بالي، فيرى أن تقمص المعتدي هو طريقة لإيجاد الهوية في اللحظات الأكثر إرباكا وفزعا (Balier, 1996, p. 126).

2-2-2- صدمة الاعتداء الجنسي ومفهوم الطفل العالم (الحركة الثانية للباتولوجيا):

يرى فيرانكزي وجود نمط آخر من الاستجابة للصدمة يتمثل في " التدرج في التطور الصدمي". فالطفل المصدوم يطور فجأة قدرات خارقة للذكاء والتفهم، تظهر في " الطفل العالم" الذي يتولى أو يتكفل بمشاكل والديه الفاشلين. تتحول العلاقة بالموضوع إلى علاقة نرجسية تبعا لتعرض شخصية الطفل للانشاطار : جزء من شخصية الطفل يرى الآخر بشكل أمومي، فيصبح الملاك الحارس نسبيا. وإذا حدث صدام ثان، يثار الصدام الأول، فيتعرض هذا الملاك إلى اختلال يصل إلى حد الانتحار (Ferenczi, 1930, p.23).

كتب دومنيك أرنو Dominique Arnoux وثيري بوكانوسكي Thierry Bokanowski (2001)، في مقالهما "Le nourrisson savant une figure de l'infantile"، نقلا عن دومنيك بوردين (2004) Dominique Bourdin ، أن فيرانكزي بحث من خلال الالتقاء اللغوي للطفل بالراشد الذي يظهر أثناء العلاج، عن "السياقات الصدمية للكتب الأصلي" processus traumatiques du refoulement originaire ، [...] فأظهر مرحلتين للارضان: مرحلة أولى، يظهر فيها كيف جعل الطفل العالم من التحليل سخرية، مسجلا تفوقه على الراشد ومعبرا عن رغبة الجنسية نحوه (الحاضن la nourrice)، ومرحلة ثانية مرتبطة بتوضيحات حول الصدمة الطفلية كإغراء حقيقي والتباس للغات بين الراشد والطفل، ليستعيد فيرانكزي إشكالية الطفل العالم، بتسليط الضوء على انشطار ذاتي نرجسي auto clivage narcissique ضمن نفسي: بتعايش "جزء حساس دُمر بوحشية" مع جزء آخر "يعرف كل شيء لكنه لا يشعر بشيء". فالخوف أمام الراشد المعتدي، يحول الطفل إلى طبيب نفسي: "فلكي يحمي الطفل نفسه من الخطر الذي يتمثل في عدم السيطرة على الراشد، عليه أولا أن يتقمصه".

تمسك دومنيك أرنو Dominique Arnoux، كرد على فيرانكزي، "باللغات المتعددة للإدراك"، متفحفا فكرة اليأس التي تحاول دعم "الذات"، بفضل ازدواجية الجزء المعزول والمجروح. فبؤس الموضوع ودفاعات البقاء، تُشكك بظروف إدماج هذه الانفعالات البدائية. [...] ووضحت فلورونس قنيارد Florence Guignard، كيفية سماح هيئة الإدراك الذاتي في سياقات العجز contextes de Hilflosigkeit، كهيئة كفاية، بإنشاء موضوع داخلي مفرط المثالية، قادر في آن واحد على تزويد الطفل بإدراك محنته والحماية من أنا أعلى. فيقوم الطفل العالم بإشهار نفسه عوض مواجهة "الرعب غير

المسمى أو المجهول "حسب بيون (Bion)، لمواجهة الموضوع الأمومي البدائي. واعتبر ريمي بويولو Rémy Puyuelo، هؤلاء الأطفال "أطفال الحواف أو المنسيين" les enfants du limbe، وتحدث عن اضطرابات ما بعد الصدمة لديهم، مشددا على طريقة تواجدهم وتعامل المحلل. أما بورقونيو فرونكو Franco Borgogno، فتتمسك بظروف التغير النفسي بعد الكارثة، في حين سلط فرونسوا ساكو François Sacco الضوء على "الوقت المشوه" temps défiguré في شخصية الطفل العالم. (in . Arnoux , et Bokanowski, 2001)

ساهم وينيكوت بمفهوم قارب مفهوم الطفل العالم، وهو مفهوم "الذات المزيفة"، ليؤكد بذلك ما ذهب إليه فيرانكزي. فالفكرة العامة للكاتبين هي "الترك والتخلي عن الأمر" Le laisser tomber، أو فشل المحيط على شكل إفراط في الخطأ أو عدم توقع الفشل، الذي يرتبط في معظم الأحيان بـسيكوباتولوجية الأم أو الأبوين، ما يترجم لدى الطفل خيبة أمل سابقة لأوانها. وطالما أن الطفل ليس له القدرة على مواجهة هذا التعدي "بتغيير البيئة المحيطة" alloplastique، لن يبقى له حينذاك إلا "تغيير ذاته" autoplastique، أي يقوم بكبح أو كبت الميل إلى الخلل في التنظيم عبر "انشطار-ذاتي نرجسي" auto-clivage narcissique لتظهر من هذه الفوضى شخصية جديدة متكيفة مع الظروف الخارجية الملائمة. (De Parseval, 2007, p.125)

2-3- مؤيدي فرويد وإعادة لقراءات فرويدية حول الصدمة (العودة إلى سببية الإغواء الجنسي):

ساهم اكتشاف جزء من عمل فيرانكزي حول الصدمة، نتيجة نشر كتابه "Journal Clinique" (1985)، من طرف بالينت Balint، منفذ وصية فيرانكزي فيما يخص هذه الطبعة، والذي قام بتأجيل نشرها خوفا من ردود فعل سلبية ضخمة جدا، في إعادة تقديم أهمية الاعتراف بحقيقة الصدمات. ومن المرجح أن المشاكل التي طرحها علاج الحالات الحدية في تلك الحقبة من الزمن، جعلت من هذا النشر فرصة لإظهار ما يتعلق بانشغالات فيرانكزي، التي أعطت حينها معنى للصعوبات الحالية. من هنا كانت الحاجة (بالنسبة للمحللين)، لمعرفة هل هناك محل للتمييز بين الإشكاليات التي تحمل وجود فعلي للتعدي الجنسي على الطفل، والتي تحمل البناء الهوامي. وفي ما يلي سرد لبعض القراءات:

ساهم لابلانز وبونتاليس (1964)، بإعادة قراءة نقدية لأعمال فرويد الأولى، في نفس وقت كتابتهما لمعجمهما "Vocabulaire de la Psychanalyse" (1967)، فأظهرا أن بين نظرية الصدمة ونظرية الغرائز، والتي يفترض أن تكون الأولى بديلا للثانية، روابط أكثر تعقيدا من مجرد تعاقب بسيط أو استبدال لواحدة بأخرى، وبينا أهمية ما أغفله فرويد عن سياق ما بعد الصدمة، وكشفا أن النيوروتيكيا تمثل أول رسم بياني توضيحي متماسك يتمحور أساسا حول الجنس، الصدمة، والدفاعات العصابية. ولقد أجمع الكثير من المفسرين للفكر الفرويدي على نفس التحليل في تلك الحقبة من الزمن، من بينهم ج. كورنوت J. Cournut (1987) (in.Pascal, 2011, p.241). وأدى هذا الطرح في وقت لاحق، لابلانز (1987) إلى تطوير

نظرية الإغراء الأصلية أو "نظرية الإغراء المعمم"، بإعطاء دور مركزي "للمشهد الأولي" في تكوين النفسية من خلال حجم الرسالة أو بواسطة "الدال الغامض" *signifiant enigmatique*، فالهدف من إعادة الاعتبار للإغراء، هو تحقيق الطابع المكون لاكتشاف الجنس. وأحصى ج. ناتانسون J. Natanson (1999) من جهته، بعض الأمثلة الأكثر أهمية في هذا الاستمرار للنيوروتيك في كتابات فرويد، فاقتبس ما يلي: "يُبقى الإغراء على دوره فيما يتعلق بالسببية في مرحلة الطفولة حتى ولو كان على المستوى الضيق" (*Ma vie et la psychanalyse*): "لا أعتقد أن الاعتداء الجنسي على الأطفال ينتمي بالكامل إلى مجال الخيال، فالكثير من المحللين عالجوا حالات كان الاعتداء فيها موجودا فعلا وأمكن إثباته بطريقة غير قابلة للجدل، غير أن هذا الاعتداء كان قد وقع في وقت متأخر بكثير من ذلك الذي حدده الطفل" (*Introduction a la psychanalyse*). وأشار دو أرتوبي L. De Urtubey (2005)، من خلال كتابات فرويد ما بعد "رسالة الاعتدالين" *lettre de l'équinoxe*، إلى أهمية الإغراء "الحقيقي" في علم مسببات العصابات *L'étiologie* (نفس المرجع السابق، ص. 242). كما أظهر جون ج. شيميك Jean G Schimek (2003) في "إعادة الاعتبار تاريخي" دقيق للكتابات الفرويدية، أن هذا الأخير، قام بتلميح واضح لمشاهد الإغراء في أغلبية كتاباته، وأنها كانت إعادة لتذكر حقيقي للإغواء من طرف المرضى. أما جانين Janin (1996)، فعمل من الخلاف الذي كان بين فرويد وفيرانكزي مسألة راهنة ساخنة، ليقوم بعد ذلك بدمج إسهامات كليهما في نموذج متناسق للصدمة، وحدد نشأة هذه الأخيرة، في ثلاث أوقات ونواتين؛ "النواة الساخنة" *noyau chaud* و "النواة الباردة" *noyau froid*:

- يتميز الوقت أول، بعدم احترام احتياجات الطفل، فيتسبب في اختلال نرجسي، يُعتبر "النواة الباردة للصدمة غير المستوعبة من طرف أنا الطفل".
 - يمثل الوقت الثاني "جنسنة الوقت الأول" *sexualisation du premier temps*، أي جنسنة مباشرة، نشطة، أو سلبية لمناطق الجسم، فتصبح الأم موضوعا للتجنب، وهذا ما يسميه جانين "بالنواة الساخنة".
 - يدخل الوقت الثالث بعد البلوغ، ليشكل "النواة المتناقضة"، المتكونة من خلال النواتين السابقتين.
- هذا الطرح أدى إلى فهم العمل التحليلي كعمل قريب من البناء، يؤهل النواة الباردة للدمج النفسي للأحداث التي تختلف حسب سياق ومعاش كل فرد للصدمة (in.Pascal, 2011, pp.244-245).

ترى ل. دو أرتوبي L. De Urtubey (2005)، أنه لا يمكن أبدا من الوجهة التقنية التمييز بين البعد الهوامي، "حقيقة مشاهد الإغراء" المسرودة من طرف الشخص، وما يتعلق بالأحداث "الصدمية" الحديثة. [...] وأكدت أن رفض الكثير من المحللين لذكريات الصدمات الطفولية للمرضى، يشكل خطأ تقنيا خاصة إذا كان مؤسسا ومعبرا عن تحيز، يجعل الحقل التحليلي مغلقا، ويذل المريض ويتهمة بالكذب. (نفس المرجع السابق، صص. 244-245)

3- ظروف الاغتصاب ووسائل تقييم الصدمة:

إن معرفة ملابسات الاغتصاب أو الاستغلال الجنسي والاستجابات الأولى لهما، يَمَكِّن مسبقا من الحكم على أثرهما فيما يخص حاضرا ومستقبل الضحية. من هذا المنطلق، قام كل من باردت-جيردون، بنواه، ولوكه (Bardet-Giraudon, Benoit, et Locquet, 1983) في دراسة تحت عنوان "Viol et crédibilité"، بوضع تصنيف لاغتصاب الضحية، يُظهر ثلاث وضعيات تنطوي عليها ملابسات الاعتداء:

- (أ)- الاعتداء الأولي: يتم الاغتصاب تحت ظروف وحشية وتهديد يمنع كل حوار، ويكون إما بشكل فردي أو جماعي وأيا كان المكان؛
- (ب)- الاعتداء الثانوي: يحدث في بعض الأحيان بعد إنشاء لحوار مضلل أو بعد عرض لمساعدة، وينطوي على علم مسبق؛
- (ج)- الاعتداء الثالثي: يقوم به شخص مألوف أو ذي قرابة (باستثناء الأب)، باستخدام السلطة وليس التهديد. (in. Darves-Bornoz, 1996, P. 42).

يتميز الوصف المحدد لمتلازمة الضغط ما بعد الصدمة (PTSD) في التصنيفات الأمريكية للاضطرابات النفسية (DSM-III، DSM-IIIIR، DSM-IV)، بثلاثة أنواع من الأحداث:

- (أ) إحياء الصدمة، ما يسمى في فرنسا بمتلازمة التكرار.
- (ب) تجنب الأنشطة المرتبطة بالصدمة النفسية وتقيد المؤثرات المسماة من طرف الأطباء النفسيين الأمريكيين، "بالذهول numbing".
- (ج) مظاهر فرط اليقظة كما أوضحها جاني، التي يوصف مجملها في نوعين من الأعراض: التجنب (بما في ذلك فقدان الذاكرة النفسي)، ومظاهر الانسحاب العاطفي الشبه الاكتئابي أحيانا وفي بعض الأحيان الفصامي. ففي هذا الجانب من انقباض الأنا، يسعى الموضوع أساسا لتجنب أن يكون ضحية لصدمة جديدة (نفس المرجع السابق، ص. 93).

4- آثار صدمة الاغتصاب على الضحايا القصر والقاصر الذكر:

هناك من المحللين والباحثين من يتصور أن عمل الصدمة في نفسية الضحية، يضاهي تنشيط السيرورات الذهانية. قد يتضمن المعاش الصدمي المعاش الذهاني أو يسبق انفجاره، كما يمكن أن يحتوي على تكثيف ما لم يخضع للتأويل أو غير القابل للترميز Impensé ou le non symbolisable، وهو ما ينتقل عبر الأجيال ليتم تصويره في النهاية في إطار المعاش الذهاني، فيتطلب حينئذ فك الرسالة الصدمية الماضية. يُشكل المعاش الذهاني، بمناسبة صراع عائلي أو مراوحة، قلعة للجذب والتدمير في حياة الشخص، ويعد فيرانكزي أول من أشار إلى الأنوية التي تنتظم على شكل نواة صدمية أو نواة ذهانية [...]. أي أن هناك تقارب بين المرضى الفصامين الذين يتميزون بعجز الترميز، والضحايا ذوي أعراض ما

بعد الصدمة، تقارب قائم على مستوى الانفعالات، تفهقر أو فقد القدرات التمثيلية والحياة الاجتماعية (Bessoles, 2005a). ويعتبر بيون Bion (1967a)، أول من ربط الذهان بالصدمة، مؤكداً في مقاله "Différenciation des Personnalités Psychotiques et Non-Psychotiques"، أن "الفرق بين الشخصيات الذهانية والشخصيات غير الذهانية يتوقف على الانشطار إلى قطع صغيرة لكل جزء من الشخصية المتصل بوعي الواقع الداخلي والخارجي، وعلى نفي هذه القطع التي تتسرب إلى المواضيع فتلتهمها" (ص.51). وتحدث بيون Bion (1967b)، في مؤلفه الثاني "Les attaques contre la liaison"، عن أثر هذا الإسقاط ووضح كيف تصبح الحياة الانفعالية موضوع خطر وكرهية، لدرجة يجب قطع الرابط فيها بين الانطباعات الحسية والوعي. يظهر الانفعال فيها حاداً بشكل مفرط، يتجاوز إمكانية احتوائه من طرف النفسية.

واعتبر كل من لوبيز وفيليزولا، أن الآثار العيادية التي تظهر عقب الصدمة لدى القاصر، أكبر من حدث رعب الصدمة نفسها، مع تفكك مماثل للذي نجده لدى الراشد؛ لكن فيما بعد تصبح الاضطرابات مختلفة من وجهة نظر نفس مرضية: أي في الأولى (في حالة الصدمة) هي "آثار الحدث المقلق والجلي" وفي الأخرى (عقب الصدمة) هي "الفوضى الرمزية" التي يسببها غموض اللغات، التعدي على القانون، الخجل، عقدة الذنب، والصمت. في القلق يرجع تناذر التكرار، الإنهاك، الانسحاب العاطفي، اضطراب الحصر، والاضطرابات المعرفية. يتعلق الأمر هنا بأعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة: صعوبات مدرسية، انعزال، استجابات سلوكية، فوبيا، اضطرابات الشخصية المتعددة في شكلها العيادي الأكثر تفككاً [...] شكاوى جسدية، ونكوص نفس جسدي (تبول، تبرز، ربو، اكزيما) [...]. وهي علامات طلب مساعدة" (Lopez, et Filizzola, 1996, p. 100).

إن الاعتداء الجنسي على القاصر يمثل الصيغة النموذجية (Paradigme) لهذه الصدمة. وهي نفس الظواهر العرضية الموجودة في حالة الاعتداءات الجسدية أو الجنسية عموماً. فالقاسم المشترك في عوامل الهشاشة النفسية هو عنف السلطة، نقص الحماية، وتشويه الروابط الحميمة (Chouvier, 1996, p. 223). سمحت دراسة للمركز الطبي الشرعي لتور TOURS (1996)، لعينة عشوائية من 8255 مراهق متدرس في فرنسا من القول بأن الاغتصاب صدمة تؤثر على الكثير من الشباب. في الواقع، أفاد 0.6% من الذكور و 0.9% من الفتيات، بأنهم كانوا ضحية لاغتصاب. ومن بين النتائج الملاحظة، وجود علاقة قوية بين الاغتصاب والهروب من المنزل، السلوك العنيف، محاولة الانتحار، تعاطي المخدرات والكحول والتبغ، التغيب عن المدرسة والسرقة. لوحظ أيضاً ارتباط قوي بين الاغتصاب والأفكار الانتحارية، الكوابيس، الأفكار الاكتئابية والشكاوى الجسدية. كما يعاني مراهقون المغتصبون بصفة عامة، من مشاكل عقلية وسلوكية حادة، أدت إلى تغيير حياتهم الاجتماعية والمدرسية. هذا الاعتلال النفسي المرضي الثقيل

له نفس الطبيعة الملاحظة لدى مقيمي مراكز الطب الشرعي المستقبلين لضحايا الاغتصاب والمرضى العقلين (in. Darves-Bornoz , 1996, p.148). وكشف سيفالديني وباليي Ciavaldini et Balier (2000)، من جهة أخرى، عن أعراض سائدة لدى هؤلاء القصر، متمثلة في أعراض التهيج الجنسي، الاستعراض، التلصص، ومحاولات عنيفة للقيام بالفعل على أطفال آخرين، حيث أن تكرار الصدمة عند الأطفال والمراهقين الذين هم في طور النمو، لا يكون ذهنيا فقط بل يحتاج إلى فعل، سواء من خلال اللعب المتكرر أو الاعتداءات. فإذا كنا من المتفائلين فإننا نفكر (عند التكرار والاعتداء)، أن ما تعرض له (القاصر) من سلبية، يعاد بفاعلية لمحاولة مراقبة الهلع، أما إذا كنا من المتشائمين ندرك أن تكرار الصدمات ما هو إلا انحراف مكتسب (ص.17) لقد أكد كل من كوفمان، زيفلر (Kaufman, et Ziegler, 1989)، أن ربع حالات القصر الذين عاشوا عنفا جسديا أو جنسيا، أعادوا ذلك العنف على آخرين بشكل سلوكيات سيئة (in. Darves-Bornoz, 2000, p. 17).

وقد خلصت دراسة نيلسن Neilsen (1983) إلى أن ثلثي الضحايا الذكور المغتصبون، يعانون من اضطرابات عاطفية بشكل أو بآخر كرد فعل على الاعتداء الجنسي. حيث نجد من بين ردود الفعل الانفعالية الأكثر شيوعا؛ مشاعر الذنب، الاكتئاب، سوء تقدير الذات، اضطرابات النوم، والانسحاب الاجتماعي. كما أظهرت دراسات أخرى القلق والحصر الكبيرين لدى الأولاد الذكور (Burgess et al. 1995 ; Mendel 1984 ; Rogers et Terry 1978 ; Dixon et al. 1981، ملاحظة آخرون للمخاوف الشديدة (Sebold 1987)، وتسجيل دراسة سميه Summit (1983)، لردود فعل كالغضب والعنوان (in. Darves-Bornoz, 2000, p. 151).

وارتأينا في الأخير أن ننوه إلى ما ذهب إليه كروس (Krauss 2005)، حين تطرق إلى أربع طرق يمارس فيها العنف ضد ضحية الاغتصاب:

الأولى: تطبيق دون تمييز لنظرية ما بعد الصدمة la théorie de l'après-coup، بمطالبة الضحية، وهو في حالة الصدمة، إن كان هذا الاعتداء يذكره باعتداء آخر كان في طفولته (ص. 183).

الثانية: مطالبة الضحية، وهو في حالة صدمة، إذا ما كان في تصرفاته شيء تسبب فيما حصل له، لأن الراشد لن يتردد في إلقاء اللوم على القاصر.

الثالثة: التشكيك في أقوال القاصر (صص. 183-184).

الرابعة: قيام المشرع، بسبب تأنيب الضمير، بإنشاء خلايا مساعدة نفسية أثناء الصدمة كي يحسن من حالة الضحايا، إلا أن الكبت والانشطار في هذه الحالة، ليسا بالضرورة ميكانيزمين دفاعيين يجب إزالتها (ص. 185).

II- المُنْتَصَب والإحساس بالماسوشية:

الماسوشية اضطراب يستمد فيه الفرد اللذة من الألم الذي ينزله به الآخرون، أو الذي ينزله على نفسه، وهو عدوان ارتدَّ إلى الداخل لأن التعبير عنه في موضوعات خارجية يكون مشحونا بمشاعر الذنب والقلق (قاموس علم النفس والطب النفسي، 1992 ، ص.302).

رأى فرويد في نظريته الأولى حول النزوات، أن الماسوشية هي انقلاب للسادية ضد الشخص نفسه، فالسادية هي الأولى في الظهور ثم تأتي الماسوشية، فلا ماسوشية من غير سادية، الماسوشية هي الأولى التي تتدخل في الربط بين الألم واللذة الجنسية. بعدها طور فرويد في نظريته الثانية عن النزوات 1920 فكرة ارتباط الماسوشية بنزوات الموت من جهة، والليبيدو من جهة أخرى، كما ميز عام 1904 في مقالته "المشكلة الاقتصادية في الماسوشية"، بين الماسوشية المولدة للغلظة (الجنسية)، الماسوشية الأنثوية (السلبية)، والماسوشية المعنوية (عن. وليام طوني، 1995، ص. 102).

ما يُلاحظ في هذا النوع من الصدمات، أي صدمة الاغتصاب لدى القاصر، هو توظيف للماسوشية المعنوية (الماسوشية المنتجة من انقلاب السادية ضد النفس)، معبر عنها بالمشهد " إني ضُربت من طرف أبي" 1919، الذي يظهر قوة زنى المحارم بالتحويل والعقاب المتولد عنه، وتوظيف الماسوشية الأنثوية كذلك، بسبب السلبية والخنوع اللذان يعتمدهما الضحية القاصر أمام المعتدي. هذا الخنوع مرتبط بما ذكر سابقا عندما تكلمنا على وجهي الصدمة لدى فيرانكزي أي تقمص المعتدي والطفل العالم. أما ما يتعلق بالماسوشية الجنسية، فتوظيفها غير وارد في حالة اغتصاب القاصر لأن " الهوامات والسلوكات الجنسية ذات الطابع السادو-ماسوشي، تكون غالبا لدى الأشخاص الراشدين المتراضين" (George, et al., 2017).

1- المُنْتَصَب القاصر وتوظيف الماسوشية المعنوية:

يرى فرويد أن في الحالة الطبيعية، ينشأ الضمير والأخلاق من عقدة أوديب، من تحويلهما ومن نزع طابعهما الجنسي، أما في الماسوشية المعنوية، فنجد أن "الأخلاق تسترجع طابعها الجنسي، فتبعث بعقدة الأوديب من جديد، ما يجعل الأخلاق تنكص إلى هذه الأخيرة"، ليضيع فيها جزء من الضمير الأخلاقي لحساب الماسوشية، فيبحث عن الخطيئة للحصول على العقاب (in. Chabert, 2000, p. 116). فالماسوشية المعنوية خطيرة، حسب فرويد، لأن مصدرها غريزة الموت، [...] لكن التهديم الذاتي لن يحصل دون إشباع لبيبيدي، [...] أي أن الجانب الليبيدي المطروح في ظاهر الماسوشية المعنوية، يبقى حيا في العقاب الذاتي، ليسمح باكتمال الانتقام على المواضيع الأصلية. تتساءل شابير، عن ما إذا كان هذا الطرح التضحيي، هو من أجل البحث عن حماية الآخر أو من أجل التوسط له كدرع لتشتيت الحركات القاتلة والهادمة. أي هو شكل من الماسوشية أو السوداوية، حيث يحدث فيه التكافؤ الليبيدي ليحتفظ بوظيفة إبقاء الآخر رغم الحقد الموجه ضد الأنا. فتغيب الأم هنا، لسبب ما عن هوام "الطفل مضروب": أين يؤسس

التصور المكبوت (للأم) لقاعدة تنتشبت بالهوام، يترجم بالسلوك والتكرار القهري البارزين، فتكون فيه المشاهد القهرية قادرة على توفير المواد اللازمة لتمثيله؛ فتحمل البنت ذنب إغواء أبيها، يكون الهدف منه التعرض للاتهام، المخالفة، والعقاب. إن قيام البنت، بتطبيق هذا العقاب على نفسها، يستهدف بالتأكيد أمها أيضاً، لكن يتم الحفاظ على هذه الأم لأنها معفاة من الخطأ، ولأن سبب التهمة المتعلق بها يكون مكبوتاً. وهذا ما يخفي المثلثة وما لا يمكن المساس به، صورة أم فوق الشبهات، كاملة لأنها لم تُمس أبداً بالجنس. يحافظ هوام "الطفل مضروب"، وكيفما ترجمت طرائقه، على دوام الروابط الليبيدية التي تسمح بالمحافظة على صورة الأم، الناجية من عنف الهجمات، عن طريق سعي وتجنيد البنت لإمكاناتها الغريزية في تحويل الشحنة النزوية، حسب التيار التحليلي، نحو الأب (in. Chabert, 2000, pp. 117-118).

2- المعتصّب القاصر وتوظيف الماسوشية الأنثوية:

تكلم فيرانكزي في كتابه "تالاسا" (Thalassa (1924)، عن متعة التلذذ بالسلبية الناتجة عن "تقص الرجل المنتصر" l'identification à l'homme victorieux [...] فتالاسا هي نظرية للتنازل théorie de la sexualité génitalité، يُلمس فيها تشابك بين الماسوشية الأنثوية والرجسية، ونجد نفس التشابك في كتابه "غموض اللغات بين الراشدين والطفل"، لكن يتعلق الأمر هنا، بتشابك أكثر نكوصاً. [...] نجد في "غموض اللغات"، أن تقمص المعتدي (الحركة الأولى للباتولوجية حسب فيرانكزي)، ناتج عن صدمة أولية متبوعة بانشطار نرجسي للأنا (in. Bertrand, 2009, pp. 11-12)، [...] فيأتي خطر التفكك النفسي والحاجة الملحة للحفاظ على جزء من الأنا. وعندما يصبح الموضوع (أي المعتدي) ضمن نفسي، فهو لن يصبح موضوعاً بالمعنى الدقيق للكلمة، بل يصبح جزءاً من الأنا، فيُلغى التمييز بين الشخص والموضوع، فينعدم الصراع النفسي في هذه الظروف لوجود "زرع مدمر" implant destructeur حسب بورديلون Bourdellon. [...] ثم يأتي تحول آخر بعد هذه الصدمة الأولية، هو الانشطار النرجسي للأنا، جزء يعلم لكنه لا يعاني، وجزء يعاني لكنه لا يعلم. أي ظهور مفاجئ للإمكانات خارقة، يمكن وصفها بمرضية مبكرة: الطفل العالم (الحركة الثانية للباتولوجية حسب فيرانكزي) (نفس المرجع السابق، ص. 12).

إن تقمص المعتدي حسب فيرانكزي، مرتبط بالتطلع لاستعادة حالة الراحة المضطربة بسبب الإستنارات المؤلمة التي لا تطاق. ميز فيرانكزي في التطلع إلى الراحة وجود قطبية ثنائية double polarité، "أناني" « égoïste » و"مؤثر" (غيري) « altruiste »: في الحالة الأولى، الأنا يستعمل العالم المادي (المحيط الإنساني) لأهدافه الخاصة، أما في الحالة الثانية، فهو يضحي بنفسه لتهدئة التوتر المؤلم. فالأنانية والإيثار، هما فترتين "نزوة الراحة". كما حدد فيرانكزي الأنانية للذكر والإيثار للأنثى، وهما اتجاهان موجودان عالمياً في كلا الجنسين، عاد إليهما في "المذكرة العيادية" بتاريخ 23 فيفري 1932 (ص. 13). تردد فيرانكزي حول طبيعة هذه الثنائية، فجعل في (Psychanalyse IV) و"ملاحظات وشظايا" Notes et fragments، من "الأنانية" نزوة للحياة، ومن "الإيثار" نزوة للموت. وافترض أن الراحة الأنانية والراحة

الإيثارية، ليسا سوى شكلين لنفس المبدأ العام، حيث تخضع نزوات الحياة لنزوة الراحة (الأنانية)، ونزوات الموت لنزوة الراحة (الإيثارية). وأسند فيرانكزي في "المذكرة العيادية"، تأكيد الذات الأنانية لمبدأ اللذة، وتأكيد الذات الإيثارية لمبدأ الواقع. [...] فالتضحية بالنفس بالنسبة لفيرانكزي، وسيلة للوصول إلى حالة الراحة دون توتر وألم، إلا أن إلغاء التوترات والرجوع إلى درجة الصفر، يشكل هدفا للترجسية الابتدائية. تحمل بذلك "نزوة الراحة" تدميرا مزدوجا: تدميرا "أنانيا" على شكل اكتفاء ذاتي autosuffisance ينفي الموضوع، وتدميرا "إيثاريا" ينفي الأنا. [...] لا تستمر عملية التدمير الذاتي في حالة تقمص المعتدي حتى النهاية" فحالما يُستنفذ هيجان العناصر أو المحيط الإنساني، يسارع الجزء غير المُهدم من الأنا إلى إعادة بناء شخصية جديدة انطلاقا من الشظايا المحفوظ بها، وهذا رغم حمل هذه الأخيرة لآثار المقاومة" (ص.14).

طرح فيرانكزي مسألة "التلذذ بالسلبية" المرتبطة ارتباطا وثيقا ب"ما وراء مبدأ اللذة"، حيث يكون التدمير الداخلي فيها بالذهاب لملاقاة الموت لكن مع وجود متعة في ذلك. فتساءل فيرانكزي في ملاحظة 24 أوت 1930، عن قدرة تحمل الاستياء في التجارب القاسية والذهاب إلى حد التضحية بالذات، [...] مع التلذذ والمتعة، [...] ومن أين يأتي هذا "التلذذ بالهزيمة"؟. فاقترح عدة إجابات دون أن يعتبرها شاملة: فقد يكون التفكير في قوة وعظمة الخصم، هو ما يمنح "متعة جمالية" plaisir esthétique، أو قد يستمد الأنا الرضا من حكمته الخاصة وتفوقه الفكري لمواجهة القوة العنيفة، أو قد يكون ذلك الجانب "الأمومي إلى أبعد حد" suprêmement maternel الذي يعمل في حالة الانشطار النرجسي، على أن يسهر الجزء السليم على الجزء "الميت"، ليحميه كما تحمي الأم طفلها. نلاحظ في هذه الفرضيات الثلاث، وجود متعة من أصل نرجسي (تشمل النرجسية الثانوية والنرجسية الأولية)، تتعايش مع معاناة الصدمة وترتبط بها دون إمكانية التحدث عن متعة الألم، فهي بالأحرى، تصبح شريكة في الإثارة coexcitation.

يعود فيرانكزي في ملاحظة 2 أبريل 1931 للبحث من جديد في هذه المسألة، لعدم راضاه التام على الفرضيات السابقة: "هناك مسألة "الماسوشية" اللعينة!، حيث لا تأتي القدرة فقط من أجل التخلي والموت، لكن تأتي أيضا من أجل الحصول على المتعة من هذا الدمار؟". تقدم فيرانكزي بتفسيرات بديلة: قد تكون مفيدة لتجنب قلق الانتظار وهذا على عكس ما جاء به فرويد، [...] أي انتظار الصدمة لوقاية الأنا من الحدث (القلق هنا هو جهاز صاد للإثارة)، هذا الأخير غير فعال حسب فيرانكزي، وقد تكون الفائدة هي تسريع الأمور، حسب قرين Green (1983)، أي تسريع الالتقاء مع الموت، ما يجعل من الشخص سيدا على الحياة والموت (نفس المرجع السابق، صص.15-17).

يرى برترلند (Michèle Bertrand, 2009)، أن هناك أربع كفاءات تشمل النرجسية والماسوشية، هذه الأخيرة لن تُقدم هنا كمتعة ناتجة عن المعاناة، بل كمتعة مرتبطة بالمعاناة:

- الكيفية الأولى: يسمح انشطار ما بعد الصدمة للشخص بأن يكون غائبا عن التجربة؛ جزء من الأنا يعلم لكنه لا يعان، بيد أن جزء آخر يعاني لكنه لا يعلم. الأنا الذي يعلم يتقمص المنقذ العظيم (ص.18).

الكيفية الثانية: تقمص المعتدي هنا دمج للسلطة المطلقة (للمعتدي)، أكثر من كونه دمج للذنب، فاللوم يوجه للأنا [...]، والشعور بالذنب يمكن أن يتأثر بالسلطة المطلقة: "أنا المسئول عن كل ما حدث لي". لا تقوم الماسوشية في هذا الشكل بوظيفة حارس الحياة، فالغلبة تكون للنزوات التدميرية والتفكك. فيأخذ تقمص المعتدي شكل التماهي مع الشخص الذي "يقرر وتيرة الحياة والموت". الصورة الحدية هي الانتحار: يعبر القيام بالانتحار عن السيادة على الحياة والموت.

الكيفية الثالثة: يحدث هنا "تطور مفاجئ للتفكير"، مثل القدرة على أداء إنجازات شبه مثالية لضمان بقاء النفس والجسد، وذلك بالتضحية بجزء من الذات، ليترجم هذا الشكل من خلال ردة فعل مفرطة في التكيف، أي تطور لذات مزيفة faux self.

الكيفية الرابعة: هي التماهي مع المعتدي، الظاهر في كفاح غرائز الحياة (الشبقية) ضد القوى التدميرية والتفكك، فيأخذ التماهي شكل التعاطف l'empathie بهدف إعادة "وضعية حنان سابقة". نجد هذا التماهي في "تناذر ستوكهولم" syndrome de Stockholm "باحتواء" المعتدي، ومنحه جزء من المعاناة الخاصة" (حتى المعتدي يعاني من الضرر ...)، فتصبح الماسوشية عندئذ مرتبطة، ليس فقط بمطلب نرجسي، لكن أيضا بمطلب شبق، فإسقاط المعاناة الخاصة، يسمح بإعادة استدخال réintrojecter معاناة الذات، الذي هو شكل من التقمص الإسقاطي "العادي".

وهناك احتمال آخر لدى المراهقين اللذين أُسيئت معاملتهم، يتمثل في انشطار حب/حق، ما يسمح بالحفاظ على الشخص المحبوب. فيخصصون الحقد للطاغم التربوي، والحب لأبائهم (نفس المرجع، ص.19).

II- المُنْتَصَب والإحساس بالعار:

العار في اللغة العربية: عيب، وكلّ ما يُعَيَّر به الإنسان من فعل أو قول أو يلزم منه سُبّة. ووصمة العار: عمل معيب، وسلوك مشين (معجم المعاني الجامع). أما كلمة عار بالفرنسية honte، فجاءت من الكلمة haunita، من نفس أصل كلمة honnir، التي كانت تعني في سنة (1080) "الاحتقار"، والمُعيب الذي يُلحق وصمة العار المهين، ليأخذ المصطلح بعدها عدة معان: الإحساس المؤلم بالخسة، الخزي والذل أمام الآخرين في سنة (1273)، والإحساس بالحرج وعدم الارتياح الناجم عن الخجل ونقص الثقة في سنة (1611) (Scotto di Vettimo, 2004, p.52).

اعتبر الاغتصاب "في الطب العقلي المعاصر"، الجريمة الوحيدة التي يحس فيها المعتدي أنه بريء وتحس فيه الضحية بالعار" (in. Chesnais, 1981, p.172) تتحمل فيه الضحية ذنب اختراق الممنوع والخجل من فقد المثل، شعور يفترض أن يحس به المعتدي، لكن تنسبه الضحية لنفسها.

(Chouvier, 1996, p. 224)

تقوم الصدمة الجنسية بتجميد وبلورة الوقت بإحكام، فتُجمد وتُخضع الشخص لتعثر تاريخي لا يُطاق، يكون التكرار القهري فيه العرض الأساسي. هذه الطريقة لإرسان مشكل العنف الجنسي، تؤدي إلى الأخذ بعين الاعتبار حدة تجربة العار الكامنة في أي صدمة جنسية (Scotto di Vettimo, 2004, p.51).

يأخذ العار مصدره من نظرة الآخر، النظرة التي تكشف للشخص حدوده الخاصة وعدم اكتماله: تكشف النقاب عن اختلاف لا يمكن تحمله بين الصورة النرجسية للذات الكاملة، وصورة الذات الناقصة غير المكتملة الظاهرة في نظرة الآخر، وهذا ما تؤكد وجهه نظر لাকা (Lacan, 1960, p. 807).
تفترض: "أن الشخص يتكون من خلال الرسالة التي يصدرها الآخر".

تتشكل الاستثمارات النرجسية واستثمارات المواضيع، عبر علاقة متفاعلة ومستمرة. فبناء الأنا والموضوع في تفاعل مستمر؛ حيث يستند بناء الموضوع على بناء الأنا، وبناء الأنا على بناء الموضوع. (Grunberger, 1975)، فيتوحد الشخص مع محيطه، ليصبح هذا الأخير (أما) mère بدائية بديلة. لكن ما يفعله العار، هو تقديم الاستثمارات الجنسية أو النرجسية للشخص بهدف رفض خطر المجتمع. فيصبح الفرد بهذا النوع من الرفض في مواجهة خطر قطع علاقاته واضطراب استثماراته الجنسية (خطر فقدان المواضيع المعتمد عليها التي تقوم بإرضائه) من جهة، ومواجهة خسارة نرجسية (تتمثل في عدم الاعتماد على التأكيد الذي تعطيه الجماعة له حول هويته) من جهة أخرى (in Rima, 2013).

<http://psychologie.savoir.fr/category/developpementpersonnel/>

خلاصة:

ظهر مفهوم الصدمة في التحليل النفسي مع كل من فرويد وفيرانكزي، وبالرغم من العلاقة الوطيدة التي كانت تجمعهما، إلا أنهما اختلفا اختلافا حادا وصل بهما إلى حد القطيعة، للتشدد الذي أظهره اتجاه مفهومه الصدمة. يرجع سبب الاختلاف إلى تخلي فرويد عن النيوروتيك وعدم تمسكه بنظرية الإغواء الجنسي كحدث حقيقي واستبدالها بنظرية الهوام، بينما احتفظ فيرانكزي بقناعته في كون الصدمة ناتجة عن حدث جنسي حقيقي لدى العديد من الحالات المريضة.

يمثل الاعتداء الجنسي على القاصر الصيغة النموذجية (Paradigme) لهذه الصدمة، وهي نفس الظواهر العرضية الموجودة في حالة الاعتداءات الجسدية أو الجنسية عموما (Chouvier, 1996, p. 223). فهي تضاهي تنشيط السيرورات الذهانية، حسب بيون W R. Bion (1967)، وتشكل، كما أشار فيرانكزي، أنوية تنتظم على شكل نواة صدمية أو نواة ذهانية، ينتج عنها حركتين تظهران الباتولوجيا: تقمص المعتدي والطفل العالم.

يقوم المغتصب القاصر بتوظيف الماسوشية المعنوية والأنثوية، أما ما يتعلق بالماسوشية الجنسية، فتوظيفها غير وارد حسب جورج، براون وآخرون (George, et al., 2017) لأن الهوامات والسلوكات الجنسية ذات الطابع السادو-ماسوشي، تكون غالبا لدى أشخاص راشدين متراضين. كما يصبح الجسد المعنف لدى ضحية الاغتصاب موضوعا للعار، فتختل في آن واحد علاقة الضحية بنفسه (يصبح ساقطا في نظر نفسه لأنه لم يستطع المقاومة)، علاقته بجماعته (يحس برفضها له)، وعلاقته بمواضيع حبه (يصبح غير أهلا لها). (<http://psychologie.savoir.fr/category/developpementpersonnel/> (in Rima, 2013).

الفصل الرابع

تصور الذات

وصدمة الاغتصاب لدى المراهق.

تمهيد

1- تصور الذات.

1-1- التصور.

1-1-1- التصور في المراهقة.

1-1-2- تأثير صدمة الاغتصاب على التصورات لدى القاصر.

2- الذات.

1-2-1- الذات في المراهقة.

1-2-2- تأثير صدمة الاغتصاب على الذات لدى القاصر.

2- النرجسية.

1-2- النرجسية في المراهقة.

2-2- تأثير صدمة الاغتصاب على النرجسية لدى القاصر.

3- الهوية.

1-3- الهوية في المراهقة.

2-3- تأثير صدمة الاغتصاب على الهوية لدى القاصر.

4- التقمص.

1-4- الاختلاف التقمصي لدى الذكر.

2-4- التقمص في المراهقة.

3-4- تأثير صدمة الاغتصاب على التقمص لدى القاصر.

5- الصورة الجسدية.

1-5- الصورة الجسدية في المراهقة.

2-5- تأثير صدمة الاغتصاب على الصورة الجسدية لدى القاصر.

6- العلاقة بالموضوع.

1-6- العلاقة بالموضوع في المراهقة.

2-6- تأثير صدمة الاغتصاب على العلاقة بالموضوع لدى القاصر.

7- تصور الذات والعلاقة بالموضوع.

8- تصور الذات في المراهقة.

9- تأثير صدمة الاغتصاب على تصور الذات لدى القاصر. خلاصة.

تمهيد:

تعتبر الذات وليدة التفاعلات أو التبادلات الرمزية الشعورية واللاشعورية لدى الأبوين ونوعية الرسائل المتبادلة بينهما وبين الرضيع. وتتمثل أول الخبرات المعرفية والنفسية في حياة الشخص في إدراك الذات وحدود الآخر، أي إدراك التمايز بين الذات واللاذات الذي يتم على مستوى صورة الجسد. هذا النموذج للنفسية يولي الأولوية لحفظ الذات من مخاطر الفقد والانهيال النرجسي المبكر والقدرة على ابتكار الذات وتطويرها في كل الوضعيات ذات كمون صدمي.

تغير صدمة البلوغ الاقتصاد النفسي لمرحلة الكمون من خلال إعادة توزيع خريطة الاستثمارات النفسية بما يحقق بناء الوضعية الجنسية الناضجة والعلاقات بالآخرين، فهي صدمة ضرورية كفاية لتحقيق النقلة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، إذ أنها تحمل معاني من أجل تأكيد الذات في كليتها وحقيقتها، تهدف لابتكار وتجسيد صور الذات الفعلية بناء على قدرات المراهق وما يقتضيه الواقع. غير أن تعرض المراهق لعنف جنسي إضافة لصدمة البلوغ، قد يخلف انقطاعا في الاستمرارية النفسية وانكسارا في صورة الذات، يعيد إحياء إشكالية الفقد القديمة والمخاوف الأولية على الذات أو البقاء، وقد يثير نزيفا نفسيا غير واضح يصعب إرسائه في كلمات.

حاولنا في هذا الفصل التطرق إلى تصور الذات وصدمة الاغتصاب في المراهقة، عبر التطرق لمفهومَي التصور والذات شكلا ومضمنا من خلال مفاهيم؛ التصور، الذات، النرجسية، الهوية، التقمص، صورة الجسد، بالإضافة إلى العلاقة بالموضوع، وربط كل منها بمتغيري المراهقة والاغتصاب.

1- تصور الذات:

بدأ الاهتمام بدراسة تصور الذات مع أعمال د. ترينبرغ وسانغلاد (Sanglade, De.Trautenberg, اللتان انطلقتا بدورهما من أعمال م. أور (M.Orr (1958 (Rausch De Trautenberg, 1990, p.15). فتصور الذات يخص الجسد "الموضوعي"، جسد نعرضه للنظر، يتوسط ويؤثر على العلاقة مع الآخر، ويمكن أن يتغير في كل وقت، لأنه يقع في مفترق طرق بين المعاش النرجسي والحياة العلائقية (Sanglade, 1983, P.42)، موجود على مفترق طرق التجارب الجسدية والعلائقية، والاستثمارات النرجسية والموضوعية، يحتوي صورة الجسد، الهوية، والتقمصات (Neslihan Zabci et al., 2005, p.309)، وهو "كحاي هوامي للشخص ومظهر من مظاهر الوحدة والتماسك، يعكس مستوى التطور والاستثمار النرجسي ووكيل أول للعلاقة (نفس المرجع السابق، ص.310).

تعمدنا فيما يأتي من فقرات، التطرق لكل العناصر الفعالة في تصور الذات السابقة الذكر، محاولين ربطها بمتغيري المراهقة والاغتصاب، والبدء بالمكونين الرئيسيين؛ التصور، والذات.

1-1- التصور:

يعتبر التصور لغة عملية وضع (استحضار) شيء أمام العين أو العقل، وجعل موضوع غائب محسوسا بفضل صورة، شكل، أو رمز (le Petit Robert, 1984, p.1676). أما في التحليل النفسي، فقد عرفه فرويد عام 1925 في مقاله (La négation) بأنه "القدرة على استحضار ما تم إدراكه بإعادة إنتاجه [...] دون أن يكون الموضوع في حاجة لأن يكون حاضرا". فالتصور هو العرض النفسي الثاني للمدرك والمحسوس في غياب الموضوع، يترجم النشاط التصوري لنموذج العاطفة ونموذج التصورات (in.Neau, 2001, p.109) وهو أثر الحدث الوجداني أو المعرفي الموجه لأن يكون خاضعا للكبت في اللاشعور، ويكون شكلا أساسيا للحياة النفسية (Bloch, et coll., 1997, p. 110)، حيث تشغل التصورات وظيفة أساسية هي تنظيم وتعديل تصرفات الشخص (Sillamy, 1983, p.590). ولقد مر مفهوم التصور حسب فرويد بخمس مراحل:

- المرحلة الأولى: تركز نماذج النظرية الأولى على التفريق بين "مقدار العاطفة" و"التصور". ففي العصاب الهجاسي يزاح مقدار العاطفة من التصور المولد للمرض والمرتببط بالحدث الصدمي، إلى تصور آخر يعتبره الشخص غير ذي دلالة، بينما ينقلب مقدار العاطفة في الهستيريا إلى طاقة جسدية، ويرمز له بالتصور المكبوت لمنطقة أو نشاط جسدي، ليكون مصير هذين العنصرين، "الكبت" في التصور و"القمع" في العاطفة.

- المرحلة الثانية: تحدث فرويد عن "تصورات لا واعية" دون أن يفوته التحفظ حول ما يتضمنه ضم هذين المصطلحين إلى بعضهما من مفارقة، [...] ونقصد بذلك "التصور الذاتي" لموضوع ما، فالتصور هو بالأحرى ذلك الجانب من الموضوع الذي يُدَوّن في "الأنظمة الذاكرية".

- المرحلة الثالثة: لم يعتبر فرويد الذاكرة مجرد وعاء للصور بل هي أنظمة ذاكرية أيضا، كما لم يطلق اسم الأثر الذاكري على "انطباع خفيف" لازل على صلة تشابه مع الشيء، بل أطلقه على إشارة مميزة لا ترتبط في الصفات الحسية مع غيرها.

- المرحلة الرابعة: ميز فرويد مستويين من التصورات؛ "تصورات الشيء" و"تصورات الكلمة"، مع التشديد على أن تصورات الشيء التي تميز نظام اللاوعي تكون على صلة مباشرة مع الشيء، ففي "الهلوسة البدائية"، يعتبر الطفل تصور الشيء معادلا للموضوع المرئي الذي يظل موظفا حتى في غيابه.

- المرحلة الخامسة: ميز فرويد بين الأثر الذاكري والتصور، معتبرا هذا الأخير توظيفا للأثر الذاكري (in. Laplanche, et Pontalis, 1967, pp.180-181).

كما أظهر فرويد ثلاث أنواع من التصورات هي:

- تصور الشيء: يختلف في هذا المقام عن الأثر الذاكري، فالأول يعيد توظيف وإحياء الثاني، ولا يجب أخذ تصور الشيء وكأنه شبيه عقلي لمجمل الشيء، إذ يكون هذا التصور حاضرا في مختلف الأنظمة أو الترابطات تبعا لهذا أو ذاك ومن أوجهه المختلفة (in. Marty, 1991, p.15).

- تصور الكلمة: له علاقة بالشعور وخاصة بالتعبير اللفظي "فهو مجموعة يمكن إحصائها بواسطة طرق تواجدها (كلام، قراءة، كتابة)، على عكس المجموعة المفتوحة المميزة لتصور الأشياء الناتجة عن الطابع غير المحدود للأشكال المحسوسة والمدركة" (in. Green, 1984, p.152). يندرج في مفهوم يرتبط فيه التعبير اللفظي بالوعي؛ فالربط بين الصورة اللفظية وصورة الذاكرة، يعطي مؤشرا خاصا بنوعية الشعور، وهو ما يفسر المرور من السيرورة الأولية إلى السيرورة الثانوية، ومن هوية الإدراك إلى هوية التفكير (Laplanche, et Pontalis, 2009, p.418).

- تصور الهدف: يشير فرويد إلى خضوع الترابطات لغاية معينة، تكون الغائية جلية في التفكير المتيقظ والمميز، حيث يؤتمن الاختيار من خلال تصور الهدف المنشود. كما تكون الغاية كامنة، يكشف عنها التحليل النفسي، فتبدو التداعيات متروكة على سجيتها (لابلانكش، وبونتاليس، 1985، ص.183).

1-1-1- التصور في المراهقة:

يرى جامي Jeammet (1990)، أن مرحلة المراهقة تتميز بنقص كبير في التصورات، وهي مرحلة تختبر محورين رئيسيين منظمين للشخصية هما: محور العلاقات الموضوعية وحاجة الشخص للارتباط

بالآخر، يتعلق الأمر هنا بتبادل الحب منذ نشوء أول علاقة موضوعية إلى غاية الموت وإنهاك كل الاهتمامات العلائقية، والمحور النرجسي الخاص بالاستقلال الذاتي والهوية. هذان المحوران، حسب رأيهِ، مترابطان ويطلق عليهما اسم المناطق الوسطية المتماثلة، المعتمدة كذلك من طرف وينيكوت Winnicott. يكون الصّراع قائماً بين هذين المحورين كميزة أساسية للمراهقة، "يتميز بتناقض يحدث كالآتي: ما احتاج إليه هو الآخر، وشدة حاجتي إليه هي ما يهدد استقلاليّتي". فيعرقل هذا التناقض عمل التفكير ويقضى على إمكانية التصور، فيلجأ المراهق إلى السلوك والاستجابة بالفعل عوض التصور والتصوير (Jeammet, 1990, p.22).

أما شابير Chabert (2004)، فهي ترى عكس ذلك، حيث أن: "اللجوء إلى السلوك (عند المراهق)، لا يعتبر مرادفاً لما نجده لدى بعض توظيفات الرّاشد من نقص في النشاط التصوري والتصويري، لأن الحياة الهوامية عند المراهق ونشاطه التصوري، يكونان غنيان جداً ووافران" (ص.10).

1-1-2- تأثير صدمة الاغتصاب على التصورات لدى القاصر:

قدمت بوتاميانو A. Potamianou (2001) الصدمة على أنها "تشبه الشيء البدائي الذي يتميز بفقدان الروابط، [...] بثغرة مضاعفة على مستوى الإدراك وعلى مستوى التصورات؛ حيث لا تستقر الأشياء لا في الداخل ولا في الخارج" [...] (ص.7)، فتشهد التّصوّرات التي تمثل شكلاً من أشكال العمل النفسي اضطرابات كبيرة، [...] تمس وظيفة العقلنة من خلال تهديد الشكلية (la figurabilité)، ضعف الربط بين العاطفة والتّصوّرات، وتعطل الربط بين تصورات الأشياء وتصورات الكلمات" (ص.10).

ولقد بين رومان Roman (2004)، فيما يخص ضحايا الاعتداء الجنسي القصر، وجود صعوبات بناء التصورات من خلال مختلف عناصر المنبهات (ص.137)، كما كشف إخفاق (Faille) عمل التصورات لدى المغتصبين انطلاقاً من المداخلات الحسية التي تظهر في صعوبات تمييز المثير (ص.138). إخفاق أكدّه أيضاً بسولس Bessoles (2010)، بفساد عمليات التصور العقلي في حالة الصدمة الجنسية (ص.2). كما بينت سميرة مرداس (2007-2008)، اتسام التصورات الجنسية للمراهقات المغتصابات بنوع من السلبية التي تظهر في الكف، القلق الحاد، الاكتئاب الشديد، صعوبات التقمص، والتكيف مع الواقع، وهذا كلما قلت المدة التي مرت على حادث الاغتصاب (ص.265).

1-2- الذات:

اعتبر فرويد الذات رواسب معرفية لخبرات مدمجة لدى الفرد ضمن الأنا (in. Spitz, 1976 p.89). فالأنا هو أكثر الأشياء إثباتاً للذات، يُبنى بالخضوع لمبدأ الواقع ويرتكز أساساً على الأنا الجسدي، يمثل الجسد أساساً وقاعدة للهوية التي تعتبر بدورها العنصر المركزي للتوظيف النفسي العادي. يساهم تكوين الأنا كوحدة نفسية والمرتبطة بتكوين الوحدة الجسدية، في وصول الفرد لصورته من خلال الآخر

(in. Laplanche, et Pontalis, 1967, p. 262). يستعمل الأنا للدلالة على أمرين: أولاً للتعبير عن هيئة (instance) وبنية تحتية في الشخصية، وثانياً كموضوع حب الفرد لذاته. ولا يعرّف الأنا على أنه الفرد ككل ولا الجهاز النفسي ككل، بل هو جزء فقط: إذ يسمح للفرد بأن لا يخلط السياقات الداخلية مع الواقع، [...] بالإضافة إلى كونه خزاناً كبيراً للبيدو، يبعثه إلى المواضيع ويمتصه منها (ص.248). كما اعتبر وينيكوت أن الذات استمرارية الكائن، حيث يؤكد بدقة خاصة على الدور الذي تلعبه الذات في نمو وتسمية "النفس الجسد"، وأبطل فكرة الناحية النفسية كجهاز متميز، وأكد أن النشاط العقلي هو وظيفة لهذه النفس الجسد، الذي يتعلق بها تصور الذات (عن: محمد رمضان القذافي، 1988، ص. 76).

أما هارتمان Hartmann، فكان يرى عكس ما سبق، حيث حاول في الثلاثينات تمييز الذات عن الأنا، فقال: "عندما نستعمل مصطلح النرجسية فإننا نخلط زوجين من المتضادات: الأول يخص الذات (self)، أي الفرد في ذاته وفي تضاده مع الموضوع، والثاني يخص الأنا (كجهاز نفسي) في تضاده مع المكونات الأخرى للشخصية". وعليه فإن استثمار الموضوع ليس استثماراً للأنا وإنما استثماراً للشخص في ذاته، أي هو عبارة عن استثمار للذات: فنحن عندما نتكلم عن استثمار الذات، فإن ذلك لا يعني فقط أن الاستثمار يتواجد على مستوى الهو، الأنا، أو الأنا الأعلى (in. Laplanche, et Pontalis, 1967, p. 242). وهذا ما أكدته أيضاً ميلاني كلاين، حيث ترى أن "الذات تشمل كل الشخصية، ويكتسب هذا المفهوم منذ الولادة، وهو قاعدة لنشاط الفرد" (عن: أحمد أبو زيد، 1987، ص.126)، "فالذات مجموعة أحاسيس وغرائز الشخصية ككل، في اختلاف مع الأنا الذي يعود لبنية الشخصية عندما ينشطر الموضوع إلى جيد وسيء، ويعود إلى الذات حينما تدخل مختلف الأجزاء المنشطرة في صراع" (in. Bloch et coll., 1991, p.733). كما يرى يونغ Jung (1973): "أنها المركز العميق غير المرئي واللاشعوري للشخصية، وهي كلية نفسية ناتجة عن اتحاد الشعور واللاشعور، ولا تختلط بالأنا الشعورية، [...] فالذات لاشعورية لكنها تظهر في شكل إسقاط أو صور نموذجية في الأحلام والهوام" (ص.42).

1-2-1- الذات في المراهقة :

يرى الكثير من العلماء من بينهم زازو Zazzo، سترنغ Strang، وجيم سليد J.Slid، أن المراهقة مرحلة لتمييز الذات وإعادة تنظيمها، تحدث فيها تغيرات كثيرة داخلية وخارجية، تؤدي إلى أن تصبح صورة الذات فيها أكثر تأثراً وعدم استقرار. وتظهر هذه التغيرات في النضج الجسدي والتغيرات الفيزيولوجية التي تعمل على تغيير اتجاهات المراهق نحو نفسه وذاته. فعلى المراهق هنا أن يقبل هذه التغيرات ويتكيف معها، أي إعادة الدمج للصورة الجسمية، فيكون تقويم الذات وتأكيد الهوية بالتمايز عن أول نموذج (الأبوين). يحرمه هذا التخلي من هويته ويجعله يحس بالفراغ، ومن أجل سد هذا الفراغ يبحث المراهق عن جماعة أفراد من نفس بيئته وتعيش نفس مشاكله، فيحس بالأمان والطمأنينة لأنهم

يستطيعون فهمه، فيندمج ويتمثل معهم، ومن هنا يقوي المراهق هويته ويؤكد ذاته. يتمثل التمايز الأول في(ذات-والدين)، يكون متبوعا بتمايز ثان وهو (ذات-آخرين(أصدقاء))، وكل هذه التغيرات والتطورات تحدث نضجا لمعنى الذات. يرى إريكسون Erikson، أن هذه العوامل تحدث ما يسميه "بأزمة الهوية"، كما تسمح هذه المرحلة بالوصول إلى الإحساس بذات مدمجة وبهوية مستقرة".

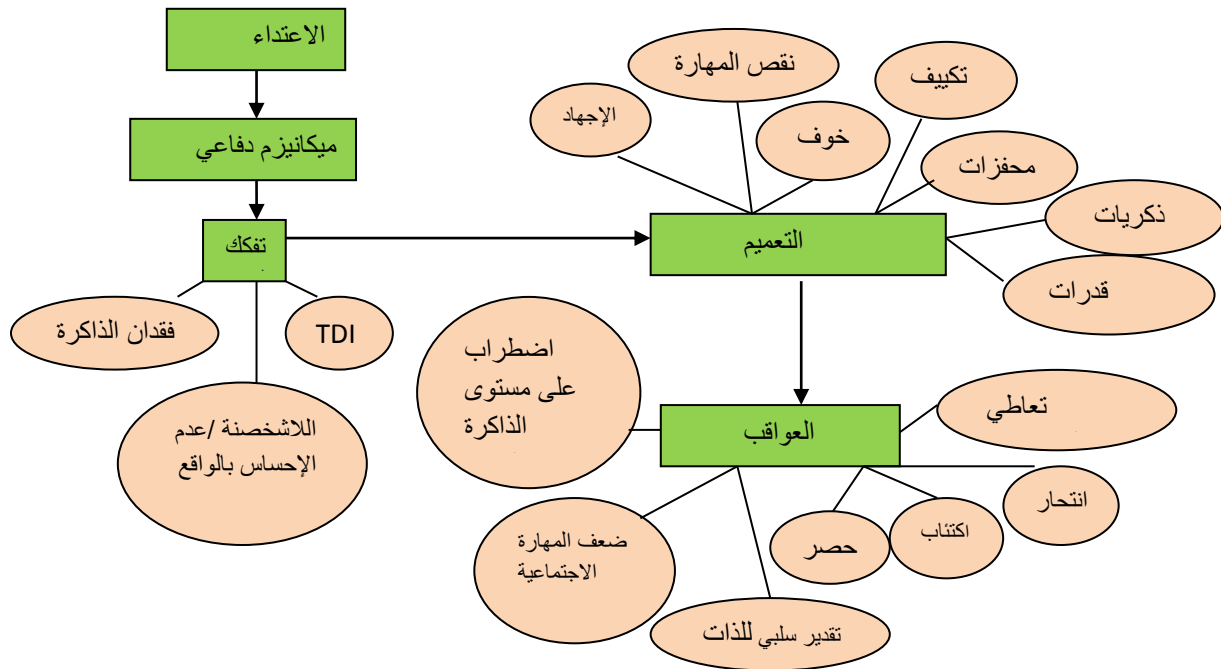
(in. Tyson, et Tyson, 1996, p. 165)

2-2-1- تأثير صدمة الاغتصاب على الذات لدى القاصر:

أكد فرنكزي أن الصدمة تتضمن انهيار الشعور بالذات، القدرة على المقاومة، السلوك والتفكير، بهدف الدفاع عن النفس؛ أو أن الأعضاء التي تضمن الحفاظ على الذات تضمحل أو تقلل من وظيفتها إلى أقصى حد ممكن فهي بهذا المعنى تلاشي وفقدان الشكل الأصلي والتقبل السهل ومن غير مقاومة لشكل جديد (عن. سي موسي، وزقار، 2002، ص.73). وهي: "تضرر للأناء، جرح لحب الذات وللنرجسية، والنتيجة الطبيعية لذلك هو سحب الليبيدو من الاستثمارات الموضوعية، أي فقد القدرة على حب شخص آخر" (in. Chahraoui, 1997, p. 179). وبما أن الاعتداء الجنسي على القاصر يمثل الصيغة النموذجية (Paradigme) لهذه الصدمة، وهي نفس الظواهر العرضية الموجودة في حالة الاعتداءات الجسدية

أو الجنسية عموما (Chouvier, 1996, p. 223)، فقد لاحظت هارفي (Harvey, 1996)، من منطلق نظري آخر مدعم للفكرة السابقة، أن الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي، يواجهون تحد مضاعف؛ يتعلق الأول بتحديد هوياتهم، ويتعلق الثاني بمحاولة التكيف مع سياق حياة تتميز بأحداث سلبية، فالتكيف، حسب (APA, 2013)، هو من بين الميكانيزمات الأكثر استعمالا خلال الأحداث الصدمية. ويجب التذكير، حسب (DSM-V)، تميز اضطراب التفكك باختلال التكامل الطبيعي للوعي، الذاكرة، الهوية، الانفعالات، الإدراك، تصور الذات، والسيطرة على الحركات والسلوك، فتقوم هذه الأعراض، حسب (APA, 2013)، بتعطيل جميع جوانب التوظيف النفسي للشخص المصاب. يشير حجم التماسك الذاتي، حسب النموذج النظري للصدمة المعقدة، إلى قدرة الشخص على الحفاظ على سلامته النفسية في الوضعية الصدمية، من خلال استخدام التفكك كميكانيزم للتكيف أو لا (in. Lussier, 2017, p. 21-22). ولعدم وجود نموذج نظري خاص بتفكك الذات، بالأخص ما يتعلق بالمراهقين ضحايا الاعتداء الجنسي، وضعت هارفي (Harvey, 1996)، نموذجا مفاهيميا من خلال كتابات علمية، يسمح بإلقاء الضوء على السياق الذي يؤدي أو لا إلى التفكك والعواقب المرتبطة به بالنسبة للمراهق (أو شخص آخر). يعتمد المراهق في بداية الاعتداء الجنسي وأثناء الفعل على عدة ميكانيزمات دفاعية من بينها التفكك، بهدف البقاء انفعاليا ونفسيا على قيد الحياة. وبعد هذا الاستخدام الأول للتفكك، يصبح لدى المراهق القدرة على تعميم وتكرار هذا الميكانيزم، ما يؤدي إلى اللجوء إليه بسهولة في حياته اليومية. ويمكن لأسباب مختلفة أن تسبب حالة التفكك في وقت لاحق مثل: الذكريات، المنبهات، الضغط اليومي، ونقص المهارات أو انعدامها. ويؤدي

هذا الميكانيزم الدفاعي على المدى الطويل إلى عواقب تشمل عدة مستويات، من بينها اضطرابات الصحة العقلية أو التقدير الضعيف للذات (ص22-23).



نموذج مفاهيمي (مترجم) لتفكك الذات أثناء الاعتداء الجنسي ل (Lussier, 2017, p.23)

لاحظ العديد من المختصين، حسب بوشارد (Bouchard, 2014)، استعمال الكثير من ضحايا الاغتصاب الذين لهم مدة طويلة على هذا الحال، لما يسمى بـ "تأخر التكيف" Le syndrome d'accommodation، وهو مصطلح يشير إلى العمليات النفسية التي يواجهها الطفل لصعوبة الكشف عن الأفعال الملحقة به. ولكونه في موقف تبعية بالنسبة للمعتدي، فإنه يتكيف مع هذه الوضعية مستعملاً ميكانيزمات دفاعية (الإنكار خاصة)، ما قد يؤثر وبشكل خطير على صحته العقلية (ص25). وأظهرت دو بارسفال (De Parseval, 2007)، في مقالها "le nourrisson savant et le faux self"، التقارب بين فيرانكزي ووينيكوت فيما يخص معنى مفهومي "الطفل العالم/الذات المزيفة"، اللذان تؤول إليهما الذات في حالة الاعتداء الجنسي كدفاع فكري ضد الانهيار. فليس للطفل القدرة على مواجهة هذا التعدي "بتغيير البيئة المحيطة به" alloplastique، فيلجأ إلى تحويل نفسه "بتغيير الذات" autoplastique (ص125).

2- النرجسية:

استعمل مصطلح النرجسية لأول مرة ليدل على الضيق في الشذوذ الجنسي، حين يكون موضوع الحب هو الجسم، وأصبح مفهوما نظريا مع فرويد، يسمح بتفسير الذهان كارتداد لبيدي على الفرد بعد سحبه من المواضيع الخارجية، ثم مفهوما عياديا يصف بعض المواقف الإنسانية التي تخضع لعدم الاهتمام

أو لسحب الاستثمار من العالم الخارجي، واعتبرته نو (2009) Neau: "أول بنية للجهاز النفسي في كل مراحل الحياة، يميز السواء العيادي كالنشاط الإبداعي، والمرض كالذهانات، العصابات، والتنظيمات البينية" (ص.60).

2-1- النرجسية في المراهقة:

إن أول ظاهرة نفسية تسجل في المراهقة هي النرجسية، حيث تشير إلى الوعي النهائي بالذات، حزام لضبط الثقة بالنفس، وتبعث الشعور بالوجود والرضى (Muccheilli, 1988, p.151). تحمي هذه النرجسية الأنا من الجفاف، فلا يحتاج المراهق إلى الآخرين، فيصغي لما يجري بداخله، لذلك تكون الحاجة إلى الانزواء إلى النفس والعزلة مستوعبة ومرغوب بها. مما قد يسمح للمراهق بتكوين عدة نماذج دفاعية كالشعور بالعظمة *Mégalomanie*، التي تظهر من خلال شعور الأنا بأنه أعلى من الآخرين (الذين لا يحبهم)، فتزداد ثقته بالنفس، كما تظهر الانفعالات الضيقة لتتضمن الوحدة النفسية وتُسير الفترات الاكتئابية (نفس المرجع، ص.152).

يضعف البلوغ المفاجئ القواعد النرجسية للمراهق، لأن التغيرات الفيزيولوجية تمس الحدود الجسدية، ما قد يجعله لا يتعرف على الذات، ويجد نفسه مطالبا بإعادة الترتيب الداخلي ليتسنى له ترسيم حدود الأنا: الجسد والنفس. فالتغيرات الجسدية تسبق تغير العلاقات مع الآخرين، وبين هذين المحورين "الجسد والآخر"، يسجل إعادة التنظيم النرجسي، الذي ينفث على التغيرات الجسدية وعلى تغير العلاقة مع الموضوع (Emmanuelli, et Azoulay, 2001, p.96)، فتظهر الأولوية للدفاعات النرجسية من خلال صعوبة الاعتراف بفضل الوالدين، حيث ينهي الناشئ تبعيته لهما (Anatrella, 1993, p.85). كما يعاني المراهق من القلق والاكتئاب، ومن الجروح النرجسية، تبعا لاختلال تقديره لذاته، حيث أكد فرويد في مقاله "ما وراء مبدأ اللذة"، "أن فقدان الحب والإخفاق، يلحق ضررا مستديما بتقدير الذات، فيبقى كندبة نرجسية" (Freud, 1920, p.60).

تكلم غوتون (Gutton, 2005)، عن الجرح النرجسي كقوة ألم في البلوغ تهدد الشعور بالاستمرارية لدى المراهق (ص.112)، مصدره الأول يكمن في التاريخ الشخصي الطفلي، أما المصدر الثاني راهن يزرع الهلع (ص.111). ألم مرادف للشعور بذنب الخطيئة. [...] فكما ضعف الشعور بالاستمرارية النرجسية جراء الخبرات الماضية، كلما زاد احتمال تسرب هذا الألم، [...] ما يكشف قوة الانشطار بين ما هو طفلي وبلوغ (ص.113).

في تحليله "المرض المراهقة"، اقترح ميشال فانسون (Vincent M., 2005)، نقلا عن الأستاذ بن خليفة م.، (2011)، ثلاث مراحل اعتبرها "وضعيات"، إشارة لمفهوم ميلاني كلاين (Klein M)؛ "وضعية الفوضى" *Le chaos*، "الوضعية النرجسية الاكتئابية المركزية" *La position narcissique dépressive*

centrale"، و"وضعية إعادة اكتشاف الموضوع "La redécouverte de l'objet" (in.Benkhefifa,2011,p.110) . وذكر ميشال فانسون في تحديده للوضعية النرجسية الاكتئابية المركزية، مساهمة حركتين: - نزع المثلية التي كانت موجودة في المرحلة القضيبية والتنظيم الأوديبي عن الأبوين، ثم الانكماش الليبيدي لتحقيق نكوص نرجسي أو استثمار الأنا(نرجسية ثانوية). - تقارب وحدوي عال(convergence amphimictique) للشبقية والتوحد في الاستثمار التناسلي، بهدف تكوين أنا ناضج [...] يلحق العضو التناسلي الإنساني بالأنا الكامل، من أجل تحقيق الأنا الشبقي وتأسيس "حب الذات النرجسي"(نفس المرجع السابق والصفحة).

2-2- تأثير صدمة الاغتصاب على النرجسية لدى القاصر:

تعرض الفرد لصدمة نفسية عنيفة فجأة ودون تهيؤ كحادثة الاغتصاب مثلاً، يعد صدمة متعددة لأنها تمس الفرد في كماله الجسدي وقواعده النرجسية وهويته (Bouatta, 1999-2000, p.74). فالحدث الصادم يسبب اللاشخصانية لدى الفرد، حيث يصاب الأنا في تكامله وينشطر، وتتعرّز اللاشخصانية بفقدان حدود الأنا. الانشطار واللاشخصانية، هما وسيلتين دفاعيتين لاشعوريتين، تسمحان لضحايا الاغتصاب والتعذيب بالخروج من العنف القاسي اللاحق بهن، ذلك لأن كليهما يرمي إلى تحطيم الهوية والمعالم النرجسية. هذه الاضطرابات التفككية عابرة و تختفي تدريجياً، غير أنها تترك بصمات خطيرة، فهي إذن إشارة إلى إصابة نرجسية عميقة (Damiani, 1997, p. 122). كما أكد رومان (2004)، تميز بروتوكولات القصر المعتدى عليهم جنسيا بضعف القواعد النرجسية، وأن الدفاع بالانشطار يصلح لضحية الاغتصاب كاستراتيجية حماية لمواجهة خطر الاقتحام المجند عبر الالتقاء التناسلي العنيف في المراهقة(صص.137-141)، ويؤدي حسب كوندامين Christine Condamin (2006)، إلى إتلاف النرجسية الأولية، الإخلال بتنظيم حدود الأنا، وتهديد الوحدة الجسدية(ص. 136).

3- الهوية:

تعتبر الهوية "ماهية الشيء وكيونته، أي جوهره الذي يعبر عن حقيقته في كل منفرد لا اشتراك فيه، وتتضمن الشعور الذاتي بالوجود المستمر(حامد عبد السلام زهران، 2006، ص.22). ويعرفها ماسونات Massonat (1990)، نقلاً عن الأستاذة فاطمة موسى، عبر مجموعة من الأسئلة:

- "من أنا؟" ؛ بحث على إنتاج معارف يكتسبها الفرد عن نفسه.
- "من أين أتيت؟" ؛ يخص الأصول، النسل، الأجداد وتاريخ التطور الخاص.
- "في أي اتجاه أذهب؟" ؛ المعنى والمشاريع التي أقدمها لحياتي.
- "كيف أتكفل بمسار حياتي؟" ؛ يكون في تداخل مع التاريخ الاجتماعي وتاريخ الأشخاص الأقرب لي.

يضعنا هذا التعريف أمام إرسان بناء الهوية الذي يرجع إلى بناء الأنا (in. Moussa, 2000, p.58).
"فالهوية سياق نفسي لتصور الذات، يظهر على شكل إحساس بالوجود والاستمرارية ككائن فريد يعترف به الآخر" (Fisher, 1996, p. 202).

3-1- الهوية في المراهقة:

تعتبر المراهقة مرحلة نشطة لبناء الهوية، من خلال التفاعل الجدلي بين الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية، حيث ترجع الهوية الشخصية إلى المجموع المنظم للمشاعر، المعارف، الخبرات، والمشاريع المستقبلية الخاصة بالذات، [...] وتتمخض الهوية الاجتماعية من خلال التفاعلات مع الآخرين والانتماء إلى فئات مختلفة، كما تتأسس على الخصائص النفسية مثل الجنس والسن، والخصائص الاجتماعية مثل الدين، المهنة، والفئة الاجتماعية، [...] وتتمثل في الأدوار ومعايير السير (Coslin, 2002, p. 113).
إن عملية تكوين "هوية الأنا"، حسب إريكسون، ناتجة عن الاندماج الكلي في وحدة نفسية متميزة، وتظهر أهميتها في قدرة الأنا على إدماج كل التقمصات مع نكبات الليبدو والمؤهلات المتطورة بالاستناد إلى الإمكانيات المتاحة والفرص التي يعرضها المجتمع.

يكمن خطر هذه المرحلة في اختلاط الأدوار، لوجود خطر الشك حول الهوية الجنسية لدى الطفل في الماضي، لذلك قد تظهر مؤشرات الجنوح حسب إريكسون، تصل إلى درجة الذهان إن لم يتم التشخيص والعلاج الصحيح في هذه المرحلة بطريقة سليمة. ويكمن أهم خطر في عدم القدرة على اختيار هوية مهنية والسعي لتشكيل وحدته الذاتية من خلال تقمصه بطريقة متتالية لأبطال وشخصيات، ثم عدم الاستقرار عليها، وقد يصل به الأمر إلى تبني هوية سلبية (Erickson, 1968, p.175). ويأخذ اضطراب الهوية لدى المراهق حسب إريكسون شكلين هما:

-اضطراب الدور: هو فشل المراهق في خلق تكامل بين وحدات الطفولة، مما يؤدي إلى عدم القدرة على تبني أدوار وأهداف ثابتة ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية.

-تبني الهوية السلبية: مرتبطة بدرجة عليا من الإحساس بالتفكك الداخلي، الذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة وتحقيق الرضا عن أدواره الاجتماعية، بل ويلعب دورا أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة، حيث يدفع إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا كالجنوح وتعاطي المخدرات (عن حسين عبد الفتاح الغامدي، 2001، ص. 6).

3-2- تأثير صدمة الاغتصاب على الهوية لدى القاصر:

إن الأفراد المصدومون، كثيرا ما يؤكدون أنهم تغيروا وأصبحوا أشخاصا آخرين. يتحدث جانيه Janet، في أصل الاضطرابات الشخصية، عن وجود أفكار ثابتة وذكريات صادمة، تتطور بصفة منعزلة في اللاشعور بطريقة طفيلية. إن الشحنة الانفعالية، الطابع الحسي، وغياب الإرسان العقلي للذكرى

الصدمية، يمنع هذه الأخيرة من الاندماج في الإحساس بالوحدة الشخصية والاستمرارية الزمنية للشخص (in. Josse, 2007, p.12).

تؤدي صدمة الاغتصاب، حسب دراسة للمركز الطب الشرعي بتورس TOURS، إلى انشطار الهوية، الذي يظهر بطريقة أكثر نموذجية في الاضطراب العقلي المسمى "بالشخصية المتعددة" *La personnalité multiple* أو "الهوية التفككية" *L'identité dissociative*. أي حالات "الذهان الهستيرى"، بمعنى جانيه Janet، المميز لبعض الحالات الانفصالية بعد الصدمة. ومع ذلك، يكون من الأفضل التأكيد على أن ليس كل انشطار في الهوية علامة على الذهان (Darves-Bornoz, 1996, p.123). كما أظهر بسولس (2010) في دراسته أيضاً، ميل الأعراض الجسدية بعد الاغتصاب إلى تأكيد المس بالهوية (Bessoles, 2010, p. 2).

4- التقمص:

التقمص وهو "العملية النفسية التي يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر، خصائص، أو صفات شخص آخر، ويتحول كلياً أو جزئياً تبعاً لنموذجه، فتتكون الشخصية وتتمايز من خلال سلسلة من التقمصات" (لابلانز وبونتاليس، 1985، ص.198). وهو "عملية لا شعورية ذات تأثير عميق دائم، يتشكل بها أنا الشخص وفقاً لأنا شخص آخر تربطه به رابطة انفعالية قوية، فالأنا يسعى إلى التشبه بمن اتخذه نموذجاً يحتذى به" (فرويد، 1962، ص.177). أي أنه "السيرورة الأساسية في تكوين الشخصية، [...] كما أن عقدة أوديب تتم وتفسر من خلال عملية التقمص، حيث يقوم الطفل بالتخلي عن استثمار الوالدين ليقوم بتقمص الوالد من نفس الجنس، كما يلعب التقمص دوراً أساسياً ومهماً كميكانيزم دفاعي في وضعية فقدان والحداد" (Porot, 1984, p.337). والتقمص نوعين هما:

(أ)- التقمص الأولي: استعمله فرويد "للإشارة إلى تقمص بدائي للألم، حيث اعتبره علامة تبين دخول الفرد في النظام الإنساني" (in. Mijolla, 2005, p.812). أسلوب بدائي من تكوين الشخص على غرار شخص آخر، لا تقوم قبله أية علاقة سابقة يطرح فيها الموضوع ككيان مستقل (لابلانز وبونتاليس، 1985، ص.202). فالتقمص الأولي، يهدف إلى ضمان تكوين الذات (Bergeret, 2008, p.39)، الذي يعتبر دليلاً على أن الفرد قام بالانفصال عن الآخر، أي تمكن من التمييز بين نفسه وغيره (Chabert, 2012, p.98).

(ب)- التقمص الثانوي: يأتي التقمص الثانوي مع وصول الأوديب، الذي يقوم بتأكيد الهوية الجنسية للفرد، فيقوم الطفل في البداية بالتخلي عن أحد الوالدين موضوع الحب، وبالتالي يتخلى عن الفكرة الجنسية مع ذلك الموضوع. [...] وبهذا يكون التقمص الثانوي مرتبطاً بالوالد من نفس الجنس، يأتي للتنظيم التناسلي ولاكتمال التقمصات الأولية، كما أنه يقيم أساس العلاقات القائمة على نمط موضوعي وتناسلي، حيث يتمكن الفرد من بناء علاقة مع الجنس المغاير وذلك بفضل نجاح سيرورة التقمصات الثانوية في تأكيد الهوية الجنسية للفرد (Bergeret, 2008, p.39).

4-1- الاختلاف التقمصي لدى الذكر:

يعتبر فرويد الصبي مثل البنت في المراحل ما قبل التناسلية (الفمية والشرجية)، فلا تمايز بينهما، فجنسية الطفل خلال هذه المراحل تتميز بالشبقية الذاتية أين يجد الطفل (صبي أو بنت) موضوعه الجنسي في جسده الذاتي، وتصل النزوات إلى إشباع مستقل عن بعضها البعض (Freud, 1924, p.127). أما في المرحلة القضيبية، ينصب الصبي في استثمار عضوه الذكري، أي يصبح القضيب مصدر لذته، [...] غير مدرك الاختلاف الجنسي بينه وبين البنت. ثم يكتشف عبر الفضول الجنسي المرتبط بفضول النظر والمقارنة بين طريقة التبول، أن الفتاة لا تملك قضيباً فيتصور أنها فعلت شيئاً ما سيء فبتر قضيبها أي أخصي، فيتعرض حينئذ للخوف من الإخفاء (Freud, 1985, p.15-61). فمصدر الخوف لدى الصبي، رغباته المحرمة نحو أمه، أي رغباته الأوديبية، وتحت ضغط تهديد الإخفاء، يكبت الرغبة المحرمة ويتخلى عن مواضيع حبه الأولى ليحل محل تلك الصراعات الأوديبية السياق التقمصي، فبفضله يستدخل مواضيعه الأوديبية ويحل عقدة الأوديب، وينشأ الأنا الأعلى كوريث لهذه العقدة (Roiphe, et Galenson, 1987, P.15). إن إستدخال الصورة الأبوية كسلطة، يتطلب حصر عظمة الأم ومنعها من أن تجعل طفلها موضوع لذتها (André, 1985, p.23)، والرجولة تقوم على قدرة الصبي على قتل أمه خيالياً، [...] دون أن ينتج عن ذلك مشاعر الذنب (Badinter, 1992, P.93). وهكذا يتقمص الصبي أباه ويتخلى عن موضوع حبه الأول، ويستبدله بموضوع خارجي يمكنه من تحقيق رغباته الطفلية في أن يصبح أباً مثل والده، مع امرأة أخرى غير أمه، وأن يمنحها طفلاً بعدما كان يرغب في إعطاء طفل لأمه (Lazarovici, 1990, P.342).

4-2- التقمصات في المراهقة:

تعود فعالية عقدة أوديب في مرحلة المراهقة، وتعود معها كل المشاكل الخاصة بالهوية الجنسية والتقمصات، فتتنشط من جديد إشكالية الفراق والوحدة. وتتم عملية اختيار الموضوع في التصور، لأن الحياة الجنسية للمراهق ليس لها تصريح إلا في الاستجابة الهوامية (Behar-Azoulay, 1995, P. 58). يتقمص المراهق صورة والديه بشكل مغاير لما كان في مرحلة الطفولة، فهو لا يبحث عن أخذ مكان المنافس بل أن يكون مثله. يتماهى المراهق الذكر مع صورة أبيه ليصبح رجلاً مثله ويتزوج امرأة تشبه أمه، وتتقمص المراهقة صورة أمها لتصبح امرأة مثلاً وتتزوج رجلاً يشبه أباه (Fua, 1997, P.94). فالمراهقة "مرحلة يتحرر فيها الشخص من مواضيعه الطفلية المحرمة، ويستبدلها بمواضيع خارجية غير محرمة. كما أن نجاح المراهق في هذا المسار مرتبط بنوعية تقمصاته وقدرته على استدخال وإرصان مواضيعه البدائية دون أن ينتج عن ذلك مشاعر الذنب. وقد يبقى الفرد متعلقاً بتلك المواضيع، وأي محاولة للتحرر أو الاستبدال، تظهر مشاعر الذنب ليستمر بالتمسك بالرباط الطفلي.

(in.Perron, Perron- Borelli, 1994, P. 16)

3-4- تأثير صدمة الاغتصاب على التقمصات لدى القاصر:

أكد رومان ب (2004) نحو الاختلاف الجيلي وعدم استقرار الحركات التقمصية لدى القصر ضحايا الاعتداء الجنسي (ص.137)، وكان الاعتراف الإنساني كسند للتقمص لدى ضحايا الاغتصاب ملتصقا بتصورات شبه إنسانية أحيانا ومقلقة (أشباح)، مع إلغاء الإشارة للإنسان في بعده العلائقي (قناع) (ص.139). وأظهرت سميرة مرداس (2007-2008) من خلال اختبار تفهم الموضوع، إظهار المراهقات المغتصابات لصعوبات كبيرة وكف شديد لبندى عدم استقرار التماهيات والخلط بين الهويات (ص.269). كما أكدت دراسة كفمان وزغلر (Kaufman, Ziegler, 1989) ظاهرة تقمص المعتدي لدى القصر المعتدى عليهم جنسيا، حيث "أن ربع الحالات التي عاشت عنفا جسديا أو جنسيا، يعيدون ذلك على الآخر في شكل سلوك سيئ" (in .Darves-Bornoz, 2000, p 17).

5- الصورة الجسدية:

صورة الجسد، هي ذلك الشعور الحيوي للفرد بكليته، وحدته، ديمومته، ووجود سطح وتحديد جسدي ونفسي مميز عن المواضيع الخارجية، مرتبطة بصورة مباشرة أو ضمنية بمفهوم الذات، فلا يمكن الشعور بالذات إلا بواسطة الصورة الجسدية، لاعتبارها جزءا بنيويا وتصورا لا شعوريا للذات. وعند التكلم عن تصور الذات، يتعلق الأمر بتقديم الجسد الموضوعي كوسيط للتعامل العلائقي مع الآخر (Rausch De Traubenberg, 1994, p.156).

5-1- الصورة الجسدية في المراهقة:

يأتي البلوغ لتعديل الشعور بالهوية القاعدية التي قامت على تجارب الاستمرارية التاريخية للمعاش الجسدي خلال الطفولة. فيصبح الجسد في فترة ما غريبا مقارنة بالصورة السابقة، ووحدها فردانية الشخص تستطيع مواجهة وإدماج هذا التعديل العميق في الهوية الناتج عن النضج الجنسي وسياقات المراهقة عموما (Ferrarie, et Apelbaum, 1993, p 298).

إن الحاجة للتحكم في قلق المعاش الجسدي، يدفع المراهق للبحث عن المعايير العادية باللجوء إلى صورة الجسد في المرأة أو مقارنة هذه التغييرات بالأقران. ويمكن للشعور بعدم الكمال الجمالي، النقص أو الاضطرابات الوظيفية، أن يضعف تقدير الذات، ويعزز المعاناة النرجسية، [...] لكن تستطيع القدرات الجسدية الجديدة، إضافة للتخيلات والتصورات، تعويض بعض الاضطرابات النرجسية. فيكون التطور شيئا فشيئا، بإعادة إقامة التوازن في الاستثمارات الليبيدية (نفس المرجع السابق، ص.297).

إن الخوف من عدم التحكم في النزوات الجسدية وتجاوز الممنوعات الأوديبية، يبعث المراهق لتجنب التقارب الجسدي مع الوالدين، كما يتوقف الأولياء بدورهم، عن استخدام الجسد، أو على الأقل جزء منه، كمجال للتبادل العلائقي (نفس المرجع السابق، ص.297).

5-2- تأثير صدمة الاغتصاب على الصورة الجسدية لدى القاصر:

أظهرت كوندامين Condamin (2006)، أن الاعتداء الجنسي على القاصر، حتى وإن كان قد مر عليه عدة سنوات كما هو الحال في حالة أنياس Agnès (مراهقة)، فهو يُعاش كفعل عنيف، مفاجئ، ومتوحش، يحدث انفجاراً جسدياً. [...] فالفعل المدمر، يغير بشكل دائم تنظيم، وحدة، وفضاء الجسد الذي يصبح مجرد فوضى (ص. 132). وأظهر تحليل بروتوكولات ورشاش ضحايا الاعتداء الجنسي، في الدراسة السابقة، تأثير الصور الإنسانية بشكل خطير جداً أو انعدامها، تاركا المكان لصور جسدية متناثرة، منهارة، منفجرة، تصل إلى حد خلاء الجسم (ص.130). ويمكن أن تظهر الصورة الجسدية لدى هؤلاء الضحايا شبقية رمزية، تصل إلى حد الفجاجة. فيعيد تنشيط المعاش السادي والماسوشي في سياق التكرار الذي يصاحب ردود الفعل العاطفية، كالقلق، الرعب، وإعادة التذكر العفوي للحقائق من خلال الربط (ص.138). وأكدت دراسة رومان Roman (2004)، تميز بروتوكولات ورشاش ضحايا الاعتداء الجنسي، بازدواجية مترجمة بضعف استثمار محور التناظر (إجابات معادة تدل على فشل هذه القدرة) (ص.137). وأظهر بسولس Bessoles (2005)، أن اضطرابات الصورة الجسدية مرتبطة بالشراسة لدى هؤلاء الضحايا (ص.371)، ووجد في (2010)، تسجيل أعراض جسدية ترجع إلى الصدمة الجنسية، [...] تؤكد الخلل في الصورة الجسدية، حيث سجل الضحايا القصر أعراض فقدان الشهية أو سلوكيات الشراسة، تعمل السمعة الزائفة "ذات المنشأ النفسي"، "كحماية ليبيدية" تواجه كل احتمالات التكرار الصدمي (ص. 2).

6- العلاقة بالموضوع:

يشير مفهوم العلاقة بالموضوع "إلى نمط علاقة الشخص بعالمه الناتج عن تنظيم كلي ومعقد للشخصية" (Laplanche et Pontalis, 2009, p.404). والموضوع ليس خارجياً بالضرورة، بل يمكن أن يكون جزءاً من الجسد نفسه (Freud, 1915, p.19).

يقوم اختيار الموضوع حسب فرويد، على "فعل اختيار شخص كموضوع للحب. ويختلف اختيار الموضوع الطفلي عن اختيار الموضوع الراشد، فالأول يرسم الخط للثاني" (Laplanche et Pontalis, 2009, p. 64). ولقد ميز فرويد (1914)، بين نوعين أساسيين من اختيار الموضوع هما :

أ- اختيار الموضوع النرجسي: يختار الشخص نفسه كموضوع للحب، فالجنسي المثلي مثلاً "يختار موضوع حبه" [...] على نموذج شخصه" (Freud, 1914)، يتمثل هذا الاختيار في تكوين علاقة بالموضوع على نموذج علاقة الشخص بنفسه. يكون اختيار الموضوع النرجسي معقداً جداً، بحيث يتم هذا الاختيار

على نموذج الطفل الصغير أو المراهق، فيتمص الشخص أمه التي اعتنت به قديماً، فنحن نحب حسب خمسة أنماط (النمط النرجسي، الذات، ما كنا عليه، ما نريد أن نكون عليه، والشخص الذي كان جزءاً منا). فالاختيار المثالي للموضوع، مرحلة يمر من خلالها الفرد إلى النرجسية الجنسية غيرية؛ فالطفل يختار أول موضوع يماثل فيه أعضاءه الجنسية، أي الثدي (Freud, 1911) (عن. جعدوني، 2010-2011، ص.38).

(ب)- اختيار الموضوع السند: ذكره فرويد في مقاله Pour introduire le narcissisme، ليؤكد على وجود نوعين أساسيين لاختيار موضوع الحب، وهو ما أشار إليه عام (1905)، بحيث أوضح كيف يظهر انطلاقاً من أولى الإشباعات الجنسية الأولى، لينجم عنها وظيفة حفظ الذات التي تمثل أول موضوع للجنسية (ثدي الأم)، "وليتعلم الطفل بعد ذلك حب أشخاص آخرين يساعده في حالات حزنه ويشبعون حاجاته. هذا النوع من الحب يتشكل على نموذج العلاقة مع الأم المرضعة خلال مرحلة الرضاعة" (Freud, 1917) (عن. جعدوني، 2010-2011، صص.38-39)

6-1- العلاقة بالموضوع في المراهقة:

يحدث البلوغ انقلاباً بيولوجياً أكيداً، يعيد ترتيب أطراف الوضعية الأنثروبولوجية الأساسية، كما يتصورها لابلانش. ويتشكل مشهد البلوغ، حسب غوتون، من امتزاج حركات البلوغ بالمشهد البدائي، ليلتقي المراهق بوالديه تحت نمط هومات زنا المحارم وقتل الأب، فيصبح للمراهق دوراً أساسياً ضمن هذا المشهد، فيكون مشهد البلوغ هائلاً ومحل إحياء والتقاء كل الإغراءات النشطة، الطفلية والراهنة (Gutton, 2006, p.52). يحتوي الإغواء التناسلي في كلتا الحالتين على خطر هجوم نرجسي، لأن الإغواء يحتفظ بكمون تدميري، ومعظم المراهقين الذين يعانون من أشكال الباتولوجيا النرجسية، يتركزون في موقع الرفض للجنسية التناسلية، تبعاً لمخاوف وتصورات الإغواء والتدمير المرتبطة بها. فيصبح الجسد حينها موضوعاً خارجياً للإغواء أو الاضطهاد، سواء تعلق الأمر بكبت أو إنكار هذه التناسلية. تؤدي غالباً هذه الصورة الجسدية إلى المحاولات الانتحارية، وهي تعادل صيغة "أريد التخلص من جسدي (التناسلي) كي أعيش". وقد كشفت العيادة التحليلية، أن هؤلاء المراهقين يعيشون تحت ضغوط أو قلق الاعتداء الجنسي، ويعانون من باتولوجيا حدية، يصفها قوتون بانشطار الأنا بين "الداخل" المتمسك بما هو طفلي "والخارج" الذي يظهر التناسلية المرفوضة (نفس المرجع، ص.52).

ولحل هذا الصراع في المراهقة، يلعب اختيار الموضوع الليبيدي الجديد دوراً فعالاً من خلال الاتصال الاستحواذي والعاير بأشخاص من نفس العمر، في شكل صداقة أو حب حقيقي أو بالأشخاص الأكبر سناً لتعويض الأبوين.

6-2- تأثير صدمة الاغتصاب على العلاقة بالموضوع لدى القاصر:

كشفت دراسة ثريولت، سير، ووريغت Chantal Thériault, Mireille Cyr , John Wright (2003)، الهادفة لمعرفة العوامل السياقية المرتبطة بأعراض المراهقات ضحايا الاعتداء الجنسي داخل العائلة، التباين الكبير بالنسبة لدعم الأم ونوعية الدعم بصفة عامة. وبين رمون (2004)، من خلال اختبار تفهم الموضوع، تسجيل هشاشة بناء الصور الوالدية لدى ضحايا الاعتداء الجنسي، ما كشف خطر التقارب الأوديبي و/أو ضد الأوديبي، وظهور اختلال العلاقة بالموضوع لدى ضحايا الاغتصاب، مترجما بقلق كبير سببه انشطار الموضوع إلى جيد/سيء لعدم استقرار بناء الهوية، مع الإشارة الصريحة إلى الشخصيات الاضطهادية التي تشجع العلاقة مع الآخر، أما الصورة الوالدية فكانت في وضع سيء على عدة مستويات. كما أكد باقلي ورامسي Bagley, Ramsey (1986)، بترس ورسل Russell, Peters (1984) أن لضحايا الاستغلال الجنسي مشاكل علائقية مع الآخرين (in. Damant., 1993, p.52).

7- تصور الذات والعلاقة بالموضوع:

إن تصور الذات نابع من معاشنا الجسدي ومن الذات الهوائية التي تحدد علاقتنا بالآخرين. [...] فتصور الذات محدد بشبكة علاقات تبنى وقابلة للتعديل، تكون متينة أو مدمرة، مرغوبة أو منفرة" (Sanglade, 1983, p.106).

يربط جاكوبسون Jacobson تصور الذات بعلاقة الأم بطفلها والآثار الذكورية التي تخلفها عنايتها له، [...] فيجمع الشخص هذه الصورة البصرية البدائية للأم بالتلبية الفمية أو عدمها، فتعمل هذه الصور على امتصاص كل المخططات الجسدية والانفعالية المميزة لكل منطقة من الذات الشاملة (Jacobson, 1975, P.44). فللعناية الأمومية تأثير مباشر على النمو الجسمي والعقلي للطفل، يستخدم الطفل عندها الفم واليدين في المحاولات الأولى المكتشفة للعالم الموضوعي والذات الجسمية. يؤخذ بعين الاعتبار في النمو العام للأنثى والنشاطات الوظيفية، التجارب الممتعة الخاصة بالاستثارة التحفيزية؛ الحسية -الحركة، اللمسية والحرارية، الصوتية والبصرية (نفس المرجع، ص.45). وتبقى الصور الأمومية (الأبوية)، مجرد امتداد لتصور الذات لدى الطفل، وهذا لعدة سنوات غالبا (ص.50). أما لبوفيسي Lebovici، فقد أدرج العناية الأمومية في الحياة الهوائية للأم والطفل معا. فالطفل يساهم بإعطاء مكانة لأمه من خلال استثمارها، حيث يكون الطفل والأم ومنذ الأيام الأولى للحياة، قادران على الدخول في اتصالات متعددة تمس النظر، الإيماء، القوة، التوازن، وسطح الجلد. [...] تشمل هذه الاتصالات الحياة العقلية للأم، تفكيرها الواعي، حياتها الخيالية والهوائية، وتنظم لدى الطفل العواطف والانفعالات المشكلان للعناصر الأولى للحياة نفسية (Lebovici, 1994, P. 56).

8- تصور الذات في المراهقة:

تعتبر مرحلة المراهقة وقتاً أساسياً في بناء الهوية، في ضوء العمل المدمج للتغيرات الخارجية والداخلية التي تطبع سن البلوغ. هذا العمل المسير للتغير سواء على مستوى التعديلات الجسدية أو ما يتعلق بالتصورات المرتبطة بها، يقوم حسب بيرو (Birraux, 1994)، على "إدماج تصورات طفلية في تماسك تصوري يعطي معنى للجسد ووظيفته أثناء البلوغ"، فتفهم المراهقة بهذا المعنى، كسياق يمتحن تصور الذات المتكون أثناء الطفولة (in. Claudel, 2012, p.84). كما أظهرت دراسة ف بادود وآخرون (Badaud, et al, 1999)، بعنوان "Effets de la puberté sur l'image de soi des adolescents"، أن بنية الارتباطات تشير إلى وجود علاقة بين العناصر الثلاث لصورة الذات (صورة الجسد، تصور العلاقات مع الأقران من الجنس الآخر، وتصور تقدير الذات)، وأنها أكثر حساسية لدى الإناث منها لدى الذكور. كما تؤكد النتائج المنبثقة عن النكوص المتعدد، أن أثر النضج البلوغي على صورة الذات مختلف جداً بين الجنسين.

9- تأثير صدمة الاغتصاب على تصور الذات لدى القاصر:

يظهر غياب تصور الذات والذات المدمجة من خلال وجود حالات متناقضة للأنثى، كالتفكك، الانشطار، المشاعر الدائمة باللاواقعية، الارتباك، التردد، الفراغ أو باضطراب الإحساس بالذات" (Kernberg, 1997, p. 132)، و/أو في حالة "غياب درجة تقدير الذات واحترامها" (ص. 130).

أثبتت دراسة جزائرية لعبود حياة (2006-2007) بعنوان « les effets immédiats de la violence sexuelle sur l' image de soi de l'enfant Algérien » تقديم المبحثين إما لأجساد صغيرة عليها جروح وعيوب وإما لذوات مثالية بهدف تغطية الجروح النرجسية ومسح علامات الصدمة، مع تهديم كل إدراك للذات المكتسبة قبل الاغتصاب، ليصبح إدراكها سلبي، يتأرجح بين عدم تقدير الذات وفقدان الهوية، وظهور لصراعات داخلية وعلائقية، وانقسام بين الجوانب الشعورية واللاشعورية للأنثى، مستعملين لذلك: الانشطار، الإنكار، الإسقاط، والاشمئزاز من النزوة الجنسية، مقابل إعطاء قيمة لنزوة الموت. كما أكدت دراسة رماس نسيم (2009-2010) بعنوان: "خصائص تصور الذات عند الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي"، أن تحليل محتوى خطاب مجموعة بحثها، سمح بالتعبير عن اجتياح المثيرات وصعوبة تقبل الاعتداء الجنسي الذي سبب اضطراباً عاماً في سيرهم النفسي مس مجمل الوظائف النفسية الفكرية والانفعالية، مع ظهور التصور السلبي للذات.

خلاصة:

يخص تصور الذات الجسد "الموضوعي"، جسد نعرضه للنظر، يتوسط ويؤثر على العلاقة مع الآخر، ويمكن أن يتغير في كل وقت، لأنه يقع في مفترق طرق بين المعاش النرجسي والحياة العلائقية.

يضعف البلوغ المفاجئ القواعد النرجسية للمراهق، لأن التغيرات الفيزيولوجية تمس الحدود الجسدية، ما يجعله لا يتعرف على ذاته، فيجد نفسه مطالباً بإعادة الترتيب الداخلي ليتسنى له ترسيم حدود الأنا : الجسد والنفس، فالتغيرات الجسدية لا تسبق تغير العلاقات بالآخرين، وبين هذين المحورين " الجسد والآخر"، يسجل إعادة التنظيم النرجسي الذي يفتح على التغيرات الجسدية وعلى تغير العلاقة مع الموضوع. إن ظهور النرجسية في المراهقة، يكون من خلال توظيف الذات بطريقة مفرطة والتركيز عليها، إلا أن التعرض إلى صدمة جنسية في هذه المرحلة الحرجة التي يستمر البلوغ في إضعافها، يبرز السياقات الأولية التي توحى بصعوبات التحكم في العواطف والتصورات، فيُظهر المراهق تفككا للذات كميكانيزم دفاعي من أجل التكيف مع الواقع والبقاء على قيد الحياة. فيؤدي الاستعمال المتكرر لهذا الميكانيزم (التفكك) إلى عواقب على عدة مستويات: مس في الكمال الجسدي، القواعد النرجسية، الهوية، التقمصات، والجانب العلائقي، نتيجة لاضطراب الصحة العقلية وتقدير للذات.

الفصل الخامس

الحدود وصدمة

الاغتصاب لدى المراهق

تمهيد.

1- الحدود.

1-1- الأنا بين الأغلفة الجسدية والنفسية.

1-2- وظائف الأغلفة الجسدية حسب أجوريا قيرا Ajourriaguerra .

1-3- وظائف الأغلفة النفسية حسب أونزيو Anzieu.

2- الحدود في مرحلة المراهقة.

3- الصدمة بين الإفراط في الحدود في التنظيم النرجسي واضمحلالها في الاكتئاب والذهان.

خلاصة.

تمهيد:

تعتبر الحدود القائمة والفاصلة بين الداخل والخارج تعبيراً عن الهوية القوية والمستقرة، والابتعاد عن هذه المؤشرات، يجعل صورة الذات هشة إما للاضطراب في سياقات تطورها أو لتأثر هذه الصورة بعوامل خارجية صدمية تحمل معها تشويشاً لكل ما بني من قبل. لهذا نال موضوع الحدود اهتمام العديد من المختصين في مجال التحليل النفسي، فبعد أن كان هذا الأخير يهتم بالمحتويات النفسية (الهوامات، الصراعات النفسية...)، بات اهتمامه الاعتناء بالحاويات النفسية، من خلال دراسة الحالات الحدية والذهانية، الأطفال، الجماعات، والعائلات. أظهرت هذه الدراسات ضرورة الاعتماد على نموذج الغلاف النفسي في فهم التوظيف، النمو النفسي، وكذا النفسي-المرضي، لمختلف الاضطرابات التي تتعلق بحدود الأنا.

يعد إلتباس الحدود بين الداخل والخارج عابراً في المراهقة بحكم عمل إعادة تنظيم الحدود، لكنه يأخذ دلالة تشخيصية بالنسبة للمراهقين المصدومين، لتعطل القدرة على التمييز بين ما هو ذاتي داخلي وما هو موضوعي خارجي. يضع الاغتصاب كصدمة المراهق أمام إعادة إحياء الإشكاليات البدائية التي تعد تهديداً للتوازن العقلي واختباراً هاماً للقدرة على التواجد المادي.

عمدنا في فصلنا هذا إلى التعريف بمفهوم الحدود مع التطرق إلى الأنا بين الأغلفة الجسدية والنفسية، من خلال إظهار وظائف الأغلفة الجسدية حسب أجوريا قيرا Ajurriaguerra ووظائف الأغلفة النفسية حسب أونزيو، ثم تطرقنا للحدود في مرحلة المراهقة، والصدمة بين إفراط الحدود في التنظيم النرجسي واضمحلالها في الاكتئاب والذهان.

1- الحدود:

يتضمن مفهوم الحدود معاني مختلفة؛ فهو تحديد (limitation) لقدرة الفعل أو التصرف، حاجز يُجتهد لتجاوزه، حدود فاصلة (frontière) بما تعنيه من نقطة توازن بين الداخل والخارج أو بين منطقتين، محيط، تحديد، وحصر (contour) يمنح شكلا (forme)، صورة (figure)، أو غلافا (enveloppe)، يضمن الإلمام بالذات بما يساعد ارسان الهوية (Ancet, 2004, p.371). وهو عملية عقلية يقوم الأنا من خلالها بإقامة الحدود اعتمادا على سطح جسدي ومحيط واضح، يكون كنظام لحماية عملية التفرد (processus d'individuation). وتعود طبيعة الحدود المقامة إلى نوعية الحركة الاندماجية المستدخلة، صورة الجسد المسجلة في التنظيم الهوامي والمرصنة عقليا، والتصورات الخاصة بالجسد (Anzieu, 1995, p.54). لترتبط إقامة الحدود الجيدة مباشرة بالقدرة على التوظيف المستقل، الأهداف المحددة، والقدرة على احتمال الإحباط مصحوب بتماهايات جنسية واضحة (Sanglade, 1983, p.109)، لتضمن هوية الفرد، وتسمح بالتبادلات مع المواضيع الداعمة للرجسية والأقل تهديدا لها، ما يساعد على ظهور علاقة ثقة مع الموضوع (Mazet, et Houzel, 1983, p.252).

1-1- الأنا بين الأغلفة الجسدية والنفسية:

يعرف معجم مصطلحات التحليل النفسي هيئة الأنا "بأنها تقوم على عمليات نفسية واقعية، تمثل إسقاطا للجسد في النفس. [...] أي أن الأنا النفسي يتموضع على الأنا الجسدي، الشيء الذي يجعل التفرد ممكنا" (Laplanche, et Pantalès, 1967, pp.252, 253).

أشار فرويد، بصورة غير مباشرة، إلى التجربة الجسدية التي ينتج عنها الأنا بمصطلح "سطح الجسد النفسي"، حيث قال: "يبدو أنه يوجد إلى جانب تأثير جهاز الإدراك الحسي عاملا آخر له دورا في تكوين الأنا وتميزه عن الهو، يظهر هذا العامل كموضوع غريب، حيث يبدو أن ما ينتج عن اللمس نوعين من الأحاسيس، أحدهما شبيه بالإدراك الداخلي" (فرويد، 1998، ص.43). وفي كتابه "مشروع علم النفس العلمي" (1895)، تطرق إلى مفهوم "حاجز اللمس أو الملامسة" التي تحيط بالجهاز النفسي من الناحية الخارجية، وظيفتها دفاعية تشكل شاشة لصد كميات الإثارة من خلال "أجهزة النهايات العصبية" (in. Anzieu, 1981, p.1171)، وقدم نموذجا تصويريا أو فضائيا افتراضيا لمناطق الجهاز النفسي التي

تتفصل عن بعضها بحدود الرقابة، تتميز بوظائف مختلفة، وتتصل فيما بينها من خلال عملية التداوي وبناء التصورات الرمزية (نفس المرجع، صص. 1171-1172). كما سجل فرويد في مقالته "ما فوق مبدأ اللذة" (1920)، الانتقال من الاهتمام بالمحتويات اللاشعورية أو الشعورية المرتبطة بنموذج الموقعية الأولى، إلى اعتبار النفسية كغلاف حاوي للمحتويات النفسية، فطرح الموقعية الثانية للجهاز النفسي، [...] حدد فيها وظائف هامة للأنا وصمم نموذجا للجهاز النفسي على أساس توبوغرافي، أين أوضح أن الأنا

عبارة عن غلاف نفسي وليس مجرد حقبة حاوية، له دور نشيط في ربط وصلة النفسية بالعالم الخارجي، ودور التقاط ونقل المعلومة (نفس المرجع، ص. 1182) .

قام فادرن بأعمال حول مفهوم "حدود الأنا، فأظهر "أن الشعور بالأنا يتضمن الشعور بالأنا الجسدي والشعور بالأنا النفسي.[...] وأن الشعور بغربة العالم الخارجي هو اضطراب للسطح الخارجي للأنا". [...] كما أن استثمار حدود الأنا الجسدي هو ذو طابع لبيدي (Federn, 1927, pp.49-51)، حيث يصاحب سحب الاستثمار الجنسي تغيرات في الشعور بحدود الأنا الجسدي والأنا النفسي، يصل إلى مستوى الالتباس العقلي. واعتقد فاديرن أن حدود الأنا في تغير مستمر وتختلف حسب الأوقات ومراحل الحياة بين الشخص والآخر وحتى لدى نفس الشخص، حيث سجل حدوث تغيرات في محتوى وأسلوب التداويات الحرة وحدود الأنا في العيادة التحليلية، تظهر من خلال "مشاعر الأنا". وطرح فاديرن، من خلال العلاج التحليلي للمرضى الذهانيين، تصورا حول تكوين حدود الأنا: يبدأ الأنا باعتباره الموضوع الليبيدي الأولي كما أكد فرويد، في إرساء الجوار أو الحدود المستثمرة لبيديا ليحقق إدماج أو وضوح الإحساسات، فوضوح نهايات الأنا، يؤكد حدود العالم الخارجي أو معنى الواقع". (in. Dechaud-Ferbus .2001, p.277)

واعتبر وينيكوت من خلال "مفهوم الاحتواء الأمومي وحدود الذات"، أن: "الأنا ينحدر من أنا جسدي، ولا يبدأ الرضيع الارتباط مع الجسد والوظائف الجسدية إلا إذا تم كل شيء بطريقة مناسبة، حيث يكون الجلد العضو الحاجز" (Winnicott, 1971, p.13) . وأوضح أن الأم التي تقوم بوظيفة الرعاية بصورة جيدة، تسمح لرضيعها بالبدء في استثمار حدوده، أي أعضائه الحسية وسطحه الجلدي، حيث يدرك تدريجيا أن هذه الحدود كافية لحمايته من خطر الاختراق الخارجي، فلا يبقى تحت التهديد المستمر لإمكانية الاختراق (in. Anzieu, 1995, pp. 47-48). فالهولدينغ يحمي الرضيع من الصدمات الفيزيائية، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالثقة في حدود الغلاف الجسدي وكفايتها لاحتواء وحماية الذات.[...] يتأتى الإحساس بالتواجد من الخبرات الحسية الحركية والوظيفية للرضيع، حيث يتم في إطار التطور العادي والسوي، إدماج الأنا والخبرات الحسية في صورة موحدة تنمي الرغبة في الوجود واستمرارية الشخصية. تصادف عملية الإدماج النفسي في البداية، بناء المخطط الجسدي الذي يفصل بين الداخل والخارج، [...] حيث يعادل الغشاء النفسي الجلد، مشكلا حدا مشتركا رابطا بين الواقع الخارجي والواقع النفسي، يولد حالة التواجد الفردي الذي يقوم على القدرة على التمييز بين الأنا واللاأنا. (Winnicott, 1960, p.589)

أما كلاين، فقد أظهرت مفهوم "الموضوع الجيد/الموضوع السيئ"، الذي يعبر عن "الفترة الالتحامية التي تكون فيها الأم وطفلها في حالة تشابك عبر مناطق التبادل الجسدي، حيث تؤدي الفراغات المملوءة

أو الفارغة، الإحساسات، إغراءات الضحك والانتباه والأصوات المنتقلة بينهما إلى إشباعهما. هذا التبادل الايجابي يدعم الموضوع الجيد، فيقوم الطفل بالأخذ من الداخل ويمنح للخارج ويستقبل من الخارج لإثراء الداخل أي الاستدخال. فينسب العمل النفسي كل ما هو جيد إليه سواء كان نابعا منه أو من الخارج، وفي المقابل، يشكل التبادل المتنافر منبعا للموضوع السيئ يصبح استدخاله تهديدا للطفل، فيعمل على التخلص منه، ما يؤدي إلى عدم الراحة والإحباط. وبواسطة هذين الميكانزمين المتمثلين في الاجتياف والإسقاط، يتكون الانشطار النشط: الموضوع الجيد/الموضوع السيئ، فيصبح المنظم الأول للعمل النفسي عبارة عن كل منقسم إلى جزأين، لتبدأ مرحلة الصراع القوي بين نزوات الهدم والرغبة للحفاظ على حب الأم، التي تجد مخرجا لها من خلال الإصلاح والقدرة على إدماج السيئ مع الجيد. يمثل ما سبق الأزمة الأولى في حياة الطفل، التي تؤدي إلى الانتقال من المرحلة الثنائية (أم /الطفل) كائن واحد، إلى العلاقة بين كائنين اثنين (in.Djenati, et al., 2005, pp.27-28).

وأظهرت إستر بيك (1968)، ما يسمى "وظيفة الاحتواء والجلد النفسي" من خلال مقالتها "الجلد النفسي"، للتعبير عن أهمية الوظيفة النفسية للجلد في نمو الطفل، وأكدت على ضرورة تقمص الرضيع لتجربة موضوع حاوي يجعله يحس بجلد يحتويه بقدر كافي. [...] فاستدخال موضوع خارجي قادر على احتواء أجزاء الذات، يحقق وظيفة الحفاظ على أجزاء الشخصية في أشكالها الأكثر بدائية، هذا الاستدخال يكون من خلال تقمص وظيفة الموضوع والهوامات الخاصة بالحيزات الداخلية والخارجية. يسمح استدخال وظائف الاحتواء على شكل الموضوع الحاوي، الذي يقوم بدور الجلد النفسي ووظيفة الحاجز، بتكثيف التماهي الإسقاطي والحد من اضطراب الهوية، المؤدي إلى ظهور جلد ثانوي. (in.Ciccone,2001, pp.81-102).

كما كشف بيون من جهته، عن "وظيفة الاحتواء، مفهوم حاوي/محتوى، ومفهوم الجلد العقلي"، حين أشار "إلى توصله سنة (1962)، إلى التعريف بمفهوم العلاقة حاوي/محتوى، المتمثلة في سيرورة علاقة الرضيع بأمه، الظاهرة من خلال العلاقة فم وثدي، أين يسقط الرضيع في نفس الأم عناصر من أصل حسي لا تخضع للتفكير وغير قابلة للربط فيما بينها. فتتعامل الأم مع هذه العناصر من خلال قدرتها على الحلم-اليقظة، لتصبح قابلة للتفكير والربط، وهذا ما يسمى بحاجز اتصال (مفهوم فرويد 1895)، الذي يعرف بعضوية نصف مرشحة تفصل بين الظواهر النفسية شعورية ولا شعورية. أوضح بيون من خلال مفهوم الجلد العقلي، الدور الديناميكي المتمثل في تنظيم عناصر النفس، فطور نموذج الحاوي-المحتوى، وتكلم عن تجربة العدم أو الضياع التي يعيشها الرضيع، والتي تتطلب وجود حاوي يمكنه استقبال تحويل هذه التجربة وإزالة التسمم عنها. فالمحتوى المسقط يتبع الحاوي بشرط أن يكونا في علاقة، أطلق عليها بيون اسم "العلاقة البدائية"، أين كل واحد منهما يستفيد من نضج الآخر (Bion,1979, p.34).

كما أكد ملتزر على "وظيفة الاحتواء ومفهوم الثدي-المرحاض"، مستندا على مفهوم "الجلد النفسي" للإستير بيك، الذي يحقق الانسجام القاعدي للذات. يؤدي الاستثمار النرجسي للجلد، كمنطقة شبقية خلال الرعاية الأمومية، إلى إدماج غلاف الجلد النفسي، فالجلد يفرض نفسه كمنطقة أو عضو كامل الحقوق، من حيث المطالبة بالتنازل من خلال المداعبة، الملاطفة اللمسية، الحمامات الساخنة أو الشمسية، وهذا بسبب التكوين المختلف لثقوب الجسد (Meltzer, 1971, p.94). يمثل مفهوم "الثدي-المرحاض" تصور الأم البدائية، وهو تصور يدل على حاجة الرضيع البدائية لموضوع خارجي يحتوي مخاوفه الإسقاطية، فيدمج الرضيع بالتدريج المواضيع المعدلة وأجزاء الذات المرتاحة (نفس المرجع، ص.83). يسمح مفهوم "الثدي-المرحاض"، بالتخلي عن ظاهرة التماهي الإسقاطي المكثف، وتكييف المعاناة النفسية بحل الوضعية الاكتئابية، وبالتالي يُصلح الأوديب. تظهر التصورات الثلاث للثدي: (الثدي الجيد الذي يغذي ويشفي، الثدي السيئ الذي يحبط ويهدم، والثدي المثالي الذي يوافق هوام كلية القدرة)، بعد ظهور تصور الثدي-المرحاض الذي يعمل على الطرد حسب الوظيفة الشرجية (in. Anzieu, et al, 1987). أعطى شيلدر (1935)، أهمية كبيرة لمفهوم "الصورة الجسدية"، حيث أكد أنه من بين المفاهيم الأساسية الخادمة لمفهوم الحدود وكيفية استثمارها، فهو يشير إلى العلاقة بين الصورة الجسدية والأنا الجسدي، لفهم حالات الذهان والتحليل النفسي للأطفال، "فالارصان الجسدي يعبر ويلخص في حد ذاته كل النمو، فإذا كان الجسم واقعيًا، تكون صورة الجسد واقعية أيضا. ويمكن للجسم أن يُمثل في أشكال ومستويات مختلفة ومتنوعة، فهناك في الجسم مكان للخيال، للهوامات، والأشياء البدائية، التي تلعب دورا في حياة الفرد وفي الارصان الجسدي، وتعطي معنا وقوة وجدانية للجسم، ولن تغيب الأشياء المتبقية من المراحل النمو الماضية أبدا، حيث تأخذ مكانها في اللاشعور الذي يعتبر خزانًا حقيقيا للوجدانات، مدعما المظهر الخارجي بالقوة والمعنى" (Schilder, 1968, p.117).

وتحدثت دولتو عن "مفهوم المخطط الجسدي"، وميزت بينه وبين مفهوم الصورة الجسدية، وقدمت مفهوم الصورة الجسدية اللاشعورية. فهي ترى أن "الفرد يقوم بإثبات وجوده من خلال جسده، ويبدأ العالم الخارجي انطلاقا من حدوده الجلدية. فعلى هذا الجسد مراكز للإحساس، تمدنا بشواهد وإدراكات للعالم الخارجي، فيُمثل الجسد من خلال ماديته الزمانية والمكانية، [...] جزء من هذا التمثيل المادي للجسد لاشعوري، والجزء الآخر قبل شعوري وشعوري. [...] وهناك ثلاث أنواع لصورة الجسد، تسمح للطفل بتوحده في الوجود: الصورة الوظيفية، الصورة الشبقية، والصورة القاعدية. فالصورة القاعدية خاصة بكل مرحلة من مراحل التكوين، وتعتبر الصورة الوظيفية الصورة الشاملة للفرد، تهدف لاكتمال وتحقيق الرغبات، أما الصورة الشبقية فترتبط بالصورة الوظيفية، وتعتبر المكان الذي تتمركز فيه اللذة واللذة في العلاقة مع الآخر، وتكوّن الصور الثلاثة مجتمعة الصورة الدينامية للجسد (Dolto, 1984, p.57).

أما أنزيو، فقد اقترح مفهوم "الأنا الجلدي"، وهو "تصوير يستخدمه أنا الطفل خلال المراحل المبكرة من النمو كي يتمثل نفسه كأننا حاويا لمحتويات نفسية انطلاقا من خبرات سطح الجسم. ويستجيب إرسان الأنا الجلدي للحاجة إلى غلاف نرجسي يضمن للجهاز النفسي تأكيد الصلابة من أجل الراحة الذاتية" (Anzieu, 1995, p.39). لا يحيط "الأنا الجلدي السوي" بالكلية النفسية، ويتمثل في طبقة مزدوجة خارجية وداخلية مع وجود بعد بين الوجهين يترك المجال الحر لنشاط هوام توأمي" (ص.123)، أي أن وجهها الأنا الجلدي معرضين لمختلف الفضاءات النفسية والخبرات المتعددة، فهي توفر فضاء خياليا وواقعا من المستوى الهوامي" (ص.4). وفي المقابل، يؤدي "الأنا الجلدي غير الكافي"، إلى التباس حدود الداخل والخارج، هذا الغياب للأنا الجلدي، يمنع التمييز بين الواقع والخيال (ص.200).

ويبقى ما يحدث في هذه المرحلة المبكرة من الحياة مرهون بحماية الأنا التي توفرها الأم، فالاستثمار الجيد الذي يبعث سيرورة الانفصال-الفردنة الناجحة وإرساء قواعد الشعور بالاستمرارية النفسية وباستقرار الهوية، يعتمد على توثيق حدود الغلاف النفسي والجسدي لدى الفرد.

1-2- وظائف الأغلفة الجسدية حسب أجوريا قيرا Ajurriaguerra :

تعتبر الهوية الجسدية آلية متكونة من جانبين غير منفصلين الجسد الخيالي والجسد الواقعي ومجموعهما يقدم الفرد كوحدة جسدية، ويعبر عن هذه الهوية من خلال الوعي بالجسد في حد ذاته(مادته، وجوده، استمراره، وكيته)، والوعي بالحدود بالتميز الفاصل بين الداخل والخارج (Djenati, et al., 2005, p.36). من بين الوظائف الأساسية للأغلفة الجسدية، حسب أجوريا جيرا(1974)، نجد وظيفة إدراك الحدود الجسدية التي تتمثل في إدراك الجسد ككيان كلي-مادي، كيان مستمر عبر الزمان والفضاء، وكوحدة متماسكة ومتكاملة.

- إدراك الجسد ككيان كلي-مادي:

يتعلق الأمر بالمعنى المادي للجسد: سطحه، وزنه، وعمقه، وبالوعي والشعور بمجموع الإحساسات النابعة عنه، إضافة إلى حالة النشاط الخاصة به، المتطورة من نشاط أوتوماتيكي إلى نشاط إداري. يتحول الجسد حين تطوره من جسد يتصرف عن طريق نشاط الآخر (الأم)، إلى جسد يتصرف من نفسه. فيكتشف الطفل جسده من خلال الحركة التي يتطلبها العالم الخارجي منه، [...] فيكتسب النضج والقدرة الحركية، ويعمل التقليد أو الصدف على التعرف على أجزاء الجسد والمواضيع الخارجية. فاستعمال الطفل لجسده يكسبه استقلاليته كي يعيش تجاربه الخاصة (Ajurriaguerra, 1974, p.389).

- إدراك الجسد كيان مستمر عبر الزمان والفضاء:

لا يُدرك الجسد في البداية كمساحة معرفة في الزمن بالمعنى الكلاسيكي، رغم وجوده خلال تلك الفترة في حقل فضائي معين بسبب عدم قدرته على النشاط.

يعيش الطفل منذ الأيام الأولى في فضاء زمني خاص تحت تأثير الحاجات البيولوجية، فالجسد يعيش الزمن حسب ساعات النوم واليقظة الموضوعة له، وهي عناصر تجريدية ورمزية للحضور والغياب، الجوع والانتظار، يكون إيقاعها خاضعا للتنظيم البيولوجي، ثم يعتدل ويثبت لاحقا بالعادات الاجتماعية. يتمكن الجسد من الانفتاح على الفضاء والزمن عندما يصبح حرا في حركاته، ولا يعتبر ضبط الفضاء والوعي بالجسد وظائف منفصلة مجردة، لأن كل منهما منفتح على الآخر.

يبحث اكتساب تموضع الجسد في الزمان والمكان نحو الشعور بالاستمرارية في الزمن. فمبدأ التفرد يعني عدم تغير الموضوع رغم تغير الزمن، وترتكز هذه التجربة على إدخال كل الخبرات عبر مراحل الجسد، الذاكرة، وتعاقب التجارب. تتطلب إمكانية الشعور باستمرار الهوية الجسدية وعدم تغيرها عبر الزمن القدرة على تنظيم الأحداث التي تقع للفرد في سلسلة سببية.

- إدراك الجسد ككلية موحدة ومتماسكة:

يكون الطفل في البداية جسدا مجزأ، حيث يظهر في الفترة الالتحامية كتلة مادية تحتوي على فتحات، حاجات بدائية، وتحركات مقتصرة على تقلصات، فلا يمكنه الشعور بهذه المادة ولا تصورهما كاملة. ثم ينتقل الطفل بجسده من مرحلة خلط وغموض في ومع الآخر، إلى مرحلة معايشة جسد الآخر في حركاته و تنقلاته، [...] أي يعيش الطفل أجزاء جسده باختلافها ككلية ثم يصبح بعد ذلك قادرا على اكتشاف أن مختلف أجزاء جسده تنتمي إلى كلية تمثل الجسد كله (Ajurriaguerra, 1974, p.390).

1-3- وظائف الأغلفة النفسية حسب أونزيو Anzieu :

بقدر ما يبعث مفهوم الجسد ككل لعلاقة الذات بالذات نفسها، بقدر ما يبعث الأنا الجلدي لعلاقة الذات بالآخر. فالحدود تضمن الاحتواء، الغلاف، والاتصال، لهذا حدد أونزيو تسع وظائف للأنا الجلدي هي:

- وظيفة الاحتواء:

يلعب الأنا الجلدي دور غلاف حاوي للجهاز النفسي ومحتوياته، يتمثل كقشرة تحتوي غرائز الهو التي تتموقع في المناطق الجسدية "فلا تنتقل إلى الفضاء النفسي إلا إذا كان الأنا الجلدي حاويا لها وموجود كواقع نفسي تنبسط فيه تصورات الغريزة، ما يؤسس بالضبط الشعور باستمرارية الذات. (Anzieu, 1995, p.100)

- وظيفة التماسك النفسي:

يحقق الأنا الجلدي تماسك النفسية على منوال وظيفة الجلد التي تدعم الهيكل العظمي والعضلات. تنشأ هذه الوظيفة من استدخال الرضيع للاحتواء الأمومي "ليعتبر الأنا الجلدي المستدخل جزءا من الأم (خاصة يديها)، وهو ما يبقى النفسية في حالة توظيف (ص.97). فالأم تضم جسد ونفس رضيعها لتجعله

في حالة وحدة متماسكة. يقوم هذا الإستدخال على أساس تقمص بدائي للموضوع الداعم الذي يتمسك به الطفل ويمسكه، فيتم عند هذا المستوى، إشباع نزوة التعلق بالجسد الأمومي أكثر من إشباع النزوة الليبيدية (ص. 8).

- وظيفة صاد-الإثارة :

هي بنية افتراضية تنشأ منذ الميلاد وتتأكد من خلال العلاقة بين الرضيع والمحيط الأولي، "وظيفتها الاحتواء الذي يلحق بالغشاء الأول للجلد النفسي، وتعمل على تصفية وتعديل الإثارات المستقبلية" (ص. 101).

- وظيفة فردنة الذات :

تؤكد هذه الوظيفة الوضعية الفردية والتعرف على الحدود الجسدية الشخصية، فالجلد في حد ذاته يملك تركيبة، لونا، ورائحة خاصة، وتدعم الخصائص الفيزيولوجية وظيفة فردنة الذات، ويحدث في سيرورة الفردنة تفتح واستكمال تحقيق الذات، ما يثبت للشخص الشعور بكونه فريدا (ص. 102) .

- وظيفة الحفاظ على الاستثارة الجنسية:

يمثل الأنا الجلدي الغلاف الذي يحتوي على الاستثارة الجنسية التي تحدد المواقع الشبقية، كما أن تعيين الاستثارة الشبقية، يسمح بتهيئة سبل التفريغ المرضي ويسمح بالتعرف على الاختلاف بين الجنسين وما يحقق تكملة الرغبة (ص. 224).

- وظيفة التشابك الحسي:

تعود هذه الوظيفة إلى الحساسية الجلدية، وتشبه شبكة أو مجموعة من " الفضاءات الحسية والحركية"، التي تتفرع وتتداخل لتهيئ جهاز الترميز والفكر (ص. 153). يساهم الفضاء المتعدد الإحساسات وتشابك الأغلفة الحسية المختلفة في ربط المعطيات الحسية المتعددة، إدماج الخبرات التي تشكل قاعدة حس التوجه ونواة اختبار الواقع (ص. 154)، تكوين الحس المشترك والفهم العام الاجتماعي، تطوير معاني الخبرات الحسية المختلفة، والانفعالات، وتجميع وتركيب الاستثارات الداخلية أو الخارجية المنشأ، على بساط الغلاف للمسي. [...] أما اضطراب هذه الوظيفة، فيولد قلق التقطيع الجسدي المألوف في الذهان، فقدان الشعور بالوحدة النفسية والجسدية، وانقطاع الرابط بين الحساسية اللمسية وبقية الحواس (ص. 103).

- وظيفة التعبئة الليبيدية للتوظيف النفسي:

تستجيب وظيفة الأنا الجلدي للتعبئة الليبيدية للتوظيف النفسي، عبر تشحين والحفاظ على التوتر الطاقوي الداخلي وتوزيعه غير المتساوي بين الأنظمة النفسية. [...] واختلال هذه الوظيفة من شأنه أن يخلف تراكم الإستثارات التي تتضاعف، لتثير قلق انفجار الجهاز النفسي، [...] أو قلقا أمام ما يحقق الرغبة في تقليص التوتر إلى الصفر Angoisse Du Nirvana (ص. 104).

- وظيفة تدوين الآثار الحسية اللمسية :

يشكل الجلد شبكة النقاط المعلومات من العالم الخارجي كاللمس، الحرارة، والضغط، [...] فالتواصل اللمسي والسمعي هو بداية تناغم أو تأثر الانسجام مع الآخر (ص.51) فقد يتسبب تعرض سطح الغلاف النفسي للشحن المفرط إلى خطر محو هذه الآثار أو اختلال وظيفة التدوين، فيستعيد الحلم والتصورات البصرية ، وظيفة التدوين ب تثبيت الآثار على النسيج البصري أو على غشاء الحلم (ص.105).

- الوظيفة السامة:

هي وظيفة التخريب الذاتي التي تخدم نزوة الموت، بخلاف بقية الوظائف الأخرى التي تخدم نزوة الليبيدية أو التعلق. يصبح الغلاف الخيالي الذي يُعطى الأنا تحت تأثيرها غشاء مسموما (ص.107).

2- الحدود في مرحلة المراهقة:

تثير غالبا التغيرات الجسدية والنزوية للمراهقين موجات من القلق، تتوقف حدتها على موارد الأنا في امتصاصها أو تجنبها، أزمات يصاحبها أحيانا شعور باللا واقع، طوفان للحدود بين الداخل والخارج، وخوف من الانهيار، الشيء الذي يثير انتفاضة وانسحابا نحو الذات كمحاولة للتشبث بالحدود (Ancet, 2004, p.374). هذا الخوف من عدم التحكم في النزوات الجسدية وتجاوز الممنوعات الأوديبية، يبعث المراهق لتجنب التقارب الجسدي مع الوالدين، كما يتوقف الأولياء هم بدورهم عن استخدام الجسد، أو على الأقل جزء منه، كمجال للتبادل العلائقي (Ferrarie, et Apelbaum, 1993, p.297). يقود ترك التبعية الطفلية المتعلقة بالصور الوالدية والحاجة إلى الاستقلالية المراهق إلى عدم الاستثمار الجزئي للمواضيع الخارجية من خلال الانسحاب نحو الذات. كما تلزمه مراقبة النزوات الضاغطة على المستوى الجسدي والنفسي، انجذاب الطاقة الليبيدية في جزئها الأكبر نحو الذات، فتصبح هذه الأخيرة الموضوع الأساسي للاستثمارات (ص. 298). وتبقى تصورات العلاقة المبكرة بالأم ونوعية الغلاف الأمومي المستدخل، هو ما يغذي الهوامات الخاصة بالعودة للالتحام البدائي في حالة الباتولوجيا، أو ما يشكل القاعدة النرجسية الملائمة لبناء التقمصات الجنسية التي تدعم بناء وتأكيد الذات والوضعية الجنسية في الرشد.

3- الصدمة بين الإفراط في الحدود في التنظيم النرجسي واضمحلالها في الاكتئاب والذهان:

يتميز التقارب المفاهيمي بين فيرانكزي ووينيكوت "الطفل العالم/الذات المزيفة"، المذكوران سابقا، بدفاع فكري ضد الانهيار (in. de Parseval, 2007, p.123). الفكرة العامة للكاتبين هي "الترك والتخلي عن الأمر" "Le laisser tomber" [...] فطالما أن الطفل ليس له القدرة على مواجهة التعدي "بتغيير البيئة المحيطة به" "alloplastique" ، فلن يبقى له حينئذ إلا "تغيير ذاته"، أي أن الصدمة تنتج خلا في التنظيم، يُكبح أو يُكبت عبر "انشطار- ذاتي نرجسي" "auto-clivage narcissique". ومن هذه الفوضى، يتم بناء

شخصية جديدة متكيفة مع الظروف الخارجية غير الآمنة (ص.125)، أي الطفل يستعمل "تناذر التكيف" Le syndrome d'accommodation، حسب رولاند سميت Roland Summit (1983)، والذي عُم فأصبح

"تناذر تكيف المستغلين جنسيا" Sexual Abuse Accommodation Syndrome

(in.Bouchard, 2014,p. 25). يستدعي هذا الطرح توظيفات نفسية حدية، تكون السيطرة فيها لقلق من نمط عظامي، حسب دراستي بسولس Bessoles (1999، 2010). ينشطر الأنا في الباتولوجيا الحدية، فيضمن توظيفا على أساس "ذات مزيفة"، تبقى الوضعيات المتنافرة جنبا إلى جنب دون أن يكون هناك صراع داخلي. فاللجوء إلى الذات المزيفة، يسمح لبعض القطاعات بتطوير إمكانيات أو استعدادات إمتثالية تحافظ على الصلة بالواقع من خلال علاقات تتميز بالخضوع والتقمصات الاستعبادية، أما النقائص على مستوى الفكر وعمل الترميز، فتعيق لاحقا تطوير الهوامات في الفضاء الانتقالي (Mises,1990,p.141). تظهر الصورة الجسدية التي تبدأ في تهيكلاها واندماجها هشة، تعبر عن مسامية الحدود التي تشهد تمايزا جزئيا بين الداخل والخارج، فحتاج لتدعيم الأغلفة فتتصلب وتصبح بذلك مركزا للاهتمام، حيث أن تمددها وتصلبها بهذه الطريقة يحمل ضمانات تفتقد لليونة، وأقل جرح نرجسي يؤدي إلى تمزيقها، وهذا ما يظهر الحاجة الدائمة للاستثمار المكثف. إن الأغلفة النرجسية الصلبة، تظهر كمقابل دفاعي ضد هوام التعري وخطر الهجمات المستمرة داخليا وخارجيا (Anzieu, 1995, p. 149). وتثير هذه الوضعيات المقلقة العنيفة الهوية الجسدية، فتجعل هذا الهوام مهددا يستدعي إغلاق كل منافذ المرور. يسجل الإصرار على الحدود وتكثيف استثمارها، الأهمية المعطاة للأغلفة الفاصلة بين الداخل والخارج للحفاظ على الفرد من الاختلاط بالموضوع، وذلك بضمان حدود كافية للإحكام، السد، والإغلاق بينه وبين الآخر. إن الحاجة لتأكيد الحدود، لا يعني الخلل في التمييز والتفرد، لكنه دفاع ومواجهة ضد الخطر (نفس المرجع، ص.154). واضطراب يمس الأنا في وظائفه، [...] يتعلق الأمر بالنقائص النرجسية التي توقظها حالات فقدان (سي موسي، وبن خليفة، 2010، ج1، ص.88). يكتفي النرجسي بذاته، حسب شابير (2005)، وفي هذه الظروف لا يهم إن كان الآخر حاضرا أم لا، لأنه إذا كان الشخص يُشبع ذاته بمفرده، فإنه لا يشكو من أي نقص ولا يحتاج إلى أي شخص (نفس المرجع السابق، ص.89).

أما في حالة التنظيم الاكتنابي والتوظيف الذهاني، فيظهر جليا الاضمحلال في الحدود، حيث يعتبر الأول "الوجه الآخر للتوظيف النرجسي، إذ أن أهم ما يميزه هو البحث المستمر لأنا الشخص عن الموضوع للاستناد عليه، فهو بدونه لا شيء وعاجز عن مواجهة الصراع لذلك يخشى دائما افتقاده" (سي موسي، بن خليفة، 2010، ج3، ص.52). فالشخص يتميز "بالتعلق والخضوع للحضور الواقعي للآخرين (أو المواضيع البديلة) دون الاعتراف بتناقضهم الوجداني وبقوة الهوامات التدميرية التي تتطلب طمأننة مستمرة: أي التحقق دون انقطاع من أن الآخر لم يدمر، عن طريق الاستناد على إدراك حضوره الواقعي" (Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999, p.123). وإذا كان النرجسي يقيم حدودا صلبة مع

العالم الخارجي اقتناعاً منه بالكفاية الذاتية، فإن تلك الحدود الصلبة تذوب لدى الاكتئابي، لأن العالم الداخلي لا يستطيع الاستغناء عن المواضيع الخارجية، لذلك تطرح فرضية "مسامية الحدود" هنا بقوة" (سي موسي، وبن خليفة، 2010، ج3، ص.52). ويشرح مصطلح "مسامية الحدود" (porosité des limites)، حسب ك شابير (Chabert, 1999)، الهشاشة التي تميز الأنا في وظيفته الاحتوائية للعالم الداخلي والخارجي، مما يجعل التمايز بينه وبين الآخر غير واضح، لأن المساحة الفاصلة بين الداخل والخارج نفوذة وذات ثغرات نفسية تشبه الأنا-الجلد المسامي (Moi-peau passoire) (Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999, p.117). ويتعلق الأمر في حالة الذهان بجسد مفكك (dissocie)، مجزأ، ومنشطر، يكون الفضاء النفسي فيه غير مبني وبغلاف فارغ مخترق بخط انشطار (ligne de clivage)، ما يجعل حاجز الحماية وصاد الإثارة الداخلية قابلاً للاختراق، فيصبح غلاف الأنا الجسدي حساساً للانفجار وتتحول العلاقة بالواقع جذرياً (Anzieu, et al., 1975, p. 277).

ويعرف شيلدر هذا الاضطراب "بأنه الحالة التي لا يدرك فيها الفرد على أنه شخص، وهذا يظهر من فساد الشعور بكيونته وتملك جسده وهويته" (in. Saladini, et Luauté, 2004, p. 1). هذا الخلل في الهوية يخفي تلفاً في الشعور بالذات بأنه فرد كامل وحقيقي، وتساؤلات مقلقة حول هوية معالم وجهه وحدود جسده (ص. 2). يعتبر فيرانكزي أن "الذهان العابر من الاستجابات الأولى للصدمة الجنسية التي تحدث قطيعة مع الواقع، [...] يستجيب لها الشخص بالانشطار الذهاني، تدمير الشعور بالذات والميكانيزمات الدفاعية (in. Dupont, 2000, p23). فالإغتصاب بالنسبة للشخص لا يرتبط فقط بنتائج الهوامات الإغرائية والإخصائية، لكن يجد أصله في المصير الليبيدي المرتبط بالفعل العنيف للإثارة الجنسية غير الناضجة، التي تأخذ قيمة اغتصاب النفس ونتيجتها هو إنصعاق الأنا وتوقف النمو (in. Bokanowski, 2002, p.748)، فينشطر الضحايا بالكامل لأنهم محطمون، ويصلون إلى حد الشعور بخروجهم من أجسادهم (Morbois, et Casalis, 2002, p79). وقد أظهرت دراسة كوندامين Christine Condamin (2006)، أن لدى هؤلاء الضحايا حدوداً جسدية تجاوزت الحد وفاضت، [...] ولا يتعلق الأمر فقط بخلط بين داخل/ خارج الجسد وغموض في الحدود الجسدية، لكن بفوضى كاملة تعكس نزيفاً ليبيدياً حقيقياً. فعندما يتوقف عمل أغلفة الأنا، [...] يعيش الشخص خلطاً حقيقياً بين نفسه والواقع، خلطاً يصل به إلى التشكيك في وجوده (ص.132).

خلاصة:

يقوم الأنا بعملية عقلية يقيم من خلالها الحدود بالاعتماد على سطح جسدي ومحيط واضح يكون كنظام لحماية عملية التفرد. هذا الموقع الحدي بين العالمين الداخلي والخارجي، اعتمده التحليل النفسي رغم اهتمامه بأمر المحتويات النفسية في بداياته أكثر من الحاويات النفسية. استندت هذه الأخيرة في ظهورها، على النموذج الفرويدي لتوبوغرافية الجهاز النفسي للموقعية الأولى المنفصلة عن بعضها بحدود الرقابة وللموقعية الثانية بوجود بنية حدودية وحاولية للنفس أخذت تسمية الأنا. ثم جاءت مفاهيم أخرى عملت على إثراء مفهوم الحاويات، من بينها مفهومي الهولدينغ والهاندلينغ لوينيكوت، الذي أظهر أن وظيفة الاحتواء الأمومية ليست فقط دمج وتحقيق إقامة النفس داخل الجسد وتشكيل نواة الذات، بل تعمل أيضا على تحقيق إقامة جهاز الفكر لدى الرضيع، وألحق كل من إستير بيك، بيون، ومالتز، بوظيفة الاحتواء الأمومية أهمية بالغة في تنشيط ميكانيزم التقمص الإسقاطي لدى الرضيع وتزامنه مع عملية تشكيل جهاز الفكر لديه، وكان لـ ب.شيلدر الفضل في إدخال مفهوم الصورة الجسدية، التي كانت من بين المفاهيم الأساسية الخادمة لمفهوم الحدود وكيفية استثمارها، وساهمت ف.دولتو من جهتها، على إظهار الفرق بين مفهومين خدما كثيرا مفهوم الحدود، ألا وهما الصورة الجسدية والتخطيط الجسدي.

اعتبرت المراهقة مرحلة التثبيت بالحدود خوفا من عدم التحكم في النزوات الجسدية وتجاوز الممنوعات الأوديبية، ما يبعث لتجنب التقارب الجسدي مع الوالدين والانسحاب نحو الذات.

يستدعي الأمر في حالة الباتولوجيا أو الصدمة استعمالا مختلفا لنوعية الحدود، بظهور التنظيم النفسي الحدي النرجسي من خلال انشطار الأنا الضامن للتوظيف "الذات المزيفة"، التي تحتاج لتدعيم الأغلفة فتتصلب كمقابل دفاعي ضد هوام التعري وخطر الهجوم المستمر داخليا وخارجيا، أو ظهور التنظيم الاكتئابي والتوظيف الذهاني، حيث أن الأول يعتبر الوجه الآخر للتوظيف النرجسي، فإذا كان هذا الأخير يقيم حدودا صلبة مع العالم الخارجي اقتناعا منه بالكفاية الذاتية، فإن تلك الحدود الصلبة تذوب لدى الاكتئابي، لأن العالم الداخلي لا يستطيع الاستغناء عن المواضيع الخارجية، لذلك تطرح فرضية "مسامية الحدود"، أما في حالة الذهان، فيتعلق الأمر بجسد مفكك، مجزأ، ومنشطر، يكون الفضاء النفسي فيه غير مبني وبغلاف فارغ مخترق بخط انشطار، يجعل حاجز الحماية وصاد الإثارة الداخلية قابلا للاختراق.

الجانب التطبيقي

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية

- تمهيد:

1-المقاربة المنهجية للبحث.

2-الدراسة الاستطلاعية.

3-مكان البحث.

4-مجموعة البحث.

4-1-معايير انتقاء أفراد مجموعة البحث.

4-2-خصائص أفراد مجموعة البحث.

4-2-1- معلومات عامة حول الحالات.

4-2-2- ظروف الاغتصاب.

5-الأدوات المستخدمة في البحث.

5-1-المقابلة العيادية.

5-2- اختبار الرورشاخ.

5-3- سلم حاجز/اختراق لفيشر وكليفلاند (1958).

5-4- اختبار تفهم الموضوع (TAT).

6- شبكات التحليل.

6-1- شبكة تحليل المقابلة العيادية نصف الموجهة.

6-2- شبكة تحليل بروتوكولات اختبار الرورشاخ.

6-3- شبكة تحليل سلم حاجز / اختراق.

6-4- شبكة تحليل بروتوكولات اختبار تفهم الموضوع.

7-الضبط الإجرائي للفرضيات.

- خلاصة

تمهيد:

نتطرق في هذا الفصل إلى ما يساعدنا على توضيح وضبط الإجراءات المنهجية المتبعة في الجانب التطبيقي، وذلك من حيث المنهج الذي سنعمد عليه، كيفية اختيار مجموعة البحث ومعايير انتقائها ووصف خصائصها، التقنيات المستعملة وكيفية تطبيقها، بالإضافة إلى الضبط الإجرائي للفرضيات.

1-المقاربة المنهجية للبحث:

بما أن البحث الحالي من البحوث النفسية التي تهدف إلى دراسة الإنسان كوحدة كاملة لا تتجزأ من خلال صراعاته، انشغالاته، توقعاته، وميولاته السوية أو المرضية، اعتمدنا استعمال المنهج العيادي.

المنهج العيادي:

قامت الدراسة على المنهج العيادي الذي يعتبر " منهجا خاصا لفهم السلوكات الإنسانية، بتحديد كل ما هو نوعي وفردى لدى الشخص[...] في وضعية محددة" (Sillamy, 2003,p. 58). وهو منهج يدرس، حسب لاجاش Lagache، الإنسان في وسطه الطبيعي، فيتم الكشف بكل أمانة عن طريقة تعايش الكائن البشري مع وضعية معينة، والتعرف على بنية شخصيته وتشكلها، والصراعات التي تسيرها أو الطرق المتبعة لحلها (in.Chahraoui, et Benony, 2003, p.11).

يقتصر التناول العيادي للحالات في بحثنا، على استقصاء نوعية تصور الذات واستثمار الحدود لدى المراهق الذكر المغتصب، بناء على معرفة نوعية التقمصات، نوعية العلاقة بالموضوع، ونوعية الحدود.

2-الدراسة الاستطلاعية:

تحددت ضمن هذه الدراسة الاستطلاعية النقاط التالية:

✓ التأكد من إمكانية إجراء البحث:

أجريت الدراسة الاستطلاعية للتحقق من قدراتنا على إجراء البحث وضمان جمع المعلومات كمياً ونوعياً. وقد تم من خلالها ما يلي :

- الاحتكاك بالظاهرة قيد البحث لمعرفة مختلف حيثيات العامة للموضوع.

-الاحتكاك بالميدان للتعرف أكثر على متغيرات البحث.

- العمل على تحديد الأدوات المناسبة لهذه الدراسة.

✓ تحديد أفراد مجموعة الدراسة الاستطلاعية:

اقتصرت الدراسة الاستطلاعية، بسبب صعوبة الاتصال وإيجاد الحالات لخصوصية المرحلة العمرية وعدم تصريح الأولياء بالاعتداءات الجنسية التي تقع على أولادهم الذكور، على حالة واحدة؛ سمي 14 سنة، مُغتصب جماعياً من قبل أقرانه في متوسطة.

✓ الحدود المكانية للدراسة الاستطلاعية:

تمت الدراسة الاستطلاعية بالعيادة المتعددة الخدمات بسويدانية، المؤسسة الجوارية للصحة العمومية بزرالدة EPSP de Zeralda.

- مراحل الدراسة الاستطلاعية :

تمت الدراسة الاستطلاعية على مرحلتين:

المرحلة الأولى: أجريت فيها مقابلة عيادية تمحورت حول النقاط التالية:

البيانات الشخصية، الحياة النفسية، الحياة العلائقية، الحياة الحلمية، والتطلعات المستقبلية. ومن خلال هذه المرحلة، قمنا بتكوين دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة بأسئلة مرنة وضعت وفقا لفرضيات البحث المقدمة، تجمع بين مختلف المواضيع التي نود استكشافها، تمّ تكييف شكلها ومسارها في المقابلات اللاحقة مع أفراد مجموعة البحث، من أجل الوصول إلى خصوصية كل وضعية.

المرحلة الثانية: تم من خلالها تطبيق الاختبارات الاسقاطية (رائر الورشاش واختبار تفهم الموضوع).

- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة الاستطلاعية في النقاط التالية:

- أظهرت لنا هذه الدراسة مدى صعوبة إيجاد هذه الفئة والتواصل معها.
- ساعدت النتائج المتحصل عليها من إضافة متغير ثان، وهو متغير استثمار الحدود، بعدما كان عنوان البحث مقتصرًا على متغير واحد وهو تصور الذات، نتيجة ما أظهرته الاختبارات الاسقاطية، خاصة الورشاش، من اضمحلال للحدود لدى الحالة.
- تم إضافة سلم حاجز / اختراق لفيشر وكلافلند (1958)، لفحص فرضياتنا حول نوعية استثمار الحدود.
- تم التأكد النهائي من الأدوات المستعملة في هذا البحث.
- تم تبني دليل المقابلة، بعدما عدل ما وجب تعديله.

3-مكان البحث:

تعذر علينا اتخاذ مكان واحد للتعامل مع مجموعة البحث، بسبب عدم وجود مراكز خاصة بهم، وبسبب عدم لجوء هؤلاء لمراكز الطب الشرعي، لتكتّم الأولياء على ما يحدث من اغتصاب لأبنائهم الذكور. ومن هنا بدأ (التنقيب) على أفراد مجموعة البحث في أماكن أخرى:

- أماكن تعذر علينا إيجاد الحالات فيها:

- مصالح الطب الشرعي : ما لفت انتباهنا وعائشناه في مراكز أو مستشفيات مثل: مصطفى باشا، باب الوادي، فرانس فانون(البلدية)، الدويرة، زرالدة، الناضور، القل، سكيكدة، وتيزي وزو، اقتصر دورها

على إجراء خبرات طبية شرعية لضحايا الاغتصاب، دون الاهتمام بالجانب النفسي، ما أدى إلى تخلص معظم هذه المراكز من المختصين النفسيين. ولاحظنا كذلك، عزوفا شبه تام للضحايا الذكور بصفة عامة والمراهقين الذكور بصفة خاصة، عن التقرب من هذه المراكز، إما برغبة شخصية أو بتدخل الأولياء من أجل منع أبنائهم عن التصريح لاعتبارات اجتماعية وأخلاقية.

- مركزي إعادة التربية ببئر خادم والأبيار: وجدنا أن مركز بئر خادم، قد تحولت مهامه نحو التكفل بالبنات دون الذكور، أما مركز الأبيار، فقد تم رفض طلبنا بحجة عدم وجود هذا النوع من الصدمات لديهم.

-أماكن وفرت لنا مجموعة البحث:

- الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل(ندى):شبكة تقع بشارع ديدوش مراد الجزائر العاصمة، تأسست سنة 2004، وتوصف بتنشيط واحترام حقوق الطفل والدفاع عنه. تحصلنا على ثلاث حالات فيها.

- بمساعدة نفسانيين:

- الحصول على حالة واحدة بوحدة الكشف الصحي المدرسي بثانوية الشهيد علي عمار بالقبة، التابعة للمؤسسة الصحة الجوارية القبة، والتي شرعت في تقديم خدماتها منذ ديسمبر 2008 .

- الحصول على حالة واحدة بمركز الكشف عن السيدا بسطاوالي، التابع للمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بزرالدة، والذي استهل مهامه بداية 2009 .

- الحصول على حالة واحدة بالمركز الوسيط للصحة العقلية (CISM) Centre Intermédiaire de Santé Mentale التابع للمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالقل، ولاية سكيكدة، الذي فتح أبوابه سنة 2008.

- الحصول على حالة واحدة بالمركز الصحي ببلوطة، بلدية سطاولي، التابع للمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بزرالدة، التي فتحت أبوابها سنة 2001.

- الحصول على ثلاث حالات في وحدة الكشف الصحي المدرسي سويدانية، التابعة للمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بزرالدة، التي بدأ عملها في سنة 1995.

استغرقت مدة الدراسة الميدانية أكثر من سنة، أي من شهر فيفري 2017 إلى شهر أوت 2018، وتعود أسباب طول مدة التطبيق، إلى صعوبة الحصول على مجموعة البحث للأسباب المذكورة سابقا وبسبب عملية تطبيق أدوات البحث التي كانت على مراحل متباعدة نسبيا.

4-مجموعة البحث:

يجري البحث على 10 مراهقين ذكور تعرضوا للاغتصاب بموافقتهم(نموذج استمارة الموافقة في الملحق رقم 1)، تتراوح أعمارهم ما بين 13 و18 سنة.

4-1-معايير انتقاء أفراد مجموعة البحث: تم انتقاء أفراد مجموعة البحث وفقا للمعايير التالية:

- أن يكون المبحوث ذكرا.
 - أن يكون المبحوث مراهقا .
 - أن يكون المبحوث مُغتصبا.
 - أن يكون الاغتصاب قد حدث في مرحلة المراهقة، قبل شهر أو أكثر، لمرة أو لعدة مرات.
 - أن يقبل المراهق الخضوع للبحث وأدواته.
 - أن لا يكون المبحوث مصابا بتخلف أو اضطراب عقلي.
- 4-2-خصائص أفراد مجموعة البحث : بعد تحصلنا على مجموعة البحث المقدرة ب 10 مراهقين ذكور مغنّصين، تم توضيح خصائص أفراد المجموعة في جدولين، مع العلم أن الأسماء المقدمة هي أسماء مستعارة قصد الاحتفاظ بسرية وهوية المبحوثين.
- 4-2-1- معلومات عامة حول الحالات:

الحالات	السن	الحالة المدنية للأبوين	المستوى الدراسي	مكان الإقامة	مكان إجراء البحث
يعقوب	14	متزوجين	الثالثة متوسط	سويدانية	وحدة الكشف المدرسي سويدانية EPSP Zeralda
يوسف	13	متزوجين	الخامسة ابتدائي	سويدانية	وحدة الكشف المدرسي سويدانية EPSP Zeralda
نسيم	13	متزوجين	الثانية متوسط	الأبيار	وحدة الكشف المدرسي القبة EPSP Kouba
رمزي	14	متزوجين	الأولى متوسط	سطاولي	المركز الصحي ببلوطة EPSP Zeralda
يوغرتا	18	منفصلين منذ 7 سنوات.	الثالثة ثانوي	عين البنيان	مركز الكشف عن السيدا بسطاوالي.
سعيد	18	متزوجين	الثالثة ثانوي	تمالوس/ سكيدة	المركز الوسيط للصحة العقلية للقل.
جمال	13	متزوجين	الخامسة ابتدائي	سطاولي	وحدة الكشف المدرسي سويدانية EPSP Zeralda
فارس	17	متزوجين	الثانية متوسط	عين النعجة	شبكة الدفاع عن حقوق الطفل- ندى-
نجيم	15	متزوجين	الثانية متوسط	بجاية	شبكة الدفاع عن حقوق الطفل- ندى-
سيد علي	18	علاقة غير شرعية، انتهت قبل ولادة المبحوث.	الثانية متوسط	دون عنوان ثابت.	شبكة الدفاع عن حقوق الطفل- ندى-

جدول رقم (01) معلومات عامة حول الحالات.

يظهر لنا الجدول المبين أعلاه أن المراهقين المغتصبين، أفراد مجموعة البحث، ينتمون إلى الفئة العمرية 13- 18 سنة، وأن الحالة المدنية للأبوين مستقرة، باستثناء الحالة 5 لانفصال الوالدين دون طلاق، والحالة 10 للعلاقة اللا شرعية التي انتهت قبل ولادة الحالة. وأظهر الجدول كذلك، المستوى الدراسي للمبحوثين، الذي يتراوح بين الخامسة ابتدائي والثالثة ثانوي، أمكنة إقامتهم (باستثناء الحالة 10)، وأمكنة إجراء البحث معهم.

4-2-2- ظروف الاغتصاب:

الحالات	كيفية الاغتصاب	نوع الاغتصاب	المدة بعد الاغتصاب	التكرار	المُعتدون
يعقوب	التهديد بالضرب.	جماعي	ثلاث أشهر	مرة واحدة	مراهقون/ غرباء
يوسف	التهديد بالضرب.	جماعي	شهرين	متكرر	مراهقون/جيران
نسليم	الإغواء	فردى	شهرين	مرة واحدة	مراهق/ ابن العم
رمزي	التهديد بالسلاح الأبيض، الربط، والضرب	فردى	تسعة أشهر	متكرر	راشد/ ابن العم
يوغرطا	الإغواء	فردى	5 سنوات	متكرر	راشد/ ابن الخالة
سعيد	التهديد بالسلاح الأبيض والربط.	فردى	شهر	مرة واحدة	راشد/ جار
جمال	الإغواء	فردى	ثلاث أشهر	مرة واحدة	مراهق/ ابن العم
فارس	التهديد بالسلاح الأبيض والربط	فردى	4 سنوات	مرة واحدة	راشد/ جار
نجيم	التهديد بالضرب.	فردى	شهر	مرة واحدة	راشد/ جار
سيد علي	التهديد بالضرب.	ثنائي	أقل من شهر	مرة واحدة	راشدين/ غرباء

الجدول رقم (02) معلومات حول ظروف الاغتصاب.

يظهر الجدول أعلاه، اختلاف كيفية الاغتصاب في مجموعة البحث، بين التهديد(بالضرب، السلاح الأبيض، والربط)، الذي كان 10/7، والإغواء 10/3. ويظهر أن نوع الاغتصاب يتراوح بين الاغتصاب الفردي 10/7، الثنائي 10/1، والجماعي 10/2. تتراوح مدة ما بعد الاغتصاب لدى أفراد مجموعة البحث، من شهر إلى 5 سنوات، لمرة واحدة 10/7 وعدة مرات 10/3. أما المعتدون فهم إما مراهقون 10/4 أو راشدون 10/6، غرباء 10/2، معروفون 10/8.

5-الأدوات المستخدمة في البحث:

يلجأ أي باحث ميداني إلى أدوات يستخدمها كي يتوصل إلى التحقق من الفرضيات المطروحة في بحثه، واختيارنا تماشى مع التوجه النظري الذي تبنيناه، ألا وهو التحليل النفسي، لذا فقد اعتمدنا على التقنيات التالية:

5-1-المقابلة العيادية:

المقابلة العيادية من أهم وسائل جمع المعلومات، تسمح لنا بالتقرب من المبحوث وفهمه، وقد عرفها أنجلش بأنها: "محادثة موجهة، يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد، بهدف الحصول على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي، أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه، التشخيص، والعلاج (بوحوش، والذنيبات، 1999، ص.75)، وهي ثلاثة أنواع حسب شيلون وآخرون (Chilland et al., 1983) :

المقابلة العيادية الموجهة، المقابلة العيادية غير الموجهة، والمقابلة العيادية نصف الموجهة.

ارتأينا في بحثنا هذا، اختيار المقابلة العيادية نصف الموجهة، كونها تمنح المبحوث حرية الإجابة على الأسئلة الموجهة له، وهي كما لخصها بدينيلي وروان Pedinielli et Rouan (1998): "تسمح بإظهار ديناميات العمليات النفسية، فيستطيع المفحوص تنظيم خطابه كما يراه مناسباً، مع السماح بشكل موحد للمعايير في نفس الوقت" (in. Claudel, 2012, p.106)، قدمت تعليماتها، حسب بلونشي وقوتمان (Blanchet, et Gotman, 2010)، بطريقة تحفز خطاب الرأي لدى (المبحوث)، وذلك باستدعاء وجهة نظره فيما يتعلق بالسؤال المطروح (in. Claudel, 2012, pp.106.107). ولقد تم اعتماد دليل مقابلة بأسئلة مرنة، وضعت وفقاً للفرضيات المقدمة، تجمع بين مختلف المواضيع التي نود استكشافها، مع تكييف شكلها ومسارها خلال المقابلات من أجل الوصول إلى خصوصية كل وضعية (الملحق رقم 2).

يحتوي دليل المقابلة على 05 محاور هي:

-المحور الأول، البيانات الشخصية:

الهدف من هذا المحور، جمع بعض المعطيات الشخصية العامة حول المبحوث، كالموقع بين الإخوة، الحالة المدنية للوالدين، الوضعية الصحية له ولعائلته، السوابق المرضية النفسية و/أو العقلية له ولعائلته، المستوى الاقتصادي، والمصير المدرسي بعد الحادث.

-المحور الثاني، طبيعة الحياة النفسية:

الهدف هو معرفة نوعية تصور الذات والحدود المصرح بهما بعد صدمة الاغتصاب.

-المحور الثالث، طبيعة الحياة العلائقية:

الهدف من هذا المحور، هو جمع معلومات حول طبيعة العلاقات المختلفة التي تجمع المبحوث بوالديه، بإخوته، بأصدقائه، بالجنس الآخر، والآخر بصفة عامة، قصد التعرف على نوعية التقمصات الأولية والثانوية، ونوعية العلاقة بالمواضيع.

-المحور الرابع ،الحياة الحلمية:

الهدف من هذا المحور هو معرفة إذا كان المراهق المبحوث يعاني من اضطرابات في النوم لفحص عرض مهم في الصدمة من خلال معرفة فحوى الحلم، التكرار، ووجود فرع ليلي.

-المحور الخامس، الحياة المستقبلية:

يهدف هذا المحور إلى معرفة نوعية استثمارات المبحوث المستقبلية من خلال الآمال والدافع وراء هذه الأخيرة.

5-2- اختبار الرورشاخ (Rorschach):

بعد تطبيق المقابلة العيادية، انتقلنا إلى تطبيق اختبار الرورشاخ في حصة موالية، كونه "اختبار للحدود في مجال بناء تصور الذات والاستثمار النرجسي، مع وجود مرجعية العلاقة بالموضوع، حيث لا يمكن عزل الاستثمارات النرجسية المختلف عن الموضوعية" (Chabert, 1998a, pp.133-134). أي هو "من أدق الروائز الإسقاطية استمالة لعمل تصور الذات والعالم الموضوعي، بالإضافة إلى صلة الشخص بالواقع. فالبنية الشكلية للوحات تستجيب للتحديد الرمزي لفضاء، لحد مشترك، لسطح هندسي، [...] ففي الواقع هو ترسيم لخطوط تعيين أقاليم شبيهة بحدود الجهاز النفسي. يميل الشخص على مستوى لوحات الرورشاخ، إلى إطباق حدود غلافه النفسي والجسدي على الأشياء والمواضيع المدركة" (Sechaud, 1995, p. 9).

5-2-1- وصف الاختبار:

هو اختبار للشخصية صممه السيكا تري السويسري هرمان رورشاخ سنة 1920. يتكون من عشرة لوحات على كل منها " بقع حبر"، تُولف أشكالاً متناظرة (symétriques)، منها خمس لوحات رمادية وسوداء (VII, VI, V, IV, I)، لوحتان باللون الأسود والأحمر (III, II)، وثلاث لوحات بألوان متنوعة (X, IX, VIII).

تتميز اللوحات بخصائص إدراكية تتعلق بالبنية الموضوعية الشكلية التي تتركب منها البقعة من حيث التحامها وانغلاقها (VI, V, IV)، وجود فتحات بها (IX, I)، انفتاحها وانقسامها (X, VIII, VII, III, II)، تناظرها الواضح بعيداً عن المحور غير المميز (VIII, VII, III, II)، أو تراكمها وتواجدها حول محور وسطي واضح (IX, VI, V, IV, I)، وهو ما يستثير الجانب الإدراكي المعرفي.

التناول الرمزي للوحات هو نوع من الالتقاء بين إجابات الشخص واللوح كـ مادة للإسقاط، بحيث يمكن من استخلاص "التوافق المتناغم بين الشكل الظاهري والمحتوى الباطني للمنبه" (Chabert, 1997, p.41) إن تفسير اختبار الرورشاخ هو تفسير ديناميكي، يحاول أن يبين العلاقات المتبادلة والمختلفة للعمليات التي تدور بداخل الشخصية.

2-2-5- خطوات تطبيق الاختبار:

تمرر لوحات الرورشاخ في حصة واحدة، باستعمال ثلاث أو أربع مراحل أساسية هي:

- مرحلة التمرير التلقائي للوحات:

تتمثل في تقديم لوحات الاختبار للمبحوث، تدوين الإجابات، ملاحظة السلوكات الصادرة عنه، التعليقات، وإذا اقتضى الأمر تسجل تدخلات الباحثة أيضا لتوجيهه ومساعدته، مع تسجيل زمن الكمون، الزمن الكلي الخاص بكل لوحة وبالاختبار ككل، والإشارة إلى تغييرات وضعية اللوحة أثناء الإجابة: عادية (٨)، مقلوبة (V) أو جانبية (< >). وقدمنا تعليمية الرورشاخ كما جاءت عن شابير: "سأريك عشر لوحات، قل لي ما الذي يجعلك تفكر فيه، وتخليه؟" (Chabert, 1983, p.23)، مع تكييف التعليمية للعامة: "نوريلك عشر لوحات، قل لي واش تفكر فيه وتخليه؟". وبعد كتابة النص المتعلق بكل اللوحات، ننتقل إلى مرحلة ثانية وهي:

- مرحلة التحقيق:

بعد الانتهاء من تقديم اللوحات، يقوم الباحث بإعادتها ثانية للمبحوث، أو يقتصر على لوحات تحتاج لتوضيحات معينة، قصد تحديد وضبط العناصر المتمثلة في الموقع، المحدد، والمحتوى، لأهميتها "في التنقيط أولا ثم في التحليل ثانيا" (ص.36)، ويتم هذا بعد إلقاء التعليمية الثانية الخاصة بمرحلة التحقيق: "أريك اللوحات للمرة الثانية، وأطلب منك أن تقول لي ما الذي حدد جوابك، الشكل، اللون، أو شيء آخر، وأين رأيته" (ص.35)، مع تكييف التعليمية أيضا للعامة: "نعاود نوريلك اللوحات مرة أخرى، وتقلي واش خلاك تقول هكذا، الشكل، اللون، ولا شيء آخر، ووين شفتو".

- مرحلة تحقيق الحدود:

يمكن تخصيص فترة قصيرة في بعض الحالات النادرة للتحقيق الحدي، نتيجة انعدام أو نقص نمط معين من الإجابات في البروتوكول، كقلة الإجابات الشائعة، انعدام التصورات البشرية، انعدام نمط معين من طرق تناول، أو غياب الاستجابات اللونية في اللوحات الملونة (ص.29-30). "ويسمح التحقيق الحدي بتمييز الأفراد ذوي التقمص الإنساني الضمني المشبوه في تعبيره عن أولئك الذين يمثل غياب الإجابة الإنسانية لديهم إشكالية في الهوية كما هو الحال عند الذهانيين. تدرك الفئة الأولى مثلا صورة الإنسان بنوع من السهولة، في حين تصر الفئة الثانية على عدم إدراكها لتلك الصورة رغم التدخلات المتكررة للفاحص" (سي موسي، وبن خليفة، 2010، ج1، ص.163).

- مرحلة اختبار الاختيارات:

تكون هذه المرحلة الأخيرة من الإجراء على شكل اختيار تفضيلي للوحات، وتتمثل في الطلب من (المبحوث) اختيار لوحتين من بين اللوحات العشر التي يفضلهما أو تعجبه أكثر أو اللتان "يحبهما أكثر" (شابير)، ولوحتين أخريين لا تعجبه أو "أقل حبا لهما" أو اللتان ينفر منهما. تعتبر هذه العملية

فرصة(للمبحوث) كي يعبر أكثر عن اهتماماته وعواطفه الإيجابية والسلبية تجاه مواضيعه ويستدرك تنظيمها من خلال بناء اختياراته بكل حرية (سي موسي، وابن خليفة، 2010، ج1، ص.163).
تحصلنا بعد الانتهاء من إجراء الاختبار، على بروتوكول قابل للتنقيط والتحليل، وعملنا بعد ذلك، على فتح المجال للمبحوث، من أجل إبداء الرأي فيما يخص الاختبار والوضعية ككل كمحاولة للاحتواء، ثم أخبرناه بأننا سنطبق اختبار ثان في الحصة المقبلة (اختبار تفهم الموضوع).

5-2-3- النسب المعيارية المعتمدة في تحليل ومناقشة بروتوكولات ورشاش المراهقين:

هي نسب معيارية خاصة بدراستين، الأولى على عينة جزائرية قام بها كل من سي موسي.ع، بن خليفة م، ومساعددين (2004) "أجريت على 233 مراهق، منهم 109 مراهق و 124 مراهقة، تتراوح أعمارهم بين 16 و 20 سنة (Si moussi, Benkhefifa, et coll., p.341) ، لكن وبسبب عدم صدور الطبعة النهائية الخاصة بهذه الدراسة، لجأنا إلى دراسة فرنسية ل أزولاي (C. Azoulay ، امانولي M. Emmanuelli)، روش دو تراينبرغ (N. Rausch de Traubenber) وآخرون(2007)،" التي طبقت على 278 مراهق وشاب راشد، تراوحت أعمارهم ما بين 13 إلى 25 سنة"(ص. 399). (قائمة النسب المعيارية في الملحق رقم 4).

5-3- سلم حاجز/اختراق لفيشر وكليفاند (1958):

في إطار أبحاث حول الصورة الجسدية، عزل الباحثان فيشر وكليفاند(1958) متغيرين جديدين من الحدود من خلال اختبار الرورشاخ هما: متغير حاجز (Barrière) ومتغير اختراق (Pénétration)، يُعبران على التوالي على نوعين من الحدود: "حدود صلابة للجسم تمثل بذلك كحاجز مفرط الحماية، وحدود نفوذة للجسم سهلة الاختراق وخالية من الحماية"(Anzieu, 1995, pp.52-53).

تعتمد القاعدة النظرية لسلم حاجز/ اختراق على التنظير التحليلي للنمو النفسي- العاطفي ، حيث نجد أن هناك علاقة وثيقة بين الحدود الجسدية وتناسق وانسجام الأنا، إذ تنحدر الشخصية من علاقة الفرد بالصورة الوالدية .

تعد هذه المفاهيم أساسية لتأكيداها على الوظيفة السندية للأنا على التجارب الجسدية وخاصة تلك المتعلقة بالحاوي الذي يميز بين الداخل والخارج .فصورة الجسد لا يمكن تعويضها بالأنا، فهي لا تؤخذ كهيئة instance ولكن كتصور فقط représentation مرصن بدائيا من قبل الأنا نفسه في أوج فترة بنائه: سياق رمزي لتصور الحدود، يؤخذ كصورة تعمل على حفظ الاستقرار image stabilisatrice وكغلاف حامي (Peruchon,1983, p.113).

4-5- اختبار تفهم الموضوع (TAT):

4-5-1- وصف الاختبار:

يستثير اختبار تفهم الموضوع سجلات مختلفة من تصورات العلاقة في إطار استثمار موضوعي و/أو نرجسي. تسجل في هذه الرؤية المزدوجة كل محاولات تفسير مادة الاختبار: تصور الذات حسب محور الهوية وتصور العلاقات (Schentoub, 1990, pp.42-43).

نشر اختبار تفهم الموضوع في شكله الأول من قبل ك.د. مورغان و ه.ا. موراي سنة 1935، وذلك بعد محاولات أولية سابقة لدراسة التخيل (Anzieu.,et Chabert,1961, p.132)، فرأى موراي أن الشخص في سرده للقصة يسقط على المشاهد المقدمة له (اللوحات، والبطل خاصة) " أحاسيسه، حاجاته، ميولاته، وردود أفعاله التي تميز واقعه المعاش، إلا أن ذلك لا يأخذ بعين الاعتبار العمليات التي تتحكم في الشعور واللاشعور والعلاقات بينهما (in. Schentoub, 1990, p.06).

لم يبقى اختبار تفهم الموضوع على شكله الأول، فقد مسته العديد من التعديلات أولها أعمال اورون، تومكنس (Oron, Tomkins) وآخرين، الذين الحقوا عليه بعض الإضافات دون التخلي عن نظرة أهمية البطل في القصة، تليها، وتزامنا مع تطور التحليل النفسي، أعمال آلت شافر وهرتمان (Halt,Schafer , Hartmann) تحت إطار مدرسة (L'ego psychologie)، التي تخلت عن منهجية موراي بانتهاجها طريقة جديدة تقوم على تقييم القدرات التكيفية للأنا، ثم التيار الأخير، الذي من أهم التنقيحات التي أتت بها شنتوب (Schentoub)، والمتمثلة في حذف بعض اللوحات والاحتفاظ بالأكثر ملائمة، كما وضحت أن كل لوحة تتميز بمحتوى ظاهري يصف العناصر الأساسية المقدمة في اللوحة، ومحتوى باطني له القدرة على تنشيط إشكالية ما (نفس المرجع السابق) (الملحق رقم 8). وفي ما يلي اللوحات المستعملة لدى كل صنف حسب الجنس والسن:

الصنف	اللوحات														المجموع
رجال	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	10	11	/	/	13MF	19	16
نساء	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	9GF	10	11	/	/	13MF	19	16
بنون	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	10	11	12BG	13B	/	19	16
بنات	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	9GF	10	11	12BG	13B	/	19	16

الجدول رقم (03) لوحات TAT المستعملة (سي موسى ع.، بن خليفة م.، 2010، ج1، ص. 169).

أي أننا اعتمدنا في هذا البحث على اللوحات التالية: 1-2، 3BM، 4، 5، 6BM، 7BM، 8BM، 10، 11، 12BG، 13B، 19، 16، المذكورة من طرف فولارد وشابير (Brelet-Foulard et Chabert, 2003)، أي اللوحات المشتركة واللوحات الخاصة بالذكور فقط (in Claudel, 2012, p.110).

4-5-2- خطوات تطبيق الاختبار :

تقدم اللوحات مرة واحدة للفرد، ويخضع تمريرها للترتيب المحدد في الجدول أعلاه، وتؤكد فيكا

شنتوب (V Schentoub)، بضرورة احترام نظام هذا التسلسل خلال وضعية الاختبار، لأن المثيرات تتصاعد من المستوى الأكثر وضوحاً وبنية (شخصيات جنسية)، إلى المستوى الأكثر غموضاً.

يبدأ الباحث الاختبار بتقديم اللوحة "ويحتفظ بتعليمية ملخصة أساساً على الشكل التالي: "تخيل قصة انطلاقاً من اللوحة"، ما يضع المفحوص [...] في وضعية متناقضة بين حرية الذهاب بالخيال إلى أبعد حد من جهة، وضرورة التقيد بالصور الواقعية المفروضة عليه من جهة أخرى. [...] فالمفحوص ملزم بربط الجانبين معاً في نفس الحركة الواحدة، بطريقة يحول فيها تصورات الأشياء إلى تصورات الكلمات، يقبل العواطف كما تثيرها الحركة النكوصية، وفي نفس الوقت يغربلها بحيث يستطيع الفكر أن يأخذها على عاتقه" (Schentoub, 1990, p,28).

استقبل أفراد مجموعة البحث التعليمية ببساطتها، فقننا بتدوين خطاب كل مبحوث وسلوكاته، وعملنا بعد ذلك، على فتح المجال من أجل إبداء الرأي فيما يخص الاختبار والوضعية ككل كمحاولة للاحتواء.

6- شبكات التحليل:

6-1- شبكة تحليل المقابلة العيادية نصف الموجهة:

اعتمدنا بعد جمع المعطيات، على التحليل المحوري، أي تحليل محاور دليل المقابلة نصف الموجهة، مع استخلاص ما ترمي إليه الأجوبة المقدمة لنا، "بالانتقال من المنطق المحوري إلى المنطق الأكثر تأويلاً، بحيث لا نكتفي بسرد أو تسجيل المحاور، بل نعد إلى تحليلها (Paillé, et Muccielli, 2005, p. 145).

6-2- شبكة تحليل بروتوكولات اختبار الرورشاخ:

لتحليل معطيات بروتوكول الرورشاخ استندنا على النقاط التالية:

أ- القراءة الأولية الشاملة للبروتوكول:

- قصد الخروج بانطباع عام، معتمدين ليس فقط على محتوى الإجابات ونوعيتها، وإنما كذلك على الطريقة التي قدمت بها هذه الأخيرة.

- تنقيط بروتوكولات الرورشاخ بالاعتماد على كتابي تنقيط الأشكال في الرورشاخ لسيسيل بيزمان (1966) وكاترين أزولاي وميشال إمنولي (2012).

ب- التحليل الكمي: يمر هذا التحليل بمرحلتين هما:

- المرحلة الأولى: نقوم بعمليات حسابية لتحديد النسب المئوية التي تدرج في السيكوغرام (Psychogramme) (الملحق رقم 3)، الذي يساعد في عملية التفسير والتحليل؛ إذ يتم حساب النسب المئوية لمختلف طرق الإدراك، المحددات، والمحتويات.

- المرحلة الثانية: نقوم بإظهار العلامات البارزة للسيكوغرام من خلال الإشارة إلى بعض النتائج العددية وذلك بعد مقارنتها بالمعايير المعمول بها. ونشير إلى أن هذه المعايير تخص الدراسة الجزائرية لسي موسي، بن خليفة، ومساعدتهم (2004)، (Si Moussi., Benkhelifa, et coll., 2004, p. 341)، وكذا

الدراسة الفرنسية لأزولاي ك (Azoulay C) وآخرون (2007، ص.399)، المتعلقة بفئة المراهقين (الملحق رقم 6).

ج- التحليل الكيفي يعتمد على ما يلي:

- تحليل السياقات العقلية: تقوم على التفسير والتحليل الدقيق لمختلف العوامل، [...] وذلك بدراسة ارتباطاتها الديناميكية وتوزيعها أو تتابعها في البروتوكول كما هو الشأن بالنسبة لتوزيع أنماط الإدراك، [...] وكذا نوعية ارتباطها بالمحددات، [...] خاصة بالنسبة للشكل الذي يعتمد عليه، إلى جانب أنماط الإدراك ونسبة الإجابات الحيوانية (A%) والإجابات المألوفة (Ban)، في استخراج نوعية السياقات الدفاعية العقلية والمعرفية والمواضيع.

- دراسة الدينامية الصراعية: تتجسد في مركبات نمط الصدى الحميم المتمثلة في الحركات الإنسانية (K) وتكافئها مع مجموعة الإجابات اللونية (xK/xC)، وكذا مركبات الصيغة الثانوية المتمثلة في العلاقة بين الحركات الصغرى والإجابات التظليلية (xk/xE) [...] ويجب كذلك تحليل نوعية الحركات الإنسانية ووظائفها وانتشارها في سياق البروتوكول، وكذلك الشأن بالنسبة للحركات الصغرى، [...] كما تدرس نوعية الإجابات اللونية (C) والتظليلية (E)، [...] يضاف إليها نسبة الاستجابات اللونية (RC%)، التي تدعم تحليل نوعية الإجابات اللونية. يتم كل ذلك بمراعاة نوعية المحتويات في ارتباطها بتلك الدينامية الصراعية (سي موسى، وبن خليفة، 2010، ج1، صص. 186-187).

6-3- شبكة تحليل سلم حاجز/ اختراق:

يسمح لنا سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافلاند (1958)، بفحص فرضياتنا حول استثمار الحدود لدى مجموعة البحث، واعتمادنا في التنقيط على شبكة فيشر وكلافلاند (1958)، الموضحة في الجدول التالي:

الأجوبة حاجز.	الأجوبة اختراق.
1- ملابس (معطف، سروال).	1- فم مفتوح (حيوان يأكل).
2- حيوانات متميزة بجلد خاص (تمساح).	2- أشياء مخترقة (عضو داخلي).
3- فتحة أرضية محددة (بئر).	3- حاجز جسمي مكسر (سيلان الدم).
4- حاوي حيواني (ثدي، قط منتفخ).	4- فتحة أرضية دون حدود (تدفق).
5- غطاء له دور الحماية (مظلة).	5- كل فتحة (فتحة جسمية).
6- أشياء محمية ومعبأة (طائرة).	6- أشياء غير صلبة، دون حدود (طيف).
7- أشياء مغطاة أو مخفية (رجل مغطى).	7- شفافية (نافذة).
8- أشكال لحاويات (سلة، منزل).	8- أشياء مبعثرة (أطراف مبعثرة).

الجدول رقم (04) تنقيط كل من الأجوبة حاجز/ اختراق (عن. زيوي، 2008-2009، صص. 113-114)

توافق الأجوبة حاجز كل ما يشير إلى حدود حامية وواقية، مثل جلد، كيس، قشرة، لباس، غطاء بطن،... وتوافق الأجوبة اختراق كل ما يشير إلى الهشاشة، زوال الحماية، وسهولة الاختراق، مثل ثقب، فتحة، أحشاء، مواد سائلة،... مع الاعتماد في تنقيط هذين المتغيرين (حاجز/ اختراق)، على بروتوكولات

الرّورشاخ، بتقييم (كل إجابة بعلامة 1)، حسب سولتان وبورصلي (Sultan, et Porcelli, 2004). ثم نقوم بمقارنة النتائج بمعيار 4 أجوبة حازر يوافق 2 أجوبة اختراق، ما ينتج ثلاث أنماط من العلاقة بين المتغيرين P و B حسب (Rausch De Traubenberg, 1983).

أ/- نمط (2P/ 4B) في سلم فيشر وكلافلاند، الذي يوافق المعايير العادية، ما تشير إلى إدراك مناسب للحدود، التي تتميز بليوننة تسمح بالتعامل مع العالم الخارجي والداخلي كونها حاوية للعناصر النفسية.

ب/- نمط يظهر الإفراط في استثمار B، وبالتالي الإفراط في استثمار الحدود الجسدية، مما يدل على صلابة التنظيم الدفاعي، الذي يحدث كف للسيرورات الإبداعية وإلغاء التعبير الهوامي على حساب استثمار الإدراك، الدال على فشل ما قبل الشعور في القيام بوظيفته.

ج/- نمط يظهر ارتفاع الأجوبة P، الذي يشير إلى فشل الجهاز الدفاعي الناتج عن الاجتياح النزوي والسيرورات الأولية.

وتشير شابير (1998b)، إلى أنّ دراسة استثمار الحدود يستدعي بالإضافة لمؤشر حازر/اختراق، الوقوف على النسب المئوية لكل من الأجوبة الشكلية، الأجوبة الشكلية الإيجابية، والأجوبة الشكلية الإيجابية الموسعة (عن باجي، 2007-2008، صص. 87، 88).

4-6 شبكة تحليل بروتوكولات اختبار تفهم الموضوع:

تمثل ورقة الفرز وسيلة عمل تنقسم إلى أربع فئات تضم مجموعة من السياقات، تستعمل كمرجع لتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع. وبما أن موضوع البحث يهتم بمتغير استثمار الحدود، فقد ارتأينا الاعتماد على آخر ورقة فرز اقترحها كل من ف. برولي فولارد وك. شابير (Brelet- Foulard, Chabert, 2003)،

لاحتوائها على سياقات عدم استقرار الحدود (الملحق رقم 5). تتكون هذه الورقة من أربع سلاسل هي:

- سلسلة سياقات الصلابة (A): متمثلة في سياقات (الرجوع إلى الواقع الخارجي (A1)، استثمار الواقع الداخلي (A2)، والنمط الهجاسي (A3)).

- سلسلة سياقات المرونة (B): متمثلة في سياقات (استثمار العلاقة (B1)، الدرامية (B2)، والنمط الهستيري (B3)).

- سلسلة سياقات تجنب الصراع (C): متمثلة في سياقات (استثمار مفرط للواقع الخارجي (CF)، الكف (CI)، الاستثمار النرجسي (CN)، عدم استقرار الحدود (CL)، والصد اكتئابية (CM)).

- سلسلة السياقات الأولية (E): متمثلة في سياقات (تشوه الإدراك (E1)، كثافة الإسقاط (E2)، اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E3)، وتشوه الخطاب (E4)).

أما سياقات عدم استقرار الحدود فهي كالتالي:

أ)- نفاذية الحدود (بين الراوي وموضوع القصة أو بين الداخل والخارج...) (CL1): تشير إلى هشاشة الحدود بين الراوي وصاحب القصة (يرتبط بخلط مؤقت بين الواقع والخيال الذي يظهر هشاشة الهوية)،

أو يشير إلى هشاشة الحدود بين الداخل والخارج (غموض الحدود بين الذات والآخر، التقمص الإسقاطي، استدخال الذات أو جزء منها داخل الموضوع).

(ب)- الارتكاز على المدرك و/أو الحسي (CL2): يشير إلى التبعية للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات استدخال المواضيع الداخلية.

(ج)- عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي/خارجي، إدراكي/ رمزي، مجرد/ ملموس...)(CL3): الذي يشير إلى اختلال تنظيمات السير الداخلية، مما يؤدي إلى تجمع توظيفات مختلفة ومتناقضة، تتميز بها خاصة التنظيمات الحدية، وتظهر في حالة صعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية.

(ج)- الانشطار (CL4): يتعلق الأمر إما بانشطار الأنا الذي نجده في الذهانات (تعایش موقوفين نفسيين متناقضين، الأول يراعي الواقع والثاني يرفضه)، أو انشطار الموضوع (موضوع جيد/موضوع سيء).

بعد الحصول على المعطيات من خلال تمرير رائز اختبار تفهم الموضوع، يأتي دور التحليل، الذي يعتمد، حسب شانتوب وآخرون (Schentoub, 1990)، على دراسة سياقات الخطاب المستعملة من قبل المبحوث في بناء قصصه وإمكانية تناسقها مع إشكالية كل لوحة، وذلك بقراءة سياقات بناء الخطاب بواسطة ورقة الفرز، يتم بعدها جمع كل السياقات المستعملة من قبل الفرد ليوضع استنتاج عام حول كل المعلومات المتحصل عليها سابقا للتوصل إلى إيجاد الإشكاليات.

7- الضبط الإجرائي للفرضيات:

نذكر بأن مضمون فرضيات البحث يقوم على توقع أن يكون تصور الذات مضطربا لدى المراهقين الذكور المغتصبين الذين يشكلون أفراد مجموعة البحث، وأن يكون استثمار الحدود بين الاضمحلال في حالتها ظهور سمات التوظيف الذهاني والتنظيم الحدي الاكتئابي، والإفراط في حالة ظهور سمات التنظيم الحدي النرجسي. لذلك علينا الضبط الإجرائي للعناصر التالية:

- 7-1-1- الضبط الإجرائي لسمات التوظيف النفسي من خلال المقابلة، الرورشاخ، واختبار تفهم الموضوع.
- 7-1-2- الضبط الإجرائي لنوعية تصور الذات من خلال المقابلة، الرورشاخ، واختبار تفهم الموضوع.
- 7-1-3- الضبط الإجرائي لنوعية استثمار الحدود من خلال المقابلة، الرورشاخ مكمل بالمؤشر حاجز /اختراق لفيشر وكليفلاند (1958)، واختبار تفهم الموضوع.

1-1-7- الضبط الإجرائي لسمات التوظيف النفسي من خلال المقابلة، الورشاش، واختبار تفهم الموضوع.

✓ من خلال المقابلة العيادية :

- مؤشرات التنظيم الحدي النرجسي:

-الإحساس بالنقائص النرجسية التي تقضها حالات فقدان.

- يستعمل الأنا دفاعات [...] النفي، الانشطار، والمثلية (idéalisation) بقطبيها الإيجابي والسلبي. يمكن الحديث عن نوع من "السلبية-بمنظور غرين- عند تلك الحالات التي ترفض استثمار الآخر والاستناد عليه (عن سي موسي، بن خليفة، 2010، ج1، ص.88).

- مؤشرات التنظيم الحدي الاكتنابي:

-البحث حسب ك شابير (1999) عن "المواضيع البديلة" (in.Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999,p.123)

-ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي الذي يتجلى في مظاهر مثل: العجز على البقاء وحيدا، التبعية، [...] علاقة الموضوع الاعتمادية، حاجة الأنا إلى السند (Brusset,1999, p.55).

-تؤدي مسامية الحدود(المساحة الانتقالية) إلى تعدد حركات الإسقاط من جهة والإحساس بالتعدي من جهة أخرى [...]، فيضطر إلى إخراج الصراعات في الفعل(سي موسي، وبن خليفة ، 2010، ج1، ص.90).

- مؤشرات التوظيف الذهاني:

- اضطراب التفكير- تفكك في الحوار من خلال (انقطاع الروابط بين الأحداث والأفكار والعواطف). (سي موسي، وبن خليفة، 2010، ج1، صص.140-141).

- علاقات التحامية و/أو مدمرة؛ نزع الاستثمار الموضوعي والتركيز على الجسد.

(Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot, 2010,p.101)

- وجود هشاشة نرجسية معتبرة حسب (Chabert, 2002, p.180)، ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع التي تخلف إصابة في الروابط مع الذات".

✓ من خلال الورشاش:

- مؤشرات التنظيم الحدي النرجسي:

- يظهر الاستثمار المفرط للحدود بوجود ما يلي: (ارتفاع F% ، ارتفاع F+% ، إجابات ذات المحتوى الجليدي كغلاف لتغطية الفراغات وتضميد الجروح النرجسية، اللجوء غالبا إلى استثمار الإجابات الحسية (اللون الأبيض 'C)).

- سد وكف ارضان الصراعات النزوية وقلق الخصاء عن طريق: رفض الاختلافات الجنسية وغياب الاختيارات التقمصية(إزالة حيوية التصورات الإنسانية؛ فالحركات الإنسانية ذات نمط نرجسي ومرآتي، محتوياتها مجمدة، والصورة الإنسانية غير معرفة أو لا تنتمي إلى جنس محدد يطبعها الانشطار والرفض والمثلثة بقطبيها الايجابي والسلبي).

- الميل إلى حذف أي نشاط للانا الأعلى لمنع بروز التأنيب، وترك المكان لأفضلية مواضيع الأنا المثالي: (إجابات التشابه في اللوحات المتناظرة، وغالبية F+ كسند إدراكي لهدف نرجسي) (سي موسى ع. بن خليفة م.، 2010، ج1، صص.137-138). ونكشف عن النوع اتكالي أو النرجسي، عند تميز العلاقة بالموضوع، بصعوبة إسقاط الحركة (K التابعة للوضعية): حركة من جانب واحد؛ أي عدم وجود علاقة غيرية، كالاستجابة "بانعكاس reflet"، "بالمرآتية"، "التقاطع"؛ أي العلاقة تحت علامة القرب و/ أو السلبية (Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot, 2010, p.101).

- مؤشرات التنظيم الحدي الاكتنابي:

- الحساسية المفرطة تجاه منبهات الاختبار التي تثير الصدى الهوامي المقلق مثل: (اللجوء المتكرر ل F، بروز الانطباعات الحسية CF و C أكثر تكرارا في اللوحات ذات اللون الأحمر، انبثاق إسقاطي شديد ل Kob ذات الصبغة العدوانية والتدميرية، أو Kan التي تميزها التبعية والطابع الاكتنابي، أو K، أو kp ذات الطابع العدواني أو الاضطهادي).

- تتعلق تلك الحساسية المشار إليها في الحقيقة بالحدود، وهي دفاع ضد الصراعات العلائقية من خلال: (الخضوع ل F بفعل ضعف نشاط ما قبل الشعور والبحث عن السند، تفريغات هوائية عدائية تجاه المواضيع (ليس لإخفاء الحب تجاهها ولكن خوفا من تضيقها)، طريقة التعبير عن الانشطار بين اتجاهين: تكيفي إدراكي مفرط تجاه الواقع الخارجي، واسقاطي مفرط مشوه لذلك الواقع).
- الصعوبة النسبية فيما يخص تحديد الارتباط بين التصورات والعواطف من خلال النظام الحركي (K أو k) والنظام الحسي (C أو E) (سي موسى، وبن خليفة، 2010، ج1، صص.136-137).

- مؤشرات التوظيف الذهاني:

- اضطراب التفكير من خلال (ارتفاع G وعدم تماسك نوعيتها وتركيبها، أو أحيانا كثرة Dd الغريبة وغير المنطقية ذات الصبغة الاضطهادية غالبا، ضعف F+ وكثرة F-).

- تفكك في الحوار من خلال (انقطاع الروابط بين الأحداث، والأفكار والعواطف).
- تفكك صورة الجسد بوجود (Hd، المواظبة وتكرار Anat، الصورة المضاعفة (dédoublment)، غياب الفعل والحركة الإنسانية K، وزيادة F% لسد ذلك النقص الحركي) (سي موسى، وبن خليفة، 2010، ج1، صص.140-141).

- علاقات التحامية و/أو مدمرة؛ نزع الاستثمار الموضوعي والتركيز على الجسد (Smaniotto, Lighezzolo-Alnot, 2010.p.101)

- اتخاذ الصراع لأربعة أشكال، حسب (Green, 1969, p.84): "نزوات التدمير ضد النزوات العلمية، اتجاه الاستثمارات نحو الأنا ضد اتجاهها نحو الموضوع، السياقات الأولية ضد السياقات الثانوية، وتصورات ضد اللغة"، "وجود هشاشة نرجسية معتبرة حسب (Chabert, 2002, p.180)، ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع التي تخلف إصابة في الروابط مع الذات".

✓ من خلال اختبار تفهم الموضوع:

- مؤشرات التنظيم الحدي النرجسي:

- إقامة حواجز صلبة بين الداخل والخارج [...] وهنا تهيمن سياقات CN بكثرة [...] مدعمة بسياقات CF و CP(CI)، وبعض السياقات من نوع A أو B [...] تضاف إليها سياقات CL (سي موسى، وبن خليفة، 2010، ج1، ص.139).

- لا وجود للعلاقة الغيرية؛ أي عدم تعليم العلاقة (B3.2)، وعدم وجود المثلث الأوديبي. المحافظة على العلاقة الثنائية، على علاقة السند، المساعدة (CM1)، العلاقة المرآتية (CN5)، والتركيز على التفاصيل النرجسية (CN2) حسب شانتوب (1990)، (in. Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot, 2010.p.101)

- مؤشرات التنظيم الحدي الاكتابي:

- تلاشي الحواجز بين العالمين الداخلي والخارجي نظرا "لنساهل الفكر مع السياقات الأولية" (Brelet-Foulard, 2003, p.97)، [...] تغلب سياقات من النوع الهوسي: CM1, CM2, CM3، ترتبط بها سياقات الكف CP(CI)، بعض السياقات النرجسية CN، والسياقات العملية والأنية CF. فبموازاة السياقات الأولية، [...] يفسر الحضور الهش لسياقات السجل العصابي A و B [...] تضاف إليها سياقات CL (عن. سي موسى، وبن خليفة، 2010، ج1، ص.139).

- مؤشرات التوظيف الذهاني:

- يتميز الذهان الخطير "بغلبة فائقة للسياقات الأولية، [...] الدالة على التشوهات الإدراكية، [...] فشل الإسقاط وشدته، [...] أو السياقات المميزة لاضطراب الهوية وفقدان المرجعية التقمصية، [...] وصولا إلى تفكك وتشوه الحوار والفكر".

- أما حالات الذهان الأقل خطورة "يسجل حضور معتبر للسياقات الأولية، إلى جانب سياقات أخرى من السجل العصابي الهجاسي A، أو الهستيري B أو الرهابي CP، (CI)، إذ أن حضور هذه الأخيرة يؤكد النواة العصابية المتضمنة في الذهان، وبالتالي عدم خطورته وإمكانية تطوره نحو الإيجاب أو الأحسن" (سي موسى، وبن خليفة، 2010، ج1، ص.142).

- وجود هوامات تدميرية و/أو اضطهادية في العلاقة (ظهور السياقات الأولية)؛ غياب العلاقة بين الأشخاص حسب شانتوب (1990), Schentoub (in. Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot, 2010.p.101).
 - صراع محتدم على مستوى الحدود المحيطة بالأننا (بمفهوم فيدرن)، يتخذ أربعة أشكال، حسب (Green,1969, p.84): "نزوات التدمير ضد النزوات الغلمية، اتجاه الاستثمارات نحو الأننا ضد اتجاهها نحو الموضوع، السياقات الأولية ضد السياقات الثانوية، والتصورات ضد اللغة"، و"وجود هشاشة نرجسية معتبرة حسب (Chabert, 2002, p.180)، ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع التي تخلف إصابة في الروابط مع الذات".

7-1-2- الضبط الإجرائي لنوعية تصور الذات من خلال المقابلة، الرورشاخ، واختبار تفهم الموضوع (الفرضية الجزئية الأولى):

إن دراسة الذات وتصورها، يكون من خلال عملية التقمصات التي تسمح للفرد أن يعيش نفسه ويتصورها في علاقاتها المتبادل مع الآخرين (Sanglade, 1983, P.42). ومن هذا المنطلق، عمدنا من أجل معرفة نوعية تصور الذات إلى دراسة التقمصات بالإضافة إلى العلاقة بالموضوع، من خلال المقابلة، الرورشاخ، واختبار تفهم الموضوع، والتأكد منها بمؤشرات تصور الذات لدى المراهق في رائزي الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي (Catherine Azoulay (2006).

✓ من خلال المقابلة العيادية:

- التقمصات الأولية:

نذكر "أن التقمص الأولي يهدف إلى ضمان تكوين الذات" (Bergeret, 2008, p.39)، "الذي يعتبر دليلاً على أن الفرد قام بالانفصال عن الآخر، أي تمكن من التمييز بين نفسه وغيره" (Chabert, 2012, p.98).
 - فالعلاقة الإيجابية بالأأم تدل على سلامة واستقرار التقمصات الأولية، والعكس يدل على الاختلال هذه الأخيرة.

- تكون سلامة التقمصات الأولية عبر الدفاعات النرجسية التي تسمح بضمان الحدود بين الذات والموضوع، فتركز التجارب والمعاش حول أنا الفرد، الذي يؤكد بذلك انفصاله عن الآخر (Chabert, 1986, p.24)، أي تظهر الهوية الذاتية (identité subjective)، مكتسبة حسب شابير (Chabert, 1983).

- التقمصات الثانوية:

- يرتبط استقرار التقمصات الثانوية بالتصور الإيجابي للأب ووجود العلاقة بالجنس الآخر، والعكس يُظهر الاختلال.

ب- العلاقة بالموضوع:

- في حالة الذهان، تكون العلاقة منعدمة كلياً، وهو دليل على الاضطراب الذي تكون نتيجته نزع الاستثمار الموضوعي والانسحاب نحو الذات" اتجاه الاستثمارات نحو الأنا ضد اتجاهها نحو الموضوع (Green, 1969, p.84).

- في حالة التنظيم الحدي الاكثابي، يظهر "التعلق والخضوع للحضور الواقعي للآخرين(أو المواضيع البديلة) دون الاعتراف بتناقضهم الوجداني وبقوة الهوامات التدميرية التي تتطلب طمأنة مستمرة: أي التحقق من أن الآخر لم يدمر عن طريق الاستناد على إدراك حضوره الواقعي".

- في التنظيم الحدي النرجسي، يظهر " نزع الاستثمار (désinvestissement) من الموضوع والاستناد على تضخم نرجسي يغنيه عن الحاجة إلى الآخر، يبدو ذلك في الاعتزاز بصورة مثالية للذات واحتقار الموضوع قد يصل في حالات قصوى إلى زواله ووشك زوال الشخص معه". (Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999, p.123)

- يعزز ما سبق بالتوافق أو لا مع تعريف كمبرغ (Kernberg,1997): "بغيب تصور الذات والذات المدمجة من خلال وجود حالات متناقضة للأنا، كالتفكك، الانشطار، المشاعر الدائمة باللاواقعية، الارتباك، التردد، الفراغ أو باضطراب الإحساس بالذات"(132)، و/أو "بغيب درجة تقدير الذات واحترامها" (ص. 130).
- ✓ من خلال اختبار الرورشاخ:

- قصور التقمصات الأولية:

- يدل انخفاض الإجابات الشاملة(G)، على عدم القدرة على تناول المواضيع بصورتها الكاملة ووجود خلل مهم في إدراك صورة الذات (Anzieu, et Chabert, 1961, p.64).

- يشير ارتفاع الإجابات الجزئية(D) على عدم القدرة على إدراك الموضوع بصفة شاملة ومتكاملة، ما يدل على صورة ذات غير موحدة (Chabert, 1997, p.112).

- يبعث ارتفاع الإجابات الجزئية الصغيرة(Dd) المصاحبة لأجزاء إنسانية إلى البحث عن صورة الذات المحطمة (نفس المرجع السابق، ص. 109).

- يدل ارتباط الإجابات الحركية (K) بمحتويات إنسانية على شكل علاقات التحامية، بخلط بين الشخصيات أو بإجابات المضاعفة(توأم مثلاً)، على عدم اكتمال الانفصال بين الفرد والموضوع. (Anzieu, Chabert, 1961,p.80)

- يدل ارتباط الإجابات الحركية بمحتويات هجينة(H/A) مثلاً، على عدم التمايز بين الفرد والآخر.

- يشير انخفاض الإجابات الإنسانية أو انعدامها إلى عدم القدرة على تقمص الصورة الإنسانية.
(Chabert,1997, p.149)
- عدم القدرة على إعطاء إجابة إنسانية موحدة مرتبطة مع شكل موجب (F+)، عدد غير معتدل للتصورات الجزئية الإنسانية (Hd)، وعدد غير معتدل للأجوبة التشريرية (Anat).
- ينعدم تكامل الذات، حسب أعمال بوازون وآخرون (Boizon et al.,1978)، بانعدام القدرة على إعطاء إجابة حيوانية موحدة مرتبطة مع شكل موجب (F+)، عدد غير معتدل للتصورات الجزئية الحيوانية (Ad)، وعدد غير معتدل للأجوبة التشريرية الحيوانية (Anat) (in. Emmanuelli ,et Azoulay, 2001,p.115)
- قصور التقمصات الثانوية:

- يظهر القصور في التقمصات الثانوية عندما يتم تسجيل اضطراب في الهوية الجنسية، حسب بارجري (Bergeret, 1979)، ويتم تحديد هذا الاضطراب استنادا على معايير شابير (Chabert (1997 وهي:
- يكون التقمص الجنسي غير واضح، عندما تكون التصورات الإنسانية غير واضحة وغير محددة جنسيا، بمعنى أن لا يكون هناك صور إنسانية أنثوية أو ذكرية.
- يكون تناول الإجابات الحركية صعبا، لأن التصورات الإنسانية تكون مليئة بالقلق، التردد، والتجنب، كما أن الأشخاص غير معرفين جنسيا، والإجابات تكون على شكل فرد، أحد، وشخص (ص.150).
- عدم القدرة على الثبات في تقمص جنسي واحد في نفس الإجابة الحركية (ص.151).
- إمكانية انعدام الإجابات التي تدل على التقمص الجنسي بسبب عدم تحمل المبحوث إدراك الاختلاف الجنسي (ص.152).
- تجنب المحتويات الجنسية يدل على صعوبة تقبل الاختلاف الجنسي (ص.195).

ب-اختلال العلاقة بالموضوع:

- نكشف عن العلاقة بالموضوع في اختبار الرورشاخ، كما تم التعبير عنها في التمرير الكلاسيكي لتيشي وليغزولو (Tychev, et Lighezzolo, 1983)، المفسر تماشيا مع عمل المدرسة الفرنسية. أي بظهور العلاقة بالموضوع في اللوحات III,II و VII، حيث تدعو الهيكلية الثنائية إلى هذا النوع من الإسقاط، وعند تفحصنا من ناحية أخرى لطبيعة العلاقات بالموضوع الموجودة في اللوحات المتبقية (يكشف الاختلال بعدم ملاحظة وجود العلاقة في اللوحات) (in. Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot, 2010.p.101)
- مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في اختبار الرورشاخ حسب كاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، حيث يستند الاستثمار الليبيدي لتصور الذات على ما يلي:

- تحليل اللوحة V لوحة تصور الذات، كما يجب دراسة اللوحات المدمجة الأخرى (VI,IV,I).
- دراسة سلامة التصورات الإنسانية والحيوانية.
- دراسة درجة واقعية وحياة هذه التصورات، [...] التصورات الجسدية، الهوية، والتقمصية.
- دراسة طبيعة تثمين التصور الإنساني والحيواني، أي أن يكون مثنى، حيادي، أو منحط القيمة.
- تحليل الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحات ذات الرمزية الذكرية (VI,IV)، والأنثوية (VII, IX).
- دراسة الحركات الإنسانية أو الحيوانية، حسب شابير (1998/1987)، التي تعتبر الممثل الحي بحركتها وبتحريكها للأشكال [...] في بُعد مضاعف يُظهر وجود الذات. فالفضاء الحي ضروري ولا غنى عنه، والتجسد يمثل الهدف الأكبر.
- فكما كان خطر التآكل الذهاني مهما، كلما كان الابتعاد في الرورشاخ عن مختلف علامات استثمار الحياة، عن ما يعبر عن النزوة، وعن الديناميكية الضمن -نفسية التي تسيرها (in. Azoulay, 2006, p.353).
- ✓ من خلال اختبار تفهم الموضوع:

-قصور التقمصات الأولية:

- يدل غياب كل من A1.1 وCF1، على عدم التعيين أو التمييز بين الداخل والخارج.
- (Emmanuelli, et Azoulay, 2001,p.110)
- يشير وجود سياق CN5، إلى عدم قدرة الفرد على إعطاء تصورات تبعث إلى الاختلاف بين الأفراد.
- (Emmanuelli, et Azoulay, 2009,p.138)
- يبعث سياق B3.2 إلى تصور ذات جيد، إذا كان الصراع بين شخصين مختلفين وواضحين، ويدل غيابه على خلل في تصور الذات (Emmanuelli, et Azoulay,2001, p.118).
- ظهور سياقات من نوع (E)، هذا النوع من الإجابات يعبر عن الخلل، الخرق في الغلاف الجسدي، [...] أو اضطرابات التفكير يترجم من خلال إدراك أجزاء غريبة، تفسيرات اعتباطية باستعمال هذه الأجزاء، واللجوء إلى الإدراك الخاطئ، ما يبين النوعية السيئة للعلاقة بالواقع.
- إدراك مواضيع منشطرة، حسية، غموض الهويات، عدم استقرار المواضيع، والإسقاط المكثف.
- وجود بعض السياقات التي تكشف عن إخفاق الاستثمار النرجسي لصورة الجسد، ما يؤكد غياب

وحدة واندماج الذات واستمرارية المواضيع المفضلة، كإدراك مواضيع محطمة، أشخاص مرضى، خلل في التكوين والشكل، غموض أو خلط في الهوية والأدوار، وعدم استقرار المواضيع التي تعبر عن بدائية المواضيع الداخلية.

- من ناحية رمزية، يظهر اضطراب في التعامل مع إشكالية اللوحات خاصة تلك اللوحات غير المبنية (Emmanuelli, et Azoulay, 2001, p.318).

- قصور التقمصات الثانوية:

- يتأكد بحضور سياق A3.4 الذي يقوم بعزل شخصيات اللوحة. هذا العزل يعمل على قمع التصورات الجنسية (Brelet- Foulard, et Chabert, 2003, pp.73-74).

- حضور إجابات تتميز بالحيادية مثل "فردين، شخصين"، التي تظهر صعوبة الاختيار التقمصي. (Chabert, 1997, p.69)

- صعوبة إعطاء تصورات إنسانية أنثوية أو ذكرية (Emmanuelli, et Azoulay, 2001, p.116).

- صعوبة إستدخال صورة والدية مبنية (ص.78).

- تردد حول جنس الأفراد و/ أو تردد حول سنهم (ص.66).

ب- اختلال العلاقة بالموضوع:

نكشف عن العلاقة بالموضوع مفسرة تماشياً مع عمل المدرسة الفرنسية. فحسب المحور الموضوعي لاختبار تفهم الموضوع، لاحظنا سياقات ارسان الخطاب وإظهار مشهد العلاقات في اللوحات 2 (وجود العلاقة الثلاثية أولاً)، 4 (العلاقة الصراعية داخل الزوج، وإمكانية إقامة علاقة ثلاثية بإدراج شخصية أنثوية في الخلفية)، و 10 (علاقة لبيدية داخل الزوج) (in. Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot, 2010, p.101). (يكشف عن الاختلال بعدم وجود العلاقة في هذه اللوحات).

● مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في اختبار تفهم الموضوع حسب كاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، حيث يستند الاستثمار الليبيدي لتصور الذات على ما يلي:

- الرجوع إلى السياقات B والقدرات التقمصية، التي تكون في أغلب الأحيان متذبذبة في المراهقة، والتي تكشف عن تموضع الهوية المستقرة.

- الرجوع إلى السياقات N النرجسية وإلى قدرات الاستثمار النرجسي للذات والموضوع، حتى الجد

متناقضة منها بالإيجاب و/أو بالسلب، بشرط أن يبقى هذا الاستثمار مسجلاً في سياق علاقة موضوعية.

- الرجوع إلى السياقات E (ظهور السياقات الأولية)، أي إمكانية التعبير على تصور الذات سيئ الفردنة.

- تستطيع الإشكالية الذهانية عدم ترك المكان للظهور الليبيدي والنرجسي، نشهد إذن، ندرة السياقات B

(المرونة) و N (النجسية) وظهور السياقات الأولية E.

وعند انعدام السياقات الأولية E أيضا، إلى درجة تواجدها بصفة ضئيلة داخل الخطاب الجاف ما يؤدي إلى انقطاع الروابط، يُفتح المجال على ما هو أدنى من السياقات الأولية En-deà des processus primaires ، حسب أ. قرين وج ل. دوني (A Green و J.L. Donnet) (1973) (in. Azoulay, 2006, pp.353-354).

7-1-3- الضبط الإجرائي لنوعية استثمار الحدود من خلال المقابلة، الرورشاخ مكمل بالمؤشر حاجز /اختراق لفيشر وكليفاند(1958)، واختبار تفهم الموضوع(الفرضية الجزئية الثانية):

✓ من خلال المقابلة:

أ- اضمحلال الحدود:

-في التنظيم الالكتابي، الإلحاح في الحاجة إلى السند، يطرح موضوع مسامية الحدود (porosité des limites)، وذلك لشرح الهشاشة التي تميز الأنا في وظيفته الاحتوائية للعالم الداخلي والخارجي، مما يجعل التمايز بينه وبين الآخر غير واضح" (Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard,1999, p.117).

- في التوظيف الذهاني، يظهر اضطراب التفكير وتفكك في الحوار من خلال (انقطاع الروابط بين الأحداث، والأفكار، والعواطف). (سي موسى، وبن خليفة، 2010، ج1، ص.140-141).

- علاقات التحامية و/أو مدمرة؛ نزع الاستثمار الموضوعي والتركيز على الجسد حسب شانتوب

(Shentoub, 1990) (in. Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot, 2010.p.101).

-وجود هشاشة نرجسية معتبرة حسب(Chabert, 2002, p.180)، ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع التي تخلف إصابة في الروابط مع الذات".

ب- الإفراط في الحدود:

- في التنظيم النرجسي، يظهر الاستثمار المفرط للحدود، حسب شابير(1987)، "من خلال محاولة بناء حواجز تعرقل التفاوض بين الداخل والخارج، ويبدو ذلك في التعلق الشديد بالإدراك الحسي وإبعاد الاجتياح الخيالي والهوامي" (عن سي موسى، وبن خليفة، 2010، ج1، صص.137-138).

✓ من خلال اختبار الرورشاخ :

أ- اضمحلال الحدود:

- ضالة الإنتاج، ارتفاع عدد ردود فعل الرفض أو الصدمة، وانطباع عام بالكف اتجاه المادة.

- تعتبر اللوحة V على تصور الذات، وإعطاء إجابة مبتذلة فيها يترجم أدنى إمكانية استثمار الحدود الجسدية وتصور الذات(العكس يظهر الاضمحلال).

- يبعث انخفاض (F+%) في البروتوكول، إلى غياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات.

(Emmanuelli ,et Azoulay, 2001, p.113)

- وحدها الإجابة الشاملة (G) في اللوحتين I و V، [...] ما يستطيع أن يعكس أبسط إدماج للصورة الجسدية المدركة ككل (Sanglade, 1983, p. 112).
- ارتفاع الإجابات (C)، دليل على هشاشة الحدود بين الداخل والخارج (Chabert, 1997, p.149).
- ضعف القدرة على التمييز بين الصورة والخلفية، يمكن أن يظهر من خلال أجوبة تستخدم البياض كموقع بنفس درجة استخدام البقع السوداء أو الملونة، يتعلق الأمر هنا بضعف إدراك الحواف المحيطة والحدود ومسح التظليل خاصة (أبيض/ أسود) (Emmanuelli, et Azoulay, 2001, p.166).
- تواتر الإجابات ذات الحدود المحطمة، المخترقة، والمفتوحة، أو الحدود المخربة المتجاوزة للسطح، أو إجابات تبعث للاتصال بين الداخل والخارج، للدخول والخروج، للفتحات الجسدية، التشريحية، العظمية، ولأجساد غير مادية، أو تصورات بدائية للجسد الخاص تظهر اللاتمايز، عيوب التكوين وتقارب الأجزاء، بحيث تظهر على شكل كل مركب نوعا ما (Peruchon , 1983, pp.112, 113).
- قلة ظهور الإجابات اللونية أو الإفراط في استعمالها، كما يمكن أيجاد إجابات لونية بمحتويات مهجنة أو تشريحية، بحيث تعبر على حدود غير واضحة وغير مبنية (Condamin, 2006, p.133).
- يمكن لبعض الإجابات ذات التصورات الإنسانية أو الحيوانية أن تكون مرتبطة أو ملتصقة بعناصر خارجية، فيعتبر هذا الارتكاز استنادا على المواضيع.
- تحول الإجابات الإنسانية والحيوانية إلى أشياء جامدة (تماثيل)، فتتزل بذلك إلى هيئة جثث أو أجزاء من هياكل خالية من الحياة وجامدة (شبح، خيال...) (Jacquet, et Corbeau, 2004, p.265).

ب- الإفراط في الحدود:

- يكون حسب شابيير (1987)، من خلال محاولة بناء حواجز تعرقل التفاوض بين الداخل والخارج، ويبدو ذلك في التعلق الشديد بالإدراك الحسي وإبعاد الاجتياح الخيالي والهوامي. ويدل على ذلك ما يلي:
- ارتفاع نسبة الشكل F%.
- ارتفاع النسبة الكافية للشكل الجيد F+%.
- الاستعانة بالإجابات ذات المحتوى الجلدي كغلاف لتغطية الفراغات وتضميد الجروح النرجسية.
- اللجوء غالبا إلى استثمار الإجابات الحسية المتعلقة بالون الأبيض C' لنفس الغرض، أي تغطية الاكتئاب النرجسي (عن سي موسي، وبن خليفة، 2010، ج 1، صص. 137-138).
- إقامة الأطراف، الحواف، التضييل، الحدود، والحواجز الفاصلة، بغرض المقاومة ضد الغموض بضمان تقوية الحدود وتركيزها (Emmanuelli, et Azoulay, 2001, p.166).

- يظهر في مدى صلابة النظام الدفاعي لدى الفرد مع كف لكل السياقات الإبداعية والهوامية، فيميل التعبير الهوامي إلى الاختناق، لصالح ظهور الاستثمار الإدراكي للعالم الملموس، فالاستثمار الذي يعطل العالم الداخلي، يكون بهدف مواجهة خطر الغموض، كما يمكن إيجاد غموض في التماهيات الجنسية رغم أن الموضوع موحد (Peruchon , 1983, p.114).

✓ من خلال المؤشر حاجز / اختراق لفيشر وكليفلاند (1958):

أ- اضمحلال الحدود:

- يظهر الاضمحلال في الحدود من خلال المؤشر حاجز/اختراق، عندما نجد أن أجوبة المبحوث توافق $4B < 2P$ ، ثم التأكد من التوافق مع النسب المئوية للأجوبة الشكلية، الأجوبة الشكلية الإيجابية، والأجوبة الشكلية الإيجابية الموسعة (Chabert, 1998a)، أي $F+ \% < F- \%$ ، و/ أو $F+ \% \text{élargi} < F- \% \text{élargi}$.

ب- الإفراط في الحدود:

- يظهر الإفراط في الحدود من خلال المؤشر حاجز/اختراق، عندما نجد أن أجوبة المبحوث توافق $4B > 2P$ ، ثم التأكد من التوافق مع النسب المئوية للأجوبة الشكلية، الأجوبة الشكلية الإيجابية، والأجوبة الشكلية الإيجابية الموسعة (Chabert, 1998a)، أي $F+ \% > F- \%$ ، و/ أو $F+ \% \text{élargi} > F- \% \text{élargi}$.

✓ من خلال رائز اختبار تفهم الموضوع :

أ- اضمحلال الحدود:

- يدل حضور السياقات الأولية E3.1, E3.2, E1.4، على خلط في الحدود بين الذات والآخر. (Emmanuelli, et Azoulay, 2009, p.113).

- يظهر غياب التوحد، والحدود غير الكافية لصورة الجسد، عبر سياقات إدراك المواضيع المنشطرة، الإدراكات الحسية، غموض الهويات، عدم استقرار المواضيع، والإسقاط المكثف.

- وجود بعض السياقات التي تكشف عن إخفاق الاستثمار النرجسي لصورة الجسد، ما يؤكد غياب وحدة واندماج الذات واستمرارية المواضيع المفضلة، كإدراك مواضيع محطمة، أشخاص مرضى، خلل في التكوين والشكل، غموض أو خلط في الهوية والأدوار، وعدم استقرار المواضيع التي تعبر عن بدائية المواضيع الداخلية، وتردد في تعريف الأشخاص، الجنس، وسن.

- يظهر اضطراب في التعامل مع إشكالية اللوحات خاصة تلك اللوحات غير المبنية (Emmanuelli, et Azoulay, 2001, p.318).

ب- الإفراط في الحدود:

- تتميز البروتوكولات باستخدام متكرر لسياقات تنتمي إلى السجلات (CF1-CN)، معبرة بذلك عن استخدام أساليب قليلة الليونة مرتبطة بالاستثمار المفرط للحدود للفصل بين الداخل و الخارج دائماً بوجود خطر الغموض، وعند ظهور الغموض أو الخلل يمكن اللجوء إلى سياقات من سجل (E)، كما يمكن أن نجد استثمار مكثف و دفاعي لبعض التصورات الممثلة (CM) لسد الثغرات (Emmanuelli, et Azoulay, 2001, p.318) وبعد الكشف عن نوعية استثمار الحدود، نقوم بتصنيف المبحوث وفق نمط CL السائد في بروتوكوله.

خلاصة:

لدراسة نوعية تصور الذات واستثمار الحدود لدى بعض المراهقين الذكور المُغتَصَبين المختارون بطريقة قصدية (10 حالات)، قمنا بالاستعانة بالمنهج العيادي ودراسة الحالة، من خلال ثلاث أدوات عيادية هي: المقابلة العيادية نصف الموجهة، واختباري الرّورشاخ وتفهم الموضوع (TAT)، أضفنا إليهم سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافلند (1958)، بهدف فحص فرضتنا حول نوعية استثمار الحدود.

تم تطبيق التقنيات المذكورة أعلاه، في ثلاث حصص وفق تدرّج محدّد، حيث عمدنا إلى تطبيق المقابلة العيادية أولاً، ثم اختبار الرّورشاخ، وبعد ذلك طبقنا اختبار تفهم الموضوع، مع مراعاة خطوات وطريقة تطبيق كل أداة. أدرجنا في هذا الفصل كذلك شبكات تحليل كل تقنية على حدة، ثم الضبط الإجرائي لفرضيات البحث، محاولين الإلمام بجميع متغيرات البحث. أما في الفصل الموالي، فنتطرق إلى عرض النتائج الكمية والكيفية المتوصل إليها.

الفصل السابع

عرض وتحليل النتائج

تمهيد.

I- عرض وتحليل عيادي لحالات نموذجية.

- 1- سمات التوظيف الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر. حالة سعيد 18 سنة.
- 2- سمات التوظيف الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر. حالة جمال 13 سنة.
- 3- سمات التنظيم الحدي الاكتئابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر. حالة سيد علي 18 سنة.
- 4- سمات التنظيم الحدي الاكتئابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر. حالة يوسف 13 سنة.
- 5- سمات التنظيم الحدي الاكتئابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب غير الحديث المتكرر. حالة يوغرطا 18 سنة.
- 6- سمات التنظيم الحدي النرجسي، المتوافقة مع الاغتصاب غير الحديث غير المتكرر.
حالة فارس 17 سنة

II- عرض وتحليل مختصر نسبيا للحالات المتبقية.

- 1- حالة رمزي، 14 سنة(سمات التوظيف الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر).
- 2- حالة يعقوب، 14 سنة(سمات التوظيف الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر).
- 3- حالة نجيم، 15 سنة(سمات التوظيف الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر).
- 4- حالة نسيم، 13 سنة(سمات التنظيم الحدي الاكتئابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر).

خلاصة.

تمهيد:

يخصص هذا الفصل، لعرض ودراسة الحالات العشر؛ ست حالات نموذجية بالتفصيل (حالتان أظهرتا سمات التوظيف النفسي الذهاني، المتوافق مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر أو الحديث المتكرر، ثلاث حالات أظهرت سمات التنظيم النفسي الحدي الاكثابي، بسبب قلق فقدان الموضوع المتوافق مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر، الحديث المتكرر، وغير الحديث المتكرر، وحالة واحدة أظهرت سمات التنظيم النفسي الحدي النرجسي، المتوافق مع الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر)، بالإضافة إلى عرض ودراسة أربع حالات أخرى بصفة مختصرة نسبياً.

يتم العرض بتحليل معطيات المقابلات العيادية، بروتوكولات الرورشاخ، بروتوكولات اختبار تفهم الموضوع، بما يناسب النموذجين (المفصل والمختصر نسبياً)، لمناقشة الفرضية العامة والفرضيتين الجزئيتين لكل حالة، بالكشف عن:

- نوعية سمة التوظيف النفسي لكل حالة،
- نوعية تصور الذات لكل حالة، من خلال دراسة التقمصات (الأولية والثانوية)، بالإضافة إلى نوعية العلاقة بالموضوع في الأدوات الثلاث، والتأكد من تلك النوعية المتوصل إليها بمؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع حسب كاترين أزولاي (2006) Catherine Azoulay ،
- نوعية استثمار الحدود لكل حالة، من خلال مؤشرات الاضمحلال والإفراط في الحدود في الأدوات الثلاث، والتأكد من تلك النوعية المتوصل إليها بمؤشر حاجز/اختراق Barrière/Pénétration لسلم فيشر وكليفلاند (1958) Fisher.S, Cleveland.E.

I- عرض وتحليل عيادي لحالات نموذجية.

1- سمات التوظيف النفسي الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر. حالة سعيد 18 سنة.

• عرض وتحليل معطيات المقابلة العيادية:

سعيد مراهق يبلغ من العمر 18 سنة (2018)، وسيم الشكل، مستواه الدراسي الثالثة ثانوي، الأب شرطي متقاعد، الأم جامعية لم تكمل دراستها في مجال البيولوجيا وتزاول مهنة التجارة حالياً. يحتل المبحوث المرتبة الثالثة والأخيرة بين إخوته.

عانى سعيد منذ صغره من صداع شديد في الرأس دون أن يتعاطى أي دواء، ومن صدمة نفسية سابقة دون متابعة، عندما رأى أحد أصحابه يغرق في البحر. كما يعاني والده حالياً من انزلاق غضروفي في فقرات الظهر، سبب له الألم وبعض العجز في الحركة.

تعرض سعيد للاغتصاب بالضرب والاحتجاز بقوة السلاح الأبيض لمدة 4 ساعات منذ شهر، من طرف راشد، وذلك بعد خروجه من المنزل العائلي على الساعة الواحدة بعد منتصف الليل دون علم أسرته، بهدف اقتناء السجائر التي يدمن عليها منذ سن الخامسة عشر.

يعاني سعيد حالياً من تكرار تخيل الحدث: "راني نوم واش صرالي، الخلعة تتعاود دايمًا، عييت، أنوض مخلوع"، وكان يصرح كل مرة، أثناء حديثه، بالجمال التالية: "أنا محطم ما فهمت روعي ما فهمت لخرين"، "أنا حالي ما فهمتش على روعي"، ما يبين أن الحدث الصادم، قد سبب للمبحوث "إزالة للذات" (dépersonnation)، حسب راكامي، أو "غياب تصور الذات" (Kernberg, 1997, p. 132). وسببت له هذه الوضعية شعوراً بالذنب للسلبية والخنوع للذات اعتمادهما أمام المعتدي، وشعوراً بالعار وعدم احترام الذات (توظيف الماسوشية المعنوية والماسوشية الأنثوية)، وكذلك قلقاً كبيراً وصل إلى حد عدم تقبل الكلام مع والديه والشجار معهما، بحجة أنهما لا يفهمانه (قصور التقمصات).

يتجنب المبحوث حالياً، الخروج من المنزل، خوفاً من تهديد إخوة المعتدي له بالقتل، بسبب الشكوى التي قدمتها عائلة الضحية للقضاء، وبسبب كلام الناس الذي يتهمة بالتواطؤ مع المعتدي ورغبته في ما حصل له، ما يظهر إضافة للتخلي الأول الخاص بصدمة الاغتصاب، وجود ثلثان متعلق بتخلي الناس والمجتمع" حسب باروا Barrois (1998). هذا التخلي جعل المبحوث يصرح بما يلي: "ما نديرش لمان في الناس، حتى صحابي ما وقفوش معاي"، كما صرح فيما يتعلق بالحياة المستقبلية، رغبته في أن يكون شرطياً، بهدف حماية نفسه من الآخرين، ما قد يكون دليلاً إضافياً على اضطراب العلاقة بالمواضيع.

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار الرورشاخ:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
I	"24... ^٨ -ما فهمتهاش (ما نشوف الو). "10و1"	هاذي ما فهمتهاش وخلص.	رفض Choc
II	"50...< ^٨ 1-بايلي شغل حيوان... هذو رجليه وهذا راسو . كشغل جمل ولا حاجة. "1و15"	بيان على حساب الشكل D1et D2 :Noir latéral avec rouge supérieur.	DF+-A Equivalent de choc
III	"28... ^٨ 2-كشغل جسم إنسان . 3-هذو يديه مطلعهم... اختراق 4- هذا قلبه... اختراق 5- هذوا كلاويه. "45" اختراق	جسم الإنسان. Dd9 toute la partie noire latérale sans la moitié du D4. - يديه مطلعهم. - Dd30 grande saillie intérieur - هذا قلبه على حساب الشكل واللون. -Dd29 moitié du rouge centrale. - هذو كلاويه على حساب الشكل واللون. - D19les deux rouges latéraux supérieurs.	Equivalent de choc Dd F+H Dd Kp+ Hd Dd FC+ Anat D FC- Anat
IV	"51... ^٨ 6- بلاك هذوا وذنين. "01" اختراق.	وذنين نتاع إنسان Dd4. - saillie latérale supérieur	Equivalent de choc Dd F- Hd
V	"02... ^٨ 7-خفاش ولا فراشة... هذوا جنحين، هذوا رجليين، هذوا قرون الاستشعار "34"	كل البقعة G	G F+ A Ban
VI	"50... ^٨ " ما فهمتش فيها والو. "53"	لالا ما فهمتش واش هذي.	رفض Choc Commen Critique de l'objet
VII	"06... ^٨ 8-هذي تبان وجه طفلة ولا طفل ...وهذو مايبانوش مليح... هذا مكان. "26" اختراق.	- هذا وجه طفلة D1 -Tiers supérieur latéral . Dd5-1er tiers. شغل شعرها طالع Dd Kp+ Hd Saillie supérieure du tiers supérieur latérale..	DF+Hd Commen Critique de l'objet
VIII	"14... ^٨ 9-هذا بيان شغل حرباء ولا كاش حاجة... 10-هذا شغل رئة. اختراق 11-وهذا نخاع شوكي. "01" اختراق	-على جال اللون تاعها وشكلها. D1 - partie rose latérale. - هذي تبانلي رئة على الشكل D5 - 2 ^{ème} tiers Bleu. - يشبه للنخاع الشوكي. Dd36 - tout l'axe médian	D CF+ A D F- Anat Dd F- Anat Equivalent de

choc			
رفض Choc	ما شفتش والو فيها ما بانلي والو.	"30...8" ما عرفتش واشنو هذا.40	IX
D F+ Anat	- يشبه لأنبوب الحلق. D14	"42...8"	X
D F- Bot	Partie médiane du D médian supérieur(D11)	12- هذا أنبوب الحلق ... اختراق	
D F- Hd	- ورقة نتاع الشجر على جال الشكل D1.	13- وهذا ما نعرف ورقة و لا ...	
Equivalent de choc	.Bleu latérale	14- بانثلي حاجة من جسم الإنسان.	
	ما علايلش حاجة من جسم الإنسان D10	01 و "40" اختراق	
	. Vert médiane inférieur Entier		

+Choix : X و III عجبوني على أساس الألوان و التخريط وفيهم أشكال بزاف و على فهمتهم.

- Choix : IV و VI. على أساس أنهم ما بيان فيهم حتى حاجة، حتى الشكل تعهم بشع.

المخطط النفسي: psychogramme

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=03 Ad=00 H=01 Hd =04 Anat =05 Bot =01	F+= 04 F-=05 F+.=01 S de F= 10 K=0 Kp=01 C=00 FC=02 CF=01 S de C= 02 E=00 Clob=00	G=01 G%=07.14 D=08 D%=57.14 Dd =05 Dd %=35.71	R=14 R.compl=01 Refus =03(I- VI- IX) T.total = 07' 03'' Tps /R =33'' Tps .L.M=28'' Td'appre =D-Dd- G TRI= 0k /2C Fc=1kp/0E Rc%= 42.85 Ban=01(V) F%=71.42 F% élargi=1200/14 = 85.71 F+ % = 450/10=45 F+% élargi= 550/12=45.83 A%=21.42 H%=35.71 IA%=71.42 Equivalent de choc= (II- III- IV- VIII- X) Critique de l'objet (VI-VII)

➤ تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق: 9 اختراق/ 0 حاجز (اضمحلال الحدود).

الانطباع العام:

تبين القراءة الأولية لبروتوكول أن الإنتاجية (R=14) معتدلة بالنسبة للمتوسط المعياري الجزائري، لكنها منخفضة بالنظر إلى المتوسط المعياري الفرنسي 25.8، حيث استغرق وقت إعطائها (07' 03'')، أي بمعدل (33'') لكل إجابة، كما تميز البروتوكول بإعطاء إجابة واحدة إضافية.

ظهر على المبحوث الفشل في محاولته التحكم في الإستثارات التي تبعث إليها اللوحات (IX،VI،I) بسبب رفضها، والفشل أيضا أمام اللوحات (II، III، IV، VIII، X)، لظهور ما يعادل الصدمة بسبب طول زمن الكمون عن المتوسط المقدر بـ 28"، أو للارتفاع المفاجئ في عدد الإجابات.

على العموم، يطلعننا المسح الأولي للإنتاج الإسقاطي على ثقل الفراغ الذي يطغى على الإجابات، بسبب الكف الشديد الذي يظهر في التعبير اللفظي، في الفقر الهوامي للمحتويات، وفي صلابة الفكر، ولعل ذلك ما قد يطرح الإشكالية الذهانية.

سياقات التفكير:

مال نمط تفكير المبحوث إلى تمسكه بالجزئيات (D%=57.14)، (Dd%=35.71)، ثم الإدراك الشامل (G%=07.14) الأقل من المعيارين المعتمدين في البحث، ما قد يدل على اضطراب التفكير الذي يبدو في النقائص الخطيرة التي تمس القدرات الإدراكية من حيث التمييز والارتباط والتكيف مع منبهات الاختبار. ظهرت الإجابة الشاملة الوحيدة في البروتوكول في اللوحة V، مقرونة بمحدد شكلي موجب، محتوى حيواني موحد، وإجابة مبتذلة، ليعبر هذا الإدراك عن الصمود ضد التآكل الجسدي وقلق التقطيع الذي مس كل البروتوكول تقريبا، إلا أن المبحوث أظهر أيضا في هذه اللوحة صعوبة في محاولة التحكم والتخلص من استثاراتها، بسبب وجود ما يعادل الصدمة لقصر زمن الكمون والتردد بين محتويين "خفاش ولا فراشة"، قصد عدم تثمين الذات من جهة أخرى.

صرح المبحوث بالإجابة الجزئية الكبيرة لأول مرة في اللوحة II: "بايلي شغل حيوان"، فكانت إجابة غير محددة (F+)، مرتبطة بتصور حيواني غير معرف النوع في البداية، ثم حاول تعريفه لكنه تردد بعد ذلك. ثم ظهرت إجابة جزئية أخرى في اللوحة III: "هذوا كلاويه"، وهي من نوع تشريح، قد تدل على فشل الجهاز الدفاعي في منع الاجتياح النزوي، وتدفق السيرورات الأولية وارتفاع هوامات التهديم مرفقة بصورة جسدية متناثرة ومنفجرة، فالمحتوى أدرك من طرف المبحوث خارج الجسم. أما الإجابة الجزئية الثالثة، فظهرت في اللوحة VII: "هذي تبان وجه طفلة ولا طفل"، ليتعزز الاضطراب في الازدواجية الجنسية غير الواضحة بسبب رفض اللوحة (VI) سابقا، والمؤكد أيضا في الإجابة الإضافية للوحة VII في مرحلة التحقيق: "شغل شعرها طالع"، وهذا لتلاشي قدرات التكيف بعدم تقمص النموذج الأنثوي (الأم)، وتصغير هذا النموذج إلى أن يصل إلى (وجه طفلة)، فصنع الإدراك في هيئة جزء لقاصر وليس لراشد. أما في اللوحة VIII، فقد ظهرت إجابتين؛ الأولى: "هذا يبان شغل حرباء ولا كاش حاجة"، بإدراك جزئي وحساسية مفرطة تجاه المنبه الذي أثار الصدى الهوامي المقلق، فوجد له منفذا في بروز إجابة انطباعية حسية من نوع CF، مرتبطة بمحتوى حيواني في ظل التحفظ والتردد، ما جعل إمكانية التوحيد والتحديد بين الداخل والخارج جد حساسا (هشاشة الحدود)، وقد تأكدت تلك الهشاشة في الإجابة الثانية: "هذا شغل

رئة"، بعدم تماسكها وارتباطها بمحتوى تشريحي. واصل المبحوث التأكيد على الإدراك السابق والمحتوى التشريحي، في ثلاث إجابات في اللوحة X، أكدت الميول الهجاسية المتعلقة بالرمزية الذكورية (القضيبيية)، حيث جاءت الأولى: "هذا أنبوب الحلق"، باحتمال بعث الحياة مازال قائماً، لكن هذا الاحتمال يبقى هشاً بسبب إجابة ثانية: "وهذا ما نعرف ورقة ولا"، في التحقيق: "ورقة نتاع الشجر"، وإجابة ثالثة: "بانثلي حاجة من جسم الإنسان"، اللتانظهرتا بإدراك خاطئ، كاشفتان، مرة أخرى، جدية الخلل الذي أصاب الجسد في كليته وعدم القدرة على التماسك وتجميع الأنا.

أظهر المبحوث ثلاث إجابات جزئية صغيرة في اللوحة III، جاءت الأولى: "كشغل جسم إنسان"، مسجلة عدم وضوح التقمصات الثانوية، بالإضافة إلى رفض العلاقة وإزالة الحركة الإنسانية K عن الإجابة، وأظهرت الثانية: "هذو يديه مطلعهم"، عدم التمكن من كف النزوة والتحكم فيها، مرتبطة بمحتوى إنساني جزئي يُظهر العجز على تجميع الجسم المفكك، أما الثالثة: "هذا قلبه"، فكانت محاولة للتحكم في الحساسية المفرطة تجاه المنبه FC، مرتبطة بمحتوى تشريح، يؤكد فشل الجهاز الدفاعي في منع الاجتياح النزوي وارتفاع هوامات التهديم المرفقة بصورة جسمية منفجرة. سُجلت أيضاً إجابة رابعة في اللوحة IV: "بلاك هذوا وذنين"، معززة تواصل تلاشي التمسك الإدراكي بالجزئيات الذي شابه الشك والتردد، للارتباط بمحتوى إنساني جزئي، أظهر العجز على تجميع الجسد والخلل في الازدواجية الجنسية. كما عمد المبحوث إلى إجابة خامسة في اللوحة VIII: "وهذا نخاع شوكي"، بإدراك خاطئ ومحتوى تشريحي، أكد أكثر نقص القدرة الاحتوائية لأجزاء الجسد.

تجدر الإشارة إلى أن المبحوث، أظهر محاولة كبيرة للتكيف مع المؤلف وتحقيق التفكير الواقعي، تبين من خلال إجابات التشكيل التي فاقت المعدل ($F\% = 71.42$)، ($F\% \text{ élargi} = 85.71$)، إلا أن هذه النسب حملت ضمناً فشلاً في الرقابة بسبب الانزلاقات الإدراكية ($5F- / 4F+$)، ما فسح المجال لبروز إشكاليات هوامية، جعلته يدرك أغلبية المواضيع بصفة غير مكتملة؛ فمعظم المحتويات إما تشريحية أو أجزاء إنسانية، تؤكد ضعف فعالية الأنا على مسايرة الواقع، أدى ذلك إلى انخفاض نسبتي الشكل الناجح والشكل الموسع الناجح ($F\% \text{ élargi} = 45.83$)، ($F^+ \% = 45$).

الديناميكية الصراعية:

يتميز نمط الصدى الداخلي ($0K/2 C = TRI$)، بتفوق الألوان على حساب الحركات، مظهرها النمط الانبساطي الصافي، لكن الصيغة الإضافية، لا تؤكد تلك المعادلة، بل تتخذ وجهة داخلية تميل إلى الإنغلاق ($F_c = 1kp/0E$)، ما يدل على وجود صراع داخلي لم يتمكن من هضمه، تم إسقاطه على العالم الخارجي في شكل عدوانية، مدعم بنسبة الاستجابات اللونية $RC\% = 42.85$ ، (الأكثر من المعدل 34.6 %).

التي توحى إلى طغيان الوجدانات من النوع المرضي، كثرة الاستثارة، النفاذية، وعدم قدرة المبحوث على أن يكون في تناسق وفي موقف متفتح تجاه المحيط الخارجي، ودفاع هوسي يخفي الحاجة إلى الانتماء من أخطاره.

الإجابات الحركية:

سجل المبحوث حركة جزئية وحيدة في اللوحة III: "هذو يديه مطلعهم"، بسبب صعوبة تقبل صورة الذات وقصور التقمصات الأولية، فغياب حركة الإنسان الكامل في اللوحة III، دليل على عدم إمكانية استحضار صورة إنسانية كاملة، الأمر الذي سمح ببروز تصور لجزء إنساني بحركة جزئية ومحتوى تشريحي، مع اكتفاء التصور في الإجابة الأولى للوحة على جسم إنسان واحد غير معرف يشوبه الشك والتردد "كشغل جسم إنسان".

الإجابات الحسية:

صرح المبحوث بإجابتين حسيتين متتاليتين في اللوحة III، وضعنا تحت الرقابة الشكلية (FC)، من أجل التحكم ومنع بروز النزوات العدوانية، إلا أن المبحوث لم ينجح في ذلك، لظهور المحتوى التشريحي. عمد المبحوث أيضا إلى تسجيل إجابة حسية من نوع (CF) في اللوحة VIII، ما دل على تسرب مخاوف الاتصال مع العالم الخارجي. إلا أن هذه الاستجابة تبقى دون فاعلية بما أن الأنا شبه ممحي بسبب بروز أجزاء منشطرة لعالم داخلي غير متماسك "هذا قلبه"، "هذوا كلاويه"، "هذا شغل رئة"، ...،

لمحتويات:

يتجلى الفقر الهوامي أيضا على مستوى المحتويات التي أصدرها المبحوث بصفة جافة دون رمزية متطورة، متضمنة محتويات حيوانية A=03، تشريحية Anat=05، نباتية Bot=01، تصور إنساني واحد H، وأجزاء إنسانية Hd=04.

إن غلبة الإجابات الإنسانية الجزئية، يعتبر دليلا على صعوبة تقمص الصورة الإنسانية الموحدة، فالأنا شبه ممسوح من المشهد بالواقع الملموس بسبب الحدود الهشة غير المتماسكة والعجز على تجميع الجسد، مؤكد أكثر باللجوء للإجابات التشريحية. إن غياب الذات بسبب هشاشة حدودها، أدى إلى عدم القدرة على تحديدها جنسيا كما في اللوحة VII: "هذي تيان وجه طفلة ولا طفل"، وتسجيل إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحة II، بسبب التردد في تحديد نوع المحتوى الحيواني. لجأ المبحوث كذلك إلى المحتوى النباتي Bot=01، وهو أيضا جزء من الوحدة: "ورقة نتاع شجرة"، مؤكدا هشاشة الذات وعدم توحيدها وتماسكها.

تحليل اختيارات اللوحات:

فضل المبحوث اللوحة X، بسبب إعجابه " بالألوان والتخريب وفيهم أشكال بزاف"، ما قد يدل على الحساسية للألوان والاضطراب، الذي يظهر البحث الصعب عن التفرد والخوف من تصورات الانفصال (التفكك)، كاشفا ضعف فاعلية الأنا. كما اختيار اللوحة III، رغم أن الإجابات الواردة فيها تدعم وتؤكد عدم تحمل العلاقات، بحيث هدفت في الحقيقة إلى رفض العلاقة من أجل رفض الانفصال المحتمل والضمني. يعبر الاختيار السلبي للوحة IV، على عدم تقبل السلطة الأبوية، التقمص، والازدواجية الجنسية، حيث قأصت هذه الصورة إلى "بلاك هذوا وذنين"، بفعل قصور التقمصات الأولية والثانوية. كما تأكدت هذه الأخيرة بعدم تقبل اللوحة VI، لعدم تقبل الازدواجية الجنسية، الخضوع، والسيطرة.

• عرض وتحليل معطيات سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافند (1958):

سمح لنا سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافند (1958)، من معرفة نوعية استثمار الحدود لدى سعيد من خلال اعتمادنا في التنقيط على شبكة فيشر وكلافند (1958) حسب سولتان وبورصلي (S.Sultan, 2004)، ما أظهر تسجيل 9 اختراقات في بروتوكول الرورشاخ؛ اللوحات (III: هذو يديه مطلعهم"، "هذا قلبه"، "هذو كلاويه"، IV: "بلاك هذو وذنيه"، VII: "هذي تبان وجه طفلة ولا طفل"، VIII: "هذا شغل رئة"، "وهذا نخاع شوكي"، X: "هذا أنبوب الحلق"، "بانثلي حاجة من جسم الإنسان"، مقابل انعدام الأجوبة حاجز. وبمقارنة النتائج بمعيار 4 أجوبة حاجز يوافق 2 أجوبة اختراق، ظهر لنا نمط العلاقة بين المتغيرين P و B حسب (N.R. DE Trautenberg, 1983) الذي وافق ارتفاع الأجوبة P، مشيرا إلى اضمحلال الحدود وفشل الجهاز الدفاعي الناتج عن الاجتياح النزوي والسيرورات الأولية، المؤكد رغم ارتفاع (F%=71.42)، بانخفاض (F+ % = 45)، (F+ % élargi= 45.83).

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1:

15... "شغل قاعد يقرى ولا... قاعد يقرى ولا يشوف مع كاش فوطو وهامل معاها هكا تسما هامل معاها ويختم هكا. 55"

→ [CI1-A3.1-CI2-A2.2- CF1-A3.1-CI1-A3.1-A3.1-E1.3-A2.4-A3.1-A3.1-E2.1-E1.1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1)، استهل المبحوث قصته بتحفظ (A3.1)، ثم تجنب الصراع بعدم التعريف بالشخص (CI2)، ثم استعمل العقلنة (A2.2)، بميول إلى التشبث بالواقع الخارجي (CF1)، ليحاول بعدها التصلب باستعمال التردد (A3.1)، لكنه فضل الصمت (CI1). عاد المبحوث إلى الحديث باجترار (A3.1)،

فتردد (A3.1)، لكنه وقع في إدراك خاطئ آخر (E1.3)، فأراد التحكم في خطابه بالتركيز على الصراعات الداخلية (A2.4)، مع استعمال التحفظ (A3.1)، والاجترار (A3.1)، إلا أن قصته لم تتلاءم مع المنبه (E2.1)، بالإضافة إلى إغفاله لموضوع الكمان (E1.1).

الإشكالية:

لم يتمكن سعيد من إدراك إشكالية هذه اللوحة التي تبعت إلى العجز الوظيفي، بسبب ضعف الأنا في صد الإثارات الناتجة عن بروز السياقات الأولية، عدم تقمص الوضعية الطفلية لظهور الموضوع بهوية غامضة غير معرفة، وعدم إدراك الآلة الموسيقية (الكمان) لعدم تمكنه من بناء علاقة تكيفية مع المواضيع الخارجية بسبب النقائص العميقة المسجلة تجاه المواضيع الأولية الراجعة لقصور التقمصات الأولية المسئولة عن تشكيل الذات وحدودها، ما قد يطرح لديه إشكالية قبل تناسلية.

اللوحة 2:

...12 "نشوف في رجل واقف مع لحسان تاعو ... قاعد يخدم في الأرض هذي... وبانتلي مزوج مع هذي وهذي كي شغل تحبو. 35"

→ [CI1-CL2-CF1 -CI1-CL4- CI1-CL2-B1.1-CI2-CI2-A3.1- B3.2]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نسيباً (CI1)، استعمل المبحوث الارتكاز على الحس (CL2)، التشبث بالواقع الخارجي (CF1)، فالصمت (CI1). ثم عاد المبحوث إلى سرد قصته، باستعمال الانشطار (واقف/ قاعد) (CL4)، ثم لجأ إلى الصمت أيضاً (CI1). رجع ثانية إلى حديثه، باستعمال الارتكاز على الحس (CL2)، مع التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1.1)، دون التعريف بالشخصية الثانية (CI2)، ولا الشخصية الثالثة (CI2)، مع استعمال التحفظ (A3.1)، لمحاولته تغليم العلاقة (B3.2).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكالية هذه اللوحة الرامية إلى العلاقة الثلاثية والصراع الأوديبي، لأنه لم يستطع تقمص الأم ولا تقمص خصائص الوالد من نفس الجنس ولا التعريف بالبنت، ما يؤكد عدم سلامة التقمصات الثانوية، وعمل على تجنب بلورة الصراع من خلال التشبث بالواقع الخارجي، الصمت، الارتكاز على الحس، والانشطار، لمنع أي اتصال بالزوجة، ما جعله يلجأ إلى تغليم العلاقة مع طرف آخر غير معرف وغير واضح.

اللوحة 3BM:

...13 "شغل ما عرفت طفل ما عرفت طفلة... بيان مدمر هذا قلقان وبيكي... شغل وحده... بلاك صار له كاش مشاكل... مات له واحد ولا والديه اطلقوا... ولا ما نجحش في حياته ولا كاش عفسة هكا... هكذا بيانولي... آه هذا يشبه لواحد، واحد مات له هذا في الفراش بيان واحد مات له... ولا قاعد بيكي على واحد بيكي عليه على السيد هذاك كشغل واحد مات له 1' و 34".

→ (CI1-A3.1 -A3.1- B3.3-CI1-CL2-E1.4-CI2-A2.4-CN1-CI1-A3.1-A1.1-CI1-A3.1 - CI1- A3.1-CI1-A3.1-A2.4- CI1-CL2-CI1-CN5- E1.3-CL2-CI1-A3.1-E2.2]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1) ، بدأ المبحوث القصة بتحفظ كلامي (A3.1)، وتردد (A3.1)، مظهرا مرونة في التماهيات (B3.3)، ثم لجأ إلى الصمت (CI1). عاد المبحوث إلى السرد، بالارتكاز على المدرك (CL2)، بإدراك موضوع منهار (مدمر) (E1.4) دون التعريف بالشخص (CI2)، والتركيز على الصراعات الداخلية (قلقان) (A2.4)، والتشديد على الانطباع الذاتي (بيكي) (CN1)، ثم لجأ إلى الصمت (CI1). عاد المبحوث إلى القصة بتحفظ (A3.1)، ووصف مع التمسك بالتفاصيل (شغل وحده) (A1.1)، والتركيز على الصراعات الداخلية (صرا له كاش كشكل) (A2.4)، ثم نزع إلى الصمت (CI1). ثم رجع بتحفظ (A3.1)، فالصمت من جديد (CI1). استأنف المبحوث الحديث بتردد بين تأويلات مختلفة (A3.1)، ثم الصمت (CI1). ليعود بتردد مرة أخرى (A3.1)، فالصمت (CI1). ثم رجع بالارتكاز على الحس (CL2)، ثم الصمت (CI1). ليدرج بعد ذلك علاقة مرآتية (CN5)، لإدراك خاطئ (واحد مات له هذا في الفراش) (E1.3)، مع الارتكاز على المدرك (CL2)، ثم الصمت (CI1). عاد بعد ذلك مستعملا التردد من جديد (A3.1)، مع بحث اعتباطي عن مغزى الصورة (E2.2).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من التعامل مع الوضعية الاكتئابية التي تبعث إليها اللوحة، رغم وجود استجابة قوية للحساسية الاكتئابية.

اللوحة 4:

...06 "شغل هو يشوف مع وحدا خلاف عجبائه... شغل داتله عقله وقادر يسمح في هذي اللي معاه normale... قادر يسمح في هذي الي معاه هكا... ولا كي شغل حاب يخليها وهو رايع وهي كابشة فيه يسما... ولا لقاها... في كاش بلاصة هكا قاعدة... ولا لقاها في كاش بلاصة هكا قاعدة تخون فيه... شغل مروح. 1' و 50".

→ (A3.1-CI2-E1.2 -B3.2-CI2-A3.4-CI1-A3.1- B3.2-A3.4- CI2-CI1-A3.1-CI1- B2.3 - CI1- A3.1-CI1-A3.1-CI1-E2.2- E2.3-CI1-A3.1-B2.4]

السياقات الدفاعية:

انطلق المبحوث في السرد بتحفظ كلامي(A3.1)، دون التعريف بالشخص(CI2)، فأدراك جزءا نادرا(المرأة في الواجهة الخلفية)(E1.2)، بتفاصيل نرجسية ذات قيمة إغوائية (B3.2)، دون تعريفها (CI2)، عازلا بذلك نفسه عن الطرف الثاني في الصراع (هو يشوف مع وحدا خلاف) (A3.4)، ثم لجأ إلى الصمت(CI1). عاد المبحوث إلى الحديث بتحفظ كلامي(A3.1)، مؤكدا على تلك التفاصيل النرجسية ذات القيمة الإغوائية (B3.2)، والانعزال عن الطرف الثاني(وقادر يسمح في هذي اللي معاه normale) (A3.4)، مع عدم تعريف بالشخص(CI2)، ثم الصمت من جديد(CI1). عاد إلى القصة باجترار (A3.1)، ثم صمت(CI1). استأنف القصة، بمحاولة التعبير عن تصورات وعواطف متعارضة (B2.3)، لكنه تجنب ذلك الصمت(CI1). ثم عاد بتردد (A3.1)، لكنه صمت(CI1). رجع مرة أخرى بتردد (A3.1) فالصمت(CI1). ثم رجع مستحضرا الموضوع السيئ (E2.2)، وتعبير مرتبط بموضوع جنسي (E2.3)، فالصمت مرة أخرى(CI1). ليعود بتحفظ كلامي(A3.1) وتصورات الفعل (B2.4).

الإشكالية:

لم يسمح عدم التعريف بهوية الأشخاص والعزل للمبحوث من الاعتراف بالرابط العلائقي بين الزوجين رغم وجود حساسية في التعبير عن الازدواجية النزوية، وهذا لتجنب التقارب الجنسي وقمع التصورات الجنسية لقصور التقمصات الثانوية، فرغم تغليم العلاقة مع الشخصية الموجودة في الخلفية، إلا أنها ظهرت مجهولة الهوية أيضا لتجنب التقارب الجنسي معها.

اللوحة 5:

...08"نشوف في مرا قاعدة تطل من الباب ... قاعدة تشوف في كاش حاجة... بلاك تكون تطل على ولادها ولا... ولا تحوس على كاش حاجة... بلاك ولادها هام يقرأوا هكا وهي دخلت تفكر فيهم ولا هام يقرأوا ولا يلعبوا ولا واش هم يديروا. 01"

→[CL2-CF1-CI1-A3.1-CI1-A3.1 -CI1-A3.1-CI1-A3.1-CL1-E2.2]

السياقات الدفاعية:

أراد المبحوث تجنب الصراع فارتكاز على الحس (CL2)، والتشبث بالواقع الخارجي(CF1) فالصمت(CI1). عاد المبحوث إلى حديثه باجترار(A3.1) ثم الصمت من جديد(CI1). ليعود إلى حديثه من خلال تردد بين تأويلات مختلفة (A3.1)، فالصمت(CI1). ليرجع بتردد بين التأويلات المختلفة مرة أخرى

(A3.1) فالصمت (CI1) . ثم عاد بتردد (A3.1)، نفاذية للحدود بين الداخل والخارج (دخلت) (CL1)، وبحث اعتباطي للمبحوث عن قصيدة الصورة (E2.2).

الإشكالية:

الهيئة الأمومية أو الأنثوية التي تدخل وتنتظر أعطت معالجة بدائية بفعل كثافة الإسقاط فتناول المبحوث الموضوع في سياق اضطهادي. فالإشارة للمرأة التي تطل على أولادها، تعطي تصورات تدل على الرقابة القوية التي عملت على منع ظهور تصورات الانتهاك، ما يدل على صعوبة تموضع سعيد أمام الموضوع الأولي وعدم تحكمه في العدوانية الناتجة عن أنا أعلى عنيف تشكل بفعل قصور التقمصات في حل عقدة الأوديب.

اللوحة 6BM:

...15 "بانتلي شغل عصي ولديه أه عصي أمه... ولا حاكم هنا هكا في الفراش... شغل واحد مات بلاك وقاعد يشوف مع أمه ولا غضبانه عليه ولا مو... ما قدراش تشوف في وجهه داير كاش مشكل بلاك... هذا ما كان. 1' و 02".

→ [CI1-CL2-A3.1-CI2-E4.1-CI1-A3.1-E1.2-CI1-A3.1 -A3.1-B1.1-A2.4-CI1 -CN2- A3.1-CI1 -CI1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1) استعمل المبحوث الارتكاز على الحس (CL2) بتحفظ كلامي (A3.1)، وتجنب بعدم التعريف بالشخص (CI2) ما أدى إلى فلتات لفظية (E4.1) حاول تجنبها بالصمت (CI1). عاد ليتحكم في قصته بالتردد (A3.1) لكنه أدرك أجزاء نادرة (E1.2)، فصمت (CI1). ثم عاد إلى حديثه بتحفظ (A3.1)، وتردد بين تأويلات مختلفة (A3.1)، فقام هذه المرة بالتأكيد على العلاقة البين شخصية (B1.1)، ليتحكم بالذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع (A2.4) ثم التجنب بالصمت (CI1). عاد المبحوث بمثلثة سلبية للموضوع (ما قدراش تشوف في وجهه داير كاش مشكل) (CN2)، مع تحفظ (A3.1)، وصمت (CI1). ليعود بنزعة عامة للتخلص من المنبه (CI1) .

الإشكالية:

أظهر المبحوث التذبذب بين الرغبة في البقاء على وضعية تقاربية مع الموضوع (الذي يتضمن الإشباع الأوديبى والحاجة إلى السند)، والإحساس بمشاعر الذنب من مواضيعه (الأب والأم)، وكذا الانزعاج الناتج عن عواقب تصورات الانتهاك والتبعية المثيرتان للإشكالية الأوديبية.

اللوحة 7BM:

10... "كي شغل بانتلي... قاعدين يحكوا على واحد ولا يمشروا فيه... ولا هذا ولا هذا أب الطفل هذا وقاعد ينصح فيه ولا قاله دير حاجة هكا وما عجاتوش بيان مكشج... ولا قاعدين يخططوا هكا يديروا كاش عفسة بلاك يغتالوا واحد ولا يسرقوه ولا النظرات نتاعهم... شغل تحس عندها... تحس... حاقدين هكا ولا مغشين 1' و45"

→ (CI1-A3.1-CL2-CI1-CI2 -E2.2-CI1-E4.1-B1.1-A3.1 -CN1-CI1-A3.1-E2.2-A3.1- E2.3-A3.1-E2.3-A3.1-E1.2-E2.2-CI1-A3.1-CL2-CI1-CL2-CI1-E2.2-A3.1- CN1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نسبيا (CI1) استعمل المبحوث التحفظ (A3.1) مع الارتكاز على الحس (CL2)، ثم الصمت (CI1). عاد المبحوث للقصة، بعدم التعريف بالأشخاص (CI2)، واستحضار الموضوع السيئ (E2.2) ثم الصمت (CI1). رجع مرة أخرى للقصة بأخطاء كلامية (E4.1)، لكنه أكد على علاقة بين شخصية (هذا أب الطفل هذا) (B1.1)، محاولا التحكم في الخطاب بالتردد بين التأويلات المختلفة (A3.1) مع التشديد على الانطباع الذاتي (بيان مكشج) (CN1) ثم الصمت (CI1). ليرجع إلى القصة، متذبذبا بين محاولة التحكم في الحديث وبين الاسقاط المكثف لنزواته، مستعملا التردد (A3.1)، ثم استحضار موضوع الاضطهاد (E2.2)، ثم التحفظ (A3.1)، ثم التعبير عن تصور فج مرتبط بموضوع عدواني (E2.3) فالتحفظ (A3.1)، ثم التأكيد على الموضوع العدواني (E2.3)، فالتردد من جديد (A3.1)، ليقوم بإدراك أجزاء غريبة (E1.2) مشيرا إلى موضوع الاضطهاد (E2.2)، ليتجنب كل هذا بالصمت (CI1). يعود المبحوث إلى التحفظ مرة أخرى (A3.1)، والتجنب بالارتكاز على الحس (CL2) ثم الصمت (CI1). ثم الرجوع إلى الارتكاز على الحس (CL2) ثم الصمت مجددا (CI1). يعود المبحوث من جديد إلى ذكر موضوع الاضطهاد (E2.2)، ثم التردد (A3.1)، والتشديد على الانطباع الذاتي (مغشين) (CN1) .

الإشكالية:

تكشف صعوبة المبحوث للفصل في تحديد الاقتراب، عن صعوبات التقمص للموضوع من الجنس المماثل الذي يبقى مهيما ومتعلقا بتصورات التسلط، الاضطهاد، والخوف من الإخفاء، فانسياب هذه النزوات الاضطهادية والعدوانية التي فشل المبحوث في ضبطها وتسييرها أمام صورة الأب راجعة لقصور التقمصات الثانوية.

اللوحة 8BM :

...01 "هكا ولا هكا؟...نشوف واحد فوق الطابلة... قاعدين يعذبوا فيه ولا يديروله في عملية ... يبانو لي يعذبوا فيه شغل راح يقتلوه... ودابير سلاح هكا خطير يبان موس ولا مقص... يبان طفل هذا طفل دار فيه كاش عفسة هكا سمو ولا يسما هو اللي وصله للحالة هذي الي راه فوق الطابلة ça dépend يعذبوا فيه وقاعدين يديرولوا في عملية.1 و50"

→ (CM1-CI1-CL2-CI2-CF1-A1.2-CI1-CI2-E2.3-A3.1-CI1-CL2-E2.3-A3.1-E2.3-CI1 - CL2-A1.1- CI1-CL2-E4.1-E2.2-A3.1 -CL4-E1.1]

السياقات الدفاعية:

استهل المبحوث خطابه بالاستناد على الباحث(CM1)ثم الصمت(CI1) . فعاد بالارتكاز على الحس (CL2)، عدم التعريف بالأشخاص (CI2)، والتشبيث بالواقع الخارجي (CF1) ثم تدقيقات مكانية(فوق الطابلة) (A1.2)، فالصمت(CI1). رجع إلى قصته، بعدم التعريف بالأشخاص (CI2)، وذكر تصور مرتبط بموضوع عدواني(E2.3) فحاول التحكم باستعمال التردد بين التأويلات(A3.1) ثم الصمت(CI1). ليعود بالارتكاز على الحس (CL2) وذكر تصور مرتبط بموضوع عدواني (E2.3) ثم تحفظ (A3.1) ثم ذكر تصور فج مرتبط بموضوع عدواني (E2.3)، ثم الصمت(CI1). عاد المبحوث إلى خطابه بالارتكاز على الحس(بيان)(CL2) للوصف(موس ولا مقص)(A1.1) ، ثم التجنب بالصمت(CI1). ثم رجع بالارتكاز على الحس (CL2) ، أخطاء لغوية (E4.1)، واستحضار الموضوع السيئ (يسما هو اللي وصله للحالة هذي) (E2.2)، ثم تحفظ (A3.1)، وتجنب بالانشطار (CL4) مع إغفال موضوع ظاهر (البندقية) (E1.1).

الإشكالية:

كشف المحتوى الظاهري للوحة، الميول السادية القوية والشديدة الموجهة نحو الموضوع التي قد تخفي الخوف من تصورات الإخضاء، دون إظهار لما يتعلق بها من تأنيب مازوشي ناجم عن رغبات الجرم، والسبب كونها اتخذت صبغة هدامة أحييت هوامات تهديم المواضيع، وبينت عجز الأنا على ضبط قوة النزوات المدمرة والتصدي لها.

اللوحة 10:

...08 "هذا شغل بلاك طفل معنق بئه... آه تسمى الأب معنق بئه... بلاك مدة كبيرة ما شافوش بعضهم ولا كان بوه مسافر ولا... ولا كان بلاك في العسكر وعاود ارجع... مدة كبيرة هكا ما شافوش بعضهم ولا ça dépend صديق. 01"

→[CI1-A3.1-CN3-E1.3-E3.1-CI1-A3.2-E1.3-E3.1 -CI1 -A3.1- CI1- A3.1-CI1-E2.2]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نسبيا(CI1) بدأ المبحوث القصة بتحفظ (A3.1)، فإظهار هيئة دالة على عواطف (CN3)، لكنه وقع في إدراك خاطئ(E1.3) وخلط في الهويات والأدوار(E3.1) فأراد التجنب بالصمت (CI1). عاد المبحوث إلى حديثه بإلغاء(A3.2) فوق في إدراك خاطئ آخر(E1.3) وخلط في الهويات والأدوار(E3.1)، فالتزم الصمت (CI1). عاد إلى قصته مستعملا التردد بين التأويلات (A3.1)، ثم التجنب بالصمت (CI1). ليستأنف السرد مستعملا التردد بين التأويلات المختلفة من جديد (A3.1)، فالتجنب بالصمت(CI1). غير أنه رجع لخطابه ببحث تعسفي عن قصيدة الصورة (E2.2).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك تحريضات هذه اللوحة التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج، والتقارب الجنسي في إطار العلاقة الغيرية، بسبب ظهور سياقات أولية شوهت الخطاب، الإدراك، وخلطت بين الهويات والأدوار، للصعوبة التي يجدها للتفتح على التقمص الوالدي المحتمل وتجنب وتغطية هوامات قرب المحارم، نظرا لعدم التمييز العاطفي الذي يفتح على استثمار الجنس الآخر.

اللوحة 11:

...24"هذي تبان... هذا حجر بلاك... وهذا صور... وهذا بلاك غربان هذاك الغراب ولا كاش حاجة...
هذي la photo كشغل ما تفرحش هكا... بلاصة مظلمة.1'و36"

→[CI1-CL2-CI1-A1.1-A3.1-CI1-A1.1-CI1-A3.1-E1.3-E4.1 -A3.1-CI1- CN1-CN2-CI1-CL1].

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جدا (CI1)، استهل المبحوث خطابه بالارتكاز على الحس (CL2)، فالصمت (CI1). ثم عاد إلى خطابه بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1.1)، التحفظ (A3.1)، ثم التجنب بالصمت من جديد(CI1). رجع مرة أخرى إلى قصته مستعينا بالوصف مع التمسك بالتفاصيل(A1.1)، ثم التجنب بالصمت مرة أخرى(CI1). ومحاولة للتحكم في حديثه عاد المبحوث بتحفظ (A3.1)، لكنه وقع في إدراك خاطئ (E1.3) وخطئ لغوي (E4.1)، فحاول المراقبة بالتردد(A3.1) لكنه فضل التجنب بالصمت (CI1). استأنف المبحوث السرد مستعملا التشديد على الانطباع الذاتي (CN1) ومثمنة سلبية لتصور الموضوع (CN2) لكنه التجأ إلى الصمت (CI1). ثم عاود قصته مستعملا هذه المرة نفاذية الحدود (CL1).

الإشكالية:

أمام الإشكالية التي تبعت للنكوص إلى مراحل قديمة قبل تناسلية، أظهر المبحوث صعوبة النكوص، بسبب الارتكاز على الحس في بناء المواضيع، ما يكشف التبعية للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات إستدخال المواضيع الداخلية. هذا الطرح يؤكد رفض التخلي عن الموضوع الأولي بعد أن تم استثماره وتقمصه (تقمص أولي) في المراحل المبكرة من الحياة، وأظهر مثلثة سلبية لتصور الموضوع ونفاذية للحدود بين الداخل والخارج.

اللوحة 12GB:

...09" هذه الصورة كشغل في غابة، أشجار هكا... بلاك هذا كشغل فلوكة صغيرة هكا... ما دام كاين فلوكة كاين واد، أيه واد هذا... تبان لك شغل واحد هارب من الدار... هارب من الدار و قاطع الواد هذا... هي تشبه لقصة سيدنا عيسى عليه السلام كي حطوه في الواد و قاعد يمشي في الواد حتى لقاوه نتاع فرعون. 1 و 38"

→ (CI1-CN3-A1.1-CI1-A3.1-A1.1-CI1-A2.2-A1.1-CI1 -CL2-A3.1-B1.2-CI2-B2.4-CI1-A3.1-CI1-CL4-CN5-A1.4-E3.1-E2.1-E4.1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نسبيا (CI1)، استهل المبحوث خطابه بإظهار لوحة فنية (CN3)، وأراد التحكم في خطابه بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (في غابة، أشجار) (A1.1)، لكنه فضل التجنب بالصمت (CI1). عاد المبحوث إلى قصته بتحفظ (A3.1)، مع الوصف والتمسك بالتفاصيل (فلوكة صغيرة) (A1.1) ثم لجأ إلى الصمت (CI1). استخدم المبحوث بعد ذلك العقلنة (A2.2)، مع الوصف والتمسك بالتفاصيل (واد هذا) (A1.1)، فالصمت من جديد (CI1). استأنف خطابه هذه المرة بالارتكاز على الحس (CL2)، ثم بتحفظ (A3.1)، فاستطاع إدخال شخص غير موجود على الصورة (B1.2)، دون التعريف بالشخص (CI2)، مستخدما تصورات الفعل (واحد هارب من الدار) (B2.4)، لكنه فضل الصمت (CI1). عاد بعدها إلى قصته باجترار (A3.1) ثم تجنب بالصمت (CI1). رجع هذه المرة إلى خطابه، مستعملا الانشطار (واحد هارب من الدار/حطوه في الواد) (CL4) والتأكيد على العلاقة المرآتية (CN5) ثم المراقبة بالرجوع إلى مرجع أدبي وثقافي (A1.4)، لكنه خلط بين الهويات (عيسى بدلا عن موسى (ع)) (E3.1)، وعدم ملائمة موضوع القصة مع المنبه (E2.1)، جعله يخطئ كلاميا (يمشي في الواد) (E4.1).

الإشكالية:

حاول المبحوث بلورة الصراع الذي تبعث إليه إشكالية اللوحة أي فقدان والتخلي، بإدخال شخص غير موجود على اللوحة ومحاولة ربط القارب به والترميز لاستعماله، غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل، لتمييز خطابه بتجنب الصراع، لعدم التعريف بهوية الشخص والكف، ولعدم استقرار حدوده المتمثلة في الانشطار بين موقفين متناقضين، وفسح المجال لهواماته وبروز السياقات الأولية.

اللوحة 13B:

...09"هذي شغل طفل مريح في الباب حزين هكيا... بلاك راحوا نتاع الدار وخلوه. ولا ما تفاهمش معاهم وقاعد مريح وحده...ولا هذا الطفل... ولا حاط في يده هذيك يغنوا بيها ومريح مع رأسه وقاعد يغني.1 و20"

→ [CI1-A3.1-CF1-CN1-CI1-A3.1-CM1-A3.1 CI1-A3.1-CI1 -E2.2-E4.1-CL4]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نسبيا (CI1)، استهل المبحوث خطابه بتحفظ (A3.1)، ثم تجنب بالتشبث بالواقع الخارجي (CF1) والتشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، فالصمت (CI1). ثم استأنف حديثه بتحفظ (A3.1)، محاولا التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع (CM1)، والتحكم باستعمال التردد بين التأويلات (A3.1)، فالتجنب بالصمت ثانياً (CI1). حاول العودة باستعمال التردد (A3.1)، لكنه صمت (CI1). غير أنه عاد ببحث تعسفي عن قصيدة الصورة (E2.2)، وأخطاء كلامية (هذيك يغنوا بها) (E4.1)، كاشفا عدم استقرار حدوده من خلال الانشطار بين مشاعر التخلي والوحدة/ ومشاعر الفرح والغناء (CL4).

الإشكالية:

أظهر المبحوث عدم قدرته على تحمل الوحدة وتجاوز الوضعية الاكتئابية المرتبطة بغياب الموضوع الأولي، وقد حاول التحكم في نزواته بالتحفظ والتردد، وتجنب الصراع بالكف، إلا أن ذلك لم يساعده في جعل حدود ذاته مستقرة بسبب الانشطار، الذي فسح المجال لبروز السياقات الأولية.

اللوحة 19:

...05" صور غامضين تبان عدة حوايج. 12" → [CI1-CL3-CL4]

السياقات الدفاعية:

أظهر المبحوث رفض اللوحة (CI1)، عدم تجانس تنظيمات السير الداخلي الخارجي (غامضين) (CL3)، وعدم استقرار حدوده من خلال الانشطار (غامضين/ تبان عدة حوايج) (CL4).

الإشكالية:

عبر المبحوث رمزيا عن رفض التعرف على المواضيع واستثمارها، بسبب فراغ الفكر والعجز الفائق في تمييز المواضيع، وبسبب عدم استقرار حدوده الراجعة إلى صعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية، وانشطار الأنا الذي يعايش موقفين نفسيين متناقضين.

اللوحة 16:

...30 "ما فهمتهاش 1 و 02" [CI1- CN2-CL3-CI1] →

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جدا (CI1) أظهر المبحوث مثلثة سلبية لتصور الذات (CN2) أدت به إلى عدم تجانس تنظيمات سيره الداخلي الخارجي (CL3)، جعله يرفض اللوحة (CI1).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من استدعاء أي تصور لاحتواء الفراغ المفروض، بسبب فراغ الفكر والفقر الهوامي الناتج عن نقص التجارب العاطفية مع الموضوع الأولي، كاشفا سلبية تصور الذات الذي أدى إلى عدم استقرار حدوده.

خلاصة السياقات:

السلسلة A : الرقابة	السلسلة B : المرونة	السلسلة C : تجنب الصراع	السلسلة E : السياقات الأولية
A1.1=07 A1.2=01 A1.4=01 A1=09 A1%=3.68	B1.1=03 B1.2=01 B1=04 B1%=1.63	CF1=05 CF=05 CF%=2.04	E1.1=02 E1.2=03 E1.3=05 E1.4=01 E1=11 E1%=4.50
A2.2=02 A2.4=04 A2=06 A2%=2.45	B2.3=01 B2.4=02 B2=03 B2%=1.22	CI1=67 CI2=12 CI=79 CI%=32.37	E2.1=02 E2.2=10 E2.3=06 E2=18 E2%=7.37
A3.1=54 A3.2=01 A3.4=02 A3=57 A3%=23.36	B3.2=03 B3.3=01 B3=04 B3%=1.63	CN1=05 CN2=03 CN3=02 CN5=02 CN=12 CN%=4.91	E3.1=03 E3=03 E3%=1.22

E4.1=06	CL1=02 CL2=16 CL3=02 CL4=05		
E4=06 E4%=2.45	CL=25 CL%=10.24		
	CM1=02 CM=02 CM%=0.81		
E=38	C=123	B=11	A=72
T=TA+TB+TC+TE=244			

التحليل العام لبروتوكول سعيد:

توضح القراءة العامة للبروتوكول، بأن المبحوث أظهر إنتاجاً قصصياً وافراً عكس ما فعله في الرورشاخ، لكن التحليل الدقيق لنوعية ذلك الحوار، بين بعض النقص في تماسك وبناء الأفكار من حيث تسلسلها وترابطها، بسبب هيمنة سياقات التجنب (C=123) وسياقات الرقابة (A=72)، اللذان جاءا لامتصاص وضوح القصص ومنع تسلسلها المنطقي لأداء الهدف في إرضان الصراع، كدفاع ضد بروز الإشكاليات العميقة. تعزز هذا الهدف، بتسجيل حضور قوي للسياقات الأولية (E=38)، والتقليل من الاعتماد على سياقات المرونة (B=11)، التي لم تستطيع تليين الصلابة التي تميز فكره، فانفلتت الطاقة النزوية المكبوتة عبر السياقات الأولية الفجة أو المقموعة بسياقات الكف والرقابة.

أ- سياقات تجنب الصراع (C=123)

تبين لنا من خلال البروتوكول، بأن سياق الكف هو الأكثر استعمالاً من طرف المبحوث (CI=79)، فكان غالبية عبارة عن صعوبة ابتداء القصة وتوقعات كلامية (CI1=67)، بهدف قطع التصورات الصراعية أمام الأشخاص وتجنب مواجهتهم، ومعزز بسياق عدم التعريف بهوية الأشخاص (CI2=12)، في اللوحات (1، 2، 4، 6BM، 7BM، 8BM، 12GB)، الدال على اضطراب الهوية الجنسية.

جاءت سياقات عدم استقرار الحدود (CL=25)، من خلال الارتكاز على الحس أو المدرك (CL2=16)، في اللوحات (2، 3BM، 5، 6BM، 7BM، 8BM، 11، 12GB)، كاشفاً تبعية المبحوث للمواضيع الخارجية، باستعمال بعبارتي: "نشوف"، "بيان"، ثم الانشطار (CL4=5)، بانشطار الأنا في اللوحة 2: "واقف/ قاعد"، اللوحة 12GB: "واحد هارب من الدار/ حطوه في الواد"، واللوحة 13B بين مشاعر التخلي والوحدة/ ومشاعر الفرح والغناء، وبانشطار الموضوع إلى سيء/ جيد في اللوحة 8BM: "يعذبوا فيه/ وقاعدن يديرولوا في عملية"، وفي اللوحة 19: "غامضين/ تبان عدة حوايج"، الدال على التعايش مع موقفين متناقضين، وأظهر نفاذية الحدود بين الداخل والخارج (CL1=2) في اللوحة 5: "وهي دخلت"، واللوحة 11: "بلاصة مظلمة"، تؤكد صعوبة الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي، وبعدم تجانس تنظيمات السير

داخلي/خارجي (CL3=2) في اللوحة 19 : "صور غامضين تبان عدة حوايج"، واللوحة 16: "ما فهمتهاش"، لصعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية.

لجأ المبحوث أيضا للسياقات النرجسية (CN=12)، عبر التشديد على الانطباع الذاتي (CN1=5)، كإعداد أولي لبلورة عاطفة غير محددة جيدا، متعلقة بإحساسات الضيق والحزن تجاه مواقف صراعية عائلية، كما في اللوحات (3BM: "بيان مدمر هذا قلقان ويكي"، 7BM: "وما عجاتوش بيان مكشح"، "حاقدين هكا ولا مغشين"، 11: "la photo كشل ما تفرحش هكا"، و 13B: "حزين هكايا"). لجأ المبحوث كذلك إلى مثلثة تصور الذات والموضوع (CN2=3)، بميل سلبي تجاه الموضوع في اللوحتين (6BM: "ما قدراش تشوف في وجهه داير كاش مشكل"، و 11: "la photo كشل ما تفرحش هكا")، وبميل سلبي تجاه الذات في اللوحة 16: "ما فهمتهاش". اعتمد أيضا على لوحة فنية وهيئة دالة عن عواطف (CN3=3)، معبرا عن لوحة فنية في اللوحة 12GB: "هذه الصورة كشل في غابة" مرتبط بالتحفظ لامتناس بلورة الصراع، وعن هيئة دالة عن عواطف في اللوحة 10: "الأب معنق بنه"، مرتبط بخلط في معالم الهويات الدال على رفض العلاقة، ثم استعمل علاقة مرآتية (CN5=2) في اللوحة 3BM: "هذا يشبه لواحد، واحد مات"، مرتبطة بإدراك شخص ميت، أدت إلى عدم استقرار حدوده (CL2)، وفي اللوحة 12GB: "هي تشبه لقصة سيدنا عيسى"، كشفا الخلط بين الهويات وعدم ملائمة موضوع القصة مع المنبه، لتؤكد هشاشة قاعدة هذه السياقات النرجسية المدعمة للأنما.

أما سياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي (CF)، فقد انحصرت في التشبث بالواقع الخارجي (CF1=5) في اللوحات (1، 2، 5، 3BM، 8BM، 13B)، بغرض المساهمة في تقوية تجنب الصراع وإظهار أن استعمال هذا الواقع الخارجي إنما يكون لأغراض استنادية أكثر، حيث مال المبحوث في اللوحات السالفة الذكر (ماعدا 13B) إلى الارتكاز على الحس "نشوف"، كمرجع أولي يستند عليه للانطلاق إلى الواقع الخارجي، فاستعمل التشبث بالواقع الخارجي ما هو إلا واجهة لتميرير العالم الخيالي الخاص، أين تندمج فيه الصورة الواقعية بالحياة اليومية الذاتية المسرودة، وكأن لا وجود لحد أو حاجز بين الحقيقة والخيال.

يعتبر تسجيل السياقات الضد اكتئابية (CM)، مؤشرا دالا على الأهداف التي وظفت من أجلها السياقات (CF) من حيث استعمالها لتغطية الهشاشة النفسية، إذ يلتقيان لخدمة وظائف الاستناد على الموضوع (CM1=2) في اللوحة 8BM كطلب مساعدة: "هكا ولا هكا؟" واللوحة 13B: "راحوا نتاع الدار وخلوه".

ب- سياقات الرقابة (A=72)

جاءت سياقات الرقابة مرتفعة جدا لامتناس وضوح القصص ومنع تسلسلها المنطقي الهادف لإرسان الصراع، متمثلة في سياقات النمط الهجاسي (A3=57)، من خلال التحفظات الكلامية، التردد،

والاجترار (A3.1=54)، ثم العزل بين الأفراد (A3.4=2) في اللوحة 4: "شغل هو يشوف مع وحدا خلاف"، "وقادر يسمح في هذي اللي معاه normale"، بهدف قمع التصورات الجنسية، والإلغاء (A3.2=1) في اللوحة 10: "طفل معنق بئيه... آه تسمى الأب معنق بئيه"، لتبقى هذه السياقات شاهدة على عدم تحقق التحكم الفعال تجاه التصورات والعواطف كما هو الحال في العصاب الهجاسي، فهي وسيلة تلقائية لا تجدي نفعا أمام الاكتساح القوي لهوامات الانفصال والنزوات العدوانية والاضطهادية، تدل إذا ما كثرت على الاضطراب والفشل في ضبط التصورات القوية ومؤشر على النشاط الهوامي أكثر مما هي إرادة في الإنقاص من حدته، وتغيب تماما إذا كانت تلك الهوامات متعلقة بمواضيع قديمة يستثيرها الموقف الغامض؛ اللوحة 19: "صور غامضين تبان عدة حوايج".

سُجلت سياقات مصادر من الواقع الخارجي (A1=9)، من خلال الوصف (A1.1=7) في اللوحة 3BM: "وحده"، كمحاولة للتعامل مع الوضعية الاكتئابية، اللوحة 8BM: "موس ولا مقص"، بفشل في ضبط تسيير العدوانية تجاه الأب الكاشفة للرغبة الدفينة في إيذائه، اللوحة 11: "هذا حجر"، "وهذا صور"، كمحاولة للتحكم في إحساس الضيق تجاه الموضوع، واللوحة 12GB: "في غابة، أشجار"، "فلوكة صغيرة"، "واد هذا"، مُستعمل ضمن شبكة من السياقات الأولية أفقدته فعاليتها. لجأ المبحوث أيضا إلى تدقيقات مكانية (A1.2=1) في اللوحة 8BM: "فوق الطابلة"، ومراجع أدبية، ثقافية (A1.4=1) في اللوحة 12GB: "هي تشبه لقصة سيدنا عيسى عليه السلام"، لكن تمّ توظيف هذين السياقين كذلك ضمن شبكة من السياقات الأولية كشفت ضعف وهشاشة الأنا في تحكمه وصدده للإثارات.

اعتمد المبحوث كذلك على سياقات استثمار الواقع الداخلي (A2=6)، من خلال التأكيد على الصراعات الداخلية أو الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع (A2.4=4)، فظهر الأول في اللوحة 1: "يشوف مع كاش Photo وهامل معاها" مرتبط بإدراك خاطئ، وفي اللوحة 3BM: "هذا قلقان" مرتبط بعدم استقرار الحدود، "صرا له كاش مشاكل"، مرتبط بالكف والتردد، وظهر الثاني في اللوحة 6BM: "وقاعد يشوف مع أمه ولا غضبانه عليه ولا مو"، موظفا بتحفظ وتردد لامتناس وضوح الصراع ومنع تسلسله المنطقي الهادف لإرضائه. ولجأ إلى العقلنة (A2.2=2) في اللوحة 1: "قاعد يقرى"، واللوحة 12GB: "ما دام كاين فلوكة كاين واد"، لإظهار الإمكانات الجد محدودة لتصور الصراع والتفاوض مع الموضوع.

ج- السياقات الأولية (E=38).

ظهرت السياقات الأولية من خلال كثافة الإسقاط (E2=18)، باستحضار الموضوع السيئ، موضوع الاضطهاد، والبحث الاعتباري عن قصدية الصورة (E2.2=10)، التعبير عن تصورات مرتبطة بمواضيع عدوانية (E2.3=7)، وعدم تلاؤم موضوع القصة والمنبه (E2.1=1). ظهر السياق الأول باستحضار

الموضوع السيئ أو موضوع الاضطهاد تعزيزا لفكرة المخاوف والحذر من المواضيع أو الخوف من تصورات الإخصاء، في اللوحة 4: "قاعدة تخون فيه"، اللوحة 7BM: "قاعدين يحكوا على واحد ولا يمشروا فيه"، "قاعدين يخططوا هكا يديروا كاش عفسة"، "ولا النظرات نتاعهم"، "تحس... حاقدين"، واللوحة 8BM: "هو اللي وصله للحالة هذي الي راه فوق الطابلة"، وبالبحث الاعتباطي على قصدية الصورة في اللوحات (3BM، 5، 10، 13B). وظهر السياق الثاني المعبر عن تصورات مرتبطة بمواضيع عدوانية (E2.3) في اللوحة 7BM: "بلاك يغتالوا واحد"، "ولا يسرقوه"، وفي اللوحة 8BM: "قاعدين يعذبوا فيه"، "يبانو لي يعذبوا فيه"، "شغل راح يقتلوه"، "طفل دار فيه كاش عفسة هكا سمو"، وهي تصورات وجهت جميعها ضد المواضيع لتثبت الفشل في تسيير النزوات العدوانية ضد الآخر. أما السياق الثالث، عدم تلاؤم موضوع القصة والمنبه (E2.1)، فظهر في اللوحة 12GB: "هي تشبه لقصة سيدنا عيسى عليه السلام كي حطوه في الواد"، ليدل على ضعف الأنا وعدم قدرته على صد الإثارات.

اعتمد المبحوث أيضا على سياقات تشوه الإدراك (E1=11)، بغية تعزيز الدفاعات ضد مخاوف الانفصال والتخلي والكشف عن النوعية السيئة للعلاقة بالواقع، فكانت الغلبة للإدراك الخاطئ (E1.3=5)، ثم إدراك أجزاء نادرة (E1.2=3)، فسياقي إغفال المواضيع الظاهرة (E1.1=2) وإدراك مواضيع منهارة (E1.4=1). ظهر السياق الأول (E1.3) في اللوحة 1: "يشوف مع كاش photo"، اللوحة 3BM: "واحد مات له هذا في الفراش"، اللوحة 10: "طفل معنق بئه"، "الأب معنق بئه"، واللوحة 11: "وهذا بلاك غريبان هناك الغراب"، وسُجل سياق الثاني (E1.2) في اللوحة 4: "شغل هو يشوف مع وحدا خلاف عجبائه" (المرأة في الواجهة الخلفية)، اللوحة 6BM: "حاكم هنا هكا في الفراش"، واللوحة 7BM: "النظرات نتاعهم"، أما السياق الثالث (E1.1)، فظهر بإغفال الكمان في اللوحة 1 وإغفال البندقية في اللوحة 8BM وأظهر السياق الرابع (E1.4) في اللوحة 3BM: "بيان مدمر".

جاءت سياقات تشوه الخطاب (E4=6)، من خلال الأخطاء الكلامية (E4.1) في اللوحات (6BM، 7BM، 8BM، 10، 11، و12GB) لتشهد على ذلك التفكك اللغوي الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار لدى المبحوث. برزت سياقات اختلال معالم الهوية والمواضيع (E3=3)، متمثلة في اختلاط الهويات والأدوار (E3.1)، في اللوحة 10: "هذا شغل بلاك طفل معنق بئه"، و"آه تسمى الأب معنق بئه"، وفي اللوحة 12GB: "سيدنا عيسى عليه السلام كي حطوه في الواد"، حيث يعتبر هذا السياق نمطا دفاعيا متفهم يُستعمل لرفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب.

د-سياقات المرونة (B=11)

أظهر المبحوث عددا ضئيلا من سياقات المرونة (B=11)، متمثلة في سياقات استثمار العلاقة (B1=4)، من خلال التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1.1=3)، وإدخال شخص غير موجود على الصورة (B1.2=1)، فسُجل السياق الأول (B1.1) في اللوحة 2: "وبانتلي مزوج مع هذي"، اللوحة 6BM: "وقاعد يشوف مع أمه"، واللوحة 7BM: "ولا هذا ولا هذا أب الطفل هذا"، مرتبطا في كل مرة بعدم التعريف بهوية الأشخاص (CI2)، بهدف تجاهل الصراعات بعيدا عن الوظيفة العصابية لهذا السياق المتميز بالخوف من المواضيع وأخطارها، وسُجل السياق الثاني (B1.2) في اللوحة 12GB: "تبان لك شغل واحد هارب من الدار"، مرتبط بعدم التعريف بهوية الأشخاص والتحفظ، اللذان عملا على امتصاص وضوح القصة ومنع تسلسلها المنطقي لإرصان الصراع كدفاع ضد بروز الإشكالية العميقة.

ثم جاءت سياقات النمط الهستيري (B3=4)، من خلال سياق تغليم العلاقة (B3.2=3)، في اللوحة 2: "وهذي كي شغل تحبو"، واللوحة 4: "يشوف مع وحدا خلاف عجباؤه"، و"شغل داتله عقله"، مرتبطا بعدم التعريف بالأشخاص لتجنب خطر التقارب، الذي وصل إلى حد إدراك أجزاء نادرة (E1.2) (المرأة في الخلفية في اللوحة 4)، والعزل بين أطراف الصراع، بهدف تدعيم عدم التقارب الجنسي الغيري، ومن خلال سياق المرونة في التماهيات (B3.3=1)، في اللوحة 2: "شغل ما عرفت الطفل ما عرفت طفلة"، مرتبطا بالتحفظ والكف (A1.3, CI1) لامتصاص وضوح القصة.

أبدى المبحوث كذلك سياقات التهويل (B2=3)، من خلال تصورات الفعل (B2.4=2)، وتصورات أو عواطف متعارضة (B2.3=1)، فسُجل السياق الأول (B2.4) في اللوحة 4: "شغل مروح"، واللوحة 12GB: "واحد هارب من الدار"، لإظهار الرغبة الجامحة للهروب من خطر التقارب مع المواضيع تجنباً لأخطار الانفجار النفسي المؤكد بعدم التعريف بهوية الأشخاص، وظهر السياق الثاني (B2.3) في اللوحة 4: "شغل حاب يخليها وهو رايع وهي كابشة فيه"، مرتبطا بعدم التعريف بهوية الأشخاص والتحفظ، لامتصاص وضوح القصة ومنع تسلسلها المنطقي لإرصان الصراع خوفا من خطر التقارب.

مناقشة حالة "سعيد":

• سمات التوظيف النفسي:

- تبين من خلال اختبار الرورشاخ، ظهور سمات التوظيف النفسي الذهاني لدى المبحوث، بسبب اضطراب التفكير، بكثرة الإدراك الجزئي الصغير $Dd = 35.71\%$ ، وضعف التشكيل الجيد $F^+ = 4$ مقابل الرديء $F^- = 5$. كما تبين الذهان بتفكك صورة الجسد $Hd = 4 < Hd = 1$ ، لعدم القدرة على تقمص الصورة الإنسانية الكاملة، ظهور المحتويات التشريحية $Anat = 5$ ، وتسجيل غياب الفعل والحركة الإنسانية $K = 0$ ،

مقابل ارتفاع نسبة التشكيل $F = 71.42\%$ لسد ذلك النقص الحركي، بهدف نزع الاستثمار الموضوعي والتركيز على الجسد.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهرت سمات التوظيف النفسي الذهاني، من خلال بروز السياقات الأولية، المتمثلة في فشل الإسقاط وشدته $E2=18$ ، تشوه الإدراك $E1=11$ ، تشوه الحوار $E4=6$ ، واضطراب الهوية $E3=3$ ، ومن خلال تسجيل اختلال العلاقة مع الموضوع، بسبب تناوله إما في سياق اضطهادي بفعل كثافة الإسقاط الذي يعطي معالجة بدائية، أو عدم الاعتراف بالرابط العلائقي معه بتجنب تعريفه. تجدر الإشارة إلى أن المبحوث قد يندرج ضمن حالات الذهان الأقل خطورة حسب (سي موسي، بن خليفة، 2010، ج1، ص142)، حيث سُجلت السياقات الأولية ($E=38$)، إلى جانب سياقات من السجل العصابي الهجاسي ($A3=57$)، الهستيري ($B3=4$)، والكف ($CI=79$)، إذ أن حضور هذه الأخيرة يؤكد النواة العصابية المتضمنة في الذهان، وبالتالي عدم خطورته وإمكانية تطوره نحو الأحسن "الذهان العابر (فرنكزي)).

✓ نستخلص من الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، أن الصراع اتخذ أربعة أشكال (لدى سعيد)، حسب (Green, 1969, p.84): "وجود نزوات التدمير ضد النزوات العلمية، اتجاه الاستثمارات نحو الأنا ضد اتجاهها نحو الموضوع، ظهور السياقات الأولية ضد السياقات الثانوية، وتصورات (نسبية) ضد اللغة"، ووجود "هشاشة نرجسية معتبرة، ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع التي تخلف إصابة في الروابط مع الذات" (Chabert, 2002, p.180).

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث اضطراب التفكير وتفكك الحوار: "أنا حالي ما فهمتش على روعي"، وبيّن إصابة الروابط مع الموضوع التي خلفت إصابة في الروابط مع الذات.

- نوعية تصور الذات:

أ/ نوعية التقمصات:

- التقمصات الأولية:

- تبين لنا من خلال الرورشاخ، بأن سعيد أظهر ذات غير موحدة، حيث قام برفض اللوحة I، واعتمد على نسبة معتبرة من الإجابات الجزئية الكبيرة ($D\% = 57.14$) المرتبطة بعضها بمحدد شكلي سالب ($3DF$) ($10F$)، والإجابات الجزئية الصغيرة ($Dd\% = 35.71$)، المصاحبة في أغليبيتها لأجزاء إنسانية تبعث إلى البحث عن صورة الذات المحطمة. وأبرز كذلك انزلاقاً إدراكياً ($5F-10F$)، أدى إلى انخفاض نسبة الشكل الناجح ($F^+\% = 45$)، كشف فشل محاولة تنظيم الإدراكات الداخلية والخارجية، ووضع الحدود والربط بينها. كما عمد إلى إدراج أغلب المحتوى الإنساني ($H\% = 35.71$) ذي النسبة العالية، ضمن صورة إنسانية جزئية ($Hd=4/H=1$)، معززة بمحتويات تشريحية ($Anat=5$)، كشفت العجز عن لم الذات.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر قصور التقمصات الأولية، في الصعوبة التي وجدها المبحوث في التعيين والتمييز بين الداخل والخارج بسبب قلة استعمال سياقي الوصف والتشبيث بالواقع الخارجي ($A1.1=7$, $CF1=5$)، واستعمال العلاقة المرآتية ($CN5$)، لعدم التمييز والقدرة على إعطاء تصورات تبعث إلى الاختلاف بين الأفراد. عزز القصور بظهور سياقات عدم استقرار الحدود ($CL=25$)، متمثلة في الارتكاز على الحس أو المدرك ($CL2=16$)، الانشطار ($CL4=5$)، نفاذية الحدود بين الداخل والخارج ($CL1=2$)، وعدم تجانس تنظيمات السير ($CL3=2$)، وظهور هشاشة الأنا في صد الإثارات، من خلال بروز سياقات كثافة الإسقاط ($E2=18$)، تشوه الإدراك ($E1=11$)، تشوه الخطاب ($E4=6$)، واختلاط معالم الهوية والمواضيع ($E3=3$) حذرا من خطر التقارب، الذي تأكد رغم استعمال سياق $B3.2$ ، لارتباطه بـ $CI2$. كما تدعم قصور التقمصات الأولية رمزيا، بعدم القدرة على التعامل مع إشكالية اللوحات خاصة غير المبنية.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا لأمه.

- التقمصات الثانوية:

- ظهر في اختبار الرورشاخ قصور التقمصات الثانوية لدى المبحوث، من خلال عدم تحمله إدراك الاختلاف الجنسي، بعدم تحديد النوع في اللوحة II: "بايلي شغل حيوان"، عدم تحديد الجنس في اللوحة III: "كشغل جسم إنسان"، وإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحات ذات الرمزية الذكرية، بعدم تماسك إجابة اللوحة IV ورفض اللوحة VI، وفي اللوحات ذات الرمزية الأنثوية، بإظهار تصور إنساني جزئي غير محدد الجنس في اللوحة VII ورفض اللوحة IX.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد أظهر المبحوث الاضطراب الهوية الجنسية، من خلال تجنب التعريف بالأشخاص ($CI2=12$)، الذي وصل إلى حد الخلط في معالم الهوية والأدوار ثلاث مرات، بهدف عدم التقارب الجنسي الغيري وصعوبة استدخال الصورة الوالدية المبنية، كما تأكد إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية بقمعها من خلال سياق العزل بين الأفراد ($A3.4=2$) في اللوحة 4.

-تماشت النتائج مع معطيات المقابلة، أين بين المبحوث تصورا سلبيا للأب وعدم اهتمامه بالجنس الآخر.

ب/-نوعية العلاقة بالموضوع:

- تبين لنا من خلال اختبار الرورشاخ، العجز في إظهار العلاقة بالموضوع لغياب الحركة في كل لوحات البروتوكول عموما وفي اللوحات الداعية لذلك خصوصا (III, II, VII)، بهدف نزع الاستثمار الموضوعي والتركيز على الجسد.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد تأكد العجز في إظهار العلاقة، بسبب عدم تمكن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة 2 الرامية للعلاقة الثلاثية رغم تغليم العلاقة وهذا بسبب عدم التعريف بالأطراف، الذي أُستعمل أيضا في اللوحة 4، بهدف عدم الاعتراف بالرابط العلائقي بين الزوجين وتجنب التقارب الجنسي، وصل إلى حد إظهار سياق العزل، وتغليم العلاقة مع شخصية أنثوية موجودة في الخلفية غير معرفة الهوية. لم يستطع المبحوث كذلك إظهار العلاقة في اللوحة 10، لعدم تمكنه من إدراك إشكاليها التي تبعث إلى التقارب الجنسي في إطار المغامرة، بسبب بروز سياقات أولية عملت على الخلط بين الهويات والأدوار بسبب صعوبة التفتح على التقمص الوالدي.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للوالدين وللآخر.

نستنتج مما سبق، أن المبحوث يعاني من اضطراب تصور الذات نتيجة لقصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر تصورا سلبيا للذات من خلال وجود حالات متناقضة لأننا وغياب درجة تقدير الذات واحترامها.

❖ ومن أجل التأكد من صحة هذا الاضطراب، لجأنا إلى مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الورشاش واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، حيث تبين لنا ما يلي:

- كشف سعيد في اختبار الورشاش اضطراب تصور الذات، من خلال تحليل اللوحة V، الذي أظهر التردد بين محتويين "خفاش ولا فراشة"، قصد عدم تهمين الذات، ورفض اللوحة I. كما ظهر اضطراب تصور الذات أيضا، بإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحات ذات الرمزية الذكرية، بعدم تماسك إجابة اللوحة IV ورفض اللوحة VI، وفي اللوحات ذات الرمزية الأنثوية، بإظهار تصور إنساني جزئي غير محدد الجنس في اللوحة VII ورفض اللوحة IX، عدم تجسيد الفضاء الحي لتخليه عن الحركات الإنسانية والحيوانية ($K=0, Kan=0$) من أجل رفض العلاقة، وعدم سلامة التصورات الإنسانية ($H=1/Hd=5$) المعززة بمحتويات تشريحية ($Anat=5$).

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر اضطراب تصور الذات، من خلال ضالة سياقات المرونة ($B=11$)، متمثلة في استثمار العلاقة ($B1=4$)، بالتأكيد على العلاقات البين شخصية ($B1.1=3$)، وإدخال شخص غير موجود على الصورة ($B1.2=1$). فسُجل السياق الأول ($B1.1$) مرتبطا في كل مرة بعدم التعريف بالأشخاص ($CI2$)، بهدف تجاهل الصراعات بعيدا عن الوظيفة العصابية لهذا السياق المتميز بالخوف من المواضيع وأخطارها، وسُجل السياق الثاني ($B1.2$) مقرونا بعدم التعريف بالأشخاص والتحفظ، للذان عملا على امتصاص وضوح القصة ومنع تسلسلها المنطقي. ومتمثلة في سياقات التهويل ($B2=3$)، من خلال تصورات الفعل ($B2.4=2$)، وتصورات أو عواطف متعارضة ($B2.3=1$). فسُجل السياق الأول ($B2.4$)، لإظهار الرغبة الجامحة للهروب من خطر التقارب مع المواضيع تجنباً

لأخطار الانفجار النفسي، مؤكد بعدم التعريف بالأشخاص، وظهر السياق الثاني (B2.3)، مرتبطاً بعدم التعريف بهوية الأشخاص والتحفظ، لامتناع وضوح القصة ومنع تسلسلها. أما سياقات النمط الهستيري (B3=4)، فكانت من خلال سياق تغليم العلاقة (B3.2=3)، مرتبطاً بعدم التعريف بالأشخاص لتجنب خطر التقارب، ومن خلال سياق المرونة في التماهيات (B3.3=1)، مرتبطاً بالتحفظ والكف. ظهر اضطراب تصور الذات أيضاً من خلال الرجوع إلى السياقات النرجسية (CN=12)، عبر التشديد على الانطباع الذاتي (CN1=5)، كإعداد أولي لبلورة عاطفة غير محددة جيداً، متعلقة بإحساسات الضيق والحزن تجاه مواقف صراعية عائلية، مثلثة سلبية لتصور الذات والموضوع (CN2=3)، لوحة فنية أو هيئة دالة عن عواطف (CN3=3)، مرتبطة إما بتحفظ لامتناع بلورة الصراع، أو بخلط في معالم الهويات لرفض العلاقة، ثم علاقة مرآتية (CN5=2)، جاءت مقرونة بإدراك شخص ميت، لتتأكد هشاشة قاعدة هذه السياقات النرجسية المدعمة للأنثا. كشف الرجوع إلى السياقات الأولية، الفشل الذي أظهره الدفاع الليبيدي والسيقات النرجسية غير المسجلة في سياق علاقة موضوعية، من خلال بروز سياقات كثافة الإسقاط (E2=18)، تشوه الإدراك (E1=11)، تشوه الخطاب (E4=6)، واختلاط معالم الهوية والمواضيع (E3=3) حذراً من خطر التقارب

- نوعية استثمار الحدود:

- أظهر سعيد اضمحلال الحدود في اختبار الرورشاخ، بضالة الإنتاجية (R=14)، ارتفاع عدد ردود فعل الرفض والصدمة في اللوحات (IX, VI, I)، نقص الإجابات الكلية (G=01)، وارتفاع الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd % = 35.71)، التي كانت مصاحبة في غالبيتها لأجزاء إنسانية تبعث إلى البحث عن صورة الذات المحطمة. وتؤكد اضمحلال الحدود، بغياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات، بسبب انخفاض نسبة التشكيل الجيد (F+ % = 45)، وتواتر الإجابات ذات الحدود المحطمة والمختزقة، ما أدى إلى الاقتصار على صورة إنسانية واحدة فقط في كل البروتوكول، والإخفاق في التماهيات الجنسية التي أدت إلى الإخفاق في استثماراته النرجسية للتصورات الجنسية.

- كما أظهر المؤشر حاجز/اختراق Barrière/Pénétration لسلم (Fisher, et Cleveland, 1958)، الاضمحلال في الحدود ب 9 أجوبة اختراق مقابل 0 أجوبة حاجز، مؤكد بانخفاض (F+ % = 45) و (F+ % = 45.83). (élargi = 45.83).

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر الاضمحلال في استثمار حدود، بسبب اللجوء الكبير للسياقات الأولية، التي أظهرت الخرق في الغلاف الجسدي وغموض الحدود بين الذات والآخر واضطرابات التفكير، باستعمال سياقات كثافة الإسقاط (E2)، التي عززت فكرة المخاوف والحذر من المواضيع، وأظهرت الميول السادية القوية والشديدة الموجهة نحو الموضوع التي قد تخفي الخوف من تصورات الإخضاء، وبظهور النوعية السيئة لعلاقته بالواقع، خاصة من خلال الإدراك الخاطئ (E1.3)، إدراك

أجزاء نادرة (E1.2) ، وإدراك مواضيع منهارة (E1.4)، واللجوء لسياقات تشوه الخطاب (E4)، الشاهدة على تفكك العلاقات والأفكار، وسياقات الخلط في الهويات والأدوار (E3.1) لاضطراب الهوية ورفض العلاقة. وساهمت سياقات عدم استقرار الحدود (CL=25)، في ظهور الاضمحلال في الحدود، بالارتكاز على الحس أو المدرك (CL2=16)، الذي يكشف التبعية للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات استدخال المواضيع الداخلية، الانشطار (CL4=5)، الذي يدل على التعايش مع موقفين متناقضين، نفاذية الحدود بين الداخل والخارج (CL1=2) لصعوبة الفصل بين العالم الداخلي والخارجي، وعدم تجانس تنظيمات السير (CL3=2) لصعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية. وبذلك يصنف المبحوث وفق نمط CL2 السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص به. -تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث اضمحلال الحدود بجملة: "أنا محطم ما فهمت روعي ما فهمت لآخرين"، "أنا حالي ما فهمتش على روعي"، "ما نديرش لمان في الناس، حتى صحابي ما وقفوش معايا".

2- سمات التوظيف النفسي الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر. حالة جمال 13 سنة.

• عرض وتحليل معطيات المقابلة العيادية:

جمال مراهق، يبلغ من العمر 13 سنة (2018)، يزاول دراسته في السنة الخامسة ابتدائي بفشل مدرسي سببه الرسوب وتكرار السنوات. يعمل الأب عامل نظافة Éboueur، أما الأم فلا تمتن أي مهنة خارجية. يحتل المبحوث المرتبة الأولى بين ابنين، ذكر وأنثى.

لا يعاني جمال ولا أسرته أي مرض عضوي ولم يسبق لهم أن عالجوا في أي مصحة نفسية أو عقلية.

تعرض جمال للاغتصاب ثلاث مرات عن طريق الإغواء من طرف ابن عمه مراهق يبلغ من العمر 18 سنة، لصرحت الأم: "وليدي تبدل، ما هوش مليح، قرايته نقصت أكثر، يبكي بزاف، ما يرقد ما يأكل". صرحت الأم أيضا بأن زوجها مدمن على المخدرات وشرب الخمر، وأنه وأخوه يجتمعان بمجموعة من الأصدقاء في حيهما كل يوم لرؤية الأفلام الإباحية بمعية ابنيهما (الضحية والمعتدي)، وأن في الآونة الأخيرة، كثر الشجار مع زوجها بحضور الابن الشاهد على الضرب، الصراخ، والتهديد الدائم بالطلاق. ورغم إظهار المبحوث لاشمئزازه من أفعال أبيه وعمه المتمثلة في رؤية الأفلام الإباحية خاصة: "نحب بابا مليح، بصح أني زغان عليه، ما نحبوش، يشوف حوايج ما شي ملاح، نسامحلو بصح زغان عليه بزاف ماشي مليح"، إلا أنه أظهر هو أيضا نفس السلوك بانفراده ببعض الأولاد في حيه لرؤيتها. كما صرح كذلك بما يلي: "نحب نخرج بزاف مع بابا، غير هو الي يخرجني، يما تظل غير مع فلام لهنودا ما علابلهاش بيا"، ما قد يكشف عن قصور التقمصات الأولية، وظهور تناقض الشعور بنسبة للأب، الذي أظهر انشطار الأنا: "نحبو/مانحبوش"، وانشطار الموضوع إلى جيد/سيئ "مليح/ماشي مليح"، ما قد يؤكد قصور التقمصات الأولية، والثانوية المعززة بعدم اهتمام المبحوث بالجنس الآخر.

أظهر المبحوث في تصريحاته "غياب تصور الذات والذات المدمجة من خلال وجود حالات متناقضة للأنا كالانشطار والمشاعر الدائمة باللاواقعية" (Kernberg, 1997, p. 132)، حيث قال: "نحب بابا مليح، بصح أني زغان عليه، ما نحبوش"، وقوله: "ما فهمتش روعي شكون أنا، ما لقيتش روعي".

أظهر المبحوث فيما يخص العلاقة بالآخرين ما يلي: "ما نحبش صحاب بابا، ما نحبش عمي، ما نحبش وليد عمي الي كلخلي، حتى في المدرسة ما نحبش"، ما قد يبعث إلى سوء العلاقة مع الموضوع. أما عن نوعية النوم، فقد بين المبحوث وجود كوابيس ليلية سببت له الفزع: "أنوم نتعدى على الناس ونضرب فيهم، ما علابلش علاه"، "أنوم زغان من بابا، زغان من وليد عمي، وعمومي يضاربو ديمًا بالموس". وقد صرحت الأم عن قلقها الكبير عندما طرح فحوى الكوابيس، حيث أكدت أن ابنها بدأ فعلا بالتعدي جنسيا على الآخرين، وقد اختار ابن خالته لذلك: "ضرك هو يدني لوليد أختي".

أما ما يتعلق بالحياة المستقبلية، صرح المبحوث برغبته في أن يكون شرطياً: "نحب نكون بوليسي باش ما نديرش واش ندير ضرك"، ما قد يدل على الإحساس بالذنب وعدم الرضا عن الذات.

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار الرورشاخ:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
I	"06...^٨ 1- واش هذي؟...لوحة الجزائر؟ حاجز. 2- نصها فيه الخير ونصها فيه الشر، اختراق 3- منا الجنة ومنا النار، 4- منا الشياطين ومنا الملائكة 1' و 46"	- لوحة الجزائر كل البقعة G. - الشر في جانب والخير في جانب. Les deux grandes parties latérales(D2x2). - الجنة في جانب والنار في جانب. Les deux grandes parties latérales(D2x2). - الشياطين في جانب والملائكة في جانب. Les deux grandes parties latérales(D2x2)	Commen GF+Géo DF-Abstr Rem.sym DF-Abstr Rem.sym DF- (H) Rem.sym
II	"11...^٨ 5- كما كانوا يحاربوا المجاهدين، ودم نتاعهم. اختراق. 6- هنا طريق...كيما كانوا يديرو باراج، يعقب الطفل زعما يرجع روجو يقرأ، وهو رايح للشهداء. 1' و 20"	هنا كانوا يحاربوا D6. Les deux parties noires latéral هنا والدم الفوق تاعهم. D9 Rouge supérieur et inférieur هنا طريق، نشوف غير الطريق وطفل تخيلتو. Dd24 Partie médiane du rouge inférieur.	Equivalent de choc D/DFC-H/sang →K DdF-Pays/Scène
III	"12...^٨ 7- ضفدع والدم تاعو، اختراق 8- ومنا السغطات... حاجز 9- وهنا حصان. حاجز 1' و 02"	نشوف ضفدع D1 Les deux parties noires latérales+ le D noir médian(le noir en totalité) الدم تاعو هنا Dd13 Rouge central plus les deux rouges latéraux supérieurs. هنا السغطات. D3 Rouge central. وهنا حصان. D2 Rouge latéral supérieur لالا ما رانيش نشوف عباد.	Equivalent de choc D/DdFC-A/ Sang DF-Obj DF-A
IV	"05...^٨ 10- تنين... 11- نشوف منا الخير ومنا الشر وجناحين نتاع تنين فيهم الخير والشر. اختراق 12- هنا أنيابه. اختراق 13- ونشوف خط أخضر. 1' و 19"	نشوف هنا كامل تنين. G. نشوف هنا. D9 Toute la tache sauf D1 هنا أنيابه. Dd30 Tache triangulaire plus claire à l'extrémité supérieure de l'axe médian. الخط الأخضر هنا في الوسط Dd13 Extrémité de la partie supérieure médiane avec tout l'axe médian.	GF+(A) DF- (Ad)/Abstr Perseveration. Rem.sym DdF-(Ad) Dd FC- Géom

Equivalent de choc DdFC' - Géom DF-(Ad) DF-(Ad) DdF-Frag/(Ad)	خط أكحل. Dd7 Toute la partie médiane الرجلين تاع التتين. D9. Les deux saillies médianes inférieures. قرون نتاعو. D8 Les deux saillies médianes supérieures. (D2x2) Dd5 Saillie بقعة صغيرة هنا في الجناح latérale de bordure supérieure de D4.	"11... ^٨ 14- خط أكحل... 15- الرجلين تاعو تاع التتين. اختراق 16- وهنا قرون نتاعو. اختراق. 17- وهنا بقعة صغيرة. "54	V
G/DF-(A)/(Ad) . DdFC' - Géom Persévération DdF-Anat Dd FC' - Frag/(Ad) Persévération	التتين. G الفم نتاعو هنا. D3 Extrémité de la partie supérieure médiane. خط أبيض. Dd12 Ligne médiane inférieure الرتتين. Dd11 Petites taches claires dans l'axe médian supérieur. زوج نقاط بيوضا في لجناحتين. Dd18 Les deux grandes saillies latérales ensemble (Dd9x2)	"05... ^٨ 18- تتين هذا، الفم نتاعو اختراق 19- هنا خط أبيض، 20- وهنا الرتتين نتاعو. اختراق. 21- وهنا زوج نقاط بيوضا هنا وهنا. "01 و "28	VI
Equivalent de choc DdFC' - Géom Perseveration. DFC' - Géom Perseveration. DF-Frag DF+Hd Rem.sym	خط أبيض. Dd26 .partie gris clair au centre de la partie médiane supérieure du tiers inférieur. خط أكحل. D6 Partie médiane supérieure du tiers inférieur وهنا تشبه لغيمة. D3 Tiers médian latéral . وهنا تشبه وجه الإنسان. D14 Tiers supérieur (D1x2).	"09... ^٨ 22- هنا خط أبيض، 23- وهنا خط أكحل، 24- وهنا تشبه لغيمة، اختراق. 25- وهنا تشبه لوجه إنسان هنا وهنا هذا ما كان. اختراق. '01	VII
DdFC- Géom DF+A DdF-(A)	خط برتقالي. Dd34 Partie médiane du troisième tiers. هنا فهد وهنا فهد. D18 Les deux parties roses latérales. وهنا ديناصور. Dd26 Saillie latérale de l'orange.	"04... ^٨ 26- خط برتقالي، 27- هنا فهد وهنا فهد، حاجز . 28- وهنا ديناصور. '01 و "05	VIII
Equivalent de choc DdF+Ad DdFC- Géom/Frag DFC- Géom	هنا قرنين نتاع حيوان. Dd38 Prolongement interne, droite et gauche, de la partie supérieure de la tache orange. وهنا خط rose فيه زوج بقعتين. Dd30 Partie inférieure de l'axe médian, au niveau du tiers médian. وهنا خط أخضر. D5 Axe médian des deux tiers supérieur et médian.	"14... ^٨ 29- هنا قرنين، اختراق. 30- وهنا خط rose فيه زوج بقعتين، 31- وهنا خط أخضر، 32- وهنا دائرة. '02 و "40	IX

DdblF- Géom	دائرة. Ddbl32 Partie au-dessus de la lacune centrale Ddbl8.		
Equivalent de choc DdFC-(A)/A → kan DF+A DF+ Frag DdF-A DC'+Obj DFC -Frag	زوج تنينات خضورا لاصق فيهم أرنب. Dd55. Bleu latéral+ vert latéral supérieur (Dd32x2). وهنا غزال. D7 Brun latéral. وهنا سحاب. D13 Brun orangé latéral.. هنا بطة. Dd15 Jaune latéral. وهنا سيف رمادي. D14 Partie médiane du D médian supérieur D11 هنا بقع أحمر و صفورا. D40. Les deux jaunes médians inférieurs.	33- هنا زوج تنينات خضورا لاصق فيهم أرنب. اختراق 34- وهنا غزال. حاجز 35- وهنا سحاب، اختراق 36- هنا بطة. 37- وهنا سيف رمادي. اختراق 38- هنا بقع أحمر و صفورا. 02'20."	X

Choix :+ X و II. عجبوني . Choix - : VI و III. ما حبيتهمش.

المخطط النفسي: psychogramme

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=06 Ad=01 (A)=03 (Ad)=07 H=01 Hd =01 (H)=01 Frag =06 Obj=02 Géom=09 Anat=01 Abstr=03 Sang=02 Pays=01 Scène=01 Géo=01	F+= 07 F- =17 S de F= 24 K=→ Kan = → S de k=00 C=00 FC=08 C'=01 FC'=05 S de C=08 E=00 Clob=00	G=02 G/D=01 G%=7.89 D =17 D/D=01 D/Dd=01 D%=50 Dd =15 Dd %=39.47 Ddbl=01 Ddbl%=02.63	R=38 R.compl=00 Refus =00 T.total = 14'.09 '' Tps /R =23'' Tps .L.M=07'' Td'appre = D-Dd-G-G/D- D/D-D/Dd- Ddbl. نمط منبسط صافي. TRI= 0K /8C Fc= 0k/0E Rc%= 34.21 Ban=00 F%=2400/38=63.15 F% élargi=(24+7)x100/38=81.57 F+ % =700/24=29.16 F+% élargi=700/31= 22.58 A%=44.73 avec(A)et(Ad) H%=7.86 avec(H). A%=18.42 H%=5.26 IA%=10.52 خط (أسود-أبيض)- الخير والشر- التنين : Persév Rem.sym : 03(I)+01(IV) Equivalent de choc= (II-III- V-VII-IX-X)

➤ تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق: 15 اختراق / 5 حاجز (اضمحلال الحدود).

الانطباع العام:

سجل جمال إنتاجية مرتفعة ($R=38$) مقارنة بالمتوسطين المعياريين الجزائري والفرنسي، حيث يبدو الظاهر ذا لغة كثيفة وفائضة، إلا أن طبيعة الإجابات يطغى عليها الجانب الإسقاطي من خلال بروز هوامات قوية متعلقة بالخوف المنغرز في فكر المبحوث، في وقت قصير رغم ارتفاع عدد الإجابات، حدد ب " 14.09 ، أي بمعدل (23) لكل إجابة.

أبدى المبحوث، رغم عدم رفضه لأي لوحة، ما يعادل الصدمة في اللوحات (X,IX,VI,V,IV,III)، من خلال طول زمن الرجوع وارتفاع عدد الاستجابات، محاولة منه التحكم في ما يتم تحريضه وتنشيطه من تلك اللوحات، إلا أن نوعية تلك الاستجابات، شابهها نوع من الخلط من حيث التوزيع وطريقة تناول الموضوع، ما أدى إلى نقص الارتباط والتكامل بسبب الميل التجزيئي غير المتماسك الذي قد يدل على عدم تماسك الفكر الذي يميز التفكير الذهاني.

سياقات التفكير:

أظهر المبحوث ميلا إلى نمط التفكير المرتكز على الجزئيات $D\%=50$ ، $Dd\%=39.47$ ، ثم الإدراك الشامل $G\%=7.89$ ، الذي أظهر الضعف في القدرة على الانضمام إلى الواقع، فالجزئية البيضاء الصغيرة $Ddbl\%=02.63$. ورغم هذا الاستعمال المتنوع لأنماط الإدراك، إلا أن طريقة تتابعها تتطلب التوقف عندها لمعالجة الأسلوب الدفاعي المتوخى وراء ذلك النوع أو الآخر من تناول الإدراكي المختلط. واجه المبحوث صعوبة في الانطلاق لتناول اللوحة I، بسبب تعليقات خاصة بطلب توضيحات، بإجابة شاملة: "واش هذي...؟ لوحة الجزائر؟"، ظهر من خلالها البحث عن السند والجهد الكبيرين من أجل بناء حدود واضحة وواقية من العالم الخارجي. ثم إجابة شاملة ثانية (الإجابة 10) في اللوحة IV: "تتين"، بإدراك متماسك محاولة من المبحوث استحضار القوة المتسلطة والمضطهدة، ما استدعى إجابة شاملة ثالثة (الإجابة 18) في اللوحة VI: "تتين هذا الفم نتاعو"، بتناول من الكل إلى الجزء (G/D)، وتراجع رهابي عن طريق التمسك الهش بالمواضيع الجزئية بسبب عدم قدرته على مواجهة القوة المتسلطة والمضطهدة.

ظهرت الإجابة الجزئية الكبيرة الأولى كإجابة ثانية في اللوحة I: "نصها فيه الخير ونصها فيه الشر"، أظهر فيها المبحوث (بعد محاولة بناء الحدود بإجابة أولى شاملة متماسكة)، تلاشي التمسك الإدراكي في الجزئيات، وتتفكك الارتباط الفكري في محاولة الجمع بين الجزئيات النرجسية (DF-)، مرتبطة بالمحتوى (Abstr)، كشف انشطار الموضوع إلى (جيد/سيئ)، مؤكدا أيضا في إجابتين ثالثة ورابعة لنفس اللوحة: "منا الجنة ومنا النار"، "منا الشياطين ومن الملائكة"، لعدم توحيد الذات وتكاملها. تواصل تلاشي التمسك الإدراكي في الجزئيات في الإجابة الأولى للوحة II: "كما كانوا يحاربو المجاهدين ودم نتاعهم"،

باستعمال أجزاء كبيرة تعسفية (D/D)، بهدف الإحاطة بالموضوع، شوشت نوعية التناول للموضوع (D/DF-C)، وهو فشل إدراكي أمام خطر الإخصاء العنيف الذي تغلغل إلى أعماق الذات إلى حد الاختراق "دم"، الذي أظهر فيه المبحوث محاولة للتحكم في العدوانية الموجهة ضد التصورات الإنسانية. أكدت اللوحة III ذات الازدواجية المتجانسة، تواصل ذلك الدفاع النرجسي الفاشل، في ثلاث إجابات متتالية، أظهرت الأولى: "ضفدع والدم تاعو"، تفكك الارتباط الفكري في محاولة الجمع بين الجزئيات النرجسية (D/DdF-C) كمحاولة للتحكم في العدوانية الموجهة ضد التصورات الحيوانية، أما الثانية: "ومنا السغفات"، فأراد بها المبحوث تشييء الموضوع للتجميد التام للصورة الإنسانية، وهي طريقة لتجنب الواقع المألوف، تأكدت بإجابة ثالثة غير متماسكة أيضا: "وهنا حصان" (DF-)، مرتبطة بمحتوى حيواني لتجميد وتثبيت الموضوع لمراقبته واحتوائه. استمر المبحوث في استعمال ميكانيزم انشطار الموضوع جيد /سيئ، بالإصرار على فعل الرؤية كانبثاق للتصورات الاضطهادية في (الإجابة 11) للوحة IV: "نشوف منا الخير ومنا الشر وجناحين نتاع تنين فيهم الخير والشر"، ما يدل على أن "وبمواجهة فضاة الاعتداء، لا يستطيع (المبحوث) المكوث في ازدواجية نفسية نحو أبيه، ولا يستطيع كذلك الاستمرار في اعتباره موضوعا موحدا جيدا وسيئا في نفس الوقت، ومن أجل البقاء يعمل على شطر الأب إلى موضوعين" (in. Dupont, 2000, p.163)، كاشفا تعايش المبحوث مع موقفين متناقضين. جاءت الإجابتين (15 و 16) في اللوحة V (لوحة تصور الذات): "الرجلين تاعو تاع التنين"، "وهنا قرون نتاعو"، بنفس التنقيط DF-(Ad)، لتكشفنا على التوالي، تذبذب الحدود، والتوتر العدوانية "الناجم عن الإحساس العاطفي المتناقض تجاه الموضوع (صورة الأب)، ما يجعل طبيعة تصور الهوية والنفرد غير مستقرة، كاشفة قصور التقمصات الأولية والثانوية، تأكدت هذه الأخيرة بتجنب تعريف الموضوع (نتاعو). استمر هذا الإدراك بثلاث إجابات في اللوحة VII، كشف المبحوث ضمنا في الإجابتين الأولى والثانية (23، 24)، ضعف جهازه النفسي في التصفية بين الداخل والخارج (2DF-)، بتشييء الموضوع في الإجابة الأولى: "وهذا خط أكل"، للتجميد التام للصورة الإنسانية "خط"، وتجنب الواقع المألوف الذي تأكد بظهور انطباعات سوداوية "خط أكل"، كبحت متواصل لإقامة الحدود غير الواضحة والمظلمة للمواضيع، وظهر في الثانية: "وهنا تشبه لغيمة"، عدم قدرته إعطاء تصورات تبعث على الاختلاف بين المواضيع (تشبه)، بمحتوى غير واضح الحدود ومنتشر (غيمة)، أما الإجابة الثالثة: "وهنا تشبه لوجه إنسان هنا وهنا"، فرغم تماسكها (DF+)، إلا أنها أثبتت كذلك عدم قدرة المبحوث على إعطاء تصورات تبعث على الاختلاف بين المواضيع (تشبه)، وأظهرت عدم توحيد الذات وإخفاقه في الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية "وجه إنسان". ظهرت الإجابة 27 كإجابة ثانية للوحة VIII: "هنا فهد وهنا فهد"، بإدراك متماسك يتوسط إجابتين جزئيتين صغيرتين غير متماسكتين، وهي محاولة للتحكم في المثيرات الحسية وتهدة النزوات وإبقائها في حالة ساكنة، أما الإجابة 31 في اللوحة IX: "وهنا خط أخضر"، فهي محاولة

متواصل لإقامة الحدود غير الواضحة، وعودة إلى الموضوع المعهود والمتكرر "خط" المسلوب العاطفة، بإدخال اللون المعبرة عن دهشته أمامه وعجزه عن إدماجه وظيفيا ما ينم عن عدوانية مكتوبة بشدة. يبدو أن اللوحة X، الباعثة لإشكالية الانفصال والتفرد، قد حرصت المبحوث على الإنتاج التصوري الوافر (6 إجابات)، بتجزئة إدراكه لتشتيت البقع غير الموحدة، حيث تميزت أربع من هذه الإجابات بإدراك جزئي كبير، فكانت الإجابة 34: "وهنا غزال"، متماسكة (DF+) وبمحتوى حيواني موحد، الإجابة 35: "وهنا سحاب"، متماسكة لكن بمحتوى ذي حدود منتشرة، ثم الإجابة 37: "وهنا سيف رمادي"، بتشبيهي الموضوع لتجميده وتجميد العدوانية المنبعثة منه، ما أظهر الانطباعات الاكتئابية بسبب البحث المتواصل لإقامة الحدود غير الواضحة والمظلمة للمواضيع، جعل سياقات التقمص هشة وغامضة في الإجابة 38: "هنا بقع أحمر و صفور"، منعت الرؤية الموحدة والواضحة للموضوع، لعدم القدرة على ترميم الموضوع الجزئي المفكك، ويعزز الإصرار على تسمية الألوان عملية عزل المواضيع والتحكم في العاطفة الغالبة.

أما الإجابات الجزئية الصغيرة، فظهرت لأول مرة كإجابة ثانية في اللوحة II، بعد الاستعمال التعسفي للأجزاء الكبيرة في الإجابة الأولى بهدف الإحاطة بالموضوع، لتظهر تلاشي قدرات التكيف بفعل ما سببه اللون الأحمر من تحريض لدى المبحوث. أما الإجابة الثانية والثالثة (12، 13) في اللوحة IV: "هنا أنيابه"، ونشوف خط أخضر"، فأظهرت الأولى تلاشي عدم التماسك، بسبب عدم قدرة المبحوث على تجميد وتثبيت الخوف واحتوائه، لتكشف عن التوتر العدواني الناجم عن الإحساس العاطفي المتناقض تجاه الموضوع (صورة الأب)، أما الثانية، فأظهرت تشيبي الموضوع لتجميده وتجميد العدوانية المحرصة في الإجابة السابقة، والبحث المتواصل لإقامة الحدود مع الإصرار على تسمية الألوان لعزل المواضيع والتحكم في العاطفة الغالبة. عمد المبحوث كذلك للإجابتين (14، 17) في اللوحة V (لوحة الهوية وتصور الذات)، أظهر فيهما تشتت الذات غير الموحدة واضمحلال حدودها، باستمراره في التجميد الدفاعي للمواضيع بتشبيها، فجاءت الأولى: "خط أكحل"، بتكرير نفس المحتوى المعهود وتجنب الواقع المؤلف، الذي تأكد بظهور انطباعات سوداوية، وجاءت الثانية: "وهنا بقعة صغيرة"، غير متماسكة مؤكدة للتشردم والانفجار الذي أصاب الهوية بفعل قصور التقمصات الأولية. ازداد عدم الاستقرار وفشل الدعائم النرجسية والخلل في الازدواجية الجنسية في اللوحة VI، عبر الإجابتين (18 و 20) غير المتماسكتين (-2F)، والإجابتين (19 و 21)، المستبدلتان اللون الأسود بالأبيض، مع محاولة التحكم في الإحساسات الاكتئابية، وإظهار المحتويات السابقة "خط"، "نقاط"، بهدف إخلائها من المعنى الذي يحملانه، تأكيداً لتجميد المواضيع والتشردم. استمر المبحوث في المواظبة على المحتويات السابقة، مع محاولة التحكم في الإحساسات الاكتئابية في الإجابة 22 اللوحة VII: "هنا خط أبيض"، فعمل على تجميد الموضوع لإخلائه من المعنى الذي يحمله، بهدف تجميد الصورة الإنسانية وعدم إظهار الازدواجية الجنسية. هذا التشبيهي

للمواضيع استمر في الإجابة 26 في اللوحة VIII: "خط برتقالي" (DdF-C)، ما ينم عن محاولة التحكم في عدوانية المكبوتة بشدة، ثم جاءت الإجابة 28 في نفس اللوحة VIII: "وهنا ديناصور"، بفشل في البناء المتناسك للمدركات وبروز التصورات الخيالية. ظهرت الإجابتين (29، 30) في اللوحة IX، لتكشف الأولى ارتباطها بمحتوى حيواني جزئي "هنا قرنين"، أظهر عدم توحيد الذات، التوتر العدواني الناجم عن الإحساس العاطفي المتناقض تجاه الموضوع (الأم)، والخلل في الازدواجية الجنسية، وكشفت الثانية: "وهنا خط rose فيه زوج بقعتين، المحاولة غير الفعالة لاستدراك الحدود الهشة بين الداخل والخارج، بعد ازدياد انحصار وضيق التفكير فيها أمام الألوان الطاغية والمتداخلة، إلى حد دمج المحتويين المعتادين في جملة واحدة (خط، بقعتين). وتأكدت هشاشة الحدود أيضا في (الإجابة 33) للوحة X: "هنا زوج تنينات خضورا لاصق فيهم أرنب"، أظهر فيها المبحوث تفكك الارتباط الفكري (DdF-C)، وعدم تمايز الذات (A)/A، كان الإصرار على الألوان في أحد محتوييها، كمحاولة لعزلها والتحكم في العاطفة الغلبة، وأظهر في (الإجابة 36) للوحة X عدم التمسك الناجح بالمدرک (DdF-)، رغم المحتوى الحيواني الكامل.

ظهرت الإجابة الجزئية البيضاء الصغيرة في (الإجابة 32) للوحة IX: "وهنا دائرة"، معبرة عن صدمة يفترض أنها متعلقة بالفراغ، كمحاولة لتغطية الإشكالية التناسلية التي تخص النقائص في تقمص الصورة النرجسية الأنثوية، وهي محاولة للبحث عن الحماية بموضوع يحاول به المبحوث استدراك الحدود الهشة بين الداخل والخارج، وكدفاع ضد التوهّمات الخلفية المتعلقة بخطر الإيلاج، غير أن التناول كان مرتبطا بمحدد شكلي سالب (DdbIF-) يظهر فشل الدفاع النرجسي.

تبين من المخطط النفسي، أن المبحوث أظهر اعتدالا في نسبة التشكيل العام ($F\%=63.15$)، لكنه سجل بالمقابل انخفاضا نسبيا في التشكيل العام الموسع ($F\% \text{ élargi}=81.57$)، وانخفاضا ملموسا في نسبة التشكيل الناجح ($F^+ \%=29.16$) والناجح الموسع ($F^+ \%\text{ élargi}=22.16$)، ما يبعث إلى ضعف قدرات الربط التصوري بين العالمين الداخلي الإسقاطي والخارجي الموضوعي، لعدم قدرة الأنا على صد الهوامات.

الديناميكية الصراعية:

كشف المبحوث عبر مساره الإنتاجي عن نضال قوي لسد أي منفذ يسمح ببروز الصراع، ما أظهر إلى حد ما إشكالية التقمص لديه، لغياب الحركات الكبرى والصغرى على التوالي، في نمط الرجوع العاطفي ($0K/8C=TRI$) وفي الصيغة الإضافية ($0k/0E=Fc$).

الإجابات الحركية:

لم يسجل المبحوث أي حركة في كل البروتوكول، ما عدا ميل إلى حركة إنسانية في الإجابة 5 للوحة II: "كما كانوا يحاربو المجاهدين ودم تاعهم"، وميل إلى حركة حيوانية في الإجابة 33 للوحة X: "هنا زوج

تتبنات خضورا لاصق فيهم أرنب"، بسبب صعوبة تقبل صورة الذات بفعل قصور التقمصات الأولية، حيث أن غياب حركة الإنسان الكامل في اللوحة III، دليل على عدم إمكانية المبحوث استحضار صورة إنسانية كاملة، فلجأ إلى تعويضها بتصورات أغلبها شيئية لتجميدها، وهي طريقة لتجنب الواقع المؤلف، ما جعل إمكانية تحديد الصراع أو بلورته (التعبير عنه) منعدمة تقريبا، فالكلمات مصاغة في عبارات ساكنة غير قابلة للحركة لأنها حبيسة لتلك الأشياء، وبالتالي لن يكون هناك إمكانية لتصوير النزوة.

الإجابات الحسية:

كشفت معالجة الاستجابات اللونية، المرونة المفرطة التي ينقصها الارتباط ويطبعها التجاور الفكري غير الثري (المواظبة على المحتويات ذات الوظيفة الواحدة غير المتنوعة)، فقد اكتفى المبحوث بالتمسك بالخصائص الإدراكية اللونية لظاهر الأشياء: "نشوف خط أخضر"، "خط أكحل"، "هنا خط أبيض"، "وهنا زوج نقطات بيوضا"، ...، ليفتح هذا الصنف من التعبير المجال للتساؤل عما إذا كانت هذه التسمية ذات علاقة بالعجز عن تصور الاكتئاب المندرج في إطار الفراغ الذهاني، وكشف الانسحاب الذي ظهر في الصيغة الثانوية ($FC=0k/0E$)، عن نقص العلاقات العاطفية العميقة المستمدة من الموضوع الأولي. أظهر المبحوث أيضا النزوة العدوانية للألوان، في اللوحة II: "كما كانوا يحاربو المجاهدين ودم نتاعهم"، وفي اللوحة III: "ضفدع والدم تاعو"، موظفة في إطار الحصر والقلق بسبب تجربة فقدان، وبالتالي فلاستثارة اللونية هنا، هي عبارة عن وجهة حسية تصورية (فكرية) تدل على الفشل في إقامة العلاقات العاطفية مع المواضيع، والجهد المتواصل لصد الاكتئاب الذي من شأنه أن يفتح على التفكك.

المحتويات:

تبين لنا من خلال دراسة المحتويات، بأنها رغم تميزها بنوع من الثراء إلا أن المحتوى الإنساني الكامل، اقتصر على تصور واحد مخترق ($H/sang$)، بالإضافة إلى عدم سلامته ($H=Hd=1$)، بنسبة منخفضة جدا ($H\%=05.26$)، ما يشير إلى عدم قدرة المبحوث على تقمص الصورة الإنسانية الكاملة. وتبين أن نسبة المحتويات الحيوانية التي تواجدت في اللوحات (III، VIII، IX، X)، كانت أقل من المعدل بكثير ($A\%=18.42$)، وأن رغم محافظة المبحوث على سلامتها ($A=6/Ad=1$)، إلا أنها لم تستطع تعويض ضعف تواجد الصورة الإنسانية، ما يدل على عدم توحيد الذات وقصور التقمصات الأولية.

كشفت المحتويات ($Géo$ ، Abs ، H) على التوالي في اللوحة I، الجهد الكبير لبناء حدود واضحة وواقعية من العالم الخارجي "لوحة الجزائر"، غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل بسبب الانشطار الذي أصاب الذات "نصها فيه الخير ونصها فيه الشر"، "منا الجنة ومنا النار"، "منا الشياطين ومن الملائكة". وأظهر المحتويين ($H/sang$ ، $Pays/Scène$)، في اللوحة II، قلق تجربة فقدان، والفشل أمام خطر الإخفاء العنيف

الذي توغل إلى أعماق الذات المصابة وغير الموحدة، إلى حد الرغبة في الموت "وهو رايح للشهداء". يستمر الكشف عن لا تمايز الذات مع المحتويات (A/ Sang, Obj, A) في اللوحة III، رغم محاولة التحكم في العدوانية الموجهة ضد التصورات الحيوانية في الإجابة الأولى (FC-A/ Sang)، وتشبيهي الموضوع لتجيد الصورة الإنسانية في الإجابة الثانية (Obj)، وتثبيت الموضوع لمراقبته واحتوائه من خلال إجابة ثالثة، مرتبطة بمحتوى حيواني، أدى إلى غياب كلي للصورة الإنسانية. وعملت محتويات اللوحة IV ((A)، (Geom، (Ad)، Abs/(Ad) على التوالي، على استحضار القوة المتسلطة والمضطهدة (الأب)، ثم وبسبب فظاعة الاعتداء، لم يستطع المبحوث المكوث في ازدواجية نفسية نحو الأب، ولم يستطع الاستمرار في اعتباره موضوعا موحدا، جيدا وسيئا في نفس الوقت، ومن أجل البقاء عمل على شطر الموضوع (الأب) إلى موضوعين "نشوف منا الخير ومنا الشر"، أدى ذلك إلى تلاشي قدرات التكيف بسبب عدم قدرته على تجميد وتثبيت الخوف واحتوائه، فكشف عن التوتر العدواني "أنياه"، الناجم عن الإحساس العاطفي المتناقض تجاه صورة الأب، وحاول تشبيئه "خط"، لتجميده وتجميد العدوانية المحرصة في الإجابة السابقة، ما يدل على أن المبحوث يعاني من عدم توحيد الذات ومن إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية. وأظهرت محتويات اللوحة V (Geom، (Ad)، (Ad)، (Frag)، التذبذب في تنظيم حدود الذات وبناء تماسكها بفعل قصور التقمصات الأولية، وقصور التقمصات الثانوية بتجنب تعريف الموضوع (نتاعو). كما كشفت محتويات اللوحة VI ((A)/(Ad)، (Geom، Anat، (Frag)، التراجع الرهابي للمبحوث عن طريق التمسك الهش بالمواضيع الجزئية، لعدم قدرته على مواجهة القوة المتسلطة والمضطهدة، جعلته يلتجئ إلى المواظبة لتشبيهي الموضوع لتجميده "خط"، وأظهر ضعف الأنا والعجز في قدرات الاحتواء "رئتين"، "زوج نقاط"، بسبب قصور التقمصات الأولية والثانوية، اللذان تأكدا في محتويات اللوحة VII (Geom، (Frag)، (Hd). أما في اللوحة VIII، فقد توسط المحتوى الحيواني المتماسك "هنا فهد وهنا فهد" (F+A)، محتويين آخرين غير متماسكتين (Geom، (A)، كمحاولة فاشلة من المبحوث التحكم في المثيرات الحسية وتهدة النزوات وإبقائها في حالة ساكنة. وأظهرت محتويات اللوحتين (IX، و X)؛ اللوحة IX (Geom/Frag، (Ad)، (Geom)، واللوحة X (A/A)، (Frag، (Obj)، تذبذب تنظيم حدود المواضيع وبناء تماسكها.

تحليل اختيارات اللوحات:

فضل المبحوث اللوحتان X و II، بحجة أنهما أعجباه، إلا أنه أظهر في اللوحة II، الحصر والقلق بسبب تجربة فقدان، والفشل أمام خطر الإخصاء العنيف الذي توغل إلى أعماق الذات المصابة، إلى حد الرغبة في الموت "هو رايح للشهداء". وأظهر في اللوحة X، التذبذب في تنظيم حدود المواضيع وبناء تماسكها. أما الاختيارين السلبيين، فقد كانا متعلقين باللوحتين VI و III، حيث يعبر الاختيار السلبي للوحة III، عن

عدم القدرة على إعطاء وتقصص الصورة الإنسانية، ما يدل على عدم توحيد الذات، أما اختيار اللوحة VI ، فقد يرجع إلى عدم تقبل السلطة وموضوع الازدواجية الجنسية.

• عرض وتحليل معطيات سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافند (1958):

سمح لنا سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافند (1958)، من معرفة نوعية استثمار الحدود لدى جمال من خلال اعتمادنا في التنقيط على شبكة فيشر وكلافند (1958) حسب سولتان وبورصلي (S.Sultan, P.Porcelli, 2004)، ما أظهر تسجيل 15 اختراق في بروتوكول الرورشاخ؛ اللوحات (I: "نصها فيه الخير ونصها فيه الشر"، II: "المجاهدين، ودم نتاعهم"، III: "ضفدع والدم نتاعو"، IV: "الخير والشر"، "هنا أنيابه"، V: "الرجلين نتاعو نتاع التنين"، "وهنا قرون نتاعو"، VI: "الفم نتاعو"، "وهنا الرنتين نتاعو"، VII: "وهنا تشبه لغيمة"، "وهنا تشبه لوجه إنسان"، IX: "هنا قرنين"، X: "وهنا سحاب"، "وهنا سيف رمادي"، "هنا زوج تنينات خضورا لاصق فيهم أرنب"، مقابل 5 أجوبة حاجز؛ اللوحات (I: "لوحة الجزائر؟"، III: "ومنا السغطات"، "وهنا حصان"، VIII: "هنا فهد وهنا فهد"، X: "وهنا غزال"). وبمقارنة النتائج بمعيار 4 أجوبة حاجز يوافق 2 أجوبة اختراق، ظهر لنا نمط العلاقة بين المتغيرين P و B حسب (Rauch De Traubenberg, 1983) يوافق ارتفاع الأجوبة P، مشيراً إلى اضمحلال الحدود وفشل الجهاز الدفاعي الناتج عن الاجتياح النزوي والسيرورات الأولية، المؤكد رغم اعتدال نسبة التشكيل العام ($F\% = 63.15$)، بانخفاض نسبتي ($F^+ \% = 29.16$) و ($F + \% \text{ élargi} = 22.16$).

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع : اللوحة 1:

13... "نشوف هو يفكر على كاش أغنية يعزفها على الكمان... يشوف رفاق يسعدوه... هذا ما كان 32."

→ [CI1-CL2-CI2-A2.4-E4.1-CF1-CI1-B1.2-CM1-CI1-CI1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1)، بدأ المبحوث خطابه بالارتكاز على الحس (CL2)، عدم التعريف بالأشخاص (CI2)، ثم حاول التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4) لكنه وقع في خطأ لغوي (E4.1)، فأراد تجنب الصراع بالتشبيث بالواقع الخارجي (CF1) والصمت (CI1). عاد المبحوث إلى القصة، بإدخال أشخاص غير موجودين على الصورة (B1.2)، والتأكيد على وظيفة الاستناد عليهم (CM1)، ثم فضل الصمت (CI1). عاد مرة أخرى إلى الحديث، محاولاً التخلص من المنبه بنزعة عامة للاختصار (CI1).

الإشكالية:

أظهر المبحوث إمكانية تصور الاستعمال النزوي للموضوع (الكمان)، لكنه لم يجد حلاً للصراع المعبر عنه على مستوى الفكر، لأن قوة وثقل الرغبة جعلت الشخص غير قادر على توظيف موضوع الرغبة لوحده، لذلك يأمل الاستناد والاستعانة بآخرين، ما يكشف درجة عدم النضج الوظيفي في استعمال موضوع الراشد، وتبعيته للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات إستدخال المواضيع الداخلية، المعززة بعدم القدرة على تقمص الوضعية الطفلية، لظهور الموضوع غامضاً غير محدد الجنس.

اللوحة 2:

...04 "مرا رافدة كتب ومرا تخزر في السماء ورجل يشد فالعود... ويخزر في السماء هذا ما كان.25"

[CF1- A3.4-CI1-E1.3-CI1-CI2]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث القصة متشبثاً بالواقع الخارجي (CF1)، دون أن يقوم بالربط بين الأفراد (A3.4) ثم لجأ إلى الصمت (CI1). عاد إلى الخطاب بإدراك خاطئ (E1.3)، فأراد التجنب بنزعة عامة للاختصار (CI1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكالية هذه اللوحة التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية والصراع الأوديبي، لأنه لم يُعرف جميع الأطراف رغم تحديد جنسهم، فلم يستطع تقمص الأم، ولا تقمص خصائص الوالد من نفس الجنس، ولا التعرف على البنت، ما يُبين قصور التقمصات الثانوية. وتؤكد القصور، بالفشل في بلورة الصراع، نتيجة الكف والعزل، اللذان امتصا وضوح القصة وتسلسلها المنطقي.

اللوحة 3BM:

...04 "طفل يبكي... هذا ما كان.10"

→ [A1.1-CN1-CI1-CI1-CI2]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث القصة بالوصف (A1.1)، ثم اعتمد التجنب بالتشدد على الانطباع الذاتي (CN1) والصمت (CI1). عاد إلى حديثه محاولاً الاختصار (CI1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

عبر جمال عن الوضعية الاكتئابية من خلال إدراجه لما هو مشعور به ذاتياً، غير أنه لم يعبر عن وضعية فقدان، بسبب الكف والميل للاختصار اللذان حالاً دون بلورة الصراع وارضائه.

اللوحة 4:

...09 " راجل مع... مع مرا هذا ما كان.15" [CI1-A1.1-CI1-A1.1-CI1-CI2] →

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نسبياً (CI1)، استهل المبحوث القصة بالوصف (A1.1)، لكنه تجنب الصراع بالجوء إلى الصمت (CI1). عاد مرة أخرى إلى القصة بالوصف (A1.1) فحاول تجنب بنزعة عامة للإنجاز (CI1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي ترمي إلى صراع نزوي في علاقة جنسية مغايرة، أين يمكن لكلا الطرفين أن يكون حاملاً لحركات نزوية لبيدية أو عدوانية، بسبب ظهور الكف الذي عمل على تجميد الحركة النزوية خوفاً من عدم التمكن من تسيير النزعة اللبيدية والعدوانية، لعدم تجاوز الثنائية الجنسية التي تسمح بتحقيق العلاقة الجنسية الغيرية، ما يؤكد عدم حل الصراع الأوديبي.

اللوحة 5:

.... 04 "جدة تعيط لوليدها يتعشى يفطر هذا ما كان. 11" [E1.3-E3.1- B1.2-CL4-CI1] →

السياقات الدفاعية:

استهل المبحوث قصته بإدراك خاطئ (E1.3)، وخلط في الهويات والأدوار (E3.1)، ليقوم بعد ذلك، بإدخال شخص غير موجود على الصورة (B1.2)، غير أنه عمد إلى استعمال الانشطار (يتعشى/يفطر) (CL4)، فتجنب الصراع بنزعة عامة للإنجاز (CI1).

الإشكالية:

لم يدرك المبحوث الصورة الأمومية بسبب بروز سياقات أولية شوهت الإدراك وخلطت بين الهويات والأدوار نتيجة لعدم إستدخال الصورة بشكل واضح وإيجابي، تأكد ذلك بانشطار الأنا، الذي أظهر عدم استقرار حدوده وتعايشه مع موقفين متناقضين.

اللوحة 6BM:

...06" راجل شاد الكرسي والجدة قاعدة تخزر من الطاقة في السماء... هذا ما كان.13"

→ [A1.1-E1.2-CF1-A3.4- CI1-CI1-CI2]

السياقات الدفاعية:

بدا المبحوث السرد بالوصف (A1.1) ، إلى حد الالتجاء إلى إدراك أجزاء نادرة (E1.2)، فمحاوّل تجنب بروز الهوامات، بالتشبيث بالواقع الخارجي (CF1)، دون أن يقوم بالربط بين الأفراد (A3.4)، ليفضّل بعد ذلك الصمت (CI1). عاد المبحوث إلى حديثه محاولاً الاختصار (CI1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

لم يعترف المبحوث بالعلاقة أم-ابن، بسبب نقص التجارب العاطفية المستمدة من الموضوع الأولي في المراحل الأولى من الحياة، وفشل في بلورة وتحديد دوافع الصراع بسبب التجنب والعزل.

اللوحة 7BM :

...04" راجل مع جدة هذا ما كان يقصرو. 09" → [E1.3-E3.1-CI1-B1.1]

السياقات الدفاعية:

انطلق المبحوث في السرد بإدراك خاطئ (E1.3)، وخلط في الهويات والأدوار (E3.1) ما جعله يميل إلى الاختصار (CI1)، لينهي قصته، بإدراج سياق مرّن يظهر الحوار (B1.1).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك العلاقة أب-ابن، بسبب الكف وبرز السياقات الأولية التي عملت على تشويه الإدراك والخلط الهويات والأدوار، نتيجة نقص التجارب العاطفية المستمدة من الموضوع الأولي، فعدم تمكن المبحوث من التخلي عن هذا الأخير، جعل الدخول في علاقة ثلاثية مع الأب مستحيلاً.

اللوحة 8BM:

... 13"سارقان تعداو على مرا... والطفل يبكي هذا ما كان. 28"

→ [CI1-E2.2- E2.3-E1.3-CI1-A1.1-CN1-E1.3-CI1-E1.1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1) استحضّر المبحوث الموضوع السيئ (E2.2)، مع إدراج تصور مرتبط بموضوع عدواني أو جنسي (E2.3) بإدراك خاطئ (E1.3)، فتجنب ذلك بالصمت (CI1). عاد المبحوث إلى السرد بالوصف (الطفل) (A1.1)، ثم بالتشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، لكنه وقع في إدراك خاطئ (E1.3)، فحاول تجنب الصراع بنزعة عامة للإنجاز (CI1)، لكنه أغفل موضوعاً ظاهراً (البندقية) (E1.1).

الإشكالية:

هناك تعبئة من طرف المبحوث للنزوات المهدمة مع حساسية تجاه إشكالية الاكتئاب.

اللوحة 10:

... 09 "الجد يبوس في باباه ويعنق فيه هذا ما كان. 17" (CI1 - E1.3 - E3.1 - CN3 - E4.1 - CN3 - CI1) →

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نسبياً (CI1) بدأ المبحوث قصته بإدراك خاطئ (E1.3)، وخلط في الهويات والأدوار (E3.1)، محاولاً تجنب بهيئة دالة على عواطف (CN3)، باضطراب في التركيب اللغوي (E4.1)، فحاول تجنب مرة أخرى، بهيئة دالة على عواطف (CN3)، لينزع إلى تجنب الصراع بالاختصار (CI1).

الإشكالية:

أمام تحريضات هذه اللوحة التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغامرة، لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكاليته، بسبب بروز السياقات الأولية التي عملت خاصة على تشويه الإدراك والخلط في الهويات والأدوار.

اللوحة 11:

... 05 "ما فهمتهاش. 07" [CI1 - CL3 - CN2 - E1.1] →

السياقات الدفاعية:

كان رد فعل المبحوث تجاه هذه اللوحة الرفض (CI1) مظهراً عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (CL3) بمثلثة سلبية للذات (CN2) وإغفال مواضيع ظاهرة (E1.1).

الإشكالية:

تثير هذه اللوحة مواد نفسية من نوع ما قبل التناسلي، وتبعث إلى العلاقات البدائية مع الأم، وبرفض المبحوث لهذه اللوحة، فقد كشف عدم قدرته على النكوص، بناء المواضيع، تنظيمها، والتمييز فيما بينها.

اللوحة 12GB:

...06 "شجرة مع قارب هذا ما كان في العشب هذا ما كان. 14" [A1.1-CI1-E1.3-CI1] →

السياقات الدفاعية:

انطلق المبحوث في السرد بالوصف (A1.1)، ثم التجنب بنزعة عامة للإنجاز (CI1)، لكنه وقع في إدراك خاطئ (E1.3)، فحاول التخلص من اللوحة (CI1).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من بلورة الصراع أمام هذه اللوحة التي تثير فقدان والتخلي، ولم يتقبل البقاء وحيدا، فأراد التحكم بالوصف والتجنب بالكف، لامتصاص وضوح القصة ومنع تسلسلها المنطقي.

اللوحة 13B:

... 06 "الطفل يخزر في الشمس وقاعد على الأرض في لحطب هذا ما كان. 17"

→ [A1.1-E1.2- CF1-E1.2-CI1-E1.1-CI2]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث القصة بالوصف (A1.1)، لكنه أدرك جزءا نادرا (يخزر في الشمس) (E1.2)، فحاول التشبث بالواقع الخارجي (CF1)، لكنه أدرك جزءا نادرا آخر (في لحطب) (E1.2)، فأرد التجنب بالتخلص من المنبه (CI1)، مغفلا الكوخ (E1.1)، ودون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

لم يدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى الوحدة وغياب الموضوع، فرغم محاولته التحكم في استناراتها بالوصف والتجنب بالكف والتشبث بالمحتوى الظاهري، من أجل عدم بروز الهوامات المرتبطة بغياب الموضوع، إلا أن هذا لم يمنعه من فقدان السيطرة على سير الخطاب.

اللوحة 19:

...06"هنا دار وهنا غيوم هذا ما كان.12" [A1.1-CN4-A3.4-CI1-CI2] →

السياقات الدفاعية:

اعتمد المبحوث أيضا في مستهل قصته على الوصف (A1.1)، مرفقا بالتشديد على الحدود (CN4)، والعزل بين المواضيع (A3.4)، بنزعة عامة للاختصار (CI1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

رغم تعرف المبحوث على المواضيع، تمييزها والفصل بينها، إلا أنه لم يستطع استثمارها بسبب الصلابة والكف الشديدين، بهدف عدم إحياء إشكالية اللوحة المرتبطة بإشكالية قديمة.

اللوحة 16:

...01"ورقة بيضاء ما نشوف والو.05" [A1.1-CL2-CL4-CI1] →

السياقات الدفاعية:

استعمل المبحوث في هذه اللوحة الوصف كذلك (A1.1)، مرتكزا على الحس (CL2)، ومستعملا الانشطار (ورقة بيضاء/ ما نشوف ولو) (CL4)، ثم الكف للتخلص من المنبه (CI1).

الإشكالية:

أراد المبحوث التحكم في تحريضات اللوحة بالوصف، من أجل عدم بروز أي عاطفة من شأنها أن تؤدي إلى الانفجار النفسي نظرا لعدم وجود سند خارجي، غير أن ارتكازه على الحس واستعماله ميكانيزم الانشطار (انشطار الأنا)، يظهران على التوالي: التبعية للمواضيع الخارجية، والتعايش مع موقفين متناقضين، ما أدى إلى تجنب استدعاء التصورات لاحتواء الفراغ المفروض.

خلاصة السياقات:

السلسلة A : الرقابة	السلسلة B : المرونة	السلسلة C : نجيب الصراع	السلسلة E : السياقات الأولية
A1.1=09 A1=09 A1%=10.58	B1.1=01 B1.2=02 B1=03 B1%=3.52	CF1=04 CF=04 CF%=4.70	E1.1=03 E1.2=03 E1.3=07 E1=13 E1%=15.29
A2.4=01 A2=01 A2%=1.17	/	CI1=26 CI2=07 CI=33 CI%=38.82	E2.2=01 E2.3=01 E2=02 E2%=2.35
A3.4=03	/	CN1=02	E3.1=03

E3=03 E3%=3.52	CN2=01 CN3=02 CN4=01 CN=06 CN%=7.05		A3=03 A3%=3.52
E4.1=02 E4=02 E4%=2.35	CL2=02 CL3=01 CL4=02 CL=05 CL%=5.88 CM1=01 CM=01 CM%=1.17		
E=20	C=49	B=03	A=13
T=TA+TB+TC+TE=85			

التحليل العام لبروتوكول جمال:

أمام الاختصار الشديد الذي ضرب الإنتاج، كان من المنتظر أن يطغى الكف الذي أدى إلى هيمنة سياقات التجنب (C=49). أما ظهور السياقات الأولية (E=20) في المرتبة الثانية، فقد كشف نقص الدفاعات المتطورة في صد الهوامات والنزوات، نتيجة تضائل سياقات الصلابة (A=13) وسياقات المرونة (B=3).

يوحى هذا النمط من السياقات بنوع من عدم الاستقرار في التنظيم النفسي، إلا أن التحليل الوظيفي لكل نمط منها على حدا، يكشف عن كيفية استعمالها من أجل تحقيق أو خدمة الهدف الذي قد يكون المسح الكلي للصراع الذي لا يستطيع المبحوث تحمله نظرا لنقص العدة الدفاعية المتطورة. ويفترض أن تدرج تلك الدفاعات في مستوى متفهم قبل أوديبى، حيث يكاد الجهاز النفسي (الأنا) أن يذوب في المواضيع تجنبا للخطر والاضطهاد الذهاني "خطر المواضيع"، حسب أقرين (عن سي موسى، بن خليفة، ج2، 2010، ص.177).

أ- سياقات تجنب الصراع (C=49).

هيمنت سياقات الكف على البروتوكول (CI=33)، فكان معظمها عبارة عن ميل للاختصار وبعض التوقيفات الكلامية (CI1=26)، بهدف قطع التصورات وارتباطها، ومنع أي جهد فكري يرمي إلى بلورة الصراع. كما ساهم سياق (CI2=7)، في تأكيد الأسلوب التجنبي للصراع، بعدم تحديد دوافع الصراع في اللوحات (2، 3BM، 4، 6BM، 13B، 19)، وعدم التعريف بهوية الشخص في اللوحة 1، وصل أحيانا، كما سنرى في سجل السياقات الأولية، إلى حد الخلط في الهويات والأدوار (E3.1).

جاءت السياقات النرجسية (CN=6)، لخدمة الحاجة إلى السند لسد الفراغ الداخلي العاجز عن لم الذات، متمثلة في التشديد على الانطباع الذاتي (CN1=2)، كإعداد أولي لبلورة عاطفة متعلقة بإحساسات الضيق والحزن في اللوحتين (3BM، 8BM): "طفل يبكي"، سياق هيئة دالة عن عواطف (CN3=2) في اللوحة 10: "الجد يبوس في باباه"، ويعنق فيه"، مقترنا بسياقي الإدراك الخاطئ والخلط في الهويات

والأدوار، اللذان أظهرتا النوعية السيئة للعلاقة بالواقع، اضطراب معالم الهوية، ورفض التقارب بين الأشخاص. عمد المبحوث كذلك لمثلثة سلبية لتصوير الذات في اللوحة 11: "ما فهمتهاش"، لإظهاره عدم القدرة على النكوص وعدم توحيد الذات، وإلى التشديد على الحدود ($CN4=1$) في اللوحة 19: "هنا دار وهنا غيوم"، خوفاً من تشتت الذات، مقترنا بالصلابة والكف لعدم استثمار المواضيع، بهدف عدم إحياء إشكالية اللوحة المرتبطة بإشكالية قديمة. لتبقى إمكانيات الاستثمار النرجسي من أجل تسيير الصراع النزوي ضعيفة نظراً لهشاشة البناء العلائقي والتقمصي للمواضيع.

سُجلت سياقات ($CL=5$)، لتدل على فشل المبحوث في الحفاظ على استقرار حدوده، متمثلة في الارتكاز على الحس ($CL2=2$) في اللوحة 1: "نشوف هو يفكر على كاش أغنية يعزفها على الكمان... يشوف رفاق يسعدوه"، مدعماً بساق ($CM1$)، واللوحة 16: "ما نشوف والو"، مظهرها الفشل في استدعاء التصورات لاحتواء الفراغ المفروض، ما يكشف التبعية للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات استدخال المواضيع الداخلية. كما عمد لسياق الانشطار ($CL4=2$)، بانشطار الأنا في اللوحة 5: "يتعشى/ يفطر"، اللوحة 16: "ورقة بيضا/ ما نشوف والو"، الذي يؤكد تعايشه مع موقفين متناقضين؛ الأول يراعي الواقع والآخر يرفضه، وسياق عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي ($CL3=1$) في اللوحة 11: "مفهمتهاش"، ما قد يشير إلى صعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية.

حضت سياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي (CF)، من خلال التواجد الضئيل لسياق التشبث بالواقع الخارجي ($CF1=4$) في اللوحات (1، 2، 6BM، 13B)، كنوع من المسح السطحي للموضوع لتجنب التوغل في عالمه الداخلي، بسبب الفراغ الذي يسببه الفكر الذي لا يترك المجال لبروز أية عاطفة.

أظهر المبحوث كذلك سياقاً ضد اكتئابياً ($CM=1$)، يعتبر مؤشراً دالاً على الأهداف التي وظفت من أجلها السياقات السابقة (CF) من حيث استعمالها لتغطية الهشاشة النفسية، إذ تلتقي معها لخدمة وظائف الاستناد على الموضوع ($CM1=1$)، الذي ظهر في اللوحة 1: "يشوف رفاق يسعدوه".

ب- السياقات الأولية ($E=20$)

هيمنت السياقات الأولية، من خلال سياقات تشوه الإدراك ($E1=13$)، الكاشفة للنوعية السيئة للعلاقة بالواقع، متمثلة في الإدراك الخاطئ ($E1.3=7$) في اللوحة 2: "ويخزر في السماء"، اللوحة 5: "جدة تعيط لوليدها"، اللوحة 7BM: "راجل مع جدة"، اللوحة 8BM: "سارقان تعداو على مرا"، "الطفل يبكي"، اللوحة 10: "الجد يبوس في باباه"، واللوحة 12GB: "شجرة مع قارب هذا ما كان في العشب"، ومتمثلة في إغفال موضوع ظاهر ($E1.1=3$) في اللوحة 8BM بإغفال البندقية، اللوحة 11 برفضها، واللوحة 13B بإغفال

الكوخ، وإدراك أجزاء نادرة (E1.2=3) في اللوحة 6BM: "راجل شاد الكرسي"، واللوحة 13B: "الطفل يخزر في الشمس"، وقاعد على الأرض في لحطب".

كما سُجلت سياقات اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E3=3)، متمثلة في اختلاط الهويات والأدوار (E3.1=3) في اللوحة 5: "جدة تعيط لوليدها"، الباعثة لصورة الأم، اللوحة 7BM: "راجل مع جدة"، الباعثة للعلاقة أب-ابن، واللوحة 10: "الجد يبوس في باباه"، الباعثة للتعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغامرة، حيث أن ظهور هذا السياق، دليل على اختلاط معالم الهوية لدى المبحوث، ودفاع متقهقر لرفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب.

جاءت كذلك سياقات تشوه الخطاب (E4=2)، متمثلة في أخطاء كلامية (E4.1=2) في اللوحتين (1 و 10)، لتشهد على ذلك التفكك اللغوي النسبي الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار.

أظهر المبحوث أيضا فشلا في تسيير النزوات وصد كثافة الإسقاط (E2=2) في اللوحة 8BM: "سرقان تعداو على مرا"، ممثلة في استحضار الموضوع السيئ (E2.2=1) وتصور مرتبط بموضوع عدواني أو جنسي (E2.3=1)، ليؤكد عجز الأنا عن التصدي لهذه الهومات أمام تحريض مشهد العدوانية.

ج- سياقات الرقابة (A=13)

ظهرت سياقات الرقابة، من خلال سياقات مصادر من الواقع الخارجي (A1=9)، متمثلة في الوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1.1=9) في اللوحات (3BM، 4، 6BM، 8BM، 12GB، 13B، 19، و 16)، كمرجع أساسي من طرف المبحوث للتحكم في الصراع.

وسُجلت سياقات النمط الهجاسي (A3=3)، متمثلة في العزل بين الأفراد (A3.4=3)، في اللوحات (2: "مرا رافدة كتب ومرا تخزر في السماء ورجل يشد فالعود"، 6BM: "راجل شاد الكرسي والجدة قاعدة تخزر من الطاقة في السماء"، و 19: "هنا دار وهنا غيوم")، بهدف التحكم وعزل المواضيع الأوديبية، عزل طرفي الصراع أم-ابن، خوفا من التقارب المحارمي، وعزل المواضيع لعدم استثمارها نتيجة عدم توحيد الذات.

كما أظهر المبحوث سياقات استثمار الواقع الداخلي (A2=1)، متمثلة في التأكيد على الصراع الداخلي (A2.4=1) في اللوحة 1: "هو يفكر"، ليبين إمكانية تركيز الصراع على المستوى الفكري الداخلي، الذي يسمح بالتحكم في الحركات النزوية بقطيبيها، إلا أن قوة وثقل الرغبة، جعلته غير قادر على توظيف موضوع الراشد لوحده، كاشفا بذلك تبعيته للمواضيع الخارجية" يشوف رفاق يسعدوه".

دسياقات المرونة (B=3).

أظهر المبحوث في خطابه ندرة كبيرة لسياقات المرونة (B)، ما دل على العجز الكبير في القدرات التقمصية، من خلال سياقات استثمار العلاقة فقط (B1=3)، متمثلة في إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة لأغراض إستنادية (B1.2=2) وإظهار الحوار (B1.1=1). ظهر السياق الأول (B1.2) في اللوحة 1: "يشوف رفاق يسعدوه"، مقترنا بوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1) لتغطية الهشاشة النفسية، التي تعززت بظهور الموضوع بهوية غامضة غير محددة، واللوحة 5: "جدة تعيط لوليدها"، مقترنا بسياقي الإدراك الخطئ والخلط في الهويات والأدوار، لسوء العلاقة بالواقع، اختلاط معالم الهوية، ورفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب. أما السياق الثاني (B1.1)، فقد ظهر في اللوحة 7BM: "يقصروا"، مرتبطا بالكف وبيروز سياقات أولية عملت على تشويه الإدراك والخلط في الهويات والأدوار، نتيجة نقص التجارب العاطفية المستمدة من الموضوع الأولي، ما جعل الدخول في علاقة ثلاثية مع الأب مستحيلا، كاشفا قصور التقمصات الثانوية الناتجة عن قصور التقمصات الأولية.

مناقشة حالة "جمال":

• سمات التوظيف النفسي:

- تبين في اختبار الرورشاخ، ظهور سمات التوظيف النفسي الذهاني لدى المبحوث، بسبب اضطراب التفكير من خلال كثرة الإدراك الجزئي الصغير $Dd = 39.47\%$ وضعف التشكيل الجيد $F^+ = 7$ مقابل الرديء $F^- = 17$. ظهر هذا التوظيف كذلك، بتفكك الحوار من خلال انقطاع الروابط بين الأحداث، والأفكار والعواطف، باستعمال انشطار الأنا في اللوحتين (I، IV)، الذي يدل على تعايش المبحوث مع موقفين متناقضين؛ الأول يراعي الواقع والآخر يرفضه، وباستعمال المواظبة على المواضيع المعتادة (خط ، الخير، الشر، التنين)، في اللوحات (I، IV، V، VI، VII، VIII، IX، X)، بهدف مواجهة فظاعة الاعتداء الناجم عن الإحساس العاطفي المتناقض تجاه المواضيع (الصورة الوالدية)، بتشبيها في بعض الأحيان (خط) لتجميدها وتجميد العدوانية المنبعثة منها، وبالمواظبة على بعض الألوان أو تسمية البعض الآخر (أكل، أبيض، رمادي، برتقالي...)، الكاشفة إما للانطباعات السوداوية والانشطار، أو المانعة للرؤية الموحدة والواضحة للموضوع لعدم القدرة على ترميم الموضوع الجزئي المفكك. كشف المبحوث كذلك على عدم سلامة صورة الجسد والذات، بسبب ضعف نسبة المحتويات الإنسانية والحيوانية ($A\% = 18.42$, $H\% = 5.26$)، مقابل التواجد المذهل للمحتويات الخيالية الحيوانية الجزئية، التي قد تدل على تذبذب الحدود وعدم توحد الذات، المؤكد بمحتويات (إنسانية جزئية Hd، تشريحية Anat، دم Sang، شطرFrag)، والامتناع عن الحركة مقابل ارتفاع نسبة التشكيل $F = 63.15\%$ لسد ذلك النقص الحركي.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهرت سمات التوظيف النفسي الذهاني، من خلال احتلال السياقات الأولية المرتبة الثانية مقارنة بالدفاعات الأخرى $E\% = 23.52$ ، متمثلة في تشوه الإدراك ($E1 = 13$)، الذي كشف النوعية السيئة للعلاقة بالواقع، اضطراب معالم الهوية والمواضيع ($E3 = 3$)، الذي كشف عن اختلاط معالم الهوية ورفض العلاقة بين الأشخاص، كثافة الإسقاط، وتشوه الخطاب ($E2 = E4 = 2$)، اللذان أظهر على التوالي، الفشل في تسيير النزوات، وتفكك العلاقات والأفكار.

✓ نستخلص من الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، أن الصراع اتخذ أربعة أشكال (لدى جمال)، حسب (Green, 1969, p.84): "وجود نزوات التدمير ضد النزوات الغلمية، اتجاه الاستثمارات نحو الأنا ضد اتجاهها نحو الموضوع، ظهور السياقات الأولية ضد السياقات الثانوية، وتصورات ضد اللغة"، و"وجود هشاشة نرجسية معتبرة ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع خلفت إصابة في الروابط مع الذات" (Chabert, 2002, p.180).

- تماشت النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث اضطراب التفكير، تفكك الحوار، والانشطار: "نحب بابا مليح، بصح أي زغان عليه ما نحوش"، "ما فهمتش روجي شكون أنا، ما لقيتش روجي".

-نوعية تصور الذات:

أ/ نوعية التقمصات:

-التقمصات الأولية:

- تبين في اختبار الرورشاخ، ظهور الذات غير الموحدة بانخفاض نسبة الإجابات الشاملة $G\% = 7.89$ ، مقابل ارتفاع نسبي الإجابات الجزئية الكبيرة والصغيرة $D\% = 50$ ، $Dd\% = 39.47$ ، غير المتماسكين غالباً $(-12DF/+4DF)$ ، $(-14DdF/+1DdF)$ ، وبانخفاض التشكيل الناجح ($F^+ \% = 29.16$)، مقارنة بالسالب ($F^- \% = 70.83$)، ما يبعث إلى ضعف قدرات الربط التصوري بين العالمين الداخلي الإسقاطي والخارجي الموضوعي. كما أن عدم تسجيل المبحوث لأي حركة في كل البروتوكول، قد يرجع إلى صعوبة تقبل صورة الذات، لعدم القدرة على تقمص الصورة الإنسانية الكاملة، المؤكد باقتصار ظهور المحتوى الإنساني الكامل على تصور واحد مخترق ($H/sang$) في اللوحة II، عدم سلامته ($H = Hd = 1$)، وانخفاض نسبته ($H\% = 05.26$) غير المعوضة بنسبة المحتويات الحيوانية ($A\% = 18.42$).

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر عدم توحيد الذات، بتسجيل المبحوث السياقات الأولية ثانية من حيث ترتيب السياقات، عبر تشوه الإدراك ($E1 = 13$)، المؤكدة للنوعية السيئة للعلاقة بالواقع، اختلاط الهويات والأدوار ($E3.1 = 3$)، الدال على اختلاط معالم الهوية ورفض العلاقة، كثافة الإسقاط، وتشوه الخطاب ($E2 = E4 = 2$)، المظهرين على التوالي، للفشل في تسيير النزوات، وتفكك العلاقات والأفكار.

جاءت سياقات عدم استقرار الحدود (CL=5) ، لتجسد إشكالية نقائص العالم الداخلي من خلال الارتكاز على الحس (CL2=2)، الكاشف للتبعية للمواضيع الخارجية، الانشطار (CL4=2)، المؤكد لتعايش الأنا مع مواقف متعارضة، وعدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (CL3=1)، الكاشف لصعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية

-تماشت النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيًا للأمر.

- التقمصات الثانوية:

-اظهر اختبار الرورشاخ قصور التقمصات الثانوية، بعدم التعريف أو تحديد الجنس في اللوحات (I، II، VII، V)، والإخفاق في الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية الذكرية والأنثوية، من خلال الإخفاق في اللوحتين (VI، IV) ذات الرمزية الذكرية، حيث أظهر في اللوحة IV، عدم تماسك الإجابتين (11 و 12) (-2F)، الانشطار، تشيبي الموضوع لتجميده، والإصرار على تسمية الألوان لعزل المواضيع والتحكم في العاطفة الغالبة، واختيار سلبيًا اللوحة VI، نتيجة ظهور الإجابتين (18 و 20) غير متماسكتين (-2F)، والإجابتين (19 و 21)، كمحاولة للتحكم في الإحساسات الاكتئابية، مع إظهار محتويات سابقة "خط"، "نقاط"، بهدف التأكيد على تجميد المواضيع والتشردم، والفشل في اللوحتين (IX، VII) ذات الرمزية الأنثوية، بإظهار تجميد الموضوع ثم شطره في اللوحة VII، والتذبذب في تنظيم الحدود في اللوحة IX.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر اضطراب الهوية الجنسية، بعدم تقمص الوضعية الطفلية في اللوحة 1، عدم القدرة على الالتزام والربط بين المواضيع الأدبية في اللوحة 2، والقيام بعزل الشخصيات لقمع التصورات الجنسية، المؤكد بعدم تحديد دوافع الصراع في اللوحات (2، 3BM، 4، 6BM، 13B، 19)، وصل إلى حد الخلط في الهويات والأدوار (E3.1) في اللوحات (5، 7BM و 10)، بهدف رفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب الجنسي الغيري (الأم) والمماثل (الأب).

-تماشت النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيًا للأب وللجنس الآخر.

ب/نوعية العلاقة بالموضوع:

- لم يُظهر المبحوث في اختبار الرورشاخ، أي علاقة بالموضوع في كل لوحات البروتوكول، بسبب انعدام التصورات الإنسانية والحيوانية، والحركات، خاصة في اللوحات الباعثة إلى ذلك (II، III، VII).

-لم يظهر المبحوث في اختبار تفهم الموضوع العلاقة، بسبب عدم إدراكه لإشكاليات اللوحات (2، 4، 10)، نتيجة عدم تقبله للعلاقة الثلاثية والتقارب الجنسي الغيري بفعل قصور التقمصات الثانوية.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للوالدين وللآخر.

نستنتج مما سبق، أن المبحوث يعاني من اضطراب تصور الذات نتيجة لقصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر تصورا سلبيا للذات من خلال حالات متناقصة للأنا كالتفكك، الانشطار، والمشاعر الدائمة باللا واقعية.

❖ ومن أجل التأكد من صحة هذا الاضطراب، لجأنا إلى مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، حيث تبين لنا ما يلي:

-سُجل اضطراب تصور الذات في اختبار الرورشاخ، من خلال تحليل اللوحة I، الذي أظهر إجابة أولى شاملة، ظهر من خلالها البحث عن السند والجهد الكبيرين من أجل بناء حدود واضحة وواقية من العالم الخارجي، غير أن هذه المحاولة أجهضت بسبب ثلاث إجابات أخرى للوحة، جاءت بإدراك جزئي رديء (-3DF)، معبرة على انشطار الأنا، ومن خلال تحليل اللوحة V، الذي بين في إجابتيْن أولى وثانية، عدم التماسك (Ad-DF)، تذبذب الحدود، والتوتر العدواني، وبين في إجابتيْن أخريين، تشتت الذات غير الموحدة واضمحلال حدودها، ما يكشف الخلل في الهوية. تأكد اضطراب أيضا في اللوحتين (IV وVI)، ذات الرمزية الذكرية، حيث أظهر تحليل اللوحة IV، عدم تماسك إجابتيْن (11 و12) (-2F)، الانشطار، وتشبيهُ الموضوع لتجميده، والإصرار على تسمية الألوان لعزل المواضيع والتحكم في العاطفة الغالبة، وأظهر تحليل اللوحة VI، إجابتيْن (18 و20) غير متماسكتين (-2F)، وإجابتيْن (19 و21)، كمحاولة للتحكم في الإحساسات الاكتئابية، مع تجميد المواضيع والتشردم. وسجل في اللوحتين (IX, VII) ذات الرمزية الأنثوية، تجميد الموضوع ثم شطره في اللوحة VII، وفي اللوحة IX التذبذب في تنظيم الحدود. تعزز اضطراب أيضا، بعدم تسجيل المبحوث لأي حركة، واقتصار ظهور المحتوى الإنساني الكامل على تصور واحد مخترق (H/sang)، بالإضافة إلى عدم سلامته (H=Hd=1) وانخفاض نسبته (H%=05.26)، غير المعوضة بنسبة المحتويات الحيوانية (A%=18.42).

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر اضطراب تصور الذات، بندرة سياقات المرونة (B)، متمثلة في سياقات استثمار العلاقة فقط (B1=3)، بإدخال أشخاص غير موجودين على الصورة لأغراض إستنادية (B1.2=2) في اللوحة 1 مقترنا بوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1) لتغطية الهشاشة النفسية، ومعززا بظهور الموضوع بهوية غامضة، واللوحة 5 مقترنا بسياقي الإدراك الخاطئ والخلط في الهويات والأدوار، لسوء العلاقة بالواقع، اختلاط معالم الهوية، ورفض العلاقة بين الأشخاص. وبإظهار الحوار (B1.1=1) في اللوحة 7BM، مرتبطا بالكف وبيروز سياقات أولية، نتيجة نقص التجارب العاطفية المستمدة من الموضوع الأولي، ما جعل الدخول في علاقة ثلاثية مع الأب مستحيلا. وتعزز الاضطراب بظهور السياقات النرجسية (CN=6)، التي جاءت لخدمة الحاجة إلى السند لسد الفراغ الداخلي العاجز عن

لم الذات، متمثلة في التشديد على الانطباع الذاتي ($CN1=2$)، كإعداد أولي لبلورة عاطفة متعلقة بإحساسات الضيق والحزن في اللوحتين ($3BM$ ، $8BM$)، هيئة دالة عن عواطف ($CN3=2$) في اللوحة 10، مقترنا بسياقي الإدراك الخاطئ والخلط في الهويات والأدوار، المظهران للنوعية السيئة للعلاقة بالواقع، اضطراب معالم الهوية، ورفض التقارب بين الأشخاص، مثلثة سلبية لتصور الذات في اللوحة 11، لإظهاره عدم القدرة على النكوص وعدم توحيد الذات، والتشديد على الحدود ($CN4=1$) في اللوحة 19، خوفا من تشتت الذات، مقترنا بالصلابة والكف لعدم استثمار المواضيع. لتبقى إمكانيات الاستثمار النرجسي من أجل تسيير الصراع النزوي ضعيفة نظرا لهشاشة البناء العلائقي والتقمصي للمواضيع. إن الفشل الذي أظهره الدفاع الليبيدي خاصة، والوجود النسبي للسياقات النرجسية غير المسجلة في سياق علاقة موضوعية، ترك المكان لبروز السياقات الأولية التي كشفت أيضا اضطراب تصور الذات، بتسجيل تشوه الإدراك ($E1=13$)، المؤكدة للنوعية السيئة للعلاقة بالواقع، اختلاط الهويات والأدوار ($E3.1=3$)، الدال على اختلاط معالم الهوية ورفض العلاقة، كثافة الإسقاط، وتشوه الخطاب ($E2=E4=2$)، المظهرين على التوالي، للفشل في تسيير النزوات، وتفكك العلاقات والأفكار.

- نوعية استثمار الحدود:

- ظهر في اختبار الرورشاخ، الاضمحلال في استثمار الحدود من خلال انخفاض نسبة الإجابات الشاملة $G\%=7.89$ ، مقابل ارتفاع نسبي الإجابات الجزئية الكبيرة والصغيرة $D\%=50$ ، $Dd\%=39.47$ ، غير المتماسكة غالبا $(4DF+/12DF-)$ ، $(1DdF+/14DdF-)$ ، وغياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات، بانخفاض نسبة التشكيل الموجب ($F^+\%=29.16$)، مقارنة بالسالب ($F^-\%=70.83$)، واقتصار ظهور المحتوى الإنساني الكامل على تصور واحد مخترق ($H/sang$)، بالإضافة إلى عدم سلامته ($H=Hd=1$) وانخفاض نسبته ($H\%=05.26$) غير المعوضة بنسبة المحتويات الحيوانية ($A\%=18.42$).

- كما أظهر المؤشر حاجز/اختراق $Barrière/Pénétration$ في سلم (Fisher.S, Cleveland.E, 1958)، من خلال تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق، اضمحلال الحدود أيضا، ب 15 اختراق مقابل 5 حاجز، تأكد بانخفاض نسبة التشكيل الموجب ($F^+\%=29.16$)، والتشكيل الموجب الموسع ($F^+\% \text{ élargi} = 22.58$).

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر اضمحلال الحدود، بتسجيل اضطراب التعامل مع إشكاليات اللوحات، خاصة اللوحات غير المبنية، اللجوء للسياقات الأولية، من خلال تشوه الإدراك ($E1=13$)، المؤكدة للنوعية السيئة للعلاقة بالواقع، اختلاط الهويات والأدوار ($E3.1=3$)، الدال على اختلاط معالم الهوية ورفض العلاقة، كثافة الإسقاط، وتشوه الخطاب ($E2=E4=2$)، المظهرين على التوالي، للفشل في تسيير النزوات، وتفكك العلاقات والأفكار، واللجوء لسياقات عدم استقرار الحدود ($CL=5$)، بالارتكاز على الحس ($CL2=2$)، الكاشف للتبعية للمواضيع الخارجية، الانشطار ($CL4=2$)، المؤكد لتعايش الأنا مع

مواقف متعارضة، وعدم تجانس تنظيمات السير ($CL3=1$)، الكاشف لصعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية. وبذلك يصنف المبحوث وفق نمط ($CL2, CL4$)، السائدين في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص به، أي الارتكاز على الحس والانشطار.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث اضمحلال الحدود بجملة: "ما فهمتش روحي شكون أنا، ما لقيتش روحي".

3- سمات التنظيم النفسي الحدي الاكتابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر. حالة سيد علي 18 سنة.

• عرض وتحليل معطيات المقابلة العيادية:

سيد علي مراهق يبلغ من العمر 18 سنة (2018)، انتقل إلى الجزائر بعد أن عاش في فرنسا حتى سنة 2014. توقف سيد علي عن الدراسة بعد عودته إلى الجزائر بمستوى دراسي يعادل السنة الثانية متوسط.

ولد سيد علي من علاقة غير شرعية لأبوين لم يلتقيا منذ ولادته، حيث يعيش الأب في فرنسا مع زوجته وأبنائه الثلاث، وتعيش الأم أرملة في الجزائر بعد موت زوجها قبل سنتين تاركا لها ابنا. يمتن أب الصباغة peintre، أما أم، فهي عاملة نظافة بمؤسسة خاصة. يعيش المبحوث حاليا، بعد طرد الأبوين له، مع أبناء خالة أبيه المتوفاة دون أي إعانة مالية، ما اضطره إلى بيع الماء في منطقة تفورة بالعاصمة. يحتل المبحوث المرتبة الأولى بين خمس أبناء ذكور؛ ثلاثة إخوة من الأب وأخ واحد من الأم.

لا يعاني سيد علي أي مرض عضوي، لكنه خضع في عمر السابعة، لمتابعة نفسية في فرنسا لمعالجة اضطراب الإفراط الحركي، وتعاني أمه حاليا من اكتئاب فصامي *dépression psychotique*.

تعرض سيد علي للاغتصاب بالتهديد منذ شهر في مسكن مهجور بالعاصمة من طرف راشدين اثنين، وهذا بعد رجوعه من السباحة على التاسعة والنصف ليلا، وبسبب عدم توفر وسائل النقل في ذلك الوقت، همّ المبحوث بتوقيف سيارة غريبين، دون الاكتراث بالعواقب.

إن تعرض المبحوث للاغتصاب، ترك آثارا وأعراضا مثل الأفكار الاستحواذية وعودة الانطباع بإحياء الصدمة: "نحس روعي fatigué, désespéré، مبحر، ما عنديش le gout نتع la vie، أنوم في الليل غير واش أصرا ونعاود فيه، ونوض au milieu de la nuit".

صرح سيد علي بعدم احتواء الأبوين له، فقال: "راني ز عفان من بابا ويما، معلا بالهومش قاع بيا، كنت نحب نشوف يما كي وليت للجزائر بصح هي ما علا بالهاش بيا، وخدعني بابا ما رجعنيش ليه"، ما قد يدل على قصور التقمصات الأولية، والثانوية المؤكدة بعدم اهتمام المبحوث بالجنس الآخر، كنتيجة "الضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي" (Brusset, 1999, p.55)، ما يلخص الطابع اللا اندماجي (in intégrable) للازدواج النزوي الذي يجعل إرصان الحداد الأصلي للموضوع أمرا مستحيلا، وكذا الضيق الأولي وحتى الإقصاء الأولي، [...] وفشل تشكيل الجنسية التناسلية والبناء الأوديبى (ص.60). ويطرح هذا الإلحاح في الحاجة إلى السند، موضوع مسامية الحدود (porosité des limites)، وذلك لشرح الهشاشة التي تميز الأنا، في وظيفته الاحتوائية للعالم الداخلي والخارجي، مما يجعل التمايز بينه وبين الآخر غير واضح (Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999, p.117).

أظهر المبحوث تصورا سلبيا للذات، بإظهار حالات متناقضة للأنا كالانشطار، الارتباك، والتردد" (Kemberg,1997,p.132)، حيث قال: "راني ز عفان على يما، مانيش ز عفان، خاطرش راهي مريضة، بصبح علاش غالقة بابها عليا"، ومن انخفاض تقدير الذات (ص.130): "أنا دائما جايح ويكلخولي". وكشف فيما يخص علاقته بالآخرين، العجز وعدم القدرة على إقامة علاقة واقعية، حيث قال: « je n'ai pas d'amis, je ne m'entend pas avec les personnes en réalité, في le face book"، ما قد يكون "بحثا عن المواضيع البديلة" حسب ك شابير (1999).

(in.Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999,p.123)

صرح المبحوث فيما يخص المستقبل: "نخم كي نروح لفرنسا في l'informatique باش نسلك"، وهي "محاولة بحث وتعويض لنماذج الإغراء الإيجابية المفقودة، [...] حيث أن تلك النماذج (نماذج الحماية) غير مستثمرة وشبه مغيبة عن فكر المبحوث لقسوتها" (سي موسي، وبن خليفة، 2010، ج3، ص.89).

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار الوروشاخ:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
I	٨...12 1-هنا راني نشوف deux mains. اختراق 2...و> <٨ هنايا c'est deux personnes dos à dos , c'est tout. اختراق 58	-deux mains d'une personne (D1 petites saillies médianes supérieures). - deux personnes(D4 partie centrale sans le gris clair du bas)	D F+ Hd Equivalent de choc DF+ H Rem.sym
II	٨...06 3-هنا راني نشوف un cœur braisé اختراق 4-هنا deux mains qui sont comme ça. (إشارة باليد) اختراق 5- وهنايا il ya deux visages هم يتشافو مع بعض. هذا ما كان.33" اختراق.	-un cœur braisé(D3 Rouge inférieur) - deux mains d'une personne (D4 pointe médiane supérieure) -deux visages de personnes (D12 Rouge supérieur droite et gauche)	DFC-Anat →Kp D kp+ Hd D Kp- Hd Rem.sym
III	٨...14 6- كايين deux personnes هم يشدوا في le même objet 7- وهنايا c'est un poumon هذا ما كان.42" اختراق.	-deux personnes le même objet (D1 les deux parties noirs latérales + le D noir médian) -le poumon(D3 Rouge central) على جال الشكل واللون.	D K H/Obj D FC- Anat
IV	٨> <٨...22 8-هنا واحد هو ز عفان، هو ز عفان وهو شاييد deux armes هو يخمم ليتيري ولا ما يتيريش... اختراق 9- وراح يتيري على الحيوان وقيل un cheval.1 و04" اختراق	واحد شاييد deux armes (D9 toute la tache sauf leD inférieur médian (G barré)) un cheval.(D1 partie médiane inférieure)	Equivalent de choc D K-H/Obj D/D F- H/A → K
V	٨...07	La chauve souris	G F+ A Ban

→ kan	هنا ما هيش تطير لا لا هاي تخم ولا تروح ولا لا لا .	10-هذي c'est une chauve souris وراهي تسنى باش تطير. 19"	
Equivalent de choc Dd/D F- H/Frag → K	-واحد راح ينتحر (Dd2 Ligne médiane supérieure) -الروشي (D1partie principale inférieure)	"24...^ V^> <^ 11-هنا واحد راح ينتحر... هو فوق الروشي. c'est tout 51"	VI
G K +H Dd F- Hd	هذوا زوج عباد يضاربوا. G هذ الزوج la moitié d'un visage (Dd5 saillie supérieure du tiers supérieur latéral)	"10...^ 12-رراني نشوف زوج هم يضاربوا c'est tout 13-وهنايا la moitié d'un visage 32" اختراق.	VII
Dd kan-A	C'est des animaux يتشدوا اليد في اليد . (Dd22 l'ensemble sans le deuxième tiers) c'est des animaux , ils sont entrain d' encerclés quelque chose.Dd kan- A/Obj	"06...^ 14-هنا هم دايرين un cercle وقاع راهم يتشدوا في اليد، اليد في اليد . c'est des animaux زوج قاع 26" حاجز.	VIII
Equivalent de choc G F- Ad	هنا وجه un lapin برك، هو زعفان. (G)	"28...^ V^ 15-هنا يا واحد... هذا c'est un lapin. 36" اختراق.	IX
Equivalent de choc D kan -A nc D kan- A DF+ A D C Bot D F+A	-Les deux taureaux (D11Gris médian supérieur entier) - un oiseau رايح le nid ديالو (D7 Brun latéral) -deux oiseaux(D2 jaune médian inférieur) ما بينتهم حشيشة. (D4 parties latérales du vert médian inférieur) Les araignées.(D1 Bleu latéral (droite et gauche)	"16...^ V<^ 16-هنا يا c'est deux taureaux في le gris هم يضاربوا . حاجز c'est un oiseau هو رايح le nid ديالو . 17-هنا يا c'est deux oiseaux 18-وهنا يا 19-ما بينتهم حشيشة هذي. 20-وهذا c'est des araignées هذا ما كان. 47"	X

mon père et ma belle mère هذو III نعرفو يشبه لخوايا. VII:Choix خاطرش

Choix - VIII: خوف. IV واحد راح يتيري عليا.

المخطط النفسي: psychogramme:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=07 Ad=01 H=06 Hd =04 Anat=02 Obj= 02 Bot=01 Frag= 01	F+= 05 F-=04 S de F=09 K=03 → K Kp=02 →Kp	G=03 G%=15 D =13 D/D=01 Dd/D=01 D% =75 Dd =02	R=20 R.compl=01 Refus =00 T.total =06'.08'' Tps /R =19'', Tps .L.M=14'' Td'appre = D- G- Dd- D/D- Dd/D.

TRI= 03 /2.5 نمط منطوي مزدوج Fc =05k/0E Rc%= 35 Ban=01(V) F%=45 F% élargi=1900/20=95 F+ %=500/9=55.55 F+% élargi=600/19=31.57 A%=40 H%=50 IA%=30 Rem.sym : (II) Equivalent de choc= (IV -VI -IX- X)	Dd %=10	Kan =03 → kan S de k=05 C=01 FC=02 S de C=2.5 E=00	

➤ تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق: 10 اختراق/2حاجز (اضمحلال الحدود)

الانطباع العام:

ظهر من خلال القراءة الأولية لبروتوكول، أن الإنتاجية ($R=20$) مرتفعة بالنسبة للمتوسط المعياري الجزائري ومنخفضة بالنظر إلى المتوسط المعياري الفرنسي. كما تميزت بغلبة الإجابات الجزئية الكبيرة، التي بينت البروز القوي للهوامات من خلال الاندماج الإسقاطي في الإلتماسات الباطنية للمنبه، وذلك من أجل تمرير الانطباعات الشخصية التي تميز التوظيف النفسي للمبحوث. سُجلت في وقت قصير 06'08، بمعدل (19'') لكل إجابة، وإعطاء إجابة واحدة إضافية في اللوحة VIII.

أبدى المبحوث ما يعادل الصدمة في اللوحات (X, IX, VI, IV)، من خلال طول زمن الرجوع، كثرة تدوير اللوحة، أو الارتفاع المفاجئ لعدد الاستجابات، محاولا التحكم فيما يتم تحريضه وتنشيطه من تلك اللوحات، التي كشف أغلبها حالة الاستثارة المحيية من تلك البقع، إلى درجة صعب عليه إقامة جهاز دفاعي قوي ومتين لصد الاثرات نظرا لغلبة الخوف، الغضب، واليأس. مع ذلك فنحن نلمس إمكانية التحكم في الصراع باللجوء إلى الفكر والتميز، مع بعض الميل إلى النزعة التهويلية الهستيرية.

سياقات التفكير:

أظهر سيد علي ميلا إلى نمط التفكير المرتكز أكثر على الجزئيات $D\% = 75$ ، فالإدراك الشامل $G\% = 15$ ، ثم الجزئية الصغيرة $Dd\% = 10$ ، التي أظهر فيها مجهودا عقليا أكثر دقة وعمقا، ما يكشف عن استدعائه لعناصر القلق.

ظهرت الإجابة الشاملة الأولى في اللوحة V: "هذي c'est une chauve souris وراهي تسنى باش تطير"، كمحاولة لجمع الذات، أظهر فيها المبحوث التمسك الناجح بالمدرک (GF+)، وإدماجا في الواقع

المألوف (Ban)، غير أن المحتوى كشف عدم تثمين تصور الذات "c'est une chauve souris"، الدال على الاضطراب، وبين هشاشة التفكير التي تمنع القدرة على ضبط إحساسات الضيق واليأس التي تهيمن على فكره "وراهي تسنى باش تطير". ظهرت الإجابة الثانية في اللوحة VII: "راني نشوف زوج هم يضاربوا c'est tout"، يطبعها جانب إسقاطي متعلق بحركة نزوية عدوانية، كاشفة إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية (لوحة ذات رمزية أنثوية)، بسبب عدم تحمل إدراك الاختلاف الجنسي. أما الإجابة الثالثة، فكانت في اللوحة IX: "هنا يا واحد... هذا c'est un lapin"، في التحقيق "هنا وجه un lapin برك، هو ز عفان"، أظهر فيها المبحوث عدم التمسك الناجح بالمدرک (GF-)، ومحتوى حيواني جزئي كشف التذبذب في تنظيم حدود المواضيع وبناء تماسكها، مسلطا الضوء على إحساساته العدوانية "هو ز عفان".

سُجلت الإجابات الجزئية الكبيرة لأول مرة بإجابتين في اللوحة I: "هنا راني نشوف deux mains"، "هنايا c'est deux personnes dos à dos, c'est tout"، كاشفتان تهرب المبحوث من الفراغات البيضاء باللجوء إلى أجزاء محدودة من البقعة، بسبب الذهول الابتدائي (choc initial)، أظهر فيهما تمسكه بالإدراك الناجح (DF+)، بوصف مقاطع البقعة للتحكم فيها، إلا أن الإجابة الأولى، المتعلقة بأجزاء إنسانية (Hd)، تذكر بقلق الإخصاء القوي الذي ينهك الفكر ويضعف الأنأ، أما الإجابة الثانية، فرغم احتوائها على تصورات إنسانية كاملة، إلا أنها أظهرت الهشاشة النرجسية "deux personnes dos à dos". ظهرت ثلاث إجابات أخرى في اللوحة II: "هنا راني نشوف un cœur braisé"، "هنا deux mains qui sont comme ça"، "وهنايا il ya deux visages"، هم يتشافو مع بعض هذا ما كان. جاءت الأولى انطباعية (DFC)، كمحاولة للتحكم في تلك الهشاشة النرجسية، التي مال الجرح النرجسي فيها للظهور (Kp→)، وهي إجابة رمزية على تفكك العواطف التي تخفي النزوة الجنسية، أما الإجابتين الثانية والثالثة، فأبرزتا ذلك الجرح النرجسي وقلق الإخصاء، بمحتويين إنسانيين جزئيين، لطرح أو تصفية الجنس المفزع الذي يولد الضيق. سُجلت أيضا إجابتين في اللوحة III، جاءت الأولى باستحضار شخصين غير معرفين، نُسب لهما حركة (K)، لتذكر بإشكالية الانفصال "كاين deux personnes هم يشدوا في le même objet"، ضمن اللا استقرار في التقمصات والحدود غير المنفصلة، أما الثانية: "وهنايا c'est un poumon هذا ما كان"، فجاءت كمحاولة للتحكم في تلك الهشاشة النرجسية، غير أن المبحوث فشل في ذلك، بسبب بروز محتوى تشريحي، أظهر مرة أخرى جدية الخلل الذي أصاب الجسد في كليته، لعدم القدرة على التماسك وتجميع الأنأ، بفعل قصور التقمصات الأولية. جاءت إجابتين أخريين في اللوحة IV، أظهرت الأولى: "هنا واحد هو ز عفان، هو ز عفان وهو شايد deux armes هو يخمم ليتيري ولا ما يتيريش"، عجز المبحوث عن تعريف الموضوع (قصور التقمصات الثانوية)، وإدراكات والميل إلى التعبير عن الإحساسات الداخلية، التي تضمنت تصورات الاضطهاد المبرزة للموضوع السيئ العدائي والنزوات العدوانية في ظل الضبط

الهجاسي بالشك" هو يخمم ليتيري ولا ما يتيريش"، وأبرزت الثانية: "وراح يتيري على الحيوان وقبلا un cheval. وفي مرحلة الاختيارات: "واحد راح يتيري عليا"، التصورات الاضطهادية في ظل الضبط الهجاسي أيضا (وقبلا)، مستندا على الجزيئات الكبيرة التعسفية (D/D)، التي فشلت هي الأخرى (D/D F-) أمام قوة وتسלט الموضوع، فالفصل في البقعة بين ذات المبحوث (عليا) (D1) المضطهدة والمعتدى عليها، ورمز التسلط (واحد ز عفان) (D9)، هو تأكيد من المبحوث على درجة الإخصاء العميق الذي فشل هنا في تجاوزه. سجل المبحوث إدراكا جزئيا غير متماسك (Dd/D F-) في لوحة ملتحمة، اللوحة VI: "هنا واحد راح ينتحر... هو فوق الروشي. c'est tout"، ليتأكد الغموض تجاه صورة الذات، حيث أظهر صعوبة في مباشرة البقعة، بسبب التبديل المتعدد لوضعية اللوحة وطول زمن الرجوع (24)، ما أدى إلى فشل الارصان بظهور ميولات انتحارية معبرة عن الاكتئاب، ما يؤكد قصور التقمصات الأولية وإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية (هنا واحد). أما في اللوحة X، فظهرت خمس إجابات جزئية كبيرة، كشفت الأولى: "هنايا c'est deux taureaux في le gris هم يضاربوا"، عدم الانتظام (Kan-) والنزوات العدوانية المستعملة كدفاع عقلائي ضد الفشل في الانضمام إلى تفكير واقعي واجتماعي مألوف، مدعمة بإجابة ثانية غير منظمة أيضا (Kan-): "هنايا c'est un oiseau هو رايح le nid ديالو"، كشفت إشكالية الانفصال والفقدان، أما الإجابات المتبقية: "هنايا c'est deux oiseaux"، "ما بينتهم حشيشة هذي"، "وهذا c'est des araignées هذا ما كان"، فجاءت كمحاولة من المبحوث للتحكم في المثيرات الحسية وكذلك تقليص العواطف التي تنيرها هذه اللوحة.

ظهرت الإجابات الجزئية الصغيرة لأول مرة في اللوحة VII: "وهنايا la moitié d'un visage"، بإدراك غير متماسكة (Dd F-)، كاشفا هشاشة صورة الذات والعجز عن لم الجسد بفعل قصور التقمصات الأولية، وإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية بفعل قصور التقمصات الثانوية. وجاءت الإجابة الثانية في اللوحة VIII (الإجابة 14)، بحركة حيوانية توحى إلى النشاط النزوي الجنسي الذي يريد المبحوث أن يكبته، وعن الرغبة في عدم التحرر والتبعية للمواضيع الخارجية.

تبين من المخطط النفسي، أن المبحوث أظهر انخفاضا في نسبة التشكيل العام (F%=45)، عوض بنسبة التشكيل العام الموسع (F% élargi=95)، وأظهر انخفاضا في نسبة التشكيل الناجح (F+ % = 55.55) مقارنة بالمعدل، دُعِم بانخفاض التشكيل العام الموسع الموجب (F+ % élargi=31.57)، ما يبعث إلى ضعف قدرات الربط التصوري بين العالمين الداخلي الإسقاطي والخارجي الموضوعي، نظرا لعدم قدرة الأنا على صد الهوامات، وغياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات.

الديناميكية الصراعية:

لم يستطع المبحوث مواجهة الصراع الذي اجتاحت المستوى الشعوري فأخل بنظام العواطف- التصور- الترميز، وقد ظهر ذلك في نمط الرجوع العاطفي ($3K/2.5C=TRI$)، بسبب الانسحاب الضمني والانطواء النرجسي، المؤكد بالصيغة الإضافية ($5k/0E=Fc$)، وهو دفاع ضد التصورات الاضطهادية التي تقسرها نوعية الحركات الإنسانية، ويكشف نوعية غير متماسكة نظرا لقوة الهوامات النزوية التي هددت صورة الذات وحدودها بفعل قصور التقمصات الأولية.

الإجابات الحركية:

سجل المبحوث ثلاث حركات إنسانية ($K=3$)، في اللوحات (III: "كاين deux personnes هم يشدوا في le même objet"، IV: "هنا واحد هو ز عفان... هو ز عفان وهو شايه deux armes هو يخم ليتيري ولا ما يتيريش"، و VII: "رراني نشوف زوج هم يضاربوا c'est tout")، وميل إلى حركة إنسانية في اللوحة VI، هي حركات إسقاطية اضطهادية في أغلبها، جعلت المبحوث يفقد معالم هويته وتقمصاته من خلال عدم تماسك معظمها ($2K-/3K$)، وعدم تحديد جنس الأشخاص فيها كمحاولة لحبس النزوات الجنسية بفعل قصور التقمصات الثانوية. ويفسر إصرار المبحوث على كلمة "يشدوا، شايه" في اللوحتين (III، IV)، عن نزاع الاستثمار من أي تصور للمواضيع، كرد فعل لفقدان الاتصال (التماس) النفسي بالموضوع الأولي بفعل الكبت العميق لأثر الملامسة (التقارب)، فهو تقارب جامد يكشف عن نوع من التقمص الأولي السلبي "للأم الميتة" (A.Green)، لأم كجسد يحتوي هذا الأنا ويحبسه، لذلك يستكين أمام جبروت الموضوع. يتسلل ذلك الجبروت، نظرا لدرجته المطلقة، وينتقل إلى مواضيع أخرى بسبب الخلل التقمصي، ويصبح الثلث (الأب) بدوره خطرا نزويا مضطهدا (اللوحة IV). احتوى البروتوكول أيضا على إجابتين حركيتين إنسانيتين جزئيتين ($Kp=2$) في اللوحة II: "هنا. deux mains qui sont comme ça"، "وهنايا il ya deux visages هم يتشاوفو مع بعض. هذا ما كان"، مع ميل إلى حركة جزئية $Kp \rightarrow$ في اللوحة II، وهي حركات ذات طابع عدواني واضطهادي. سجل المبحوث أيضا ثلاث حركات حيوانية، في اللوحتين (VIII، X) الإجابات (14، 16، و 17)، مع ميل إلى حركة حيوانية (الإجابة 10) في اللوحة V: "هذي c'est une chauve souris وراهي تسنى باش تطير"، تعتبر حركات نكوصية تميزت على التوالي: بالتبعية والطابع الاكتئاب (14، 17)، الطابع العدوان (16)، وتصورات تظهر من جهة الرغبة في القوة والنشاط الذكري، وتظهر من جهة أخرى الانتظار لعدم القدرة والضعف (10)، ويرجع سبب هذا الانبثاق الإسقاطي إلى الحساسية المفرطة للحدود وهي دفاع ضد الصراعات العلنقة.

الإجابات الحسية:

كشفت معالجة الاستجابات اللونية في اللوحات (II: "هنا راني نشوف un cœur braisé"، III: "وهنايا c'est un poumon هذا ما كان"، و X: "ما بينتهم حشيشة هذي")، عن عدم قوتها وتماسكها في معالجة الفلق والاكنتاب، إذ أن أغلبها متعلق بالرغبات التهديمية التي أصابت صورة الجسد والذات النرجسية؛ فهي لا تفيد كحواجز أو حدود حامية تحفظ الأنا (pare-excitation)، فأغلبها كان إجابات تشريحية (66.66%)، ما يلخص لنا إشكالية أساسية ألا وهي البحث المستمر عن تشكيل الذات المهددة بالسقوط أمام الهجومات والتعدييات الخارجية المتلاحقة التي استطاعت أن تخرق الحدود الهشة للأننا.

المحتويات:

تبين لنا من خلال دراسة المحتويات بأنها تميزت بنوع من الفقر، حيث احتوى البروتوكول على محتويات (حيوانية A، حيوانية جزئية Ad، إنسانية H، إنسانية جزئية Hd، تشريحية Anat، شيء Obj، نباتي Bot، وشطر Frag).

كشفت المحتويات الإنسانية (6H/4Hd)، عدم توحيد الذات وتمايزها، بتسجيل المحتويات الإنسانية الجزئية، وظهور محتوى شيء Obj في اللوحتين (III، IV): H/Obj، ما أثر على المحتوى الإنساني الثالث في اللوحة VII، الذي كشف على الطابع العدوانى للعلاقة: "راني نشوف زوج هم يضاربوا c'est tout"، بسبب عدم توحيد الذات القادرة على إقامة العلاقة، مؤكد بإجابة موالية لنفس اللوحة، تحمل تصورا إنسانيا جزئيا، يكشف العجز عن لم الجسد والذات، معزز أيضا بمحتويين تشريحيين في اللوحتين (II، III). كما كشفت المحتويات الإنسانية بمعية المحتويات الحيوانية السليمة (7A/1Ad)، نقائص في التقمصات الثانوية المسؤولة عن تحديد الهوية الجنسية، إذ أن جميع الإجابات الإنسانية غير معرفة وغير محددة الجنس، الأمر نفسه في بعض الإجابات الحيوانية، ما يدل على أن المبحوث لم يتمكن من تجاوز الثنائية الجنسية ليحدد هويته الجنسية.

تحليل اختيارات اللوحات:

اختار المبحوث اللوحتان (VII و III)، بحجة أنه استطاع معرفة محتواهما، إلا أنه رغم تمكنه في اللوحة VII، من تقديم إجابة شاملة متماسكة، إلا أنه أظهر فيها الطابع العدوانى للعلاقة بسبب عدم توحيد الذات، الذي تأكد بإجابة موالية لنفس اللوحة تحمل تصورا إنسانيا جزئيا يكشف العجز عن لم الجسد والذات، وأظهر في اللوحة III، رغم إعطائه إجابة حركية بمحتوى إنساني، عدم تمايز الذات وتوحيدها بظهور محتوى شيء، ومحتوى تشريحي في الإجابة الثانية لنفس اللوحة. أما الاختيارات السلبية، فقد

كانت متعلقة باللوحتين (IV، VIII)، حيث أظهر في اللوحة VIII حرصه على التقارب الجامد، الذي يكشف التبعية والتقصص الأولي السلبي، وسجل في اللوحة IV الخلل التقمصي الذي أظهر خطرا نزويا مضطهدا، أكد لا تميز الذات وإخفاء الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية بفعل قصور التقمصات.

• عرض وتحليل معطيات سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافند (1958):

سمح لنا سلم حاجز/اختراق لفيشر وكلافند (1958)، من معرفة نوعية استثمار الحدود لدى سيد علي من خلال اعتمادنا في التنقيط على شبكة فيشر وكلافند (1958) حسب سولتان وبورصلي (S.Sultan, P.Porcelli, 2004)، ما أظهر تسجيل 10 اختراقات في بروتوكول الرورشاخ؛ اللوحات (I: "نشوف deux mains"، "هنايا c'est deux personnes dos à dos"، II: "نشوف un cœur braisé"، "deux mains qui sont comme ça"، "وهنايا il ya deux visages"، III: "c'est un poumon"، IV: "شايد deux armes هو يخمم ليتيري ولا ما يتيريش"، "وراح يتيري على الحيوان"، VII: "la moitié d'un visage"، IX: "وجه un lapin")، مقابل ظهور 2 أجوبة حاجز؛ اللوحتين (VIII: "هنا هم دايرين un cercle وقاع راهم يتشدوا في اليد"، X: "هنا يا c'est deux taureaux"). وبمقارنة النتائج بمعيار 4 أجوبة حاجز يوافق 2 أجوبة اختراق، ظهر لنا نمط العلاقة بين المتغيرين P و B حسب (N.R. DE Traubenberg, 1983)، موافقا لارتفاع الأجوبة P، مشيرا إلى اضمحلال الحدود وفشل الجهاز الدفاعي الناتج عن الاجتياح النزوي والسيرورات الأولية، مؤكدا بانخفاض كل من نسبة التشكيل العام (F%=45)، نسبة التشكيل الناجح (F+ %=55.55)، ونسبة التشكيل العام الموسع الموجب (F+% élargi=31.57).

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1:

02.. "هنا طفل صغير هو يخمم... هو يخمم وراهو il est triste هذا ما كان. 12"

→ [A1.1-A2.4-CI1-A3.1-E4.1-CN1-CI1-CI2-E1.1]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث السرد بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1.1)، ثم التأكيد على الصراعات الداخلية (A2. 4)، فالتجنب بالصمت (CI1). ليعود إلى خطابه مستعملا الاجترار (A3.1)، لكنه يقع في خطأ كلامي (E4.1)، فيحاول التجنب بالتشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، ثم الكف بنزعة عامة للاختصار (CI1) دون تحديد دوافع الصراع (CI2)، غافلا موضوعا ظاهرا (الكمان) (E1.1).

الإشكالية:

رغم تقمص المبحوث للوضع الطفلية بصراع داخلي موجه نحو الداخل والذات على شكل نرجسي مصحوب بإحساسات الحزن، إلا أنه فشل في إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العجز الوظيفي، بعدم إدراك الآلة الموسيقية (الكمّان)، نتيجة عدم القدرة على بناء علاقة تكيفية مع المواضيع الخارجية للنقائص العميقة المسجلة تجاه الموضوع الأولي، مستعملاً لذلك الرقابة والكف، لامتنعاص وضوح القصة.

اللوحة 2:

14... "هذي ma belle mère (البنّت) وهذا mon père وهذي ma mère (المرأة) راهي... راهي تغير c'est tout. 27".
→ [CI1- CL1-E3.1-CL1-CL1-CI1-CN1-CI1 -E1.1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1)، بدأ المبحوث قصته بنفاذية للحدود بين الداخل والخارج (CL1) بخلط في الهويات والأدوار (E3.1)، ثم يعود إلى استعمال نفاذية الحدود بين الداخل والخارج (CL1)، والتأكيد عليها مرة أخرى (CL1)، ثم الصمت (CI.1). عاد المبحوث إلى الخطاب بالتعبير عن ما هو مشعور به ذاتياً (CN1)، بنزعة عامة للإنجاز (CI1)، غافلاً موضوعاً ظاهراً (الحصان) (E1.1).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكالية هذه اللوحة التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية والصراع الأوديبي، بسبب عدم تحديد جميع أطراف الثلاثي الأوديبي، وعدم استقرار حدوده، التي كشفت عن عدم القدرة على الفصل بين الداخل والخارج، ما يبعث إلى إشكالية قبل تناسلية لم تسمح بتشكيل الذات الموحدة القادرة على إقامة العلاقة مع المواضيع. (تجدد الإشارة هنا، أن عدم تشكل الذات الموحدة، تؤكد بإغفال الحصان في هذه اللوحة 2 من TAT، والذي كان المبحوث قد تقمصه في الورشاش: اللوحة IV: "وراح يتيري على الحيوان وقيل. un cheval"، مرحلة الاختيارات-Choix: IV: "واحد راح يتيري علياً".

اللوحة 3BM:

03... "هذا طفل هو بيكي. c'est tout... il est triste 12". [A1.1-CN1-E4.1-CI1-CN1-CI1-CI2]

السياقات الدفاعية:

عمد المبحوث في البداية، إلى الوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1.1)، ثم إلى التجنب بالتشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، لكنه أخطأ كلامياً (E4.1) فالتجأ إلى الصمت (CI1). عاد المبحوث إلى خطابه بالتشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، ثم نزع للاختصار (CI1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

عبر سيد علي عن الوضعية الاكتئابية من خلال مشاعر الحزن، غير أنه لم يعبر عن وضعية فقدان، بسبب الكف الذي حال دون بلورة الصراع وارصانه.

اللوحة 4:

05... "هذا mon père وهذي ma belle mère ... هذا ما كان." 13 [CL1-CL1-CI1-CI1-CI2] →

السياقات الدفاعية:

أظهر المبحوث التجنب بنفاذية للحدود بين الداخل والخارج (CL1)، ثم أكد عليها مرة أخرى (CL1)، ثم الصمت (CI1). ثم رجع محاولاً التخلص من المنبه بالاختصار (CI1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث أساساً للصراع داخل الزوج، بسبب الكف الذي منع تحديد دوافع الصراع بقطبيه الليبيدي والعنواني من أجل عدم التقارب الجنسي لاضطراب الهوية الجنسية، كما كشف ظهور سياق نفاذية الحدود عن عدم استقرار الحدود لديه.

اللوحة 5:

11... "هذي ma mère رايحة تغلق عليا الباب، رايحة تغلق عليا الباب ... وراهي زعفانة c'est

22tout. [CI1-CL1 -CL3 -CL1-E2.2-CM1-A3.1-CI1-CN1-CI1] →

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1)، أظهر المبحوث نفاذية للحدود بينه وبين الموضوع (CL1)، وعدم تجانس تنظيمات السير إدراكي/رمزي (رايحة تغلق عليا الباب) (CL3)، ثم نفاذية الحدود بينه وبين الموضوع مرة أخرى (CL1)، باستحضار الموضوع السيئ (الأم) (E2.2)، بميل سلبي لوظيفة الاستناد على الموضوع

(CM1)، فحاول التصلب باجترار (A3.1) ثم التجنب بالصمت (CI.1). عاد المبحوث إلى خطابه بالتشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، لكنه نزع إلى الاختصار للتخلص من المنبه (CI.1).

الإشكالية:

لم يستطع المبحوث إدراك إشكالية اللوحة ولا التوضع والتحكم في العدوانية الناتجة عن الهيئة الأمومية، ما يبعث إلى إشكالية قبل تناسلية بفعل قصور التقمصات الأولية.

اللوحة 6BM:

...06 " هذا أنا كي كبرت وهذي يما وماهيش حبة تشوفني. ماهيش حبة دور وجهها باش تشوفني. 14"

→ [CL1-E3.3-CL3-CL1-CN1- CM1-A3.1-E2.2]

السياقات الدفاعية:

أظهر المبحوث في مستهل قصته دمجا بين الذات والصورة (CL1)، أدى به إلى اضطراب زمني مكاني (E3.3)، وعدم تجانس تنظيمات السير إدراكي/رمزي (وهذي يما وماهيش حبة تشوفني) (CL3) ثم نفاذية الحدود بينه وبين الموضوع (CL1)، مع التشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، بميل سلبي لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1)، فلجأ إلى الاجترار (A3.1)، مستحضرا الموضوع السيئ (الأم) (E2.2).

الإشكالية:

لم يستطع المبحوث إدراك إشكالية هذه اللوحة أيضا، ولا التوضع والتحكم في العدوانية الناتجة عن الهيئة الأمومية (الموضوع السيئ)، كاشفا عدم استقرار حدوده الذي أدى إلى اضطرابه زمانيا ومكانيا.

اللوحة 7BM :

...03 " هذا بابا وهذا أنا... وراني وليت نشوفو.... وفرح كي شافني. 09"

→ [CL1-CL1 -CI1-CL1- CL3-CL2--E3.3-CI1-CN1-CL1-CL3-CM1]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث القصة بنفاذية للحدود بينه وبين الموضوع (CL1)، ثم دمج بين الذات والصورة (CL1)، فالتجأ بعدها إلى الصمت (CI.1). عاد المبحوث إلى خطابه بدمج بين الذات والصورة (CL1)، عدم تجانس

تنظيمات السير إدراكي/رمزي(وليت نشوفو)(CL3) ، والارتكاز على الحس (CL2)، ما أدى به إلى اضطراب زمني مكاني (E3.3)، فالتجأ إلى الصمت (CI.1). رجع إلى السرد بالتشديد على الانطباع الذاتي(CN1)، مع دمج بين الذات والصورة (CL1)، عدم تجانس تنظيمات السير مدرك/حسي(وفرّح كي شافني)(CL3) ، مع التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع (CM1).

الإشكالية:

إن فقدان الاتصال(التماس) النفسي بالموضوع الأولي بفعل الكبت العميق لأثر الملامسة(التقارب)، التقمص الأولي السلبي "لأم الميتة"(A.Green)، جعل ذلك الجبروت يتسلل، نظرا لدرجته المطلقة، وينتقل إلى الثلث (الأب).

اللوحة 8BM:

...18 "هذوا les suspects هم يضربوا فيا وهذا مول الدار اللي سلكني . 26"

→ [CI1-E2.2-E2.3-CL1-E3.1-CI2-CM1-E1.1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1)، استهل المبحوث خطابه باستحضار الموضوع السيئ أو موضوع الاضطهاد (E2.2)، ثم عبر عن تصور مرتبط بالعدوان (E2.3) ، مع دمج بين الذات والصورة (CL1)، أدى إلى خلط في الهويات والأدوار (E3.1)، ثم التجنب بعدم التعريف بالشخص (CI2) والتأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع بميل إيجابي (CM1)، غافلا موضوعا ظاهرا (البندقية) (E1.1).

الإشكالية:

تبعث إشكالية اللوحة إلى مشهد عدوانية مطلقة بحضور رجال راشدين ومراهق في سياق مواقف متباينة: نشطة/سلبية، إلا أن المبحوث لم يستطع إدراكها بسبب عدم ربط مشهد العدوانية في المستوى الثاني بالصبي والبندقية في المستوى الأول، ما جعل بروز الهوامات العدوانية موجهة نحو الذات.

اللوحة 10:

...05 "هذا بابا وهذا أنا... راني نعنق فيه .09" [CL1-CL1-E1.3-E3.1-CI1- CL1-CN3]

السياقات الدفاعية:

أظهر المبحوث في بداية قصته نفاذية للحدود بين الداخل والخارج (CL1)، ودمجا بين الذات والصورة (CL1)، بإدراك خاطئ (E1.3)، وخلط في الهويات والأدوار (E3.1)، حاول بعدها التجنب بالصمت (CL1). عاد للسرد بدمج بين الذات والصورة مرة أخرى (CL1)، وإظهار هيئة دالة على عواطف (CN3).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك تحريضات هذه اللوحة، التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغايرة، بسبب عدم قدرته على الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي، وصد بروز السياقات الأولية التي عملت على تشويه الإدراك والخلط بين الهويات والأدوار.

اللوحة 11:

...12 " هذا أنا رايج نسوطي من le pont ولحجر قاع يطيح عليا. هذا ما كان. 24"

→ [CI1-CL1-B2.4- CL3 -E2.3 -CI1-CL3-E2.3-CL1-CI1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1)، بدأ المبحوث قصته بدمج بين الذات والصورة (CL1)، ثم استعمل تصورات الفعل (B2.4)، مع عدم تجانس تنظيمات السير إدراكي/رمزي (رايج نسوطي من le pont) (CL3)، وتعبير مرتبط بتصورات عدوانية موجهة نحو الذات (E2.3)، ففضل التجنب بالصمت (CI1). عاد ثانية بعدم تجانس تنظيمات السير إدراكي/رمزي (ولحجر قاع يطيح عليا) (CL3)، بتعبير مرتبط بتصورات عدوانية موجهة نحو الذات أيضا (E2.3)، ودمج بين الذات والصورة (CL1)، أدى به إلى التخلص من المنبه بالاختصار (C1.1).

الإشكالية:

تبعث هذه اللوحة إلى العلاقات البدائية مع الأم، التي تثير مواد نفسية من نوع ما قبل التناسلي، نلتمس في هذا الصدد، وبسبب عدم القدرة على التوضع والتحكم في العدوانية الناتجة عن الهيئة الأمومية، ظهر التعبير المتكرر المرتبط بتصورات العدوان على الذات (الانتحار)، بسبب الانفصال عن الأم (الجسر) (أنا رايج نسوطي من le pont)، وتبعات هذا الانفصال (ولحجر قاع يطيح عليا)، كاشفة عدم القدرة على

الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي وصعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية، بفعل قصور التقمصات الأولية.

اللوحة 12GB:

...04" هذا la barque ديالي راني رايع بها لفرنسا. هذا ما كان. 11"

→ [E4.1-A1.1-CL1-CL1-B2.4-CL3-CM1-A1.2-CI1- E1.1]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث السرد بخطأ كلامي (E4.1)، ثم أراد التحكم بالوصف (A1.1)، لكنه أظهر نفاذية للحدود بينه وبين الموضوع (CL1)، ودمجا بين الذات والصورة (CL1)، مستعملا تصورات الفعل (B2.4)، فأظهر عدم تجانس تنظيمات السير إدراكي/رمزي (راني رايع بها لفرنسا) (CL3)، مع التأكيد على وظيفة الاستناد بميل إيجابي (رايع بها) (CM1)، فحاول التحكم بتدقيقات مكانية (فرنسا) (A1.2) لكنه تجنب الصراع بنزعة عامة للاختصار (C1.1)، مغفلا مواضيع ظاهرة (E1.1).

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تثير الفقدان والتخلي، نجد أن المبحوث قد عبر عن فكرة استعمال القارب الذي قد يوحي بحل عقدة أوديب، غير أنه أظهر بالمقابل عدم قدرته الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي، وصعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية.

اللوحة 13B:

...07" هذا طفل صغير راهو c'est tout en dépression "07 [A1.1-E1.4-CI1-E1.1] →

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث قصته بالوصف (A1.1) لكنه أدرك موضوعا منهارا (E1.4)، ففضل التجنب بالاختصار (C1.1)، مغفلا موضوعا ظاهرا (الكوخ) (E1.1).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من تحمل الوضعية الاكتئابية وتقبل الوحدة، الانفصال، والتخلي عن الموضوع، فرغم محاولته التحكم وتجنب الهوامات المرتبطة بغياب الموضوع، إلا أنه فشل في صد بروز سياقات أولية شوّهت إدراك الواقع.

اللوحة 19:

...20 " هذا واحد راح تطيح عليه موجة نتع الماء وراح يموت ... هذا ما كان 30."

→ [CI1-B1.2-CI2-E2.3-CL3-E2.3-CL3- CI1-CI1-E1.1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1)، بدأ المبحوث السرد بإدخال شخص غير موجود على الصورة (B1.2)، دون التعريف به (CI2)، ثم أعطى تصورا مرتبطا بموضوع عدواني وجه نحو الموضوع (E2.3)، وإظهار عدم تجانس تنظيمات السير إدراكي/رمزي (راح تطيح عليه موجة نتع الماء) (CL3) ثم عاد وأعطى تصورا مرتبطا بموضوع عدواني موجه نحو الموضوع أيضا (E2.3)، بعدم تجانس تنظيمات السير إدراكي/رمزي (وراح يموت) (CL3)، جعله يلتجأ إلى الصمت (C1.1) ثم عاد بنزعة للاختصار (C1.1) مغفلا موضوعا ظاهرا (E1.1).

الإشكالية:

تبعث إشكالية اللوحة إلى الإشكالية البدائية والقلق البدائي. استطاع المبحوث إدخال شخص غير موجود على الصورة، إلا أنه فشل في صد هوامات العدوان المتمثلة في الموت وتدمير الموضوع، ما يؤكد ضعف الأنا في صد الإثارات.

اللوحة 16:

...09 " نشوف فيها طريق باش نروح لدار... هذا ما كان 21."

→ [CI1-CL2-CN2-CN4-B2.4-CM1-CL1-CL3-CM1-CI1-CI1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نسبيا (CI1)، لجأ المبحوث إلى الارتكاز على الحس (CL2)، بمثلثة إيجابية لتصور الموضوع (CN2) والتأكيد على الحدود والخصائص الحسية (CN4)، مدرجا تصورات الفعل (B2.4)، ثم مؤكدا على وظيفة الاستناد على الموضوع (طريق باش نروح لدار) (CM1)، إدماج بين الذات والصورة (CL1)، وعدم تجانس تنظيمات السير إدراكي /رمزي(نشوف فيها طريق باش نروح لدار) (CL3)، وإظهار الحاجة إلى السند(الدار (العائلة)) (CM1)، ثم لجأ إلى الصمت (CI.1) ثم نزعة عامة للإنجاز (CI.1).

الإشكالية:

حاول المبحوث الاستناد على الموضوع باستثمار نرجسي عبر مثلثة إيجابية لتصور الموضوع، غير أن تنظيم المواضيع الداخلية والخارجية تبدو غير مستقرة بفعل الاقتحام الحسي، فجاء تعامله معها ضمن سياق ضد الاكتنابي.

خلاصة السياقات:

السلسلة A : الرقابة	السلسلة B : المرونة	السلسلة C : تجنب الصراع	السلسلة E: بروز السياقات الأولية
A1.1=04 A1.2=01 A1=05 A1%=4.16	B1.2=01 B1=01 B1%=0.83	/	E1.1=06 E1.3=01 E1.4=01 E1=08 E1%=6.66
A2.4=01 A2=01 A2%=0.83	B2.4=03 B2=03 B2%=2.5	CI1=27 CI2=05 CI=32 CI%=26.66	E2.2=03 E2.3=05 E2=08 E2%=6.66
A3.1=03 A3=03 A3%=2.5	/	CN1=07 CN2=01 CN3=01 CN4=01 CN=10 CN%=8.33	E3.1=03 E3.3=02 E3=05 E3%=4.16
		CL1=22 CL2=02 CL3=10 CL=34 CL%=28.33 CM1=07 CM=07 CM%=5.83	E4.1=03 E4=03 E4%=2.5
A=09	B=04	C=83	E=24
T=TA+TB+TC+TE=120			

التحليل العام لبروتوكول سيد علي:

تميز البروتوكول بهيمنة سياقات التجنب ($C=83$)، كمحاولة لتحاكي الهوامات والنزوات، لكن الظهور الكبير للسياقات الأولية ($E=24$)، كشف فشل الدفاعات المتطورة وتلاشي تلك الحواجز بين العالمين الداخلي والخارجي "لتساهل الفكر مع السياقات الأولية" (Brelet-Foulard, 2003, p.97)، خاصة بالتواجد الضئيل لسياقات الصلابة ($A=9$) والمرونة ($B=4$)، ما أظهر إشكالية المبحوث في إقامة التفاوض بين الرغبة والدفاع.

أ- سياقات تجنب الصراع ($C=83$).

سجل المبحوث ارتفاعا لافتا في سياقات عدم استقرار الحدود ($CL=34$)، متمثلة في نفاذية الحدود ($CL1=22$)، في اللوحات (2): "هذي ma belle mère (البنات)"، " وهذا mon père"، " وهذي ma mère (المرأة)"، "4: هذا mon père"، " وهذي ma belle mère"، "5: هذي ma mère"، "رايحة تغلق عليا الباب"، "6BM: هذا أنا كي كبرت"، " وهذي يما"، "7BM: هذا بابا وهذا أنا"، " وراني وليت نشوفو"، " وفرح كي شافني"، "8BM: هؤلاء les suspects هم يضربوا فيا"، "10: هذا بابا وهذا أنا"، " راني نعنق فيه"، "11: رايح نسوطي من le pont"، " ولحجر قاع يطيح عليا"، "12GB: هذا la barque ديالي"، " راني رايح بها لفرنسا"، "16: طريق باش نروح لدار"، " الذي يكشف عدم القدرة على الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي، ثم عدم تجانس تنظيمات السير إدراكي/رمزي ($CL3=10$) في اللوحات (5): "هذي ma mère رايحة تغلق عليا الباب"، "6BM: هذا أنا كي كبرت وهذي يما ومهيش حبة تشوفني"، "7BM: وراني وليت نشوفو"، " وفرح كي شافني"، "11: رايح نسوطي من le pont"، " ولحجر قاع يطيح عليا"، "12GB: هذا la barque ديالي راني رايح بها لفرنسا"، "19: هذا واحد راح تطيح عليه موجة نتع الماء"، " وراح يموت"، " و16: نشوف فيها طريق باش نروح لدار"، " ما أظهر صعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية، ثم الارتكاز على الحس ($CL2=2$) في اللوحتين (7BM: هذا بابا وهذا أنا... وراني وليت نشوفو"، " و16: نشوف فيها طريق باش نروح لدار"، " كاشفا التبعية للمواضيع الخارجية، بهدف إخفاء هشاشة سيرورات إستدخال المواضيع الداخلية.

أبرز المبحوث الكف ($CI=32$)، من أجل حماية العالم الداخلي خوفا من المواضيع الخارجية المهددة والمولدة للخطر النزوي، فكان معظمه عبارة عن توقفات كلامية وميل للاختصار ($CI1=27$)، بهدف إراحة الفكر الذي أجهد طاقته في استثمار العالم الداخلي، وقطع الأفكار بغية إطفاء الديناميكية الصراعية الضمنية، وساهم السياق ($CI2=5$) رغم قلته، بعدم التعريف بهوية الأشخاص في اللوحين (8BM، 19) وعدم تحديد الصراع في اللوحات (1، 3BM، 4)، وصل إلى حد الخلط في الهويات والأدوار (E3.1) أحيانا.

كما سُجلت السياقات النرجسية (CN=10)، من خلال هيمنة التشديد على الانطباع الذاتي (CN1=7) في اللوحات (1: "il est triste"، 2: "راهي تغير"، 3BM: "هو بيكي"، "il est triste"، 5: "وراهي زعفانة"، 6BM: "ماهيش حبة تشوفني"، و 7BM: "وفرّح كي شافني")، كمحاولة لإبراز عواطف مختلفة تهربا من أية علاقة صراعية قد يذوب فيها المبحوث وبنهار، وقد يكون بعضها نداء للآخر من أجل استجلاب العطف وتفهم وضعيته وفرض وجوده المهدد بالسقوط. ثم عمد إلى مثلثة إيجابية لتصوير الموضوع (CN2=1) في اللوحة 16: "نشوف فيها طريق باش نروح لدار"، هيئة دالة على عاطفة (CN3=1) في اللوحة 10: "راني نعنق فيه"، والتشديد على الحدود والحواف (CN4=1) في اللوحة 16: "نشوف فيها طريق"، حيث يظهر تجنيد هذه السياقات هشاشة الحدود النرجسية أمام تهديد خطر الإخفاء، وقد تكون هذه السمات النرجسية نداء للآخر من أجل خدمة الحاجة إلى السند لسد الفراغ الداخلي العاجز على لم الذات، لها وظيفة مكملة ومندرجة في إطار النضال ضد قلق الانفصال.

لجأ المبحوث أيضا للسياقات الضد اكتئابية (CM=7)، من خلال التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع (CM1=7)، بميل سلبي في اللوحتين (5: "هذي ma mère رايحة تغلق عليا الباب"، و 6BM: "وهذي يما ومهيش حبة تشوفني")، المعبر عن شعور بالاضطهاد و/أو الحاجة إلى نظرة الآخر التي تخفي الإهمال والتخلي، وبميل إيجابي في اللوحات (7BM: "هذا بابا وهذا أنا... وراني وليت نشوفو"، 8BM: "وهذا مول الدار اللي سلكني"، و 16: "طريق باش نروح لدار")، المعبر على نظرة الآخر التي تخفي الإهمال والتخلي وعدم كفاية السند وهشاشة الحدود نظرا لتسلط الموضوع الأمومي السلبي. إن هذه السياقات التي ينتظر أن تقاوم الاكتئاب ضمنا، تصبح هشّة أمام تعدييات المواضيع، لذلك ينال الاكتئاب من المبحوث قسما كبيرا من الثقل والسيطرة.

ب- السياقات الأولية (E=24).

إن حضوره السياقات الأولية بهذه الكمية (E=24)، يبقى إمكانيات إرسان الصراع لدى المبحوث هشّة بفعل مسامية الحدود بين العالمين الداخلي والخارجي الناتجة عن ضعف الأنا في صد الإثارات، تمثلت أولا في تشوّه الإدراك (E1=8)، من خلال إغفال موضوع ظاهر (E1.1=6)، بعدم رؤية الكمان في اللوحة 1، الحصان في اللوحة 2، البندقية في اللوحة 8BM، الكوخ في اللوحة 13B، رؤية القارب فقط في اللوحة 12GB، والماء فقط في اللوحة 19، ثم من خلال إدراك خاطئ (E1.3=1) في اللوحة 10: "هذا بابا وهذا أنا"، وإدراك موضوع منهار (E1.4=1) في اللوحة 13B: "راهو en dépression"، كاشفا النوعية السيئة للعلاقة بالواقع والصعوبة التي يواجهها في تحمل تصورات الانفصال.

أظهر المبحوث كذلك كثافة الإسقاط ($E2=8$)، ليعبر عن الفشل في تسيير النزوات، من خلال تصورات فجوة مرتبطة بموضوع عدواني ($E2.3=5$)، موجهة بطريقة خامة نحو الذات والمواضيع، حيث وجهت نحو الذات في اللوحتين (8BM: "هم يضربوا فييا"، و 11: "رايح نسوطي من le pont"، "ولحجر قاع يطيح عليا")، ووجهت نحو المواضيع في اللوحة 19: "هذا واحد راح تطيح عليه موجة نتع الماء"، "وراح يموت". ومن خلال سياق استحضار موضوع الاضطهاد ($E2.2=3$) في اللوحات (5: "هذي ma mère رايحة تغلق عليا الباب"، 6BM: "هذا أنا كي كبرت وهذي يما ومهيش حبة تشوفني"، و 8BM: "هذوا les suspects"، حيث تتعلق مواضيع الاضطهاد بصفة عامة بإحساسات الاحتقار أمام الموضوع المتسلط والمهيمن، التي لا يجد العجز عن تجاوز فقدان إلا مخرج الشعور بالدونية المهينة.

كما سجل المبحوث اضطراب معالم الهوية والمواضيع ($E3=5$)، من خلال الخلط بين الهويات والأدوار ($E3.1=3$)، في اللوحات (2: "هذي ma belle mère (البننت)"، 8BM: "هم يضربو فيا وهذا مول الدار اللي سلكني"، و 10: "هذا بابا وهذا أنا")، ومن خلال اضطراب زمني مكاني ($E3.3=2$) في اللوحتين (6BM: "هذا أنا كي كبرت" و 7BM: "وراني وليت نشوفو").

وأظهر المبحوث كذلك تشوه الخطاب ($E4=3$)، من خلال أخطاء كلامية ($E4.1=3$) في اللوحات (1، 3BM، و 12GB)، ليشهد ذلك الضغط الهوامي على التفكك اللغوي الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار.

ج- سياقات الرقابة ($A=09$)

حاول المبحوث رغم قلة استعماله لسياقات الرقابة، توظيفها كحيلة للتحكم وتخفيف من شدة القلق الذي تستثيره الصور، حيث جاءت على شكل سياق مصادر من الواقع الخارجي ($A1=3$)، متمثلة في الوصف (4: $A1.1=4$) في اللوحتين (1- 13B): "هذا طفل صغير"، مرتبط بالكف، اللوحة 13B: "هذا طفل صغير راهو en dépression c'est tout " مرتبط بسياق E1.4، واللوحة 12GB: "هذا la barque ديالي" مرتبط بسياق CL1، ومتمثلة في تدقيقات مكانية (1: $A1.2=1$) في اللوحة 12GB: "راني رايح بيها لفرنسا". كما ظهرت سياقات الرقابة أحيانا بغرض اجترار الفكرة التي تراود المبحوث (3: $A3.1=3$)، مثلما هو الحال في اللوحات (1، 5، و 6BM)، حيث حاول المبحوث عبر ذلك الاجترار التحكم في الأحاسيس المؤلمة والصراعات، وأحيانا أخرى عبر التشديد على الصراع النفسي الداخلي (1: $A2.4=1$) في اللوحة 1: "هو يخمم"، بغرض التحكم في الصراع، لكن دون إيجاد حلا له.

د- سياقات المرونة (B=04)

أظهر المبحوث عددا متواضعا جدا من سياقات المرونة (B)، كاشفا ضعف قدراته التقمصية وحالته الصعبة أمام وضعية التخلي وفقدان المواضيع، تمثلت في سياقات التهويل (B2)، من خلال تصورات الفعل (B2.4=3) في اللوحات (11: "رايح نسوطي من le pont"، 12GB: "راني رايح بيبها لفرنسا"، و16: "طريق باش نروح لدار")، وسياقات استثمار العلاقة (B1=1)، بإدخال شخص غير موجود على الصورة (B1.2=1) في اللوحة 19: "هذا واحد راح تطيح عليه موجة نتع الماء"، دون تعريفه.

مناقشة حالة "سيد علي":

• سمات التوظيف النفسي:

- تبين لنا من خلال اختبار الرورشاخ ظهور سمات التنظيم الحدي الاكتنابي، بتسجيل حساسية مفرطة تجاه منبهات الاختبار التي تثير الصدى الهوامي المقلق، عبر التحديد الشكلي $F=9$ ، وبروز الانطباعات الحسية $C=1$ ، $FC=2$ ، في اللوحتين (II، III) ذات اللون الأحمر واللوحه الملونة X، وانبثاق إسقاطي شديد، من خلال الحركات الحيوانية $Kan=3$ وميل إلى حركة حيوانية $kan \rightarrow$ ، بسبب التعبية والطابع الاكتنابي، ومن خلال الحركات الإنسانية $K=3$ وميل إلى حركة إنسانية $K \rightarrow$ ، والحركات الجزئية الإنسانية $kp=2$ وميل إلى حركة جزئية إنسانية $Kp \rightarrow$ ، ما يكشف الطابع العدوانى أو الاضطهادي. تتعلق تلك الحساسية المشار إليها في الحقيقة بالحدود، وهي دفاع ضد الصراعات العلائقية من خلال الخضوع للشكل F بفعل ضعف نشاط ما قبل الشعور والبحث عن السند، ومن خلال التفريغات الهوامية العدائية تجاه المواضيع، ليس لإخفاء الحب تجاهها ولكن خوفا من تضييعها، ومن خلال طريقة التعبير عن الانشطار بين اتجاهين: تكيفي إدراكي مفرط تجاه الواقع الخارجي، واسقاطي مفرط مشوه لذلك الواقع. سجل المبحوث أيضا صعوبة نسبية فيما يخص تحديد الارتباط بين التصورات والعواطف، لعدم قدرته على مواجهة الصراع الذي اجتاحت المستوى الشعوري فأخل بنظام العواطف- التصور- الترميز، ظهر ذلك في نمط الرجوع العاطفي ($3K/2.5C = TRI$)، بسبب الانسحاب الضمني والانطواء النرجسي، المؤكد بالصيغة الإضافية ($05k/00E = Fc$)، وهو دفاع ضد التصورات الاضطهادية التي تفسرها نوعية الحركات الإنسانية، وهو دفاع غير متماسك نظرا لقوة الهوامات النزوية التي هددت صورة الذات وحدودها.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهرت سمات التنظيم الحدي الاكتنابي، بتلاشي الحواجز بين العالمين الداخلي والخارجي نظرا "لتساهل الفكر مع السياقات الأولية" (Brelet-Foulard, 2003, p.97)، (E=24)، التي أبقت إمكانات إرصان الصراع هشة بفعل مسامية الحدود بين العالمين الناتجة عن ضعف الأنا في صد الإثارات، تمثلت في تشوه الإدراك ($E1=8$)، كثافة الإسقاط ($E2=8$)، اضطراب معالم الهوية

والمواضيع (E3=5)، وتشوه الخطاب (E4=3). مع تغلب سياقات من النوع الهوسي (CM=7)، من خلال التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع (CM1=7) الذي لم يستطع مقاومة الاكتئاب لهشاشته أمام تعديلات المواضيع (اللوحة 5: "رايحة تغلق عليا الباب... وراهي زعفانة"، اللوحة 7BM: "وراني وليت نشوفو"، اللوحة 8BM: "نوا les suspects هم يضربو فيا"،...، مرتبط بسياقات الكف (CI=32)، وبعض السياقات النرجسية (CN=10). وتتأكد التنظيم بالحضور الهش لسياقات السجل العصابي A=9 و B=4، مضاف إليها كثرة تواجد سياقات عدم استقرار الحدود (CL=34)، متمثلة في نفاذية الحدود (CL1=22)، الذي يؤكد عدم قدرة المبحوث على الفصل بين العالم الداخلي والخارجي، عدم تجانس تنظيمات السير إدراكي/رمزي (CL3=10)، الذي كشف صعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية، والارتكاز على الحس (CL2=2)، الذي دل على تبعيته للمواضيع الخارجية.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث "ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي الذي يتجلى في العجز على البقاء وحيدا والتبعية" (Brusset, 1999, p.55)، بقوله: "راني زعفان من بابا ويما، معلابالهومش قاع بيا، كنت نحب نشوف يما كي وليت للجزائر بصح هي ما علابالهاش بيا، وخدعني بابا ما رجعنيش ليه".

- نوعية تصور الذات:

أ/ نوعية التقمصات:

- التقمصات الأولية:

- أظهر سيد علي من خلال اختبار الرورشاخ عدم توحيد الذات، بارتفاع نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة D% = 75 وانخفاض نسبة الإجابات الشاملة G% = 15، بالإضافة إلى انخفاض نسبة التشكيل الموسع الناجح مقارنة بالسالب (F+ % élargi = 31.57 > F- % élargi = 57.89)، كاشفا ضعف قدرات الربط التصوري بين العالمين الداخلي الإسقاطي والخارجي الموضوعي. عمد المبحوث أيضا بسبب عدم توحيد الذات، إلى ثلاث حركات إسقاطية إنسانية (K=3) اضطهادية في أغلبها وغير متماسك (2K-/3K)، أفقدته معالم هويته وتقمصاته، إلى حركيتين إنسانيتين جزئيتين (Kp=2) في اللوحة II ذات طابع عدواني واضطهادي، وثلاث حركات حيوانية في اللوحتين (X، VIII)، مع ميل إلى حركة حيوانية في اللوحة V، كحركات نكوصية تميزها التبعية والطابعين الاكتئابي والعدواني، بسبب الحساسية المفرطة للحدود والدفاع ضد الصراعات العلائقية، وما إصرار المبحوث على كلمة "يشدوا، شايد"، إلا نزع للاستثمار من أي تصور للمواضيع، كرد فعل لفقدان الاتصال (التماس) النفسي بالموضوع الأولي. وكشفت دراسة المحتويات، عدم السلامة

النسبية للتصورات الإنسانية (6H/4Hd)، مؤكدة بالتحام التصور بمحتوى شيء Obj في اللوحتين (III، IV) H/Obj، ومعززة بمحتويين تشريحيين في اللوحتين (II، III).

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ناضل سيد علي بقوة لصد الهوامات والصراعات، بمحاولة التهرب من الإشكالية العميقة المرساة في القدم إلى حد الغموض تاركة المبحوث عاجزا أمامها، ما دفعه إلى محاولة الجمع بين التمسك بالواقع الملموس والخيال المستمد من المصادر الذاتية في إطار نرجسي. يمثل هذا البحث عن النرجسية المفقودة، انسحابا من الصراع التنافسي الذي يميز الأوديب، ومحاولة لتحقيق الأمانى الخفية في التوحد بالمواضيع من أجل الاستناد عليها. إن هشاشة الأنا في مواجهة الصراعات سببه عدم توحد الذات، الذي أظهر اعتماد المبحوث اللافت للانتباه على سياقات عدم استقرار الحدود (CL=34)، لعدم القدرة على الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي، صعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية، والتبعية للمواضيع الخارجية، ما جعل مواضيعه غير مستقرة، بتداخلها وعدم النجاح في التمييز بينها (E3=5)، ليندرج هذا النمط من الدفاع ضمن توظيف بدائي يكون فيه الموضوع عنصرا مهددا لغزو الأنا، فما على هذا الأخير إلا أن يحبسه ويعتقله عن طريق الإتحاد معه: التقمص الإسقاطي النرجسي، كما تؤكد عدم التوحد، بتشوه الإدراك (E1=8)، كثافة الإسقاط (E2=8)، وتشوه الخطاب (E4=3).

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا لأمه.

-التقمصات الثانوية:

-أظهر المبحوث من خلال اختبار الرورشاخ قصور التقمصات الثانوية، من خلال الإخفاق في الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية، بسبب عدم تحديد الجنس في كل من اللوحة I: "c'est deux personnes"، اللوحتين (IV و VI) (ذات الرمزية الذكرية): "هنا واحد"، اللوحة VII (ذات الرمزية الأنثوية): "نشوف زوج هم يضاربوا"، واللوحة VIII: "هنا هم دايرين un cercle"، بعدم تحديد نوع وجنس الحيوانات. ويرجع سبب عدم التقمص الجنسي، إلى محاولة المبحوث حبس النزوات الجنسية لعدم تحمل إدراك الاختلاف الجنسي، فاستكانة المبحوث أمام جبروت الموضوع الأولي، جعل ذلك الجبروت ينتقل، نظرا لدرجته المطلقة، إلى الثلث (الأب)، ليصبح خطرا نزويا مضطهدا (اللوحة IV).

-أظهر اختبار تفهم الموضوع قصور التقمصات الثانوية، من خلال فقد المبحوث لقدرته على الالتزام والربط بين مواضيعه الأوديبية في اللوحة 2، لعدم التعريف بجميع أطراف المثلث الأوديبى، وعدم إدراك إشكالية اللوحة 4، التي تبعث أساسا للصراع داخل الزوج، وإشكالية اللوحة 10، التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغايرة. كما ساهم السياق (CI2=5) رغم قلته، في تأكيد

قصور التقمصنات الثانوية، بعدم التعريف بهوية الأشخاص في اللوحين (19،8BM) وعدم تحديد الصراع في اللوحات (4،3BM،1)، وصل إلى حد الخلط في الهويات والأدوار (E3.1) في اللوحات (10،8BM،2).
-تماشت النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للأب وللجنس الآخر.

ب/-نوعية العلاقة بالموضوع:

- أظهر المبحوث من خلال اختبار الرورشاخ اضطراب العلاقة بالموضوع خاصة في اللوحات الداعية لذلك، حيث كشفت معالجة استجابات اللوحة II، الرغبات التهديمية التي أصابت صورة الجسد والذات النرجسية، ذات حواجز أو حدود لا تفيد في حماية الأنا (pare-excitation)، وكشف تحليل الإجابة الأولى للوحتين (VII،III)، إظهاره شخصين غير معرفين، واستعمل كلمة "يشدوا"، بالنسبة للوحة III لنزع الاستثمار من أي تصور للمواضيع، وكلمة "يضاربوا"، بالنسبة للوحة VII، للتأكيد على اضطراب العلاقة بالموضوع. أكد المبحوث على الاضطراب، بإظهار ذات غير موحدة وعاجزة على إقامة العلاقة بالموضوع، في الإجابة الثانية للوحتين (VII،III): "وهنايا c'est un poumon"، "وهنايا la moitié d'un visage"، بهدف الدفاع ضد الصراعات العلائقية.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر اضطراب العلاقة بالموضوع، من خلال عدم إدراك إشكالية اللوحة 2، التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية، عدم إدراك إشكالية اللوحة 4، التي تبعث أساسا للصراع داخل الزوج بقطبيه الليبيدي والعدواني، وعدم إدراك تحريضات اللوحة 10، التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغايرة.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للوالدين وللآخر.

نستنتج مما سبق ذكره، أن المبحوث يعاني من اضطراب تصور الذات نتيجة لقصور التقمصنات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للذات من خلال الانشطار، الارتباك، التردد، وغياب درجة تقدير الذات.

❖ ومن أجل التأكد من صحة هذا الاضطراب، لجأنا إلى مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، حيث تبين لنا ما يلي:

- كشف اختبار الرورشاخ اضطراب تصور الذات لدى المبحوث، من خلال تحليل اللوحة V، الذي أظهر محتوى غير مثن لتصور الذات "chauve souris" وهشاشة التفكير التي تمنع القدرة على ضبط إحساسات الضيق واليأس التي تهيمن على الفكر "وراهي تسنى باش تطير"، وأظهر تحليل اللوحة I، إجابة أولى متعلقة بأجزاء إنسانية (Hd)، مذكرة بقلق الإخصاء القوي الذي أنهك فكر المبحوث وأضعف أناه، وإجابة

ثانية، بيّنت قصور التقمصّات الثانوية بعدم التعريف بالأشخاص وتحديد جنسهم. تأكد الاضطراب أيضاً، بتحليل استجابات اللوحتين (IV، VI)، حيث أظهر تحليل اللوحة IV، إجابة أولى عجز المبحوث فيها عن تعريف الموضوع (قصور التقمصّات الثانوية)، وإدراكات والميل إلى التعبير عن الإحساسات الداخلية، التي تضمنت تصورات الاضطهاد المبرزة للموضوع السيئ العدائي والنزوات العدوانية في ظل الضبط الهجاسي بالشك" هو يخم ليثيري ولا ما يثيريش"، وإجابة ثانية، أظهرت تصورات اضطهادية في ظل الضبط الهجاسي أيضاً (وقيل)، مستندا على الجزيئات الكبيرة التعسفية (D/D)، غير المتماسكة (D/D F-) أمام قوة وتسلسل الموضوع، هو تأكيد على درجة الإخصاء العميق الذي فشل هنا في تجاوزه. وظهر تحليل اللوحة VI إدراكا غير متماسك (Dd/D F-)، وإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية "هنا واحد"، كاشفا قصور التقمصّات بنوعيتها، مؤكدا على إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحتين (IV، VI) ذات الرمزية الذكرية، المدعم بالفشل في اللوحتين (VII، IX) ذات الرمزية الأنثوية بسبب عدم تحمل إدراك الاختلاف الجنسي. تعزز الاضطراب كذلك، رغم محاولة المبحوث تجسيد الفضاء الحي، بتسجيل ثلاث حركات إنسانية (K=3)، كان معظمها غير متماسك (2K-/3K)، حركيتين إنسانيتين جزئيتين (Kp=2)، وثلاث حركات حيوانية نكوصية (Kan=3) ميزتها التبعية والطابعين الاكتئابي والعدواني. كما كشفت دراسة المحتويات، عدم السلامة النسبية للتصورات الإنسانية (6H/4Hd)، مؤكدة بالتحام التصور بمحتوى شيء Obj في اللوحتين (III، IV) H/Obj، معززة بمحتويين تشريحيين في اللوحتين (II، III).

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر اضطراب تصور الذات، بالرجوع إلى سياقات المرونة المتواضعة جدا (B=4) لدى المبحوث، كاشفة ضعف قدراته التقمصية وحالته الصعبة أمام وضعية التخلي وفقدان المواضيع، تمثلت في سياقات التهويل (B2)، من خلال تصورات الفعل (B2.4=3)، وسياقات استثمار العلاقة (B1)، بإدخال شخص غير موجود على الصورة (B1.2=1) دون تعريفه. كما تأكد الاضطراب، عبر سياقات النرجسية (CN=10)، بهيمنة التشديد على الانطباع الذاتي (CN1=7)، كمحاولة لإبراز عواطف مختلفة تهربا من أية علاقة صراعية قد يذوب فيها المبحوث وينهار، وقد يكون بعضها نداء للآخر من أجل استجلاب العطف وتفهم وضعيته وفرض وجوده المهدد بالسقوط، وعمد إلى مثلثة إيجابية لتصور الموضوع (CN2=1)، هيئة دالة على عاطفة (CN3=1)، والتشديد على الحدود والحواف (CN4=1)، ليظهر تجنيد هذه السياقات، هشاشة الحدود النرجسية أمام تهديد خطر الإخصاء، وقد تكون هذه السمات النرجسية نداء للآخر من أجل خدمة الحاجة إلى السند لسد الفراغ الداخلي العاجز على لم الذات، لها وظيفة مكملة ومندرجة في إطار النضال ضد قلق الانفصال. إن ندرة الظهور الليبيدي، والسياقات النرجسية غير المسجلة في سياق علاقة موضوعية، ترك المكان للسياقات الأولية (E=24)، التي

أبقت إمكانيات إرسان الصراع هشة بفعل مسامية الحدود "لتساهل الفكر مع السياقات الأولية" (Brelet-Foulard F, 2003, p.97)، الناتج عن ضعف الأنا في صد الإثارات، متمثلة في تشوه الإدراك ($E1=8$)، كثافة الإسقاط ($E2=8$)، اضطراب معالم الهوية والمواضيع ($E3=5$)، وتشوه الخطاب ($E4=3$).

- نوعية استثمار الحدود:

- أظهر اختبار الرورشاخ اضمحلال الحدود لدى المبحوث، بسبب ضالة الإنتاج ($R=20$) (مقارنة بالمعيار الفرنسي)، انخفاض الإدراك الشامل $G\%=15$ ، ارتفاع الإدراك الجزئي الكبير $D\%=75$ ، وغياب الاهتمام بتسليم الحدود بين الذات واللا ذات، بانخفاض نسبة التشكيل العام الموسع الموجب مقارنة بالسالب ($F+\% \text{ élargi} = 31.57 < F-\% \text{ élargi} = 57.89$). كما تأكد اضمحلال الحدود، بوجود محتويين تشريحيين Anat في اللوحتين (II، III)، أربع محتويات إنسانية جزئية في اللوحات (I، II، VII)، ومحتوى حيواني جزئي في اللوحة IX.

- وأظهر المؤشر حاجز/اختراق Barrière/Pénétration في سلم (Fisher.S, Cleveland.E, 1958) من خلال تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق، الاضمحلال في الحدود أيضا ب 10 اختراق مقابل 2 حاجز.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد أظهر المبحوث اضمحلال الحدود، باعتماده الكبير على السياقات الأولية ($E=24$)، التي تدل على اختراق الغلاف الجسدي وغموض الحدود بين الذات والآخر، بإظهار تشوه الإدراك ($E1=8$)، الكاشف للنوعية السيئة للعلاقة بالواقع، خاصة بإدراك شخص منهار في اللوحة 13B، وتسجيل اضطراب معالم الهوية والمواضيع ($E3=5$)، والفشل في تسيير النزوات وصد كثافة الإسقاط ($E2=8$). كشف المبحوث أيضا عن اضمحلال حدوده، باضطراب التعامل مع كل إشكاليات اللوحات، وارتفاع سياقات عدم استقرار الحدود ($CL=34$)، متمثلة في سياق نفاذية الحدود ($CL1=22$)، الذي يؤكد عدم قدرته الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي، عدم تجانس تنظيمات السير إدراكي/رمزي ($CL3=10$)، الذي يظهر صعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية، والارتكاز على الحس ($CL2=2$)، الذي يكشف تبعية المبحوث للمواضيع الخارجية. وبذلك يُصنف المبحوث وفق نمط CL1 السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص به.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث اضمحلال أو مسامية الحدود بجملة: "نحس روعي fatigué, désespéré، مبحر، ما عنديش le gout نتع la vie".

4- سمات التنظيم النفسي الحدي الاكتابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر. حالة يوسف 13 سنة.

• عرض وتحليل معطيات المقابلة العيادية:

يوسف مرأق يبلغ من العمر 13 سنة (2017)، قصير القامة وذو جسم نحيف، يدرس في السنة الخامسة ابتدائي المعادة ثلاث مرات، والده يمتن الصباغة peintre وأمه مائة في البيت، ويحتل المرتبة الرابعة بين سبعة أبناء؛ خمسة ذكور وبنين.

لا يعاني يوسف أي مرض عضوي ولم يسبق له أن عالج في أي مصحة نفسية أو عقلية، أما أمه، فقد خضعت لعملية استئصال المرارة، وله أخ أكبر منه بعشر أشهر مريض بالكساح.

تعرض يوسف للاغتصاب بالتهديد والضرب لثلاث مرات من طرف مرأقين، وذلك بعد خروجه كل مرة للعب في الحي، متجاهلاً أوامر أمه الحائة على البقاء في المنزل، ما قد يكون "بحثاً عن المواضيع البديلة"، حسب ك شابير (1999) (in. Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999, p.123)، المعزز بتجاهل يوسف لحوادث الاغتصاب الثلاث بعدم إعارتها أي اهتمام، وأظهر في المقابل، حزناً وامتعاضاً كبيرين، إلى حد البكاء بحرقة، بسبب معاملة الأبوين له وتخليهما عنه: "بابا يلعب مع خويا ومبعد يروح يتفرج، وكان نهدر معاه ينوض يضربني، وعلاش وعلاش ما يقعدش معايا، وبما كي نحب نلعب معاها تروح تطيب ولا تضربني، ما عرفتش علاش هكا، أنا دايماً نحب نقعد معاهم وهما لالا"، ما يكشف قصور التقمصات بنوعها، ومعبراً عن "ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي الذي يتجلى في مظاهر العجز على البقاء وحيداً، التبعية [...] (Brusset, 1999, p.55)، "ما يلخص الطابع اللا اندماجي (in intégrable) للازدواج النزوي الذي يجعل إرسان الحداد الأصلي للموضوع أمراً مستحيلاً، وكذا الضيق الأولي وحتى الإخفاء الأولي، [...] وفشل تشكيل الجنسية التناسلية والبناء الأوديبي" (نفس المرجع، ص.60). هذا الإلحاح في الحاجة إلى السند، يطرح موضوع مسامية الحدود (porosité des limites)، وذلك لشرح الهشاشة التي تميز الأنا في وظيفته الاحتوائية للعالم الداخلي والخارجي، مما يجعل التمايز بينه وبين الآخر غير واضح (Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999, p.117).

أظهر المبحوث تصوراً سلبياً للذات، بإظهار حالات متناقضة للأنا (Kemberg, 1997, p.132)، بتصريحه: "راني زعفان على روعي، مانيش زعفان، أنا نحب نجبد الكراس، وما تحلايش كي نجبد الكراس"، وانخفاضاً لتقدير الذات (ص.130): "أنا قصير وماشي شباب".

كما كشف المبحوث اضطراب العلاقة بالآخرين بما يلي: "اللي تعدادو عليا نحب نتعدى عليهم ثاني"، "نكره خويا نحاهم لي"، "مانحبش معلمتي، وما نحبش الناس خاطرش يدوني لكاش بلاصة ويكلخولي".

يعاني يوسف حاليا من كوابيس ليلية: "نحلم بالأشباح هكذا، مخططين، واحد عندو زوج رأس عندو زوج، واحد عندو أربعة رسان، واحد رجلو من فوق وراسو مخلط"، كاشفا عن تفكك لغوي ملحوظ، وصرح فيما يتعلق بالحياة المستقبلية، رغبته في أن يكون دركيا للانتقام من الآخرين.

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار الرور شاخ:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
I	"08... ^٨ ما فهمتهاش 13"	ما قدر تلهاش.	-Refus Choc
II	"13... ^٨ 1- نشوف الدم... اختراق 2- واحد زوج لاصقين في بعضاهم، لاصقين في بعضاهم...38" اختراق	الدم هنا. D9-D rouge supérieur et inférieur. زوج عباد. D6. -les deux parties noires latérales.	Equivalent de choc D C Sang D F- H Rem.sym
III	"03... ^٨ 3- بيان لي دم... اختراق 4- رايجين يشعلوا البوست...27"	Dd13- rouge central+les deux rouges latéraux supérieur. لي يشعلوا البوست عباد. D1. - les deux parties noires latérales+le D noir médian.	Dd C Sang D K- H/ Obj
IV	"06... ^٨ 5- بيان لي هذا عنده رجلين كبار . 6- وعفسة ما فهمتهاش.26" اختراق	- عبد D9 Toute la tache sauf le D inférieur médian(G barré). ما فهمتش عفسة نتاع عبد. D1. Partie médiane inférieure .	D F+ H D F- Hd
V	"05... ^٨ 7- هذا بيان خفاش خفاش هو يطير 13"	كل البقعة. G.	G Kan A Ban
VI	"06... ^٨ ما فهمتهاش.09"	صعبية.	-Refus Choc
VII	"04... ^٨ 8- هذو زوج بنات لاصقين في بعضاهم . اختراق 9- ويديهم ملور . اختراق 10- وشعرهم طالع 27". اختراق	- راني نشوف كامل زوج بنات G - يديهم ملور هنا. Dd21. Saillie latérale du tiers médian latéral(D3). - شعرهم طالع هنا. Dd17. Saillie supérieure du tiers supérieur latéral, droite et gauche.	GF+H Dd Kp- Hd Dd Kp+ Hd Rem.sym
VIII	"08... ^٨ 11- هذو زوج قطوطا هم طالعين ...ما عرفتش قاع وين هم طالعين. هذا هو طالع وهذا هو طالع.33"	D18 Les deux parties roses latérales ensembles.	Equivalent de choc D Kan+ A Rem.sym
IX	"08... ^٨ ما فهمتهاش. 10"	صعبية، ما عجبنتيش.	-Refus choc
X	"06... ^٨ 12- بيانوا...بيانوا هذو يطلعوا هذو الزوج وما عرفتهومش.20"	هذو الزوج حيوانات. D8. Parties latérales du gris médian supérieur.	D Kan+- A

Choix: +IX و II . عجبوني . Choix - : III و VI. ما حبيتهمش.

المخطط النفسي: psychogramme

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=3 Ad=0 } 3 H=4 Hd=3 } 7 Sang=2 Obj=1	F⁺= 02 F⁻=02 S de F= 04 K=01 Kp=02 Kan =03 S de k=05 C=02 S de C=03 E=00 Clob=00	G=02 G%=16.66 D =07 D% =58.33 Dd =03 Dd % =25	R=12 R.compl=00 Refus =3(I-VI-IX) T.total = 03' Tps /R =15'' Tps .L.M=06'' Td'appre =D-Dd-G نمط منبسط مزدوج TRI =1K /3C Fc =5k/0E Rc%= 16.66 Ban=01 F%=33.33 F% élargi=800/12=66.66 F⁺ % =200/4=50 F+% élargi=450/8=56.25 A%=25 H%=58.33 IA%=50 Rem.sym : (II-VII-VIII) Equivalent de choc : (II-VIII)

➤ تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق: 7 اختراق/ 0 حاجز. (اضمحلال الحدود).

الانطباع العام:

بينت القراءة الأولية لبروتوكول، انخفاض الإنتاجية (R=12) مقارنة بالمعيارين الجزائري والفرنسي، تميز الإجابات بالفقر وعدم الثراء، وطغيان السرد المختصر نظرا لميل المبحوث للتخلص من الأداة، بتسجيل وقت قصير جدا 03'، بمعدل (15'') لكل إجابة. كما طبع الإجابات بعض الكف للمدركات تمثل في رفض اللوحات (IX،VI،I) وعدم التطرق إلى أي إجابة إضافية.

أظهر المبحوث ما يعادل الصدمة في اللوحتين (VIII, II)، من خلال طول زمن الرجوع أو الارتفاع المفاجئ لعدد الاستجابات، محاولا التحكم فيما يتم تحريضه من تلك اللوحات، لكن كشف في أغلبها، حالة الاستثارة التي أحيتها تلك البقع إلى درجة صعب عليه إقامة جهاز دفاعي قوي ومتمين لصد الاثرات، فغلبة الإجابات الجزئية الكبيرة، أبرزت هوامات من خلال الاندماج الإسقاطي في الإلتماسات الباطنية للمنبه من أجل تمرير الانطباعات الشخصية التي تميز التوظيف النفسي. مع ذلك فنحن نلمس إمكانية التحكم في الصراع باللجوء إلى الفكر والتميز، مع بعض الميل إلى النزعة التهويلية الهستيرية.

سياقات التفكير:

أظهر يوسف ميلا إلى نمط التفكير المرتكز أكثر على الجزئيات $D\% = 58.33$ ، $Dd\% = 25$ ، حيث أن هذه الأخيرة، كشفت استدعاء عناصر القلق، ثم تطرق للإدراك الشامل $G\% = 16.66$.

عمد المبحوث إلى إجابتين شاملتين في البروتوكول، ظهرت الأولى في اللوحة V: "هذا بيان خفاش خفاش هو يطير"، كمحاولة لجمع الذات والتحرر من التثبيت الصلب المجدد للخوف في اللوحة السابقة (IV)، أظهر فيها إدماجا في الواقع المؤلف (Ban) ضمن حركة نشطة (GKan)، غير أن المحتوى، أكد مرتين على عدم تثمين تصور الذات "خفاش خفاش". وظهرت الثانية في اللوحة VII: "هذو زوج بنات لاصقين في بعضاهم"، كاشفة التمسك الناجح بالمدرک (GF+)، ومحتوى إنساني ملتحم "لاصقين في بعضاهم"، ما يكشف عدم تمايز الذات بفعل قصور التقمصات الأولية.

هيمنت الإجابات الجزئية الكبيرة (D)، لتبرز الضعف والحساسية أمام الإثارات المتنوعة؛ الجنسية والعدوانية والعجز عن الربط بينها. فبعد رفض اللوحة I (لوحة تصور الذات)، ظهرت الإجابات الجزئية الكبيرة لأول مرة بإجابتين في اللوحة II، أكدت الأولى: "نشوف الدم"، على الجانب الاسقاطي لتفسير المبحوث، كرد فعل للصدمة أمام اللون الأحمر الذي أجبره على التصريح بتصورات الانهيار الضمني بارتباط الإدراك بمحدد حسي (C) الكاشف للعدوانية، ومحتوى (دم Sang) المظهر لاختراق الجسد، بفعل قصور التقمصات الأولية، وأظهرت الثانية: "واحد زوج لاصقين في بعضاهم"، الانشطار، تفكك الارتباط الفكري في محاولة الجمع بين الجزئيات النرجسية (DF-)، ومحتوى إنساني ملتحم، بين عدم تمايز الذات ووحدتها. ورغم أن دلالة تصريحه بشخصين قد يظهر التقمص من الدرجة الثانية، إلا أنهما غير موظفين لأغراض تطويرية صراعية، بل على شكل زوج غير معرف، يظهر قصور التقمصات الثانوية أيضا. سُجّلت الإجابة الثالثة في اللوحة III: "رايحين يشعلوا البوست"، فكان منتظر منها خدمة حركة الفكر، لكنها فشلت في ذلك (DK-)، موظفة كدفاع هوسي "يشعلوا البوست"، ضد التصورات المتعلقة بالعدوانية أو الجنس (الدم) المستحضرة في إجابة سابقة للوحة، مرتبطة بتصور إنساني بعيد عن أي تقمص جنسي، يؤكد قصور التقمصات الثانوية. أظهر المبحوث إجابتين في اللوحة IV، جاءت الأولى: "بيان لي هذا عنده رجلين كبار"، متماسكة (DF+) بمحتوى إنساني كامل غير معرف، وما الإصرار على الرجلين الكبيرين البارزين، إلا تأكيد على القوة المنسوبة للموضوع غير المحدد الجنس بفعل قصور التقمصات الثانوية، وفي نفس الوقت تجميد وتثبيت للموضوع، وأظهر في الثانية: "وعفسة مافهمتهاش"، في التحقيق: "ما فهمتشش عفسة نتاع عبد"، عدم التماسك (DF-)، واستكانته أمام هيمنة رمز السلطة القضيبية، الذي أظهر مخاوف الإخفاء المتسلطة. سجل المبحوث كذلك إجابتين في اللوحتين (VIII و X): "هذو زوج قطوطا هم طالعين... ما عرفتش قاع وين هم طالعين... هذا هو طالع وهذا هو طالع"، "بيانوا... بيانوا هذو يطلعوا

هذوا الزوج وما عرفتهومش"، كدفاع عقلاني(DKan) ضد الفشل السابق في الانضمام إلى تفكير واقعي واجتماعي مألوف، أظهرت إجابة اللوحة VIII محاولة التحكم في قلق الإخصاء "زوج قطوطا"، وأظهرت إجابة اللوحة X، قصور التقمصات الثانوية بعدم تعريف وتحديد جنس الحيوانات.

سجل المبحوث في الإجابات الجزئية الصغيرة مجهودا عقليا دقيقا وعميقا، كشف استدعاء عناصر الفلق، حيث سُجلت الإجابة الأولى في اللوحة III: "بيان لي دم"، بمحدد حسي(C) له علاقة بالعدوانية، مرتبط بمحتوى(دم Sang)، يكشف ضعف قدرات الاحتواء للعالم الداخلي أو الخارجي وهشاشة حدود الذات بفعل قصور التقمصات الأولية، المؤكد في إجابتي اللوحة VII: "ويديهم ملور"، "وشعرهم طالع"، اللتان أبرزتا الجرح النرجسي وقلق الإخصاء بمحتويين إنسانيين جزئيين، لطرح أو تصفية الجنس المفزع الذي يولد الضيق والانشطار بين الخضوع والفتور الأنثوي، والقوة والنشاط الذكري.

أظهر المخطط النفسي انخفاضا كبيرا في نسبة التشكيل العام ($F\% = 33.33$)، الذي لم يستطع المبحوث تعويضه بنسبة التشكيل العام الموسع ($F\% \text{ élargi} = 66.66$)، ما يشير إلى نقص التمسك بالواقع، كما أظهر انخفاضا في نسبة التشكيل الناجح ($F^+ \% = 50$)، ولم يستطع تعويضه أيضا بنسبة التشكيل العام الموسع الموجب ($F+\% \text{ élargi} = 56.25$)، ما يبعث إلى ضعف قدرات الربط التصوري بين العالمين الداخلي والإسقاطي والخارجي الموضوعي، نظرا لعدم قدرة الأنا على صد الهوامات.

الديناميكية الصراعية:

يبدو أن نمط الرجوع الداخلي، يتميز بتفوق الألوان على حساب الحركات ($1K/3C = TRI$)، وهما مستحضران بالتتابع في لوحتين يميزهما حضور اللون الأحمر، بحيث سبقت الإجابتين اللونيتين الفصتين (C) في اللوحتين (II، و III)، ثم تلتها مباشرة الإجابة الحركية الإنسانية (K) الوحيدة في اللوحة III، مع رفض إدماج اللون الأحمر الملتبس من قبل المبحوث. إلا أن الصيغة الثانوية، لا تؤكد تلك المعادلة بل تتجه وجهة معاكسة، أي وجهة داخلية ($5k/0E = Fc$)، ما يدل على وجود صراع يحاول المبحوث إخفاءه رغما عنه، مستدل بالكلمات التالية: "وما عرفتهومش"، "ما فهمتهاش"، "ما قدرتهاش"، وإسقاطه على العالم الخارجي بشكل مبالغ، إما كتهويل أو كدفاع هوسي، مؤكد بانحصار عدد الإجابات اللونية في اللوحات الثلاث الأخيرة ($Rc\% = 16.66$).

الإجابات الحركية:

سجل المبحوث في اللوحة III: "رايحين يشعلوا البوست"، إجابة حركية وحيدة غير متماسكة (K-)، موظفة كدفاع هوسي ضد التصورات المتعلقة بالعدوانية أو الجنس (الدم)، بعيدة عن أي تقمص جنسي،

وتتشترك مع الحركات الحيوانية من أجل نفس الهدف غالباً ألا وهو الدفاع ضد أخطار ومخاوف الإخصاء. تزداد الحركات الصغرى ($Kan=3$) مقارنة بالحركات الكبرى ($K=1$) ليكون لها مدلولاً رمزياً يعبر به المبحوث عن إشكاليته، حيث تعبر الإجابات الحركية الحيوانية في اللوحات (V: "هذا بيان خفاش خفاش هو يطير"، VIII: "هذو زوج قطوطا هم طالعين... ما عرفتش قاع وين هم طالعين... هذا هو طالع وهذا هو طالع"، X: "بيانوا... بيانوا هذو يطلعوا هذو الزوج وما عرفتهمش")، عن تصورات القوة والنشاط الذكري "هو يطير"، "طالعين، يطلعوا، طالع"، لمحتويات إما غير مثمنة "خفاش"، ضعيفة وغير قوية "قطوطا"، أو غير معرفة ومحددة الجنس "ما عرفتهمش"، بصفة "زوج" في أغلب الإجابات. ويتضح الأمر أكثر في إجابتين حركيتين إنسانيتين جزئيتين ($2Kp$) في اللوحة VII ذات الرمزية الأنثوية: "ويديهم ملور"، "وشعرهم طالع"، اللتان أظهرتا على التوالي؛ تصورات الخضوع والفتور الأنثوي، والقوة والنشاط الذكري، ما قد يفسر عدم قدرة المبحوث على اختيار وضعيات محددة وواضحة للنشاط والخضوع تجاه المواضيع (علاقة سادية- ماسوشية)، متأثراً بإجابة أولى لنفس اللوحة VII: "هذو زوج بنات لاصقين في بعضاهم"، أظهرت عدم القدرة على اختيار وضعيات محددة وواضحة للنشاط والخضوع تجاه المواضيع، واللا تمايز الذات وحدودها، ما يفسر ويبرر الصعوبة التي وجدها المبحوث في تسيير العدوانية في اللوحتين (II، و III).

الإجابات الحسية:

سجل المبحوث إجابتين لونيتين فحيتين ($C=2$) في اللوحتين (II، و III): "نشوف الدم"، "بيان لي دم"، تؤيدان دينامية نفسية واحدة ومتكاملة في إبراز الجانب الإسقاطي الصدمي، تكشفان تصورات الإخصاء والموت وعدم قوتها وتماسكها في معالجة القلق والاكتئاب، لأنهما رغبتي تهيئتين أصابتا صورة الجسد والذات النرجسية؛ فلا تنفعان كحواجز أو حدود حامية تحفظ الأنا *pare-excitation*، ما يلخص لنا إشكالية أساسية ألا وهي البحث المستمر عن تشكيل الذات المهددة بالسقوط أمام الهجمات والتحديات الخارجية المتلاحقة التي استطاعت أن تخرق الحدود الهشة للأنا.

المحتويات:

تبين لنا من خلال دراسة المحتويات بأنها تميزت بنوع من الفقر الشديد، حيث احتوى البروتوكول على محتويات (حيوانية A، إنسانية H، إنسانية جزئية Hd، دم Sang، وشيء Obj)

كشفت المحتويات الإنسانية والحيوانية نقائص في التقمصات الثانوية المسؤولة عن تحديد الهوية الجنسية، إذ أن معظم الإجابات الإنسانية في اللوحات (II، III، IV، VII)، وثلاث الإجابات الحيوانية (1A/3A) (اللوحة X) غير محددة الجنس، ما يدل على أن المبحوث لم يتمكن من تجاوز الجنسية الثنائية ليحدد هويته

الجنسية. وقد تميزت المحتويات الإنسانية الجزئية (Hd) في اللوحين (IV، VII)، والمحتويات العدوانية (دم) في اللوحين (II، III) بالإدراك الجزئي للمواضيع، وعدم تمايزها باستعمال المبحوث لمحتوى شيء Obj في اللوحة III، وهذا بسبب التعدييات الخارجية المتلاحقة المخترقة للحدود الهشة للأنا.

تحليل اختيارات اللوحات:

اختار المبحوث اللوحان IX و II إيجابيا، لأنهما أعجابه، إلا أنه كان قد رفض اللوحة IX في مرحلة التمرير، معبرا بذلك على انشطار الأنا الذي يتعايش موقفين متناقضين (ماعجبتيش/عجبتي)، وانشطار الموضوع إلى (سيئ/جيد)، وكان اختيار اللوحة II، رغم فشل إجابته الأولى في صد الإثارات التي اجتاحت الساحة الشعورية على شكل نزوات التفكك (D C Sang)، وفشل إجابته الثانية فيما يخص بناء حدود المواضيع وتماسكها (DF-). أما الاختيارين السلبيين، فكانا متعلقين باللوحين III و VI، بسبب ما حرضته اللوحة III في المبحوث، من إجابة أولى بإدراك جزئي صغير، استدعى عناصر القلق المتعلقة بالجنس و/أو العدوانية، مرتبطة بمحتوى (دم Sang) كشف ضعف قدرات الاحتواء للعالم الداخلي أو الخارجي وهشاشة حدود الذات بفعل قصور التقمصات الأولية، وإجابة ثانية بإدراك جزئي كبير، وظفت كدفاع هوسي ضد التصورات المتعلقة بالعدوانية و/أو الجنس (الدم)، مرتبطة بتصور إنساني بعيد عن أي تقمص جنسي، كاشفا قصور التقمصات الثانوية، المؤكد بالاختيار السلبي للوحة VI (ذات الرمزية الذكرية)، الموافق لرفضها في مرحلة التمرير.

● عرض وتحليل معطيات سلم حاجز / اختراق لفيشر وكلافلند (1958):

سمح لنا سلم حاجز / اختراق لفيشر وكلافلند (1958)، من معرفة نوعية استثمار الحدود لدى يوسف من خلال اعتمادنا في التنقيط على شبكة فيشر وكلافلند (1958) حسب سولتان وبورصلي (Sultan, Porcelli, 2004)، ما أظهر تسجيل 7 اختراقات في بروتوكول الرورشاخ؛ اللوحات (II: "نشوف الدم"، "واحد زوج لاصقين في بعضاهم"، III: "بيان لي دم"، IV: "عفسة نتاع عبد"، VII: "هذو زوج بنات لاصقين في بعضاهم"، "ويديهم ملور"، "وشعرهم طالع")، ولم يظهر في المقابل أي جواب حاجز. وبمقارنة النتائج بمعيار 4 أجوبة حاجز يوافق 2 أجوبة اختراق، ظهر لنا نمط العلاقة بين المتغيرين P و B حسب (Rauch. De Trautenberg, 1983) موافقا لارتفاع الأجوبة P، مشيرا إلى اضمحلال الحدود وفشل الجهاز الدفاعي الناتج عن الاجتياح النزوي والسيرورات الأولية، مؤكدا بانخفاض نسبة التشكيل العام (F%=33.33)، التشكيل الناجح (F+ % = 50)، والموسع الناجح (F+% élargi=56.25).

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1:

...03" هذا هو يتخيل في حاجة هو يشوف فيها كي شغل حاجة زجاج هكذا معمر ماء و قاعد يخزر فيه ما فهمتش واش يدير بيه.20"

→ [CI2-A2.1-E4.1-CL4-A3.1-E1.3- E1.3-E1.1-CF1 -CL3-CM1- CN2]

السياقات الدفاعية:

استهل يوسف الحديث بعدم التعريف بالشخص (CI2)، والتحكم بالرجوع إلى الخيال (A2.1)، إلا أنه وقع في اضطراب التركيب اللغوي (E4.1)، أدى به إلى الانشطار (يتخيل في حاجة/ يشوف فيها) (CL4)، فحاول التصلب من خلال التحفظ (A3.1)، لكنه وقع في إدراك حسي خاطئ (حاجة زجاج) (E1.3)، أتبعه بإدراك حسي خاطئ آخر (معمر بالماء) (E1.3)، مغفلا موضوعا ظاهرا (الكمان) (E1.1)، فعمد إلى التشبث بالواقع الخارجي (CF1)، لكنه أظهر عدم تجانس تنظيم السير داخلي/خارجي (ما فهمتش واش يدير) (CL3) باحثا عن السند (CM1)، وكاشفا عن مثلثة سلبية لتصور الذات (CN2).

الإشكالية:

لم يتمكن يوسف من إدراك إشكالية هذه اللوحة الباعثة إلى عدم النضج والعجز الوظيفي، حيث تسببت تحريضاتها في عدم تقمص الوضعية الطفلية، لظهور الموضوع بهوية غامضة غير محددة الجنس، وانشطار الأنا بهدف عدم إدراك آلة الكمان (موضوع الراشد)، واستبداله بموضوع هش معرض للانكسار (الزجاج)، رغم وجود الرغبة (معمر بالماء)، كاشفا صعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية ومثلثة سلبية لتصور الذات.

اللوحة 2:

...07" هذا راجل هو قدامو عود رايح يطلع فوق وطفلة مدية وسمو... ما عرفتش والمرات متكية وتشوف هذا الرجل طالع فوق راهي تشوف.34"

→ (CF1-CN4-B2.4 -CN4-E4.1-E1.3-A1.1-E4.1 -CI1 -CN2-CF1-CM1-E1.3-A3.1-CI2]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث قصته بالتشبيث بالواقع الخارجي (CF1)، والتأكيد على الحدود والحواف (قدامو) (CN4)، غير أنه حاول التعبير عن تصورات الفعل (B2.4)، ثم التأكيد على الحدود والحواف (فوق) (CN4)، لكنه وقع في اضطراب التركيب اللغوي (E4.1)، وإدراك خاطئ (E1.3)، فحاول التحكم بالوصف (A1.1)، إلا أنه وقع في اضطراب التركيب اللغوي مرة أخرى (E4.1) فعمد إلى التجنب بالصمت (CI1). عاد المبحوث إلى حديثه بمثلثة سلبية للذات (CN2)، ثم التشبيث بالواقع الخارجي (CF1) مع التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع (متكية) (CM1)، لكنه وقع في إدراك خاطئ آخر (E1.3)، فعمد إلى التصلب بإنهاء القصة بالاجترار (A3.1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكالية هذه اللوحة التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية والصراع الأدبي، بسبب عدم التعريف بالأطراف، تحديد أدوارهم، وبلورة الصراع، فلم يستطع تقمص الأم، ولا تقمص خصائص الوالد من نفس الجنس، ما كشف قصور التقمصات الثانوية. إن إظهار المبحوث لمثلثة سلبية لتصور الذات كان لتجنب الوضعية المقلقة والنضال ضد إشكالية عميقة قبل تناسلية وتناسلية.

اللوحة 3BM:

...04 "قاعد على المطرح وهو يبكي ما فهمتش علاه هو يبكي ما فهمتش علاه.20"

→ [CI2-E1.3-CN1-CL3-CM1-CN2-A3.1-CI2]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث القصة بعدم التعريف بالشخص (CI2)، فوقع في إدراك خاطئ (E1.3)، فحاول التشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، ثم أظهر عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (ما فهمتش علاه هو يبكي ما فهمتش علاه) (CL3) باحث عن السند (CM1) بمثلثة سلبية لتصور الذات (CN2)، فحاول التصلب بالاجترار (A3.1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

أمام تحريضات هذه اللوحة، عبر يوسف عن الوضعية الاكتئابية من خلال إدراجه لما هو مشعور به ذاتيا، إلا أنه أظهر عجزه وسلبيته أمام وضعية فقدان، ما حال دون بلورة الصراع وارضائه.

اللوحة 4:

02... "هذي طفلة تعيطلو وهذا الرجل ما هوش يسمع فيها وهذا الرجل ما هوش يسمع فيها 12."

→ [E1.3-E3.1-A1.1-B2.3 -A3.1]

السياقات الدفاعية:

انطلق المبحوث في السرد بإدراك خاطئ (E1.3)، وخلط في الهويات والأدوار (E3.1)، فحاول التحكم في حديثه بالوصف (A1.1)، ثم أعطى تصورات متعارضة (B2.3)، لكنه فضل إنهاء القصة باجترار (A3.1).

الإشكالية:

ترمي إشكالية اللوحة إلى صراع نزوي في علاقة جنسية غيرية داخل الزوج، أين يمكن لأحد الطرفين أن يكون حاملا لحركات نزوية ليبيدية أو عدوانية، ما جعل المبحوث لا يدرك إشكاليته، رغم إدراجه لسياق من يعبر عن تصورات متعارضة، وهذا بسبب الإدراك الخاطئ والخلط في الهويات والأدوار (عوض موضوعا راشدا بموضوع قاصر(طفلة))، نتيجة عدم تجاوز الثنائية الجنسية التي تسمح بتحقيق الهوية الجنسية للقيام بعلاقة الغيرية، مؤكدا عدم حل الصراع الأوديبى.

اللوحة 5:

02... "هذي لمرا راهي تدخل لوحد الدار والدار هذيك راه فيها وحد الناس ما فهمتش وعلاه داخله علاه

داخله ما فهمتش. 16" → [A1.1-CL1-E1.3- CL3-CM1-CN2-A3.1-CI2]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه محاولا التحكم فيه بالوصف (A1.1)، لكنه أظهر مسامية للحدود بين الداخل والخارج (CL1)، جعلته يقع في إدراك خاطئ (E1.3)، كاشفا عن عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (CL3) والبحث عن السند (CM1)، بمثلثة سلبية لتصور الذات (CN2)، أدت إلى إنهاء القصة باجترار (A3.1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

لم يستطع المبحوث إدراك الصورة الأمومية لعدم إستدخالها بشكل جيد بفعل قصور التقمصات الأولية.

اللوحة 6BM:

01... " راجل هو وراء المرا. المرا المرا، والمرا ما هيش تشوف فيه ما هيش تشوف فيه هو يشوف فيها وهي ما هيش تشوف فيه ما شيفاتوش هو موراها. 16"

→ [A1.1-CN4- E4.1-E4.1-A1.1-A3.1-E1.3-A3.1-CN4]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه بالوصف (A1.1)، ثم التأكيد على الحدود (CN4) لكنه وقع في اضطراب التركيب اللغوي (E4.1)، أتبعه بخطأ كلامي (E4.1)، فحاول تجنب هذا التشوه في الخطاب بالوصف والتمسك بالتفاصيل (A1.1)، ثم التصلب باجترار (A3.1)، غير أنه أعطى إدراكاً خاطئاً (هو يشوف فيها) (E1.3)، فحاول التصلب باجترار (A3.1)، والتجنب بالتأكيد على الحدود والخواص الحسية (CN4).

الإشكالية:

لم يعترف المبحوث بالعلاقة أم-ابن، بسبب نقص التجارب العاطفية المستمدة من الموضوع الأولي في المراحل الأولى من الحياة.

اللوحة 7BM:

01... " واحد الجدة هاي ابنها مسكين هو في حالة ابنها هو في حالة 12."

→ [E1.3-E3.1-E4.1-B1.1-CN1-CN2 -E1.4-A3.1]

السياقات الدفاعية:

انطلق المبحوث في السرد بإدراك خاطئ (E1.3)، وخلط في الهويات والأدوار (E3.1)، مع اضطراب في التركيب اللغوي (E4.1)، لكنه قام بالتأكيد على علاقة بين شخصية (B1.1)، فتجنب الصراع بالتشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، بمثلثة سلبية لتصور الموضوع (CN2)، أدى به إلى إدراك موضوع منهار (E1.4)، فحاول إنهاء السرد باجترار (A3.1).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك العلاقة أب-ابن، نتيجة بروز سياقات أولية عملت على تشويه الإدراك، الخطاب، وخلطت بين الهويات والأدوار. فنقائص التجارب العاطفية المستمدة من الموضوع الأولي في المراحل الأولى من الحياة، جعلته لا يستطيع الاعتراف بالرابط الأب-الابن.

اللوحة 8BM:

01... "هذا بيان راجل راح يذبح فلي في واحد الرجل والطفل هو يخزر فيهم ما علابلش علاه وهو شاعل الضو، باش يذبحو. 13"

→ [CL2-A1.1- E2.3-E4.1-E1.1-A1.1-E1.3-E4.1-CL3-CM1 -E1.2-E2.3 -E2.2-E1.1]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه بالارتكاز على الحس (CL2)، مع محاولة التحكم بالوصف (A1.1)، غير أنه قدم تصورا مرتبطا بموضوع عدواني (E2.3)، أدى به إلى خطئ كلامي (E4.1)، وإغفال موضوع ظاهر (الرجل الثاني في المستوى الثاني) (E1.1)، فحاول مرة أخرى التحكم في خطابه بالوصف (A1.1)، لكنه وقع في إدراك خاطئ (E1.3) بأخطاء كلامية (E4.1)، كاشفا عدم تجانس تنظيمات السير داخلي /خارجي (CL3)، والبحث عن السند (CM1)، ما أدى إلى إدراك أجزاء نادرة (الضوء) (E1.2)، وإدراج تصور مرتبط بموضوع عدواني (E2.3)، مع استحضار الموضوع السيئ (E2.2)، وإغفال موضوع ظاهر (البندقية) (E1.1).

الإشكالية:

أحييت التعبئة الكبيرة للنزوات المهدمة لدى المبحوث هوامات تهديم المواضيع، كاشفة عجز الأنا على ضبط قوة النزوات المدمرة والتصدي لها، بسبب الإشكالية القبل التناسلية.

اللوحة 10:

02... "ما راني نفهم والو. 06" → [CI1-CL3-CN2-E1.1]

السياقات الدفاعية:

رفض المبحوث هذه اللوحة (CI1) ، كاشفا عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (CL3) بمثلثة سلبية لتصور الذات (CN2)، وإغفال مواضيع ظاهرة (E1.1).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك تحريضات هذه اللوحة التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغايرة، ما يؤكد قصور التقمصات الثانوية.

اللوحة 11:

...06 " ما فهمتهاش. 09 " [CI1-CL3-CN2-E1.1] →

السياقات الدفاعية:

رفض المبحوث هذه اللوحة أيضا (CI1)، كاشفا كذلك عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (CL3) بمثلثة سلبية للذات (CN2)، وإغفال مواضيع ظاهرة (E1.1).

الإشكالية:

تثير هذه اللوحة مواد نفسية من نوع ما قبل التناسلي، وتبعث إلى العلاقات البدائية مع الأم، وبرفض المبحوث لهذه اللوحة، أظهر عدم قدرته على النكوص، وعدم القدرة على بناء المواضيع، تنظيمها والتمييز فيما بينها.

اللوحة 12GB:

...01 " بيان قارب هو قدام شجرة هو قدام شجرة قدام لحشيش و ملور بيان الأشجار. 15 "

[CL2-A1.1-CN4-A3.1-CN4-A1.1-CN4-CL2-A1.1-CI2]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه بالارتكاز على الحس (CL2)، مع محاولة التحكم بالوصف (A1.1)، فأراد التجنب بالتأكيد على الحدود والحواف (CN4)، والتصلب بالاجترار (A3.1)، ثم التأكيد على الحدود (CN4)، ثم التحكم بالوصف (A1.1)، والتأكيد على الحدود مرة أخرى (CN4)، ليرتكز على الحس (CL2)، والتحكم بالوصف (A1.1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث أمام هذه اللوحة التي تثير الفقدان والتخلي من بلورة الصراع، بسبب الاستعمال المكثف لسياقات التجنب والرقابة، اللذان عملا على امتصاص وضوح القصة ومنعا تسلسلها المنطقي.

اللوحة 13B:

...01"بيان واحد طفل هو في واحد الدار نتاع اللوح و يخزر هو مريح و يخزر.12"

→[CL2- A1.1-CF1-A3.1-CI2]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث القصة بالارتكاز على الحس (CL2)، ثم حاول التحكم بالوصف (A1.1)، والتجنب بالتشبيث بالواقع الخارجي (CF1)، لينتهي في الأخير حديثه باجترار (A3.1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

أراد المبحوث إظهار القدرة على البقاء وحيدا وإظهار تماسك حدوده بوضع حدود بين الداخل والخارج (دار نتاع اللوح)، لكن التأكيد على سياقات التجنب والرقابة، منع التسلسل المنطقي للقصة لأداء الهدف في إرسان الصراع، وما ذلك إلا دفاع ضد بروز الإشكالية العميقة.

اللوحة 19:

...01"بيان واحد الدار الدار واحد الطفل هو مغطي روحه بيان في الثلج.12"

→[CL2-A1.1-E4.1-B1.2-CN2-CL2-CL4]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث القصة بالارتكاز على الحس (CL2)، ثم محاولة التحكم بالوصف (A1.1)، لكنه وقع في خطئ كلامي (E4.1)، فاستعمل سياقاً مرناً بإدخال شخص غير موجود على الصورة (B1.2)، بتفاصيل نرجسية (CN2)، ثم الارتكاز على الحس ثانية (CL2)، وتسجيل انشطار (مغطي روحه/ بيان في الثلج) (CL4).

الإشكالية:

تحوي اللوحة إشكالية قديمة مرتبطة بإدراكات حسية تبعث على عدم الأمان، فرغم الرغبة القوية للمبحوث، كما هو الحال في اللوحة السابقة، في حفظ الذات من التشتت بوضع حدود بين الداخل والخارج (الطفل هو مغطي روحه)، إلا أن تحريضاتها أثارت اللا أمن كاشفة عن الانشطار (بيان في الثلج).

اللوحة 16:

...05 "ما فهمتتش فيها والو.10" → [CI1-CL3-CN2]

السياقات الدفاعية:

رفض المبحوث هذه اللوحة (CI1)، كاشفا عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (CL3) يمثلثة سلبية لتصور الذات (CN2).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من استدعاء أي تصور لاحتواء الفراغ المفروض، ما أبدى عدم تجانس تنظيمات السير لديه، والتعبير عن مثلثة سلبية لتصور الذات كرد فعل على الفراغ، من أجل عدم بروز أي عاطفة من شأنها أن تؤدي إلى تعثرات واختلالات تؤدي إلى الانفجار النفسي. فرفض اللوحة الفارغة هو دفاع ضد الفراغ الضمني المصحوب بالفقر الهوامي الناتج عن نقص التجارب العاطفية الأولية مع الموضوع.

خلاصة السياقات:

السلسلة A : الرقابة	السلسلة B : المرونة	السلسلة C : تجنب الصراع	السلسلة E : السياقات الأولية.
A1.1=12 A1=12 A1%=10.71	B1.1=01 B1.2=01 B1=02 B1%=1.78	CF1=04 CF=04 CF%=3.57	E1.1=05 E1.2=01 E1.3=10 E1.4=01 E1=17 E1%=15.17
A2.1=1 A2=01 A2%=0.89	B2.3=1 B2.4=1 B2=02 B2%=1.78	CI1=4 CI2=7 CI=11 CI%=9.82	E2.2=1 E2.3=2 E2=03 E2%=2.67
A3.1=10 A3=10 A3%=8.92	/	CN1=2 CN2=9 CN4=7 CN=18 CN%=16.07	E3.1=2 E3=02 E3%=1.78
		CL1=1	E4.1=9

E4=09 E4%=8.03	CL2=6 CL3=7 CL4=2 CL=16 CL%=14.28		
	CM1=5 CM=5 CM%=4.46		
E=31	C=54	B=04	A=23
T=TA+TB+TC+TE=112			

التحليل العام لبروتوكول يوسف:

اعتمد المبحوث على سجلي التجنب والرقابة لتهيئة العدة الدفاعية لتجنب والتحكم في الصراع بهدف صد الهوامات (C=54) ، (A=23)، لكن البروز القوي للسياقات الأولية (E=31)، أظهر تلاشي تلك الحواجز بين العاملين الداخلي والخارجي "لتساهل الفكر مع السياقات الأولية" (Brelet-Foulard,2003,p97)، ولعل ذلك ما يفسر الحضور الهش لسياقات المرونة (B=4).

أسياقات تجنب الصراع (C=54) .

سجل المبحوث عددا معتبرا من السياقات النرجسية (CN=18) ، من خلال المثلثة وتفاصيل نرجسية (CN2=9)، بمثلثة سلبية لتصور الذات في اللوحات (1:"ما فهمتش واش يدير بيه"، 2:"ما عرفتش"، 3BM:"ما فهمتش علاه"، 5:"ما فهمتش وعلاه داخله"، 10:"ما راني نفهم والو"، 11:"ما فهمتهاش"، 16:"ما فهمتش فيها والو")، مثلثة سلبية لتصور الموضوع في اللوحة 7BM:"بنها مسكين"، وتفصيل نرجسي في اللوحة 19:"واحد الطفل هو مغطي روحه/ بيان في الثلج"، مظهرا عبر المثلثة الإنقاص لقيمة الذات ثم الموضوع، وعبر التفصيل النرجسي انشطار أنا، ثم من خلال التأكيد على الحدود والحواف وعلى الخصائص الحسية (CN4=7) في اللوحات (2:"هو قدامو عود"، "رايح يطلع فوق"، 6BM:"وراء المرا"، "هو موراها"، و 12GB:"قدام شجرة"، "قدام لحشيش"، "وملور بيان الأشجار")، للتشديد على معاينة حدود المنبه والإحاطة به، مجند بقوة لإقامة حواجز وحدود تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية، ومن خلال التشديد على الانطباع الذاتي (CN1=2) في اللوحتين (3BM:"وهو بيكي"، و 7BM:"بنها مسكين")، محاولا إبراز العواطف المتعلقة بالضيق والحزن تهربا من أية علاقة صراعية قد يذوب فيها وينهار، وهو نداء للآخر من أجل استجلاب العطف وتفهم وضعيته وفرض وجوده المهدد بالسقوط. يُظهر تجنيد هذه السياقات هشاشة الحدود النرجسية أمام تهديد خطر الإخفاء، وقد تكون هذه السمات النرجسية نداء للآخر من أجل خدمة الحاجة إلى السند لسد الفراغ الداخلي العاجز على لم الذات.

اعتمد المبحوث كذلك على سياقات عدم استقرار الحدود (CL=16)، من خلال عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (CL3=7) في اللوحات (1، 3BM، 5، 8BM، 10، 11، 16)، بعبارات: "ما عرفتش"، "ما فهمتش واش يدير بيه"، "ما فهمتش علاه هو بيكي"، "ما فهمتش وعلاه داخله"، "ما علايلش علاه"، "ماراني نفهم والو"، الدال على صعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية، الارتكاز على الحس (CL2=6) في اللوحات (8BM، 12GB، 13B، 19)، بعبارتي: "بيان"، "بيانلي"، الكاشف عن التبعية للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات إستدخال المواضيع الداخلية، الانشطار (CL4=2)، بانشطار الأنا في اللوحتين (1: "هذا هو يتخيل في حاجة هو يشوف فيها"، و19: "هو مغطي روحه بيان في الثلج")، المظهر تعايش الأنا مع موقفين متناقضين، الأول يراعي الواقع والآخر يرفضه، ونفاذية الحدود بين الداخل والخارج (CL1=1)، في اللوحة 5: "هذي لمر اراهي تدخل لوح الدار"، الدال على القدرة على الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي.

ظهرت الكف على غير العادة قليل جدا (CI=11)، فكان غالبية عبارة عن سياق (CI2=7)، بعدم التعريف بهوية الأشخاص في اللوحتين (1، 3BM)، وعدم تحديد دوافع الصراع في اللوحات (2، 3BM، 5، 12GB، 13B)، بهدف امتصاص وضوح القصة ومنع تسلسلها المنطقي لأداء الهدف في إرسان الصراع، وما ذلك إلا دفاع ضد بروز الإشكالية العميقة الكاشفة خاصة لقصور التقمصات الثانوية، أما سياق (CI1=4)، فتمثل في توقف كلامي في اللوحة 2 ورفض اللوحات (10، 11، و16) لإراحة الفكر الذي أجهد طاقته في استثمار العالم الداخلي، وفي نفس الوقت كف وقطع الأفكار بغية إطفاء الديناميكية الصراعية الضمنية. يعمل هذا الكف في الحوار كتعزيز للسياقات الأخرى من أجل حماية العالم الداخلي خوفا من المواضيع الخارجية المهددة والمولدة للخطر النزوي.

سجل المبحوث أيضا سياقات ضد اكتئابية (CM=5)، لتكشف عن الحاجة الضمنية لدى المبحوث في اتخاذ موضوع يفيد كسند أو دعامة (CM1=5)، في اللوحات (1 الباعثة إلى عدم النضج الوظيفي والعجز، 2 الرامية إلى العلاقة الثلاثية والصراع الأوديبي، 3BM المثيرة لوضعتي الاكتئاب والفقدان، 5 الباعثة إلى الصورة الأمومية، و 8BM المثيرة لشهد العدوانية، ما يكشف عن عدم كفاية السند وهشاشة الحدود نظرا للنفاذ النرجسية المستمدة من الموضوع الأولي.

ظهرت في البروتوكول بعض سياقات استثمار الواقع الخارجي (CF=4)، متمثلة في التشبث بالواقع الخارجي (CF1=4) في اللوحات (1، 2، 13B)، كمحاولة للبحث الضمني على السند من أجل تشكيل صورة الذات وتجاوز الفقدان والتخلي المتصور كجرح نرجسي يوشك أن يحطم المبحوث.

ب- السياقات الأولية (E=31).

أبرزت السياقات الأولية بكثرتها هشاشة الذات (E=31)، تبين ذلك من خلال الظهور القوي لتشوه الإدراك (E1=17) من خلال الإدراك الخاطئ (E1.3=10) في اللوحات (1: "حاجة زجاج"، "معمّر ماء"، 2: "رايح يطلع فوق"، "وتشوف هذا الرجل طالع فوق"، 3BM: "قاعد على المطرح"، 4: "هذي طفلة تعيطلو"، 5: "والدار هذيك راه فيها وحد الناس"، 6BM: "هو يشوف فيها"، 7BM: "واحد الجدة"، و 8BM: "والطفل هو يخزر فيهم")، ثم بإغفال مواضيع ظاهرة (E1.1=5)، بإغفال الكمان في اللوحة 1، البندقية والشخص في المستوى الثاني في اللوحة 8BM، وإغفال مواضيع ظاهرة في اللوحتين 10 و 11، ثم بإدراك أجزاء نادرة (E1.2=1) في اللوحة 8BM: "وهو شاعل الضو"، وإدراك شخص منهار (E1.4=1) في اللوحة 7BM: "هو في حالة بنها هو في حالة"، ما يكشف النوعية السيئة لعلاقة المبحوث بالواقع.

كما سجل المبحوث سياقات تشوه الخطاب (E4=9)، من خلال اضطراب التركيب اللغوي والأخطاء الكلامية (E4.1=9) في اللوحات (1، 2، 6BM، 7BM، 8BM، 19)، لتشهد على ذلك التفكك اللغوي الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار.

أظهر المبحوث أيضا سياقات كثافة الإسقاط (E2=3)، من خلال التعبير الفج المرتبط بموضوع عدواني (E2.3=2) في اللوحة 8BM: "هذا بيان راجل راح يذبح"، "باش يذبحو"، واستحضار الموضوع السيئ المضطهد (E2.2=1) في اللوحة 8BM: "هو يخزر فيهم ما علابلش علاه"، اللذان أظهرًا هشاشة المرونة في تسيير النزوات العدوانية، وجعلًا تراكمات وترسبات الرغبة المكبوتة تنفجر.

كما أظهر المبحوث سياقات اضطراب الهوية والمعالم (E3=2)، عبر اختلاط الهويات والأدوار (E3.1=2) في اللوحتين (4: "هذي طفلة"، و 7BM: "واحد الجدة")، الذي يُعتبر دليلا على اختلاط معالم الهوية ونمطا دفاعيا متقهرا يُستعمل لرفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب.

ج- سياقات الرقابة (A=23)

تمثلت سياقات الرقابة خاصة في سياقات مصادر من الواقع الخارجي (A=12)، من خلال الوصف (A1.1=12) في اللوحات (2، 4، 5، 6BM، 8BM، 12GB، 13B، و 19)، كمحاولة من المبحوث للم الذات المشتتة بإقامة الحدود بين الداخل والخارج طلبا للاحتواء. ثم سياقات النمط الهجاسي (A3=10)، من خلال نمطين؛ التحفظات الكلامية في اللوحة 1: "شغل"، "هكذا"، الموظف لصالح التحفظ والشك المتعلق خاصة بالتذبذب في تقمص المواضيع، ثم الاجترار في اللوحات (2، 3BM، 4، 5، 6BM، 7BM، 12GB، 13B)، للتحكم في الأحاسيس المؤلمة والصراعات. ومن خلال سياقات استثمار الواقع الخارجي (A2=1)، متمثلة

في اللجوء إلى الخيال والحلم ($A2.1=1$) في اللوحة 1: "هو يتخيل في حاجة/هو يشوف فيها"، مرتبط بانشطار الأنا، ما يدل على تعايش الأنا مع موقفين نفسيين متناقضين.

د-سياقات المرونة ($B=4$)

حضرت سياقات المرونة بتكرار ضئيل جدا ($B=4$)، متمثلة في سياقات استثمار العلاقة ($B1=2$)، من خلال التأكيد على العلاقات بين شخصية ($B1.1=1$) في اللوحة 7BM: "واحد الجدة هاي ... ابنها"، مرتبط بالخلط في الهويات والأدوار الذي يُعبر عن اضطراب الهوية ودفاعيا متقهقرا لرفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب، ومن خلال إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة ($B1.2=1$) في اللوحة 19: "واحد الطفل هو مغطي روجو بيان في الثلج"، مقترنا بانشطار الأنا الذي يتعايش مع موقفين نفسيين متناقضين. وتمثلت كذلك في سياقات التمسرح والتهويل ($B2=2$)، كي تؤكد وجود بنايات خفية للتنظيم قابلة للتوظيف على المستوى عصابي هستيري، من خلال تصورات متعارضة ($B2.3=1$) في اللوحة 4: "هذي طفلة تعيطلو وهذا الرجل ما هوش يسمع فيها"، مرتبطة بالخلط في الهويات والأدوار، ومن خلال تصورات الفعل ($B2.4=1$) في اللوحة 2: "رايح يطلع فوق"، مرتبطة بالإدراك الخاطئ الكاشف للنوعية السيئة للعلاقة بالواقع.

مناقشة حالة "يوسف":

• سمات التوظيف النفسي:

- تبين لنا من خلال اختبار الرورشاخ، ظهور سمات التنظيم الحدي الاكتئابي بتسجيل حساسية مفرطة تجاه منبهات الاختبار التي تثير الصدى الهوامي المعلق، فرغم اللجوء القليل للتحديد الشكلي $F=4$ ، إلا أنه عوضه ببروز الانطباعات الحسية $C=2$ الأكثر تكرارا في اللوحات ذات اللون الأحمر، وبظهور انبثاق إسقاطي شديد من خلال الحركات الحيوانية $Kan=3$ بسبب التبعية والطابع الاكتئابي، الحركة الإنسانية $K=1$ وحركتين إنسانيتين جزئيتين $kp=2$ لهم طابع عدواني و/أو اضطهادي. تتعلق تلك الحساسية المشار إليها في الحقيقة بالحدود، وهي دفاع ضد الصراعات العلائقية من خلال الخضوع للشكل F بفعل ضعف نشاط ما قبل الشعور والبحث عن السند، ومن خلال التفريغات الهوامية العدائية تجاه المواضيع، ليس لإخفاء الحب تجاهها ولكن خوفا من تضییعها. أكد المبحوث أيضا على التنظيم السابق بتسجيله صعوبة نسبية فيما يخص تحديد الارتباط بين التصورات والعواطف، لعدم قدرته على مواجهة الصراع الذي اجتاحت المستوى الشعوري فأخل بنظام العواطف- التصور- الترميز، من خلال نمط الرجوع العاطفي الذي تميز بتفوق الألوان على حساب الحركات ($1K/3C = TRI$)، المستحضران بالتتابع في لوحتين يميزهما حضور اللون الأحمر، الذي رُفض إدماجه من قبل المبحوث، ليكشف هذا الدفاع نوعية غير متماسكة

نظرا لقوة الهوامات النزوية التي هددت صورة الذات وحدودها، إلا أن الصيغة الثانوية، لا تؤكد تلك المعادلة بل تتجه وجهة معاكسة، أي وجهة داخلية ($5k/0E = Fc$)، ما يدل على وجود صراع يحاول المبحوث إخفاءه رغما عنه، وإسقاطه على العالم الخارجي بشكل مبالغ إما كتهويل أو كدفاع هوسي.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهرت سمات التنظيم الحدي الاكتئابي، بتلاشي الحواجز بين العالمين الداخلي والخارجي نظرا "لتساهل الفكر مع السياقات الأولية" (Brelet-Foulard F, 2003, p.97)، ($E=31$)، التي أبقت إمكانات إرصان الصراع هشة بفعل مسامية الحدود بين العالمين، الناتجة عن ضعف الأنا في صد الإثارات، تمثلت في تشوه الإدراك ($E1=17$)، تشوه الخطاب ($E4=9$)، كثافة الإسقاط ($E2=3$)، واضطراب معالم الهوية والمواضيع ($E3=2$). وتأكد التنظيم السابق، بظهور سياقات من النوع الهوسي ($CM=5$)، من خلال التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع ($CM1=5$) الذي لم يستطع مقاومة الاكتئاب لهشاشته أمام تعديت المواضيع، مرتبط بسياقات الكف ($CI=11$)، السياقات النرجسية ($CN=18$)، وسياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي ($CF=4$)، مثل ما ظهر في اللوحتين (1: "وقاعد يخزر فيه ما فهمتش واش يدير بيه"، 2: "والمرأ متكية وتشوف هذا الرجل طالع فوق راهي تشوف"، ...). كما تأكد التنظيم، بالحضور الهش لسياقات السجل العصابي ($B=4$)، مضاف إليها سياقات عدم استقرار الحدود ($CL=16$)، متمثلة خاصة في عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي ($CL3=7$)، الارتكاز على الحس ($CL2=6$)، الانشطار ($CL4=2$)، ونفاذية الحدود بين الداخل والخارج ($CL1=1$).

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي الذي يتجلى في العجز على البقاء وحيدا والتبعية.

- نوعية تصور الذات:

أ/ نوعية التقمصات:

- التقمصات الأولية:

- تبين في اختبار الرورشاخ، عدم توحيد الذات لدى المبحوث، من خلال انخفاض نسبة الإجابات الشاملة $G\%=16.66$ ، وارتفاع نسبتي الإجابات الجزئية الكبيرة $D\%=58.33$ والصغيرة $Dd\%=25$. كما تبين عدم توحيد الذات أيضا، برفض المبحوث للوحة I (لوحة تصور الذات)، وغياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات بانخفاض نسبة التشكيل الموجب ($F^+\%=50$)، غير المعوضة بالتشكيل الموسع الموجب ($F^+\% \text{ élargi}=56.25$)، مؤكد بتسجيل إجابة حركية إنسانية غير متماسكة (K^-) في اللوحة III، وظفت كدفاع هوسي ضد التصورات المتعلقة بالعوانية و/أو الجنس (الدم)، وإجابات حيوانية ($Kan=3$)

في اللوحات (V، VIII، X)، كحركات نكوصية تميزها التبعية والطابعين الاكتئابي والجنسي، حيث يرجع سبب هذا الانبثاق الإسقاطي إلى الحساسية المفرطة للحدود دفاعا ضد الصراعات العلائقية، المعززة بإجابتين حركيتين إنسانيتين جزئيتين (2Kp) في اللوحة VII (المثيرة للعلاقة). كما كشفت دراسة المحتويات عدم توحيد الذات، بعدم سلامة التصورات الإنسانية (4H/3Hd) وتسجيل محتويات عدوانية (دم).

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد أظهر المبحوث قصور تقمصاته الأولية، من خلال عدم استقرار حدوده (CL=16)، وبروز السياقات الأولية (E=31)، التي أبقت إمكانات إرسان الصراع هشة بفعل مسامية الحدود، الناتجة عن ضعف الأنا في صد الإثارات.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للأم.

- التقمصات الثانوية:

- ظهر في اختبار الرورشاخ، تسجيل اضطراب الهوية الجنسية، بظهور معظم الإجابات الإنسانية في اللوحات (II، III، IV، VII)، وثلاث الإجابات الحيوانية (1A/3A) التي سُجلت في اللوحة X، دون تعريف أو تحديد للجنس، والتطرق إلى الحركات الصغرى (Kan =3) في اللوحات (V، VIII، X)، بتصورات القوة والنشاط الذكري "هو يطير، طالعين، يطلعوا، طالع"، منسوبة إلى محتويات غير مثمنة "خفاش" أو ضعيفة "قطوط"، ما يدل على تصورات القوة والنشاط الذكري والخضوع والفتور الأنثوي، المؤكدين بإجابتين حركيتين إنسانيتين صغيرتين (2Kp) في اللوحة VII ذات الرمزية الجنسية الأنثوية: "ويديهم ملور"، "وشعرهم طالع"، وإجابة أولى لنفس اللوحة VII: "هذو زوج بنات لاصقين في بعضاهم"، بهدف عدم اختيار وضعيات محددة وواضحة للنشاط والخضوع تجاه المواضيع (علاقة سادية- ماسوشية).

-أظهر المبحوث في اختبار تفهم الموضوع قصور الثانوية، من خلال غموض هوية الموضوع في اللوحتين (1، و 3BM)، وصل إلى حد اضطراب معالم الهوية في اللوحتين (4، و 7BM)، وعدم تمكنه من الالتزام والربط بين مواضيعه الأوديبية في اللوحة 2، تجنباً لتحريك أي نشاط نزوي غير قادر على التحكم فيه لفقر دفاعات الأنا، وعدم إدراكه لإشكالية اللوحة 4 ورفض اللوحة 10، الباعثان إلى العلاقة الغيرية، نتيجة الفشل في الانضمام إلى صورة جنسية محددة تمكنه من تحقيق رغباته تجاه الجنس الآخر.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للأب وللجنس الآخر.

ب/- نوعية العلاقة بالموضوع:

- تبين لنا من خلال اختبار الرورشاخ، ظهور اضطراب العلاقة بالموضوع لدى المبحوث، حيث أظهرت معالجة استجابتي اللوحة II، الجانب الإسقاطي لتفسير المبحوث الكاشف للعدوانية، الانشطار، وعدم تمايز

الذات، وعدم توظيف الشخصين في الإجابة الثانية لأغراض تطويرية صراعية بل على شكل زوج غير معرف. أما إجابتي اللوحة III، فقد أظهرت الأولى العدوانية وعدم توحيد الذات القادرة على إقامة العلاقة بوجود محتوى (دم Sang)، أما الثانية، فكانت موظفة كدفاع هوسي ضد التصورات المتعلقة بتلك العدوانية المستحضرة سابقا. وتؤكد الاضطراب في الإجابات الثلاث للوحة VII، بعدم اختيار وضعيات محددة وواضحة للنشاط والخضوع تجاه المواضيع (علاقة سادية- ماسوشية)، أظهرت الأولى، محتوى إنساني ملتحم أكد عدم تمايز الذات وعدم القدرة على إقامة العلاقة، وأظهرت الثانية والثالثة، حركيتين إنسانيتين جزئيتين، أظهرتا عدم توحيد الذات وإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فظهر اضطراب العلاقة بالموضوع، بعدم إدراكه إشكالية اللوحة 2، التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية والصراع الأوديبى، لعدم قدرته على الالتزام والربط بين مواضيعه الأوديبية وفشل بلورة الصراع، ولم يتمكن من إدراك إشكالية اللوحة 4، التي تبعث للصراع داخل الزوج، بسبب الخلط في الهويات والأدوار لرفض العلاقة بين الأشخاص، واستعماله الكف لتجميد الحركة النزوية لتجنب الصراع خوفا من عدم تسيير النزعة العدوانية والليبيدية، الدال على عدم حل الصراع الأوديبى وعدم تجاوز الثنائية الجنسية التي تسمح بتحقيق الهوية الجنسية والقيام بالعلاقة الغيرية، تعزز برفض اللوحة 10 الباعثة للتعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغايرة.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للوالدين وللآخر.

نستنتج مما سبق ذكره، أن المبحوث يعاني من اضطراب تصور الذات نتيجة لقصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للذات من خلال الانشطار، الارتباك، وغياب درجة تقدير الذات واحترامها. ومن أجل التأكد من صحة هذا الاضطراب، لجأنا إلى مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، حيث تبين لنا ما يلي:

- أظهر يوسف اضطراب تصور الذات في اختبار الرورشاخ، من خلال رفض اللوحة I وعدم تمييز محتوى اللوحة V (لوحتا تصور الذات)، رغم ما نسب لهذا الأخير من تصورات القوة والنشاط الذكري "خفاش هو يطير". وتؤكد الاضطراب أيضا في اللوحتين (IV و VI)، حيث أظهر تحليل اللوحة IV، إجابة أولى متماسكة (DF+)، بمحتوى إنساني كامل غير معرف، كشف قصور التقمصات الثانوية، وإجابة ثانية غير المتماسكة (DF-)، كشفت استكانة المبحوث أمام هيمنة رمز السلطة القضيبية، الذي يظهر مخاوف الإخصاء المتسلطة، أما اللوحة VI، فكان مصيرها الرفض. كما ظهر الاضطراب بإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحتين (IV، VI) ذات الرمزية الذكرية، واللوحتين (VII، IX) ذات الرمزية الأنثوية، بسبب عدم تحديد جنس الشخصين في اللوحة IV ورفض اللوحة VI، وعدم

اختيار وضعيات واضحة للنشاط والخضوع في اللوحة VII ورفض اللوحة IX. أظهر المبحوث الاضطراب كذلك، بتسجيله إجابة حركية إنسانية غير متماسكة (K-) في اللوحة III، موظفة كدفاع هوسي ضد التصورات المتعلقة بالعدوانية و/أو الجنس (الدم)، وحركات حيوانية (Kan = 3) في اللوحات (V ، VIII و X)، تعتبر حركات نكوصية تميزها التبعية والطابعين الاكتئابي والجنسي، حيث يرجع سبب هذا الانبثاق الإسقاطي إلى الحساسية المفرطة للحدود دفاعا ضد الصراعات العلائقية، مؤكدة بظهور إجابتين حركيتين إنسانيتين جزئيتين (2Kp) في اللوحة VII (المثيرة للعلاقة). سُجل الاضطراب أيضا بعدم سلامة التصورات الإنسانية (4H/3Hd)، وظهور المحتويات العدوانية (دم)، نتيجة التعدييات الخارجية المتلاحقة.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد أظهر المبحوث الاضطراب في تصور الذات عبر الرجوع إلى سياقات المرونة (B=4) الضئيلة جدا، من خلال سياقات استثمار العلاقة (B1=2)، متمثلة في التأكيد على العلاقات بين شخصية (B1.1=1)، المرتبط بسياق الخط في الهويات والأدوار، المؤكد لاختلال معالم الهوية والدفاع لرفض العلاقة بين الأشخاص، وإدخال أشخاص غير موجودين في الصورة (B1.2=1)، مقترنا بانشطار الأنا الذي يتعايش مع موقفين نفسيين متناقضين. ومن خلال سياقات التمسرح والتهويل ((B2=2)، متمثلة في تصورات متعارضة (B2.3=1)، مرتبطة بخلط في الهويات والأدوار لرفض العلاقة بين الأشخاص، وتصورات الفعل (B2.4=1)، مرتبطة بإدراك خاطئ يكشف النوعية السيئة لعلاقة بالواقع. ظهر الاضطراب أيضا، عبر السياقات النرجسية (CN=18)، تمثلت في سياق (CN2=9)، عبر مثلثة سلبية لتصور الذات في اللوحات (1، 2، 3BM، 5، 10، 11، 16، 7BM)، مثلثة سلبية لتصور الموضوع في اللوحة 7BM، وتفصيل نرجسية في اللوحة 19، مظهرا عبر المثلثة الإنقاص لقيمة الذات ثم الموضوع، وعبر التفصيل النرجسي انشطار أنا. ثم استعمل التأكيد على الحدود والحواف وعلى الخصائص الحسية (CN4=7)، للتشديد على معاناة حدود المنبه والإحاطة به، وهو سياق مجند بقوة لإقامة حواجز وحدود تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية. ثم سجل التشديد على الانطباع الذاتي (CN1=2)، كمحاولة لإبراز العواطف المتعلقة بالضيق والحزن تهربا من أية علاقة صراعية قد يذوب فيها المبحوث وينهار، وهو نداء للآخر من أجل استجلاب العطف وتفهم وضعيته وفرض وجوده المهدد بالسقوط. وبسبب الفشل الذي أظهره الدفاع الليبيدي، والوجود الكبير للسياقات النرجسية غير المسجلة في سياق علاقة موضوعية، برزت السياقات الأولية (E=31)، كاشفة هشاشة الذات واضطراب تصورها، عبر تشوه الإدراك (E1=17)، تشوه الخطاب (E4=9)، كثافة الإسقاط (E2=3)، واضطراب معالم الهوية والمواضيع (E3=2).

- نوعية استثمار الحدود:

- أظهر اختبار الرورشاخ اضمحلال الحدود، نتيجة ضالة الإنتاج (R=12)، انخفاض نسبة الإجابات الكلية G%=16.66، ارتفاع نسبتي الإدراك الجزئي الكبير والصغير (D%=58.33، Dd %=25)، وغياب الاهتمام

بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات، بانخفاض نسبة التشكيل الموجب ($F^+ \% = 50$)، وعدم تعويضه بنسبة التشكيل الموسع الموجب ($F+\% \text{ élargi} = 56.25$). وتأكد الاضمحلال، بالتقطيع في الجسد والتذبذب في تنظيم حدود المواضيع وبناء تماسكها، بظهور ثلاث محتويات إنسانية جزئية ومحتويين (دم Sang).

- كما تأكد اضمحلال الحدود، بالمؤشر حاجز/اختراق Barrière/Pénétration في سلم (Fisher.S, 1958) من خلال تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق، ب 7 اختراق مقابل 0 حاجز.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر الاضمحلال في الحدود نتيجة البروز الكبير للسياقات الأولية ($E=31$)، الكاشفة للخرق في الغلاف الجسدي، غموض الحدود بين الذات والآخر، واضطرابات التفكير، من خلال الظهور القوي لسياقات تشوه الإدراك ($E1=17$)، الكاشفة للنوعية السيئة للعلاقة بالواقع، سياقات تشوه الخطاب ($E4=9$)، الشاهدة على ذلك التفكك اللغوي الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار، سياقات كثافة الإسقاط ($E2=3$)، المظهرة لهشاشة المرونة في تسيير النزوات العدوانية، وسياقات اضطراب معالم الهوية والمواضيع ($E3=2$)، الذي يُعتبر دليلا على اختلاط معالم الهوية ونمطا دفاعيا متقهقرا يُستعمل لرفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب. بإضافة إلى تسجيل اضطراب التعامل مع إشكاليات اللوحات، خاصة اللوحات غير المبنية. وتأكد الاضمحلال في الحدود أيضا، بعدم استقرار الحدود ($CL=16$)، المتمثل في سياق عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي ($CL3=7$) الكاشف عن صعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية، سياق الارتكاز على الحس ($CL2=6$)، المظهر للتبعية للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات إستدخال المواضيع الداخلية، سياق الانشطار ($CL4=2$)، الدال على تعايش الأنا مع موقفين متناقضين، وسياق نفاذية الحدود بين الداخل والخارج ($CL1=1$)، الذي أظهر عدم القدرة على الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي. وبذلك يُصنف المبحوث وفق نمط **CL3** السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص به.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث الاضمحلال في الحدود (مسامية)، بالجمال التالية: "وعلاش، وعلاش ما يقعدش معايا"، "نكره خويا، نحهم لي (الأم والأب)"، ما يدل على ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي الذي يتجلى في مظاهر مثل العجز على البقاء وحيدا والتبعية.

5- سمات التنظيم النفسي الحدي الاكتابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب غير الحديث المتكرر. حالة يوغرطا 18 سنة.

• عرض وتحليل معطيات المقابلة العيادية:

يوغرطا مراهق يبلغ من العمر 18 سنة (2018)، متوقف عن الدراسة بمستوى السنة الثالثة ثانوي، أبويه منفصلين منذ 7 سنوات دون طلاق بسبب خصومات متكررة بينهما، حيث يمكث كل منهما في بيت منفصل. يمتن الأب الصباغة peintre، أما الأم، فهي مأكثة في البيت مع أبنائه السبعة؛ أربع ذكور وثلاث بنات، يحتل المبحوث المرتبة الرابعة بينهم. كما لا يعاني يوغرطا ولا أسرته من أي مرض عضوي، نفسي أو عقلي.

تعرض المبحوث للاغتصاب بالإغواء عدة مرات، كانت الأولى في سن 13 سنة من طرف ابن خالته الذي يكبره بسبع سنوات، وتكرر الإغواء حتى ذهب المعتدي إلى فرنسا. عانى المبحوث بعد الحادثة الأولى من الإحساس بالذنب: "ما كنتش عارف هذه العفسة، كنت غير نطلع ونحبط، ومن قوة ما كنت ز عفان على روعي كنت دايمًا نتقيا، كنت معذب، ديمًا مريض، ما عرفتش علاش قبلت هذا الشيء".

استمرت المشاكل الزوجية بين الوالدين، وعاد الإغواء من جديد، من سن 14 سنة إلى سن 16 سنة، بعد عودة ابن الخالة من فرنسا، ما تسبب في ظهور ميولات جنسية مثلية لدى المبحوث منذ سن 17 سنة، جعلته يرغب في التقرب من رجال آخرين بعد رجوع المعتدي مرة أخرى إلى فرنسا، ما قد يكشف "عن بحث عن المواضيع البديلة"، حسب ك شابير (1999) (in.Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999,p.123) حيث قال: "في وقت فات كنت نتعذب وز عفان بصح ضرك والفت"، "كي راح وليد خالتي كنت مع واحد ثاني وليت نحب الرجال ما نحيش النساء"، "بصح على جال الناس نتزوج مع مرا، بصح علابالي ما نحباش"، ما يدل على قصور التقمصات الثانوية، المؤكدة بعدم التفاهم مع الأب: "ملي كنت صغير وهو يضرب فيا(الأب)، حتى كي ندبلو الماكلة لدارو، يشبعني سبان، ما نحبوش"، "à chaque fois أنوم في الليل يضربني ديمًا بالسبتا". كما اظهر المبحوث أيضًا، تصورات سلبية لصورة الأم: "يما ما نهدرش قاع معاها، في دار واحدة بصح معاديتني، ما تقعد معايا ما تعاوني"، "يما وبابا ما يحبوش يكونوا معايا"، ما يدل على قصور التقمصات بنوعها. عبر المبحوث في نفس الوقت على "ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي الذي يتجلى في مظاهر مثل العجز على البقاء وحيدًا، التبعية، [...]" (Brusset, 1999, p.55)، ما يلخص الطابع اللا اندماجي (in intégrable)، للازدواج النزوي الذي يجعل إرصان الحداد الأصلي للموضوع أمرًا مستحيلًا، وكذا الضيق الأولي وحتى الإخفاء الأولي [...]. وفشل تشكيل الجنسية التناسلية والبناء الأوديبية" (ص.60).

أظهر المبحوث اضطراب تصور الذات، من خلال "وجود حالات متناقضة للأنثى (Kemberg,1997,p.132) حيث قال: "كي نشوف الروحي، ما علايلش، كي نخزر الروحي في المرايا ما نعرفش روعي، نقعد غير نخزر"، وكشف كذلك اضطراب العلاقة بالآخر بما يلي: "ما نحيش خواتاتي، وما نتفاهمش قاع معاهم"، "ما دابيا ما نجمع حتى مع واحد عييت، إذا نحب نحكي، نحكي مع راجل نرتاحلو".

صرح المبحوث فيما يتعلق بالحياة المستقبلية، عدم رغبته في أي مهنة مستقبلية، ما قد يدل على عدم وجود استعدادات أو قدرات نفسية لتجاوز حالته، وباحتمال الزواج مستقبلا بامرأة دون استثمار العلاقة.

• عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
I	49...8 " ما فهمتهاش. 53"	ما فهمتش.	Refus Choc
II	16...8 "1- راني نشوف شغل deux animaux هنا هكا. 2- هذا نشوف فيه قلب مقسوم هذا ما كان. 44" اختراق	- شفت deux animaux هنا في الجانيين. D6. Les deux parties noires latérales. - وشففت القلب المقسوم التحت، وشففتو على الشكل واللون. D3. Rouge inférieur.	DF+-A DFC-Anat →Kp
III	13...8 "3- نشوف زوج عباد هنا...هم...نشوف فيهم يتباعو هذا ما كان. 47"	راني نشوف زوج عباد G.	GK+H Ban
IV	35...8 "4- نشوف زوج رجلين كل وحدة وين رايا، وحدة منا، وحدة منا. اختراق 5- هكا je ne sais pas , une statue 59"	هنا الرجلين تاع إنسان. D16 Les deux parties latérales inférieures . هنا في هذا العمود. une statue. Dd13 Extrémité de la partie supérieure médiane avec tout l'axe médian.	Equivalent de choc D Kp+Hd DdF-Arch
V	16...8 "6- بانتي خفاش هو يطير، هذا ما كان 26"	راني نشوف في كل البقعة. G.	GKan+ABan
VI	15...8 "7- بيانلي زوج وجوه متعاكسين . اختراق 8- ... و une statue فوقهم. 41"	راني نشوف الوجوه المتعاكسين في الجانيين نتع عباد . D1 Partie principale inférieur une statue هنايا فوقهم. Dd2Ligne médiane supérieure	DF-Hd Rem.sym DdF- Arch Perseveration
VII	22...8 " ما فهمتش. 31"	صعبة.	Refus Choc Critique de l'objet
VIII	13...8 "9- بيانلي corps نتاع إنسان. اختراق 10- لي داخل هذو كلاويه هذا ما كان. 31" اختراق	كامل corps نتاع إنسان، نقصد الداخل. G. الكلاويه في الجانيين. وشففتهم على حساب الشكل تاعهم. D18. Les deux parties roses latérales	GFE-Anat DF-Anat

	ensembles.		
GFE-Anat	كامل corps نتاع إنسان لداخل G.	"13... ^٨ 11- كيف كيف ، بيانلي corps نتاع إنسان. 21" اختراق	IX
Equivalent de choc GFE-Anat Persévération nc DCF-Anat nc DF-Anat Persévération DF+Anat	كيف كيف كامل corps نتاع إنسان ومن لداخل G. les poumons بالأحمر هنا على حساب اللون وشوية الشكل. D42. les deux roses latéraux. هذو البرتقالي كلاويه وشفتهم على حساب الشكل. D13. Brun orangé latéral. القرجومة هنا فوق وعلى حساب الشكل. D11. Gris médian supérieur entier.	"49... ^٨ 12- كي شغل corps نتاع إنسان. اختراق 13- هذو بالأحمر les poumons نتاعو، اختراق 14- هذو بالتشيني كلاويه، اختراق 15- هذي القرجومة نتاعو. هذا ما كان. 1 و 08". اختراق.	X

Choix : II و III. عجبوني . Choix : - VII و X. ما حبيتهموش.

المخطط النفسي: psychogramme

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=02 Ad=00 H=01 Hd=02 Anat=08 Arch=02	F ⁺ =1 F ⁻ =5 F+ -=1 S de F=07 K=01 Kp=01 →Kp Kan=01 C=00 FC=01 CF=01 S de C=01.5 E=00 FE=03 S de E=1.5	G=05 G%=33.33 D=08 D%=53.33 Dd=02 Dd%=13.33	R=15 R.compl=00 Refus=02(I-VII) T.total=5'.06'' Tps/R=22'' Tps.L.M=21'' Td'appre=D-G-Dd. TRI=01 k /01.5C نمط منبسط مزدوج Fc=02k/1.5E Rc%=46.66 Ban=02(III-V) F%=700/15=46.66 F% élargi=1300/15=86.66 F ⁺ %=150/7=21.42 F+% élargi=350/13=26.92 A%=13.33 H%=20 IA%=66.66 Rem.sym : (VI) Equivalent de choc : (IV-X) Critique de l'objet : (VII)

➤ تنقيط كل من الأجوبة حازر/اختراق: 10 اختراق/0 حازر (اضمحلال الحدود).

الانطباع العام:

بيّنت القراءة الأولية لبروتوكول، اعتدال الإنتاجية ($R=15$) مقارنة بالمتوسط المعياري الجزائري، وانخفاضها بالنظر إلى المتوسط المعياري الفرنسي، كما تميزت بغلبة الإجابات الجزئية الكبيرة، التي أبرزت الهوامات القوية من خلال الاندماج الإسقاطي في الإلتماسات الباطنية للمنبه، لتمرير الانطباعات الشخصية التي تميز التوظيف النفسي للمبحوث، وسجلت في وقت قصير $5'06''$ ، بمعدل ($22''$) لكل إجابة، دون إعطاء أي إجابة إضافية.

أظهر المبحوث الصدمة من خلال رفض اللوحتين (VII,I)، وما يعادل الصدمة في اللوحتين (X,IV)، من خلال طول زمن الرجوع أو الارتفاع المفاجئ لعدد الاستجابات، كمحاولة للتحكم في تحريضات تلك اللوحات، التي كشف أغلبها حالة الاستثارة المحيطة من تلك البقع، وهذا لصعوبة إقامة جهاز دفاعي قوي ومتمين لصد الاثرات نظرا للاختراق الذي أصاب الجسد وحدود الذات. مع ذلك فنحن نلمس إمكانية التحكم في الصراع باللجوء إلى الفكر والتميز.

سياقات التفكير:

أبرز يوغرطا ميلا إلى نمط التفكير المرتكز على الجزئيات $D\% = 53.33$ ، فالإدراك الشامل $G\% = 33.33$ ، ثم الإدراك الجزئي الصغير $Dd\% = 13.33$ الذي يدل على استدعاء عناصر القلق.

جاءت الإجابات الشاملة في البروتوكول، لتكشف محاولة المبحوث جمع شتات الذات، حيث ظهرت الأولى في اللوحة III: "نشوف زوج عباد هنا...هم...نشوف فيهم يتباعدو هذا ما كان"، متمسكة بالمحتوى الظاهري للبقعة والاندماج في الواقع المألوف (GK Ban)، واكتفى باستحضار شخصين غير معرفين، ونسب لهما حركة (K)، أظهرت جانبا إسقاطيا يكشف الحساسية المفرطة للحدود والدفاع ضد الصراعات العلانية "نشوف فيهم يتباعدو"، وظهرت الثانية في اللوحة V: "باننلي خفاش هو يطير هذا ما كان"، بهدف التحرر من التثبيت الصلب المجدد للخوف الذي كان في اللوحة IV، سجل فيها إدماجا في الواقع المألوف (Ban)، بحركة نشطة (GKan)، أظهرت تصورات القوة والنشاط الذكري "هو يطير"، لكن لمحتوى غير مثنى "خفاش". أما الإجابات الشاملة المتبقية، فظهرت على شكل مواظبة على نفس المحتوى: اللوحات (VIII: "يبانلي corps نتاع إنسان"، IX: "كيف كيف يبانلي corps نتاع إنسان"، و X: "كي شغل corps نتاع إنسان")، وهي إسقاط عشوائي لأن اللوحات لا تستدعي ذلك فشهدت بالتالي خلا في البناء الجيد وتماسك المدركات بارتباطها بمحتوى تشريحي (Anat) (corps نتاع إنسان، نقصد الداخل)،

مرتبطة بإجابات التصليل المتحكم فيها (GFE)، لإبراز الجانب الانطباعي من خلال استحضار الخصوصيات الباطنية للمنبه، كمحاولة لتغطية النقائص العميقة (الترجسية خصوصا).

أما الإجابات الجزئية الكبيرة، فسُجلت لأول مرة بعد رفض اللوحة I (لوحة تصور الذات)، بإجابتين في اللوحة II، جاءت الأولى: "راني نشوف شغل deux animaux هنا هكا"، غامضة (DF+-) بسبب عدم تحديد نوع المحتوى الحيواني بفعل قصور التقمصات الثانوية، وجاءت الثانية: "هذا نشوف فيه قلب مقسوم هذا ما كان"، انطباعية (DFC)، كمحاولة للتحكم في تلك الهشاشة الترجسية التي مال الجرح النرجسي فيها للظهور (→Kp)، وهي إجابة رمزية على تفكك العواطف التي تخفي النزوة الجنسية، مرتبطة بمحتوى تشريحي يكشف اختراق الجسد واضمحلال حدود الذات بفعل قصور التقمصات الأولية. سجل المبحوث كذلك، إجابة جزئية كبيرة في اللوحة IV: "نشوف زوج رجلين كل وحدة وين رايا، وحدة منا، وحدة منا" أكد فيها قصور التقمصات الأولية، بسبب العجز عن لم الجسد غير الكامل بالإصرار على الرجلين وإبرازهما، كاشفا في الوقت نفسه عن تصورات الخضوع والفتور الأنثوي، كمحاولة للتحكم في القوة المنسوبة للموضوع غير المعرف من أجل تجميده وتثبيته. وظهرت إجابة أخرى في اللوحة VI: "يبانلي زوج وجوه متعاكسين"، أبدى فيها المبحوث عدم التماسك (DF-)، ومحتوى إنساني جزئي، أكد قصور التقمصات الأولية وعدم توحيد الذات، معززة بإجابة أخرى في اللوحة VIII: "لي داخل هذو كلاويه هذا ما كان"، أبرزت هشاشة الحدود والفراغ وإفلات العالم الداخلي المتفكك، كاشفة ضمنا عن ضعف هذا الجهاز (DF-) في التصفية بين الداخل والخارج، المؤكد في اللوحة X، بثلاث إجابات: "هذو بالأحمر les poumons نتاعو"، "هذو بالتشيني كلاويه"، "هذي القرجومة نتاعو هذا ما كان"، جاءت بعد المحاولة الفاشلة للمبحوث لجمع البقع المنشطرة ولمها، للمحافظة على توحيد وترميم الموضوع الجزئي المتفكك "corps نتاع إنسان"، مرتبطة بمحتويات تشريحية هشة بعضها متكرر، والإصرار على تسمية الألوان (الإجابتين 13، 14)، ليس بغرض توظيفها وإدراجها في المحتويات بل من أجل عزلها والتحكم في العاطفة الغالبة.

استدعى المبحوث عناصر القلق من خلال إجابتين جزئيتين صغيرتين، ظهرت كإجابة ثانية للوحتين (IV و VI) ذات الرمزية الذكرية، أظهر فيهما مجهودا عقليا دقيقا وعميقا، كاشفا العجز على الإدراك الجيد (2DdF-)، ليبدى بذلك الفشل في كل ما هو خاص وفردى (أي أن الإدراك الشامل المبتذل السابق في (اللوحتين III، V)، كان دفاعا ضد العالم الخاص المهدد بالتصورات التدميرية). ظهرت هاتين الإجابتين بنفس المحتوى: "هكا je ne sais pas , une statue ، "une statue فوقهم"، وهي تصورات قضيبية لها صفة الاختراق في اللوحة IV بسبب موقع الإدراك، وصفة الأولية في اللوحة VI: "فوقهم"، كما أظهر من خلال هذا المحتوى، تثبيت وتجميد الموضوع إلى حد تمويته "une statue"، ما قد يدل على انشطار

الأناء، بهدف إلغاء وتجنب التقمصات الجنسية بفعل قصور التقمصات الثانوية، وعدم اختيار وضعيات محددة وواضحة للنشاط والخضوع تجاه المواضيع (علاقة سادية- ماسوشية)، المؤكدة بالإجابة الأولى للوحة IV، ولعل هذا ما يبرر صعوبة المبحوث في تسيير العدوانية في اللوحة II: "قلب مقسوم"، والدفاع ضد الصراعات العلائقية في اللوحة III: "نشوف فيهم يتباعدو".

أظهر المبحوث من خلال المخطط النفسي، انخفاضاً في نسبة التشكيل العام ($F\% = 46.66$)، واعتدالاً في نسبة التشكيل العام الموسع ($F\% \text{ élargi} = 86.66$)، كما سجل انخفاضاً في نسبتي التشكيل الناجح ($F^+ \% = 21.42$) والتشكيل الموسع الناجح ($F^+ \% \text{ élargi} = 26.92$)، ما يبعث إلى ضعف قدرات الربط التصوري بين العالمين الداخلي والإسقاطي والخارجي الموضوعي، نظراً لعدم قدرة الأنا على صد الهوامات.

الديناميكية الصراعية:

أظهر نمط الرجوع الداخلي التفوق النسبي للألوان على حساب الحركات ($1k/1.5C = TRI$)، ليكشف عن النمط الانبساطي المزدوج، إلا أن الصيغة الثانوية لا تؤكد تلك المعادلة بل تتجه وجهة معاكسة، أي وجهة داخلية ($2k/1.5E = Fc$)، ما يدل على وجود صراع يحاول المبحوث إخفاؤه رغماً عنه، وأن الاستئثار بالألوان، ما هي إلا دفاع ضد الهوامات النزوية من أجل احتوائها والتحكم فيها.

الإجابات الحركية:

سجل المبحوث حركة إنسانية واحدة (K) في اللوحة III: "نشوف فيهم يتباعدو"، أظهرت جانباً إسقاطياً يكشف الحساسية المفرطة للحدود والدفاع ضد الصراعات العلائقية، وهي محاولة أيضاً لحبس النزوات الجنسية بسبب قصور التقمصات الثانوية. فمعالجة الصدمات أمام البقع يعزز الميل إلى كبت النزوة وإبقائها خامدة كما هو واضح برفض اللوحيتين (I، VII)، أو بما يعادل الصدمة في اللوحيتين (IV، X)، بسبب صعوبة أخذ القرار أمام الموضوع المبهم. وبينت الحركة الحيوانية الوحيدة في اللوحة V: "خفاش هو يطير"، تصور الفاعلية، القوة والنشاط الذكري، لكن لمحتوى غير مثنى يكشف اضطراب تصور الذات، وبالمقابل، سجل حركة إنسانية جزئية (Kp) في اللوحة IV: "نشوف زوج رجلين كل وحدة وين راياح"، أظهر فيها تصورات الخضوع والفتور الأنثوي، ما قد يدل على عدم اختياره لوضعية محددة وواضحة للنشاط والخضوع تجاه المواضيع (علاقة سادية- ماسوشية)، ولعل الميل إلى الحركة الإنسانية الجزئية Kp في اللوحة II: "قلب مقسوم"، لدليل على التخطي وعدم الاستقرار على هوية جنسية واحدة، غير أن ما جاء من تصورات قضيبية مجمدة "une statue" في اللوحيتين (IV و VI) ذات الرمزية الذكرية، قد يكشف عن ميل أكبر لتجميد التصورات الذكرية لصالح تصورات الخضوع والفتور الأنثوي (الجنسية المثلية).

الإجابات الحسية:

أظهرت معالجة الاستجابات اللونية في اللوحة II: "هذا نشوف فيه قلب مقسوم"، واللوحة X: "هذو بالأحمر les poumons نتاعو"، عدم قوتها وتماسكها في معالجة القلق والاكتئاب، لأنها متعلقة بالرغبات التهديمية التي أصابت صورة الجسد والذات النرجسية، ولا تفيد كحاجز أو حدود حامية تحفظ الأنا (pare-excitation) لأنها إجابات تشريحية (100%). لذلك عمد المبحوث إلى التدخل بإجابات التضليل المتحكم فيها، كمحاولة لتغطية تلك النقائص العميقة (النرجسية خصوصا) في اللوحات (X، IX، VIII)، ما يلخص إشكالية المبحوث الأساسية، ألا وهي البحث المستمر عن تشكيل الذات المهددة بالسقوط أمام الهجوم والتعدي الخارجي المتلاحق الذي استطاع أن يخرق الحدود الهشة للأنا.

المحتويات:

تبين لنا من خلال دراسة المحتويات بأنها تميزت بنوع من الفقر، حيث أظهر لنا المحتوى الإنساني غير المعروف والوحيد في اللوحة III: "زوج عباد"، والمحتوى الحيواني غير محدد الجنس في اللوحة II: "deux animaux"، عدم تمكن المبحوث من تجاوز الجنسية الثنائية بفعل قصور التقمصات الثانوية، وما الاستعانة بمحتوى عمران (Arch): "une statue" في اللوحتين (VI، IV)، الكاشف للتصورات القضيبية المجمدة، إلا تأكيد على إخفاق استثماره النرجسي للتصورات الجنسية الذكرية. وأظهر المحتويين الإنسانيين الجزئيين (2Hd) في اللوحتين (VI، IV) والمحتويات التشريحية الثمانية (Anat) في اللوحات (X، IX، VIII، II)، الإدراك الجزئي للمواضيع والاختراق الذي أصاب الجسد، بسبب التعديات الخارجية المتلاحقة المخترقة للحدود الهشة للأنا بفعل قصور التقمصات الأولية.

تحليل اختيارات اللوحات:

اختار المبحوث اللوحتان II، وIII إيجابيا، لتمكنه في اللوحة II من إعطاء إجابتين جزئيتين كبيرتين رغم ما تلقاه في بداية الاختبار من صدمة برفض اللوحة I، إلا أنه أظهر فشل ذلك الإدراك في صد الإثارات التي اجتاحت الساحة الشعورية، بسبب التذبذب والغموض (DF+-) في تحديد جنس المواضيع في الإجابة الأولى، وبسبب نزوات التفكك (DC) المتعلقة بالجسد في الإجابة الثانية. أما بالنسبة للوحة III، فقد استطاع التمسك بالمحتوى الظاهري للبقعة والاندماج في الواقع المألوف (GK Ban)، إلا أنه اكتفى باستحضار شخصين غير معرفين ونسب لهما حركة (K) أظهرت الحساسية المفرطة للحدود والدفاع ضد الصراعات العلائقية. أظهر المبحوث أيضا اختياريين سلبيين متعلقين باللوحتين (VII، وX)، فكان الاختيار السلبي للوحة VII موافقا لرفضها في مرحلة التمرير، مؤكدا لصعوبة أخذ القرار أمام الموضوع المبهم وإخفاق

الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية، أما الاختيار السلبي للوحة X (لوحة الانفصال والتفرد)، فكان نتيجة عدم القدرة على صد إثاراتها، بظهور الاختراق الذي أصاب الجسد بفعل قصور التقمصات الأولية.

• عرض وتحليل معطيات سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافلند (1958):

سمح لنا سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافلند (1958)، من معرفة نوعية استثمار الحدود لدى يوغرطا من خلال اعتمادنا في التنقيط على شبكة فيشر وكلافلند (1958) حسب سولتان وبورصلي (Sultan, 2004)، ما أظهر تسجيل 10 اختراقات في بروتوكول الرورشاخ؛ اللوحات (II: "هذا نشوف فيه قلب مقسوم"، IV: "نشوف زوج رجلين كل وحدة وين رايا"، VI: "بيانلي زوج وجوه متعاكسين"، VIII: "بيانلي corps نتاع إنسان"، "لي داخل هذو كلاويه"، IX: "بيانلي corps نتاع إنسان"، و X: "كي شغل corps نتاع إنسان"، "هذو بالأحمر les poumons"، "هذوا بالنتشيني كلاويه"، "هذي القرجومة نتاعو")، وفي المقابل لم يُظهر أي جواب حاجز. وبمقارنة النتائج بمعيار 4 أجوبة حاجز يوافق 2 أجوبة اختراق، ظهر لنا نمط العلاقة بين المتغيرين P و B حسب (Rauch De Traubenberg, 1983) الذي وافق ارتفاع الأجوبة P، مشيرا إلى اضمحلال الحدود وفشل الجهاز الدفاعي الناتج عن الاجتياح النزوي والسيرورات الأولية، المؤكد بانخفاض نسبة التشكيل العام (F%=46.66)، وانخفاض نسبتي التشكيل الناجح (F+ %= 28.57) والتشكيل العام الموسع الناجح (F+% élargi=30.76).

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1:

... 12 "نشوف في طفل صغير... بانلي شغل هو يشوف في التصويرة هكا و... مهموم... يخم بزاف... هذا ما كان. 39"

→ [CI1-CL2-A1.1-CI1-CL2-A3.1-E1.3-E1.1-CI1-A2.4-CI1-A2.4-CI1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1)، بدأ المبحوث خطابه بالارتكاز على الحس (CL2) ثم حاول التحكم في القصة بالوصف (A1.1)، فالتجنب بالصمت (CI1). عاد المبحوث إلى خطابه بالارتكاز على المدرك (CL2) مع استعمال تحفظ كلامي (A3.1)، لكنه وقع في إدراك خاطئ (E1.3)، أدى به إلى إغفال موضوع ظاهر (الكمان) (E1.1)، فالتزم الصمت (CI1). رجع المبحوث مرة أخرى إلى القصة بالتأكيد على

الصراعات الداخلية (A2.4) لكنه تجنب الخوض فيها بالجوء من جديد إلى الصمت (CI1). إلا أنه عاد من جديد إلى التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4)، ثم نزع إلى الصمت والاختصار (CI1).

الإشكالية:

رغم تقمص يوغرطا للوضع الطفلية وإظهار الصراع الداخلي الموجه نحو الداخل والذات، إلا أنه لم يستطع إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العجز الوظيفي، نتيجة التجنب والفشل في صد إثاراتها. فعدم إدراك الآلة الموسيقية (موضوع الراشد)، يدل على عدم قدرة المبحوث بناء علاقة تكيفية مع المواضيع الخارجية بسبب النقائص العميقة المسجلة تجاه الموضوع الأولي.

اللوحة 2:

...28 "بانثلي مزرعة هكا شغل ... هذا السيد راهو يخدم فيها هذي مرتو هاي en ceinte.... هذيا رايحة تقرا. 58" [CI1-CL2-A1.1-A3.1-CI1-CF1-B1.1-A1.1-CI1- E1.1-CI2-CF1-A3.4-CI2] →

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1)، بدأ المبحوث القصة بالارتكاز على الحس (CL2)، ثم التحكم بالوصف (A1.1) وتحفظ (A3.1)، لكنه فضل تجنب الصراع بالصمت (CI1). عاد المبحوث إلى خطابه مستعملا التشبث بالواقع الخارجي (CF1)، ثم أدرج سياقاً لينا بالتأكيد على العلاقة بين شخصية (B1.1)، فحاول التحكم بالوصف (A1.1)، لكنه لجأ إلى الصمت مرة أخرى (CI1) مغفلاً موضوعاً ظاهراً (الحصان) (E1.1). رجع المبحوث إلى السرد بعدم التعريف بهوية الشخص (CI2)، والتشبث بالواقع الخارجي (CF1)، مع محاولة العزل بين الطرفين (A3.4) بهدف تجنب تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكالية هذه اللوحة التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية والصراع الأوديبى، بسبب عدم استقرار الحدود، والتجنب والرقابة اللذان امتصاصا وضوح القصة ومنعا تسلسلها.

اللوحة 3BM:

...24 "هذي مرا شغل ضربها كاش واحد ولا... هاي طايحة تكي. هذا ما كان. 36"

→ [CI1-A1.1-A3.1-E2.3-CI1-A1.1-CN1-CI1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جدا (CI1)، بدأ المبحوث كلامه بوصف (A1.1)، ثم بتحفظ (A3.1) لكنه أظهر تصورا مرتبطا بموضوع عدواني (E2.3)، فتجنب الصراع بالصمت (CI1). عاد المبحوث إلى قصته مستعملا الوصف (A1.1)، ثم التشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، مفضلا في الأخير الاختصار (CI1).

الإشكالية:

رغم تمكن المبحوث من التعبير عن الوضعية الاكتئابية من خلال إدراجه لما هو مشعور به ذاتيا، إلا أنه لم يستطع إدراك إشكالية اللوحة، بسبب عدم قدرته التعبير عن وضعية فقدان.

اللوحة 4:

...07 "نشوف في زوج عباد نتاع بكري... وكي شغل رايحة ليه وهو يبعد عليها ... هذا ما كان.32"

→ [CI1-CL2-CI2-A1.2-CI1-A3.1-B2.3-B2.4-CI1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نسبيا (CI1)، بدأ المبحوث خطابه بالارتكاز على الحس (CL2) وعدم التعريف بالأشخاص (CI2)، ثم تطرق إلى تدقيق زمني (A1.2)، ليفضل تجنب الصراع بالصمت (CI1). عاد المبحوث إلى قصته بتحفظ كلامي (A3.1)، ثم أدرج تصورات متعارضة (B2.3)، مبرزاً فيها تصورات حركية (B2.4)، إلا أنه فضل الإيجاز والتخلص من المنبه (CI1).

الإشكالية:

ترمي اللوحة إلى صراع نزوي في علاقة جنسية غيرية، أين يمكن لأحد الطرفين أن يكون حاملا لحركات نزوية لبيدية أو عدوانية. لقد لوحظ عبر الخطاب، صدى العلاقة الازدواجية بين الحب والكراهية ضمن الزوج، لكن لم يتم بلورة الصراع، بفعل التجميد العاطفي وعدم التعريف بالأشخاص، مع ملاحظة وجود حساسية لإشكالية التخلي، وهذا بسبب عدم تجاوز الثنائية الجنسية التي تسمح بتحقيق الهوية الجنسية للقيام بالعلاقة الغيرية، المؤكدة لعدم حل الصراع الأوديبي.

اللوحة 5:

...22 "ما فهمتهاش... شغل مرا فتحت الباب... راهي فالدار. هذا ما كان.36"

→ [CI1- CN2- CL3-CI1-A3.1-CF1-CI1-CF1-CI1-CI2]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جدا (CI1)، انطلق المبحوث في خطابه بمثلثة سلبية لتصوير الذات (CN2)، معبرا عن عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (CL3)، ليفضل بعدها الصمت (CI1). عاد المبحوث إلى السرد بتحفظ كلامي (A3.1)، ثم تثبت بالواقع الخارجي (CF1)، فالصمت مرة أخرى (CI1). رجع المبحوث إلى القصة بالتثبت بالواقع الخارجي من جديد (CF1) لكنه فضل الاختصار (CI1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

وضع المبحوث الهيئة الأمومية أو الأنثوية التي تدخل وتنتظر في سياق حيادي وما هو متداول في الواقع، مبعدا بذلك أي صدى هوامي ممكن تجاه الرابط الأمومي.

اللوحة 6BM:

... 05 "بانتلي مرا عجوزة هكا... هاي فالدور... هاي زعفانة... ووليدها جاي يطلب منها السماح... هذا ما كان. 21" → [CL2-A1.1-CI1-CF1-CI1-CN1-CI1-B1.1-CN1-CI1]

السياقات الدفاعية:

استهل المبحوث خطابه بالارتكاز على الحس (CL2)، ثم الوصف (A1.1)، لكنه فضل الصمت (CI1). رجع المبحوث إلى الخطاب بالتثبت بالواقع الخارجي (CF1)، ثم الصمت مرة أخرى (CI1). عاد بعدها بالتشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، ثم الصمت من جديد (CI1). استعمل الحديث بالتأكيد على العلاقات البين شخصية (B1.1)، ثم التشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، لكنه فضل التخلص من المنبه (CI1).

الإشكالية:

أظهر المبحوث التذبذب بين الرغبة في البقاء على وضعية تقاربية مع الموضوع (الذي يتضمن الإشباع الأوديبى والحاجة إلى السند)، والإحساس بمشاعر الذنب من الموضوع الأولي، مستعملا التجنب والرقابة لامتصاص وضوح القصة ومنع تسلسلها.

اللوحة 7BM:

... 08 "هذي شغل un vieux هكا... قاعد يخزر في هدايا، هذا le jeune ... شغل هو يخزر فيه وشغل ناوي على كاش حاجة وهذا ما علا بالوش قاع هذا ما كان. 39"

→[CI1-A3.1-A1.1-CI1- E1.3-A1.1- CI1-A3.1-A3.1-A3.1- E2.2 -CI1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نسبيا (CI1)، استهل المبحوث خطابه بتحفظ (A3.1)، ووصف (A1.1)، ففضل التجنب بالصمت (CI1). عاد المبحوث إلى حديثه بإدراك خاطئ (E1. 3)، فحاول التحكم بالوصف (A1.1)، لكنه فضل التجنب بالصمت مرة أخرى (CI1). رجع المبحوث إلى القصة بتحفظ الكلامي (A3.1)، واجترار (A3.1)، ثم تحفظ كلامي مرة أخرى (A3.1)، لكنه قام باستحضار الموضوع السيئ موضوع الاضطهاد (E2.2)، فنزع للتخلص من المنبه (CI1).

الإشكالية:

بفعل عدم التعريف بهوية الأشخاص، لم يعترف المبحوث بالرابط بين الأب والابن، وأثار بالمقابل تصورات مرتبطة بالموضوع السيئ والمضطهد.

اللوحة 8BM:

...19" لهنّا واحد شغل هاو راقد ... وهذو الزوج عباد يقطعولو في لحمو... هذا طفل صغير... هذا ما كان. 37" →[CI1-CN4-CI2-A3.1-CF1-CI1-CI2-E2.3-CI1-A1.1-A3.4-CI1-CI2-E1.1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جدا (CI1)، استعمل المبحوث التجنب بالتأكيد على الحدود (CN4)، وعدم التعريف بالشخص (CI2)، مع محاولة التصلب بتحفظ (A3.1)، ثم التجنب بالتشبيث بالواقع الخارجي (CF1)، فالصمت (CI1). عاد المبحوث للسرد بعدم التعريف بالأشخاص (CI2)، مع إدراج تصور مرتبط بموضوع عدواني (E2.3)، ليفضل تجنب الصراع بالصمت (CI1). استأنف المبحوث خطابه محاولا التحكم فيه بالوصف (A1.1)، مع عزل الطفل في المشهد الأول عن ما يحصل في المشهد الثاني (A3.4)، بنزعة للاختصار (CI1) دون تحديد دوافع الصراع (CI2)، غافلا بذلك موضوعا ظاهرا (البندقية) (E1.1).

الإشكالية:

لم يستطع المبحوث إدراك إشكالية هذه اللوحة التي تتعلق تحريضاتها الكامنة بقلق الإقصاء والعدوانية تجاه صورة الأب لأنه استعمل العزل بين المشهدين، وعمد إلى سياقات التجنب ثم الرقابة، لامتصاص وضوح القصة ومنع تسلسلها المنطقي، وما ذلك إلا دفاع ضد بروز الإشكالية العميقة. وأظهر كذلك تعبئة للنزوات المهدمة، كشفا صعوبة التحكم في النزوات العدوانية أمام صورة الأب.

اللوحة 10:

...18 "ما علاقاليش هذا مرا ولا راجل... بصح ... بانولي شغل ... en bonne relation ... هذا ما كان.32"

→[CI1-CI1- CM1-CL3-CN2-CI2- CI1-A3.1-CI1-CL2-CI2-A3.1-CI1-B1.1-CN2-CI1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1)، اضطر المبحوث لطرح سؤال (CI1) أظهر فيه الحاجة إلى السند (CM1)، كاشفا عدم تجانس تنظيمات السير لديه داخلي/خارجي (CL3)، بمثلثة سلبية لتصور الذات (CN2)، وعدم القدرة على التعريف بالأشخاص (CI2)، ليلتجأ بعدها إلى الصمت (CI1). عاد المبحوث إلى حديثه بتحفظ (A3.1)، لكنه التزام الصمت (CI1). ثم استأنف القصة بالارتكاز على الحس (CL2)، وعدم التعريف بالأشخاص (CI2)، ثم عمد إلى التحفظ (A3.1) لكنه لجأ إلى الصمت (CI1). رجع المبحوث إلى خطابه مؤكدا على العلاقة البين شخصية (B1.1)، بمثلثة إيجابية لتصور الموضوع (CN2)، وإيجاز (CI1).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك تحريضات هذه اللوحة التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار العلاقة الغيرية رغم التطرق للعلاقة الجيدة، وهذا بسبب التجنب والرقابة اللذان عملا على منع التسلسل المنطقي للقصة.

اللوحة 11:

...37 "ما فهمتهاش... نشوف هنا حجر، هنا ما علاقاليش شغل... عفايس هكا شغل... كاين عبد هنايا هكايا مع شغل عواد... وهنا شغل محصورين وهنا كاين dragon رايح ليهم.1 و18".

→ (CI1- CN2-CL3-CI1-CL2-CN4-A1.1-CN4- CN2- CL3-A3.1-CI1-CI3-A3.1-CI1-B1.2-CI2-CN4- A3.1-E1.3 -CI1-CN4-A3.1-CN4 -CN4-A1.1-B2.4-E1.1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جدا (CI1)، بدأ المبحوث السرد بمثلثة سلبية لتصور الذات (CN2)، كاشفا عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (CL3)، فلجأ للصمت (CI1). عاد المبحوث إلى خطابه مرتكزا على الحس (CL2)، والتأكيد على الحدود (CN4)، ثم التحكم بالوصف (A1.1)، ثم التأكيد على الحدود (CN4)، بمثلثة سلبية لتصور الذات (CN2)، وعدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي مرة أخرى

(CL3)، مستعملا التردد والتحفظ (A3.1)، لكنه فضل الصمت (CI1). عاد المبحوث إلى القصة مشيرا إلى عناصر مقلقة (CI3)، بتحفظ (A3.1)، لكنه لجأ إلى الصمت من جديد (CI1). استأنف المبحوث الخطاب بإدخال شخص غير موجود على الصورة (B1.2)، دون التعريف به (CI2)، مع التأكيد على الحدود (CN4)، واستعمل التحفظ (A3.1)، لكنه أدرج إدراك خاطئ (E1.3)، ففضل التزام الصمت (CI1). رجع المبحوث إلى الحديث بالتأكيد على الحدود مرة أخرى (CN4)، واستعمل التحفظ (A3.1)، ثم التأكيد على الحدود (محسورين) (CN4)، والاستمرار في التأكيد على ذلك (CN4)، ثم التحكم بالوصف (A1.1)، مع التعبير على تصورات الفعل (B2.4)، مغفلا موضوعا ظاهرا (الجسر) (E1.1).

الإشكالية:

أظهر المبحوث محاولات هشة لجمع المواضيع المشتتة والغامضة "حجر، عفايس، عباد"، ما شوش على قدراته التقمصية التي بقيت غامضة ومبهمة، أصبح الموضوع البديل على إثرها (الأب أو غيره) بعد إغفال الأم (الجسر) الخائفة غير الآمنة (محسورين)، موضوعا غير آمنة هو الآخر، يستطيع الهجوم والمرور إلى الفعل العدوانى "وهنا كاين dragon رايح ليهم".

اللوحة 12GB:

... 15 "نشوف في واحد المنظر طبيعى هكا، بزاف شباب... نتمنى نكون هنايا... هذا ما كان. 33"

→ [CI1-CL2-CN3-CN2-CI1-CN1 -CN4- CI1-E1.1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CI1)، بدأ المبحوث قصته بالارتكاز على الحس (CL2) مع إظهار لوحة فنية (CN3) ومثلثة إيجابية لتصوير الموضوع (CN2)، فضل بعدها الصمت (CI1). رجع المبحوث إلى خطابه بالتشديد على الانطباع الذاتى (CN1)، والتأكيد على الحدود (CN4)، ففضل الإيجاز (CI1)، مغفلا موضوعا ظاهرا (القارب) (E1.1).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث أمام هذه اللوحة التي تثير الفقدان والتخلي من إدراك إشكالياتها ولا بلورة الصراع، بسبب استعماله المكثف لسياقات تجنب الصراع، بهدف تجنب فكرة البقاء وحيدا وتقادي بروز هوامات مرتبطة بغياب الموضوع.

اللوحة 13B:

...06 "نشوف في طفل صغير قاعد في العتبة نتاع الدار ... يستنى في باباه وقيلاه ... هذا ما كان.20"

→[CL2-CF1-CN4-CI1- CN1-A3.1-CM1-CI1]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث قصته بالارتكاز على الحس (CL2) ومحاولة التشبث بالواقع الخارجي (CF1)، والتأكيد على الحدود (العتبة نتاع الدار) (CN4)، ففضل بعد ذلك الصمت (CI1). رجع المبحوث إلى خطابه بالتشديد على الانطباع الذاتي (CN1) بتحفظ (A3.1)، مؤكدا على وظيفة الاستناد على الموضوع (CM1)، ثم نزع للاختصار والإيجاز (CI1).

الإشكالية:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة التي تبعث إلى الوحدة وغياب الموضوع، ولم يستطع بلورة الصراع بسبب الحاجة إلى السند وعدم القدرة على البقاء وحيدا لعدم استقرار حدود ذاته.

اللوحة 19:

...26 "نشوف كي شغل dessin animé ... داير النواظر هذا ما كان.36"

→[CI1-CL2-A3.1-CN3-CL4-CI1-CN2- CI1-CI2]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جدا (CI1)، بدأ المبحوث خطابه بالارتكاز على الحس (CL2) ثم التحفظ (A3.1)، ثم إظهار لوحة فنية (CN3)، تحمل في طياتها انشطارا dessin/ animé (CL4)، ففضل اللجوء إلى الصمت (CI1). استأنف المبحوث السرد بتفاصيل نرجسية (CN2)، لتخلص بعد ذلك من المنبه بالاختصار (CI1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

بفعل عدم استقرار حدود الذات، لم يستطع المبحوث إدراك الإشكالية البدائية الاضطهادية.

اللوحة 16:

...45 "نشوف ... ورقة بيضا وخلص.55" →[CI1-CL2-CI1-A1.1-CI1]

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جدا (CI1) استهل المبحوث خطابه بالارتكاز على الحس (CL2) ثم توقف (CI1).
ثم رجع إلى خطابه مستخدما الوصف والتمسك بالتفاصيل (A1.1)، كنوع من الرفض (CI1).

الإشكالية:

فشل المبحوث في استدعاء التصورات لاحتواء الفراغ المفروض بسبب عدم استقرار حدوده وتبعيته للمواضيع الخارجية، واكتفى باستخدام الوصف والتمسك بالتفاصيل للتحكم في عدم بروز أي عاطفة من شأنها أن تؤدي إلى الانفجار النفسي نظرا لعدم وجود السند الخارجي، ما يؤكد نقص التجارب العاطفية الأولية.

خلاصة السياقات:

السلسلة A : الرقابة	السلسلة B : المرونة	السلسلة C : تجنب الصراع	السلسلة E : السياقات الأولية.
A1.1=12 A1.2=01 A1=13 A1%=7.87	B1.1=03 B1.2=01 B1=04 B1%=2.42	CF1=07 CF=07 CF%=4.24	E1.1=05 E1.3=03 E1=08 E1%=4.84
A2.4=02 A2=02 A2%=1.21	B2.3=01 B2.4=02 B2=03 B2%=1.81	CI1=52 CI2=11 CI3=01 CI=64 CI%=38.78	E2.2=01 E2.3=02 E2=03 E2%=1.81
A3.1=18 A3.4=02 A3=20 A3%=12.12	/	CN1=05 CN2=07 CN3=02 CN4=09 CN=23 CN%=13.93	/
		CL2=11 CL3=04 CL4=01 CL=16 CL%=9.69	/
		CM1=02 CM=02 CM%=1.21	
A=35	B=07	C=112	E=11
T=TA+TB+TC+TE=165			

التحليل العام لبروتوكول يوغرطا:

أظهرت القراءة العامة للبروتوكول، حضورا قويا ضمن شبكة الفرز لسجلي التجنب والرقابة وهيمنتهما على الخطاب لتهيئة أكبر عدة دفاعية لتجنب الصراع والتحكم فيه (C=112) و (A=35)، أما

التواجد النسبي للسياقات الأولية (E=11) وسياقات المرونة (B=7)، فهو يطرح مسألة القدرة على تحرير النزوات والهومات ومدى القدرة على إقامة التفاوض بين الرغبة والدفاع.

أ- سياقات تجنب الصراع (C=112)

اعتمد يوغرطا كثيرا على الكف (CI=64)، الذي كان معظمه عبارة عن توقعات كلامية وميل إلى الاختصار (CI1=52)، بهدف إراحة الفكر الذي أجهد طاقته كثيرا في استثمار العالم الداخلي، ومن أجل قطع الأفكار بغية إطفاء الديناميكية الصراعية الضمنية، مدعما بسياق (CI2=11)، من خلال عدم التعريف بهوية الأشخاص في اللوحات (10،8BM،2،4)، وعدم تحديد دوافع الصراع في اللوحات (8BM،2،5)، وسياق عناصر مقلقة متنوعة ومسبوبة بتوقعات في الخطاب (CI3=1) في اللوحة 11: "شغل... عفايس هكا شغل..."، سياقات ظهرت من أجل عدم الربط بين الأفكار وإيصال بعضها ببعض بتسلسل، كما قد تدل على حالات الفراغ والعجز عن استعمال الفكر لبلورة الحديث، ما يعزز الدفاع من أجل حماية العالم الداخلي خوفا من المواضيع الخارجية المهددة والمولدة للخطر النزوي.

أظهر المبحوث عددا لا بأس به من السياقات النرجسية (CN=23)، تمثلت في التأكيد على الحدود والحواف (CN4=9) بلفظ "هنا" أو "هنايا" في اللوحات (12GB،11،8BM)، "محصورين" في اللوحة 11، و"العتبة" في اللوحة 13B، بهدف التشديد على معاناة حدود المنبه والإحاطة به، وإقامة حواجز وحدود تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية كي يتجنب بروز هومات مرتبطة بغياب الموضوع التي قد تجعله يفقد الحدود بين عالميه الداخلي والخارجي لفقر دفاعات الأنا. كما عمد إلى مثلثة (CN2=7)، بتصور سلبي للذات في اللوحات (5: "ما فهمتهاش"، 10: "ما علاباليش"، و 11: "ما فهمتهاش"، و "ما علاباليش")، وبتصور إيجابي الموضوع في اللوحتين (10: "بانولي شغل... en bonne relation..."، و 12GB: "المنظر طبيعي هكا، بزاف شباب")، وتفصيل نرجسي في اللوحة 19: "نشوف كي شغل/ dessin animé داير النواظر"، حيث كشفت تلك المثلثة، عن استثمار سلبي متعلق بإنقاص قيمة الذات واستثمار إيجابي لإعلاء قيمة الموضوع، ما قد يبعث إلى فرضية الشعور بالنقص، مع تفصيل نرجسي لتغطية هشاشة الأنا، مرتبط بانشطار بفعل عدم استقرار حدود الذات. وسجل التشديد على الانطباع الذاتي (CN1=5) في اللوحات (3BM: "طايحة تبكي"، 6BM: "هاي ز عفانة"، ووليدها جاي يطلب منها السماح"، 12GB: "نتمنى نكون هنايا"، و 13B: "يستنى في باباه وقيلان")، محاولا إبراز العواطف المتعلقة بالحزن، إحساسات الذنب، التمني، والحاجة إلى السند بتحفظ، تهربا من أية علاقة صراعية قد يذوب فيها وينهار، ونداء للآخر من أجل استجلاب العطف وتفهم وضعيته وفرض وجوده المهدد بالسقوط. كما أظهر سياق لوحة فنية (CN3=2) في اللوحتين (12GB: "نشوف في واحد المنظر طبيعي"، و 19: "نشوف كي

شغل dessin animé)، غير أن تجنيد كل هذه السياقات النرجسية، أظهر هشاشة الحدود أمام تهديد خطر الإخصاء، وقد تكون هذه السمات النرجسية نداء للآخر من أجل خدمة الحاجة إلى السند لسد الفراغ الداخلي العاجز على لم الذات.

كشف المبحوث عن عدم توحيد ذاته من خلال سياقات عدم استقرار الحدود (CL=16)، متمثلة في الارتكاز على الحس (CL2=11) في اللوحات (1، 2، 4، 6BM، 10، 11، 12GB، 13B، 19، و16)، بعبارة: "نشوف"، "بانتي"، الدالة على تبعيته للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات إستدخال المواضيع الداخلية، ثم عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (CL3=4) في اللوحات (5، 10، 11)، بعبارة: "ما فهمتش"، "ما علايلش"، وهذا بسبب صعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية، وسياق الانشطار في اللوحة 19: "نشوف كي شغل dessin animé"، الذي كشف التعايش مع موقفين متناقضين، الأول يراعي الواقع والآخر يرفضه.

جاءت بعض سياقات استثمار الواقع الخارجي (CF=7)، متمثلة في سياق التشبث بالواقع الخارجي (CF1=7) في اللوحات (2، 5، 6BM، 8BM، 13B)، بغرض البحث ضمناً على السند من أجل تشكيل صورة الذات وتجاوز فقدان والتخلي المتصور كجرح نرجسي يوشك أن يحطمه.

وظهرت السياقات الضد اكتئابية (CM=2)، متمثلة في سياق (CM1=2)، ليكشف عن الحاجة الضمنية في اتخاذ موضوع يفيد كسند أو دعامة (الحاجة للباحث) في اللوحة 10 الباعثة إلى التقارب الجنسي في إطار المغايرة، بهدف تجنب العلاقة الغيرية والتعبير عن العاطفة، و(الحاجة للأب بتحفظ) في اللوحة 13B: "يستنى في باباه وقيل"، ما يفسر عدم إدراك إشكاليته التي ترمي إلى الوحدة وغياب الموضوع.

ب-سياقات الرقابة (A=35)

ظهرت سياقات الرقابة بأنماطها الثلاث لتتحكم في الديناميكية الصراعية حتى لا تبرز الحركة النزوية، فسُجلت سياقات الهجاس (A3=20)، متمثلة في سياقي (A3.1=18) و (A3.4=2)، حيث ظهر الأول (A3.1)، في كل اللوحات تقريباً ماعدا اللوحات (6BM، 12GB، 16)، متمثلاً في التحفظ والتردد، اللذان يعتبران حيلة تعزيمية هجاسية للتخفيف من شدة القلق الذي تستثيره الصور، وظهر الثاني (A3.4)، في اللوحة 2 بمحاولة عزل البنات عن بقية الأطراف: "هذا السيد راهو يخدم فيها هذي مرتو هاي en ceinte... هذيا رايحة تقرا"، من أجل التحكم في عدم الاعتراف بالمثلث الأوديبي، واللوحة 8BM، بعزل الطفل في المشهد الأول عن ما يحصل في المشهد الثاني: "وهذو الزوج عباد يقطعولو في لحمو... هذا طفل صغير..."، من أجل عدم إدراك إشكاليته المتعلقة بقلق الإخصاء والعذوانية تجاه صورة الأب.

عمد المبحوث إلى سياقات مصادر من الواقع الخارجي (A1=13)، متمثلة في سياق (A1.1=12) و (A1.2=1)، حيث ظهر الأول (A1.1) متعلقا بالوصف في اللوحات (1،2،3BM،6BM،7BM،8BM،11)، أما الثاني (A1.2) فمتعلق بتدقيقات زمنية في اللوحة 4: "زوج عباد نتاع بكري"، ليكونا مرجعين من الواقع الخارجي للتحكم في الصراع.

وتمثلت سياقات استثمار الواقع الداخلي (A2=2) في سياق (A2.4=2)، بالتأكيد على الصراعات الداخلية في اللوحة 1: "مهموم"، "يخمم بزاف"، حاول من خلاله المبحوث التحكم في الحركات النزوية بقطبيها، إلا أنه كان دون فعالية بسبب عدم استقرار الحدود التي أدت إلى بروز سياق أولي شوه الإدراك وأظهر النوعية السيئة لعلاقة المبحوث بالواقع: "بانلي شغل هو يشوف في التصويرة هكا".

ج - السياقات الأولية (E=11)

إن التواجد النسبي للسياقات الأولية (E=11)، طرح مسألة القدرة على تحرير النزوات والهوامات، فالبارز من هذه السياقات أظهر هشاشة الذات، تبين من خلال تشوه الإدراك (E1=8)، متمثلا في إغفال مواضيع ظاهرة (E1.1=5)، بإغفال الكمان في اللوحة 1، الحصان في اللوحة 2، البندقية في اللوحة 8BM، الجسر في اللوحة 11، والقارب في اللوحة 12GB، ثم الإدراك الخاطئ (E1.3=3) في اللوحات (1: "هو يشوف في التصويرة هكا"، 7BM: "شغل هو يخزر فيه"، و 11: "مع شغل عواد"، حيث جاء هذين السياقين لتعزيز الدفاعات ضد مخاوف الانفصال والتخلي وإظهار النوعية السيئة للعلاقة بالواقع.

سجل المبحوث هشاشة المرونة في تسيير النزوات العدوانية (E2=3)، جعلت تراكمات وترسبات الرغبة المكبوتة تنفجر أحيانا على شكل تصورات مرتبطة بمواضيع عدوانية (E2.3=2) في اللوحتين (3BM: "هذي مرا شغل ضربها كاش واحد"، و 8BM: "الزوج عباد يقطعولو في لحمو")، وعلى شكل استحضار الموضوع السيئ أو موضوع الاضطهاد (E2.2=1) في اللوحة 7BM: "هو يخزر فيه وشغل ناوي على كاش حاجة"، التي تبعث للعلاقة أب-ابن، ليظهر هذا السياق الميولات السادية القوية نحو الموضوع التي قد تخفي الخوف من تصورات الإخصاء "وهذا ما علابالوش قاع"، وما يتعلق بها من التأنيب الماسوشي الناجم عن رغبات الجرم (8BM).

د- سياقات المرونة (B=7)

استعمل المبحوث سياقات المرونة بتكرار قليل جدا (B=7)، كي يؤكد وجود بنيات خفية للتنظيم قابلة للتوظيف على مستوى عصابي هستيري، حيث جاءت سياقات استثمار العلاقة (B1=4) بنمطين (B1.1=3) و (B1.2=1)، ظهر الأول (B1.1) مشير إلى التأكيد على العلاقات البين شخصية في اللوحات (2: "هذي

مرتو"، 6BM: "وليدها"، و 10: "بانولي شغل... en bonne relation...")، مرتبط في الإجابات الثلاث بالارتكاز على الحس "بانولي"، ما يظهر التأكيد على العلاقات البين شخصية ما هو إلا تبعية للمواضيع الخارجية، وظهر الثاني (B1.2)، متعلق بإدخال أشخاص غير موجودين على الصورة في اللوحة 11: "كاين عبد هنايا"، مرتبط بعدم التعريف بهوية الشخص وإدراك خاطئ.

جاءت سياقات التمسرح أو التهويل (B2=3) بنمطين (B2.4=2) و (B2.3=01)، ليشير السياق الأول إلى تصورات حركية في اللوحة 11: "dragon رايح ليهم"، مُبيناً موضوعاً غير آمناً، يستطيع الهجوم والمروء إلى الفعل العدواني، وفي اللوحة 4 متزامناً مع سياق تصورات متضادة (B2.4, B2.3): "وكي شغل رايحة ليه وهو يبعد عليها"، مرتبطان بسياقي عدم التعريف بهوية الأشخاص والارتكاز على الحس.

مما جعل الكفاءات التقمصية هشة، متسمة بالتذبذب والضعف بفعل غموض الأُطر المرجعية (اللوحة 10: "ما علاباليش est ce que هذا مرا ولا راجل")، الشيء الذي صعب قدراته على تجاوز القلق والاكتئاب (3BM)، ومن ثمة تسيير النزوات العدوانية (8BM, 3BM)، التي قد تخفي الخوف من الموضوع وإحساسات الاضطهاد الناجمة عن ذلك (7BM: "شغل هو يخزر فيه وشغل ناوي على كاش حاجة وهذا ما علابالوش قاع").

مناقشة حالة "يوغرطا":

• سمات التوظيف النفسي:

- تبين لنا من خلال اختبار الرورشاخ، ظهور سمات التنظيم الحدي الاكتنابي بتسجيل حساسية مفرطة تجاه منبهات الاختبار التي تثير الصدى الهوامي المقلق، من خلال اللجوء المتكرر للتحديد الشكلي $F=7$ ، بروز الانطباعات الحسية $CF=1$ ، $FC=1$ ، التي ظهرت في اللوحة II ذات اللون الأحمر، وانبثاق إسقاطي شديد من خلال حركة حيوانية $Kan=1$ بسبب التبعية والطابع الاكتنابي، حركة إنسانية $K=1$ وحركة إنسانية جزئية $kp=1$ مع ميل إلى هذه الحركة ا إنسانية جزئية بسبب الطابع العدواني أو الاضطهادي. تتعلق تلك الحساسية المشار إليها في الحقيقة بالحدود، وهي دفاع ضد الصراعات العلائقية من خلال بعض الخضوع للشكل F بفعل ضعف نشاط ما قبل الشعور والبحث عن السند، ومن خلال التفريغات الهوامية العدائية تجاه المواضيع، ليس لإخفاء الحب تجاهها ولكن خوفاً من تضييعها. وتؤكد التنظيم، بتسجيل المبحوث لصعوبة نسبية فيما يخص تحديد الارتباط بين التصورات والعواطف، ظهر عبر نمط الرجوع الداخلي، بالتفوق النسبي للألوان على حساب الحركات ($1k/1.5C=TRI$)، كاشفاً عن النمط الانبساطي المزدوج، إلا أن الصيغة الثانوية لا تؤكد تلك المعادلة بل تتجه وجهة معاكسة أي وجهة

داخلية ($2k/1.5E=Fc$)، ما يدل على وجود صراع يحاول المبحوث إخفاءه رغما عنه، وأن الاستثارة بالألوان ما هي إلا دفاع ضد الهوامات النزوية من أجل احتوائها والتحكم فيها.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهرت سمات التنظيم الحدي الاكتنابي، بتلاشي الحواجز بين العالمين الداخلي والخارجي رغم عدم "تساهل الفكر مع السياقات الأولية" ($E=11$)، الذي يطرح مسألة القدرة على تحرير النزوات والهوامات ومدى القدرة على إقامة التفاوض بين الرغبة والدفاع، ليبقى هذا الوضع على إمكانات إرسان الصراع هشة بفعل مسامية الحدود بين العالمين، الناتجة عن ضعف الأنا في صد الإثارات، من خلال تشوه الإدراك ($E1=8$)، وكثافة الإسقاط ($E2=3$). تأكد التنظيم أيضا، بظهور سياقات من النوع الهوسي ($CM=2$)، من خلال التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع ($CM1=2$) الذي لم يستطع مقاومة الاكتئاب لهشاشته أمام تعديت المواضيع، سياقات الكف ($CI=64$)، السياقات النرجسية ($CN=23$)، وبعض سياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي ($CF=7$)، معزز بالحضور الهش لسياقات السجل العصابي $B=7$ ، مضاف إليها الوجود المعتبر لسياقات عدم استقرار الحدود ($CL=16$)، من خلال الارتكاز على الحس ($CL2=11$)، عدم تجانس تنظيمات السير ($CL3=4$)، والانشطار ($CL4=1$).

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث "ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي" الذي يتجلى في العجز على البقاء وحيدا والتبعية، و"البحث حسب عن المواضيع البديلة": "كي راح وليد خالتي كنت مع واحد ثاني".

- نوعية تصور الذات:

أ/ نوعية التقمصات:

- التقمصات الأولية:

- أظهر يوغرطا من خلال اختبار الرورشاخ قصور التقمصات الأولية، بارتفاع نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة $D\% = 53.33$ والصغيرة $Dd\% = 13.33$ ، مبديا عبر هذه الأخيرة الفشل في كل ما هو خاص وفردى، وكذا انخفاض نسبة الإجابات الشاملة $G\% = 33.33$ ، ونسبتي التشكيل الناجح ($F^+\% = 21.42$) والتشكيل الموسع الناجح ($F^+\% \text{ élargi} = 26.92$). كم تأكد القصور، بتسجيله حركة إنسانية واحدة (K) في اللوحة III، أظهرت جانبا إسقاطيا يكشف الحساسية المفرطة للحدود والدفاع ضد الصراعات العلائقية، وبيّنت الحركة الحيوانية الوحيدة في اللوحة V، تصور الفاعلية، القوة، والنشاط الذكري، لكن لمحتوى غير مئمن يكشف اضطراب تصور الذات، أما الحركة الإنسانية الجزئية (Kp) في اللوحة IV، فأظهرت العجز عن لم الجسد والذات، المؤكد بميل إلى حركة إنسانية جزئية $Kp \rightarrow$ في اللوحة II: "قلب مقسوم". كما

بينت دراسة المحتويات ذلك القصور، بعدم سلامة التصورات الإنسانية (1H/2Hd) وظهور محتويات إنسانية جزئية (2Hd) وثمانية محتويات تشريحية (Anat).

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر القصور في التقمصات الأولية، رغم التواجد النسبي للسياقات الأولية (E=11)، الذي طرح مسألة القدرة على تحرير النزوات والهوامات وإقامة التفاوض بين الرغبة والدفاع، تبين ذلك من خلال تشوه الإدراك (E1=8)، الكاشف للنوعية السيئة للعلاقة بالواقع، وكثافة الاسقاط (E2=3)، الكاشفة للميولات السادية القوية نحو الموضوع، تخفي الخوف (7BM) من تصورات الإخصاء وما يتعلق بها من تأنيب ماسوشي ناجم عن رغبات الجرم (8BM). كشف المبحوث أيضا عن عدم توحد ذاته، من خلال سياقات عدم استقرار الحدود (CL=16)، متمثلة في الارتكاز على الحس (CL2=11)، الدال على التبعية للمواضيع الخارجية، عدم تجانس تنظيمات السير (CL3=4)، بسبب صعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية، والانشطار، لتعايش الأنا مع موقفين متناقضين؛ الأول يراعي الواقع والآخر يرفضه.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للأنا.

-التقمصات الثانوية:

-ظهر قصور التقمصات الثانوية في اختبار الرورشاخ، من خلال تسجيل المبحوث لمحتوى إنساني غير معرف وحيد في اللوحة III: "زوج عباد"، ومحتوى حيواني غير محدد الجنس في اللوحة II: "deux animaux"، لعدم تمكنه من تجاوز الجنسية الثنائية، وما الاستعانة بمحتوى عمران (Arch): "une statue" في اللوحتين (VI،IV) الكاشف للتصورات القضيبية المجمدة، إلا تأكيد على إخفاق استثماره النرجسي للتصورات الجنسية الذكرية. كما تأكد القصور أيضا، بحركة إنسانية وحيدة (K) في اللوحة III: "نشوف فيهم يتباعدون"، أظهر فيها المبحوث محاولة لحبس النزوات الجنسية، وبينت الحركة الإنسانية الجزئية (Kp) في اللوحة IV: "نشوف زوج رجلين كل وحدة وين راياح"، تصورات الخضوع والفتور الأنثوي، التي كانت مناقضة للحركة الحيوانية الوحيدة في اللوحة V: "خفاش هو يطير"، الكاشفة لتصور الفاعلية، القوة، والنشاط الذكري، ما قد يدل على عدم القدرة على اختيار وضعية محددة وواضحة للنشاط والخضوع تجاه المواضيع (علاقة سادية- ماسوشية)، ولعل الميل إلى الحركة الإنسانية الجزئية Kp في اللوحة II: "قلب مقسوم"، لدليل على التخطي وعدم الاستقرار على هوية جنسية واحدة، إلا أن ما جاء من تصورات قضيبية مجمدة "une statue" في اللوحتين (VI و IV) ذات الرمزية الذكرية، قد يكشف عن ميل أكبر لتجميد التصورات الذكرية لصالح تصورات الخضوع والفتور الأنثوي (الجنسية المثلية). وتأكد

القصور أيضا، في اللوحين (IX،VII) ذات الرمزية الأنثوية، برفض اللوحة VII وظهور محتوى تشريحي (Anat) في اللوحة IX.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد تبين القصور في التقمصات الثانوية من خلال عدم التعريف بالأشخاص في اللوحات (2، 4، 8BM، 10) لصعوبة إعطاء تصورات إنسانية أنثوية أو ذكرية، وظهور سياق (A3.4)، في اللوحين (2) بمحاولة عزل البنت عن بقية الأطراف، من أجل التحكم في عدم الاعتراف بالمثلث الأوديبي، و 8BM بعزل الطفل في المشهد الأول عن ما يحصل في المشهد الثاني، من أجل عدم إدراك إشكالياتها المتعلقة بقلق الإخصاء والعدوانية تجاه صورة الأب)، وتأكد القصور أيضا بعدم إدراك إشكاليتي اللوحين 4 و 10 البعثتان للعلاقة الغيرية لعدم حل الصراع الأوديبي.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للأب وللجنس الآخر، بالمقابل أبدى اهتماما وميلا كبيرين للجنس المماثل.

ب/- نوعية العلاقة بالموضوع:

- أظهر اختبار الرورشاخ اضطراب علاقة المبحوث بالموضوع، من خلال معالجة استجابتي اللوحة II، حيث كشفت الأولى التذبذب والغموض (DF+-) بفعل قصور التقمصات الثانوية، وكشفت الثانية اللجوء إلى محتوى تشريحي، أظهر عدم توحيد الذات غير القادرة على إقامة العلاقة. وتجسد اضطراب العلاقة بالموضوع أكثر في اللوحة III: "نشوف زوج عباد هنا...هم...نشوف فيهم يتباعدو"، من خلال شخصين غير معرفين، وجانب إسقاطي كشف الحساسية المفرطة للحدود والدفاع ضد الصراعات العلائقية "يتباعدو"، معزز برفض اللوحة VII الداعية هي الأخرى للعلاقة.

- أظهر اختبار تفهم الموضوع، اضطراب علاقة المبحوث بالموضوع، من خلال عجزه عن إدراك إشكالية اللوحة 2 التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية والصراع الأوديبي، بتجنب تعريف الأطراف وعزلهم، عدم تمكنه من بلورة الصراع في اللوحة 4، التي ترمي إلى صراع نزوي في علاقة جنسية غيرية، بفعل التجميد العاطفي وعدم التعريف بالأشخاص، وعدم إدراكه لتحريضات اللوحة 10، التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي الغيري، لعدم القدرة على التعريف بالأشخاص.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للوالدين وللآخر.

نستنتج مما سبق ذكره، أن المبحوث يعاني من اضطراب تصور الذات نتيجة لقصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للذات من خلال وجود حالات متناقضة للأنثا.

❖ ومن أجل التأكد من صحة هذا الاضطراب، لجأنا إلى مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الورشاش واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، حيث تبين لنا ما يلي:

- ظهر اضطراب تصور الذات في اختبار الورشاش من خلال رفض المبحوث للوحة I ، وعدم تمييز محتوى اللوحة V: "خفاش"، رغم ما نسب لهذا الأخير من تصورات القوة والنشاط الذكري "هو يطير". وتأكد الاضطراب في اللوحتين (IV و VI)، حيث أظهر تحليل اللوحة IV ، إجابة جزئية كبيرة، كشفت العجز عن لم الجسد غير الكامل بالإصرار على الرجلين وإبرازهما، وأظهرت تصورات الخضوع والفتور الأنثوي، كمحاولة للتحكم في القوة المنسوبة للموضوع غير المعرف من أجل تجميده وتثبيته. أما تحليل إجابة اللوحة VI، فقد أظهر عدم التماسك (DF-)، ومحتوى إنساني جزئي، أكد قصور التقمصات الأولية وعدم توحيد الذات، وبذلك يتأكد أيضا إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحتين (IV، VI) ذات الرمزية الذكرية، الكاشف هو الآخر لاضطراب تصور الذات، مدعم بالإخفاق أيضا في اللوحتين (VII، IX) ذات الرمزية الأنثوية، بسبب رفض اللوحة VII ، وظهور محتوى تشريحي (Anat) في اللوحة IX . كشف المبحوث أيضا عن اضطراب تصور الذات رغم محاولته تجسيد الفضاء الحي، بتسجيله لحركة إنسانية وحيدة (K) في اللوحة III ، بينت الحساسية المفرطة للحدود والدفاع ضد الصراعات العلائقية، ولحركة حيوانية وحيدة في اللوحة V، أظهرت تصور النشاط الذكري لكن لمحتوى غير مثنى، وبالمقابل، كشفت حركة إنسانية جزئية (Kp) في اللوحة IV ، الضعف والخنوع الأنثوي، ما قد يدل على عدم قدرته على اختيار وضعية محددة وواضحة للنشاط والخضوع تجاه المواضيع، ولعل الميل إلى الحركة الإنسانية الجزئية Kp → في اللوحة II ، لدليل على التخبط وعدم الاستقرار على هوية جنسية واحدة. كما كشفت دراسة المحتويات الاضطراب أيضا، من خلال عدم سلامة المحتويات الإنسانية (1H/2Hd)، واللجوء إلى تصورات إنسانية جزئية (2Hd) وتشريحية (8=Anat).

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر الاضطراب في تصور الذات، من خلال الرجوع إلى سياقات المرونة الذي كان استعمالها بتكرار قليل جدا (B=7)، متمثلة في سياقات استثمار العلاقة (B1=4)، وسياقات التمسرح أو التهويل (B2=3). جاءت سياقات استثمار العلاقة بنمطين (B1.1=3) و (B1.2=1)، فظهر التأكيد على العلاقات البين شخصية في اللوحات (2، 6BM، و 10)، مرتبطا بالارتكاز على الحس، ليظهر أن التأكيد على العلاقات البين شخصية ما هو إلا تبعية للمواضيع الخارجية، وظهر سياق إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة في اللوحة 11، مرتبطا بعدم التعريف بالشخص وإدراك خاطئ، ما يدل على تذبذب التقمصات وتشوه الواقع. كما تمثلت سياقات المرونة في سياقات التمسرح أو التهويل بنمطين (B2.4=2) و (B2.3=1)، ليشير السياق الأول إلى تصورات حركية في اللوحة 11، مبينا موضوعا غير آمنة، يستطيع الهجوم والمرور إلى الفعل العدوانى، وفي اللوحة 4 بالتزامن مع السياق

الثاني (B2.4, B2.3)، مرتبطان بسياقي عدم التعريف بالأشخاص والارتكاز على الحس، مما جعل الكفاءات التقمصية هشة، متسمة بالتذبذب والضعف بفعل غموض الأطر المرجعية (اللوحة 10)، الشيء الذي صعب قدراته على تجاوز القلق والاكتئاب (3BM)، ومن ثمة تسيير النزوات العدوانية (8BM, 3BM)، التي قد تخفي الخوف من الموضوع وإحساسات الاضطهاد الناجمة عن ذلك (7BM). كم ظهر الاضطراب أيضا من خلال السياقات النرجسية (CN=23)، تمثلت في التأكيد على الحدود والحواف (CN4=9)، بهدف التشديد على معاينة حدود المنبه والإحاطة به، وإقامة حواجز وحدود تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية، كما عمد إلى مثلثة (CN2=7)، بتصور سلبي للذات في اللوحات (5، 10، و 11)، وتصور إيجابي للموضوع في اللوحتين (10، و 12GB)، وتفصيل نرجسي في اللوحة 19، حيث كشفت تلك المثلثة، عن استثمار سلبي متعلق بإنقاص قيمة الذات واستثمار إيجابي لإعلاء قيمة الموضوع، ما قد يبعث إلى فرضية الشعور بالنقص، مع تفصيل نرجسي لتغطية هشاشة الأنأ، مرتبط بانشطار بفعل عدم استقرار حدود الذات، وسجل التشديد على الانطباع الذاتي (CN1=5) في اللوحات (3BM، 6BM، 12GB، و 13B)، محاولا إبراز العواطف المتعلقة بالحزن، إحساسات الذنب، التمني، والحاجة إلى السند بتحفظ، تهربا من أية علاقة صراعية قد يذوب فيها وينهار، ونداء للآخر من أجل استجلاب العطف وتفهم وضعيته وفرض وجوده المهدد بالسقوط، وأظهر سياق لوحة فنية (CN3=2) في اللوحتين (12GB، و 19)، غير أن تجنيد كل هذه السياقات، أظهر هشاشة الحدود أمام تهديد خطر الإخفاء، وقد تكون هذه السمات النرجسية نداء للآخر من أجل خدمة الحاجة إلى السند لسد الفراغ الداخلي العاجز على لم الذات. إن الفشل الذي أظهره الدفاع الليبيدي والدفاع النرجسي غير المسجل في سياق علاقة موضوعية، أظهر التواجد النسبي للسياقات الأولية (E=11)، ما طرح مسألة القدرة على تحرير النزوات والهوامات، إلا أن البارز منها، كشف هشاشة الذات، حيث تمثلت في تشوه الإدراك (E1=8)، لإظهار النوعية السيئة للعلاقة بالواقع، وهشاشة المرونة في تسيير النزوات العدوانية (E2=3)، المظهرة للميولات السادية القوية نحو الموضوع التي قد تخفي الخوف من تصورات الإخفاء وما يتعلق بها من التأنيب الماسوشي الناجم عن رغبات الجرم (8BM).

- نوعية استثمار الحدود:

- أظهر اختبار الرورشاخ، اضمحلال الحدود نتيجة ضالة الإنتاج (R=15)، انخفاض نسبة الإجابات الكلية (G%=33.33)، ارتفاع نسبتي الإدراك الجزئي الكبير والصغير (D%=53.3، Dd %=13.33)، وغياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات، بانخفاض نسبة التشكيل الناجح (F+ %= 21.42) والتشكيل الموسع الناجح (F+ % élargi=26.92). وتأكد الاضمحلال في الحدود أيضا، بالتقطيع والاختراق اللذان أصابا الجسد، من خلال محتويين إنسانيين جزئيين (2Hd) وثمانية محتويات تشريحية (Anat).

- كما أظهر المؤشر حاجز/اختراق Barrière/Pénétration في سلم (Fisher, et Cleveland, 1958)، من خلال تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق، الاضمحلال في الحدود ب 10 اختراق مقابل 0 حاجز.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد سُجل اضمحلال الحدود، رغم التواجد النسبي للسياقات الأولية (E=11) من خلال تشوه الإدراك (E1=8)، بهدف الكشف عن النوعية السيئة للعلاقة بالواقع، وكثافة الاسقاط (E2=3)، للكشف عن الميولات السادية القوية الموجهة نحو الموضوع. كما ظهر الاضمحلال في الحدود كذلك، من خلال سياقات عدم استقرار الحدود (CL=16)، متمثلة في الارتكاز على الحس (CL2=11)، الدال على التبعية للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات إستدخال المواضيع الداخلية، ثم عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (CL3=4)، بسبب صعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية، و الانشطار (CL4=1)، لتعايشه الأنا مع موقفين متناقضين؛ الأول يراعي الواقع والآخر يرفضه. وبذلك يُصنف المبحوث وفق نمط CL2 السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص به.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث مسامية أو اضمحلال الحدود، بإظهاره "لضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي"، و"اللاشخصنة"، بجمال: "يما ما تقعد معايا ما تعاوني"، "يما وبابا عمرهم ما وقفوا معايا"، "كي نخزر الروحي في المرايا ما نعرفش روحي".

6- سمات التنظيم النفسي الحدي النرجسي، المتوافقة مع الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر.

حالة فارس 17 سنة.

• عرض وتحليل معطيات المقابلة العيادية:

فارس مراهق يبلغ من العمر 17 سنة (2017)، متوقف عن الدراسة منذ أربع سنوات، أي منذ اغتصابه، في السنة الثانية متوسط. يعمل الأب كسائق chauffeur، أما الأم، فمأكثة في البيت مع أبنائها الثلاث؛ ذكرين وبنت، حيث يحتل المبحوث المرتبة الثانية. لا يعاني فارس ولا أسرته من أي مرض عضوي، ولم يسبق لهم أن عولجوا في أي مصحة نفسية أو عقلية.

نشير هنا، وبسبب المقاومة الكبيرة التي أبانها المبحوث للكلام عن حادثة الاغتصاب، كإقامة للحدود بينه وبين الباحثة، لجأنا إلى تصريحات الأم في العديد من المرات.

تعرض فارس للاغتصاب مرة واحدة منذ أربع سنوات (2013)، بالتهديد بالسلاح الأبيض والربط من طرف جار راشد عمره 29 سنة، متزوج وأب لطفلين، في قبو العمارة التي يسكن فيها، بعين النعجة. صرحت الأم بمعاناة ابنها، إلى حد الآن، من كوابيس ليلية ومن تكرار تخيل الحدث: "يقول لي أنوم روعي في هذيك la cave ألي تخوف"، "الطفل راح فيها هذاك الوقت، الضربة ريبنهولي"، ما قد يوحي أن المبحوث، أصيب يومها باضمحلال حدود الذات نتيجة الصدمة. وصرحت أيضاً، أن في الآونة الأخيرة، بدأت تظهر على ابنها بعض الأفعال المؤكدة لمروره إلى الفعل المضاد للذات والآخر، حيث قالت وعلامات القلق بادية على وجهها: "دخل ضرك في عالم المافيا، يشرب المخدرات، وكوّن جماعة باش يحمي روحه". مع الإشارة، إلى أن قيام المبحوث بتكوين مجموعة من الأفراد بدافع الهيمنة على الحي (تقمص المعتدي)، جاء بعد تلقيه تهديدات بالقتل من المعتدي (المغتصب) بعد خروجه من سجن الحراش، أين قضى فيه ثلاث سنوات بتهمة اغتصاب المبحوث. ما قد يكشف أن تكوين هذه الجماعة، ما هو إلا حماية لذاته "فالإحساس بالتواجد، مرهون بتواجد الأنا كي يضمن الدوام في محيط ينفصل عنه بوضوح. ومن هنا فإن الدفاعات النرجسية تسمح بضمان الحدود بين الذات والموضوع، لأنها تركز التجارب والمعاش حول أنا الفرد، الذي يؤكد بذلك انفصاله عن الآخر" (Chabert, 1986, p.24). وبذلك، تظهر الهوية الذاتية (identité subjective) مكتسبة، حسب ك. شابير (Chabert, 1983)، ما قد يدل على سلامة التقمصات الأولية لدى المبحوث، المؤكدة أكثر بتصور إيجابي للأن: "عندي ربي وعندي يما".

كشفت تصريحات المبحوث الشحيحة، الإفراط في الحدود وإقامة حواجز تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية، كإستراتيجية للفصل بين العالمين الداخلي والخارجي بغية إقامة الحدود الحامية

بينهما: "أنا نقعد وحدي يكفيني"، "ما نأمن لحتى وحد غير روحي"، لكن مع الاعتماد على نوع من الاستناد على الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية وسد الثغرات: "كونت جماعة باش ندافع على روحي".

صرح المبحوث بانعدام التفاهم مع الأب: "أنا ما نتفاهمش معاه"، "ما يفهمش"، دالا على قصور التقمصات الثانوية، حيث كشفت الأم في هذا الصدد، عن تلقي ابنها لصدمة قبل حادثة الاغتصاب، تمثلت في ضرب الأب لمعلمة فارس داخل المؤسسة التعليمية، الأمر الذي كلفه السجن مدة خمسة أشهر.

تبين اضطراب تصور الذات لدى المبحوث، من خلال انخفاض درجة تصور الذات واحترامها، والانشطار، بتصريح أمه: "ولى معقد، ويكره الي يقولو شباب، ودايما يقول أنا ما شي شباب"، مؤكد بما قاله هو في بداية المقابلة: "اسمي فارس ما نحش اسمي"، "الحاجة ألي ما نحش نديرها بصح نديرها". كما أظهر المبحوث أيضا عبر ألفاظه، اضطراب العلاقة بالموضوع، بالعدوانية الكبيرة الموجهة نحوهم،: "أنا رايح نأكل هذاك الي تعدى عليا"، "الجارة وبنتها عايروني، ما راحش نخليهم".

صرح المبحوث فيما يتعلق بالحياة المستقبلية، رغبته في القيام بتربص (بمساعدة جمعية ندى)، والعمل في أي مهنة: "يصيبولي Stage ونخدم في واش كتب ربي"، ما يعبر على الإحساس بالنقائص النرجسية التي توقضها حالات فقدان (سي موسي، وبن خليفة، 2010، ج1، ص.88).

• عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
I	"04... ٨ > < 1- هكا ولا هكا؟ فراشة راني نشوف فراشة 19"	هنا قاع فراشة G	Equivalent de choc GF+A Ban
II	"02... ٨ 2- ذيب هذي ما فهمتهاش زوج الذبوبة ما فهمتش والو ذيب مع صاحبه ديرين هكا 25 حاجز	النص و النص لزوج. D6 Les deux parties noires latérales.(le noir en totalité).	D F- A →Kan Rem.sym Commen Critique de l'objet Equivalent de choc
III	"03 ... ٨ 3- زوج الصحاب زوج الصحاب خلاص 09 حاجز	النص والنص لزوج عباد G.	G F+ H Ban
IV	"05... ٨ 4- عجوزة هذي ولا ما فهمتش هذا ما كان. jamais شفتهم هذو التصاور 25"	هذي قاع عجوزة هذو رجليها يديها. D9 Toute la tache sauf le D inférieur médian(G barré).	D F+- H Commen Critique de l'objet Equivalent de choc
V	"03... ٨ 5- خفاش هذا خفاش خلاص 13"	كل البقعة خفاش G.	GF+A Ban
VI	"07... ٨ ما عرفتهاش جاتلي صعيبة 11"	صعيبة بزاف.	Choc Commen

Critique de l'objet			
Choc Commen Critique de l'objet	هذي ثاني صعية بزاف.	٨...٠٤" ما فهمتش والله < V > واعرين شوية. الأولين ساهلين. 13"	VII
DF+A	D18 Les deux . هذو لي منا parties roses latérales.	٨...٠٢" 6- زوج السبوعة. هذا ما كان. 11" حاجز	VIII
Equivalent de choc D CF+Bot Dd CF+ Elém	هذي شجرة هنا. على لونها و شكلها. D11L'ensemble des deux parties vertes latérales. وفيها النار من فوق على لونها Dd35 Tache orange. شكلها. supérieure en entier, droite et gauche.	٨...٠٦" 7- هذي شجرة شجرة. حاجز 8- وفيها النار من فوق هذا ما كان. 28" اختراق	IX
D F-Arch	D11Gris médian. هذا الفوق. supérieur entier.	٨...٠٥" 9- قصر هذا قصر هذا ما كان. 13" حاجز	X

+Choix : V و III . عجبوني . - Choix : VI و VII . ما حبيتهموش.

المخطط النفسي: psychogramme

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=04 H=02 Bot=01 Elém=01 Arch=01	F ⁺ = 04 F ⁻ =02 F+ -=01 S de F=07 K=00 Kp=00 Kan =00 → Kan Kob=00 S.de k=0 C=00 CF=02 S.de C=02 E=00 Clob=00	G=03 G%=33.33 D =05 D%=55.55 Dd=01 Dd%=11.11	R=09 R.compl=00 Refus =02(VI- VII) T.total = 02' 38'' Tps /R =16'' Tps .L.M=04'' Td'appre =D-G-Dd TRI =0K /2C نمط منبسط صافي Fc =0k/0E Rc%= 44.44 Ban=03(I-III-V) F%=700/9=77.77 F% élargi=700/9=77.77 F ⁺ % =450/7=64.28 F+% élargi=450/7=64.28 A%=44.44 H%=22.22 IA%=0 Rem.sym:(II) Equivalent de choc :(I-II-IV-IX) Critique de l'objet :(II-IV-VI-VII)

➤ تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق: 1 اختراق/ 5 حاجز (إفراط الحدود).

الانطباع العام:

أظهر فارس من خلال بروتوكوله، إنتاجية منخفضة ($R=9$) مقارنة بالمتوسطين المعياريين الجزائري والفرنسي، هذه الإنتاجية توضح لنا نوعين من الإجابات:

- إجابات طبعها بعض الكف للمدركات، معوضة بالتعليقات التي تعتبر نوعا من التحرر التعبيري الذي يميل إلى العقلنة والمثلثة، لمحاولة التحكم في المواضيع المولدة للقلق (اللوحة II- IV- VI- VII)، وهذا يخدم الطابع العصابي.

- إجابات طغى عليها السرد المختصر والتعبير المباشر دون شرح أو تعليق، نظرا لميل المبحوث للتخلص من الأداة، سواء عن طريق التمسك بالمحتوى الظاهري للبقعة (اللوحة I, III, V, VIII, IX)، أو المحاولة المتواضعة لتنشيط العالم الداخلي كما هو الحال في اللوحة X، والذي يخدم السجل النرجسي.

نلمس عموما من خلال تسلسل الإجابات، نوعا من البحث المتواصل للإحاطة بكل مكونات البقعة، مع ظهور الصدمة برفض اللوحتين (VI, VII)، وما يعادل الصدمة في اللوحتين (I, II, IV, IX) بسبب طول زمن الرجوع أو كثرة تقلب وضعية اللوحات، كمحاولة من المبحوث للتحكم فيما يتم تحريضه وتنشيطه منها، كما سُجلت في وقت قصير جدا 38' 2"، بمعدل (16'') لكل إجابة، مع عدم ظهور أي إجابة إضافية.

سياقات التفكير:

بيّن فارس الميل إلى نمط التفكير المرتكز على الجزئيات باعتماده على الجزئية الكبيرة $D\% = 55.55$ ، ثم عمد إلى الإدراك الشامل $G\% = 33.33$ ، فالجزئية الصغيرة $Dd\% = 11.11$ الكاشفة عن استدعائه لعناصر القلق، دون أن يؤكد مؤشر القلق ذلك ($IA\% = 0$)، وهي طريقة النرجسي في تغطية النقائص الداخلية للذات، باللجوء إلى نظام دفاعي يميزه التعلق الشديد بالإدراك الحسي وإبعاد الاجتياح الخيالي والهوامي.

أظهر المبحوث الإجابات الشاملة، ابتداء من اللوحة I: "هكا ولا هكا؟ فراشة راني نشوف فراشة"، بيّن قبلها صعوبة في الانطلاق بسبب التقليل المتعدد لوضعية اللوحة، وذهولا ابتدائيا choc initial أدى به إلى طلب المساعدة من الباحثة، ثم عمد إلى الإجابة الشاملة، مظهرا فيها الاندماج في الواقع المفروض من الخارج من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري، في إجابة بسيطة مرتبطة بشكل جيد ومحتوى مألوف "فراشة"، مع الإصرار على الرؤية "راني نشوف" (أي سأحتوي رؤية الموضوع). ظهرت الإجابة الشاملة الثانية في اللوحة III ذات الازدواجية المتجانسة، بدفاع نرجسي: "زوج الصحاب زوج الصحاب خلاص"، وهي إجابة متماسكة مندرجة في إطار المألوف كذلك، كدفاع ضد بروز أي تمايز جنسي وأي حركة نزوية لتغطية النقائص الداخلية للذات. وظهرت الثالثة في اللوحة V: "خفاش هذا خفاش خلاص"،

متماسكة ومندرجة هي الأخرى في إطار المألوف كدفاع ضد بروز أي حركة نزوية، بمحتوى غير مثنى "خفاش"، كشف اضطراب تصور الذات ونقائصها الداخلية.

سُجلت الإجابات الجزئية الكبيرة (D) لأول مرة في اللوحة II: "ذيب هذي ما فهمتهاش زوج الذبوبة مافهمتش والو ذيب مع صحبه ديرين هكا"، لتُظهر المسلك الهجاسي الذي يحركه التردد والشك، والمسلك النرجسي الهادف إلى إقامة الحدود للاحتفاظ بالعالم الداخلي الذاتي، مرتبطة بإدراك خاطئ (DF-)، لسد وكف ارضان الصراع النزوي وقلق الإخصاء رغم وجود ميل للحركة الحيوانية Kan→، كل هذا في ظل استحضار الزوج النرجسي. جاءت الإجابة الجزئية الكبيرة الثانية في اللوحة IV: "عجوزة هذي ولا ما فهمتش هذا ما كان. jamais شفتهم هذو التصاور"، بإدراك متذبذب (DF+/-)، بسبب استمرار المبحوث في المسلك الهجاسي الذي يحركه التردد والشك دائما، وباللجوء إلى التعليق أيضا، كنوع من التحرر التعبيري الذي يميل إلى العقلنة، لمحاولة التحكم في الموضوع المولد للقلق، لذلك جاء المحتوى المشكوك فيه بصورة إنسانية (أنثوية، ضعيفة، وغير مثمنة): "عجوزة"، أي بتصور سلبي للموضوع، من أجل تجميد رمز السلطة القضيبية الذي يظهر مخاوف الإخصاء المتسلطة، وهذا يخدم الطابع العصابي، وكنوع من الانشطار بين المحتوى الكامن (السلطة) والمحتوى الملفوظ "عجوز" (الضعف)، الذي يخدم التنظيم الحدي. سجل المبحوث الإجابة الثالثة في اللوحة VIII: "زوج السبوعة. هذا ما كان"، كمحاولة دفاعية نرجسية، سمحت بتكيف ناجح مع الواقع الخارجي (DF+). وظهرت الرابعة في اللوحة IX: "هذي شجرة شجرة"، انطباعية (DCF)، كوسيلة دعم للتناول السطحي للتحكم في النزوات العدوانية وتضييقها، معززة بإجابة أخيرة في اللوحة X: "قصر هذا قصر هذا ما كان"، كمحاولة لتوقيف التصورات بحصر النزوة فضائيا "قصر"، ولو لحساب الفشل الإدراكي (DF-)، هذا الحصر الفضائي ناتج عن الخوف والعجز عن الاحتفاظ بالثبات والاستقرار في الهوية الجنسية.

ظهرت الإجابة الجزئية الصغيرة الوحيدة في البروتوكول كإجابة ثانية في اللوحة IX: "وفيها النار من فوق هذا ما كان"، انطباعية (DdCF)، ليزداد انحصار وضيق التفكير أمام الألوان الطاغية والمتداخلة، كوسيلة تدعم أيضا التناول السطحي للتحكم في النزوات العدوانية وتضييقها، بمحتوى عنصر (Elém النار)، يكشف جليا النقائص الداخلية للذات.

يتدخل المحدد الشكلي هنا ليعزز الميل العام إلى استثمار الحدود الإدراكية من أجل الاحتفاظ بالعالم الداخلي والهوامي وعزله عن العالم الخارجي (F%=77.77)، وهذا في الوقت الذي يبقى النجاح الإدراكي مقبولا (F+ % =64.28).

الديناميكية الصراعية:

بدا نمط الصدى الحميم منبسطا صافيا ($0K/2 C = TRI$)، معبرا عن الكف التام للتصورات، ومتفقاً مع ارتفاع نسبة الاستجابات اللونية ($44.44=RC\%$)، إلا أن الصيغة الثانوية أظهرت الانغلاق التام ($0k/0E=Fc$)، كاشفة أن الاستثارة بالألوان ما هو إلا دفاع ضد الهوامات النزوية من أجل احتوائها والتحكم فيها.

الإجابات الحركية:

غابت الحركة بجميع أنواعها في البروتوكول، باستثناء الميل إلى حركة حيوانية في اللوحة II، ويرجع السبب إلى صعوبة إسقاطها ومحاولة بناء حواجز تعرقل التفاوض بين الداخل والخارج، من خلال التعلق الشديد بالإدراك الحسي وإبعاد الاجتياح الخيالي والهوامي.

الإجابات الحسية:

سجل المبحوث استجابتين لونيتين، في حين لم يتطرق لأي حركة، وهذا لكف وخنق الصدى الهوامي العاطفي الذي يذكر بالخطر التناسلي. فتوظيف الإجابتين اللونيتين في اللوحة IX، يؤكد الطابع النكوصي للمبحوث؛ لكل من المحتوى النباتي الذي يرمز إلى الأصل الغذائي والحماية "شجرة" (الوظيفة الأمومية)، والمحتوى الطبيعي "النار"، الذي يعتبر كذلك مصدرا للحماية والسند. "وتؤكد هذه الاستجابات اللونية أيضاً، حسب لرنر (1984) Lerner، الحذر، الحساسية الكبيرة، و"هشاشة" الأغلفة، التي ترمي إلى وجود ذات مزيفة (Faux Self)" (in. Chabert, C, 1986, p.23). أما عدم توظيف اللون في اللوحات (II، III، VIII، X)، فهي محاولة من المبحوث بناء نرجسية ثانوية من أجل الامتناع عن بلوغ المرحلة التناسلية، حيث تعمد عدم توظيف اللون الأحمر المهيمن في اللوحة II واكتفى باستجابة تخص موقع آخر غير ملون، ما يدل على أنه تجنب قلق الإخصاء الداخلي (قلق الإيلاج أو القلق الأحمر)، مؤكداً بتجنب توظيفه في اللوحة III كذلك، من أجل عدم إبراز البعد العلائقي والجنسي لتجنب تصورات الخوف من الاغتصاب. أما تجنب الألوان في اللوحة VIII، فكان لتجنب النزوة الجنسية والخوف من الخطر "زوج السبوعة"، الذي تعزز في اللوحة X، باستعمال كلمة "قصر"، التي تعتبر إجابة "جلد"، ليتم التعبير عن واجهة نرجسية، أراد بها المبحوث إقامة الحدود مع العالم الخارجي وتغطية العالم الداخلي الخاص.

المحتويات:

تبين لنا من خلال دراسة المحتويات بأنها تميزت بنوع من الفقر الشديد، حيث كشفت المحتويات الإنسانية في البروتوكول عن سلامتها ($2H,0Hd$)، إلا أنها سجلت قصورا في التقمصات الثانوية المسؤولة

عن تحديد الهوية الجنسية، بعدم تحديد الجنس في الإجابة الإنسانية في اللوحة III، وظهور إجابة اللوحة IV (لوحة السلطة الأبوية) ، بالإدراك المتذبذب (DF+-)، بسبب الاستمرار في المسلك الهجاسي الذي يحركه التردد والشك، والانشطار بين المحتوى الكامن والمُسقط (السلطة/عجوزة)، من أجل تجميد رمز السلطة القضيبية الذي يظهر مخاوف الإخصاء المتسلطة. أما المحتويات الحيوانية، فقد أظهرت سلامتها واعتدالها، واللجوء إلى أغشية صلبة للاحتماء النرجسي "زوج الذئب"، "زوج السبع"، بالإضافة إلى اضطراب تصور الذات "خفاش" بسبب النقائص الداخلية. في حين كشف تواجد كل من المحتويين Bot "شجرة"، و Elém "النار"، في اللوحة IX، الطابع النكوصي للمبحوث والبحث عن الأم الحامية للذات، المعزز بمحتوى عمران (Arch) "قصر" في اللوحة X ، كاشفا عن واجهة نرجسية لحماية وتغطية العالم الداخلي الخاص والنقائص الداخلية للذات.

لجأ المبحوث في البروتوكول إلى لفظ المحتوى مرتين للتأكيد عليه وتدعيم الحدود بالضعف: "فراشة راني نشوف فراشة"، "زوج الذئب"، "ذئب مع صاحبه"، "زوج الصحاب زوج الصحاب"، "خفاش هذا خفاش"، "هذي شجرة شجرة"، "قصر هذا قصر"، حيث يتعلق الأمر هنا بنضال قوي ضد بروز النزوات العدوانية الجنسية، الذي يأخذ طابع كبت شديد موجه نحو الخارج، والذي هو أصل الخطر النزوي، فلا حل للمبحوث إلا إقامة الحدود بأغشية صلبة للاحتماء النرجسي.

تحليل اختيارات اللوحات:

اختار المبحوث اللوحتين V و III، كاختيارين إيجابيين، وقال عنهما: "عجبوني"، وقد يرجع سبب الاختيار الإيجابي للوحة III ذات الازدواجية المتجانسة، إلى تمكنه من إعطاء إجابة شاملة ومتماسكة فيها، بدفاع نرجسي مندرج في إطار المألوف دفاع ضد بروز أي تمايز جنسي وأي حركة نزوية "زوج الصحاب زوج الصحاب"، لتغطية النقائص الداخلية للذات بفعل قصور التقمصات الثانوية، أما اختيار اللوحة V، فكان لنجاحه في إعطاء إجابة شاملة ومتماسكة أيضاً، مندرجة في إطار المألوف كدفاع ضد بروز أي حركة نزوية، لكن بمحتوى غير مثنى "خفاش"، كشف اضطراب تصور الذات نتيجة للنقائص الداخلية. أما بالنسبة للاختيارات السلبية، فقد كانت متعلقة باللوحتين VI و VII، ذات الرمزية الجنسية الذكرية، والأنثوية، وهو ما وافق رفضهما من طرف المبحوث في مرحلة التمرير، ويرجع سبب تجنبهما إلى إخفاق استثماره النرجسي للتصورات الجنسية بفعل قصور التقمصات الثانوية.

• عرض وتحليل معطيات سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافند (1958):

سمح لنا سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافند (1958)، من معرفة نوعية استثمار الحدود لدى فارس من خلال اعتمادنا في التنقيط على شبكة فيشر وكلافند (1958) حسب سولتان وبورصلي (Sultan, Porcelli, 2004) ، ما أظهر تسجيل اختراق واحد في بروتوكول الرورشاخ؛ اللوحة IX: "وفيها النار من

فوق"، مقابل 5 أجوبة حازة؛ اللوحات (II: "ذيب مع صاحبه"، III: "زوج الصحاب"، VIII: "زوج السبوعة"، IX: "هذي شجرة شجرة"، و X: "قصر هذا قصر"). وبمقارنة النتائج بمعيار 4 أجوبة حازة يوافق 2 أجوبة اختراق، ظهر لنا نمط العلاقة بين المتغيرين P و B حسب (Rauch Traubenberg, 1983) De الذي وافق الإفراط في استثمار B، وبالتالي الإفراط في استثمار الحدود الجسدية، الدال على صلاية التنظيم الدفاعي الذي يحدث كف للسيرورات الإبداعية وإلغاء التعبير الهوامي على حساب استثمار الإدراك الدال على فشل ما قبل الشعور في القيام بوظيفته، مؤكد بتدخل المحدد الشكلي لتعزيز الميل العام إلى استثمار الحدود الإدراكية من أجل الاحتفاظ بالعالم الداخلي والهوامي وعزله عن العالم الخارجي (F%=77.77)، وهذا في الوقت الذي يبقى النجاح الإدراكي مقبولا (F+ % =64.28).

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1:

01... "طفل هو يرسم، ولا واش يدير هذا ؟. هو يخمم. 09"

→ [A1.1-E4.1-E1.3- E1.1-CI1-CM1-A2.4-CI1]

السياقات الدفاعية:

بدأ فارس القصة بالاعتماد على الوصف (A1.1)، لكنه وقع في خطأ كلامي (E4.1)، وإدراك خاطئ (E1.3)، أدى به إلى إغفال موضوع ظاهر (الكمان) (E1.1). فحاول استعمال التجنب، من خلال ضرورة طرح سؤال (CI1)، للاستناد على الباحثة (CM1)، ثم حاول التحكم في الوضعية، بالتشديد على الصراعات الداخلية (A2.4)، والتجنب بالاختصار (CI1).

الإشكالية:

رغم تقمص فارس للوضعية الطفلية على شكل صراع داخلي موجه نحو الداخل والذات بطريقة نرجسية، إلا أنه لم يستطع إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العجز الوظيفي، بسبب التجنب وضعف الأنا في صد الإثارات. فعدم إدراكه للآلة الموسيقية (الكمان)، قد يرجع لعدم تمكنه من بناء علاقة تكيفية مع المواضيع الخارجية.

اللوحة 2:

01... "مرا... مرا و راجل موراها، هي تخمم، هذي ثاني، هام يخموا. 07"

→ [A1.1-CI1-A1.1-CN4 -A2.4-CI2-CN5-A2.4-CM2-CI2-E1.1]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه بالوصف (A1.1)، ثم التجنب بالصمت (CI1). ليعود إلى السرد، بالتحكم تارة وبالتجنب تارة أخرى، لامتناس وضوح القصة ومنع تسلسلها المنطقي، مستعملا الوصف (A1.1)، التأكيد على الحدود (موراها) (CN4)، التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4)، ثم تجنب الصراع بعدم التعريف بالشخص (هذي) (CI2)، واستخدام علاقة مرآتية (ثاني) (CN5)، والتأكيد من جديد على الصراعات الداخلية (A2.4)، مع عدم استقرار مفرط في التماهيات (CM2)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2)، مغفلا موضوعا ظاهرا (الحصان) (E1.1).

الإشكالية:

لم يتمكن فارس من إدراك إشكالية هذه اللوحة التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية والصراع الأوديبي، بسبب عدم التعريف بجميع الأطراف وعدم تحديد أدوارهم. فلم يستطع تقمص الأم ولا تقمص خصائص الوالد من نفس الجنس، ولا بلورة الصراع، لاستعماله التجنب والرقابة اللذان امتصا وضوح القصة ومنعا تسلسلها المنطقي.

اللوحة 3BM:

...06 " هذا حكمو l'alzheimer هذا يخمم ثاني... قاع يخموا! 16"

→ [CI2 -E1.4-A2.4-CN5-CI1-CI2-CM3]

السياقات الدفاعية:

استهل المبحوث حديثه بعدم التعريف بالشخص (CI2)، مع إدراك لشخص مريض (E1.4)، فحاول التحكم في خطابه بالتأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4)، والتجنب بعلاقة مرآتية (ثاني) (CN5)، ثم التجأ إلى الصمت (CI1). رجع المبحوث إلى القصة بعدم التعريف بالأشخاص (CI2)، والتهكم والاستخفاف بالصور (CM3).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من التعامل مع إشكالية اللوحة التي ترمي إلى فقدان الموضوع والوضعية الاكتئابية، رغم وجود بعض الاستجابة للحساسية الاكتئابية، بسبب غموض الموضوع بعدم تعريفه.

اللوحة 4:

01... " هذا مع مرتو هي تشوف فيه. 05" [CI2- B1.1-CF1-CI1-CI2] →

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث السرد بعدم التعريف بالشخص (CI2)، ثم أدرج سياقاً مرناً، عبّر عن علاقات بين شخصية (B1.1)، فحاول تجنب الصراع بالتشبث بالواقع الخارجي (CF1)، والنزوع إلى الاختصار (CI1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2) .

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعت أساساً للصراع داخل الزوج، رغم إظهاره للعلاقة بين شخصية الزوجية، بسبب تجنب التعريف بأحد طرفي الصراع، وعدم القدرة على بلورته ليبيديا أو عدوانيا من أجل عدم التقارب الجنسي.

اللوحة 5:

01... " هذي تطل على وليدها ولا كاش واحد وليدها مطفي الضوء، الطفل راقد منا وهي تطل باين تطل. 16" [CI2-CF1-B1.1- A3.1- B1.2-CL4- E1.2- E1.3-CN4-CF1- A3.1-CI2] →

السياقات الدفاعية:

استهل المبحوث السرد بعدم التعريف بالشخص (CI2)، والتشبث بالواقع الخارجي (CF1)، ثم استعمل سياقاً مرناً يعبر عن العلاقة بين شخصية (وليدها) (B1.1) لكنه تردد (A3.1)، ثم أدخل شخصاً غير موجوداً على الصورة (وليدها) (B1.2)، مظهراً الانشطار (وليدها ولا كاش واحد/وليدها مطفي الضوء) (CL4)، وإدراك أجزاء نادرة (مطفي الضوء) (E1.2)، ثم إدراك خاطئ (الطفل راقد منا) (E1.3)، مؤكداً فيه على الحدود (منا) (CN4)، فالتشبث بالواقع الخارجي مرة أخرى (CF1)، ثم الاجترار (A3.1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2) .

الإشكالية:

أدرك المبحوث إشكالية هذه اللوحة التي تبعت إلى الصورة الأمومية التي تُمثل هيئة الأنا الأعلى والتي تدخل وتنتظر وتراقب، عبر الإشارة للمرأة التي تطل على ولدها (الرقابة) رغم عدم تعريفه للأم (قصور

التقمصات الثانوية)، لكنه حاول منع هذه الرقابة بحجب الرؤية عنها "مطفي الضوء"، واستعمال الإدراك الخاطئ كدفاع من أجل النكوص (راقد)، ما قد يكشف التهرب وصعوبة تموضعه أمام الموضوع الأولي.

اللوحة 6BM:

...02 "هذي تخمم هذا يخمم. يخموا كاش ما صرا لهم كاش عفسة. قاع يخموا هذا ما كان.12"

→ [CI2-A2.4-CI2-A2.4-A3.1-E2.1-CI1]

السياقات الدفاعية:

انطلق المبحوث في السرد بعدم التعريف بالأشخاص (CI2)، ثم التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4)، فالعودة ثانية إلى عدم التعريف بالأشخاص (CI2)، ثم التأكيد أيضا على الصراعات الداخلية (A2.4)، فالاجترار (A3.1)، لكنه وقع في مواظبة (E2.1)، فنزعة إلى التخلص من المنبه (CI1).

الإشكالية:

لم يعترف المبحوث بالعلاقة أم-ابن وفشل في بلورة الصراع بسبب الاستعمال المفرط للتجنب والرقابة اللذان منعا التسلسل المنطقي للقصة وامتصا وضوحها. إن عدم إدراك إشكالية هذه اللوحة، أظهر النقص في التجارب العاطفية المستمدة من الموضوع الأولي في المراحل الأولى من الحياة.

اللوحة 7BM:

...08 "هذوا قاع يخموا؟! تصاور هذوا غير نتاع التخمام!. هو يخمم هذا ما كان.12"

→ [CI2-CI1-CM1-A2.4-CM3-CM3-E2.1-CI1-CI2]

السياقات الدفاعية:

استهل المبحوث خطابه بعدم التعريف بالأشخاص (CI2)، مع ضرورة طرح سؤال (CI1) كمحاولة لاستناد على الباحث (CM1)، من خلال التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4) للتهكم والسخرية من المنبه (CM3)، وأكد على التهكم والسخرية (تصاور هذوا غير نتاع التخمام) (CM3)، مظهرا مواظبة فيما يخص التأكيد على الصراعات الداخلية (E2.1)، جعلته يلجأ للإنجاز (CI1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

بفعل عدم التعريف بالأشخاص، لم يعترف المبحوث بالعلاقة أب-ابن، ولم يستطع بلورة الصراع وتحديده.

اللوحة 8BM :

...07" هذا يدير في عملية هذا صاحبه. وهذا يشوف فينا.10"

→[CI2-CF1 -CI2-B1.1-E1.1-CI2-CL1-CI1-CI2-E1.1]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث القصة بعدم التعريف بالأشخاص (CI2)، والمتشبت بالواقع الخارجي (CF1)، ثم استعمل عدم التعريف بالأشخاص ثانية (CI2)، والليونة بالتأكيد على العلاقات البين الشخصية (B1.1)، لكنه أغفل موضوعا ظاهرا (الشخص في المستوى الثاني) (E1.1)، فحاول التجنب بعدم التعريف بالأشخاص (في المستوى الأول) (CI2)، مظهرا نفاذية للحدود بين الراوي والموضوع (CL1)، فنزع بعدها مباشرة للتخلص من المنبه (CI1) دون تحديد دوافع الصراع (CI2)، مغفلا موضوعا ظاهرا آخر (البندقية) (E1.1).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى مشهد العدوانية، حيث فشل في بلورة الصراع حول مشهد العدوانية في المستوى الثاني وربطه بالصبي والبندقية في المستوى الأول، بسبب استعماله للكف، من خلال عدم التعريف بأطراف الصراع والاختصار، لامتصاص وضوح القصة، إلا أن تحريضاتها جعلته يفقد القدرة على الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي.

اللوحة 10:

...02" هذا يسلم على رأس وليدو، يحبه. هذا ما كان.08" [CI2 -CN3-B1.1-B1.3-E1.3-E3.1-CI1] →

السياقات الدفاعية:

انطلق المبحوث في السرد بعدم التعريف بالأشخاص (CI2)، ثم استعمل هيئة دالة على عواطف (CN3)، من اجل إدراج سياق مرن يؤكد على العلاقات البين شخصية (B1.1)، والتعبير عن عواطف

(B1.3)، لكنه وقع في إدراك خاطئ (E1.3) وخلط في الهويات والأدوار (E3.1)، فضل بعدها اللجوء إلى التلخيص من المنبه (CI1).

الإشكالية:

تبعث تحريضات هذه اللوحة إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغايرة. وبسبب ظهور السياقات الأولية التي شوهدت الإدراك وخلطت الهويات والأدوار، لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكاليته، وقد يرجع السبب إلى محاولة المبحوث التفتح على التقمص الوالدي المحتمل.

اللوحة 11:

01... "هذي ما هيش تبان !، بصح هي مخططة !، شغل غابة هكا، غابة هذا ما كان.10"

→ [E1.1 - CI1 - CI2 - A1.1 - A3.1 - CM3 - CL3 - CN2 - A3.1 - CM3 - CL3 - CN2]

السياقات الدفاعية:

أظهر المبحوث في بداية القصة مثلثة سلبية لتصور الموضوع (CN2) وتهكما وسخرية من المنبه (CM3)، كاشفا عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي (CL3)، ثم لجأ ثانية إلى مثلثة سلبية لتصور الموضوع (CN2)، بتهكم وسخرية من المنبه من جديد (CM3)، مظهرا عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي مرة أخرى (CL3). فحاول التحكم في خطابه بالتحفظ (A3.1)، ثم الوصف (A1.1)، فالاجترار (A3.1)، مبينا انشطار الأنا (ما هيش تبان/ شغل غابة هكا) (CL4)، ففضل بعده اللجوء إلى الاختصار (CI1)، بدون تحديد دوافع الصراع (CI2)، ومغفلا موضوعا ظاهرا (الجسر) (E1.1).

الإشكالية:

أمام الإشكالية التي تبعث للنكوص إلى مراحل قديمة قبل تناسلية، حاول المبحوث قدر الإمكان امتصاص التسلسل المنطقي للقصة من خلال سياقات التجنب والرقابة، بهدف عدم ظهور هوامات لا يقدر على تسييرها لضعف دفاعات الأنا. لكن شدة التحريضات الكامنة لهذه اللوحة، جعلته يعبر عن مثلثة بقيمة سلبية لتصور الموضوع في سياق ضد اكتنابي كشف صعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية.

اللوحة 12GB:

02.. "هذي بحر ولا واش؟ ولا غابة فلوكة؟، نشوف شجر وغابة هذا ما كان. فلوكة هذي.12"

→[CI1-CM1-A3.1-CI1-CM1-CL2-A1.1-CI1-A1.1-CL4-CI2]

السياقات الدفاعية:

بدأ فارس السرد بضرورة طرح سؤال (CI1) كمحاولة للاستناد على الباحثة (CM1)، ثم التردد (A3.1) على شكل سؤال آخر (CI1) كمحاولة للاستناد على الباحثة أيضا (CM1)، ثم استعمل الارتكاز على الحس (CL2)، فالتحكم بالوصف (A1.1) ثم حاول الإيجاز (هذا ما كان) (CI1)، إلا أنه استمر في حديثه مستعملا الوصف (فلوكة هذه) (A1.1)، وإظهار الانشطار (نشوف شجرة وغابة هذا ما كان/فلوكة هذه) (CL4)، لينهي حديثه دون تحديد دافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث أمام هذه اللوحة التي تثير فقدان والتخلي من إدراك إشكالياتها ولا بلورة الصراع، بسبب التجنب والرقابة المستعملين ضد فكرة البقاء وحيدا وبروز هوامات مرتبطة بغياب الموضوع.

اللوحة 13B:

...01 "هذا مسكين هو يخمم... غير يخمم قاعد ويخمم . خلاصو؟ 08 "

→[CI2-CN1-CN2-A2.4-CI1-A3.1-E2.1-CI2- E1.1-CI1-CM1-CI1]

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث السرد بعدم التعريف بالشخص (CI2) والتشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، بمثلثة سلبية لتصوير الموضوع (CN2)، ثم حاول التحكم في حديثه بالتركيز على الصراعات الداخلية (A2.4)، لكنه فضل الصمت (CI1). عاد المبحوث إلى خطابه باجترار (A3.1)، أدى به إلى مواظبة على تلك الصراعات الداخلية (E2.1)، دون تحديد دوافع الصراع (CI2) ما جعله يغفل موضوعا ظاهرا (الكوخ) (E1.1). ثم لجأ إلى ضرورة طرح سؤال (CI1) يحوي في طياته طلب مساعدة (CM1)، كمحاولة للتخلص من المنبه (CI1).

الإشكالية:

بفعل عدم التعريف بالشخص، لم يتقمص المبحوث الوضعية الطفلية نتيجة قصور التقمصات الثانوية، فلم يستطع إدراك إشكالية هذه اللوحة التي تبعث إلى الوحدة وغياب الموضوع.

اللوحة 19:

...04 "هذي دار ولا وشنو؟ أني نشوف دار نشوف دار هذا ما كان.13"

→ [CI1-A3.1-CM1-CL2-A1.1-A3.1-CI1-CI2]

السياقات الدفاعية:

استهل المبحوث خطابه بضرورة طرح سؤال (CI1)، حمل في طياته التردد (A3.1)، فالاستناد على الباحثة (CM1)، والارتكاز على الحس (CL2)، ثم استعمل الوصف (A1.1) والاجترار (A3.1)، لكنه فضل في الأخير التجنب بالإيجاز (CI1)، دون تحديد دافع الصراع (CI2).

الإشكالية:

رغم تمكن المبحوث من التعرف على الموضوع، إلا أنه لم يستطع استثماره، بسبب الرقابة والتجنب اللذان امتصا تسلسل الخطاب.

اللوحة 16:

...03 "لا حياة لمن تنادي. خلاص. ما كان والو.08" [A1.4-CN1-CN2-CL3-CI1-CL3] →

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث السرد بالرجوع إلى المراجع الأدبية والثقافية (A1.4)، للتعبير عن ما هو مشعور به ذاتيا (CN1)، بمثلثة سلبية لتصور الموضوع (CN2)، كاشفا عدم تجانس تنظيمات السير ملموس/ مجرد (CL3)، ففضل الصمت (CI1)، لكنه عاد إلى الحديث مظهرا عدم تجانس تنظيمات السير ملموس/ مجرد (CL3)،

الإشكالية:

حاول المبحوث التحكم وتجنب تحريضات هذه اللوحة، لكنه أظهر دفاعا نرجسا كرد فعل على الفراغ المفروض وعدم وجود السند الخارجي، كشف من خلاله عن مثلثة سلبية لتصور الموضوع، وعدم استقرار حدوده لصعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية.

خلاصة السياقات:

السلسلة E: السياقات الأولية.	السلسلة C: تجنب الصراع	السلسلة B: المرونة	السلسلة A: الرقابة
E1.1=06 E1.2=01 E1.3=03 E1.4=01 E1=11 E1%=8.73	CF1=04 CF=04 CF%=3.17	B1.1=04 B1.2=01 B1.3=01 B1=06 B1%=4.76	A1.1=07 A1.4=01 A1=08 A1%=6.34
E2.1=03 E2=03 E2%=2.38	CI1=20 CI2=22 CI=42 CI%=33.33	/	A2.4=08 A2=08 A2%=6.34
E3.1=01 E3=01 E3%=0.79	CN1=02 CN2=04 CN3=01 CN4=02 CN5=02 CN=11 CN%=8.73	/	A3.1=09 A3=09 A3%=7.14
E4.1=01 E4=01 E4%=0.79	CL1=01 CL2=02 CL3=04 CL4=03 CL=10 CL%=7.93 CM1=06 CM2=01 CM3=05 CM=12 CM%=9.52		
E=16	C=79	B=06	A=25
T=TA+TB+TC+TE=126			

التحليل العام لبروتوكول فارس:

توضح القراءة العامة للبروتوكول بأن خطاب المبحوث شابه الكثير من الكف أدى إلى هيمنة سياقات التجنب (C=79) المدعمة بسياقات الرقابة (A=25) لاحتواء الصراع وامتصاص الوضوح والتسلسل المنطقي للقصص، تهربا من حدة الصراعات وتحكما في حدود المواضيع. وارتبط حضور السياقات الأولية (E=16) في أغلبها بالإدراك الخاطئ، كاشفا النوعية السيئة للعلاقة بالواقع، وأظهر التواجد الضئيل لسياقات المرونة (B=6)، ضعف القدرات التكمسية لدى المبحوث.

أ- سياقات تجنب الصراع (C=79)

هيمن الكف (CI=42)، فكان غالبية عبارة عن سياق (CI2=22)، لعدم تمكن المبحوث من التعريف بهوية الأشخاص في اللوحات (2، 4، 3BM، 5، 13B، 10، 8BM، 7BM، 6BM)، ولعدم تحديد دوافع الصراع في اللوحات (2، 4، 5، 19، 13B، 12GB، 11، 8BM، 7BM)، بفعل قصور التقمصات الثانوية، يليها سياق (CI1=20)، متمثلا خاصة في الميل إلى الاختصار والتوقفات الكلامية لإراحة الفكر الذي أجهد طاقته في

استثمار العالم الداخلي، ولتوقيف وقطع الأفكار بغية منع ترابطها وإطفاء الديناميكية الصراعية الضمنية. عمل الكف على تعزيز السياقات الأخرى من أجل حماية العالم الداخلي خوفاً من المواضيع الخارجية المهددة والمولدة للخطر النزوي.

أظهر المبحوث السياقات ضد الاكتئابية بتكرار معتبر ($CM=12$)، كشفاً من خلالها عن الإمكانيات الضمنية في اتخاذ موضوع يفيد كسند أو دعامة (الباحثة) ($CM1=6$) في اللوحات (1) الباعثة لإشكالية العجز الوظيفي، 7BM المثيرة للعلاقة أب-ابن، 12GB المثيرة لإشكالية فقدان والتخلي، 13B الباعثة لإشكالية الوحدة وغياب الموضوع، و 19 المحرصة للنكوص)، الاستخفاف والسخرية من المنبه ($CM3=5$) في اللوحات (3BM: "قاع يخموا!"، المثيرة لإشكالية فقدان الموضوع والوضعية الاكتئابية، 7BM: "هذوا قاع يخموا؟!")، تصاور هذوا غير نتاع التخمام!"، الباعثة للعلاقة أب-ابن، و 11: "هذي ما هيش تبان!"، "بصح هي مخطئة!"، المثيرة للقدرة على النكوص)، وعدم استقرار مفرط في التماهيات ($CM2=1$) في اللوحة 2: "مرا... مرا و راجل موراها، هي تخمم، هذي ثاني، هام يخموا"، الرامية للمثلث الأدبي.

عمد المبحوث أيضاً إلى السياقات النرجسية ($CN=11$)، من خلال مثلثة بتصور سلبي للموضوع ($CN2=4$)، في اللوحات (11: "هذي ما هيش تبان"، "هي مخطئة"، لعدم القدرة على النكوص، 13B: "هذا مسكين"، لعدم تقبل الوحدة وغياب الموضوع، و 16: "لا حياة لمن تنادي"، كرد فعل على الفراغ المفروض وعدم وجود السند الخارجي)، من خلال التشديد على الانطباع الذاتي ($CN1=2$) في اللوحتين (13B: "هذا مسكين"، و 16: "لا حياة لمن تنادي")، لصعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية المحرصة من اللوحتين، ثم بالتأكيد على الحدود ($CN4=2$) في اللوحتين (2: "مرا و راجل موراها"، و 5: "الطفل راقد منا")، للتشديد على معاينة حدود المنبه والإحاطة به، والتأكيد على العلاقات المرآتية ($CN5=2$) في اللوحتين (2: "هي تخمم، هذي ثاني"، و 3BM: "هذا يخمم ثاني")، لعدم قدرته على إعطاء تصورات تبعث للاختلاف بين الأفراد، مرفقة بالتأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4)، لخدمة الحواجز من أجل تقويتها وتدعيم صلابتها لصد الأخطار. وأظهر سياق هيئة دالة على عواطف ($CN3=1$) في اللوحة 10: "هذا يسلم على رأس وليدو"، الفشل في تجنب وصد الهوامات، لارتباطه بسياق الخلط في الهويات والأدوار (E3.1)، الذي يعتبر نمطاً دفاعياً متقهقراً لرفض العلاقة بين الأشخاص.

أظهر المبحوث كذلك سياقات عدم استقرار الحدود ($CL=10$)، من خلال عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي، إدراكي/رمزي ($CL3=4$)، في اللوحتين (11: "هذي ما هيش تبان"، "بصح هي مخطئة"، و 16: "لا حياة لمن تنادي"، "خلاص ما كان والو")، مؤكداً صعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية، ثم الانشطار ($CL4=3$)، في اللوحات (5: "وليدها ولا كاش واحد/وليدها"، و 11: "ما هيش تبان/شغل غابة هكا"، و 12GB: "نشوف شجرة وغابة هذا ما كان/فلوكة هذه")، الذي كشف

عن تعايش الأنا مع موقفين متناقضين؛ الأول يراعي الواقع والثاني يرفضه، ثم الارتكاز على الحس (CL2=2) في اللوحتين (12GB: "نشوف شجر"، و19: "أني نشوف دار")، الذي أظهر تبعيته للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات استدخال المواضيع الداخلية، ثم نفاذية الحدود بين الراوي والموضوع (CL1=1) في اللوحة 8BM، التي جعلته يفقد القدرة على الفصل بين العالم الداخلي والخارجي، ما قد يخفي الخوف من تصورات الإخفاء وما يتعلق بها من رغبات الجرم .

استعمل المبحوث بعض سياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي (CF=4)، متمثلة في التشبث بالواقع الخارجي (CF1=4) في اللوحات (4، 5، 8BM)، كإستراتيجية تكميلية للفصل بين العالمين الداخلي والخارجي بغية إقامة الحدود الحامية بينهما، وتجنب الصراعات التي تقضها اللوحات، ومعاينة سطحية للمنبه من أجل تحديد خصائصه الخارجية كواجهة لإخفاء عالم داخلي مصدوم، ليكون نوعاً من الاستناد (CM1) على الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية.

ب-سياقات الرقابة (A=25)

جاءت سياقات الرقابة (A=25)، متمثلة في النمط الهجاسي (A3.1=9) في اللوحات (5، 6BM، 11، 12GB، 13B، 19)، من خلال التردد والاجترار اللذان وُظفا أكثر للتحكم في الصراع، لا لبلورته وارضانه، بل لمنع بروز النزوات والصراعات التابعة. كما استعمل نمط مصادر من الواقع الخارجي (A1.1=8)، من خلال الوصف (A1.1=7) في اللوحات (1، 2، 11، 12GB، 19)، والعودة إلى المراجع الأدبية والثقافية (A1.4=1) في اللوحة 16: "لا حياة لمن تنادي"، من أجل لم الذات وإقامة الحدود بين الداخل والخارج طلباً للاحتواء، وكمراجع للتحكم في الفراغ المفروض، لكن ارتباط معظمه ب (CL3)، أظهر صعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية. ثم عمد إلى نمط استثمار الواقع الداخلي (A2=8)، بالتأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4=8) في اللوحات (1، 2، 3BM، 6BM، 7BM، 13B)، الذي جاء لخدمة الحواجز من أجل تقويتها وتدعيم صلابتها لصد الأخطار خدمة الدفاع النرجسي.

ج- السياقات الأولية (E=16)

أبرزت السياقات الأولية هشاشة الذات من خلال ظهور تشوّه الإدراك (E1=11)، متمثلاً في إغفال مواضيع ظاهرة (E1.1=6)، بإغفال الكمان في اللوحة 1، الحصان في اللوحة 2، البندقية في اللوحة 8BM، الجسر في اللوحة 11، والكوخ في اللوحة 13B، ثم في إدراكات خاطئة (E1.3=3) في اللوحات (1: "طفل هو يرسم"، 5: "وليدها مطفي الضوء"، و10: "هذا يسلم على رأس وليدو")، وفي إدراك أجزاء نادرة (E1.2=1) في اللوحة 5: "الضوء"، وإدراك شخص مريض (E1.4=1) في اللوحة 3BM: "هذا حكمو Alzheimer"، لتكشف هذه الدفاعات عن الصعوبة التي يواجهها المبحوث في تحمل تصورات الانفصال،

وسوء العلاقة بالواقع. أظهر المبحوث كذلك كثافة الإسقاط ($E2=3$) ، من خلال سياق المواظبة ($E2.1=3$)، بعبارة "يختم" في اللوحات ($6BM$ ، $7BM$ ، $13B$)، الذي كشف فشل استثمار الواقع الداخلي أمام صعوبات التوضع والتعامل مع صورة الأم، الأب، الوحدة وغياب الموضوع، كما سجل اضطراب معالم الهوية والمواضيع ($E3=1$)، من خلال سياق اختلاط الهويات والأدوار ($E3.1=1$) في اللوحة 10: "هذا يسلم على رأس وليدو"، الذي كشف عن اختلاط معالم الهوية والدفاع المتفهم لرفض العلاقة بين الأشخاص، وأظهر تشوه الخطاب ($E4=1$)، متمثلاً في خطئ كلامي واحد ($E4.1=1$) في اللوحة 1.

د-سياقات المرونة ($B=06$)

أظهر المبحوث في خطابه عددا ضئيلا من سياقات المرونة ($B=6$)، متمثلة في سياقات استثمار العلاقة فقط ($B1=6$) ، بالتأكيد على العلاقات البين شخصية ($B1.1=4$)، في اللوحات (4: "هذا مع مرتو"، 5: "هذي تطل على وليدها"، $8BM$: "هذا صاحبه"، و 10: "هذا يسلم على رأس وليدو")، مرتبطا في اللوحات (4، 5، $8BM$) بعدم التعريف بالمواضيع والتذبذب في تقمصها ($CI2$) بفعل قصور التقمصات الثانوية، ومرتبطة في اللوحة 10، بسياقي عدم التعريف بالمواضيع والخلط في الهويات والأدوار ($CI2, E3.1$)، للتذبذب في التقمص، اختلاط معالم الهوية، والدفاع لرفض العلاقة بين الأشخاص. ثم بإدخال أشخاص غير موجودين على الصورة ($B1.2=1$) في اللوحة 5: "وليدها مطفي الضوء"، مرتبط بعدم التعريف بالمواضيع والتذبذب في تقمصها، والتعبير على العواطف ($B1.3=1$) في اللوحة 10: "يحبو"، مرتبط بسياق الخلط في الهويات والأدوار ($E3.1$)، كاشفا صعوبة الالتزام والربط بين اختيارات التقمصية.

مناقشة حالة "فارس":

● سمات التوظيف النفسي:

- ظهرت سمات التنظيم الحدي النرجسي لدى فارس، بوجود استثمار مفرط للحدود من خلال ارتفاع نسبة التشكيل $F\%=77.77$ الأكبر من المتوسط المعياري (61.3%)، واعتدال نسبة التشكيل الموجب $F+\%=64.28$ المساوية تقريبا للمتوسط المعياري (65.2%). وتعزز التنظيم، بظهور إجابات ذات المحتوى الجلدي كغلاف لتغطية الفراغات وتضميد الجروح النرجسية (شجرة، قصر،...)، وبسَد وكف ارضان الصراعات النزوية وقلق الخصاء عبر رفض الاختلافات الجنسية وغياب الاختيارات التقمصية، من خلال غياب الحركة بجميع أنواعها، باستثناء الميل إلى حركة حيوانية في اللوحة II، الراجع إلى صعوبة إسقاطها (أي تميز العلاقة بالموضوع بصعوبة إسقاط الحركة K التابعة للوضعية وبالتالي انعدم العلاقة)، لمحاولة بناء حواجز تعرقل التفاوض بين الداخل والخارج بالتعلق الشديد بالإدراك الحسي وإبعاد الاجتياح الخيالي والهوامي، ومن خلال عدم التعريف بالصورة الإنسانية في اللوحة III: "الصحاب" المؤكد لغياب

الاختيارات التكمسية. أظهر المبحوث أيضا التنظيم، بميل إلى حذف أي نشاط للأنا الأعلى لمنع بروز التأنيب وترك المكان لأفضلية مواضيع الأنا المثالي، بظهور إجابات التشابه في اللوحات المتناظرة؛ اللوحة II: "زوج الذبوبة مافهمتش والو ذيب مع صحبه"، واللوحة III: "زوج الصحاب زوج الصحاب"، مع تدعيم هذه الإجابات بالشكل الجيد F+ كسند إدراكي لهدف نرجسي، وبظهور محتويات معبرة عن جلد ثانوي مثل: اللوحة I: "فراشة راني نشوف فراشة"، بالإصرار على الرؤية "راني نشوف"، (سأحتوي رؤية الموضوع)، والتأكيد على المحتوى مرتين في اللوحة I واللوحات (X، IX، III، II): "ذيب مع صحبه"، "زوج الصحاب زوج الصحاب"، "شجرة شجرة"، "قصر هذا قصر".

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهرت سمات التنظيم الحدي النرجسي، بعدم تسجيل العلاقة الغيرية، من خلال عدم تعليمها (B3.2)، عدم الاعتراف بالمثلث الأوديبى بعدم إدراك إشكالية اللوحة 2، وبالمحافظة على العلاقة الثنائية في اللوحة 5: "هذي تطل على وليدها" وعلى علاقة السند والمساعدة (CM1=6) في اللوحات (1، 7BM، 12GB، 13B، و19). تأكد التنظيم أيضا، بإقامة حواجز صلابة بين الداخل والخارج، من خلال هيمنة السياقات النرجسية (CN=11)، ممثلة خاصة في المثانة (CN2=4) في اللوحات (11، 13B، 16) والعلاقة المرآتية (CN5=2) في اللوحتين (2، 3BM)، مدعمة بسياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي من خلال التشبث بالواقع الخارجي (CF1=4) وكذا سياقات الكف (CI=42)، وبعض السياقات من نوع A، B، تضاف إليها سياقات عدم استقرار الحدود CL=10، بسبب التواجد المكثف خاصة لسياق عدم تجانس تنظيمات السير CL3=4 المميز للتنظيم الحدي.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث سمات التنظيم الحدي النرجسي، برفض استثمار الآخر والاستناد عليه: "أنا نقعد وحدي يكفيني"، "ما نأمن لحتى وحد غير روجي"، مع الاعتماد على نوع من الاستناد على الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية وسد الثغرات: "عندي ربي وعندي يما"، "كؤنت مجموعة باش ندافع على روجي".

- نوعية تصور الذات:

أ/ نوعية التكمصات:

- التكمصات الأولية:

- يبدو من خلال اختبار الرورشاخ، أن فارس أظهر بحثا مستمرا عن الاحتفاظ باندماج وتماسك الذات كموضوع منفصل للاستثمار رغم بعض النقائص الداخلية المتضمنة لانخفاض نسبة الإجابات الشاملة $G\% = 33.33$ وارتفاع نسبتي الإجابات الجزئية الكبيرة $D\% = 55.55$ والصغيرة $Dd\% = 11.11$ ، إلا أن تدخل المحدد الشكلي، عزز الميل العام إلى استثمار الحدود الإدراكية من أجل الاحتفاظ بالعالم الداخلي

والهوامي وعزله عن العالم الخارجي ($F\% = 77.77$)، وهذا في الوقت الذي يبقى النجاح الإدراكي مقبولا ($F\% = 64.28$). "فالإحساس بالتواجد، مرهون بتواجد **الأنا**، الذي يكون متمايز كفاية "راني نشوف"، "jamais شفتهم هذو التصاور"، كي يضمن الدوام في محيط ينفصل عنه بوضوح. ومن هنا فإن الدفاعات النرجسية سمحت بضمان الحدود بين الذات والموضوع، لأنها ركزت التجارب والمعاش حول أنا الفرد، الذي يؤكد بذلك انفصاله عن الآخر" (Chabert.,C,1986,p.24)، فتظهر **الهوية الذاتية** (identité subjective)، مكتسبة حسب ك.شابير (Chabert.,C,1983)، وبالتالي سلامة التقمصات الأولية وتوحد الذات، المؤكد أيضا بسلامة التصورات الإنسانية والحيوانية (2H)، (4A).

-كشف اختبار تفهم الموضوع كذلك، عن ذلك البحث المستمر **للاحتفاظ باندماج وتماسك الذات**، الذي بدا "في الحرص الشديد على الإحاطة بخصائص الموضوع للتحكم فيه والسيطرة عليه، من أجل تحقيق الأهداف الذاتية، هذا الإتقان في غلق الحدود، كشف عن ذات مضخمة [...]"، تخفي إحساسا داخليا وشعوريا بالفراغ" (Neau, 2004, p.45)، تبين ذلك باعتماد المبحوث على دفاع نرجسي أظهر التأكيد على الحدود (CN4=2) في اللوحتين (2، 5)، مع الإشارة إلى أن سياق استثمار الواقع الداخلي بالتأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4)، جاء كذلك لخدمة هذه الحواجز من أجل تقويتها وتدعيم صلابتها لصد تلك الأخطار، وأخذت سياقات النمط الهجاسي (A3.1=9) في اللوحات (5، 11، 6BM، 12GB، 13B، 19)، نفس المسعى وهو الاحتفاظ بتماسك الأنا أو الذات النرجسية كموضوع قادر وضخم لا يحتاج إلى آخر، ووظفت سياقات التشبث بالواقع الخارجي (CF1=4)، كاستراتيجية تكميلية للفصل بين العالمين الداخلي والخارجي بغية إقامة الحدود الحامية بينهما وتجنب الصراعات التي تقضها اللوحات، ومعاينة سطحية للنمب من أجل تحديد خصائصه الخارجية كواجهة لإخفاء عالم داخلي مصدوم، ليكون نوعا من الاستناد (CM1) على الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية. وكشف هذا الإتقان في غلق الحدود كذلك عن ذات مضخمة، من خلال المثانة بقيمة سلبية لتصور الموضوع (CN2=4) في اللوحات (11، 13B، 16)، بالإضافة إلى ظهور سياق العلاقة المرآتية (CN5=2) بهدف الإعجاب بالضعف والاكتفاء به. تخفي تلك الذات المضخمة، ذلك الإحساس الداخلي بالشعوري بالفراغ الذي سُجل خاصة في اللوحة 16: "لا حياة لمن تتنادي خلاص ما كان والو"، كرد فعل على غياب السند الخارجي والفراغ المفروض، وهو في نفس الوقت "نزع الاستثمار" (désinvestissement)، من الموضوع والاستناد على تضخم نرجسي يغنيه عن الآخر (سي موسي، بن خليفة، 2010، ج1، 91). أظهر المبحوث أيضا بعض النقائص الداخلية، تمثلت في تسجيله لسياقات عدم استقرار الحدود، ممثلة في عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي وإدراكي /رمزي (CL3)، فانشطار (CL4)، ثم الارتكاز على الحس (CL2)، والنفادية بين الراوي والموضوع (CL1) المندرجة ضمن التقمص الإسقاطي النرجسي.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا إيجابيا للأم: "عندي ربي وعندي يما"، وبارتكار التجارب والمعاش حول أنا المبحوث، مؤكدا بذلك انفصاله عن الآخر.

-التقمصات الثانوية:

-أظهر المبحوث في اختبار الرورشاخ، القصور في التقمصات الثانوية وهويته الجنسية، بعدم القدرة على مواجهة الاختلاف وكف الصراع النزوي وقلق الإخصاء ما سمح بإنكار رغبة الآخر. حيث سجل المبحوث في اللوحة III ذات الازدواجية المتجانسة، دفاعا نرجسيا ضد بروز أي تمايز جنسي وأي حركة نزوية: "زوج الصحاب زوج الصحاب خلاص"، لتجنب الاعتراف بالاختلاف الجنسي واستثمار الصورة الإنسانية، ما أدى إلى التذبذب (DF+-) في تحديد الجنس في اللوحة IV: "عجوزة هذي ولا ما فهمتش هذا ما كان"، كما يعتبر عدم توظيف اللون في اللوحات (II، III، VIII، X)، محاولة لبناء نرجسية ثانوية من أجل الامتناع عن بلوغ المرحلة التناسلية. وتؤكد القصور في التقمصات الثانوية أيضا، في الإخفاق النرجسي للتصورات الجنسية، برفض المبحوث للوحتين (VI و VII) ذات الرمزية الجنسية الذكرية والأنثوية في مرحلة تمرير الاختبار، الموافق لاختيارهما سلبيا في مرحلة الاختيارات، مدعم بإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحة IV ذات الرمزية الذكرية، بعدم التطرق إلى هذه الرمزية، وبدلا عن ذلك، أظهر التذبذب (DF+-) لمحتوى مؤنث، معزز أكثر بعدم تطرقه إلى الجزء السفلي من البقعة (D inférieur médian(G barré) ذي الرمزية الذكرية.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد أظهر فارس القصور في التقمصات الثانوية، من خلال فقدان القدرة على الالتزام والربط بين المواضيع الأوديبية في اللوحة 2، عدم القدرة على تجاوز الثنائية الجنسية التي جعلته يفشل في الانضمام إلى صورة جنسية محددة تمكنه من تحقيق رغباته تجاه الجنس الآخر، بعدم إدراك إشكاليتي اللوحتين 4 و 10 البعثتان إلى العلاقة الغيرية، ومن خلال عدم التعريف بالأشخاص في اللوحات (2، 3BM، 4، 5، 6BM، 7BM، 10، 13B)، الذي وصل إلى حد تسجيل اضطراب معالم الهوية في اللوحة 10، وعدم تحديد دوافع الصراع في اللوحات (2، 4، 5، 7BM، 11، 12GB، 13B، 19).

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للأب وكرها للنساء.

ب/-نوعية العلاقة بالموضوع:

- **عجز** المبحوث في باختبار الرورشاخ، عن إظهار العلاقة بالموضوع في كل لوحات البروتوكول، خاصة في اللوحات (II، III، VII)، حيث أظهرت معالجة إجابة اللوحة II: "ذيب هذي ما فهمتهاش زوج الذبوبة مافهمتش والو ذيب مع صاحبه"، عدم القدرة على إظهار العلاقة بالموضوع، لاستحضار الزوج النرجسي، بمسلك هجاسي يحركه التردد والشك، ومسلك نرجسي يهدف إلى إقامة الحدود للاحتفاظ بالعالم الداخلي الذاتي، مرتبطة بإدراك خاطئ (DF-) لسد وكف ارصان الصراع النزوي وقلق الإخصاء رغم وجود ميل لحركة حيوانية Kan→، وأظهر تحليل إجابة اللوحة III ذات الازدواجية المتجانسة: "زوج الصحاب زوج الصحاب خلاص"، استحضار الزوج أيضاً، لكن دون إبراز أي تمايز جنسي وأي حركة نزوية، من أجل إقامة الحدود بين الذات والآخر، أما اللوحة VII، فقد تم رفضها من طرف المبحوث، من أجل رفض العلاقة لسد وكف ارصان الصراع النزوي وقلق الإخصاء أيضاً.

- أظهر اختبار تفهم الموضوع أيضاً، **عجز** المبحوث عن إظهار العلاقة بالموضوع، نتيجة عدم تمكنه من إدراك إشكالية اللوحة 2 التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية والصراع الأوديبي، بسبب عدم قدرته على الالتزام والربط بين مواضيعه الأوديبيية وفشله في بلورة الصراع الأوديبي، ونتيجة لعدم تمكنه من إدراك إشكالية اللوحة 4 التي تبعث للصراع داخل الزوج، رغم إظهاره للعلاقة بين شخصية، ويرجع السبب إلى التجنب وعدم بلورة الصراع بقطبيه الليبيدي والعدواني من أجل عدم التقارب الجنسي، ولعدم تمكنه أيضاً من إدراك إشكالية اللوحة 10 التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغايرة.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث عدم اكترائه بالآخرين، الذي يكشف عن "نزع الاستثمار (désinvestissement) من الموضوع والاستناد على تضخم نرجسي يغنيه عن الحاجة إلى الآخر" (Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999, p.123).

نستنتج مما سبق ذكره، أن المبحوث يعاني من اضطراب تصور الذات نتيجة لقصور التقمصات الثانوية واختلال العلاقة بالموضوع، تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للذات من خلال غياب درجة تقدير الذات واحترامها.

❖ ومن أجل التأكد من صحة هذا الاضطراب، لجأنا إلى مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، حيث تبين لنا ما يلي:

- تبين في اختبار الرورشاخ، اضطراب تصور الذات، من خلال ظهور ما يعادل الصدمة والذهول الابتدائي choc initial في اللوحة I، بسبب التقلب المتعدد لوضعية اللوحة والصعوبة في الانطلاق، ما أدى بالمبحوث إلى طلب المساعدة من الباحثة (النقائص الداخلية)، ثم سجل بعد ذلك إجابة شاملة مرتبطة بشكل جيد ومحتوى مألوف "فراشة"، مع الإصرار على الرؤية "راني نشوف" (سأحتوي رؤية الموضوع) ما أظهر وحدة الذات لكن بنقائصها الداخلية، المؤكدة بعدم تتمين محتوى اللوحة V: "خفاش". تأكد

الاضطراب في تصور الذات أيضا، في اللوحتين (IV و VI)، برفض اللوحة VI، وظهور إجابة اللوحة IV: "عجوزة هذي ولا ما فهمتش"، بإدراك متذبذب (DF+-)، ومحتوى غير مثنى "عجوزة"، من أجل تجميد رمز السلطة القضائية، ما أكد إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحتين (IV، VI) ذات الرمزية الذكرية، مدعم بالإخفاق كذلك في اللوحة VII ذات الرمزية الأنثوية برفضها. ظهر اضطراب تصور الذات أيضا، بعدم تجسيد المبحوث للفضاء الحي، لغياب جميع أنواع الحركات في البروتوكول، ما عدا ميل إلى حركة حيوانية في اللوحة II، بهدف بناء حواجز تعرقل التفاوض بين الداخل والخارج، معزز رغم سلامة التصورات الإنسانية والحيوانية (توحد الذات) (2H)، (4A)، بدفاع نرجسي ضد بروز أي تمايز جنسي وأي حركة نزوية في اللوحة III لتجنب الاعتراف بالاختلاف الجنسي واستثمار الصورة الإنسانية، والتذبذب (DF+-) في تحديد الجنس في اللوحة IV. كم تأكد الاضطراب أيضا، بظهور كل من المحتويين Bot "شجرة" و Elém "النار" في اللوحة IX، ذوا الطابع النكوصي والبحث عن الأم الحامية للذات، معززين بمحتوى Arch "قصر" في اللوحة X، كواجهة نرجسية حماية، تهدف لتغطية العالم الداخلي الخاص والنقائص الداخلية للذات.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد أظهر اضطراب تصور الذات، من خلال ضالة الرجوع إلى سياقات المرونة (B=6)، متمثلة في سياقات استثمار العلاقة فقط (B1=6)، معتمدا على التأكيد على العلاقات البين شخصية (B1.1=4) في اللوحات (4،5، 8BM، 10)، مرتبطا إما بعدم التعريف بالمواضيع والتذبذب في تقمصها (CI2)، أو بالخلط في الهويات والأدوار (E3.1)، للتذبذب في التقمص، أو اختلاط معالم الهوية والدفاع لرفض العلاقة بين الأشخاص. ثم بإدخال أشخاص غير موجودين على الصورة (B1.2=1) في اللوحة 5، مرتبط بعدم التعريف بالمواضيع والتذبذب في تقمصها، والتعبير على العواطف (B1.3=1) في اللوحة 10، مرتبط بسياق الخلط في الهويات والأدوار (E3.1)، كاشفا صعوبة الالتزام والربط بين اختيارات التقمصية. تأكد الاضطراب في تصور الذات أيضا، بالرجوع إلى السياقات النرجسية (CN=11)، بمثلثة ب سلبية لتصور الموضوع (CN2=4) في اللوحات (11، 13B، 16)، كرد فعل على الفراغ المفروض وعدم وجود السند الخارجي، ثم بالتشديد على الانطباع الذاتي (CN1=2) في اللوحتين (13B و 16)، لصعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية المحرصة من اللوحتين، ثم بالتأكيد على الحدود (CN4=2) في اللوحتين (2 و 5)، للتشديد على معاينة حدود المنبه والإحاطة به، ثم بالتأكيد على العلاقات المرآتية (CN5=2) في اللوحتين (2 و 3BM)، لعدم قدرته على إعطاء تصورات تبعث للاختلاف بين الأفراد، مرفقة بالتأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4)، لخدمة الحواجز من أجل تقويتها وتدعيم صلابتها لصد الأخطار، كما أظهر سياق هيئة دالة على عواطف (CN3=1) في اللوحة 10، الفشل في تجنب وصد الهوامات، لارتباطه بسياق الخلط في الهويات والأدوار (E3.1) لرفض العلاقة بين الأشخاص.

بين الفشل الذي أظهره الدفاع الليبي خاصة والتواجد الكبير للسيارات النرجسية غير المسجلة في سياق علاقة موضوعية النقائص الداخلية للذات، من خلال تشوه الإدراك ($E1=11$)، متمثلاً في إغفال مواضيع ظاهرة ($E1.1=6$) في اللوحات ($11, 8BM, 1, 2$)، إدراكات خاطئة ($E1.3=3$) في اللوحات ($1, 5, 10$)، إدراك أجزاء نادرة ($E1.2=1$) في اللوحة 5، وإدراك شخص مريض ($E1.4=1$) في اللوحة 3BM، ثم من خلال كثافة الإسقاط ($E2=3$)، باستعمال المواظبة ($E2.1=3$) في اللوحات ($13B, 7BM, 6BM$)، ومن خلال اضطراب معالم الهوية والمواضيع ($E3=1$) ممثلة في اختلاط الهويات والأدوار ($E3.1=1$) في اللوحة 10، وتشوه الخطاب ($E4=1$) متمثلة في خطأ كلامي واحد ($E4.1=1$) في اللوحة 1.

- نوعية استثمار الحدود:

- أظهر فارس في اختبار الرورشاخ، إفراطاً في استثمار الحدود من خلال ارتفاع نسبة التشكيل $F\%=77.77$ ، واعتدال نسبة التشكيل الموجب $F+\%=64.28$ ، وظهور إجابات ذات المحتوى الجلدي كغلاف لتغطية الفراغات وتصميم الجروح النرجسية (شجرة، قصر). وتؤكد الإفراط في الحدود أيضاً، من خلال سد وكف ارضان الصراعات النزوية وقلق الخصاص عن طريق رفض الاختلافات الجنسية وغياب الاختيارات التقمصية بغياب الحركة بجميع أنواعها الراجع إلى صعوبة إسقاطها، وهي محاولة لبناء حواجز تعرقل التفاوض بين الداخل والخارج من خلال التعلق الشديد بالإدراك الحسي وإبعاد الاجتياح الخيالي والهوامي. وتعزز الإفراط في الحدود، بوجود بعض المحتويات بصيغة الضعف، لتعبر شكلاً أو مضموناً عن جلد ثانوي، مثل في اللوحة I: "فراشة راني نشوف فراشة"، مع الإصرار على الرؤية "راني نشوف" (سأحتوي رؤية الموضوع)، واستعمال كلمة "زوج" في اللوحات (VIII, III, II)، مع التأكيد على المحتوى مرتين في اللوحات (X, IX, III, II, I).

- كما أظهر المؤشر حاجز/اختراق Barrière/Pénétration في سلم (Fisher, et Cleveland., 1958) من خلال تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق، إفراطاً في الحدود ب 1 اختراق مقابل 5 حاجز، تؤكد باهتمام المبحوث بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات، بسبب ازدياد الحواجز الإدراكية $F\%=77.77$ ، واعتدال نسبة التشكيل الموجب $F+\%=64.28$.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد أظهر فارس الإفراط في استثمار الحدود، باعتماده على علاقة السند والمساعدة ($CM1=6$) في اللوحات ($13B, 12GB, 7BM, 1, 19$)، وإقامة حواجز صلبة بين الداخل والخارج، من خلال هيمنة السياقات النرجسية ($CN=11$)، متمثلة في المثانة ($CN2=4$) في اللوحات (11)، التشديد على الانطباع الذاتي ($CN1=2$) في اللوحتين ($13B$ و 16)، التأكيد على الحدود ($CN4=2$) في اللوحتين (2 و 5)، والاعتماد على العلاقة المرآتية ($CN5=2$) في اللوحتين (2 و $3BM$)، مدعمة بسياقات التشبث بالواقع الخارجي ($CF1=4$) كاستراتيجية تكميلية للفصل بين العالمين الداخلي والخارجي بغية

إقامة الحدود الحامية بينهما، ومعاينة سطحية للمنبه من أجل تحديد خصائصه الخارجية كواجهة لإخفاء عالم داخلي مصدوم، ليكون نوعاً من الاستناد (CM1) على الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية. مع الإشارة إلى أن سياق التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4)، جاء كذلك لخدمة تلك الحواجز من أجل تقويتها وتدعيم صلابتها لصد تلك الأخطار، وأخذت سياقات التفكير الهجاسي (A3.1=9) في اللوحات (5)، (11، 6BM، 12GB، 13B، 19)، نفس المسعى وهو الاحتفاظ بتماسك الأنا أو الذات النرجسية كموضوع قادر وضخم لا يحتاج إلى آخر. تأكد الإفراط في الحدود أيضاً، بالتواجد المكثف لسياقات الكف (CI=42)، وسياقات عدم استقرار الحدود CL=10، من خلال عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي، إدراكي/رمزي (CL3=4) في اللوحتين (11 و 16)، لصعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية، ثم الانشطار (CL4=3) في اللوحات (5، 11، و 12GB)، الذي كشف تعايش الأنا مع موقفين متناقضين، فالارتكاز على الحس (CL2=2) في اللوحتين (12GB و 19)، الذي بين التبعية للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات استدخال المواضيع الداخلية، وأخيراً نفاذية الحدود بين الراوي والموضوع (CL1=1) في اللوحة 8BM، التي أظهرت الصعوبة التي وجدها المبحوث أمام تحريضات هذه اللوحة للفصل بين العالين الداخلي والخارجي. وبذلك يصنف المبحوث وفق نمط CL3، السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص به.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث إفراطاً في الحدود، بجمال تدل على إقامة حواجز وحدود تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية، كاستراتيجية للفصل بين العالمين الداخلي والخارجي بغية إقامة الحدود الحامية بينهما: "أنا نقعد وحدي يكفيني"، "ما نأمن لحتى وحد غير روحي"، وكذلك الاعتماد على نوع من الاستناد على الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية، وسد الثغرات: "عندي ربي وعندي يما"، "كؤنت مجموعة باش ندافع على روحي".

II- عرض وتحليل مختصر للحالات المتبقية.

1- حالة رمزي، 14 سنة (سمات التوظيف النفسي الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر).

• عرض وتحليل معطيات المقابلة العيادية:

رمزي مراهق يبلغ من العمر 14 سنة (2017)، يزاول دراسته في السنة الأولى من التعليم المتوسط بفشل مدرسي سببه الرسوب وتكرار السنوات، بالإضافة أنه، وفي الآونة الأخيرة، لوحظ عليه النفور من قسمه واللجوء إلى قسم أخيه الأصغر، ما أثار استغراب كل الأساتذة. يمتهن الأب البناء maçon، أما الأم فلا مهنة خارجية لها. ويحتل المبحوث المرتبة الثانية بين ثلاث أبناء ذكور.

لا يعاني رمزي من أي مرض عضوي ولم يسبق له أن عالج في أي مصحة نفسية أو عقلية سابقا، إلا أنه يعاني، ومنذ تسعة أشهر (منذ الاعتداء عليه)، من التبول اللاإرادي الليلي، وتعاين الأم، منذ سماعها بحادثة، من مرض السكري.

تعرض رمزي للاغتصاب في وضوح النهار بالاحتجاز والضرب لمدة ساعتين تقريبا من طرف ابن عمه، راشد يبلغ من العمر 22 سنة، وتكررت الحادثة ثلاث مرات.

يعاني رمزي، ومنذ الاعتداء عليه، من كوابيس ليلية: "أنوم غولة حبت تنحيلي سروالي، ونوم يضربو فيا"، ومن تكرار تخيل الحدث مع الفزع الليلي.

أظهر المبحوث في تصريحاته تصورا سلبيا للذات، بسبب وجود حالات متناقضة للأنا كالانشطار: "اعتدى علي وليد عمي، وليد خالتي، خو ماما"، "كي اعتدى عليا ماما كانت في الدار، عند الجيران، في عرس عمتي"، ومن انخفاض تقدير الذات: "يقولولي سمينة، حمار"، "يالجايج يامريو"، "ما نحيش نحفف شعري، وماما تقلي حفف شعرك، حبيت تكون مهبول".

أما بالنسبة للعلاقة بالوالدين، فقد أظهر المبحوث عدم فهم أمه له: "قلتلها خي ما تضربينيش إذا قلتلك، بصح ضربتني وقالتي حمار وجايح، وقالتي أنت الي مرضتني بالسكر"، ما قد يبعثنا إلى قصور التقمصات الأولية، وصرح فيما يتعلق بنوعية العلاقة بالأب: "مع بابا شوية، يجي عيان، وماكانش اتصال بينا، يضربني ويقول لي دائما عندك راس خشين، وثقيل الفهم"، ما قد يبعث أيضا لقصور التقمصات الثانوية، التي تأكدت بمحاولات المبحوث الاعتداء على الجنس الآخر، حيث صرحت الأم: "نضل نداوس مع النساء، خاطرش السي يتبع في بناتهم، ويقوللهم كلام ما شي مليح".

أما ما يخص علاقة المبحوث بالآخرين، فقد صرحت الأم بالآتي: "الشكوى قليلة، بصح كيما ضرب واحد بال(parapluie)، خاطرش قالوا حمار وسمينة، قالي قعد قدامي ضربتو"، "المعلمين يشكون منو، ويقولوا ولات تصرفاتو غريبة، وقالتي المعلمة أبك يضل يخزر فييا"، "يلعب مع الأطفال وبلخف

يزعف ويضربهم"، "أختو تعيرو سمينة، ويضربها، ويقول نكره مرت جدي، هي وعمتي لصغيرة، ويقول طاطا خبيثة"، ما يكشف سوء العلاقة بالموضوع.

صرح المبحوث فيما يتعلق بالحياة المستقبلية، رغبته في أن يكون شرطيا لحماية نفسه واثبات قوته أمام الآخرين.

• عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
I	٨...30" والو.32"	جائلي صعبة.	Refus Choc
II	٨...16" والو.18"	هذي ثاني جائلي صعبة.	Refus Choc
III	٨...09" 1- واحد منا واحد منا...حشاك لآخر...حشاك هذو...هذو...نسيتهم...هذا مكان...حشاك، ما نقدرش نقولهم نحشم...نتع مرا... اختراق 2- وهذا نتع راجل.1'و54" اختراق	راني نشوف حشاك نتع مرا هنا D7 toute la partie inférieur médiane. نتع راجل هنا. Dd20 Les deux parties noires latérales inférieures	DF-sex DdF-sex
IV	٨ والو.	صعبة.	Refus Choc
V	٨ < ما فهمتهاش.	صعبة.	Refus Choc
VI	٨...11" 3- نحشم ما نقولكش، شفت فيها لآخر...حشاك نتاع مرا... اختراق 4 - < ٨ وهذا نتاع كر عين نتاع مرا.1'و40" اختراق.	نشوف حشاك نتع مرا هنا في الوسط. Dd12 Ligne médiane inférieure. كر عين نتاع مرا هنا لتحت. Dd18 Les deux grandes saillies latérales ensembles.	DdF- sex Persévération. DdF-Hd
VII	٨...06" 5- هذا رجل و هذي مرا...حشاك هو يدير هذي نتاع مرا... اختراق. 6- حشاك هذي ثاني... نسيتها...حشاك نتع مرا...وهذي حشاك نتع راجل. 1'و57" اختراق-.	رجل و هذي مرا حشاك هو يدير حشاك نتع مرا Dd26 Partie gris clair au centre de la partie médiane supérieure du tiers inférieur.	D/GK-H/sex DdF+sex
VIII	٨...12" 7- حيوانات هذو الزوج هذا راجل وهذي مرا.40"	حيوانات راجل وامرا D18 Les deux parties roses latérales.	Equivalent de choc DF+-A
IX	٨...11" 8- واحد هو بيبوس فيها...وهو يدير حاجة ماشى مليحة، هذا رجل وهذي مرا هما حيوانات، عباد عباد.1'و12" اختراق.	في الأخضر و الأحمر هذا رجل وهذي مرا. Dd16 L'ensemble des deux parties vertes latérales +le tiers inférieur rose en entier	Equivalent de choc. DdK-H/sex
X	٨...13" 9- حشاك هذوك اللي يجيو هكا...نتاع مرا... هذو... اختراق 10- نتع رجل ومرا.1'و05" اختراق.	نتاع مرا في الأحمر. D42 Les deux parties roses latéraux. نشوف فيها فوق ماشي راجل ومرا، نتع رجل ومرا. D11 Gris médian supérieur entier.	Equivalent de choc DF-sex DF-sex

+Choix : ما عجبونيش قاع . -Choix : I و VI. ما حبيتهمش

المخطط النفسي: psychogramme

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=01 Ad=00 H=02 Hd =01 Sexe=08	F ⁺ = 01 F ⁻ =06 F+ -=01 S de F= 08 K=02 Kp=00 Kan =00 Kob=00 C=00 E=00 Clob=00	D/G= 01 G%=10 D = 04 D% =40 Dd =05 Dd % =50	R=10 R.compl=00 Refus =04(I-II-IV-V) T.total = 08'.46'' Tps /R =50'' Tps .L.M=10'' Td'appre =Dd-D-D/G TRI =2 k /0C صافي منطوي نمط Fc =0k/0E Rc%= 40 Ban=00 F%=80 F% élargi=100 F ⁺ % =150/08=18.75 F+ % élargi=150/10=15 A%=10 H%=30 IA%=90 Persév : Sexe

➤ تنقيط كل من الأجوبة حازر/اختراق: 9 اختراق/0حازر(اضمحلال للحدود)

الانطباع العام:

أظهرت القراءة الأولية لبروتوكول رمزي، أن الإنتاجية كانت منخفضة وفقيرة (R=10)، سُجلت في وقت قصير جدا حدد ب (08'.46'')، أي بمعدل (50'') لكل إجابة. تميزت الإجابات بالفقر وعدم الثراء، حيث طغت عليها المواظبة والسرد المختصر نظرا لميل المبحوث للتخلص من الأداة. كما أخفق في محاولته التحكم في الإستثارات التي تبعث إليها اللوحات (V، IV، II، I) بسبب رفضها، الذي يدل على الصدمة التي تكشف اضطراب تصور الذات (V، I)، العلاقة بالموضوع (II)، والتقمصات الجنسية (IV).

سياقات التفكير:

مال نمط تفكير المبحوث أكثر إلى التمسك بالجزئيات Dd % =50، D% =40، ثم الإدراك الشامل G%=10، ما قد يدل على أنه يعاني من خلل مهم في إدراك صورة الذات لعدم قدرته على تناول المواضيع بصورتها الكاملة، واضطراب التفكير الذي يبدو في النقائص الخطيرة التي تمس القدرات الإدراكية.

برزت الإجابة الشاملة الوحيدة في البروتوكول على شكل (D/G) في اللوحة VII: " هذا رجل وهذي مرا...حشك هو يدير هذي نتاع مرا"، بطريقة غير منظمة ومألوفة لارتباطها بإجابة حركية إنسانية من نوع (K-)، ومحتوى إنساني على شكل علاقة التحامية (H/sex)، كشفت الاختراق والذوبان، اللذان يدلان على عدم اكتمال الانفصال بين الفرد والموضوع. وظهرت الإجابة الجزئية الكبيرة في اللوحة III، غير متماسكة (DF-)، بمحتوى جنسي كشف الاختراق، تفكك الحوار، وانقطاع الروابط بين الأفكار والعواطف، بسبب غرابة اللغة والألفاظ غير المفهومة، الناتجة عن عدم التمييز وعدم الربط بين تصور الأشياء وتصور الكلمات، ليعبر هذا الخلط عن نوع من الانغلاق على الذات، وطريقة فوضوية تجاه منبهات العالم الخارجي التي تدرك كخطر وغزو اضطهادي، وإجابة جزئية كبيرة أخرى في اللوحة VIII، ظهرت بإدراك غير موحد (F+-)، باستحضار تصورات حيوانية غير معرفة النوع، وإجابتين أخريين في اللوحة X، غير متماسكتين (2DF-)، بمحتوى جنسي، يكشف اختراق الجسد ولا تمايز الذات وحدودها. كما سجل المبحوث أيضاً، إجابات جزئية صغيرة، ظهر أولها في اللوحة III، بإدراك خاطئ (DdF-)، ومحتوى جنسي أكد الاختراق وعدم نجاح الدفاع النرجسي، وسجل إجابتين في اللوحة VI، كلاهما بإدراك خاطئ (2DdF-)، ما عزز اضطراب الازدواجية الجنسية، وأظهر التقطيع الذي مسّ الجسد وأتلف الحدود. جاءت إجابة جزئية صغيرة في اللوحة VII، بإدراك موجب (DdF+)، إلا أن المحتوى كان ذي محتوى جنسي فج، مؤكدا للاختراق، لا تمايز الذات، واضطراب الازدواجية الجنسية. عمد المبحوث إلى إجابة جزئية صغيرة أخيرة في اللوحة IX، بصفة غير منظمة ومألوفة (K-)، ومحتوى إنساني على شكل علاقة التحامية (H/sex)، كاشفا عدم اكتمال الانفصال بين الذات واللا ذات وعدم قدرته الثبات في تقمص جنسي واحد في نفس الإجابة الحركية نتيجة قصور التقمصات الأولية.

تبين من المخطط النفسي، أن المبحوث أظهر محاولة كبيرة للتكيف مع المألوف وتحقيق التفكير الواقعي من خلال نسبة التشكيل العام ونسبة التشكيل الموسع (F%=80)، (F% élargi=100)، إلا أن هذه النسب حملت ضمناً فشلاً في الرقابة بسبب الانزلاقات الإدراكية، بظهور انخفاض كبير في نسبتي التشكيل الناجح (F+ % =18.75) والتشكيل الناجح الموسع (F+ % élargi=15).

الديناميكية الصراعية:

تبين الكف العاطفي لدى المبحوث، من خلال الصيغة الثانوية المنغلقة (Fc=0k/0E)، ونمط الرجوع الداخلي (2K/0 C =TRI). كما أظهرت نسبة الاستجابات اللونية %RC=40، طغيان الوجدانات من النوع المرضي، كثرة الاستثارة والنفاذية، وعدم قدرة المبحوث على أن يكون في تناسق وفي موقف متفتح تجاه المحيط الخارجي، ليعبر ذلك عن دفاع هوسي يخفي الحاجة إلى الاحتماء من الأخطار الخارجية.

سجل المبحوث حركتين إنسانيتين في اللوحتين (VIII و IX) يُعبر فيهما عن "علاقات التحامية و/أو مدمرة" (Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot, 2010, p.101)، ويرجع السبب إلى صعوبة تقبل صورة الذات بسبب قصور التقمصات الأولية. كم لم تظهر في البروتوكول أي إحساسات انطباعية يستطيع بها المبحوث أن يعبر عن تجربته تجاه الموضوع، ما يعبر عن العجز عن تصور الاكتئاب والنزوات العدوانية المندرج في إطار الفراغ الذهاني.

تبين لنا من خلال دراسة المحتويات، بأنها تميزت بنوع من الفقر والشح، حيث احتوى البروتوكول على محتويات حيوانية، أظهرت في اللوحة VIII، عدم تعريف النوع والانشطار، الناتجين عن قصور التقمصات، وكشف المحتويين الإنسانين المدمجين بمحتوى جنس (2H/Sex) في اللوحتين (VII و IX)، عدم اكتمال الانفصال بين الذات واللذات. وتؤكد القصور في التقمصات الأولية من خلال محتوى إنساني جزئي في اللوحة VI بتنقيط DdF-Hd وستة محتويات جنسية في اللوحات (III، VI، VII، X).

تحليل اختيارات اللوحات:

لم يختار المبحوث أي لوحة إيجابية، وهذا يوافق تقريبا الرفض الذي أظهره في مرحلة التمرير لأربع لوحات أساسية (I، II، IV، V)، كاشفا اضطراب تصور الذات والعلاقة بالموضوع، بفعل قصور التقمصات. أما عن الاختيار السلبي، فقد عيّن اللوحة I (لوحة تصور الذات)، للتأكيد عن ما سبق من رفض لها في مرحلة التمرير، الكاشف لاضطراب تصور الذات، واللوحة VI، الذي قد يعود إلى المعاناة التي أظهرها أمام استنثاراتها (2DdF)، نتيجة قصور التقمصات.

● عرض وتحليل معطيات سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافلند (1958):

أظهر رمزي من خلال مؤشر حاجز/ اختراق لفيشر وكلافلند (1958)، تسجيل 9 اختراقات في بروتوكول الرورشاخ؛ اللوحات (III: "نتع مرا"، "نتع راجل"، VI: "نتاع مرا"، "كرعين نتاع مرا"، VII: "هذي نتاع مرا"، "حشاك نتع راجل"، IX: "وهو يدير حاجة ماشي مليحة"، "نتع مرا"، "نتع راجل ومرا")، مقابل انعدام الأجوبة حاجز، مشيرا إلى اضمحلال الحدود المؤكد ب (F⁺ % = 18.75) و (F⁺ % élargi = 15).

● عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

...32 هذا غالق وذنو... غالق وذنو وعينو منا منا فاتحها... هذا راني نشوف فيه قيثار. هذا ما كان... هذي ورقة كبيرة بيضا هذا مكان. 1' و 04"

→ [CI1-CI2-E1.2-CI1-A3.1-E1.2-CI1-CL1-CL2-A1.1-CI1- A1.1-CI1-CI2]

اللوحة 2:

...09 "نشوف فيها مرا... رافدة كتاب وهذا راح يضرب العود... ومرا قاعدة تخزر فيهم. هذا ما كان. 23"

→ [CI1-CL2-A1.1-CI1-CF1-CI2 -E2.3 -CI1-CF1-CI1-CI2]

اللوحة 3BM:

...05 "والو... نشوف راجل ومغطي راسو وقاعد وقاعد هذا ما كان. 17"

→ [CI1-CI1-CL4-CL2-CF1 -A3.1-CI1-CI2]

اللوحة 4:

...11 "راجل ومرا راهي معنقاتو تخزر فيه وهو راه يخزر منا هذا مكان. 23"

→ [CI1-A1.1-CN3 -CF1-CN4-CI1-CI2]

اللوحة 5:

...06 "جدة هي تطل في الباب، راهي تشوف منا. هذا ما كان . 11"

→ [E1.3-E3.1 -E4.1-CF1-CN4-CI1-CI2]

اللوحة 6BM:

...12 "راجل هو شاد في كرسي وهذي مرا قاعدة منا وهو يخزر فيها من هنا هذا ما كان. 26"

→ [CI1-A1.1-E4.1-E1.2-E1.3-CN4-E1.3-CN4-CI1-CI2]

اللوحة 7BM:

...03 "تخزر في هذي الباب هذي هو هو يخزر فيها. هذا ما كان. 12"

→ [CI2-E1.3-E3.1-E1.3- CI2-E4.1 -E1.3- CI1]

اللوحة 8BM:

...09 "نشوف راجل يقطعولو حشاك لخر... حشاك زيزتو هذا ما كان، حشاك بالموس... وهذا هو يعاون فيه هذا ما كان... وهذا يخزر منا. هذا ما كان. 35"

→ (CI1-CL2-A1.1-CI2-E2.3-A3.1-E4.1-CI1-A3.1-E2.3-CI1-A3.1-E2.3-CI1-CI2-E4.1-CM1-CI1-CI1-CI2-CF1-CN4-CI1-E1.1]

اللوحة 10:

...09 " هذا راجل ولا مرا؟ ... راجل ... مع راجل هو يبوس في راسو ... هذا ما كان وهو شاد في هذي مرا
ماشي راجل هي شادة وذنو. هذا ما كان. 36"

→ [CI1-CI1-CM1-CI1-E1.3-E3.1-CI1-CN3-CI1-CI1-CL4- A3.2-E1.3-CI1-CI2]

اللوحة 11:

..08 " والو... هذا راهو خارج منا حشاك زيزتو. 18" [CI1-CI1-CI1-CL4- E2.3- A3.1]

اللوحة 12GB:

...01 " والو. → [CI1-E1.1]

اللوحة 13B:

...06 " نشوف فيه طفل وسروالو مثقوب هو منا، ما هوش لابس بليغة هذا ما كان. 20"

→ [CL2-A1.1-E1.3-E4.1-CN4-E1.2-CI1-CI2-E1.1]

اللوحة 19:

...09 " نشوف راجل ومرا. هذا نح سروالو هو يدبر حاجة ماشي مليحة. هذا ما كان. 17"

→ [CI1-CL2- B1.2-E1.3-E2.3 -CI1-E1.1]

اللوحة 16:

...04 " والو... نشوف راجل منا و مرا منا وديرلها حاجة ماشي مليحة، هو نح سروالو. 26"

→ [CI1-CI1-CL4-CL2-B1.2-CN4- E2.3-E2.3]

خلاصة السياقات:

السلسلة E: السياقات الأولية.	السلسلة C : تجنب الصراع	السلسلة B : المرونة	السلسلة A : الرقابة
E1.1=4 E1.2=4 E1.3=10 E1=18 E1%=13.23	CF1=6 CF=6 CF%=4.41	B1.2=2 B1=2 B1%=1.47	A1.1=7 A1=7 A1%=5.14
E2.3=8 E2=08 E2%=5.88	CI1=41 CI2=15 CI=56 CI%=41.17	/	/
E3.1=3 E3=03 E3%=2.20	CN3=2 CN4=7 CN=09 CN%=6.61		A3.1=6 A3.2=1 A3=7 A3%=5.14

E4.1=6 E4=06 E4%=4.41	CL1=1 CL2=7 CL4=4 CL=12 CL%=8.82		
	CM1=2 CM=2 CM%=1.47		
E=35 E%=25.73 T=TA+TB+TC+TE=136	C=85 C%=62.5	B=02 B%=1.47	A=14 A%=10.29

التحليل العام لبروتوكول رمزي:

تميز بروتوكول رمزي بغلبة سياقات تجنب الصراع (C=85)، كمحاولة لصد الهوامات والنزوات، يليها ظهور السياقات الأولية بكثرة (E=35)، الكاشفة لفشل العدة الدفاعية المتطورة والمستوى المتقهقر القبل أوديبى، المؤكد بالتواجد القليل لسياقات الصلابة (A=14)، والندرة الكبيرة لسياقات المرونة (B=02). "يوحي هذا النمط من السياقات، حسب أقرين، بنوع من عدم الاستقرار في التنظيم النفسي، [...] وهذا لخدمة الهدف المفضل ألا وهو المسح الكلي للصراع الذي لا يستطيع المبحوث تحمله نظرا لنقص العدة الدفاعية المتطورة، ويفترض أن تدرج تلك الدفاعات في مستوى متقهقر قبل أوديبى، حيث يكاد الجهاز النفسي (الأنا) أن ينمسخ ويذوب في المواضيع تجنباً للخطر والاضطهاد الذهاني (أي "خطر المواضيع"). (عن سي موسى، بن خليفة، ج2، 2010، ص.177).

أ- سياقات تجنب الصراع (C=85)

معظم سياقات الكف في بروتوكول (CI=56)، عبارة عن توقفات كلامية وميل إلى الاختصار (CI=41)، الذي يهدف إلى قطع التصورات وارتباطها ومنع أي جهد فكري يمكن من بلورة الصراع، كما ساهم عدم التعريف بهوية الأشخاص وعدم تحديد دوافع الصراع (CI=15)، في تدعيم الأسلوب التجنبي لهذا الأخير، وصل إلى حد الخلط في الهويات والأدوار (E3.1) في بعض اللوحات.

سجل المبحوث سياقات عدم استقرار الحدود (CL=12)، من خلال الارتكاز على الحس (CL2=7) في اللوحات (2، 1، 3BM، 8B، 13، 19، و16)، لتؤكد على تبعيته للمواضيع الخارجية، انشطار الأنا (CL4=4) في اللوحتين (3BM و16): "والو/نشوف"، اللوحة 10: "هذا ما كان/ وهو شاد في هذي مرا"، واللوحة 11: "والو/ هذا راهو خارج منا"، الذي يدل على تعايشه مع موقفين متناقضين، ونفاذية بين الراوي والموضوع (CL1=1) في اللوحة 1: "هذا راني نشوف فيه قيثار"، لعدم القدرة على الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي.

جاءت السياقات النرجسية (CN=9)، لخدمة الحاجة إلى السند لسد الفراغ الداخلي العاجز عن لم الذات، متمثلة في التشديد على الحدود والحواف (CN4=7) خوفا من تشتت الذات في اللوحتين (8BM، 4)، بوجود سياق عدم التعريف بهوية الأشخاص، كمحاولة لتجنب الهوامات المنزلة بسبب فقر دفاعات الأنا، وفي اللوحات (5، 6BM، 13B، و16)، مرتبط بسياقات عدم استقرار الحدود و/أو السياقات الأولية. كما قام المبحوث باللجوء إلى سياق هيئة دالة على عاطفة (CN3=2) في اللوحة 4: "راجل ومرا راهي معفاتو"، مرتبط بكف التصورات وعدم تحديد الصراع، وفي اللوحة 10: "مع راجل هو ييوس في راسو"، مرتبط بسياقي الإدراك الخاطئ والخلط في الهويات والأدوار، ما يكشف فشل الدفاع أمام العلاقة السيئة بالواقع ورفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب. وتبقى إمكانيات الاستثمار النرجسي من أجل تسيير الصراع النزوي ضعيفة جدا نظرا لهشاشة البناء العلائقي والتقمصي للمواضيع.

أما عن سياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي (CF)، فقد انحصرت في سياق التشبث بالواقع الخارجي (CF1=06) (اللوحت 2، 3BM، 4، 5، 8BM)، بغرض المساهمة في تقوية تجنب الصراع. ولإظهار أن استعمال هذا الواقع الخارجي إنما يكون لأغراض استنادية أكثر. ولقد مال المبحوث في اللوحات السالفة الذكر (ماعد اللوحتين (4، 5))، إلى الارتكاز على الحس "نشوف"، كمرجع أولي يستند عليه للانطلاق إلى الواقع الخارجي، غير أن المميز لمثل هذا الدفاع التجنبي بالتشبث بالواقع الخارجي، هو استعماله كواجهة لتميرير العالم الخيالي الخاص، حيث تندمج فيه الصورة الواقعية بالحياة اليومية الذاتية المسرودة، وكأنه لا وجود لحد أو حاجز بين الحقيقة والخيال، فالمبحوث منضم إلى الأداة ومندمج فيها.

أظهر المبحوث بعض السياقات الضد اكتنابية (CM=2)، من خلال التشديد على وظيفة الاستناد على الموضوع (CM1=2)، لتجنب أو التخفيف من حدة الصراع الناجم عن التقارب بمختلف أشكاله، سُجل في اللوحة 8BM: "وهذا هو يعاون فيه هذا"، وفي اللوحة 10: "هذا راجل ولا مرا؟".

ب- السياقات الأولية (E=35)

سجل المبحوث سياقات تشوه الإدراك (E1=18)، متمثلة في الإدراك الخاطئ (E1.3=10) في اللوحة 5: "جدة هي تطل في الباب"، اللوحة 6BM: "وهذي مرا قاعدة منا"، "وهو يخزر فيها"، اللوحة 7BM: "تخزر"، "في هذي الباب"، "وهو يخزر فيها"، اللوحة 10: "هذا راجل ولا مرا؟... راجل"، "هي شادة وذنو"، اللوحة 13B: "طفل وسروالو مثقوب"، واللوحة 19: "هذا نح سروالو"، إدراك أجزاء نادرة أو غريبة (E1.2=4) في اللوحة 1: "هذا غالق وذنو"، "وعينو منا منا فاتحها"، اللوحة 6BM: "راجل هو شاد في كرسي"، واللوحة 13B: "ما هوش لابس بليغة"، وإغفال موضوع ظاهر (E1.1=4) في اللوحات (8BM، 12GB، 13B، و19)، ما يدل على النوعية السيئة لعلاقة المبحوث بالواقع.

فشل المبحوث في تسيير النزوات وصد كثافة الإسقاط ($E2=8$)، من خلال تصورات مرتبطة بمواضيع عدوانية و/أو جنسية ($E2.3=8$) في اللوحة 2: "وهذا راح يضرب العود"، اللوحة 8BM: "نشوف راجل يقطعولو حشاك لخر"، "حشاك بالموس"، "حشاك زيزتو"، اللوحة 11: "هذا راهو خارج منا حشاك زيزتو"، اللوحة 19: "هذا نح سروالو هو يدبر حاجة ماشي مليحة"، واللوحة 16: "نشوف راجل منا ومرا منا ودير لها حاجة ماشي مليحة"، "هو نح سروالو".

أظهر المبحوث تشويه بناء الحوار بسبب ضغط الهوامات المجتاحة لساحة الشعور وتفكك العلاقات والأفكار ($E4=6$)، من خلال الأخطاء الكلامية ($E4.1=6$) في اللوحات (5، 6BM، 7BM، 8BM).

كما لجأ إلى سياق اختلاط الهويات والأدوار ($E3.1=3$) في اللوحة 5: "جدة هي تطل"، اللوحة 7BM: "تخزر في هذي الباب"، واللوحة 10: "هذا راجل ولا مرا؟... راجل"، ليكشف عن اختلاط معالم الهوية والنمط الدفاعي المتقهقر المستعمل لرفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب.

ج- سياقات الرقابة ($A=14$)

جاءت سياقات الرقابة قليلة جدا ($A=14$)، من خلال سياقات مصادر من الواقع الخارجي ($A1=7$)، متمثلة في سياق الوصف مع التمسك بالتفاصيل ($A1.1=7$) في اللوحات (4، 1، 2، 6BM، 8BM، 13B)، الموظف ضمن شبكة من السياقات من سجلات أخرى (السياقات الأولية وعدم استقرار الحدود)، بصفة متداخلة أفقدته فعاليتها، ومن خلال سياقات النمط الهجاسي ($A3=7$)، متمثلة في الاجترار والتحفظ الكلامي ($A3.1=6$) في اللوحات (3BM، 8BM، 16، 19، 11)، وكذا سياق الإلغاء ($A3.2=1$) في اللوحة 10: "هذي مرا ماشي راجل"، حيث تبقى هذه السياقات شاهدة على وجود سمة سطحية للهجاس لكنها تكاد تكون مجردة من الصدى الهوامي، لذلك فهي مجرد دفاع متصلب ضد بروز الصراع والخطر الداخلي أكثر من كونها طريقة للتفاوض معه.

د- سياقات المرونة ($B=02$)

أظهر المبحوث في خطابه ندرة كبيرة لسياقات المرونة، ما كشف العجز في القدرات التقييمية، متمثلة في استثمار العلاقة ($B1=2$)، بإدخال أشخاص غير موجودين على الصورة ($B1.2=2$) لأغراض إستنادية، في اللوحة 19: "نشوف راجل ومرا هذا نح سروالو هو يدبر حاجة ماشي مليحة"، واللوحة 16: "نشوف راجل منا ومرا منا ودير لها حاجة ماشي مليحة"، حيث ارتبط هذا السياق المرن بتصورات جنسية فجأة لم يستطع الأنا صدها. فاستعمال سياق ($B1.2$)، لم يكفي لتلين الصلابة التي تميز الفكر، فانفلتت الطاقة النزوية المكبوتة عبر السياقات الأولية ذات التصورات الجنسية الفجة.

مناقشة حالة "رمزي":

• سمات التوظيف النفسي:

- ظهرت في اختبار الرورشاخ سمات التوظيف النفسي الذهاني لدى المبحوث، من خلال كثرة الإدراك الجزئي الصغير $Dd = 50\%$ ، ضعف التشكيل الجيد $F^+ = 1$ مقابل الرديء $F^- = 6$ ، تفكك الحوار، ظهور المواظبة على الموضوع المعتاد (الموضوع الجنسي)، وتسجيل حركتين إنسانيتين في اللوحتين (VIII و IX) من نوع (2K-)، الدالتان على "علاقات التحامية و/أو مدمرة" (Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot, 2010, p.101). ظهرت سمات التوظيف الذهاني أيضا، بسبب الانشطار الذي مس التصورات الحيوانية في اللوحة VIII، عدم اكتمال الانفصال بين الذات واللذات (2H/Sex) في اللوحتين (VII و IX)، والتحطيم الجسد من خلال محتوى إنساني جزئي في اللوحة VI وستة محتويات جنسية في اللوحات (III، VI، VII، X).

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهرت سمات التوظيف النفسي الذهاني، من خلال احتلال السياقات الأولية للمرتبة الثانية مقارنة بالدفاعات الأخرى، متمثلة تشوه الإدراك الكاشف للنوعية السيئة للعلاقة بالواقع، كثافة الإسقاط المظهرة للفشل في تسيير النزوات وصددها، تشوه الخطاب الكاشفة لتفكك العلاقات والأفكار، واضطراب معالم الهوية والمواضيع الذي يبين اختلاط معالم الهوية ورفض العلاقة بين الأشخاص. كما أظهر رمزي التفكك وتشوه الحوار والفكر في اللوحة 1: "هذا غالق وذنو... غالق وذنو وعينو منا فاتها... هذا راني تشوف فيه قيثار. هذا ما كان... هذي ورقة كبيرة بيضا هذا مكان"، اللوحة 5: "جدة هي تطل في الباب، راهي تشوف منا"،...

✓ نستخلص من الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، أن الصراع اتخذ أربعة أشكال (لدى رمزي)، حسب (Green, 1969, p.84): "وجود نزوات التدمير ضد النزوات الغلمية، اتجاه الاستثمارات نحو الأنا ضد اتجاهها نحو الموضوع، ظهور السياقات الأولية ضد السياقات الثانوية، وتصورات ضد اللغة"، مع وجود "هشاشة نرجسية معتبرة حسب (Chabert, 2002, p.180)، ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع التي تخلف إصابة في الروابط مع الذات".

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث اضطراب التفكير جود حالات متناقضة لأننا كالتفكك والانشطار، وهشاشة نرجسية ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع: "اعتدى علي وليد عمي، وليد خالتي، خو ماما"، "كي اعتدى عليا ماما كانت في الدار، عند الجيران، في عرس عمتي".

نوعية تصور الذات:

أ/ نوعية التقمصات:

التقمصات الأولية:

- ظهر في اختبار الرورشاخ، القصور في التقمصات الأولية، برفض اللوحتين (I و V)، غياب حركة الإنسان الكامل في اللوحة III، ارتفاع نسبة الإجابات الجزئية الصغيرة $Dd \% = 50$ ، انخفاض نسبة الإدراك الشامل ($G \% = 10$)، ارتباط معظم الإدراكات بمحدد شكلي سالب ($6F-/8F$)، بالإضافة إلى انخفاض نسبتي التشكيل الناجح والناجح الموسع ($F^+ \% = 18.75$) ($F+ \% \text{ élargi} = 15$)، ما يبعث إلى ضعف قدرات الربط التصوري بين العالم الداخلي الإسقاطي والعالم الخارجي الموضوعي. تؤكد القصور أيضا بظهور المحتوى الإنساني كصورة إنسانية جزئية ($Hd=1/H=2$) وكصورة إنسانية كاملة مدمجة بمحتوى جنس ($2H/sex$)، بالإضافة إلى وجود ستة محتويات جنسية في اللوحات (III، VI، VII، X).

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر عدم توحيد الذات، من خلال احتلال السياقات الأولية ($E=35$)، وسياقات عدم استقرار الحدود ($CL=12$) للمرتبة الثانية، مقارنة بالدفاعات الأخرى للسياقات الأولية، ومن حيث ترتيب سياقات تجنب الصراع بالنسبة سياقات (CL).

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا لأمه.

التقمصات الثانوية:

ظهر القصور في التقمصات الثانوية في اختبار الرورشاخ من خلال عدم التعريف بنوع التصورات الحيوانية في اللوحة VIII، تسجيل الإخفاق النرجسي للتصورات الجنسية برفض اللوحة IV والفشل أمام تحريصات اللوحة VI ($2DdF-$)، المُعزز بغياب الحركات الإنسانية الصغرى.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر قصور التقمصات الثانوية، بفقدان القدرة على الالتزام والربط بين المواضيع الأوديبية والفشل في بلورة الصراع في اللوحة 2، عدم القدرة على إرضان الصراع في اللوحة 4، بسبب التجنب الذي جمد الحركة النزوية خوفا من عدم القدرة على تسيير النزعة الليبيدية والعوانية التي تسمح بتحقيق الهوية الجنسية، وعدم إدراك إشكالية اللوحة 10 التي تبعث إلى التقارب الجنسي في إطار المغايرة. كما ساهم سياق ($CI2=15$)، في تأكيد قصور التقمصات الثانوية، الذي أدى إلى اضطراب معالم الهوية في اللوحات ($5BM$ ، 7 و 10).

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للأب، وأثبت فشله في تسيير نزواته العدوانية والجنسية ضد الجنس الآخر.

ب/- نوعية العلاقة بالموضوع:

- أظهر المبحوث في اختبار الرورشاخ علاقة مُضطربة بالموضوع، برفض اللوحة II، غياب حركة الإنسان الكامل وصورته في اللوحة III، وعدم تماسك إجابتي اللوحتين (VII و IX) (-K)، المرتبطتان بمحتويات إنسانية وجنسية (H/sex) تظهران الالتحام والتعبير النزوي العدواني، وهي محاولة وطريقة للاندماج في الموضوع للاحتماء من خطر الانفجار الضمني. كما تؤكد عدم التفتح تجاه المحيط الخارجي الذي يخفي الحاجة إلى الاحتماء من الأخطار الخارجية بارتفاع $RC\% = 40$.

- لم يستطع المبحوث إظهار العلاقة في اختبار تفهم الموضوع، بسبب عدم تمكنه من إدراك إشكاليته اللوحتين (2 و 10)، ولم يستطع إرسان الصراع في اللوحة 4، ما يؤكد عدم حل الصراع الأوديبي.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للوالدين بصفة خاصة وللآخر بصفة عامة.

نستنتج مما سبق ذكره، أن المبحوث يعاني من اضطراب تصور الذات نتيجة لقصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للذات.

❖ ومن أجل التأكد من صحة هذا الاضطراب، لجأنا إلى مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، حيث تبين لنا ما يلي:

- أظهر المبحوث في اختبار الرورشاخ اضطراب تصور الذات من خلال رفض اللوحات (I- IV-V) والفشل أمام تحريضات اللوحة VI (-2DdF). كما تؤكد الاضطراب بإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحتين (IV، VI) ذات الرمزية الذكرية واللوحتين (VII، IX) ذات الرمزية الأنثوية، وتسجيل حركتين إنسانيتين في اللوحتين (VIII و IX) من نوع (-2K)، المظهرتان "للعلاقات التحامية و/أو مدمرة". وتأكد الاضطراب بالانشطار في اللوحة VIII، عدم اكتمال الانفصال بين الذات والذات (2H/Sex) في اللوحتين (VII و IX)، وإصابة الحدود الجسدية من خلال محتوى إنساني جزئي في اللوحة VI وستة محتويات جنسية في اللوحات (III، VI، VII، X).

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر اضطراب تصور الذات، بالرجوع إلى السياقات B النادرة التواجد، متمثلة في استثمار العلاقة (B1=2) من خلال (B1.2=2) الذي لم يكفي لتلين الصلابة التي تميز

الفكر، مؤكداً نقص القدرات التقييمية، وبالرجوع إلى السياقات النرجسية (CN=9)، التي جاءت لخدمة الحاجة إلى السند لسد الفراغ الداخلي العاجز عن لم الذات، بالتشديد على الحدود والحواف (CN4=7) في اللوحتين (8BM، 4)، بوجود سياق (CI2)، وفي اللوحات (5، 6BM، 13B، و 16)، بوجود سياقات (CL) و/أو (E)، وبهيئة دالة على عاطفة (CN3=2) في اللوحتين (4، و 10)، كاشفاً فشل الدفاع أمام العلاقة السيئة بالواقع ورفض العلاقة بالأشخاص، لتبقى إمكانيات الاستثمار النرجسي من أجل تسيير الصراع النزوي ضعيفة جداً نظراً لهشاشة البناء العلائقي والتقصي للمواضيع، الذي ترك المكان لبروز السياقات الأولية (E=35)، من خلال تشوه الإدراك الكاشفة للنوعية السيئة للعلاقة بالواقع، كثافة الإسقاط المظهرة للفشل في تسيير النزوات وصددها، تشوه الخطاب الكاشفة لتفكك العلاقات والأفكار، واضطراب معالم الهوية والمواضيع، المبنية لاختلاط معالم الهوية ورفض العلاقة بين الأشخاص.

- نوعية استثمار الحدود:

- كشف اختبار الرورشاخ الاضمحلال في الحدود لدى المبحوث، من خلال ضالة الإنتاج (R=10)، ارتفاع عدد ردود الرفض أو الصدمة (اللوحة I، II، IV، V)، انخفاض نسبة الإدراك الشامل (G%=10)، وارتفاع نسبة الإجابات الجزئية الصغيرة $Dd \% = 50$. ولقد تأكد الاضمحلال، بغياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات، بالانخفاض ($F^+ \% = 18.75$) مقارنة ب ($F^- \% = 81.25$)، وعدم اكتمال الانفصال بين الذات واللا ذات (2H/Sex) في اللوحتين (VII و IX)، وتسجيل محتوى إنساني جزئي في اللوحة VI وستة محتويات جنسية في اللوحات (III، VI، VII، X).

- كما أظهر المؤشر حاجز/اختراق، الاضمحلال في الحدود ب 9 اختراق مقابل 0 حاجز، تأكد بانخفاض ($F^+ \% = 18.75$) وارتفاع ($F^- \% = 81.25$).

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر الاضمحلال في الحدود، بسبب اللجوء الكبير للسياقات الأولية (E=35)، ما دل على الخرق في الغلاف الجسدي، من خلال سياقات تشوه الإدراك، سياقات كثافة الإسقاط، سياقات تشوه الخطاب، وسياقات اضطراب معالم الهوية والمواضيع، مؤكداً بظهور سياقات عدم استقرار الحدود (CL=12)، متمثلة في سياق الارتكاز على الحس (CL2=7)، الانشطار (CL4=4)، ونفاذية بين الراوي والموضوع (CL1=1). وبذلك يصنف المبحوث وفقاً لنمط CL2 السائد في بروتوكوله.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث اضمحلال الحدود، من خلال ما صرحت به الأم: "ضرب واحد بال (parapluie)، "قالي قعد قدامي ضربتو"، "قالتلي المعلمة، أبنيك يضل يخزر فييا"،...

2- حالة يعقوب، 14 سنة (سمات التوظيف النفسي الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر).

• عرض معطيات المقابلة العيادية:

يعقوب مراهق، يبلغ من العمر 14 سنة (2017)، يزاول دراسته في السنة الثالثة متوسط. الأب عامل في مطبعة imprimerie، أما الأم فلا مهنة خارجية لها. يحتل المبحوث المرتبة الأولى بين ثلاث أبناء ذكور. لا يعاني يعقوب ولا أسرته أي مرض عضوي ولم يسبق لهم أن عولجوا في أي مصحة نفسية أو عقلية سابقا، لكن لوحظت على يعقوب مؤخرا، حسب أقوال الأم وأساتذته، اضطراب تشتت الانتباه والانطواء. تعرض يعقوب، منذ ثلاثة أشهر، للاغتصاب مرة واحدة بالضرب والتهديد من طرف جماعة من المراهقين يكبرونه سنا، وكان ذلك بعد خروجه من المنزل العائلي دون إذن الوالدين، حيث صرحت الأم أن ابنها كان السبب فيما حدث له: "يحب يلعب البالون، ما يحبش يقرأ، وهو الي تبعهم وما شي صاحبه". يعاني يعقوب حاليا الإحساس بالذنب وتكرار تخيل الحدث مع الفرع الليلي حيث قال: "حشمت من بابا واما، راني كل يوم نعاود في واش صرا في الليل".

أظهر المبحوث فيما يخص علاقته بأبويه أنه يحبهما لكنهما لا يفهمانه: "نحبهم بضح ما نحكيلهم والو، حكيئلهم، ما فهمتش هي يما كي حكيئلها ما حبتش تفهم ما حبتش، وتلوم فيا برك، وبابا ما حكيئلوش كامل ما يفهمش هو"، ما يدل على قصور التقمصات الأولية والثانوية، المؤكدين بعدم اهتمام المبحوث بالآخر: "ما نتفاهم مع طفل ولا طفلة ما شملاح"، حيث أن وفي مثل هذه الأحوال، حسب سي موسي ع، بن خليفة م (2010): "يختار (الشخص) الرفض جملة واحدة (en bloc)، للهوامات بشتى أنواعها لتجاهل كل ما يمس بالعلاقات الجنسية (بنوعيتها) (ج2، ص181).

كشف المبحوث عن "عدم تثمينه لذاته وتقديرها الدال على التصور السلبي للذات" (Kernberg, 1997, p. 130) وكذا الانشطار بقوله: "وليت ما نحبش روعي مازال خلاص ضعت"، وأظهر ابتعاده عن الآخرين بقوله: "ما وليتش نلعب البالون، صاحبي بعدت عليهم، ونوكل عليهم ربي بعثروني، واما تقلي أنت".

وفيما يتعلق بالحياة المستقبلية، أظهر يعقوب رغبته في أن يكون شرطيا لحماية نفسه من الآخرين.

• عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
I	"06... ^٨ 1- بيانلي قناع، هذا قناع هنا زوج عينين هنا... خلاص. 23" حاجز	قناع قاع، التحت زوج عيون، هذو وذنيه وهذا خشمو خارج. G	Gbl F+Obj
II	"09... < V ^٨ > ما عرفتش. 17"		Refus choc
III	"13... ^٨ < > 2- هنا كشغل رنتين هذو لحمور. اختراق. 3- وهذا normalement ضفدع ... زوج عينين ورجلين. 34"	الرنتين في الأحمر الوسط (الشكل واللون) D3 Rouge central. الأسود كله ضفدع (الشكل) G - ما رانيش نشوف لعباد.	Equivalent de choc DFC+Anat nc GF-A
IV	"16... V ^٨ < > 4- هنا قفص صدري، هذاك قفص صدري. 29" اختراق	في الأعلى (الشكل). D9 Toute la tache sauf le D inférieur médian (G barré)	Equivalent de choc DF-Anat
V	"09... V < > V 5- هذي فراشة... فراشة. 6- ^٨ تشبه ثاني خفاش. 22"	كل البقعة (الشكل) G كل البقعة (الشكل) G	Equivalent de choc GF+A ban GF+A
VI	"17... ^٨ < V > 7- هذا normalement فراء حيوان حاجز 8- هذا رأسه. اختراق 9- وهذا رأس قط normalement 35" اختراق	- الشكل فراء حيوان الجزء السفلي D1partie principale inférieure - هذا رأسه. D3 partie supérieure - رأس قط الجزء العلوي. D3 partie supérieure. .	Equivalent de choc DFE Ad Ban DF+-Ad DF+Ad
VII	"09... ^٨ 10- هذا أرنب، normalement تمثال أرنب، أرنب مقابل أرنب. 11- والتحت normalement حشيش 34"	- الجزء العلوي، تمثال نتاع أرنب. (الشكل) D15 Tiers supérieur+ tiers médian latéral, droit et gauche. - التحت normalement حشيش (الشكل). D4Tiers inférieur en totalité.	DF+A/Arch Rem.sym DF-bot
VIII	"12... ^٨ 12- هذا كبش هذو زوج حمورا. حاجز 13-... هذا الأخضر رأس عصفور، والآخرين ما عرفتهومش. 37" اختراق	- كبش على الجانبين (الشكل) D18 Les deux parties roses latérales.. - الأخضر الأوسط رأس عصفور (الشكل) D5 Deuxième tiers bleu	DF+A Ban nc DF-Ad nc
IX	"16... ^٨ < V > 14- هذا أنف الأخضر. اختراق 15- الأحمر النار. اختراق	- انف إنسان الأخضر الأوسط (الشكل) Dbl8 lacune centrale. - النار هذي نيازك مشتعلة (اللون) Dd35 Tache orange supérieure en	Equivalent de choc . Dbl F-Hd nc

DdKobC+ Elem nc DdF-Ad	entier, droite et gauche. - القرون هما الجزئين المتقابلين. Dd38 prolongement interne, droite et gauche , de la partie supérieure de la tache orange .	16- هذو قرون ولا ماعلا بليش. "36 اختراق	
Equivalent de choc DF+Hd. nc DF-Hd DF-Hd	- لصفور المتقابلين عينين نتع انسان (الشكل) D40 les deux jaunes médians inférieurs - الأخضر الشلاغم (الشكل) D4 parties latérales du vert médian inférieur. - النيف الأخضر (الشكل) D5 Partie supérieure du vert médian inférieur .	"10 ... V ⁺ < 17- هذو بلصفر عينين. اختراق 18- V هذو شلاغم . اختراق V < لخزين ما عرفتهمش. 19- النيف الأخضر. اختراق "35	X

Choix : + I, III هذو ملاح. Choix - : VII, V ما عجبونيش.

المخطط النفسي: psychogramme

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=05 Ad=05 H=00 Hd =04 Anat =02 Obj=01 Bot=01 Arch=01 Elem=01	F ⁺ =07 F ⁻ =08 F+ -=01 S de F= 16 K=00 Kob=01 S de k=01 C=00 FC=1 FC=(KobC)= 1 SFC=2 S de C= 1 E=00 FE=1 S de E=0.5 Clob=00	G=03 Gbl=01 G%=23.52 D =10 D% =58.82 Dd =02 Dd % =11.76 Dbl=01 Dbl%=05.88	R=19 R.compl=00 Refus =01(II) T.total = 04'.07'' Tps /R =13'' Tps .L.M=108/9=12'' Td'appre =D-G-Dd-Dbl نمط منبسط صافي TRI =00 k /1C Fc =01k/0.5E Rc%= 42.10 Ban=03 F%=1600/19=84.21 F% élargi=1800/19=94.73 F ⁺ % = 750/16=46.87 F+ % élargi=900/18=50 A%=52.63 H%=21.05 IA%=31.57 Equivalent de choc : (III - IV-V-VI -IX- X) Rem.sym : (VII)

➤ تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق: 11 اختراق/3 حاجز (اضمحلال الحدود).

الانطباع العام:

ظهر عبر القراءة الأولية للبروتوكول، أن الإنتاجية كانت مرتفعة (R=19) مقارنة بالمتوسط المعياري الجزائري ومنخفضة مقارنة بالمتوسط المعياري الفرنسي، كما أن الإجابات تميزت بالفقر وعدم الثراء،

حيث طغى عليها السرد المختصر نظرا للميل للتخلص من الأداة بتسجيله وقت قصير جدا حدد ب 04'07''، أي بمعدل (13'') لكل إجابة، كما أن الإجابات طبعها بعض الكف للمدركات، تمثل في رفض اللوحة II وعدم تميز البروتوكول بإعطاء أي إجابة إضافية. ورغم هذا الكف، إلا أن طبيعة الإجابات، أظهرت جانبا إسقاطيا من خلال بروز بعض الهوامات القوية المتعلقة بالخوف المنغرز في فكر المبحوث.

سياقات التفكير:

أظهر يعقوب ميلا إلى نمط التفكير المرتكز أكثر على الجزئيات، باعتماده على الجزئية الكبيرة $D\%=58.82$ ، فالإدراك الشامل $G\%=23.52$ ، ثم الجزئية الصغيرة $Dd\%=11.76$ ، فالجزئية الكبيرة البيضاء $DbI\%=05.88$.

ظهرت الإجابة الشاملة الأولى في اللوحة I، كاشفة ميل المبحوث لمسح هويته التي لا حواجز لها إلا الغموض الشامل "قناع"، وإبراز النظرة الاضطهادية "هنا زوج عيني" (Gbl)، ما يدل على الخلل في صورة الذات، ثم أظهر إجابة الثانية في اللوحة III، مرتبطة بمحدد شكلي سلبي واستحضار محتوى حيواني من أجل تجميد وتثبيت الموضوع لمراقبته واحتوائه، كما سجل إجابتين شاملتين آخرين في اللوحة V، أظهر فيهما التمسك الناجح بالمدرک (GF+)، والاندماج في الواقع المألوف (Ban)، غير أن المحتويين المسجلين، كشفا عن انشطار الأنا "فراشة/خفاش". كما ظهرت الإجابة الجزئية الكبيرة لأول مرة في اللوحة III، مندرجة كدفاع ضد بروز أي تمايز جنسي وأي حركة نزوية لإخفاء الانطباعات الحسية المستحضرة (DFC)، مرتبطة بمحتوى تشريحي، كشف الحدود غير الواضحة وغير المبنية، وظهر تلاشي التمسك الإدراكي في الجزئيات وتتفكك الارتباط الفكري في اللوحة IV (DF-). كما سُجلت ثلاث إجابات جزئية كبيرة في اللوحة VI، ظهرت الأولى مرتبطة بالتضليل المتحكم فيه (DFE)، كوسيلة لضبط ومراقبة الانطباعات المبهمة، وظهرت الثانية، مرتبطة بمحدد شكلي غامض (F+-)، قام المبحوث فيهما باستحضار محتوى حيواني غير معرف النوع، بهدف حبس التصورات الاضطهادية والتحكم فيها بفعل قصور التقمصات الثانوية، أتبعهما بإجابة ثالثة، أظهر فيها التمسك الناجح بالمدرک (DF+)، لكن بتصور حيواني جزئي، كشف التذبذب في تنظيم حدود المواضيع وبناء تماسكها. سجل المبحوث أيضا إجابتين جزئيتين كبيرتين في اللوحة VII، الأولى مرتبطة بمحدد شكلي موجب، كمحاولة للتمسك بالوقع، لكن بمحتوى حيواني جامد غير حي "هذا أرنب"، normalement تمثال أرنب (A/Arch)، من أجل إنزال الموضوع إلى هيئة جثة خالية من الحياة وجامدة، والثانية مرتبطة بمحدد شكلي سالب ومحتوى هش: "التحت normalement حشيش"، ما يؤكد الفشل في تجميد النزوات وحماية الذات من التهديدات الخارجية. أما باقي الإجابات الجزئية الكبيرة، فقد ظهرت في اللوحتين الملونتين (X, VIII)، بهدف التحكم في المثيرات الحسية من أجل عدم بروز النزعة العدوانية، والتحكم في التصورات المقلقة المتعلقة ببنية

الذات؛ حيث عمد المبحوث في اللوحة VIII إلى إجابتين جزئيتين كبيرتين، أظهر في الأولى التمسك الناجح بالمدرک (DF+)، محتوى حيواني كامل، وإدماجا في الواقع المألوف (Ban)، لكنه كشف في الثانية تلاشي التمسك الإدراكي في الجزئيات (DF-) بمحتوى حيواني جزئي، أكد التذبذب في تنظيم حدود المواضيع وبناء تماسكها، وعمد في اللوحة X، إلى إعطاء ثلاث إجابات جزئية كبيرة دفعة واحدة، جعلته يتأرجح بين الإدراك الناجح والإدراك الخاطئ (1DF+/2DF-)، بمحتويات إنسانية جزئية، كاشفا العجز على تجميع الجسم المفكك بسبب قصور التقمصات الأولية وعدم توحيد الذات. أظهر المبحوث إجابتين جزئيتين صغيرتين في اللوحة IX، مضيفا فعل الحركة على الإجابة الأولى في مرحلة التحقيق (DdKobC)، كمحاولة منه للتحكم فيما يتم تنشيطه من تحريضات كامنة، وهو أيضا نوع من إيجاد مخرج للعدوانية التي لم يستطع تسييرها وصددها، المؤكد باستحضار محتوى "النار" (Elem)، الكاشف لاضمحلال الحدود، وأظهر في الإجابة الثانية "قرون"، عدم التماسك (DdF-)، والتعبير على التصورات الجنسية والعدوانية والتذبذب في تنظيم حدود المواضيع. كما سجل في الأخير، إجابة جزئية كبيرة ببيضاء وحيدة في اللوحة IX: "هذا أنف الأخضر"، لتغطية الفراغ النرجسي المحتمل، لكن بمحدد شكلي سالب (DdF-) ومحتوى إنساني جزئي، يكشف العجز على تجميع الجسد المفكك بفعل قصور التقمصات الأولية.

أظهر المبحوث ارتفاعا في نسبة التشكيل العام (F%=84.21) والتشكيل العام الموسع (F% élargi=94.73)، إلا أنه سجل انخفاضا في نسبة التشكيل الناجح (F% = 46.87) مقارنة بالسالب (F% =53.12)، ما يبعث إلى ضعف قدرات الربط التصوري بين العالم الداخلي الإسقاطي والعالم الخارجي الموضوعي.

الديناميكية الصراعية:

سجل المبحوث عبر مساره الإنتاجي نضالا قويا لسد أي منفذ يسمح ب بروز الصراع، ورغم ذلك فإن هذا السد المحكم الذي ظهر في نمط الرجوع العاطفي (0K/1C =TRI)، أبرز إلى حد ما إشكالية التقمص لديه من خلال غياب الحركات الإنسانية وغياب الحركات الحيوانية في الصيغة الإضافية، إلا أن هذه الأخيرة اتخذت وجهة داخلية (Fc=01k/0.5E)، ما قد يدل على أن هناك صراعا داخليا تم إسقاطه على العالم الخارجي في شكل عدوانية وتصورات اضطهادية، تدعم بارتفاع نسبة الاستجابات اللونية RC% =42.10، ما يوحي إلى طغيان الوجدانات من النوع المرضي، كثرة الاستثارة، النفاذية، وعدم قدرة المبحوث على أن يكون في تناسق وفي موقف متفتح تجاه المحيط الخارجي، ليعبر ذلك عن دفاع هوسي يخفي الحاجة إلى الاحتماء من الأخطار الخارجية.

أظهر المبحوث حركة واحدة في كل البروتوكول (Kob) في اللوحة IX: "النار هذي نيازك مشتعلة"، ويرجع سبب العكوف عن الحركة إلى صعوبة تقبل صورة الذات، حيث أن غياب حركة الإنسان الكامل في اللوحة III، دليل على عدم قدرة المبحوث استحضار صورة إنسانية كاملة، الأمر الذي سمح ببروز إدراكات حيوانية خاطئة وتصورات تشريحية، جعل إمكانية تحديد الصراع أو بلورته (التعبير عنه)، منعدمة تقريبا.

وسجل المبحوث استجابتين لونييتين في اللوحتين (III و IX)، كمحاولة لكبت الصدى الهوامي العاطفي، أظهرت الأولى: "هنا كشغل رنتين هذو لعمور"، الفشل في جمع صورة الذات لاقترباتها بمحتوى تشريحي، وأظهرت الثانية: "الأحمر النار"، عدم التحكم في التصورات المقلقة المتعلقة ببنية الذات وحدودها. أما في باقي البروتوكول، فلم يتسع المجال أمام هذا السكون التصوري الذي خيم على باقي المحتويات، إبراز أية إحساسات انطباعية يستطيع بها المبحوث أن يعبر عن تجربته تجاه الموضوع، فهي لا تبدو إلا في إطار الاكتفاء بتسميتها: "هذو بلصفر عينين"، "النيف الأخضر"، ما يعبر عن العجز عن تصور الاكتئاب والنزوات العدوانية المندرج في إطار الفراغ الذهاني.

وتبين لنا من خلال دراسة المحتويات بأنها تميزت بنوع من الفقر، حيث أن غياب صورة الإنسان الكامل، يشير إلى عدم القدرة على تقمص الصورة الإنسانية وعدم توحيد الذات. ولقد تدعم هذا الأخير، بعدم سلامة المحتويات الإنسانية ($H=0$, $Hd=4$) ونصف المحتويات الحيوانية ($5A/5Ad$)، تسجيل المحتوى "قناع" في اللوحة I، الذي أظهر ميل المبحوث لمسح هويته، تسجيل المحتوى "النار" Elém في اللوحة IX، وظهور إجابتين في اللوحة VII، الأولى بالمحتوى "تمثال أرنب" (A/Arch) لإنزال المحتوى الحي إلى هيئة جثة جامدة خالية من الحياة، والثانية بالمحتوى "حشيش" (Bot)، لتظهر الهشاشة والفشل في تجميد النزوات وحماية الذات من التهديدات الخارجية.

تحليل اختيارات اللوحات:

اختار المبحوث إيجابيا اللوحتان I و III، حيث تمكن في اللوحة I من تقديم إجابة شاملة متماسكة، لكن أظهر فيها ميلا لمسح هويته وإبراز النظرة الاضطهادية، وتمكن في اللوحة III من إعطاء إجابتين، إحداها مندرجة كدفاع ضد بروز أي تمايز جنسي وأية حركة نزوية لإخفاء الانطباعات الحسية (DFC)، لكن مرتبطة بمحتوى تشريحي، والأخرى مرتبطة بمحدد شكلي سلبي، ومحتوى حيواني لتجميد وتثبيت الموضوع، مراقبته، واحتوائه. واختيار سلبيا اللوحتين VII و V، بسبب الانشطار الذي أظهره في مرحلة التمرير في اللوحة V "فراشة/خفاش"، وعدم تقبل تحريضات اللوحة VII، بسبب تسجيل إجابتين، أظهر في

الأولى إنزال الموضوع إلى هيئة جثة جامدة خالية من الحياة، وأظهر في الثانية الفشل في تجميد النزوات وحماية الذات من التهديدات الخارجية.

• عرض وتحليل معطيات سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافند (1958):

سمح لنا سلم حاجز اختراق لفيشر وكلافند (1958)، من تسجيل 11 اختراق في بروتوكول الرورشاخ؛ اللوحات (III): "هنا كشغل رنتين هذو لعمور"، IV: "هنا قفص صدري"، VI: "هذا رأسه"، "وهذا رأس قط normalement"، VIII: "هذا الأخضر رأس عصفور"، IX: "هذا أنف الأخضر"، "الأحمر النار"، "هذو قرون"، X: "هذو بلصفر عينين"، "هذو شلاغم"، "النيف الأخضر"، مقابل 3 أجوبة حاجز؛ اللوحات (I): "بيائلي قناع"، VI: "هذا normalement فراء حيوان"، VIII: "هذا كبش"، ما يكشف اضمحلال الحدود، المؤكد رغم ارتفاع نسبة التشكيل العام ($F\% = 84.21$)، بانخفاض نسبتي التشكيل الناجح ($F^+ \% = 46.87$) والموسع الناجح ($F^+ \% \text{ élargi} = 50$).

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

06 "طفل، طفل هو يفكر... و هناي قيتارة اللي يديروا بيها... هو يخمم واش يدير بيها ... امبعد خلاص. 27" [A1.1-E4.1-A2.4-CI1-CN4-A1.1-E4.1-CI1-A2.4-CI1-CL4-CI1-CI2] →

اللوحة 2:

04 "هذي مرا راياح تقرا... هذاك من هيك راجل مع عود و هذيك مرا ، هذوا مرا ، هذو زوج نسا راهم يخموا، هذيك تخمم و هذيك تخمم خلاص. 25"

→ [CF1-CI1-CN4-CF1-E4.1-A1.1-A2.4-A3.1-A3.4-CN5-CI1-CI2]

اللوحة 3BM:

03 "هذا هو راقد... Normalement هو في الحبس Normal، وهو يخمم وهذا مقص. 14"

→ [CI2-E4.1-E1.3-CI1-A3.1-A1.2-CI2-A2.4-CL4-E1.2]

اللوحة 4:

06 "هذا راجل هذي مرا... خلاص. 15" [A1.1-A3.4-CI1 -CI2]

اللوحة 5:

"02 هذي مرا هي تطل من الباب، مرا كاش ما هي تشوف وراهي تخمم خلاص.10"

→ [CF1-E4.1-A3.1-E4.1-A2.4 -CI1-CI2]

اللوحة 6BM:

...02" هذي Normalement يماه تاع الرجل هذا، وراهم يهدروا Normal وهي راهي تخمم même هو

كيف كيف.09" → [A3.1-B1.1-E4.1-B1.1- A2.4-CI2-CN5-CL4-CI1-CI2]

اللوحة 7BM:

...03" هذا راجل هو يهدر معاه، يسما يتهمسوا زعما بلعلق، راهم يهدروا بلعلق، ألي منا يهدرو هو يسمع

خلاص.09" → [B1.1-E4.1-CI2-A3.1-A3.1-A3.1-A3.1-CL4-CN4- CI1-CI2]

اللوحة 8BM:

...01" هذي عندو في عملية جراحية، هذا طفل خلاص.07"

→ [E4.1-CI2-E4.1-CF1 -E1.1 -A1.1-A3.4-CI1-E1.1-E4.2]

اللوحة 10:

...10" هذا شيخ كبير... وهذا... هذا ماعرفتش بين رجل و لا مرا خلاص.16"

→ [CI1-E1.3-CI1-CI2-CI1-CN2-CL3-CI2- CI1-CI2]

اللوحة 11:

...02" هنوا في الحرب باينا... هنوا... هذا جسر شغل مهدم.12"

→ [CL3-CN2-CL2-CI1-A3.1-CI1-A1.1-A3.1-E1.4]

اللوحة 12GB:

...04" هذا شغل قارب صغير، هذي شجرة، حاطينو تحتها.09"

→ [A3.1-A1.1-CF1-B1.2-CI2-CN4-CI1-CI2]

اللوحة 13B:

...01" هذا طفل قاعد في دارهم ويخمم خلاص.05" → [CF1-A2.4-CI1-CI2]

اللوحة 19:

...08 "هذي غواصة هذي... هذا البحر خلاص... هذي فوق لبحر يسما راهم يراقبوا. 25"

→ [CI1-A1.1-E4.1-CI1-A1.1-CI1-CI1-E4.1-CN4-A3.1-B1.2-CI2-E2.2-E4.2]

اللوحة 16:

...03 "اللون الأبيض يمثل السلام هكذا. 06" [A1.1-A1.4-E4.1- CN2-CL3-CI1]

خلاصة السياقات:

السلسلة E: السياقات الأولية.	السلسلة C: تجنب الصراع	السلسلة B: المرونة	السلسلة A: الرقابة
E1.1=2 E1.2=1 E1.3=2 E1.4=1 E1=6 E1%=4.68	CF1=6 CF=6 CF%=4.68	B1.1=3 B1.2=2 B1=5 B1%=3.90	A1.1=10 A1.2=1 A1.4=1 A1=12 A1%=9.37
E2.2=1 E2=1 E2%=0.78	CI1=25 CI2=18 CI=43 CI%=33.59	/	A2.4=7 A2=7 A2%=5.46
/	CN2=3 CN4=5 CN5=2 CN=10 CN%=7.81	/	A3.1=12 A3.4=3 A3=15 A3%=11.71
E4.1=13 E4.2=2 E4=15 E4%=11.71	CL2=1 CL3=3 CL4=4 CL=8 CL%=6.25		
E=22 E%=17.18	C=67 C%=52.34	B=5 B%=3.90	A=34 A%=26.56
T=TA+TB+TC+TE=128			

التحليل العام لبروتوكول يعقوب:

تبين القراءة العامة للبروتوكول، بأن خطاب المبحوث هيمن عليه الكف والاختصار في أغلب اللوحات، ما أدى إلى هيمنة سياقات التجنب (C=67)، ثم سياقات الرقابة (A=34)، اللذان ساهما في امتصاص وضوح القصص ومنع تسلسلها المنطقي، تليهما السياقات الأولية (E=22)، الكاشفة لفشل الدفاعات المتطورة والمشوهة للتعبير لمنعه من الارتقاء لبلورة الصراع على مستوى التصورات والعواطف، ثم تأتي سياقات المرونة (B=5)، لتؤكد نقص العدة الدفاعية المتطورة والمستوى المتقهقر القبل أوديب.

أ- سياقات تجنب الصراع (C=67)

معظم الكف في بروتوكول يعقوب (CI=43)، كان عبارة عن توقعات كلامية وميل إلى الاختصار (CI1=25)، بهدف قطع التصورات وارتباطها ومنع أي جهد فكري يمكن من بلورة الصراع، لتصبح في بعض الأحيان مجرد أساليب آلية وفارغة لا تكتسب ميزة الدرع الواقى من الخطر بل تكشف عن الفراغ الضمني الكامن وراء ذلك الصمت والاختصار، كما ساهم سياق (CI2=18)، المشير لعدم تحديد دوافع الصراع في اللوحات (1، 2، 4، 5، 6BM، 7BM، 8BM، 10، 12GB، 13B)، عدم التعريف بهوية الأشخاص في اللوحات (3BM، 7BM، 8BM، 10، 12GB و 19)، والابتدال في اللوحتين (3BM، 6BM)، في تدعيم ذلك الأسلوب التجنبى.

ظهرت السياقات النرجسية (CN=10)، لخدمة الحاجة إلى السند لسد الفراغ الداخلى العاجز عن لم الذات، حيث قام المبحوث بالتشديد على الحدود والحواف (CN4=5) في اللوحات (1، 2، 7BM، 12GB و 19)، خوفا من تشتت الذات ولإقامة حواجز وحدود تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية كي يتجنب بروز هوامات مرتبطة بغياب الموضوع، وعمد إلى سياق (CN2=3)، بمثلثة سلبية لتصور الذات في اللوحة 10، وتصور الموضوع في اللوحة 11، وبمثلثة إيجابية لتصور الموضوع في اللوحة 16، كاشفا النقائص والجروح النرجسية، كما أظهر سياق (CN5=2) المشير إلى علاقة مرآتية، في اللوحتين (2، 6BM)، ما يدل على عدم قدرة المبحوث على إعطاء تصورات تبعث للاختلاف بين الأفراد.

جاءت سياقات عدم استقرار الحدود (CL=8)، متمثلة في انشطار الأنا (CL4=4) في اللوحة 1: "أبعد/ خلاص"، اللوحة 3BM: "هو راقد/ وهو يخم"، اللوحة 6BM: "وراهم يهدروا/ راهي تخم"، وفي اللوحة 7BM: "راهم يهدروا بلعقل/ ألي منا يهدر وهو يسمع"، ما يؤكد تعايش الأنا مع موقفين متعارضين، وتسجيل سياق (CL3=3)، المشير إلى عدم تجانس تنظيمات السير داخلى خارجي في اللوحة 10: "هذا ما عرفت"، ومدرّك/رمزي في اللوحة 11: "هذوا في الحرب" واللوحة 16: "اللون الأبيض يمثل السلام"، بسبب صعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية، وسياق (CL2=1) المشير إلى الارتكاز على الحس في اللوحة 11: "هذوا في الحرب باينا"، الكاشف لتبعية المبحوث للمواضيع الخارجية.

جاء الإفراط في استعمال الواقع الخارجى (CF=6)، من خلال سياق التشبث بالواقع الخارجى (CF1=6) في اللوحات (2، 5، 8BM، 12GB، 13B)، لأغراض إستراتيجية ونوع من المسح السطحي للموضوع لتجنب التوغل في عالمه الداخلى، وقد يمثل هذا النوع من الاستئصال للصدى الهوامى رد فعل للفراغ الذي يسببه الفكر أو التفكير الإدراكي المعرفى الذي لا يترك المجال لبروز أية عاطفة.

ب- سياقات الرقابة (A=34)

ظهرت سياقات الرقابة عبر النمط الهجاسي (A3=15)، نمط مصادر من الواقع الخارجي (A1=12) ونمط استثمار الواقع الداخلي (A2=7)، بهدف التحكم في الديناميكية الصراعية حتى لا تبرز الحركة النزوية.

تمثل النمط الهجاس في سياقي (A3.1=12) و (A3.4=3)، ظهر السياق الأول في كل اللوحات ماعدا (1،4)، (10،8BM، 13B، 16)، متمثلاً في التحفظ والاجترار، اللذان يعتبران حيلة تعزيمية هجاسية للتخفيف من شدة القلق الذي تستثيره الصور، وظهر السياق الثاني في اللوحات (2، 4، 8BM) بهدف العزل بين الأفراد، التصورات، وقمع التصورات الجنسية.

تمثل نمط مصادر من الواقع الخارجي في سياقات (A1.1=10)، (A1.2=1)، و (A1.4=1). ظهر السياق الأول المتعلق بالوصف في كل اللوحات ماعدا (3BM، 5، 6BM، 10، 13B)، وظهر السياق الثاني المشير إلى تدقيقات مكانية في اللوحة 3BM: "هو في الحبس"، وسُجل السياق الثالث المتعلق بالعودة إلى المراجع الأدبية والثقافية في اللوحة 16: "اللون الأبيض يمثل السلام"، بهدف الاستناد إلى الواقع الخارجي.

وتمثل نمط استثمار الواقع الداخلي في سياق التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4=7)، بعبارة: "هو يفكر" في اللوحة 1، وعبارات "يخمم، يخموا، تخمم"، في اللوحات (2، 3BM، 5، 6BM)، بهدف التحكم في الحركات النزوية بقطبيها، إلا أنها كانت دون فعالية في بلورة الصراع وإيجاد مخرج له بسبب ارتباطها إما بالكف، الانشطار، أو بروز سياقات أولية.

ج- السياقات الأولية (E=22)

أبرزت السياقات الأولية هشاشة الذات بسبب سياقات تشوه الخطاب (E4=15)، متمثلة في الأخطاء الكلامية (E4.1=13) في اللوحات (1،2، 3BM، 5، 6BM، 7BM، 8BM، 19، 16)، وغموض الخطاب (E2.4=2) في اللوحتين (8BM و 19)، ليشهدا على ذلك التفكك اللغوي الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار لدى المبحوث.

وظهرت سياقات تشوه الإدراك (E1=6)، من خلال إغفال مواضيع ظاهرة (E1.1=2) في اللوحة 8BM (الشخصين في المستوى الثاني والبندقية)، إدراكات خاطئة (E1.3=2) في اللوحة 3BM: "هذا هو راقد"، واللوحة 10: "هذا شيخ كبير"، إدراك أجزاء نادرة (E1.2=1) في اللوحة 3BM: "وهذا مقص"، وإدراك مواضيع منهارة (E1.4=1) في اللوحة 11: "هذا جسر شغل مهدم"، لتفيد هذه السياقات في تعزيز الدفاعات ضد مخاوف الانفصال والتخلي وتظهر النوعية السيئة للعلاقة بالواقع.

كما سُجل الفشل في تسيير النزوات وصد كثافة الإسقاط ($E2=1$) باستحضار موضوع الاضطهاد ($E2.2=1$) في اللوحة 19: "يسما راهم يراقبوا".

د- سياقات المرونة ($B=5$)

حضرت سياقات المرونة بتكرار قليل جدا ($B=5$)، متمثلة في سياقات استثمار العلاقة ($B1=5$)، من خلال التأكيد على العلاقات البين شخصية أو الحوار ($B1.1=3$) وإدخال أشخاص غير موجودين على الصورة ($B1.2=2$). ظهر السياق الأول ($B1.1$) في اللوحة 6BM: "هذي Normalement يماه"، وراهم يهدروا Normal، مرتبطا بسياق الانشطار، وفي اللوحة 7BM: "هذا راجل هو يهدر معاه"، مرتبطا بسياقي عدم التعريف بهوية الأشخاص والانشطار، وظهر السياق الثاني ($B1.2$) في اللوحة 12GB: "حاطينو تحتها"، مرتبطا بسياق عدم التعريف بهوية الأشخاص، وفي اللوحة 19: "راهم يراقبوا"، مرتبطا بسياقي عدم التعريف بهوية الأشخاص واستحضار موضوع الاضطهاد، ما يكشف تذبذب التقمصات والفشل في تسيير النزوات، بسبب عدم القدرة على الالتزام والربط بين الاختيارات التقمصية.

مناقشة حالة "يعقوب":

سمات التوظيف النفسي:

- تبين لنا من خلال اختبار الرورشاخ، ظهور سمات التوظيف النفسي الذهاني لدى المبحوث، بسبب اضطراب التفكير من خلال ارتفاع نسبة الإدراك الجزئي الصغير $Dd\% = 11.76$ ، الإدراك الجزئي الكبير $D\% = 58.82$ ، وانخفاض نسبة الإدراك الشامل $G\% = 23.52$. وبسبب ضعف التشكيل الجيد $F^+ = 7$ مقارنة بالسالب $F^- = 8$ ، بالإضافة إلى العكوف عن تسجيل الحركة، ماعدا حركة واحدة فقط (Kob) في اللوحة IX، وهذا لصعوبة تقبل صورة الذات، المدعم بعدم سلامة المحتويات الإنسانية ($H=0$, $Hd=4$)، عدم سلامة نصف المحتويات الحيوانية ($5A/5Ad$)، ظهور المحتوى "قناع" Obj في اللوحة I، المحتوى "قفص صدري" $Anat$ في اللوحة III، المحتوى "النار" $Elém$ في اللوحة IX، والمحتويين "تمثال أرنب" ($A/Arch$) و"حشيش" (Bot) في اللوحة VII.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، نلاحظ أن المبحوث يندرج ضمن حالات الذهان الأقل خطورة، حسب (سي موسي، بن خليفة، 2010، ج1، ص142)، "حيث سُجل الحضور المعتبر للسياقات الأولية ($E=22$)، إلى جانب سياقات أخرى من السجل العصابي الهجاسي ($A3=15$) والكف ($CI=43$)، إذ أن حضور هذه الأخيرة يؤكد النواة العصابية المتضمنة في الذهان، وبالتالي عدم خطورته وإمكانية تطوره نحو الإيجاب أو الأحسن". (ما قد يشير إلى الذهان العابر (فرنكزي)).

✓ نستخلص من الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، أن الصراع اتخذ أربعة أشكال (لدى يعقوب)، حسب (Green, 1969, p.84): "وجود (نسبي) لنزوات التدمير ضد النزوات الغلمية، اتجاه الاستثمارات نحو الأنا ضد اتجاهها نحو الموضوع، ظهور السياقات الأولية ضد السياقات الثانوية، وتصورات (معتبرة) ضد اللغة"، ووجود كذلك "لهشاشة نرجسية معتبرة حسب (Chabert, 2002, p.180)، ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع التي تخلف إصابة في الروابط مع الذات".

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث اضطراب التفكير ووجود هشاشة نرجسية ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع: "نحبهم بصح ما نحكيهم والو، حكيتهم، ما فهمتش هي يما كي حكيتلها ما حبتش تفهم ما حبتش، وتلوم فيا برك، وبابا ما حكيتلوش كامل ما يفهمش هو".

- نوعية تصور الذات:

أ/ نوعية التقمصات:

- التقمصات الأولية:

-ظهر في اختبار الرورشاخ القصور في التقمصات الأولية، بارتفاع نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة $D\%=58.82$ ، المرتبط بعضها بمحدد شكلي سالب ($5DF/-10DF$)، ارتفاع نسبتي الإجابات الجزئية الكبيرة البيضاء ($Db1\%=05.88$) والإجابات الجزئية الصغيرة ($Dd\%=11.76$)، وانخفاض نسبة الإجابات الشاملة ($G\%=23.52$). تبين القصور أيضا بانخفاض نسبة التشكيل الناجح ($F^+ \%=46.87$)، مقارنة بالسالب ($F^- \%=53.12$)، ما يبعث إلى ضعف قدرات الربط التصوري بين العالم الداخلي الإسقاطي والعالم الخارجي الموضوعي، وتسجيل حركة واحدة (Kob) في اللوحة IX لصعوبة تقبل صورة الذات، حيث أن غياب حركة الإنسان الكامل في اللوحة III، دليل على عدم قدرة المبحوث استحضار صورة إنسانية كاملة، تدعم بعدم سلامة المحتويات الإنسانية ($H=0, Hd=4$)، عدم سلامة نصف المحتويات الحيوانية ($5A/5Ad$)، ظهور المحتوى "قناع" Obj في اللوحة I، المحتوى "قفص صدري" $Anat$ في اللوحة III، المحتوى "النار" $Elém$ في اللوحة IX، والمحتويين "تمثال أرنب" ($A/Arch$) و"حشيش" (Bot) في اللوحة VII.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر القصور في التقمصات الأولية، بعدم استقرار الحدود ($CL=8$)، بسياق انشطار الأنا ($CL4=4$)، الذي يظهر التعايش مع موقفين متعارضين، سياق عدم تجانس تنظيمات السير ($CL3=3$)، لصعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية، وسياق الارتكاز على الحس ($CL2=1$)، الدال على التبعية للمواضيع الخارجية. كما أبرزت السياقات الأولية هشاشة الذات لدى المبحوث بظهور تشوه الخطاب ($E4=15$)، تشوه الإدراك ($E1=6$)، وكثافة الإسقاط ($E2=1$).

-تماشت هذه النتائج نسبيا مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا لأمه.

التقمصات الثانوية:

- ظهر القصور في التقمصات الثانوية في اختبار الرورشاخ، بعدم إعطاء المبحوث لأي تصورات ذكرية أو أنثوية في كل البروتوكول، تعزز بالإخفاق في الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحة VI (ذات الرمزية الذكرية)، باستحضار تصور حيواني غير معرف النوع لحبس التصورات الاضطهادية والتحكم فيها ثم القيام بتجزئته، وبالاختيار السلبي للوحة VII الباعثة إلى الازدواجية الجنسية، لعدم تحمل إدراك الاختلاف الجنسي. كما تدعم القصور بعدم تسجيل أي حركة إنسانية وحيوانية والاقتصار على حركة واحدة Kob ظهرت في مرحلة التحقيق، كشفت القلق، التردد، والتجنب لعدم تجاوز الجنسية الثنائية.

-ظهر قصور التقمصات الثانوية في اختبار تفهم الموضوع، من خلال صعوبة استدخال صور والدية مبنية، جعلت الكفاءات التقمصية هشة متسمة بالتذبذب والضعف بفعل غموض الأطر المرجعية، وهذا بعدم القدرة على الالتزام والربط بين المواضيع الأوديبية في اللوحة 2، لعدم التعريف بالأطراف، الفشل في بلورة الصراع، وعزل التصورات والأفراد، من أجل التجنب والتحكم في عدم تحريك أي نشاط نزوي، عدم إدراك إشكالية اللوحة 4، التي تبعث أساسا للصراع داخل الزوج، لاستعماله الكف والعزل لكبح وقمع التصورات والعواطف وتحديد دوافع الصراع بقطبيه الليبيدي والعدواني، وعدم إدراك إشكالية اللوحة 10، التي تبعث إلى تقارب من نوع ليبيدي، بسبب الاستعانة بتشوه الإدراك وعدم التعريف بالأشخاص، ما يؤكد عدم حل الصراع الأوديب.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للأب والجنس الآخر.

ب/-نوعية العلاقة بالموضوع:

-لم يظهر المبحوث العلاقة بالموضوع في اختبار الرورشاخ، خاصة في اللوحات الداعية لذلك، حيث رفض اللوحة II، ولم يتطرق للعلاقة في اللوحتين (III و VII)، لغياب الصور الإنسانية والحركة في اللوحة III، ولإنزال المحتوى الحي إلى هيئة جثة جامدة خالية من الحياة في اللوحة VII، مؤكد RC% = 42.10، التي أظهرت عدم التفتح تجاه المحيط الخارجي والحاجة إلى الاحتماء من الأخطار الخارجية.

-لم يُظهر المبحوث في اختبار تفهم الموضوع العلاقة بالموضوع أيضا، خاصة في اللوحات الداعية لذلك، حيث لم يستطع إدراك إشكالية اللوحة 2 التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية، ولم يدرك إشكالية اللوحة 4 التي تبعث للصراع داخل الزوج، ولم يدرك إشكالية اللوحة 10، التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغايرة.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة ، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للوالدين والآخر بصفة.

نستنتج مما سبق ذكره، أن المبحوث يعاني من اضطراب تصور الذات نتيجة قصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية.

❖ ومن أجل التأكد من صحة هذا الاضطراب، لجأنا إلى مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، حيث تبين لنا ما يلي:

- ظهر اضطراب تصور الذات في اختبار الرورشاخ، بتحليل اللوحة I التي كشفت الميل لمسح الهوية "قناع" وأبرزت النظرة الاضطهادية: "هنا زوج عيين" (Gbl)، واللوحة V بتسجيل إجابتين حيوانيين "فراشة/خفاش"، أظهرتا انشطار الموضوع (جيد/سيء) وعدم تثمينه. تأكد الاضطراب أيضا بتحليل اللوحة IV ، بتلاشي التمسك الإدراكي (DF-)، وتسجيل ثلاث إجابات في اللوحة VI، أظهرت الأولى والثانية، التذبذب (F+-) بهدف حبس التصورات الاضطهادية والتحكم فيها، وأظهرت الثالثة الارتباط بتصور حيواني جزئي، كشف التذبذب في تنظيم حدود المواضيع وبناء تماسكها. تأكد الاضطراب أيضا بإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحتين (IV، VI) ذات الرمزية الذكرية، المدعم باللوحتين (VII، IX) ذات الرمزية الأنثوية، بسبب إنزال المحتوى الحي إلى هيئة جثة جامدة خالية من الحياة والاختيار السلبية للوحة VII ، وتسجيل محتوى "النار" و"حشيش" في اللوحة IX . كما أظهر المبحوث صعوبة في تقبل صورة الذات بسبب عدم تجسيد الفضاء الحي لانعدام الحركات الإنسانية والحيوانية، وعدم سلامة المحتويات الإنسانية (H=0, Hd=4) ونصف المحتويات الحيوانية (5A/5Ad).

- ظهر اضطراب تصور الذات في اختبار تفهم الموضوع، من خلال ضالة سياقات المرونة (B=5)، متمثلة في سياقات استثمار العلاقة (B1=5)، من خلال التأكيد على العلاقات البين شخصية أو الحوار (B1.1=3)، مرتبطا إما بالانشطار أو بعدم التعريف بالأشخاص، وعبر إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة (B1.2=2) ، مقرونا إما بعدم التعريف بالأشخاص أو باستحضار موضوع الاضطهاد، ما يكشف تذبذب التقمصات بسبب عدم القدرة على الالتزام والربط بين الاختيارات التقمصية. كما تأكد الاضطراب من خلال السياقات النرجسية (CN=10)، التي جاءت لسد الفراغ الداخلي العاجز عن لم الذات، بالتشديد على الحدود والحواف (CN4=5)، خوفا من تشتت الذات وإقامة حواجز وحدود تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية، ثم سياق (CN2=3)، بمثلثة سلبية لتصور الذات في اللوحة 10 وتصور الموضوع في اللوحة 11، وبمثلثة إيجابية لتصور الموضوع في اللوحة 16، كاشفا النقائص والجروح النرجسية، كما أظهر سياق علاقة مرآتية (CN5=2) في اللوحتين (2، و6BM)، لعدم قدرته على إعطاء تصورات تبعث للاختلاف بين الأفراد، لتبقى إمكانيات الاستثمار النرجسي من أجل تسيير الصراع النزوي ضعيفة نظرا لهشاشة البناء العلائقي والتقمصي للمواضيع. إن الفشل الذي أظهره الدفاع الليبيدي

والسياقات النرجسية غير المسجلة في سياق علاقة موضوعية، ترك المكان لبروز السياقات الأولية (E=22)، من خلال ظهور تشوه الخطاب (E4=15)، تشوه الإدراك (E1=6)، وكثافة الإسقاط (E2=1).

- نوعية استثمار الحدود:

- أظهر يعقوب الاضمحلال في الحدود في اختبار الرورشاخ، من خلال ضالة الإنتاج (R=19)، رفض اللوحة II، انخفاض (G%=23.52)، غياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللذات لانخفاض (F+ %= 46.87) مقارنة ب (F- %=53.12)، وبعدم سلامة المحتويات الإنسانية (H=0, Hd=4)، نصف المحتويات الحيوانية (5A/5Ad)، ظهور المحتوى "قفص صدري" Anat في اللوحة III، المحتوى "النار" Elém في اللوحة IX، والمحتويين "تمثال أرنب" (A/Arch) في اللوحة VII.

- كما أظهر المؤشر حاجز/اختراق، الاضمحلال في الحدود ب 11 اختراق مقابل 3 حاجز، المؤكد بانخفاض التشكيل الموجب (F+ %= 46.87) مقارنة بالتشكيل السالب (F- %=53.12).

- وظهر اضمحلال الحدود في اختبار تفهم الموضوع، من خلال اللجوء الكبير للسياقات الأولية (E=22)، الدال على الخرق في الغلاف الجسدي وغموض الحدود بين الذات والآخر، متمثلة في تشوه الخطاب (E4=15)، الشاهدة على التفكك اللغوي الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار، تشوه الإدراك (E1=6)، الدالة على النوعية السيئة للعلاقة بالواقع، خاصة بظهور الإدراك الخاطئ (E1.3=2)، إدراك أجزاء نادرة (E1.2=1)، ثم ظهور كثافة الإسقاط (E2=1)، باستحضار موضوع الاضطهاد، بالإضافة إلى اضطراب التعامل مع إشكاليات اللوحات خاصة اللوحات غير المبنية. وتؤكد الاضمحلال عبر سياقات عدم استقرار الحدود (CL=8)، بانشطار الأنا (CL4=4) الذي يدل على تعايش الأنا مع موقفين متعارضين، عدم تجانس تنظيمات السير (CL3=3) بسبب صعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية، والارتكاز على الحس (CL2=1) بسبب التبعية للمواضيع الخارجية. وبذلك يصنف المبحوث وفق نمط CL4، السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص به.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين ظهر الاضمحلال في الحدود بجمال: "وليت ما نحبش روحي، خلاص ضعت"، "ونوكل عليهم ربي بعثروني".

3- حالة نجيم، 15 سنة (سمات التوظيف النفسي الذهاني، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر).

• عرض وتحليل معطيات المقابلة العيادية:

نجيم مراهق يبلغ من العمر 15 سنة (2018)، يزاول دراسته في السنة الثانية متوسط بفشل مدرسي سببه الرسوب وتكرار السنوات. يعمل الأب كعون أمن ليلي agent de sécurité nocturne ، أما الأم، فلا مهنة خارجية لها. يحتل المبحوث المرتبة الأخيرة بين خمسة أبناء: ثلاث ذكور وبنيتين.

لا يعاني نجيم ولا أسرته أي مرض عضوي، ولم يسبق لهم أن عولجوا في أي مصحة نفسية أو عقلية سابقا.

تعرض نجيم للاغتصاب بالتهديد والسب منذ شهر على الساعة السابعة مساء لمدة ساعتين من طرف جار مخمور يبلغ من العمر 37 سنة وغير متزوج: "قالي أو كان تهدر نقتلك يا حمار وشدني ساعتين". اعتاد المعتدي تهديد المبحوث بالاغتصاب عاما كاملا قبل الحادث، جعل هذا الأخير في قمة الذعر والفرع: "ما نرقدش مليح من لقبل كي نشوفو نخاف ونبان له نخاف منه فاقلي ونخاف حتى من الغاشي". لكن رغم ذلك الهلع والخوف من المعتدي خاصة، كان المبحوث يخرج من المنزل كل مساء دون إذن والديه: "أنا دائما نخرج على الرابعة نتع لعشية وما نوليش لدار حتى السبعة، نلعب مع الدراري، يما تعيط وما نسمعش".

أظهر المبحوث في تصريحاته، الإحساس بالضيق وسوء حالته النفسية بعد الاعتداء: "تغيرت بزاف، كنت بكري نضحك وندير le théâtre ، ضورك غير نخم ونكي، ما ناكلش ورائي القلقة"، ما يكشف الصدمة، بالإضافة إلى التصور السلبي للذات بوجود، حسب أ كمبرغ (Kemberg, 1997, p.132) ، حالات متناقضة للأنا، كالتفكك اللغوي: "وراني القلقة"، الانشطار: "روحت لدار جيت"، "يما تحبني ضربتني بالكف"، والارتباك والتردد: "ما فهمتش ما علاباليش واش ندير"، مع عدم تثمين الذات وتقديرها (نفس المرجع السابق، ص.130)، بقوله: "أنا خواف"، "ما يلعبوش معايا دراري ضرك يحسبوني مرا"، "نخاف ونبانلو نخاف منه، فاقلي، ونخاف حتى من الغاشي".

صرح المبحوث، فيما يتعلق بالعلاقة بالوالدين، أن أمه تحبه، لكن أتبع حديثه بضربها له: "يما تحبني، ضربتني بالكف"، أنا نميل لبابا وما نحش يما بزاف، بصح نقعد معاها"، ما يدل على انشطار الأنا وقصور التقمصات الأولية، ثم قال: "بابا دائما يخدم في الليل ما علابالوش قاع بنا ويما واعرة، بصح تقعد معانا"، الذي يُظهر قصور التقمصات الثانوية المعززة بعدم اهتمامه بالجنس الآخر.

أما ما يخص علاقة المبحوث بالآخرين، فقد صرح: "ما حبيتش نهدر لخالوتي خاطرش يهدروا عليا"، "أداوست مع صاحبي خاطرش يهدر عليا، كي روحت نلعب معاه قالي ما تمسنيش ما نلعبش مع مرا نلعب مع الرجال، دوست معاه وسيحتلو الدم"، ما بيعث إلى اضطراب العلاقة بالموضوع.

يعاني نجيم من الفرع الليلي منذ الحادث: "أنوم روجي رايح نطيح وإدريس(المعتدي) يتبع فيا". أما ما يتعلق بالحياة المستقبلية، فقد صرح برغبته في أن يكون شرطيا لحماية نفسه من الآخرين.

• عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
I	1- كما الدم ولا واش normalement الدم. خلاص. 19 " اختراق	شفتها في كل البقعة وعلى جال الشكل. G	GF-Sang
II	2- هذا راجل وهذا راجل، خلاص. 16 "	شفتهم في الجانبين. V وهذا ضفدع ما شفتوش قبيل. GF+A	Refus Choc
III	3- ما علايليش كي شغل الأرنب هذي برك وجه الأرنب. 18 " اختراق	هذا وجه أرنب. G	GF-Ad
IV	4- خفاش وخلاص. 05 "	شفتها في كل البقعة G	GF+A Ban
V	5- هذا وجه وهذا وجه في زوج . اختراق 6- وهذو قرون. خلاص. 32 "	وجه نتاع حيوان وإنسان في زوج. D14 Tiers supérieur, droit et gauche قرون الفوق نتاعهم. Dd17 Saillie supérieure dutiers supérieur latérale, droite et gauche	Refus Choc
VI	7- أسد وأسد ولا هذا مرا نتاع الأسد. 22 " حاجز	راني نشوف في الأسد في هذا الوردي من الجانبين. D18 Les deux parties roses latérales ensembles.	DF+A Rem.sym
VII	8- طفل . 9- < V وهذا راجل... 10 < 8 كما النار ولا ما علايليش. 29 " اختراق.	الطفل راني نشوفو في le rose D6 tiers inférieur rose en entier. الراجل راني نشوف في الأخضر. D11 L'ensemble des deux parties vertes latérales. النار في البرتقالي على جال اللون والشكل. Dd35 Tache orange supérieure en entier, droite et gauche	DF+H DF-H Equivalent de choc DdCF+Elém
VIII	03... "	Scorpion شفتو في الأزرق D1	DF+A
IX	04... "		

DF-A nc DF-Arch	Bleu latéral نتاع لبحر هما crevettes شفتو في D10. لخضر Vert médian inférieur الديور في لزررق D6.	11- هذا 'scorpion' 12- هذا نتاع لبحر كما يسميوه .	
DF+Ad	Bleu médian شفت لقرون في الأخضر عندما D10. قلبت اللوحة .	13- V لزررق الديور . حاجز	
DF-Anat	Parties latérales du vert médian inférieur. لعظم شفتو في le rose D42les deux roses latéraux.	14- V وهذا قرون. اختراق 15- V وهذا لعظم. 54"اختراق	

Choix :+ V و III خاطرش عجبوني. - Choix : VII و IV ما حبيتهمش.

المخطط النفسي: psychogramme

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=04 Ad=04 H=03 Hd=02 Sang=01 Anat=01 Arch=01 Elém=01	F ⁺ = 6 F ⁻ =8 S de F= 14 K=00 k=00 C=00 CF=01 S de C=01 E=00 Clob=00	G=03 D/G=01 G%=26.66 D =09 D%=60 Dd =02 Dd % =13.33	R=15 R.compl=01 Refus =02(VI- II) T.total = 03' .25'' Tps /R =13'' Tps .L.M=05'' Td'appre =D-G-Dd-D/G TRI = 0K/1C نمط منبسط صافي Fc =0k/0E Rc%= 60 Ban=2(III-V) F%=93.33 F% élargi=93.33 F ⁺ % =600/14=42.85 F+% élargi=600/14=42.85 A%=53.33 H%=33.33 IA%=26.66 Equivalent de choc : (III-VII-IX) Rem.sym: (III-VII-VIII)

➤ تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق: 7 اختراق/2حاجز (اضمحلال الحدود).

الانطباع العام:

يبدو من القراءة الأولية لبروتوكول نجيم، أن الإنتاجية معتدلة (R=15) بالنسبة للمتوسط المعياري الجزائري، ومنخفضة بالنظر إلى المتوسط المعياري الفرنسي، كما تميزت الإجابات بالفقر وعدم الثراء،

حيث طغى عليها السرد المختصر نظرا لميل المبحوث للتخلص من الأداة، سجلت في وقت قصير جدا حدد ب 03'25''، بمعدل (13'') لكل إجابة. يطغى على هذه الإجابات بعض الكف للمدرجات، تمثل خاصة في رفض اللوحتين (VI و II) وإعطاء إجابة واحدة إضافية في كل البروتوكول.

سياقات التفكير:

مال نمط تفكير المبحوث إلى التمسك بالجزئيات (Dd%=13.33، D%=60)، ثم إلى الإدراك الشامل G%=26.66 الأقل من المعدل، ما قد يدل على اضطراب التفكير الذي يبدو في النقائص التي تمس القدرات الإدراكية من حيث التمييز والارتباط والتكيف مع منبهات الاختبار.

سجل المبحوث أربع إجابات شاملة، من بينها إجابتين غير متماسكتين (2GF-/4GF)، ظهرت الأولى في اللوحة I: "كما الدم ولا واش normalement الدم خلاص"، لتكشف اضطراب تصور الذات والحدود، وظهرت الثانية في اللوحة IV: "ما علايلش كي شغل الأرنب هذي برك وجه الأرنب"، مرتبطة بمحتوى حيواني مجزئ من أجل تجميد وتثبيت الموضوع لمراقبته واحتوائه، أما الإجابتين المتماسكتين، فظهرتا في كل من اللوحة III: "هذا راجل وهذا راجل"، بتعميم تعسفي (D/G)، مندرجة في إطار المألوف (Ban)، ودفاع ضد بروز أي حركة نزوية، وفي اللوحة V: "خفاش"، مدمجة في الواقع المألوف لكن بمحتوى غير مثنى يكشف اضطراب تصور الذات. أظهر المبحوث الإجابة الجزئية الكبيرة لأول مرة في اللوحة VII: "هذا وجه وهذا وجه في زوج"، مرتبطة بمحدد شكلي سلبي واللجوء في التحقيق إلى محتوى هجين: "وجه انتاع حيوان وإنسان"، كشف اللاتمايز بين الذات واللا ذات وإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية، وسُجلت إجابتين أخريين في اللوحتين (VIII و IX): "أسد وأسد ولا هذا مرا انتاع الأسد"، "طفل"، بإدراك متماسك (2DF+)، غير أن المبحوث فشل في التمسك الناجح بالمدرک (DF-) في إجابة موالية للوحة IX: "وهذا راجل" D11، وإظهار إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية، وجاءت الإجابات الجزئية الكبيرة الخمس في اللوحة X، متأرجحة بين الإدراكات الناجحة والخاطئة (3DF- (2DF+/، حيث ظهرت الإجابتين الأولى والثانية متماسكتين (2DF+)، لكن بمحتوى حيواني سليم في الأولى وجزئي في الثانية "قرون"، كشف العدوانية والتذبذب في حدود المواضيع، وأظهرت الإجابات الثلاث الأخرى الإخفاق في التمسك الناجح بالمدرک (3DF-). سجل المبحوث كذلك إجابتين جزئيين صغيرتين في كل من اللوحة VII مرتبطة بمحدد سلبي (DdF-) واللجوء إلى محتوى هجين في التحقيق: "قرون انتاع حيوان وإنسان"، يكشف العدوانية، اللاتمايز بين الذات واللا ذات، وإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية، وظهرت الثانية في اللوحة IX، مرتبطة بمحدد حسي وشكلي (CF) يكشف فشل التحكم في النزوات وضبطها، وبمحتوى "النار" المؤكد لعدم توحيد الذات.

تبين من المخطط النفسي، أن المبحوث أظهر ارتفاعاً في نسبة التشكيل العام والموسع ($F\% = F\%$) ($\text{élargi} = 93.33$)، إلا أنه أظهر انخفاضاً في نسبة التشكيل الناجح ($F^+\% = 42.85$)، ما يبعث إلى ضعف قدرات الربط التصوري بين العالم الداخلي الإسقاطي والعالم الخارجي الموضوعي

الديناميكية الصراعية:

أبدى المبحوث عبر مساره الإنتاجي نضالاً قوياً لسد أي منفذ يسمح ب بروز الصراع مما صعب التعرف عن طبيعته، إلا أن هذا السد المحكم الذي ظهر في نمط الرجوع العاطفي ($TRI = 0K/1C$) والصيغة الثانوية ($F_c = 0k/0E$) المتجهان للانغلاق التام، أبرز إلى حد ما إشكالية التقمص لديه من خلال غياب الحركات بنوعها الكبرى والصغرى، في حين أن $RC\% = 60$ ، أوحى بطغيان الوجدانات من النوع المرضي، كثرة الاستثارة والنفاذية، وعدم القدر على التناسق والتفتح تجاه المحيط الخارجي، ليعبر ذلك عن دفاع هوسي يخفي الحاجة إلى الاحتماء من الأخطار الخارجية.

لم يُظهر المبحوث أي إجابة حركية في كل البروتوكول ولم يمنح الفرصة لتحديد الصراع أو بلورته (التعبير عنه)، بفعل الخلط بين تصور الأشياء وتصور الكلمات: اللوحة X: "هذا نتاج لبحر كما يسميونه"، هذه الأخيرة رغم أنها توحى بنوع من الثقل الصراع، إلا أنها مصبوغة في عبارات ساكنة غير قابلة للحركة، فهي حبيسة هذه الأشياء ولا تظهر إمكانية تصور النزوة.

أما الاستجابة اللونية الوحيدة، فكانت في اللوحة IX: "كما النار ولا ما علايلش"، جعلته لا يتحكم في التصورات المقلقة المتعلقة ببنية الذات، أما ما يتعلق بباقي البروتوكول، فلم يتسع المجال أمام هذا السكون التصوري الذي خيم على باقي المحتويات، إبراز أي إحساسات انطباعية يستطيع بها المبحوث أن يعبر عن تجربته تجاه الموضوع، فهي لا تبدو إلا في إطار الاكتفاء بتسميتها: اللوحة X: "الزرق الديور"، التي تعبر عن العجز عن تصور الاكتئاب والنزوات العدوانية.

تبين لنا من خلال دراسة المحتويات بأنها تميزت بنوع من الفقر، حيث احتوى البروتوكول على المحتوى "دم" Sang في اللوحة I (لوحة تصور الذات)، المحتوى "نار" Elém في اللوحة IX، والمحتوى "عظم" Anat في اللوحة X، لإظهار الاختراق واضمحلال حدود الذات، المؤكد بعدم السلامة النسبية للتصورات الإنسانية ($4H/3Hd$) والتصورات الحيوانية ($4A/4Ad$)، ووجود محتويين هجينين بين التصورات الحيوانية الجزئية والإنسانية الجزئية في اللوحة VII ($2(Ad/Hd)$). كما كشفت المحتويات الإنسانية في اللوحة IX: "طفل" والمحتوى الحيواني في اللوحة X: "هذا نتاج لبحر كما يسميونه"، قصور التقمصات الثانوية المسئولة عن الهوية الجنسية.

تحليل اختيارات اللوحات:

اختار المبحوث اللوحان III و V كاختيارات إيجابية، لما أظهره أمام استئثرتهما من كبت للتحريضات الكامنة بتقديم إجابتين شاملتين متماسكتين (GF+) مدمجتين في الواقع المألوف (Ban)، إلا أنه أظهر في اللوحة III تعميماً تعسفياً (D/G) ودفاعاً ضد بروز أي حركة نزوية، وأظهر في اللوحة V عدم تئمين الذات "خفاش". أما بالنسبة للاختيارات السلبية، فكانت متعلقة باللوحتين VII و IV، بسبب عدم تقبل المحتوى الكامن للوحة IV (ذات الرمزية الذكورية)، بإظهار غير متماسكة ومحتوى حيواني جزئي، وعدم تقبل المحتوى الكامن للوحة VII (ذات الرمزية الأنثوية)، بإظهار إجابتين غير متماسكتين بمحتويين هجينين بين التصورات الحيوانية الجزئية والإنسانية الجزئية، ما يؤكد قصور تقمصاته الأولية والثانوية.

• عرض وتحليل معطيات سلم حاجز / اختراق لفيشر وكلافند (1958):

سمح لنا سلم حاجز / اختراق لفيشر وكلافند (1958)، تسجيل 7 اختراقات في بروتوكول الرورشاخ؛ اللوحات (I: "كما الدم ولا واش normalement الدم"، IV: "الأرنب هذي برك وجه الأرنب"، VII: "هذا وجه وهذا وجه في زوج"، "وهذا قرون"، IX: "كما النار ولا ما علايليش"، X: "وهذا قرون"، "وهذا لعظم")، مقابل إجابتين حاجز؛ اللوحتين (VIII: "أسد وأسود ولا هذا مرا نتاع الأسد"، X: "لزرقي الديور")، ما يشير إلى اضمحلال الحدود مؤكد بانخفاض ($F^+ = 42.85$) و ($F^+ \% \text{élargi} = 42.85$).

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع.

اللوحة 1:

...03 "طفل يخمم على على هذي الكمنجة وشاف فيه... يخمم.19"

→ [A1.1-A2.4-E4.1-CF1-E4.1-CI1-A3.1-CI2]

اللوحة 2:

...05 "نشوف راجل مع حصانو بلاك يضربو ولا يديه... نشوف مرا تأخذ كتاب في يدها ونشوف مرا تقعد هكذيا... قدام الشجرة.24"

→ [CL2-A1.1-A3.1-E2.3-A3.1-CI1-CL2-CF1-CL2-CF1-A3.4-CI1-CN4 -CI2]

اللوحة 3BM:

...02 "بلاك مسكين ضربوه ولا ظلموه ومبعد راه يخمم ويكي... بيكي بلاك ضربوه الدار النناعو ولا عندو المشاكل ولا ماتت يماه ولا... ومبعد راح بيكي.24"

→[A3.1-CI2 -CN2- CI2-E2.3-A3.1-E2.2-A2.4-CN1-CI1- A3.1-A3.1-E2.3-A3.1-CI1-A3.1]

اللوحة 4:

...01"مرا... تحب راجلها... وديرلو هكا... وتروح ليه... وهو ما بغاش يشوفها... هو يشوف للجهة

الأخرى.19"] [A1.1-CI1-B3.2-B1.1 -CI1-CF1-E4.1-CI1-B2.4-CI1-B2.3-CI1-CF1-CI1]

اللوحة 5:

...01" مرا تشوف الغرفة هذي دخلت تشوف... هي كي تدخل الغرفة ولا الكوزينة تشوف ولا ما كانش الغاز ولا كاش حاجة تقدر دير خطر... ومبعد شافت هكذا تشوف حاجة ولا عندها الوسواس راحت تدخل هكذا تحس كي حاجة هكذا تديرها في هذي الغرفة ومبعد تدخل تشوف.39"

→[CF1-CL1-CI1-A3.1-A3.1-CI1-E4.1-A3.1-A2.4-E4.1-CL4-CL2-CL4-E2.2]

اللوحة 6BM:

...03" راجل ويماه... هذا الراجل بدا ز عفان ولا كيفاه ويماه تشوف هكذا.22"

→[B1.1-CI1-E4.1-CN1-A3.1-CM1 -CF1-E4.1-CI2]

اللوحة 7BM:

...02"باباه يديرلو يحكيو حاجة ولا يدير حاجة الأخر ولا بغى الضرر الأخر يقولو لوليدو ويحكيو

واش كاين.20"] [B1.1-CI2-CL4-A3.1-E1.3-E2.3-A3.1-E2.2-E2.3-E4.1-B1.1]

اللوحة 8BM:

... 03" شغل... زوج رجال راحو يتقبو بطن هذا الراجل... وهذا بلاك ما علابالوش بحتى حاجة فيه ولا... باباه ولا... هو ألي قالو هكا.40"

→[A3.1-CI1-A1.1-E2.3-CI1-CI2-A3.1-E4.2 -A3.1-CI1-B1.2-A3.1-CI1- E4.2-E1.1]

اللوحة 10:

... 02"ما شفتهاش... بنت ولا طفلة ولا طفلة يتعانقو وييكو من الحزن ولا حاجة.25"

→[CI1-CL3-CN2-CI1-E1.3-E3.1- E4.1-E4.1-CN3-CN1- A3.1-E2.1]

اللوحة 11:

...08" ما شفتهاش... ما شفتهاش.15"] [CI1-CL3-CN2-CI1-CI1 -A3.1-CI1-E1.1]

اللوحة 12GB:

...06"قارب و... قدام الشجر ومنا النهر وحشيش وقاع كيما الطبيعة وخلص.20"

→[A1.1-CI1-CN4-A1.1-CN4-A1.1-CN3-CI1-CI2]

اللوحة 13B:

... 02"طفل قاعد قدام الباب وحفيان ما عندوش سباط بدا يخمم... بلاك... كاش حاجة صارتلو ولا يخمم...

ما لقاش la liberté 25."

→[CF1-CN4-E1.1-E1.2-E1.2-A2.4-CI1-A3.1-CI1 -A3.1-CI1-CN1]

اللوحة 19:

...06"ما علاباليش واشنو هذا... ما شفتهاش.13" [CN2-CI1- CI1- CL3-CN2-CI1 -E1.1]

اللوحة 16:

...06"هذاك ألي دارلي هذوك لحوايج يديوه للحبس.11" [B1.2-CI2-CL1-E2.2-B1.2-CI2-B2.4-CM1]

خلاصة السياقات:

السلسلة A : الرقابة	السلسلة B : المرونة	السلسلة C : تجنب الصراع	السلسلة E : بروز السياقات الأولية
E1.1=7 A1=7 A1%=4.45	B1.1=4 B1.2=3 B1=7 B1%=4.45	CF1=8 CF=8 CF%=5.09	E1.1=4 E1.2=2 E1.3=2 E1=8 E1%=5.09
A2.4=4 A2=4 A2%=2.54	B2.3=1 B2.4=2 B2=3 B2%=1.91	CI1=32 CI2=10 CI=42 CI%=26.75	E2.1=1 E2.2=4 E2.3=6 E2=11 E2%=7
A3.1=23 A3.4=1 A3=24 A3%=15.28	B3.2=1 B3=1 B3%=0.63	CN1=4 CN2=5 CN3=2 CN4=4 CN=15 CN%=9.55	E3.1=1 E3=1 E3%=0.63
		CL1=2 CL2=4 CL3=3 CL4=3 CL=12 CL%=7.64 CM1=2 CM=2 CM%=1.27	E4.1=10 E4.2=2 E4=12 E4%=7.64
A=35 A%=22.29	B=11 B%=7	C=79 C%=50.31	E=32 E%=20.38
T=TA+TB+TC+TE=157			

التحليل العام لبروتوكول نجيم:

توضح القراءة العامة للبروتوكول، بأن المبحوث أظهر إنتاجاً قصصياً وافراً نسبياً عكس ما فعله في الرورشاخ، لكن التحليل الدقيق لنوعية ذلك الحوار، بين بعض النقص في تماسك وبناء الأفكار من حيث تسلسلها وترابطها، وهذا بسبب الكف من خلال التوقعات الكلامية، عدم التعريف بالمواضيع، وعدم تحديد دوافع الصراع، ما أدى إلى هيمنة سياقات التجنب ($C=79$) بهدف صد الهوامات، يليها سياقات الرقابة ($A=35$)، التي جاءت لاحتواء الصراع وتدعيم سياقات التجنب، ثم السياقات الأولية ($E=32$)، ما جعل المبحوث يقلل من سياقات المرونة ($B=11$)، التي لم تستطع تليين الصلابة التي تميز فكره، حيث لا تنفلت الطاقة النزوية المكبوتة إلا عبر السياقات الأولية الفجة أو المقموعة بسياقات الكف والرقابة.

أ- سياقات تجنب الصراع ($C=79$)

هيمنت سياقات الكف ($CI=42$)، فكانت غالبيتها عبارة عن توقعات كلامية ($CI1=32$)، بهدف تجنب التعرف على إشكاليات اللوحات وكف التصورات والعواطف، وسياق ($CI2=10$) بعدم التعريف بالأشخاص في اللوحات ($16, 8BM, 7BM, 3BM$) وعدم تحديد دوافع الصراع في اللوحات ($1, 2, 6BM, 12GB$)، لتجنب المواجهة مع المواضيع.

سجل المبحوث السياقات النرجسية ($CN=15$) للتخفيف من حدة التقارب بين الأشخاص، من خلال مثثلة سلبية ($CN2=5$) لتصور الموضوع في اللوحة $3BM$: "مسكين"، وتصور الذات في اللوحتين ($10, 11$)، و (19)، ثم بالتشديد على الانطباع الذاتي ($CN1=4$) لتضليل النزوة وتجنبها بالتركيز على شخصيات الصورة في اللوحة $3BM$: "ومبعد راه يخم ويكي"، اللوحة $6BM$: "هذا الرجل بدا زعفان"، اللوحة 10 : "ويكو من الحزن"، واللوحة $13B$: "ما لقاها لا liberté"، وبالتشديد على الحدود ($CN4=4$) خوفاً من تشتت الذات في اللوحة 2 : "قدام الشجرة"، اللوحة $12GB$: "قدام الشجر"، "منا النهر وحشيش"، وفي اللوحة $13B$: "طفل قاعد قدام الباب"، وعبر هيئة دالة عن عواطف، ولوحة فنية ($CN3=2$) في اللوحة 10 : "يتعانق"، واللوحة $12GB$: "وقاع كيما الطبيعة"، كمحاولة فاشلة لتجنب الهوامات المنزلة بسبب ضعف الأنا لارتباطهما على التوالي بخلط في هوية الأشخاص وأدوارهم وعدم تحديد دوافع الصراع.

جاءت سياقات عدم استقرار الحدود ($CL=12$)، متمثلة في الارتكاز على الحس ($CL2=4$) في اللوحة 2 : "نشوف راجل"، "نشوف مرا تأخذ كتاب"، "ونشوف مرا تقعد هكذا"، وفي اللوحة 5 : "تحس كي حاجة"، ما يكشف التبعية للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات استدخال المواضيع الداخلية، ومتمثلة في عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي ($CL3=3$) في اللوحات ($10, 11, 19$)،

لصعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية، وعبر انشطار الأنا (CL4=3) في اللوحة 5: "دخلت التشوف/راح تدخل"، "تحس كي حاجة هكذا تديرها في هذي الغرفة/ومبعد تدخل تشوف"، واللوحة 7BM: "باباه يديرلو/ يحكيو"، بسبب تعايش الأنا مع موقفين متناقضين، ثم عبر نفاذية الحدود (بين الداخل والخارج، وبين الراوي والموضوع) (CL1=2) في اللوحة 5: "دخلت تشوف"، واللوحة 16: "هذاك ألي دارلي هذوك لحوايج"، لعدم القدرة على الفصل بين العالين الداخلي والخارجي.

استعمل المبحوث الاستثمار المفرط للواقع الخارجي (CF=8)، من خلال التشبث بالواقع الخارجي (CF1=8) في اللوحات (1، 2، 4، 5، 6BM، 13B)، بغرض المساهمة في تقوية تجنب الصراع، ولإظهار أن استعمال هذا الواقع الخارجي إنما يكون لأغراض استنادية أكثر.

سجل كذلك سياقاً ضد اكتئابي (CM)، يعتبر مؤشراً دالاً على الأهداف التي وظفت من أجلها السياقات السابقة (CF) من حيث استعمالها لتغطية الهشاشة النفسية، إذ تلتقي معها لخدمة وظائف الاستناد على الموضوع (CM1=2)، الذي ظهر في اللوحة 6BM: "هذا الرجل بدا ز عفان ولا كيفاه؟"، واللوحة 16: "هذاك ألي دارلي هذوك لحوايج، يديوه للحبس".

ب- سياقات الرقابة: (A=35)

جاءت سياقات الرقابة (A=35)، من خلال النمط الهجاسي (A3=24)، ممثلة في التحفظات الكلامية والتردد (A3.1=23) في كل اللوحات ماعدا (4، 12GB، 16، 19)، وكذا العزل بين الأفراد (A3.4=1) في اللوحة 2، لتبقى هذه السياقات شاهدة على وجود سمة سطحية للهجاس لكنها تكاد تكون مجردة من الصدى الهوامي، لذلك فهي مجرد دفاع متصلب ضد بروز الصراع والخطر الداخلي أكثر من كونها طريقة للتفاوض معه.

وظهرت سياقات مصادر من الواقع الخارجي (A1=7)، من خلال الوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1.1=7) في اللوحات (1، 2، 4، 8BM، 12GB)، غير أنه كانت موظفا ضمن شبكة من السياقات من سجلات أخرى (السياقات الأولية وعدم استقرار الحدود) بصفة متداخلة أفقدته فعاليته.

ظهرت سياقات استثمار الواقع الداخلي (A2=4)، من خلال التأكيد على الصراعات الداخلية والذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع (A2.4=4). ظهر السياق الأول في اللوحات (1، 3BM، 13B)، بعبارة "هو يخمم"، وظهر السياق الثاني في اللوحة 5: "ومبعد شافت هكذا تشوف حاجة ولا عندها الوسواس..."، لإظهار الإمكانات الجد محدودة لتصور الصراع والتفاوض مع الموضوع.

ج- السياقات الأولية: (E=32)

سُجلت السياقات الأولية من خلال سياقات تشوه الخطاب (E4=12)، بغلبة الأخطاء الكلامية (E4.1=10) في اللوحات (1، 4، 5، 6BM، 7BM، 10)، ثم غموض الخطاب (E4.2=2) في اللوحة 8BM، لتشهد على ذلك التفكك اللغوي الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار.

كما سجل سياقات كثافة الإسقاط (E2=11)، من خلال التعبير عن تصورات مرتبطة بالعدوان (E2.3=6) في اللوحة 2: "بلاك يضربو"، اللوحة 3BM: "بلاك مسكين ضربه"، "ضربه الدار النتاعو"، اللوحة 7BM: "يدير حاجة الأوخر"، "بغى الضرر الأوخر"، واللوحة 8BM: "راحو يثقبو بطن هذا الرجل"، وهي عدوانية وجهت جميعها ضد المواضيع لتثبت الفشل في تسييرها ضد الآخر، واستعمل سياق (E2.2=4) من خلال استحضار الموضوع السيئ في اللوحة 3BM: "ظلموه"، اللوحة 7BM: "يدير حاجة الأوخر"، واللوحة 16: "هذاك ألي دارلي هذوك لحوايج"، والبحث الاعتباري عن قصدية الصورة في اللوحة 5، كما أظهر سياق عدم تلاؤم موضوع القصة والمنبه (E2.1=1) في اللوحة 10: "بنت ولا طفلة ولا طفلة يتعانقو ويبكو من الحزن ولا حاجة"، ما عزز فكرة المخاوف والحذر من المواضيع.

أظهر المبحوث أيضا سياقات تشوه الإدراك (E1=8)، تمثلت في إغفال مواضيع ظاهرة (E1.1=4) في اللوحات (8BM، 11، 13B، 19)، إدراك أجزاء نادرة (E1.2=2) في اللوحة 13B: "قاعد قدام الباب وحفيان"، "ما عندوش سباط"، وإدراك خاطئ (E1.3=2) في اللوحة 7BM: "ولا يدير حاجة الأوخر"، واللوحة 10: "طفلة ولا طفلة يتعانقو"، ما يكشف العلاقة السيئة بالواقع.

لجا المبحوث إلى سياقات اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E3=1)، من خلال اختلاط الهويات والأدوار (E3.1=1) في اللوحة 10: "بنت ولا طفلة ولا طفلة"، الذي يعبر عن اختلاط معالم الهوية ونمط دفاعي متفهم يُستعمل لرفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب.

د- سياقات المرونة: (B=11)

أظهر المبحوث في خطابه بعض سياقات المرونة، من خلال استثمار العلاقة (B1=7)، بالتأكيد على العلاقات البين شخصية (B1.1=4) في اللوحة 4: "مرا... تحب راجلها"، اللوحة 6BM: "راجل ويماه"، واللوحة 7BM: "باباه"، "ويحكيلى واش كاين"، مظلة للهدف الحقيقي من التأكيد على هذه العلاقات لارتباطها بالكف، وبإدخال أشخاص غير موجودين على الصورة (B1.2=3) في اللوحة 3BM: "ضربه ولا ظلموه"، واللوحة 16: "هذاك ألي دارلي هذوك لحوايج"، "يديوه للحبس"، إلا أنه لم يتمكن من تعريفهم وتحديد هويتهم الجنسية لقصور تقمصاته الثانوية.

عمد المبحوث كذلك إلى سياقات التمسرح والتهويل ($B2=3$)، متمثلة في تصورات الفعل ($B2.4=2$) في اللوحة 4: "وتروح ليه"، واللوحة 16: "يديوه للحبس"، بهدف تغطية النزوات العدوانية التي فشل في صدها في لوحات أخرى، وأظهر سياق تصورات وعواطف متعارضة ($B2.3=1$) في اللوحة 4: "وتروح ليه... وهو ما بغاش يشوفها"، دون بلورة للصراع، فجاء السياق لتغطية عدم الاستقرار العلائقي.

ظهرت سياقات النمط الهستيري ($B3$) من خلال سياق تغليم العلاقة ($B3.2=1$) في اللوحة 4: "مرا... تحب راجلها" مرتبطا بالكف لتجميد الحركة النزوية، بهدف تدعيم عدم التقارب الجنسي الغيري.

مناقشة حالة "نجيم":

• سمات التوظيف النفسي:

- تبين من خلال اختبار الرورشاخ، ظهور سمات التوظيف الذهاني لدى المبحوث، بسبب اضطراب التفكير من خلال ارتفاع الإدراك الجزئي $Dd \% = 13.33$ ، وضعف التشكيل الجيد $F^+ \% = 42.85$ مقابل الرديء $F^- \% = 57.14$ ، الذي تأكد بغياب الفعل والحركة الإنسانية $0=K$ مقابل ارتفاع نسبة التشكيل $F\% = 93.33$ لسد ذلك النقص الحركي، وبعدم سلامة التصورات الإنسانية ($4H/3Hd$) والتصورات الحيوانية ($4A/4Ad$)، ووجود محتويين هجينين في اللوحة VII ($2(Ad/Hd)$).

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهرت سمات التوظيف النفسي الذهاني، من خلال بروز السياقات الأولية الكثيرة مع تسجيل اختلال العلاقة بالموضوع بسبب تناوله في سياق اضطهادي بفعل كثافة الإسقاط الذي يعطي معالجة بدائية أو عدم الاعتراف بالرابط العلائقي معه بتجنب تعريفه. وتجدر الإشارة إلى أن المبحوث قد يندرج ضمن حالات الذهان الأقل خطورة (سي موسي، بن خليفة، 2010، ج1، ص142) "حيث سُجل الحضور المعتبر للسياقات الأولية ($E=32$) إلى جانب سياقات أخرى من السجل العصابي الهجاسي ($A3=24$)، والهستيري ($B3=1$) والكف ($CI=42$)، إذ أن حضور هذه الأخيرة يؤكد النواة العصابية المتضمنة في الذهان، وبالتالي إمكانية تطوره نحو الإيجاب" (الذهان العابر (فرنكزي)).

✓ نستخلص من الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، أن الصراع اتخذ أربعة أشكال (لدى نجيم)، حسب (Green, 1969, p.84): "وجود نزوات التدمير ضد النزوات الغلمية، اتجاه الاستثمارات نحو الأنا ضد اتجاهها نحو الموضوع، ظهور السياقات الأولية ضد السياقات الثانوية، وتصورات (معتبرة) ضد اللغة". وجود كذلك "لهشاشة نرجسية معتبرة حسب (Chabert, 2002, p.180)، ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع التي تخلف إصابة في الروابط مع الذات".

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث اضطراب التفكير ووجود هشاشة نرجسية ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع: "أنوم روحي رايح نطيح"، "دوست معاه وسيحتلو الدم".

نوعية تصور الذات:

أ/ نوعية التقمصات:

التقمصات الأولية:

-تبين من خلال اختبار الرورشاخ ظهور قصور التقمصات الأولية، بارتفاع الإجابات الجزئية الكبيرة ($D\% = 60$) والصغيرة ($Dd\% = 13.33$)، انخفاض الإجابات الشاملة ($G\% = 26.66$)، ونسبة التشكيل الناجح ($F^+\% = 42.85$) مقارنة بالسالب ($F^-\% = 57.14$)، لغياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات. وظهر القصور أيضاً، بعدم السلامة النسبية للتصورات الإنسانية ($4H/3Hd$) والحيوانية ($4A/4Ad$)، ووجود محتويين هجينين في اللوحة VII ($2(Ad/Hd)$) الكاشفان للا تمايز بين الذات واللا ذات.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر قصور التقمصات الأولية، بتسجيل عدم استقرار الحدود ($CL=12$)، من خلال الارتكاز على الحس ($CL2=4$)، الذي كشف التبعية للمواضيع الخارجية، عدم تجانس تنظيمات السير ($CL3=3$)، لصعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية، انشطار الأنا ($CL4=3$)، لتعايش الأنا مع موقفين متناقضين، ونفاذية الحدود ($CL1=2$)، الكاشفة لعدم القدرة على الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي. وبالرغم من محاولة المبحوث تجميد النزوات بإفراغ المواضيع من الحركة (باستثناء تصور الفعل في اللوحتين (4 و 16)، إلا أن ذلك لم يجعل المواضيع مستقرة بفعل الخلط في الهويات والأدوار ($E3.1=1$) لرفض العلاقة بين الأشخاص حذراً من خطر التقارب، كما أظهر تشوه الخطاب ($E4 = 12$)، تشوه الإدراك ($E1 = 8$)، وكثافة الإسقاط ($E2 = 11$).

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصوراً سلبياً للأم.

التقمصات الثانوية:

-أظهر اختبار الرورشاخ قصور التقمصات الثانوية من خلال عدم تحديد جنس المحتوى الإنساني في اللوحة IX: "طفل"، وعدم تعريف المحتوى الحيواني في اللوحة X: "هذا نتاع لبحر كما يسميونه"، وظهر إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية، بإظهار في اللوحة IV (ذات الرمزية الذكورية)، إجابة غير متماسكة ومحتوى حيواني جزئي، وإظهار في اللوحة VII (ذات الرمزية الأنثوية)، إجابتين غير متماسكتين بمحتويين هجينين، بالإضافة إلى غياب الحركات بنوعيهما الكبرى والصغرى.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر قصور التقمصات الثانوية من خلال تجنب الصراع في كل اللوحات التي تبعت إلى التقارب الجنسي الغيري (الأم) والتقارب الجنسي المماثل (الأب)، فقدان القدرة على الالتزام والربط بين مواضيعه الأوديبية في اللوحة 2، عدم التعريف بالأشخاص في اللوحات

(16،8BM،7BM،3BM)، واستعمل الانشطار في اللوحة 7BM، فبسبب استكانة المبحوث أمام جبروت الموضوع الأولي، جعل ذلك الجبروت يتسلل، نظرا لدرجته المطلقة، وينتقل إلى مواضيع أخرى بسبب الخلل التقمصي، فيصبح الثلث(الأب) خطرا نزويا مضطهدا (8BM، 7BM)، غير قابل للملاسة.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، بإظهار نجيم لتصور سلبي للأب وعدم اهتمامه بالجنس الآخر.

ب/-نوعية العلاقة بالموضوع:

- تبين من خلال اختبار الرورشاخ، أن المبحوث لم يتمكن من إظهار العلاقة بالموضوع في كل اللوحات، خاصة برفض اللوحة II، عدم التطرق للعلاقة في اللوحة III لغياب الحركة بهدف عدم منح الفرصة لتحديد الصراع أو بلورته، وفي اللوحة VII، لظهور محتويين هجينين ((Ad/Hd) 2)، يدلان على لا تمايز الذات القدرة على إقامة العلاقة. كما تأكد عدم استثمار موضوع، ب % RC=60، التي أظهرت عدم التفتح تجاه المحيط الخارجي بسبب الدفاع الهوسي الذي يخفي الحاجة إلى الاحتماء من الأخطار الخارجية.

-لم يستطع المبحوث إظهار العلاقة بالموضوع في كل لوحات اختبار تفهم الموضوع، خاصة بعدم تمكنه من إدراك إشكالية اللوحة 2 الرامية للعلاقة الثلاثية، وعدم القدرة على بلورة الصراع في اللوحة 4 الباعثة للصراع داخل الزوج، وعدم إدراك إشكالية اللوحة 10، التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغايرة.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للوالدين وللآخر.

نستنتج مما سبق ذكره، أن المبحوث يعاني من اضطراب تصور الذات نتيجة قصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر تصورا سلبيا للذات من خلال وجود حالات متناقضة للأنا وغياب درجة تقدير الذات واحترامها.

❖ ومن أجل التأكد من صحة هذا الاضطراب، لجأنا إلى مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، حيث تبين لنا ما يلي:

-ظهر في اختبار الرورشاخ اضطراب تصور الذات، من خلال الفشل في إجابة اللوحة I، لعدم تماسكها (GF-) وارتباطها بمحتوى(دم)، وعدم تثمين محتوى اللوحة V: "خفاش وخلص". وتأكد الاضطراب، في اللوحتين (IV و VI)، حيث تم رفض اللوحة VI، وأظهرت اللوحة IV، إجابة شاملة مرتبطة بمحتوى حيواني مجزئ. كما تعزز الاضطراب، بإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحتين (IV، VI) ذات الرمزية الذكرية واللوحتين (VII، IX) ذات الرمزية الأنثوية، بسبب الفشل أمام

تحريضات اللوحة VII. وتبين الخلل أيضا بعدم تجسيد الفضاء الحي ($K=0, Kan=0$)، وعدم سلامة للتصورات الإنسانية ($4H/3Hd$) والحيوانية ($4A/4Ad$)، ووجود محتويين هجينين في اللوحة VII.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر اضطراب تصور الذات، عبر قلة استعمال سياقات المرونة ($B=11$)، متمثلة في استثمار العلاقة ($B1=7$)، بالتأكيد على العلاقات البين شخصية ($B1.1=4$)، مظلمة للهدف الحقيقي من التأكيد على هذه العلاقات بسبب الكف، وبإدخال أشخاص غير موجودين على الصورة ($B1.2=3$)، غير المعرفين. عمد المبحوث كذلك إلى سياقات التمسرح والتهويل ($B2=3$)، متمثلة في تصورات الفعل ($B2.4=2$)، لتغطية النزوات العدوانية التي فشل في صدها في لوحات أخرى، وتصورات وعواطف متعارضة ($B2.3=1$)، دون بلورة للصراع المتضمن لتحريضات منشطة للصراعات النزوية. وظهرت سياقات النمط الهستيري ($B3$) من خلال تغليم العلاقة ($B3.2=1$)، المرتبط بالكف من أجل تجميد الحركة النزوية لتدعيم عدم التقارب الجنسي الغيري. تأكد الاضطراب أيضا بالرجوع لسياقات النرجسية ($CN=15$) للتخفيف من حدة التقارب بين الأشخاص، من خلال مثمنة سلبية ($CN2=5$) لتصور الموضوع والذات، التشديد على الانطباع الذاتي ($CN1=4$) لتضليل النزوة وتجنبها بالتركيز على شخصيات الصورة، التشديد على الحدود ($CN4=4$) خوفا من تشتت الذات، وبهيئة دالة عن عواطف ولوحة فنية ($CN3=2$)، كمحاولة فاشلة لتجنب الهوامات المنزلقة بسبب ضعف الأنا، للارتباط إما بخلط في هوية الأشخاص وأدوارهم أو بعدم تحديد دوافع الصراع. إن الفشل الذي أظهره الدفاع الليبيدي، وظهور السياقات النرجسية غير المسجلة في سياق علاقة موضوعية، ترك المكان لبروز السياقات الأولية، من خلال تشوه الخطاب ($E4=12$)، الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار، كثافة الإسقاط ($E2=11$)، الذي عزز فكرة المخاوف والحذر من المواضيع، تشوه الإدراك ($E1=8$)، الكاشف للعلاقة السيئة بالواقع، واضطراب معالم الهوية والمواضيع ($E3=1$)، لاختلاط معالم الهوية ورفض العلاقة بين الأشخاص.

- نوعية استثمار الحدود:

-كشف اختبار الرورشاخ الاضمحلال في الحدود لدى المبحوث، من خلال ضالة الإنتاج ($R=15$)، ونقص الإجابات الكلية ($G=04$)، المعزز بغياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات بانخفاض التشكيل الناجح ($F^+ \%=42.85$) مقارنة بالسالب ($F^- \%=57.14$) وعدم السلامة النسبية للتصورات الإنسانية ($4H/3Hd$) والحيوانية ($4A/4Ad$)، ووجود محتويين هجينين في اللوحة VII ($2(Ad/Hd)$).

- كما أظهر المؤشر حاجز/اختراق، اضمحلال الحدود ب 7 اختراق مقابل 2 حاجز.

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر الاضمحلال في الحدود، بسبب اللجوء الكبير للسياقات الأولية ($E=32$)، ما دل على الخرق في الغلاف الجسدي وغموض الحدود بين الذات والآخر، مع تسجيل

اضطراب التعامل مع إشكاليات اللوحات خاصة اللوحات غير المبنية. كما تأكد الاضمحلال بوجود مكثف لسياقات عدم استقرار الحدود ($CL=12$)، من خلال الارتكاز على الحس ($CL2=4$)، عدم تجانس تنظيمات السير ($CL3=3$)، انشطار الأنا ($CL4=3$)، ونفاذية الحدود ($CL1=2$). ليصنف المبحوث وفق نمط **CL2** السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص به.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث اضمحلال الحدود، بما يلي: "أنوم روحي رايج نطيح"، "دوست معاه وسيحتلو الدم".

4- حالة نسيم، 13 سنة (سمات التنظيم النفسي الحدي الاكتنابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتناب الحديث غير المتكرر).

• عرض وتحليل معطيات المقابلة العيادية:

نسيم مراهق يبلغ من العمر 13 سنة (2017)، يدرس في السنة الثانية متوسط، اضطر مؤخراً لتغيير المؤسسة التعليمية بسبب شكاوى المعلمين والتلاميذ من سلوكه العنيف. المستوى الاقتصادي للمبحوث جدّ ميسور مادياً، حيث يعمل الأب كإطار سامي في شركة سوناطراك بالإضافة إلى التجارة، وتملك الأم محل للحلاقة. يحتل المبحوث المرتبة الثانية بين ثلاث أبناء، وله أخ وأخت.

لا يعاني نسيم ولا أسرته أي مرض عضوي، ولم يسبق لهم أن عولجوا في أي مصحة نفسية أو عقلية.

تعرض نسيم للاغتناب مرة واحدة منذ شهرين، عن طريق الإغواء في البيت العائلي، من طرف ابن عمه الذي يكبره بخمس سنوات، بعدما رفض الذهاب يومها إلى المتوسطة للدراسة.

اتهم المبحوث أبويه بعدم احتوائهما له: "كي ماما كي papa"، ما علابلهوش بيا، وما يفهمونيش، حبيت وكان يكونوا معاي"، ما يدل على "ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي (Brusset, 1999, p.55)، وقال أيضاً: "حوصت غير على يما هي ألي تقدر تسلكني"، غير أنه أدرج بعد ذلك تصوراً سلبياً لأمه: "ويما تشوف فيا بطريقة ما شي مليحة ما علابلهاش بيا"، ما قد يبعث إلى انشطار الأنا وقصور التقمصات الأولية. وصرح المبحوث فيما يتعلق بالعلاقة بالأب: "ما يفهمش، وما علابالوش بيا ديما برا"، "papa يعرف غير يضربني"، ما يدل على قصور التقمصات الثانوية أيضاً، مؤكدة بعدم اهتمام نسيم بالجنس الآخر، حيث صرحت أمه بقلق: "قالي ما نحش لبنات، أني خيفا يكون يحب الدراري على هذاك الشيء صرا ما صرا"، ما قد يوحي "بفشل تشكيل الجنسية التناسلية والبناء الأوديبي" (ص. 60).

أظهر المبحوث البحث عن "المواضيع البديلة" حسب شابير (1999)، حيث قال: "المشكل هو كان عاجبني الحال معاه، بصح أمبعد ما عجبنيش، ويما كانت تشوف فيا بطريقة ما شي مليحة"، "ما نحش روعي bien، أني نادم"، "عندي un sentiment de culpabilité".

يعاني نسيم من تكرار تخيل الحدث مع الفرع الليلي وتكرار الكوابيس الليلية: "أنوم راجل قصير يجري موراي، نحب تجري بصح رجليا لاصقين في الأرض، حابسين"

كشف المبحوث عن التصور السلبي للذات وعدم احترامها (Kernberg, 1997, p. 130)، حيث صرح: "حسيت روعي موسخ"، "كلخلي وليد عمي أنا جايج"، "ما لي صرالي هذا الشيء ما لقيت حتى واحد، تخطت، ما علاباليش واش ندير"، مؤكداً بذلك أيضاً سوء العلاقة بالآخرين: "راني زعفان على وليد

عمي"، "التلاميذ يضربوني"، "نضارب مع خاوتي عيلوني"، وصرحت الأم: "يظل يداوس مع قاع الناس، حتى خلاني نبدلو le collègue".

صرح المبحوث فيما يتعلق بالحياة المستقبلية، رغبته في أن يكون شرطيا لحماية نفسه من الآخرين.

• عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
I	٨...08" 1- واحد الرجل هو داير هكيا. 2- كي شغل les ours هذا ما كان 45" حاجز	- الرجل هو داير هكيا يطير . كل البقعة G. -تشوف les ours زوج ، في كل البقعة G.	GK-H GF-A
II	٨...04" 3- شغل deux ours راهم يتخامسو. كي شغل هذا ماكان... حاجز 4- هذا c'est un cœur. و هذوا ما علايلش 36" اختراق	D6-Les deux parties noires latérales . D3-rouge inférieur. على الشكل واللون.	D Kan+A DFC-anat
III	٨...16" 5- جايللي ربي راجل ولا مرا خلاص 6- وهذا كي شغل c'est un bébé هذي داخل شريطة هذا ما كان 33" حاجز	Dd9-toute la partie noire latérale sans panier. D7-toute la partie inferieure médiane.	Equivalent de choc DdF+-H DE H/Obj
IV	٨...30" 7- شغل وحش رجليه راسو يديه 8- وهذي شجرة. حاجز 9- وهذا قاع راسو c'est bon 56" اختراق	D9 toute la tache sauf le D inférieur médian. هو وحش D1- partie médiane inférieure. D3-Extrémité de la partie supérieure médiane. "رأس وحش"	Equivalent de choc DF+(H) DF-Bot D F-(Hd)
V	٨...03" 10- chauve souris يطير هكا. 08"	-كل البقعة G.	GKan+ABan
VI	٨...09" 11- شغل c'est un moustique نتاع هذيك moustique... رافد ورقة نتاع شجرة 32"	Moustique D1 Partie principale inférieure رافد ورقة نتاع شجرة. D3 Partie supérieur	D/D Kan-A/Bot
VII	٨...08" 12- بان لي c'est un canard mais شغل راجل يشبه le canard كي شغل مرا ولا راجل لالا؟ بيان وهذي ما فهمتهاش 38"	c'est un canard D2.Tiers supérieur+tiers médian شغل راجل يشبه le canard D2.Tiers supérieur+tiers médian	DF-A/H Commen
VIII	٨...12" 13- زوج حيوانات les roses 49....animaux	زوج حيوانات على حساب الشكل. D18 Les deux parties roses latérales.	D F+-A
IX	٨...15" ما فهمتش 38....		Choc رفض

Equivalent de choc DF-Hd DFE-Obj	رجلين نتع العبد. D4 Parties latérales du vert médian inférieur. - D42 les deux roses latéraux.	"26... ⁸ 14-هذو بيانوا رجلين (قدمين). اختراق 15- وهذا c'est un manteau و... هذا ما كان. 1 و 12 " حاجز	X

Choix : II و III. خيرتهم وخلاص. Choix - VII و X. ما حبيتهمش.

المخطط النفسي: psychogramme

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=05 Ad=00 H=04 Hd =01 (H)=01 (Hd)=01 Anat =01 Obj =02 Bot=01	F ⁺ = 1 F ⁻ =5 F ⁺ =2 S de F= 08 K=01 Kan =03 S de k=03 C=00 FC=01 S de C=0.5 E=01=1.5 FE=01=0.5 S de E=02 Clob=00	G= 03 G%=20 D =10 D/D=01 D% =73.33 Dd =01 Dd % =06.66	R=15 R.compl=00 Refus =01(IX) T.total =06'.15'' Tps /R =25'' Tps .L.M=12'' T d'appre = D-G-D/D-Dd نمط منطوي مزدوج TRI =1 K /0.5C Fc =3k/2E Rc%= 33.33 Ban=01(V) F%=800/15=53.33 F% élargi=1400/15=93.33 F ⁺ % =200/8=25 F+% élargi =400/14=28.57 A%=33.33 H/(H)%=46.66 H%=33.33 IA%=20 Equivalent de choc : (III- IV- X) Commen : (VII)

➤ تنقيط كل من الأجوبة حاجز/اختراق: 3 اختراق / 5 حاجز (اضمحلال في الحدود).

الانطباع العام:

أظهرت القراءة الأولية لبروتوكول، إنتاجية (R=15) معتدلة بالنسبة للمعيار الجزائري ومنخفضة بالنظر إلى المعيار الفرنسي، كما تميزت الإجابات بالفقر وعدم الثراء، حيث طغى عليها السرد المختصر نظرا لميل المبحوث للتخلص من الأداة، سجلت في وقت قصير 06'.15'' بمعدل (25'') لكل إجابة، بالإضافة إلى طغيان بعض الكف للمدركات، تمثل في رفض اللوحة IX وعدم تميز البروتوكول بأي إجابة إضافية.

سياقات التفكير:

مال نمط تفكير المبحوث أكثر إلى التمسك بالجزئيات $D\% = 73.33$ ، فالإدراك الشامل $G\% = 20$ الأقل من المعدل، ثم الإدراك الجزئي الصغير $Dd\% = 06.66$ الأكثر من المعدلين.

ظهرت الإجابة الشاملة كإجابة أولى للوحة I: "واحد الرجل هو داير هكيا"، وفي مرحلة التحقيق: "هكيا يطير"، غير منظمة وغير مألوفة ($K-$)، لعدم تمايز الأنا عن الآخر، وظهرت الثانية: "كي شغل les ours"، غير متماسكة ($F-$) للاضطراب تصور الذات. أما الإجابة الثالثة، فظهرت في اللوحة V: "choue souris يطير هكا"، منظمة ومألوفة ($Kan Ban$)، لكن بمحتوى غير مثنى، يؤكد الاضطراب تصور الذات. سجل المبحوث الإجابة الجزئية الكبيرة الأولى في اللوحة II: "شغل deux ours را هم يتخامسو"، مرتبطة بحركة حيوانية ناجحة ($Kan+$) ومحتوى حيواني، لكن سرعان ما ظهرت إجابة ثانية لنفس اللوحة II: "هذا c'est un cœur"، ارتبطت بمحدد شكلي وحسي (FC)، من أجل التحكم ومنع بروز النزوات العدوانية، إلا أن المبحوث لم ينجح في ذلك بسبب لجوئه إلى محتوى تشريحي، يكشف عدم توحيد الذات واضمحلال الحدود. سُجلت الثالثة في اللوحة III كإجابة ثانية: "وهذا كي شغل c'est un bébé هذاي داخل شريطة"، أبرزت الجانب الانطباعي من خلال استحضار الخصوصية الباطنية للمنبه (E) لعدم التمكن من التحكم وضبط المبهمة بسبب نقص الكفاءات الدفاعية للأنا وعدم قدرته على التسوية بين التصورات والعواطف، ما جعل المحتوى عبارة عن تداخل بين التصور الإنساني وتصور الشيء (H/Obj)، الكاشف للا تمايز، التجاوز للسطح، واتصال بين الداخل والخارج (داخل الشريطة)، بفعل قصور التقمصات الأولية، وكذا عن إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية "كي شغل c'est un bébé". تميزت اللوحة IV بثلاث إجابات جزئية كبيرة، ظهرت الأولى: "شغل وحش رجليه راسو يديه"، بإدراك موجب واستحضار محتوى خيالي (H) "وحش"، لتجميد وتثبيت الخوف واحتوائه، وظهرت الثانية: "وهذي شجرة"، من أجل مراقبة الموضوع، لكن بعدم تحقق التمسك الناجح بالمدرك ($DF-$)، الذي تأكد في الإجابة الثالثة: "وهذا قاع راسو c'est bon ($DF-$)"، بهدف تصغير الموضوع للتحكم في التحريضات، الكاشف لعدم توحيد الذات واضمحلال حدودها، المؤكد في اللوحة VI: "moustique رافد ورقة نتاع شجرة" $D/D Kan-A/Bot$ ، إجابة مركبة تعبر عن مجهود فكري لربط أجزاء البقعة من أجل أهداف تحكمية، بمساعدة محدد حركي ($Kan-$)، أظهر المحتوى ملتحما غير متمايز (A/Bot). ثم جاءت اللوحة VII: "بان لي c'est un canard"، mais شغل راجل يشبه le canard كي شغل مرا ولا راجل لالا؟"، غير متماسكة ($DF-$)، ورافضة للعلاقة بفعل قصور التقمصات الأولية، التي أدت إلى قصور التقمصات الثانوية لعدم القدرة على تحديد الجنس. تأكد القصور في الإجابة الجزئية الكبيرة للوحة VIII: "زوج حيوانات les animaux les roses" ($F+$). وسُجلت إجابتين في اللوحة X، أظهرت الأولى: "هذو يبانو رجليين (قدمين)"، عدم التماسك ($DF-$) وتجزئة

الجسد، وأظهرت الثانية: "وهذا c'est un manteau"، الجانب الانطباعي بالتضليل المتحكم فيه (DFE) كوسيلة لضبط ومراقبة الانطباعات المبهمة. جاءت الإجابة الجزئية الصغيرة الوحيدة في اللوحة III: "جايلي ربي راجل ولا مرا"، غير محددة (DdF+-) بفعل قصور التقمصات الثانوية، وأظهرت التفكك في الصورة المضاعفة (Dd9) لرفض العلاقة.

أظهر المبحوث انخفاض (F%=53.33)، المعوض ضمناً ب (F% élargi =93.33)، وأظهر انخفاض (F+ % =25)، الذي لم يستطع تعويضه ب (F+% élargi =28.57)، ما يدل على ضعف قدرات الربط التصوري بين العالم الداخلي الاسقاطي والعالم الخارجي الموضوعي.

الديناميكية الصراعية:

بين نمط الرجح الحميمي (1K/0.5C=TRI)، نمطا منطويا مزدوجا يميل إلى الانغلاق، بسبب الانسحاب الضمني والانطواء النرجسي، المؤكد بالصيغة الإضافية (3k/2E = Fc) ونسبة الاستجابات اللونية RC% = 33.33، التي تكشف عن كف عاطفي ناتج عن غموض الهوية الجنسية بفعل قصور التقمصات الثانوية.

سجل المبحوث حركة إنسانية وحيدة في اللوحة I (K-)، ظهرت في مرحلة التحقيق لتكشف عدم التمييز بين الأنا والآخر، كما سجل ثلاث حركات حيوانية (3Kan)، ظهرت الأولى في اللوحة II منظمة (Kan+) لتسيير العدوانية المحولة إلى تصرفات مسالمة غير صراعية تجنباً لتصورات التفكك والانهيال بهدف المحافظة على تماسك الموضوع، إلا أن هذا فشل بسبب إجابة ثانية للوحة تضمنت محتوى تشريحي أظهر الاختراق واللامسك، وظهرت الثانية في اللوحة V منظمة ومألوفة (Kan+ Ban)، إلا أنها كانت مرتبطة بتصور حيواني غير مثنى "chauve souris"، كشف التناقض الواضح بين تصور الفاعلية، القوة، والنشاط الذكري "يطير"، والتصور السلبي للذات غير القادرة ضمناً على ذلك النشاط، أما الإجابة الثالثة فظهرت في اللوحة VI غير منظمة ومرتبطة بإجابة مركبة (D/D Kan-) عبرت عن مجهود فكري لربط أجزاء البقعة من أجل أهداف تحكمية، جعل المحتوى ملتحمًا (A/Bot) للتمايز بين الذات واللاذات

أظهر المبحوث إجابة حسية في اللوحة II، (FC) للتحكم ومنع بروز النزوات العدوانية، لكنه لم ينجح في ذلك للجوء إلى محتوى تشريحي. وسجل إجابتين تظليليتين (E) في اللوحتين (III و X)، ناتجتين عن نقص الكفاءات الدفاعية للأنا وعدم قدرته على التسوية بين التصورات والعواطف، بسبب البحث المستمر عن تشكيل الذات المهددة بالسقوط أمام الهجوم والتعديت الخارجية المتلاحقة التي استطاعت اختراق الأنا.

تميزت المحتويات بنوع من الفقر، حيث احتوى البروتوكول على التصورات الإنسانية H؛ في اللوحة I مرتبطة ب (K-) لعدم التمايز بين الأنا والآخر، المؤكد في اللوحة III بتفكك في الصورة المضاعفة وعدم

تحديد الجنس، والالتحام (H/Obj) في نفس اللوحة، واللوحة VII (A/H). كما تعززت التصورات السابقة، بتسجيل محتوى إنساني خيالي في اللوحة IV، أكد قصور التقمصات الثانوية، وتأكيد التقمصات الأولية بمحتوى إنساني خيالي جزئي في نفس اللوحة، ومحتوى إنساني جزئي Hd في اللوحة X، وكشف المحتوى الحيواني في اللوحة I غير المتماسك (F-) والمحتوى الحيواني في اللوحة V، اضطراب تصور الذات. كما أكد المحتوى الحيواني في اللوحين (VI و VII) عدم تمايز الذات (A/Bot)، (A/H)، وأظهر استحضار محتوى حيواني غير معرف الجنس في اللوحة VIII قصور التقمصات الثانوية. وساهم المحتوى التشريحي Anat في اللوحة II، في إظهار اضمحلال الحدود، لكن وبمنهج مغاير، كشف المحتوى النباتي في اللوحة IV: "وهذه شجرة"، البحث عن الحماية وإظهار الرمزية الذكورية للموضوع، وبين المحتوى شيء في اللوحين (III و X): "c'est un bébé" هذا داخل شريطة، "c'est un manteau"، الحاجة إلى لم الذات غير الموحدة والاحتماء من المخاطر الخارجية.

تحليل اختيارات اللوحات:

اختار المبحوث اللوحين (II، و III) إيجابيا، رغم عدم رضاه على لوحات الاختبار، فبين في اللوحة II إجابتين جزئيتين كبيرتين، ارتبطت الأولى بحركة حيوانية ناجحة ومحتوى حيواني، أما الثانية، فارتبطت بمحدد شكلي وحسي (FC)، من أجل التحكم ومنع بروز النزوات العدوانية، غير أن المحاولة فشلت بسبب اللجوء إلى محتوى تشريحي، وتبين في اللوحة III، إجابة أولى غير محددة (DdF+-) وبتفكك في الصورة المضاعفة، وإجابة ثانية، أبرزت الجانب الانطباعي من خلال استحضار الخصوصية الباطنية للمنبه (E) لعدم التمكن من التحكم وضبط المبهمة بسبب نقص الكفاءات الدفاعية للأنا، جعل المحتوى عبارة عن تداخل بين التصورات الإنسانية وتصور الشيء (H/Obj). أما الاختيارين السلبيين، فكانا للوحين (VII و X)، لعدم تحقق التمسك الناجح بالمدرک في اللوحة VII والتفكك في الصورة المضاعفة، واحتواء اللوحة X على إجابتين جزئيتين كبيرتين، أثبتت الأولى عدم التماسك (DF-) وتجزئة الجسد، وأبرزت الثانية الجانب الانطباعي باستحضار الخصوصية الباطنية للمنبه (E).

● عرض وتحليل معطيات سلم حاجز / اختراق لفيشر وكلافند (1958):

سمح لنا سلم حاجز / اختراق لفيشر وكلافند (1958)، من تسجيل 3 اختراقات في بروتوكول الرورشاخ؛ اللوحات (II): "هذا c'est un cœur"، IV: "وهذا قاع راسو c'est bon"، X: "هذه بيانوا رجلين"، مقابل 5 أجوبة حاجز؛ اللوحات (I): "كي شغل les ours"، II: "شغل deux ours راهم يتخامسو"، III: "كي شغل c'est un bébé هذا داخل شريطة"، IV: "وهذه شجرة"، X: "وهذا c'est un manteau"، مشيرا إلى اضمحلال الحدود، المؤكد بانخفاض (F%=53.33)، وانخفاض (F+ %=25) و (F+ %=28.57).

• عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1:

...01 " هذا يبالي طفل. كي شغل هذا قثار.09" [CL2-A1.1-A3.1-A1.1-CI1-A3.4-CI2] →

اللوحة 2:

...06 "هذوك ألي يخدموا الديور ويبيعوا الخضر وهذي عندها كتاباتها تقرا. 18"

→ [CI2-E1.3-CL3-CI2-CF1-A3.4 -E1.1-CI2-A2.2]

اللوحة 3BM:

...03 "هذي تبكي في الكتابي تبكي على أختها مرا.09" [CI2-CN1-CF1-E4.1-A3.1-B1.2] →

اللوحة 4:

...01 " هذا رجل مع مرا.08" [A1.1-CI1-CI2] →

اللوحة 5:

...01 "هذي مرا في دارهم دخلت داخل دارهم Repérage.10" [CF1 -CL1-CL3] →

اللوحة 6BM:

...05 " هذا راجل مع يماه هي شوية كبيرة، يماه هي تشوف الطاقة تشوف وهذا قاعد يشوف فيها.هذي

يماه.20" [B1.1-A1.1 -CF1- E4.1 -A3.1-E1.3-E1.3-A3.1-CI2] →

اللوحة 7BM:

... 03 " زوج الرجال، زوج الرجال واش كاين ما كاين والو.11" [A1.1-A3.1-CM3-CI1 -CI2] →

اللوحة 8BM:

...04 " جابلي ربي هذا كي شغل راجل طفل هو يماجيني جابلي ربي هذا راح يقتلوه يفتحوه وهو خايف

تصرالوا.19" [CL2-A3.1-CL4-A2.1-CL2-CI2-CL3-E2.3- CI2-E2.3-CN1-CL3-CL4-E1.1] →

اللوحة 10:

...15 " هذا دموع؟...هذوا زوج الرجال نشوف زوج الرجال ما بيان والو كلش كحل ما نشوف والو.56"

→[CI1- CI1-CM1-E1.3-E4.1-CI1- E1.3-E3.1 -CL2- A3.1-CL2-CN2-CM3-CN2 -CL2 -CL4]

اللوحة 11:

01... "هكا ولا هكا؟...نشوف الطريق نشوف les rochés نشوف les poissons ، c'est une rivière كي

شغل كاين les rochés كي شغل ... فار هذا مكان. 33"

→[CI1-CM1-CI1-CL2-A1.1-CL2-A1.1-CL2-E1.3-A1.1-A3.1-A3.1-A3.1-CI1-E1.2-CI1-A3.4-CI2]

اللوحة 12GB:

01... "هذا بابور قديم شجرة و بابور في الشجرة حطوه قدام الشجرة البابور هذاك ألي يحطوا فيه الميتين

البابور c'est tout بابور ربي بابور وشجرة قدمها. 16"

→[A1.1- CN2-A1.1-E4.1-B1.2-CI2-CN4-CN2-CL3-E4.1-CI1-CL2-A3.1-E4.1-CI2]

اللوحة 13B:

03... "طفل صغير طفل صغير هو قاعد في l'entrée نتاع كاش... grenier ولا كاش حاجة هذا ما

كان. 13" →[A1.1-A3.1-CF1-CN4-CI1-A1.1-A3.1-CI1-CI2]

اللوحة 19:

12... "هذي دار... دار وشغل تلج. 22" →[CI1-A1.1-CI1-A3.1 -A3.1-A1.1-CI2]

اللوحة 16:

05... "هذي ورقة بيضاء. 10" →[A1.1- CI1-CI2]

خلاصة السياقات:

السلسلة A : الرقابة	السلسلة B : المرونة	السلسلة C : تجنب الصراع	السلسلة E : بروز السياقات الأولية.
A1.1=15 A1=15 A1%=12.09	B1.1=1 B1.2=2 B1=3 B1%=2.41	CF1=5 CF=5 CF%=4.03	E1.1=2 E1.2=1 E1.3=6 E1=9 E1%=7.25
A2.1=1 A2.2=1 A2=2 A2%=1.61	/	CI1=16 CI2=16 CI=32 CI%=25.80	E2.3=2 E2=2 E2%=1.61
A3.1=15 A3.4=3 A3=18 A3%=14.51	/	CN1=2 CN2=4 CN4=2 CN=8 CN%=6.45	E3.1=1 E3=1 E3%=0.80
		CL1=1	E4.1=6

E4=6 E4%=4.83	CL2=10 CL3=5 CL4=3 CL=19 CL%=15.32		
	CM1=2 CM3=2 CM=4 CM%=3.22		
E=18 E%=14.51	C=68 C%=54.83	B=03 B%=2.41	A=35 A%=28.22
T=TA+TB+TC+TE=124			

التحليل العام لبروتوكول نسيم:

وضحت القراءة العامة للبروتوكول، هيمنة سياقات التجنب والرقابة على الخطاب لتهيئة أكبر عدة دفاعية لتجنب الصراع والتحكم فيه (C=68)، (A=35)، لكن ظهور السياقات الأولية (E=18)، بين تلاشي تلك الحواجز بين العاملين الداخلي والخارجي، ما يفسر الحضور الهش لسياقات المرونة (B=3)، الذي أفقد المبحوث قدرته على الالتزام والربط بين اختياراته التقمصية.

أ- سياقات تجنب الصراع (C=68)

متقدم الكف على السياقات الأخرى (CI=32)، فكان عبارة عن توقفات كلامية وميلا للاختصار (CI1=16)، بهدف إراحة الفكر وقطع الأفكار بغية إطفاء الديناميكية الصراعية الضمنية، معزز بسياق (CI2=16) من خلال عدم التعريف بالأشخاص في اللوحات (2، 3BM، 8BM، 12GB) وعدم تحديد دوافع الصراع في اللوحات (1، 2، 4، 6BM، 7BM، 11، 12GB، 13B، 19، 16)، لتدعيم الأسلوب التجنبي وعدم الربط بين الأفكار وإيصال بعضها ببعض بتسلسل، وتدل أيضا على حالات الفراغ والعجز عن استعمال الفكر لبلورة الحديث.

ظهرت سياقات عدم استقرار الحدود (CL=19)، متمثلة في الارتكاز على المدرك و/أو الحسي (CL2=10) في اللوحات (1، 8BM، 10، 11، 12GB)، بعبارة: "نشوف"، "بيان لي"، الذي يدل على التبعية للمواضيع الخارجية، ثم عدم تجانس تنظيمات السير إدراكي/رمزي (CL3=5) في اللوحات (2، 5، 8BM، 12GB)، لصعوبة التعامل مع حركات نزوية داخلية عنيفة أو وجدانات اكتئابية، ثم انشطار الأنا (CL4=3) في اللوحة 8BM: "راجل/طفل"، "هو يماجيني/خايف تصرلوا"، واللوحة 10: "نشوف زوج الرجال/ما نشوف والو"، ما يدل على التعايش موقفين نفسيين، ثم سُجلت مسامية الحدود بين الداخل والخارج (CL1=1) في اللوحة 5: "دخلت داخل دارهم"، لعدم القدرة على الفصل بين العاملين الداخلي والخارجي.

أظهر المبحوث السياقات النرجسية (CN=8)، متمثلة في مثثلة سلبية لتصور الموضوع (CN2=4) لإنفاص قيمة الموضوع، في اللوحة 10: "ما بيان والو"، "كلش كل"، اللوحة 12GB: "هذا بابور قديم"، "يحطوا فيه الميتين"، ثم التشديد على الانطباع الذاتي (CN1=2) في اللوحة 3BM: "هذي تبكي"، واللوحة 8BM: "هو خايف"، لإبراز العواطف المتعلقة بالحزن والخوف تهربا من أية علاقة صراعية قد يذوب فيها المبحوث وينهار، وهي نداء للآخر من أجل استجلاب العطف وتفهم وضعيته، ثم التأكيد على الحدود (CN4=2) في اللوحة 12GB: "حطوه قدام الشجرة"، واللوحة 13B: "هو قاعد في l'entrée"، للتشديد على معاينة حدود المنبه والإحاطة به، وإقامة حواجز وحدود تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية كي يتجنب بروز هومات مرتبطة بغياب الموضوع. إن تجنيد هذه السياقات يظهر هشاشة الحدود النرجسية أمام تهديد خطر الإقصاء، وقد تكون هذه السمات النرجسية نداء للآخر من أجل خدمة الحاجة إلى السند لسد الفراغ الداخلي العاجز عن لم الذات.

عمد المبحوث أيضا لسياقات استثمار الواقع الخارجي (CF=5)، من خلال التشبث بالواقع الخارجي (CF1=5) في اللوحات (2، 3BM، 5، 6BM، 13B)، الذي يعتبر بحثا ضمنيا على السند من أجل تشكيل صورة الذات وتجاوز فقدان والتخلي المتصور كجرح نرجسي يوشك أن يحطمه.

جاءت السياقات الضد اكتئابية (CM=4)، ممثلة بسياقي التشديد على وظيفة الاستناد، الاستخفاف والتهكم (CM1، CM3=2)، للكشف عن الحاجة الضمنية في اتخاذ موضوع يفيد كسند أو دعامة (الباحث) (CM1=2) لتجنب العلاقة الغيرية والتعبير عن العاطفة في اللوحة 10، ولتجنب النكوص في اللوحة 11، أما التهكم والاستخفاف (CM3=2)، فجاء لتأكيد قصور التقمصات الثانوية، بظهوره في اللوحة 7BM: "زوج الرجال واش كاين ما كاين والو!" واللوحة 10: "نشوف زوج الرجال ما بيان والو كلش كل!".

ب-سياقات الرقابة (A=35)

برزت سياقات الرقابة بأنماطها الثلاث؛ الهجاس (A3=18)، مصادر من الواقع الخارجي (A1=15)، واستثمار الواقع الداخلي (A2=2)، بهدف التحكم في الديناميكية الصراعية حتى لا تبرز الحركة النزوية.

تمثلت سياقات الهجاس، في سياق التحفظ، الاجترار والتردد (A3.1=15) في كل اللوحات ماعدا (2، 4، 5، 16)، موظفا كحيلة تعزيمية هجاسية للتخفيف من شدة القلق الذي تستثيره الصور، وسياق العزل بين التصورات و/أو المواضيع (A3.4=3)، في اللوحة 1: "هذا بيالي طفل. كي شغل هذا قنار"، اللوحة 2: "هذوك ألي يخدموا الديور ويبيعوا الخضر وهذي عندها كتاباتها تقرا"، واللوحة 11: "نشوف الطريق نشوف les rochés نشوف les poissons ، c'est une rivière"، بهدف قمع التصورات الجنسية.

سُجلت سياقات استثمار الواقع الداخلي من خلال سياق الخيال والحلم (A2.1=1)، الذي ظهر في اللوحة 8BM: "كي شغل راجل/ طفل هو يماجيني جابلي ربي هذا/ راح يقتلوه"، كمحاولة من المبحوث للتحكم في الحركات النزوية بقطبيها، إلا أنه كان دون فعالية في بلورة الصراع وإيجاد مخرج له، بسبب ارتباطه بسياقي انشطار الأنا وكثافة الإسقاط المبرزة للعدوانية، ومن خلال سياق العقلنة (A2.2=1)، الذي ظهر في اللوحة 2: "وهذي عندها كتاباتها تقرا"، بهدف لإظهار الإمكانيات الجد محدودة لتصور الصراع والتفاوض مع الموضوع.

ظهرت سياقات مصادر من الواقع الخارجي، متمثلة في سياق الوصف (A1.1=15) في كل اللوحات ماعدا (2، 3BM، 5، 8BM، 10)، ليكون مرجعا من الواقع الخارجي للتحكم في الصراع.

ج - السياقات الأولية (E=18)

ظهرت سياقات تشوه الإدراك (E1=9)، فكانت الغلبة للإدراك خاطئ (E1.3=6) في اللوحات (2: "هذوك ألي يخدموا الديور"، 6BM: "وهذا قاعد"، "يشوف فيها"، 10: "هذا دموع"، "هذوا زوج الرجال"، و11: "نشوف les poissons")، ثم إغفال مواضيع ظاهرة (E1.1=2)، بإغفال الحصان في اللوحتين (2 و8BM)، وإدراك أجزاء نادرة (E1.2=1) في اللوحة 11: "فار"، لتفيد هذه السياقات في تعزيز الدفاعات ضد مخاوف الانفصال والتخلي وتكشف النوعية السيئة للعلاقة بالواقع.

جاءت سياقات تشوه الخطاب (E4=6)، متمثلة في أخطاء كلامية (E4.1=6) في اللوحات (3BM، 6BM، 10GB، 12)، بسبب تفكك العلاقات والأفكار.

وسُجلت كذلك كثافة الإسقاط (E2) عبر تصورات مرتبطة بمواضيع عدوانية (E2.3=2) في اللوحة 8BM: "هذا راح يقتلوه"، "يفتحوه"، التي تظهر الميولات السادية القوية نحو الموضوع وتخفي الخوف وهو خائف تصرالو" من تصورات الإخصاء وما يتعلق بها من التائب الماسوشي الناجم عن رغبات الجرم.

ظهر سياق اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E3)، متمثلا في سياق اختلاط الهويات والأدوار (E3.1=1) في اللوحة 10: "هذوا زوج الرجال"، ليكشف عن اختلاط معالم الهوية ورفض العلاقة.

د- سياقات المرونة (B=3)

جاءت سياقات المرونة بتكرار ضئيل جدا (B=3)، متمثلة في استثمار العلاقة (B1=3)، بإدخال أشخاص غير موجودين على الصورة (B1.2=2) في اللوحة 3BM: "تبكي على أختها مرا"، واللوحة 12GB: "خطوه قدام الشجرة"، لغرض استنادي من أجل تفادي تشتت الذات، وبالتأكيد على العلاقات البين شخصية (B1.1=1) في اللوحة 6BM: "هذا راجل مع يماه"، بطريقة جافة خالية من أي صراع، ما جعل الكفاءات

التقصية هشة، متسمة بالتذبذب من خلال عدم التعريف بهوية الأشخاص في اللوحات (2، 3BM، 8BM، 12GB) وعدم تحديد دوافع الصراع في اللوحات (1، 2، 4، 6BM، 11، 7BM، 12GB، 13B، 19، 16).

مناقشة حالة "نسيم":

• سمات التوظيف النفسي:

- تبين لنا من خلال اختبار الرورشاخ، ظهور سمات التنظيم الحدي الاكثابي بتسجيل حساسية مفرطة تجاه منبهات الاختبار التي تثير الصدى الهوامي المقلق، عبر اللجوء المتكرر للمحدد الشكلي $F=8$ ، بروز الانطباع الحسي $FC=1$ في اللوحة II ذات اللون الأحمر، وظهور انبثاق إسقاطي شديد ل $Kan=3$ بسبب التبعية والطابع الاكثابي، ول $K=-1$ في اللوحة I غير المنظمة وغير المألوفة، حيث تتعلق تلك الحساسية المشار إليها في الحقيقة بالحدود، وهي دفاع ضد الصراعات العلائقية. سجل المبحوث أيضا صعوبة نسبية فيما يخص تحديد الارتباط بين التصورات والعواطف، لعدم قدرته على مواجهة الصراع الذي اجتاحت المستوى الشعوري فأخل بنظام العواطف- التصور- الترميز، وقد ظهر ذلك في نمط الرجوع العاطفي ($1K/0.5C=TRI$)، بسبب الانسحاب الضمني والانطواء النرجسي، المؤكد بالصيغة الإضافية ($3k/2E = Fc$)، كدفاع يكشف نوعية غير متماسكة نظرا لقوة الهوامات النزوية التي هددت صورة الذات.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهرت سمات التنظيم الحدي الاكثابي، بتلاشي الحواجز بين العالمين الداخلي والخارجي نظرا "لتساهل الفكر مع السياقات الأولية" (Brelet-Foulard, 2003,p.97) ($E=18$)، التي أبقت إمكانيات إرصان الصراع هشة بفعل مسامية الحدود بين العالمين الداخلي والخارجي، الناتجة عن ضعف الأنا في صد الإثارات، ولتغلب سياقات من النوع الهوسي ($CM=4$)، من خلال التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع ($CM1=5$) الذي لم يستطع مقاومة الاكتئاب لهشاشته أمام تعديات المواضيع، وارتباطه بسياقات الكف ($CI=32$) وبعض السياقات النرجسية ($CN=8$). وتأكد هذا التنظيم بالحضور الهش لسياقات السجل العصابي $B=3$ ، مضاف إليها سياقات عدم استقرار الحدود ($CL=19$).

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث "ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي" (Brusset, 1999,p.55): "ما علا بلهمش بيا"، "حوصت غير على يما هي ألي تقدر تسلكني".

أ/ نوعية التقمصات:

التقمصات الأولية:

- ظهر في اختبار الرورشاخ القصور في التقمصات الأولية، من خلال انخفاض ($G\%=20$) ، وارتفاع ($D\% = 73.33$) المرتبط معظمها بمحدد شكلي سالب ($4DF/-6DF$). كما تبين القصور أيضا بانخفاض ($F^+ \%=25$)، غير المعوض ب ($F+\% \text{ élargi} = 28.57$)، وتسجيل حركة من نوع ($K-$) بينت اللاتمايز بين الأنا والآخر، غياب حركة الإنسان الكامل في اللوحة III، وتسجيل ثلاث حركات حيوانية ($3Kan$)، ظهرت الأولى في اللوحة II لتسيير العدوانية المحولة إلى تصرفات مسالمة، إلا أنها فشلت بسبب إجابة ثانية تضمنت محتوى تشريحي، وظهرت الثانية في اللوحة V مرتبطة بتصور حيواني غير مثنى، أظهر التناقض بين الفاعلية، القوة، النشاط الذكري "يطير"، والتصور السلبي للذات غير القادرة ضمنا على ذلك النشاط، أما الثالثة فظهرت في اللوحة VI مرتبطة بإجابة مركبة ($D/D Kan-$) عبرت عن مجهود فكري لربط أجزاء البقعة من أجل أهداف تحكمية، إلا أن هذا أدى إلى جعل المحتوى ملتحما (A/Bot). كما تأكد القصور أيضا بتفكك الصورة المضاعفة في اللوحين (III و VII)، وظهر لا تمايز المواضيع في اللوحات (III، VI و VII)، المعزز بمحتوى تشريحي Anat في اللوحة II وإنساني جزئي (Hd) في اللوحة X.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد ظهر عدم التوحد، بتسجيل تلاشي الحواجز بين العالمين نظرا "لتساهل الفكر مع السياقات الأولية" ($E=18$)، التي أبقت إمكانات إرصان الصراع هشة بفعل مسامية الحدود بين العالمين الداخلي والخارجي، مضاف إليها سياقات عدم استقرار الحدود ($CL=19$).

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا لأمه والتبعية.

التقمصات الثانوية:

- أبرز اختبار الرورشاخ قصور التقمصات الثانوية، من خلال إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في الإجابة الثانية للوحة III: "كي شغل c'est un bébé"، اللوحة VII: "مرا ولا راجل لا؟" المؤكد باختيارها سلبيا، اللوحة VIII: "زوج حيوانات"، وفي اللوحين (IV و VI) ذات الرمزية الذكورية، واللوحين (VII و IX) ذات الرمزية الأنثوية، لعدم التمسك الناجح بالمدرک في أغلب إجابات اللوحة IV ($2DF/-3DF$)، ظهور محتوى ملتحم غير متمايز (A/Bot) في اللوحة VI، رفض اللوحة IX، وعدم تحقق التماسك ($DF-$)، تفكك في الصورة المضاعفة، وعدم القدرة على تحديد الجنس في اللوحة VII.

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد تبين قصور التقمصات الثانوية من خلال صعوبة استدخال صور والدية مبنية، ما جعل الكفاءات التقمصية هشة، متممة بالتذبذب بعدم التعريف بالأشخاص في

اللوحات (2، 3BM، 8BM، 12GB) وعدم تحديد دوافع الصراع في اللوحات (1، 2، 4، 6BM، 7BM، 11، 12GB، 13B، 19، 16)، وضعيفة بفعل غموض الأطر المرجعية، تصل إلى حد اضطراب معالم الهوية والمواضيع في اللوحة 10، الشيء الذي صعب قدرات تجاوز القلق والاكتئاب (اللوحة 3BM)، ومن ثمة تسيير النزوات العدوانية (اللوحة 8BM)، ما قد يخفي الخوف من الموضوع، تؤكد بفقدان القدرة على الالتزام والربط بين مواضيعه الأدبية في اللوحة 2، وعدم التوصل إلى إدراك إشكاليتي اللوحتين (4، 10)، البعثتان للعلاقة الغيرية، مع ظهور سياق (A3.4) في اللوحات (11، 2، 1)، لقمع التصورات الجنسية الغيرية.

-تماشت النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر نسيم تصورا سلبيا للأب وعدم اهتمامه بالجنس الآخر.

ب/-نوعية العلاقة بالموضوع:

- أظهر اختبار الرورشاخ اضطراب علاقة بالموضوع، خاصة في اللوحات الداعية لذلك، حيث أظهرت معالجة الاستجابة الثانية للوحة II، ظهور محتوى تشريحيًا، وأظهرت معالجة إجابتي اللوحة III، تسجيل الأولى لعدم تحديد الجنس، التفكك في الصورة المضاعفة الهادفة إلى رفض العلاقة، وغياب حركة الإنسان الكامل، وتسجيل الثانية بجانب انطباعي من خلال استحضار الخصوصية الباطنية للمنبه (E) لعدم التمكن من التحكم وضبط المبهم، عبر محتوى متداخل (H/Obj)، كما جاءت إجابة اللوحة VII، بتفكك في الصورة المضاعفة الهادفة إلى رفض العلاقة، ليمتد الاضطراب إلى كل اللوحات المتبقية.

- أظهر اختبار تفهم الموضوع، اضطراب علاقة بالموضوع، عبر عجز المبحوث عن إدراك إشكالية اللوحة 2 التي ترمي إلى العلاقة الثلاثية، إشكالية اللوحة 4 التي تبعث للصراع داخل الزوج، وإشكالية اللوحة 10 التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغايرة.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للوالدين وللآخر..

نستنتج مما سبق ذكره، أن المبحوث يعاني من اضطراب تصور الذات نتيجة قصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث تصورا سلبيا للذات بوجود حالات متناقضة للأنثى وغياب درجة تقدير الذات واحترامها.

❖ ومن أجل التأكد من صحة هذا الاضطراب، لجأنا إلى مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، حيث تبين لنا ما يلي:

- ظهر اضطراب تصور الذات في اختبار الرورشاخ من خلال تحليل إجابتي اللوحة I، بظهور الأولى مرتبطة بحركة (-K)، وظهور الثانية غير متماسكة (-F)، كما أظهرت إجابة اللوحة V محتوى غير مثنى.

تأكد الاضطراب في اللوحتين (IV و VI)، حيث أظهر تحليل اللوحة IV ، ثلاث إجابات، جاءت الأولى بإدراك موجب واستحضار محتوى خيالي (H) "وحش"، لتجميد وتثبيت الخوف واحتوائه، وظهرت الثانية، غير متماسكة (DF-)، أما الثالثة (DF-)، فقد كشفت عدم توحيد الذات، المعزز بإجابة اللوحة VI ، التي ظهرت مركبة تعبر عن مجهود فكري لربط أجزاء البقعة من أجل أهداف تحكمية لكن بحركة من نوع (Kan-) ومحتوى غير متمايز (A/Bot). كما تأكد الاضطراب بإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية في اللوحتين (IV ، VI) ذات الرمزية الذكرية، واللوحتين (VII ، IX) ذات الرمزية الأنثوية، لرفض اللوحة IX، وعدم تحقق التماسك (DF-) وتحديد الجنس في اللوحة VII . وظهر الاضطراب كذلك رغم محاولة المبحوث تجسيد الفضاء الحي، عبر تسجيله لحركة إنسانية من نوع (K-)، وثلاث حركات حيوانية (3Kan)، ظهرت الأولى في اللوحة II لتسيير العدوانية المحولة إلى تصرفات مسالمة، إلا أنها فشلت بسبب إجابة ثانية للوحة تضمنت محتوى تشريحي، وظهرت الثانية في اللوحة V مرتبطة بمحتوى غير مثنى، وسُجلت الثالثة في اللوحة VI غير منظمة (D/D Kan-) ومرتبطة بمحتوى ملتحم (A/Bot).

- أما في اختبار تفهم الموضوع، فظهر اضطراب تصور الذات، عبر سياقات المرونة التي جاءت ضئيلة جدا (B=3)، متمثلة في استثمار العلاقة (B1=3)، بإدخال أشخاص غير موجودين على الصورة (B1.2=2) لغرض استنادي من أجل تفادي تشتت الذات، وبالتأكيد على العلاقات البين شخصية (B1.1=1) بطريقة جافة خالية من أي صراع، ما جعل الكفاءات التقمصية هشة، متسمة بالتذبذب، وضعيفة بفعل غموض الأطر المرجعية، تصل إلى حد اضطراب معالم الهوية والمواضيع. كما تأكد الاضطراب بظهور السياقات النرجسية (CN=8)، متمثلة في مثلثة سلبية لتصور الموضوع (CN2=4)، لإنقاص قيمته، التشديد على الانطباع الذاتي (CN1=2)، لإبراز العواطف المتعلقة بالحزن والخوف تهربا من أية علاقة صراعية ونداء للآخر من أجل استجلاب العطف، والتأكيد على الحدود (CN4=2)، لإقامة حواجز وحدود تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية. إن الفشل الذي أظهره الدفاع الليبيدي، ووجود السياقات النرجسية غير المسجلة في سياق علاقة موضوعية، ترك المكان لبروز السياقات الأولية (E=18)، التي أبقت إمكانات إرسان الصراع هشة بفعل مسامية الحدود، متمثلة في تشوه الإدراك (E1=9)، تشوه الخطاب (E4=6)، كثافة الإسقاط (E2=2)، واضطراب معالم الهوية والمواضيع (E3=1).

- نوعية استثمار الحدود:

- كشف اختبار الرورشاخ عن اضمحلال الحدود، من خلال ضالة الإنتاج (R=15)، انخفاض (G%=20)، غياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات لانخفاض (F+ % =25, F+ % élargi=28.57)، وتواتر الإجابات ذات الحدود الملتحمة في اللوحات (III ، VI ، VII)، المعززة بمحتوى تشريحي Anat في اللوحة II ومحتوى إنساني جزئي Hd في اللوحة X.

-كما أظهر المؤشر حاجز/اختراق الاضمحلال في الحدود، ب 3 اختراق مقابل 5 حاجز، تأكد بانخفاض
($F^+ \% = 25$, $F^+ \% \text{ élargi} = 28.57$) وارتفاع ($F^- \% = 75$ و $F^- \% \text{ élargi} = 71.42$).

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد أظهر المبحوث اضمحلال الحدود، بلجونه المعتبر للسياقات الأولية
($E=18$)، متمثلة في تشوه الإدراك ($E1=9$)، تشوه الخطاب ($E4=6$)، كثافة الإسقاط ($E2=2$)، واضطراب
معالم الهوية والمواضيع ($E3=1$)، مضاف إليها سياقات عدم استقرار الحدود ($CL=19$)، بالارتكاز على
الحسي ($CL2=10$)، عدم تجانس تنظيمات السير ($CL3=5$)، الانشطار ($CL4=3$)، ومسامية الحدود
($CL1=1$). وبذلك يصنف المبحوث وفق نمط $CL2$ السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص به.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين أظهر المبحوث اضمحلال الحدود (مسامية) ب: "ما لي
صرالي هذا الشيء تخطت، ما علاباليش واش ندير"، "حوست غير على يما هي ألي تقدر تسلكني".

خلاصة:

انطلاقاً من دراسة حالات المراهقين المُغتصَّبين العشر؛ ست حالات نموذجية بالتفصيل وأربع حالات بصفة مختصرة نسبياً، تبين لنا تماشي تحليل معطيات المقابلات العيادية مع الإنتاج الاسقاطي في إثبات فرضيات البحث:

-بظهور سمات ثلاث توظيفات نفسية لدى الحالات؛ التوظيف النفسي الذهاني، التنظيم النفسي الحدي الاكتئابي، والتنظيم النفسي الحدي النرجسي، بحيث أظهرت خمس حالات سمات التوظيف النفسي الذهاني، المتوافق مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر أو الحديث المتكرر، أربع حالات سمات التنظيم النفسي الحدي الاكتئابي، بسبب قلق فقدان الموضوع المتوافق مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر، الحديث المتكرر، أو غير الحديث المتكرر، وحالة واحدة سمات التنظيم النفسي الحدي النرجسي، المتوافق مع الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر.

-بظهور اضطراب تصور الذات لدى الحالات العشر، بفعل قصور التقمصتات الأولية والثانوية بالإضافة إلى اضطراب العلاقة بالموضوع فيما يخص الحالات التي أظهرت سمات التوظيف النفسي الذهاني والتنظيم النفسي الحدي الاكتئابي، وبفعل قصور التقمصتات الثانوية بالإضافة إلى اضطراب العلاقة بالموضوع فيما يخص الحالة التي أظهرت سمات التنظيم النفسي الحدي النرجسي. كما تأكد اضطراب تصور الذات لدى الحالات العشر، بمؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، حسب كاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006).

-وظهور الاضطراب في استثمار الحدود لدى الحالات العشر، بالاضمحلال فيما يخص الحالات التي أظهرت سمات التوظيف النفسي الذهاني والتنظيم النفسي الحدي الاكتئابي، وبالإفراط فيما يخص الحالة التي ظهرت سمات التنظيم النفسي الحدي النرجسي. كما تأكدت نوعيتي الاستثمار السابقتين للحالات بالمؤشر حاجز /اختراق Barrière/Pénétration لسلم (Fisher, et Cleveland.,1958).

الفصل الثامن

عرض ومناقشة النتائج

تمهيد.

1- عرض وتحليل نتائج المقابلات العيادية.

1-1- المحور الأول: البيانات الشخصية.

1-2- المحور الثاني: طبيعة الحياة النفسية.

1-3- المحور الثالث: طبيعة الحياة العلائقية.

1-4- المحور الرابع: الحياة الحلمية.

1-5- المحور الخامس: الحياة المستقبلية.

2- عرض وتحليل نتائج اختبار الرور شاخ.

1-2- الانطباع العام.

2-2- سياقات التفكير.

2-3- الدينامكية الصراعية.

2-4- الاختيارات الإيجابية والسلبية.

3- عرض وتحليل نتائج معطيات سلم حاجز / اختراق لفيشر وكلافند (1958).

4- عرض وتحليل نتائج رانز اختبار تفهم الموضوع.

1-4- سياقات تجنب الصراع.

2-4- سياقات الرقابة.

3-4- السياقات الأولية.

4-4- سياقات المرونة.

5- مناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث.

1-5- سمات التوظيف النفسي.

2-5- نوعية تصور الذات من خلال: (التقمصات الأولية، التقمصات الثانوية، نوعية العلاقة بالموضوع، ومؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرور شاخ واختبار تفهم الموضوع).

3-5- نوعية استثمار الحدود.

6- خلاصة عامة.

7- اقتراحات.

تمهيد:

يتناول هذا الفصل من البحث، عرض وتحليل النتائج المتوصل إليها ومناقشتها قصد الوقوف على مدى صدق الفرضيات أو بطلانها.

نقوم بتنظيم معطيات المقابلة العيادية، اختبار الرورشاخ مكمل بسلم حاجز/اختراق لفيشر وكليفلاند (1958)، واختبار تفهم الموضوع، في جداول للتمكن من عرضها وتحليلها من الناحية الكمية والكيفية، ثم مناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث، وضع خلاصة تضم أهم النتائج المتوصل إليها من خلال التقنيات العيادية المستعملة ونختتم الفصل باقتراحات.

1- عرض وتحليل نتائج المقابلات العيادية:

بعد الإطلاع على محتوى المقابلات العيادية للحالات العشر المنتمة لمجموعة البحث تبين لنا ما يلي:

1-1-المحور الأول: البيانات الشخصية.

الحالات	الموقع بين الإخوة	الحالة المدنية للوالدين	الحالة الصحية للمبحوث/ للعائلة	السوابق المرضية النفسية والعقلية للمبحوث / للعائلة.	المستوى الاقتصادي	المصير المدرسي بعد الحادث.
1	يعقوب	3/1	متزوجين	/	/	مواصلة مع تشتت الانتباه.
2	يوسف	7/4	متزوجين	جيدة/ الأم: استئصال المرارة، الأخ: كساح.	/	مواصلة مع تشتت الانتباه.
3	نسيم	3/2	متزوجين	/	/	مواصلة مع اضطراب السلوك.
4	رمزي	3/2	متزوجين	تبول لا إرادي/ الأم: مرض السكري.	/	مواصلة مع اضطراب السلوك.
5	يوغرتا	4/4	منفصلين	/	/	توقف عن الدراسة.
6	سعيد	3/3	متزوجين	صداع في الرأس/ الأب: انزلاق غضروفي في الظهر.	/	توقف عن الدراسة.
7	جمال	2/1	متزوجين	/	/	مواصلة اضطراب السلوك.
8	فارس	3/2	متزوجين	/	/	توقف عن الدراسة.
9	نجيم	5/5	متزوجين	/	/	مواصلة مع تشتت الانتباه.
10	سيد علي	5/1	علاقة غير شرعية/ منفصلين	/	TDHA / الأم: اكتئاب فصامي.	توقف عن الدراسة قبل الاغتصاب.

جدول رقم (05) أهم البيانات الشخصية.

تبين لنا من خلال الجدول رقم (05)، أن محور البيانات الشخصية أظهر ما يلي:

- أن معظم المبحوثين ينتمون إلى أسر مزدحمة، حيث عدد الأبناء يتراوح ما بين 3 و7، باستثناء الحالة (7)، وترتيبهم بين الإخوة يتمثل في الأول لدى الحالات (1، 7، 10)، الأوسط لدى الحالات (2، 3، 4، 8)، والأخير لدى الحالات (5، 6، 9)، ما قد يظهر حيادية الترتيب بين الإخوة في هذه الحالة، وهذا يتماشى مع دراسة نعيمة زبيري (2000، 2001)، التي أظهرت عدم تأثير عامل رتبة الطفل ضحية العنف الجنسي في وسطه: "فجميع الأطفال معرضين تقريبا بنفس الدرجة للعنف الجنسي، [...] فالطفل الذي نجده في الرتبة الرابعة بين إخوته، يُغتصب بنفس درجة (طفل المرتبة الأولى)" (ص.137).

- أن معظم أولياء المبحوثين متزوجون، باستثناء أولياء الحالتين (5 و10)، إلا أن هذه الحالة المدنية مهددة بعدم الاستقرار بسبب حالة اللا تفاهم والشجار اللذان يطغيان على حياتهم اليومية، ما قد يدل على وجود "ظروف تعزز عوامل الهشاشة النفسية" لدى المبحوثين (Chouvier, 1996, p. 214).

- لا يعاني المبحوثون من المشاكل الصحية، باستثناء الحالتين (4 و6)، ولا يعانون نفسيا أو عقليا، باستثناء الحالة (10) سابقا (TDHA اضطراب الانتباه والإفراط الحركي)، وأن معظم أفراد عائلات المبحوثين لا يعانون صحيا، باستثناء عائلتي الحالات (2، 4، 6)، ولا يعانون نفسيا أو عقليا، ما عدا أم الحالة (10).

- أن المستوى الاقتصادي لمعظم المبحوثين ضعيف، بسبب المهنة البسيطة للآباء وعدم قدرة الأمهات على المساعدة ماديا، ما أدى إلى تأثر الجانب الاجتماعي لديهم، الظاهر في السكن ببيوت قصديرية أو أحياء فقيرة، إلا أن الحالتين (3 و6)، يتمتعان بمستويين اقتصاديين واجتماعيين جيدين، "فالأطفال المعرضين لهذا النوع من العنف الجنسي، نجدهم ينتمون إلى كل فئات المجتمع سواء من الطبقة الفقيرة أو من الطبقة الغنية" (زبيري، 2000-2001، ص.135).

- ظهور تأثير حادثة الاغتصاب على المصير الدراسي، باستثناء الحالة (10) المتوقف عن الدراسة قبل الاغتصاب، حيث تراوح ما بين المواصلة بتشتت الانتباه لدى الحالات (1، 2، 9)، المواصلة باضطراب السلوك لدى الحالات (3، 4، 7)، والتوقف عن الدراسة لدى الحالات (5، 6، 8)، وهو ما تماشى مع دراسة بسولس Bessoles (2010)، الذي قد يرجع حسب إمنولي Emannuelli (1997) إلى إصابة القدرة على استثمار التفكير، ويقول عنهما لوب Louppe (2006) أنها آلية تستعمل في حالة الصدمة النفسية من أجل عزل التصور غير المحتمل (عن. رماس نسيم، 2009، 2010، ص.221). ويعبر الاضطراب في السلوك إثر الاعتداء الجنسي حسب قاغلاند Garland (2001)، عن اضطراب كبير في السير النفسي العادي الذي يسبب انهيارا أوليا تتمخض عنه مجموعة من الاضطرابات (عن. رماس، 2009-2010، ص.219).

1-2- المحور الثاني: طبيعة الحياة النفسية.

الحالات	نوعية تصور الذات	نوعية استثمار الحدود.
1 يعقوب	سلبية	/اضمحلال ضعت، بعثروني
2 يوسف	سلبية	اضمحلال العجز على البقاء وحيدا والتبعية.
3 نسيم	سلبية	اضمحلال العجز على البقاء وحيدا والتبعية+ عدوانية.
4 رمزي	سلبية	اضمحلال لفظية، جسدية، وجنسية على الآخر.
5 يوغرطا	سلبية	اضمحلال العجز على البقاء وحيدا والتبعية.
6 سعيد	سلبية	اضمحلال أنا محطم، أنا حالي ما فهمتش حالي .
7 جمال	سلبية	اضمحلال ما فهمتش روعي شكون أنا، ما لقيتش روعي .
8 فارس	سلبية	إفراط أنا نقعد وحدي يكفيني، ما نأمن لحتى وحد غير روعي.
9 نجيم	سلبية	اضمحلال أنوم روعي رايح نطيح، دوست معاه وسيحتلو الدم.
10 سيد علي	سلبية	اضمحلال العجز على البقاء وحيدا والتبعية.

جدول رقم (06) طبيعة الحياة النفسية.

تبين لنا من خلال الجدول رقم (06)، أن محور طبيعة الحياة النفسية أظهر ما يلي:

- ظهور اضطراب تصور الذات لدى كل المبحوثين، تمثل في **سلبية تصور الذات**، لغياب درجة تقدير الذات واحترامها "بإزالة الذات" (dépersonnalisation)، حسب راكمي "وهي عبارة عن فقدان خالص وبسيط للمعنى الذاتي يولد فقداننا لاستثمارات الاتصال، وهبوطا وظيفيا لأننا إلى أسفل مستوى يمكن أن يبلغه" (عن سي موسى، وابن خليفة، 2010، ج1، ص.108)، و/أو "غياب تصور الذات والذات المدمجة من خلال وجود حالات متناقضة لأننا كالتفكك، الانشطار، المشاعر الدائمة باللاواقعية، الارتباك، التردد، والفراغ" (Kernberg, 1997, P.130-132).

- ظهور استثمار الحدود بالاضمحلال لدى الحالات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، بسبب إظهار الحالات (1، 4، 6، 7، 9) لاضطراب التفكير والتفكك في الحوار من خلال "انقطاع الروابط بين الأحداث، الأفكار، والعواطف" (سي موسى ع.، بن خليفة م.، 2010، ج1، ص.140-141)، علاقات مدمرة ونزع الاستثمار الموضوعي (in. Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot, 2010.p.101) و "هشاشة نرجسية معتبرة ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع" (Chabert C., 2002, p.180)، وإظهار الحالات (2، 3، 5، 10)، لإلحاح في الحاجة إلى السند، الذي يطرح موضوع مسامية الحدود (porosité des limites) (Chabert, 1999, p.117). أما بالنسبة للحالة 8، فقد أظهرت إفراطا في الحدود بسبب "محاولة بناء حواجز تعرقل التفاوض بين الداخل والخارج" (عن سي موسى، وابن خليفة، 2010، ج1، صص.137-138).

1-3- المحور الثالث: طبيعة الحياة العلانقية.

الحالات	تصور الأم	تصور الأب	طبيعة العلاقة بالإخوة.	طبيعة العلاقة بالأصدقاء.	طبيعة العلاقة بالجنس الآخر.	طبيعة العلاقة بالآخر عامة.
1 يعقوب	سلبي	سلبي	سلبية	سلبية	سلبية	سلبية
2 يوسف	سلبي	سلبي	سلبية	سلبية	سلبية	سلبية
3 نسيم	سلبي	سلبي	سلبية	سلبية	سلبية	سلبية
4 رمزي	سلبي	سلبي	سلبية	سلبية	سلبية	سلبية
5 يو غرطا	سلبي	سلبي	سلبية	سلبية	سلبية	سلبية
6 سعيد	سلبي	سلبي	سلبية	سلبية	سلبية	سلبية
7 جمال	سلبي	سلبي	سلبية	سلبية	سلبية	سلبية
8 فارس	إيجابي	سلبي	سلبية	سلبية	سلبية	سلبية
9 نجم	سلبي	سلبي	سلبية	سلبية	سلبية	سلبية
10 سيد علي	سلبي	سلبي	سلبية	سلبية	سلبية	سلبية

جدول رقم (07) طبيعة الحياة العلانقية.

تبين لنا من خلال الجدول رقم(07)، أن محور طبيعة الحياة العلانقية أظهر ما يلي:

- إظهار معظم المبحوثين(الحالات 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10) تصورا سلبيا للأم، كشف اضطراب العلاقة بالموضوع الأولي وقصور التقمصات الأولية، إما بسبب التصريح بعدم التفاهم والارتياح للأم (الحالات 1، 4، 6، 7، 9)، أو لاتهامها بالتخلي وعدم الاحتواء(الحالات 2، 3، 5، 10)، نتيجة "ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي [...]"، للعجز على البقاء وحيدا"(Brusset,1999,p.55). أما الحالة 8، فقد أظهر سلامة التقمصات الأولية، بالتصريح بضرورة الدفاع وحماية النفس(تكوين مجموعة للدفاع والحماية)، حيث ترى ك. شابير(1986) "أن الإحساس بالتواجد، مرهون بتواجد الأنا كي يضمن الدوام في محيط ينفصل عنه بوضوح. ومن هنا فإن الدفاعات النرجسية تسمح بضمان الحدود بين الذات والموضوع، لأنها تركز التجارب والمعاش حول أنا الفرد"(Chabert,1986, p.24)، المؤكد بتصور إيجابي للأم: "عندي ربي وعندي يما".

- إظهار كل المبحوثين لقصور التقمصات الثانوية بتصريحهم بالتصور السلبي للأب وعدم الاهتمام بالجنس الآخر، ما يكشف "فشل تشكيل الجنسية التناسلية والبناء الأوديبي"(Brusset,1999,p.60).

- إظهار كل أفراد مجموعة البحث لسوء العلاقة بالإخوة بعبارات: الحالة 1: "ما نتفاهم مع حتى واحد منهم"، الحالة 2: "نكره خويا نحاهم لي (الأم والأب)"، الحالة 3: "نضارب مع خاوتي"،... ما يبعث إلى اضطراب العلاقة بالمواضيع، مؤكدة بسلبية العلاقة مع الآخر بصفة عامة لدى كل المبحوثين، بعبارات: الحالة 1: "ما نتفاهم مع طفل ولا طفلة"، الحالة 2: "ما نحش الجيران، ومانحش معلمتي"، " ما نحش

الناس خاطرش كي نكون برا يدوني لكاش بلاصة ويكلخولي"، الحالة3: "التلاميذ يضربوني"، الحالة10: "je n'ai pas d'amis, je ne m'entend pas avec les personnes en réalité"، ما قد يعبر في الحالات (1، 4، 6، 7، 9)، عن "الرفض جملة واحدة (en bloc)، للهوامات بشتى أنواعها لتجاهل كل ما يمس بالعلاقات الجنسية(بنوعيتها)" (سي موسي، وبن خليفة، 2010، ج2، ص181)، "فعلاقة المواضيع بالذات تهديد نرجسي لا يطاق" (Brusset,1999,p.60)، وقد يعبر في الحالات(2، 3، 5، 10)، بسبب ظهور عبارات مثل في الحالة2: "رحت شحال من مرة معاهم"، الحالة3: "المشكل هو كان عاجبني الحال"، الحالة5: "كي راح وليد خالتي كنت مع واحد ثاني"، الحالة10: "نحاول يكون عندي صحاب الرجال في le face book"، عن "البحث عن المواضيع البديلة"، حسب ك شابير (Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999) (p.123, 1999)، بسبب "ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي" (Brusset,1999,p.55). وقد يعبر في الحالة8(فارس)، بسبب ظهور عبارات مثل: "أنا رايح نأكل هناك الي تعدى عليا"، "الجارة وبنتها عايروني، ما راحش نخليهم"، عن "طريقة النرجسي في تغطية النقائص الداخلية للذات في اللجوء إلى نظام دفاعي[...] من خلال محاولة بناء حواجز تعرقل التفاوض بين الداخل والخارج"(سي موسي، وبن خليفة، 2010، ج1، صص.137-138).

4-1-المحور الرابع: الحياة الحلمية.

الحالات	فحوى الحلم	تكرار الحلم وفزع ليلي	نوعية الحلم
1 يعقوب	:"راني كل يوم نعاود في واش صرا في الليل".	+	مضطرب.
2 يوسف	:"نحلم بالأشباح هكذا، مخططين، واحد عندو زوج رأس عندو زوج، واحد عندو ربعة رسان، واحد رجلو من فوق، وراسو مخطط".	+	مضطرب.
3 نسيم	:"أنوم راجل قصير يجري مورايا، نحب نجري بصح رجليا لاصقين في الأرض حابسين".	+	مضطرب.
4 رمزي	:"أنوم غولة حبت تنحيلي سروالي، ونوم يضربو فيا".	+	مضطرب.
5 يوغرطا	:"à chaque fois أنوم في الليل يضربني(الأب) ديما بالسبتا".	+	مضطرب.
6 سعيد	:"راني أنوم واش صرالي، الخلعة تتعاود دايمًا، عيبيت، أنوض مخلوع".	+	مضطرب.
7 جمال	:"أنوم نتعدى على الناس ونضرب فيهم، ما علايلش علاه".	+	مضطرب.
8 فارس	:"تصريح الأم: "يقولي، أنوم روحي في هذيك la cave، ألي تخوف".	+	مضطرب.
9 نجيم	:"أنوم روحي رايح نطيح، وإدريس(المعتدي) يتبع فيا".	+	مضطرب.
10 سيد علي	:"أنوم في الليل غير واش أصرا ونعاود فيه، ونوض au milieu de la nuit".	+	مضطرب.

جدول رقم (08) طبيعة الحياة الحلمية.

يتبين لنا من خلال الجدول رقم(08)، أن محور الحياة الحلمية أظهر ما يلي:

- معاناة كل أفراد مجموعة البحث من الفزع الليلي، واضطراب نوعية النوم مع التكرار، وهو ما تماشى مع دراسة بسولس Bessoles (2010)، الذي قد يرجع حسب Ferenczi (1932) إلى "محاولة التحكم في الحدث الذي أصبح بمثابة كتلة منعزلة في النظام النفسي وإدماجه إلى مجمل التصورات" (عن. رماس، 2009-2010، ص.220).

- الكوابيس الحاسوبية لتهديدات من طرف أفراد، تؤكد عدم استقرار التقمصات.

- قد يكون عدم تصريح فارس بأحلامه، نوعا من التجنب الذي يشكل عرضا أساسيا في العرضية الصدمية "من أجل التوصل إلى أمان الأنا و تجنب اللا لذة" (Freud A.,1949) لما تسببه هذه الوضعية من إحياء للإستثارات التي اخترقت الحاجز الواقعي للأنا سابقا (عن. رماس، 2009-2010، ص.220).

1-5-المحور الخامس: الحياة المستقبلية.

الحالات	الآمال المستقبلية	الدافع وراء هذه الآمال.
1 يعقوب	أن يكون شرطيا.	لحماية نفسه من الآخرين.
2 يوسف	أن يكون دركيا.	لحماية نفسه والانتقام من الآخرين.
3 نسيم	أن يكون شرطيا.	لحماية نفسه من الآخرين.
4 رمزي	أن يكون شرطيا.	لحماية نفسه وإثبات قوته أمام الآخرين.
5 يوغرطا	عدم الرغبة في أي مهنة مستقبلية، والزواج من امرأة دون استثمار تلك العلاقة.	عدم وجود استعدادات أو قدرات نفسية لتجاوز حالته، والزواج من امرأة لتجنب غضب أبويه ولنظرة المجتمع.
6 سعيد	أن يكون شرطيا.	لحماية نفسه من الآخرين.
7 جمال	أن يكون شرطيا.	:"بوليسي، باش ما نديرش واش ندير ضرك".
8 فارس	التربص والعمل في أي مهنة	:"باش نكون خير".
9 نجيم	أن يكون شرطيا.	لحماية نفسه من الآخرين.
10 سيد علي	الإعلام الآلي والذهاب إلى فرنسا.	:"نخمن في l'informatique باش نسلك".

جدول رقم (09) طبيعة الحياة المستقبلية.

تبين لنا من خلال الجدول رقم(09)، أن محور الحياة المستقبلية أظهر ما يلي:

- وجود آمال مستقبلية مهنية لدى معظم أفراد مجموعة البحث، تمثلت في مهنة شرطي(الحالات 1، 3، 4، 6، 7، 9)، ودركي(الحالة 2)، بدافع حماية النفس من الآخرين أو العكس، إثبات القوة، والانتقام(تقصص المعتدي(فرانكزي)، والذات المزيفة(وينيكوت))، ثم مهنة الإعلام الآلي(الحالة 10)، بدافع البحث عن حل لوضعيته:"باش نسلك"، التي تعتبر "محاولة بحث وتعويض لنماذج الإغراء الإيجابية المفقودة(نماذج

الحماية) "(سي موسي، وبن خليفة، ج3، ص. 89)، والعمل في أي مهنة (الحالة8)، بدافع تغطية النقائص الداخلية: "باش نكون خير"، "التي تقضها حالات فقدان" (سي موسي، وبن خليفة، 2010، ج1، ص.88). أما الحالة5 (يوغرتا)، فقد أظهر عدم الرغبة في أي مهنة مستقبلية، ما قد يدل على عدم وجود استعدادات أو قدرات نفسية لتجاوز حالته، لكنه أبدى استعدادا للزواج من امرأة (رغم ميوله الجنسي المثلي)، دون استثمار للعلاقة، تجنباً لغضب أبويه ونظرة المجتمع، ما قد يكشف أن رغم معاناته من "فشل تشكيل الجنسية التناسلية والبناء الأوديبي" (Brusset, 1999, p.60)، إلا أنه يؤكد ثقل الضيق والعجز عن إيجاد حل للخروج من التوقع النرجسي، وذلك نظراً لافتقاد الموضوع الإيجابي الذي يعينه على استثمار العالم والمواضيع، أي أنه يجد صعوبة كبيرة في التخلي عن الوالدين وبحاجة إلى الموضوع المعزز والواقعي "لأن العالم الداخلي لا يستطيع الاستغناء عن المواضيع الخارجية، لذلك تطرح فرضية "مسامية الحدود" هنا بقوة" (سي موسي، وبن خليفة، 2010، ج3، ص.52).

2- عرض وتحليل نتائج اختبار الرورشاخ:

بعد تطبيق اختبار الرورشاخ على الحالات العشر، أفراد مجموعة البحث، قمنا بتنقيط البروتوكولات، بناء المخطط النفسي انطلاقاً من كل بروتوكول، وملء جداول خاصة تشير إلى مختلف النتائج التي نستند عليها للمناقشة.

2-1- الانطباع العام:

الحالات	R	R.compl	Refus	T.total	Tps/Rep	T.lat moy	T.appr	Ban%
1 يعقوب	19	/	II	04' .07''	13''	12''	D-G-Dd-DbI	15.78
2 يوسف	12	/	I-VI-IX	03'	15''	06''	D-Dd-G	8.33
3 نسيم	15	/	IX	06' .15''	25''	12''	D-G-D/D-Dd	6.66
4 رمزي	10	/	I-II-IV-V	08' .46''	50''	10''	Dd-D-D/G	00
5 يوغرتا	15	/	I-VII	5' .06''	22''	21''	D-G-Dd	13.33
6 سعيد	14	VII	I- VI- IX	07' 03''	33''	28''	D-Dd- G	7.14
7 جمال	38	/	/	14' .09 ''	23''	07''	D-Dd-G-G/D-D/D-D/Dd-DbI.	00
8 فارس	09	/	VI- VII	02' 38''	16''	04''	D-G-Dd	33.33
9 نجيم	15	III	VI- II	03' .25''	13''	05''	D-G-Dd-D/G	13.33
10 سيد علي	20	VIII	/	06' .08''	19''	14''	D-G-Dd-D/D- Dd/D.	5

جدول رقم (10) الإنتاجية، الإجابات الإضافية، اللوحات المرفوضة، الوقت المستغرق، نمط تناول، والإجابات المبتدلة.

تبيين النتائج المتحصل عليها من خلال بروتوكولات رورشاخ المراهقين المغتصبين أفراد مجموعة البحث، أن إنتاجية معظمهم كانت منخفضة بالنظر إلى معدل الدراسة الفرنسية (R=25)، باستثناء إنتاجية

الحالة 7 (جمال 38)، ومعتدلة بالنظر إلى معدل الدراسة الجزائرية ($R=13$) لدى الحالات (2، 3، 5، 6، 9)، حيث تراوحت بين (12، 15) إجابة، ومرتفعة لدى الحالتين (7 و 10)، ما قد يتماشى مع إنتاجية رورشاخ المراهقات المُغتصبات لدراسة مرداس سميرة (2007-2008، ص. 250-251). كما كانت الإجابات في معظمها بسيطة كاشفة ثقل الفراغ، ومبرزة الكف الشديد الذي يظهر في التعبير اللفظي والفقر الهوامي للمحتويات، ما أدى إلى رغبة معظم المبحوثين في التخلص من الأداة، من خلال الوقت الكلي المستغرق للإجابة على كل اللوحات الذي تراوح ما بين (3 و 8) دقائق، والوقت المستغرق لإعطاء إجابة واحدة المحصور ما بين (13 و 33) ثانية. أما في الحالة 7 (جمال)، فقد تميزت الإجابات ببعض الوفرة الكمية ($R=38$) مقارنة بباقي إنتاجية المبحوثين الآخرين، مقارنة بمعدل الدراسة الفرنسية، حيث قدر الوقت المستغرق الكلي للإجابات ب(14'09)، بمعدل (23') لكل إجابة، لكن رغم أن ظاهر الإجابات بدا ذا لغة كثيفة وفائضة، إلا أن طبيعة تلك الإجابات، تميزت بالفقر الخيالي باكتفاء المبحوث بالوصف الشكلي للمدرك محاولة منه التحكم في ما يتم تحريضه وتنشيطه من تلك اللوحات، جعلت نوعية تلك الاستجابات يشوبها نوعا من الخلط من حيث التوزيع وطريقة تناول الموضوع، ما أدى إلى نقص الارتباط والتكامل بسبب الميل التجزيئي غير المتناسك الذي قد يدل على عدم تماسك الفكر الذي يميز التفكير الذهاني.

لم يرق معظم المبحوثين من تدارك الانخفاض في الإنتاجية بتسجيل إجابات إضافية في مرحلة التحقيق، باستثناء الحالات (6، 9، 10)، الذين قدم كل واحد منهم إجابة إضافية واحدة، كانت على التوالي في اللوحات (VII، III، VIII)، ما يعطي فكرة على عجز معظم أفراد مجموعة البحث على التغلب على الكف. كما يعتبر طول زمن الرجوع الذي تراوح ما بين (4 و 28) ثانية، علامة دالة على الرغبة في التخلص من الأداة والقلق والانزعاج الشديدين أمامها.

تبين لنا كذلك، قيام معظم المبحوثين برفض بعض اللوحات، باستثناء الحالتين (7 و 10)، وعدم تمكنهم، في مرحلة التحقيق، من تدارك الأمر بإعطاء إجابة إضافية في اللوحات المرفوضة، ما قد يدل على الإخفاق في محاولة التحكم في استثاراتها، الذي من شأنه أن يكشف عن إشكالياتهم الأساسية. حيث أظهر 4/10 من المبحوثين رفض اللوحتين (VI، I)، 3/10 من المبحوثين رفض اللوحتين (IX، II)، 2/10 من المبحوثين رفض اللوحة VII، و 1/10 من المبحوثين رفض اللوحتين (V، IV). أما عدم رفض اللوحات بالنسبة للحالتين (7 و 10)، فهو لم يمنع ظهور تلك الاستجابات بنوع من الخلط من حيث التوزيع وطريقة تناول الموضوع، وبروز هوامات قوية طغى عليها الجانب الإسقاطي.

أظهر معظم أفراد مجموعة البحث ميلهم لنمط الإدراك الجزئي الكبير (D)، "العدم القدرة على إدراك الموضوع بصفة شاملة ومتكاملة، الذي يشير إلى صورة ذات غير موحدة" (Chabert, 1997, p.112)، لدى الحالات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، "وجود خلل مهم في إدراك صورة الذات (Anzieu, et

(Chabert, 1961, p.64)، لدى الحالة 8 (فارس). أما الحالة 4 (رمزي)، فقد أظهر ميلا للإدراك الجزئي الصغير (Dd)، الذي يدل على "البحث عن صورة الذات المحطمة" (نفس المرجع السابق، ص. 109).

جاءت نسبة الإجابات المبتذلة منخفضة لدى معظم المبحوثين مقارنة بالمعدل (23%)، فتراوحت ما بين (0، و 15.78) %، كاشفة عدم القدرة على تحقيق التكيف الاجتماعي. أما الحالة 8، فقد أظهر نسبة مرتفعة (33.33%)، كاشفا محاولة إخفاء وتجنب بروز حياته الداخلية بالتشبث بالواقع الملموس والفكر المشترك.

2-2- سياقات التفكير:

الحالات	G%	D%	Dd%	Dbl%	Ddbl%	F%	F% élargi	F+%	F+% élargi
1 يعقوب	23.52	58.82	11.76	05.88	/	84.21	94.73	46.87	50
2 يوسف	16.66	58.33	25	/	/	33.33	66.66	50	56.25
3 نسيم	20	73.33	6.66	/	/	53.33	93.33	25	28.57
4 رمزي	10	40	50	/	/	80	100	18.75	15
5 يوغرطا	33.33	53.33	13.33	/	/	46.66	86.66	21.42	26.92
6 سعيد	7.14	57.14	35.71	/	/	71.42	85.71	45	45.83
7 جمال	7.89	50	39.47	/	2.63	63.15	81.57	29.16	22.58
8 فارس	33.33	55.55	11.11	/	/	77.77	77.77	64.28	64.28
9 نجيم	26.66	60	13.33	/	/	93.33	93.33	42.85	42.85
10 سيد علي	15	75	10	/	/	45	95	55.55	31.57

متوسط النسب المنوية	19.35	58.15	21.63	0.58	0.26	64.82	87.47	39.88	38.38

جدول رقم (11) نسب (أنماط الإدراك، التشكيل العام، التشكيل العام الموسع، التشكيل الناجح، والتشكيل الناجح الموسع).

تبين لنا من ناحية أنماط الإدراك، ارتفاع نسبة الأجوبة الجزئية الكبيرة (D%) مقارنة بنسبة الأجوبة الشاملة (G%)، كما تم تسجيل نسبة معتبرة من الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd%)، ونسبتين منخفضتين من الإجابات الجزئية البيضاء الكبيرة والصغيرة (Ddbl% ، Dbl%).

قدر متوسط نسبة الأجوبة الشاملة ب (G%=19.35)، وهي نسبة منخفضة عن المعدلين الجزائري (40%) والفرنسي (43%)، ما يكشف عدم قدرة معظم المبحوثين على تناول المواضيع بصورتها الكاملة، ووجود خلل مهم في إدراك صورة الذات (Anzieu, et Chabert, 1961, p.64)، كما كانت الإجابات مرتبطة إما بمحددات شكلية ذات نوعية سيئة (GF-)، لدى الحالة 1 في اللوحة III: "وهذا normalement ضفدع"، الحالة 7 في اللوحة VI: "تئين هذا، الفم نتاعو"، الحالة 9 في اللوحة IV: "برك وجه الأرنب"،...، أو بمحدد حسي (GC) له علاقة بالعدوانية على التصورات الإنسانية والحيوانية بوجود المحتوى دم (Sang)، كما هو الحال لدى الحالة 7 في اللوحتين (II، III): "كما كانوا يحاربو المجاهدين ودم الشهداء"، "ضفدع... والدم تاعو"، أو بإجابات التضليل المتحكم فيها (GFE)، لإبراز الجانب الانطباعي من خلال

استحضار الخصوصيات الباطنية للمنبه، كمحاولة لتغطية النقائص العميقة (الزرجسية خصوصا)، مثل لدى الحالة 5 في اللوحات (X، IX، VIII): "بانثلي شغل corps نتاع إنسان" (في التحقيق): "كامل corps نتاع إنسان من الداخل"، التي تعتبر إسقاطا عشوائيا لأن اللوحات لا تستدعي ذلك.

بينما قدر متوسط النسب المئوية للأجوبة الكبيرة ب(D%=58.15)، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بمعدلي الدراستين الجزائرية (55%) والفرنسية (43.6%)، ما يؤكد عدم قدرة معظم المبحوثين على إدراك الموضوع بصفة شاملة ومتكاملة (Chabert, 1997, p.112)، حيث أظهروا (باستثناء الحالة 4 (رمزي)) ميلهم لإدراك الأجزاء البارزة من البقع لتجنب الصراع، بإعطاء أجوبة تبرز في معظمها التسرب الإسقاطي الهوامي للأخطاء الإدراكية (DF-)، مثل إجابة الحالة 9 في اللوحة VII: "هذا وجه وهذا وجه في زوج"، الحالة 5 في اللوحة X: "هذوا بالتشيني كلاويه"،...، أو إظهار أجوبة تميزت بالغموض والتذبذب (DF+/-)، التي تدل على صعوبة الالتزام باختيار تقمصي واضح، مثل إجابة الحالة 6 في اللوحة II: "بايلي شغل حيوان"، الحالة 1 في اللوحة VI: "حيوان... هذا رأسه"،...، كما تم تسجيل حساسية مفرطة تجاه المنبه الذي أثار الصدى الهوامي المقلق، والذي وجد له منفذا في بروز الإجابة الانطباعية الحسية من نوع (CF) لدى الحالة 6 في اللوحة VIII: "هذا يبان شغل حرباء ولا كاش حاجة"، أو إعطاء إجابات مرتبطة ب (FC'/FC)، المندرجة إما كدفاع ضد بروز أي تمايز جنسي وأية حركة نزوية لإخفاء الانطباعات الحسية والتحكم فيها (FC)، مثل إجابة الحالة 1 في اللوحة III: "هنا كشغل رتتين هذو لحمور"، والحالة 10 في اللوحة III: "وهنايا c'est un poumon"، أو للتحكم في الانطباعات الاكتئابية (FC')، مثل إجابتي الحالة 7 في اللوحة VII: "وهنا خط أكحل"، واللوحة X: "وهنا سيف رمادي"، بسبب البحث المتواصل لإقامة الحدود غير الواضحة والمظلمة للمواضيع. وتبين أيضا أن هذه الإجابات الجزئية الكبيرة مرتبطة بإجابات التضليل المتحكم فيها (DFE)، مثل الحالة 3 في اللوحة X: "وهذا c'est un manteau"، والحالة 1 في اللوحة VI: "هذا normalement فراء حيوان"، كوسيلة لضبط ومراقبة الانطباعات المبهمة.

ظهر متوسط نسبة الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd%=21.63)، مرتفعا جدا مقارنة بمعدل الدراسة الجزائرية (2%) والفرنسية (10.2%)، باستثناء انخفاض نسبة الحالة 3 (نسيم) (Dd%=6.66) مقارنة بمعدل الدراسة الفرنسية، لكن مع انخفاض كبير لنسبة الإدراك الشامل (G%=20)، ما يكشف وجود خلل مهم في إدراك صورة الذات لديهم (Anzieu, et Chabert, 1961, p.64)، حيث تراوحت النسبة لدى البقية ما بين (11.11، و50%). كما أبرزت معظم هذه الإجابات المصاحبة لأجزاء إنسانية في أغلبها، "البحث عن صورة الذات المحطمة" (نفس المرجع السابق، ص. 109)، مظهرة التسرب الإسقاطي الهوامي للأخطاء الإدراكية (DdF-)، مثل إجابات الحالة 4 في اللوحات (III: "نتع مرا"، VII: "وهذي حشاك نتع راجل"، VI: "وهذا نتاع كرعين نتاع مرا")، مرتبطة بمحتويات جنسية و/أو أجزاء إنسانية، وإجابتي الحالة 6 في

اللوحتين (IV، VIII): "بلاك هذوا وذنين"، "وهذا نخاع شوكي"،... كما تم تسجيل دفاع ضد بروز أي تمايز جنسي وأية حركة نزوية لإخفاء الانطباعات الحسية (FC)، لدى الحالة 6 في اللوحة III: "هذا قلبه"، الحالة 7 في اللوحة IV: "ونشوف خط أخضر"، وإعطاء إجابات مرتبطة ب (CF)، التي أبرزت الحساسية المفرطة تجاه المنبه، لدى الحالة 9 باللوحة IX: "كما النار"، والحالة 8 باللوحة IX: "وفيها النار من فوق".

كما ظهر متوسط نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة البيضاء للحالات العشر منخفضا جدا ($DbI\%=0.58$) مقارنة بمعدلي الدراستين الجزائرية (3%) والفرنسية (2.9%)، حيث سُجل هذا التناول لتغطية الفراغ النرجسي المحتمل بسبب الحساسية تجاه الفراغات البيضاء، لدى الحالة 1 باللوحة IX: "هذا أنف الأخضر".

أما متوسط نسبة الإجابات الجزئية الصغيرة البيضاء ($DdbI\%=0.26$)، فكان هو الآخر منخفضا، سُجل لدى الحالة 7 باللوحة IX: "وهنا دائرة"، كصدمة يفترض أنها متعلقة بالفراغ تحاول تغطية الإشكالية التناسلية التي تخص النقائص في تقمص الصورة النرجسية الأنثوية، والبحث عن الحماية دفاعا ضد التوهّمات الخلفية المتعلقة بخطر الإيلاج، مرتبط بمحدد شكلي سالب (F-)، كشف فشل الدفاع النرجسي.

على العموم يتبين لنا من خلال هذه النتائج، طغيان الإجابات الجزئية الكبيرة والصغيرة لدى كل المبحوثين، مع تواجد متواضع لبعض الإجابات الشاملة، والإجابات الجزئية الكبيرة والصغيرة البيضاء، وارتباط معظمها بأخطاء إدراكية كشفت لدى معظم الحالات عدم اكتمال الذات وتمايزها بفعل قصور التقمصات الأولية، باستثناء الحالة 8 (فارس)، التي كانت غالبيتها مرتبطة بإدراك ناجح، سمح للدفاعات النرجسية بضمان الحدود والذات رغم النقائص الداخلية لهذه الأخيرة بفعل قصور التقمصات الثانوية.

تجدر الإشارة أيضا أن متوسط النسب المئوية للتشكيل العام للمبحوثين قدر ب ($F\%=64.82$)، وهو يقترب ظاهريا من معدل الدراسة الفرنسية (61.3%)، إلا أن هذه النسبة تحمل ضمنا فشلا في الرقابة، ما كشف هشاشة الحدود بين الذات واللا ذات، إلا أن هذا لم يؤثر كثيرا على علاقة المبحوثين بالواقع، حيث شكل متوسط النسب المئوية للتشكيل العام الموسع ($F\% \text{ élargi}=87.47$) القريب من المعدل ($F\% \text{ élargi}=88.3$)، تعويضا ضمنا نسبيا. وبالرجوع إلى كل مبحوث على حدة، نجد تسجيل انخفاض في نسبة التشكيل العام لدى الحالات (2، 3، 5، 10) (الحالات التي ظهرت عليها سمة التنظيم الاكتئابي)، حيث تراوحت النسبة المئوية ما بين (33.33 و 53.33%)، ما يشير إلى فشل الرقابة وهشاشة الحدود بين الداخل والخارج، أما باقي الحالات (1، 4، 6، 7، 9) والحالة 8 (الحالات التي ظهرت عليها سمة التوظيف الذهاني، والتنظيم النرجسي)، فقد أظهرت ارتفاعا في النسبة المئوية للتشكيل العام، التي تراوحت ما بين (63.15 و 93.33%)، إلا أن هذه النسب المئوية (معدا النسبة المئوية للحالة 8 (فارس))، قد حملت ضمنا فشلا في الرقابة بسبب الإنزلاقات الإدراكية، حيث تميزت معظم المحددات الشكلية بإدراك سيء للواقع (F-)، مع

تذبذب وغموض في إدراك المواضيع (F+/-)، ما جعل أغلب المبحوثين، يدركون تلك المواضيع بصفة غير مكتملة وغير متميزة، كاشفين عن ضعف فاعلية الأنا في مسيطرة الواقع، لكن بالرغم من ذلك، وجدنا بعض التعويض الضمني من خلال متوسط نسبة التشكيل العام الموسع (F% élargi=87.47)، حيث تراوحت النسبة لدى المبحوثين ما بين (77.77 و 100) وهي تقترب من المعدل (F% élargi=88)، ما يدل على أن فشل الرقابة وهشاشة الحدود بين الداخل والخارج لم يؤثر كثيرا على علاقة المبحوثين بالواقع.

تم تسجيل متوسطي نسبتي التشكيل الناجح والتشكيل الناجح الموسع بشكل منخفض لدى المبحوثين مقارنة بمعدلي الدراسة الفرنسية (F+%=65.2)، و (F+%élargi=66)، حيث قدرا ب (F+%=39.88)، و (F+%élargi=38.38)، بسبب تسجيل نسب منخفضة لدى معظم المبحوثين (أي باستثناء نسبتي الحالة 8 (فارس)، اللتان قاربتا المعدل (F+%=F+%élargi=64.28)، ما كشف لدى الحالات (ماعدا الحالة 8)، عن غياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات (Emmanuelli, Azoulay, 2001, p.113).

3-2- الدينامكية الصراعية:

الاحالات	TRI	F.com	K	Kan	Kob	Kp	C*/C	FC*/FC	CF	E	FE	RC%
1 يعقوب	0K/1C	1k/0.5E	/	/	1	/	/	0/2	/	/	1	42.10
2 يوسف	1K /3C	5k/0E	1	3	/	2	0/2	/	/	/	/	16.66
3 نسيم	1K /0.5C	3k/2E	1	3	/	/	/	0/1	/	1	1	33.33
4 رمزي	2K /0C	0k/0E	2	/	/	/	/	/	/	/	/	40
5 يوغرطا	1K /1.5C	2k/1.5E	1	1	/	1	/	0/1	1	/	3	46.66
6 سعيد	0K/2C	1k/0E	/	/	/	1	/	0/2	1	/	/	42.85
7 جمال	0K/8C	0k/0E	/	/	/	/	1/1	5/7	/	/	/	34.21
8 فارس	0K/2C	0k/0E	/	/	/	/	/	/	2	/	/	44.44
9 نجيم	0K/1C	0k/0E	/	/	/	/	/	/	1	/	/	60
10 سيد علي	3K/2.5C	5k/0E	3	3	/	2	0/1	0/2	/	/	/	35
المتوسط	/	/	0.8	1	0.1	0.6	0.1/0.4	0.5/1.5	0.5	0.1	0.5	39.52

جدول رقم (12) نمط الرجع الداخلي، الصيغة الثانوية، بالإضافة إلى الأجوبة الحركية والحسية.

تميز نمط الرجع الداخلي (TRI) لدى أغلب المبحوثين بغلبة الألوان على حساب الحركات، حيث كان نمطا انبساطيا مزدوجا لدى الحالتين (2، و5)، وانبساطيا صافيا لدى الحالات (1، 6، 7، 8، 9)، أما باقي الحالات، فقد تميز نمط الرجع الداخلي (TRI) بغلبة الحركات على الألوان، مظهرا النمط الانطوائي المزدوج لدى الحالتين (3، و10)، والنمط الانطوائي الصافي لدى الحالة 4 (رمزي). أما الصيغة الثانوية (F.com)، فجاءت معاكسة لنمط الرجع الداخلي (TRI)، وذلك لأنها اتخذت وجهة داخلية غلبت فيها التصورات على الانطباعات الحسية (الحالات 1، 2، 5، 6)، أو لأنها كانت منغلقة (0k/0E) كما هو الحال لدى الحالات (4، 7، 8، 9)، ما قد يدل على وجود صراع داخلي لدى هؤلاء المبحوثين، تم إسقاطه على العالم الخارجي بشكل مبالغ فيه ليظهر على شكل عدوانية وهوامات نزوية تهدد صورة الذات

وتوشك على تحطيمها، أما في الحالتين (3، و10)، فتماشت الصيغة الثانوية مع نمط الرجوع الداخلي، حيث تميزت بهيمنة الطابع الحركي على الطابع الحسي. ولتوضيح ما سبق، نقوم بمعالجة نوعية الاستجابات الحركية واللونية كل منهما على حدا.

أ/ الإجابات الحركية:

قدر متوسط الإجابات الحركية لدى المبحوثين ب0.8، حيث غابت هذه الحركة لدى الحالات (1، 6، 7، 8، 9)، كاشفة لدى الحالات (1، 6، 7، 9) (ذوي سمة التوظيف الذهاني)، صعوبة تقبل صورة الذات ورفض العلاقة من أجل رفض الانفصال المحتمل والضمني" (سي موسى، بن خليفة، 2010، ج1، ص. 140-141)، وكاشفة لدى الحالة 8 (فارس) (ذا سمة التنظيم الحدي النرجسي)، صعوبة إسقاط الحركة (2010.p.101 Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot)، وبناء حواجز تعرقل التفاوض بين الداخل والخارج من خلال التعلق الشديد بالإدراك الحسي وإبعاد الاجتياح الخيالي والهوامي (سي موسى، وبن خليفة، 2010، ج1، ص. 137-138). أما باقي الحالات (2، 3، 4، 5، 10)، فقد أظهروا حركات إنسانية، كان أغلبها غير متماسك (-K)، تراوحت ما بين حركة واحدة إلى ثلاث حركات، كاشفة لدى الحالات (2، 3، 5، 10) (ذوي سمة التنظيم الحدي الاكتنابي)، عن "انبثاق إسقاطي شديد ذي طابع عدواني أو اضطهادي، [...] يعتبر كحساسية متعلقة بالحدود للدفاع ضد الصراعات العلنقية" (سي موسى، بن خليفة، 2010، ج1، ص. 136-137)، وكاشفة لدى الحالة 4 (رمزي) (ذا سمة التوظيف الذهاني)، عن "علاقات التحامية و/أو مدمرة" (2010.p.101 Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot)، بتسجيله حركتين إنسانيتين مرتبطتان بمحتوى جنسي عدواني، وعن صعوبة تقبل صورة الذات لغياب صورة الإنسان الكامل والحركة في اللوحة III. كما تميزت أغلب الحركات الإنسانية بغياب التقمص الجنسي، بسبب عدم التعريف أو تحديد الجنس لقصور التقمصات الثانوية، مثل ما ظهر لدى الحالة 2 في اللوحة III: "رايحين يشعلوا البوست"، الحالة 5 في اللوحة III: "زوج عباد هنا... نشوف فيهم يتباعدو"، والحالة 10 في اللوحة III: "كاين deux personnes هم يشدوا في le même objet"، اللوحة IV: "هو ز عفان وهو شايد deux armes هو يخمم ليتيري ولا ما يتيريش"، واللوحة VII: "راني نشوف زوج هم يضاربوا c'est tout".

كما قدر متوسط حركات الأجزاء الإنسانية لدى المبحوثين ب0.6، مسجلة لدى الحالة 2 في اللوحة VII: "ويديهم ملور"، "وشعرهم طالع"، الحالة 5 في اللوحة IV: "نشوف زوج رجلين كل وحدة وين رايحا"، الحالة 6 في اللوحة III: "هذو يديه مطلعهم"، والحالة 10 في اللوحة II: "هنا deux mains qui sont comme ça"، "وهنايا il ya deux visages هم يتشافو مع بعض"، مؤكدين بذلك تفكك صورة الجسد (سي موسى، بن خليفة، 2010، ج1، ص. 140-141)، وعدم القدرة على إعطاء إجابة إنسانية موحدة

(Emmanuelli, et Azoulay, 2001, p.115)، بالإضافة إلى التأكيد على "الطابع العدوانى أو الاضطهادى" (نفس المرجع، ص.136-137) لدى الحالات (2، 5، 10) (نوي سمة التنظيم الحدي الاكتئابي).

أما ما يخص الحركات الحيوانية، فقد قُدر متوسطها ب(Kan=1)، ظهرت لدى الحالات (2، 3، 5، 10) (نوي سمة التنظيم الحدي الاكتئابي)، ليكون لها مدلولاً رمزياً يعبرون به عن إشكالياتهم؛ مثل الحالة 2 في اللوحة V: "خفاش هو يطير"، اللوحة VIII: "هذو زوج قطوطا هم طالعين"، الحالة 3 في اللوحة V: "chauve souris يطير هكا"، الحالة 5 في اللوحة V: "خفاش هو يطير"، والحالة 10 في اللوحة X: "هنا يا c'est un oiseau هو رايح le nid دبالو"، لتعبر هذه الحركات إما عن تصورات القوة والنشاط الذكري "يطير" لكن بمحتوى ضعيف أو غير المثلث "chauve souris، خفاش، قطوطا، un oiseau"، أو عن النزوات العدوانية "هنايا c'est deux taureaux le gris في le gris هم يضاربوا"، "تميزها التبعية والطابع الاكتئابي بسبب الحساسية المتعلقة بالحدود للدفاع ضد الصراعات العلائقية (سي موسى، وبين خليفة، 2010، ج1، ص.136-137).

ظهرت حركة الأشياء ضئيلة إذ قدر متوسطها ب0.1، سُجلت لدى الحالة 1 (يعقوب) في مرحلة التحقيق باللوحة IX: "النار هذي نيازك مشتعلة"، لتعبر عن عدوانية صريحة، حرصتها إشكالية اللوحة.

على العموم، فإن انخفاض الإجابات الحركية راجع إلى محاولة كل المبحوثين تجنب إسقاط الانفعالات والعواطف التي تكشف إما عن عدم توحيد الذات أو عن نقائص العالم الداخلي للذات.

ب/الإجابات الحسية:

ظهر عامل RC% لدى أغلب الحالات مرتفعاً عن المعدل (34.6%)، ليقدّر متوسط نسبته ب39.52%، ما يدل على أن الاستثارة اللونية أثرت بقوة على الحالات (1، 4، 5، 6، 8، 9)، حيث تراوحت ما بين (40 و60) %، وظهرت معتدلة لدى الحالات (10، 7، 3)، حيث تراوحت ما بين (33.33 و35) %، إلا أنها كانت عبارة عن وجهة حسية تصورية (فكرية) تدل على الفشل في إقامة العلاقات العاطفية مع المواضيع، وجهد متواصل لصد الاكتئاب الذي من شأنه أن يفتح على التفكير. أما بالنسبة للحالة 2 (يوسف)، فقد كانت النسبة منخفضة عن المعدل (16.66) %، ما كشف محاولة المبحوث الحثيثة لكف التعبير الاندفاعي النزوي خوفاً من فقدان معالم الذات نظراً لشدة الاستثارة اللونية.

وبالرجوع إلى مضمون الاستجابات اللونية، نجد أن هناك غلبة لنمط الإجابة FC، حيث قدر متوسطه ب1.5، سُجل لدى الحالات (1، 3، 5، 6، 7، 10)، الأمر الذي كشف محاولة هؤلاء المبحوثين التحكم في العواطف لصالح التصورات، فبدت لدى الحالة 3 في اللوحة II: "هذا c'est un cœur"، الحالة 5 في اللوحة II: "هذا نشوف فيه قلب مقسوم"، الحالة 10 في اللوحة III: "وهنايا c'est un poumon"، وتم التأكيد في

هذا النمط من الإجابات على وصف المدركات من أجل التمكن من التحكم في النزوات وضبطها، كما هو الحال لدى الحالة 1 في اللوحة III: "هنا كشغل رثتين هذو لحمور"، الحالة 7 في اللوحة IV: "ونشوف خط أخضر"، اللوحة VIII: "خط برتقالي"، اللوحة IX: "وهنا خط أخضر". وتأكد أيضا وجود استجابات لونية من نمط الإجابة 'FC، قدر متوسطه ب0.5، سُجل لدى الحالة 7 (جمال) في اللوحات (V و VII): "خط أكحل"، VI و VII: "هنا خط أبيض"، VI: "وهنا زوج نقاط بيوضا"، بمواظبة على المحتويات ذات الوظيفة الواحدة غير المتنوعة، ليفتح هذا الصنف من التعبير المجال للتساؤل عما إذا كانت هذه التسمية ذات علاقة بالعجز عن تصور الاكتئاب المندرج في إطار الفراغ الذهاني.

سجل بعض المبحوثين استجابات لونية من نمط الإجابة CF، فقدّر متوسطه ب0.5، ظهر لدى الحالات (5، 6، 8، 9)، حيث تواجد لدى الحالة 5 في اللوحة X: "هذو بالأحمر les poumons نتاعو"، الحالة 6 في اللوحة VIII: "هذا بيان شغل حرباء"، الحالة 8 في اللوحة IX: "هذي شجرة شجرة"، وفيها النار من فوق"، والحالة 9 في اللوحة IX: "كما النار"، ما يكشف لديهم فشل التحكم في النزوات وضبطها.

تأكد أيضا فشل بعض المبحوثين في الرقابة، حيث فلتت النزوات وبرزت بطريقة خامة عبر الإجابات اللونية الخالصة (C'/C)، اللذان قدر متوسطهما لدى المبحوثين ب(0.4 / 0.1)، فكان ظهور (C) لدى الحالات (2، 7، و 10) في اللوحتين (II و III) غالبا، لتحتوي كلها على عدوانية خامة مكبوتة انفجرت على شكل استجابات من نوع "دم"، كشفت هشاشة الذات وعدم وضوح حدودها بفعل قصور التقمصات الأولية، أما ظهور (C')، فكان لدى الحالة 7 (جمال) في اللوحة X: "وهنا سيف رمادي"، كاشفا لدى المبحوث، فشل الرقابة بسبب العجز عن تصور الاكتئاب المندرج في إطار الفراغ الذهاني

أما ما يخص إجابات التظليل، فكانت إما مرتبطة ومتحكم فيها بمحدد شكلي (FE)، قدر متوسطها ب0.5، سُجلت لدى الحالة 1 في اللوحة VI: "هذا normalement فراء حيوان"، الحالة 3 في اللوحة X: "وهذا c'est un manteau"، والحالة 5 في مرحلة التحقيق باللوحات (VIII، IX، X): "كامل corps نتاع إنسان من الداخل"، كوسيلة لضبط ومراقبة الانطباعات المبهمة للذات وصد مخاوف فقدان الحدود، وإما مسجلة كإجابة خامة (E)، قدر متوسطها ب0.1، لدى الحالة 3 في اللوحة III: "وهذا كي شغل c'est un bébé هذايا داخل شريطة"، مبرزة الجانب الانطباعي باستحضار الخصوصية الباطنية للمنبه لعدم التمكن من التحكم وضبط المبهم بسبب نقص الكفاءات الدفاعية لأننا وعدم قدرته على التسوية بين التصورات والعواطف.

(ج) - المحتويات:

- المحتويات الإنسانية والحيوانية:

الحالات	H	Hd	(H)	(Hd)	H%	H% élargi	A	Ad	(A)	(Ad)	A%	A% élargi
1 يعقوب	/	4	/	/	21.05	21.05	5	5	/	/	52.63	52.63
2 يوسف	4	3	/	/	58.33	58.33	3	/	/	/	25	25
3 نسيم	4	1	1	1	33.33	46.66	5	/	/	/	33.33	33.33
4 رمزي	2	1	/	/	30	30	1	/	/	/	10	10
5 يوغرطا	1	2	/	/	20	20	2	/	/	/	13.33	13.33
6 سعيد	1	4	/	/	35.71	35.71	3	/	/	/	21.42	21.42
7 جمال	1	1	1	/	5.26	7.86	6	1	3	7	18.42	44.73
8 فارس	2	/	/	/	22.22	22.22	4	/	/	/	44.44	44.44
9 نجيم	3	2	/	/	33.33	33.33	4	4	/	/	53.33	53.33
10 سيد علي	6	4	/	/	50	50	7	1	/	/	40	40
المتوسط	2.4	2.2	0.2	0.1	30.92%	32.51%	4	1.1	0.3	0.7	31.19%	33.82%

جدول رقم (13) الاستجابات نحو المحتويات الإنسانية والحيوانية.

قدر متوسط النسب المئوية للمحتويات الإنسانية بـ 30.92%، وهي نسبة مرتفعة عن المعدل المعتمد في دراستنا (H%=16)، إلا أن أغلبية هذه التصورات الإنسانية، هي إما تصورات مدمجة بتصورات أخرى، كما هو الحال لدى الحالة 4 (رمزي) في اللوحتين (VII و IX)، بتسجيله محتويين إنسانيين مدمجين بمحتوى جنس (2H/Sex)، الحالة 7 (جمال) في اللوحة II: "كما كانوا يحاربو المجاهدين ودم الشهداء" (H/sang)، الحالة 10 (سيد علي) في اللوحة III: "كاين deux personnes هم يشدوا في le même objet" (H/Obj)، واللوحة VI: "هنا واحد راح ينتحر هو فوق الروشي" (H/Frag)،...، أو تصورات تحمل ضمناً ذلك الالتحام واللاتمايز بسبب عدم توحيد الذات، مثل لدى الحالة 2 (يوسف) في اللوحة VII: "هذو زوج بنات لاصقين في بعضاهم"، الحالة 10 (سيد علي) في اللوحة I: "هنايا c'est deux personnes dos à dos"،...، كما تميز ظهور هذه المحتويات الإنسانية لدى معظم المبحوثين، بنزعة لا تعريفية للأشخاص، مثل لدى الحالة 3 (نسيم) في اللوحة III: "جايلي ربي راجل ولا مرا"، الحالة 10 (سيد علي) في اللوحة I: "هنايا c'est deux personnes"، الحالة 5 (يوغرطا) في اللوحة III: "نشوف زوج عباد هنا"، الحالة 8 (فارس) في اللوحة III: "زوج الصحاب"،...، ما يكشف عدم وضوح التقمصات الثانوية المسئولة عن تحديد الهوية الجنسية.

ظهر عدم توحيد الذات واضمحلال الحدود أيضاً، بعدم سلامة التصورات الإنسانية لدى معظم المبحوثين، أي باستثناء الحالة 8 (فارس) الذي لم يُسجل أي تصور إنساني جزئي، بتسجيلهم تصورات

لأجزاء إنسانية قرب متوسطها ($H_d=2.2$) متوسط التصورات الإنسانية ($H=2.4$) ، حيث ظهرت مثلاً لدى الحالة 2 في اللوحة VII: "ويديهم ملور"، "وشعرهم طالع"، الحالة 6 في اللوحة IV: "بلاك هذوا وذنين"، ...

كما سُجلت محتويات إنسانية خيالية وإنسانية خيالية جزئية ($(H_d), (H)$)، قدر متوسطهما ب(0.2، 0.1)، جعلت متوسط النسب المئوية للمحتويات الإنسانية الموسعة ($H\% \text{élargi}$)، يرتفع إلى 32.51%، أي أكثر من المعدل المعتمد في دراستنا ($H\% \text{élargi}=20.4$)، فظهرت على شكل تصورات إنسانية خيالية كاملة لدى الحالة 3 في اللوحة IV: "شغل وحش"، والحالة 7 في اللوحة I: "منا الشياطين ومن الملائكة"، وعلى شكل تصورات إنسانية خيالية جزئية لدى الحالة 3 في اللوحة IV بمرحلة التحقيق: "رأس وحش"، ما يدل لدى هذين المبحوثين، على القلق الراجع إلى عدم تمايز الذات بفعل قصور التقمصات الأولية الذي أدى إلى قصور التقمصات الثانوية للعجز عن تحديد الهوية الجنسية لهذه المحتويات.

كشفت دراسة المحتويات الحيوانية نوعاً من الفقر، فقدر متوسط النسب ب($A\%=31.19$)، وهي نسبة منخفضة عن المعدل المعتمد في دراستنا ($A\%=44.5$)، بسبب انخفاض نسبتها لدى معظم أفراد مجموعة البحث (الحالات 2، 3، 4، 5، 6، 7، 10)، متراوحة ما بين (10، 40) %، كما اقتربت من المعدل لدى الحالة 8 (44.44 %)، وارتفعت لدى الحالتين (1، 9) (52.63، 53.33) %، مرتبطة في أغليبيتها لدى هاذين المبحوثين، إما بمحدد شكلي سلبي ($(F-)$)؛ الحالة 1 في اللوحة III: "وهذا normalement ضفدع" والحالة 9 في اللوحة X: "هذا نتاع لبحر كما يسميونه"، أو بمحتوى غير مثنى؛ الحالة I في اللوحة V: "تشبه ثاني خفاش"، والحالة 9 في اللوحة V: "خفاش وخلاص". كما ابتعد بدوره متوسط النسب المئوية للمحتويات الحيوانية الموسعة الذي ظهر منخفضاً ($A\% \text{élargi}=33.82$) عن المعدل المعتمد في دراستنا 47% . وبالرجوع إلى بروتوكولات المبحوثين، تبين لنا أن معظم المحتويات الحيوانية التي قدر متوسطها لدى الحالات العشر ب(4=A)، كانت غلبتها منتجات اسقاطية عبرت عن العدوانية، أظهرت فيها الحالات إما حيوانات مفترسة أو ضارة، مثل الحالة 8 في اللوحة II: "ذيب"، الحالة 3 في اللوحتين (I، II): "ours"، الحالة 9 في اللوحة X: "scorpion"، والحالات (7، 8، 9) على التوالي في اللوحة VIII: "هنا فهد وهنا فهد"، زوج السبوعة، "أسد وأسد"، أو نزوات عدوانية خامة، لدى الحالة 10 في اللوحة IV: "وراح يتيري على الحيوان وقيلاً. un cheval"، واللوحة X: "c'est deux taureaux في le gris هم يضاربوا". كما ظهر عدم توحد الذات لدى بعض المبحوثين عبر الخلط بين المملكة الحيوانية والإنسانية مثل الحالة 3 في اللوحة VII: "بان لي mais c'est un canard شغل راجل يشبه le canard"، وظهر التحفظ في الاختيار الواضح للصور التقمصية لدى أغلبهم، عاكساً صعوبة الاعتراف بالهوية والهوية الجنسية بفعل قصور التقمصات الثانوية، مثل ما ظهر لدى الحالة 2 في اللوحة X: "يبانوا هذوا يطلعوا هذوا الزوج"، في مرحلة

التحقيق "حيوانات"، الحالة 3 في اللوحة VIII: "زوج حيوانات les roses"، الحالة 5 في اللوحة II: "راني نشوف شغل deux animaux هنا هكا"، والحالة 10 في اللوحة VIII: "c'est des animaux".

أظهرت الحالات أيضا المحتويات الحيوانية الجزئية بمتوسط قدر ب (Ad=1.1)، حيث ظهر هذا النوع من الإجابات لدى الحالة 1 في اللوحات (IX، VIII، VI): "هذا normalement فراء حيوان"، "هذا الأخضر رأس عصفور"، "هذه قرون"، الحالتين (7، 10) في اللوحة IX: "هنا قرنين"، "هنا وجه un lapin برك"، والحالة 9 في اللوحتين (X، IV): "هذه برك وجه الأرنب"، "وهذه قرون"، ما يكشف اضمحلال الحدود، دل أغلبها على العدوانية "هذه قرون"، أو على قلق الإخصاء: "هذا رأسه"، "وهذا رأس قط"، رأس عصفور". كما بينت بعض الإجابات الخلط بين المملكة الحيوانية والإنسانية بفعل قصور التقمصات، مثل لدى الحالة 9 في اللوحة VII: "مرحلة التحقيق: وجه نتاع حيوان وإنسان في زوج".

سُجلت محتويات حيوانية خيالية (A) وخيالية جزئية (Ad)، قدر متوسطهما ب (0.3، 0.7)، ظهر هذا النوع من المحتويات لدى الحالة 7 (جمال)، بثلاث محتويات حيوانية خيالية الكاملة (A) في اللوحتين (IV، VI): "تتين" واللوحة VIII: "وهنا ديناصور"، وبخمس محتويات حيوانية خيالية جزئية (Ad) في اللوحة IV: "وجناحين نتاع تتين"، "هنا أنيابه"، اللوحة V: "الرجلين تاعو نتاع التتين"، "وهنا قرون نتاعو"، واللوحة VI: "الفم نتاعو"، معبرة عن العدوانية وعدم توحد الذات بفعل قصور التقمصات الأولية. وبالرغم من تسجيل تلك الإجابات، إلا أن متوسط النسب المئوية الموسعة ظهر منخفضا (A% élargi=33.82)، مقارنة بمعدل الدراسة (A% élargi=47.1)، ما يدل على أن معظم المبحوثين، أظهروا استثمارا مفرطا للواقع المألوف والابتعاد عن الخيال لتجنب النزوات التي تخترق الحدود الهشة للأناس.

- محتويات أخرى:

Arch	Bot	Elém	Sex	Géo	Scène	Pays	Sang	Abstr	Anat	Géom	Obj	Frag	الحالات	
1	1	1	/	/	/	/	/	/	2	/	1	/	يعقوب	1
/	/	/	/	/	/	/	2	/	/	/	1	/	يوسف	2
/	1	/	/	/	/	/	/	/	1	/	2	/	نسيم	3
/	/	/	8	/	/	/	/	/	/	/	/	/	رمزي	4
2	/	/	/	/	/	/	/	/	8	/	/	/	يوغرتا	5
/	1	/	/	/	/	/	/	/	5	/	/	/	سعيد	6
/	/	/	/	1	1	1	2	3	1	9	2	6	جمال	7
1	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	فارس	8
1	/	1	/	/	/	/	1	/	1	/	/	/	نجيم	9
/	1	/	/	/	/	/	/	/	2	/	2	1	سيد علي	10
0.5	0.4	0.3	0.8	0.1	0.1	0.1	0.5	0.3	2	0.9	0.8	0.7	المتوسط	

جدول رقم (14) الاستجابات للمحتويات (Sexe، Géo، Scène، Pays، Sang، Abstr، Anat، Géom، Obj، Frag)، ومتوسطاتها.

تبين لنا من البروتوكولات، عدم اعتماد أغلب المبحوثين على تنويع وإثراء باقي المحتويات، باستثناء الحالة 7، وأن أغلبهم (الحالات 1، 3، 5، 6، 7، 9، 10) لجأ إلى الإجابات التشريرية الذي قدر متوسطها بـ 2، ما لخص إشكالياتهم الأساسية المتمثلة في تفكك صورة الجسد والبحث الحثيث لتشكيل الذات التي تواجه خطر فقدان معالمها بفعل الاستثارة القوية المحرصة من اللوحات، مثل لدى الحالة 1 في اللوحة III، الحالة 3 في اللوحة II، الحالة 5 في اللوحات (X,IX,VIII,II)، الحالة 6 في اللوحات (X,VIII,III)، الحالة 7 في اللوحة VI، الحالة 9 في اللوحة X، والحالة 10 في اللوحتين (III,II)، ما كشف ظهور غالبية هذه الإجابات في اللوحات (X,VIII,III,II)، بهدف طرح أو تصفية الجنس المفزع الذي يولد الضيق بسبب الجرح النرجسي وقلق الإخصاء، والعجز عن توحيد وترميم الموضوع الجزئي المتفكك بسبب قلق الانقسام.

وتبين لنا أيضا أن المرتبة الثانية كانت للمحتوى هندسي (Géom)، بمتوسط قدر بـ 0.9، ظهر لدى الحالة 7 (جمال) (Géom=9)، في اللوحات (IX, VIII, VII, VI, V, IV)، كمواظبة تكشف الإشكالية الذهانية، حيث عمل هذا المحتوى على تشييء الموضوع لتجميده وتجميد العدوانية المحرصة من اللوحات، بسبب عدم توحيد الذات وإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية.

كما لوحظ ظهور المحتويين جنس، شيء (Sex, Obj)، بنفس المتوسط 0.8، سُجل الأول لدى الحالة 4 (رمزي) (Sex=9)، معبرا عن مواظبة تكشف ثقل الفراغ الذي يطغى على الإجابات وصلابة الفكر الذي يطرح الإشكالية الذهانية بسبب عدم اكتمال الانفصال بين الذات واللذات، وظهر الثاني لتشييء المواضيع وتجميدها، كاشفا الميل لمسح الهوية التي لا حواجز لها إلا الغموض الشامل لدى الحالة 1 في اللوحة I: "قناع"، الدفاع ضد التصورات المتعلقة بالعدوانية أو الجنس؛ في اللوحة III لدى الحالة 2: "البوست"، الحالة 3: "شريطة"، الحالة 7: "سيغئات"، والحالة 10: "objet"، الدفاع ضد قلق الانقسام؛ في اللوحة X لدى الحالة 3: "un manteau"، والحالة 7: "سيف"، والصراع بين تجميد موضوع السلطة والعدوانية الخفية الغامضة في اللوحة IV لدى الحالة 10: "deux armes" هو يخم ليثيري ولا".

أما المحتوى شطايا (Frag)، فسُجل بمتوسط قدره 0.7، فظهر لدى الحالة 7 (جمال) (Frag=6) والحالة 10 (سيد علي) (Frag=1)، ليؤكد لديهما التشرذم واضمحلال حدود الذات.

سُجل أيضا المحتويين دم، عمران (Arch, Sang)، بنفس المتوسط 0.5، فظهر الأول لدى الحالات (2، 7، 6)، مؤكدا لديهم عدم توحيد الذات وقصور التقمصات الأولية، وظهر الثاني، ليحمل في طياته وظيفتين؛ وظيفة إنزال الموضوع إلى هيئة جثة خالية من الحياة وجامدة، لدى الحالة 1 في اللوحة VII: "تمثال"، والحالة 5 في اللوحتين (VI,IV): "une statue"، بسبب إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية،

ووظيفة الوقوف كواجهة نرجسية لحماية وتغطية العالم الداخلي الخاص، لظهوره في اللوحة X لدى الحالة 8: "قصر"، والحالة 9: "الديور"، بسبب الخوف من قلق الانقسام.

كما سُجل المحتوى نبات (Bot) بمتوسط قدره 0.4، ظهر لدى الحالة I في اللوحة VII: "حشيش"، الحالة 3 في اللوحة VI: "ورقة نتاع شجرة"، والحالتين (6، و10) في اللوحة X: "ورقة"، "حشيشة"، ليكشف الهشاشة والفشل في تجميد النزوات وحماية الذات من التهديدات الخارجية.

عمدت الحالات أيضا للمحتويين عنصر، مجرد (Elém, Abstr) بنفس المتوسط 0.3، فظهر الأول (عنصر) Elém في اللوحة IX لدى الحالة 1: "الأحمر النار"، والحالة 9: "كما النار"، كاشفا عدم توحيد الذات لديهما بفعل قصور التقمصات الأولية، وكشف لدى الحالة 8: "وفيها النار من فوق"، النقائص الداخلية للذات بفعل قصور التقمصات الثانوية، وظهر الثاني (مجرد) Abstr، لدى الحالة 7 في اللوحتين (I، IV)، بهدف إبداء جانب إسقاطي يبرز هوامات قوية متعلقة بالخوف المنغرز في فكر المبحوث.

تم تسجيل كذلك ظهور المحتويات (Géo، Scène، Pays) بنفس المتوسط 0.1، ظهرت كلها لدى الحالة 7، لتؤكد على ذلك الجانب الإسقاطي الذي يبرز هوامات قوية متعلقة بالخوف المنغرز في فكره.

2-4- تحليل الاختيارات الإيجابية والسلبية للوحات ومتوسطهما:

اللوحة/ الحالات	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X
1 يعقوب	+	/	+	/	-	/	-	/	/	/
2 يوسف	/	+	-	/	/	-	/	/	+	/
3 نسيم	-	+	+	/	/	/	-	/	/	-
4 رمزي	-	/	/	/	/	-	/	/	/	/
5 يوغرطا	/	+	+	/	/	/	-	/	/	-
6 سعيد	/	/	+	-	/	-	/	/	/	+
7 جمال	/	+	-	/	/	-	/	/	/	+
8 فارس	/	/	+	/	+	-	-	/	/	/
9 نجيم	/	/	+	-	+	/	-	/	/	/
10 سيد علي	/	/	+	-	/	/	+	-	/	/

المتوسط	+0.1	+0.4	+0.7	+0	+0.2	+0	+0.1	+0	+0.1	+0.2
	- 0.2	-0	-0.2	-0.3	-0.1	-0.5	-0.5	-0.1	-0.5	-0.2

جدول رقم (15) اختيارات اللوحات الإيجابية، السلبية، ومتوسطهما.

أ)- تحليل الاختيارات الإيجابية:

أظهر كل أفراد مجموعة البحث عدم الاختيار الإيجابي للوحات (IV، VI، VIII)، وقد يعود عدم اختيار اللوحتين (IV، VI)، إلى عدم قدرتهم على التعامل مع السلطة الأبوية لعجزهم عن الدخول في علاقة ثلاثية مع الأب، وعدم القدرة على التعامل مع صورة الجسد، بالإضافة إلى إخفاق استثمارهم النرجسي

للتصورات الجنسية لأن اللوحتان تبعثان لرمزية جنسية ذكرية، أما عدم اختيار اللوحة VIII، فقد يرجع إلى عدم تمكنهم من التمسك بالواقع الملموس المبتذل.

ظهر متوسط الاختيار الإيجابي للوحات (I، V، VII، IX، X) منخفضا لدى المبحوثين، إذ تراوح ما بين (0.1، و0.2)، كاشفا لديهم اضطراب تصور الذات والعلاقة بالموضوع (I، V)، إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية (VII) (اللوحة ذات رمزية جنسية أنثوية)، وعدم القدرة على تحمل الرمز الأمومي ووضعية الانفصال (IX، X). أما اختيار بعض الحالات لهذه اللوحات إيجابيا، فكان بهدف كبت تحريضاتها الكامنة، لأن تحليل استجاباتها بين أن اختيار يعقوب للوحة I، أظهر الميل إلى مسح الهوية "قناع"، اختيار فارس ونجيم للوحة V، أظهر اضطراب تصور الذات لعدم تثمين المحتوى "خفاش"، اختيار سيد علي للوحة VII، أظهر العدوانية "راني نشوف زوج هم يضاربوا"، التقطيع الجسدي "la moitié d'un visage"، وإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية الأنثوية، اختيار يوسف للوحة IX، أظهر بسبب رفضها في مرحلة التمرير، انشطارا للموضوع (سيء/جيد) وانشطارا للأنا الذي يعايش موقفين متناقضين، أما اختيار سعيد وجمال للوحة X، فأظهر لدى سعيد التقطيع الجسدي "هذا أنبوب الحلق"، "بانثلي حاجة من جسم الإنسان"، وأظهر لدى جمال تشرذم الذات "هنا بقع أحمر و صفورا"، وعدم تمايزها "هنا زوج تنينات خضورا لاصق فيهم أرنب".

قدر متوسط الاختيار الإيجابي للوحة II ب 0.4، بظهوره لدى الحالات (2، 3، 5، 7)، وقدر متوسط الاختيار الإيجابي للوحة III ب 0.7، بظهوره لدى الحالات (1، 3، 5، 6، 8، 9، 10)، وقد يرجع هذا الاختيار للوحتين، إلى رغبة هذه الحالات في كبت التحريضات الكامنة للوحتين وتجميد النزوات الجنسية والعدوانية.

(ب)- تحليل الاختيارات السلبية:

تبين من خلال الجدول أيضا، أن متوسط الاختيار السلبي لكل من اللوحتين (VI، VII) كان عاليا 0.5، مظهرا إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية لدى المبحوثين، حيث اختارت الحالات (2، 4، 6، 7، 8) اللوحة VI سلبيا، بسبب إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية الذكرية، واختارت الحالات (1، 3، 5، 8، 9) اللوحة VII سلبيا، بسبب إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية الأنثوية. وتؤكد ذلك الإخفاق أيضا بمتوسط الاختيار السلبي للوحة IV ذات الرمزية الجنسية الذكرية الذي قدر ب 0.3، بظهوره لدى الحالات (6، 7، 10).

قدر متوسط الاختيار السلبي لكل من اللوحات (I، III، X)، ب 0.2، فكان اختيار اللوحة I سلبيا من طرف الحالتين (3، 4)، مظهرين اضطراب تصور الذات والعلاقة بالموضوع الأولي بفعل قصور التقمصات

الأولية، واختيار اللوحة III سلبيا من طرف الحالتين (2، 7)، فكان لعدم القدرة على كبت تحريضاتها الكامنة وتجميد النزوات الجنسية والعدوانية، أما اختيار اللوحة X سلبيا من طرف الحالتين (3، 5)، فكان بسبب قلق الانفصال.

ظهر متوسط الاختيار السلبي لكل من اللوحتين (V، VIII) قريبا من الانعدام 0.1، ليؤكد لدى يعقوب باختياره للوحة V سلبيا، الاضطراب في الهوية وتصور الذات، ويؤكد لدى سيد علي باختياره للوحة VIII سلبيا، عدم القدرة على التمسك بالواقع الملموس المبتذل.

إن انعدم متوسط الاختيار السلبي للوحة II، كشف عن الرغبة القوية في كبت تحريضاتها الكامنة وتجميد النزوات الجنسية والعدوانية لدى كل الحالات.

3- عرض وتحليل نتائج معطيات سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافند (1958):

بعد تطبيق اختبار الرورشاخ على الحالات العشر أفراد مجموعة البحث، قمنا بالاستعانة بسلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافند (1958)، لمعرفة نوعية استثمار الحدود لدى الحالات انطلاقا من كل بروتوكول، بالاعتماد في التنقيط على شبكة فيشر وكلافند (1958) حسب سولتان وبورصلي (Sultan, Porcelli, 2004) والنظر إلى موافقة النتائج "لنسب المؤية لكل من الأجوبة الشكلية، الأجوبة الشكلية الإيجابية، والأجوبة الشكلية الإيجابية الموسعة" (Chabert, 1998b)، بهدف ملء جدول خاص يشير إلى مختلف النتائج التي نستند عليها للمناقشة.

-معطيات سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافند (1958)، نوعية (F+، F+، F+%)، ونوعية الحدود.

الحالات	B	P	نمط العلاقة بين P و B	F%	F+%	F+ % élargi	نوعية استثمار الحدود
1 يعقوب	3	11	4B<2P	84.21↑	46.87↓	50↓	اضمحلال
2 يوسف	0	7	4B<2P	33.33↓	50↓	56.25↓	اضمحلال
3 نسيم	5	3	4B<2P	53.33↓	25↓	28.57↓	اضمحلال
4 رمزي	0	9	4B<2P	80↑	18.75↓	15↓	اضمحلال
5 يوغرطا	0	10	4B<2P	46.66↓	21.42↓	26.92↓	اضمحلال
6 سعيد	0	9	4B<2P	71.42→	45↓	45.83↓	اضمحلال
7 جمال	5	15	4B<2P	63.15→	29.16↓	22.58↓	اضمحلال
8 فارس	5	1	4B>2P	77.77↑	64.28→	64.28→	إفراط
9 نجيم	2	7	4B<2P	93.33↑	42.85↓	42.85↓	اضمحلال
10 سيد علي	2	10	4B<2P	45↓	55.55↓	31.57↓	اضمحلال

المتوسط	2.2	8.2	4B<2P	64.82→	39.88↓	38.38↓	0.9 اضمحلال. 0.1 إفراط.

جدول رقم (16) معطيات سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافند (1958)، نوعية (F+، F+، F+%)، ونوعية الحدود.

(أ) تحليل نوعية استثمار الحدود من خلال معطيات سلم حاجز/اختراق لفيشر وكلافند (1958) ومعطيات $(F+ \% \text{ élargi}, F+ \% , F\%)$:

تبين لنا من خلال الجدول أعلاه، تسجيل متوسط إجابات اختراق لدى أفراد مجموعة البحث قدر بـ 8.2، بينما قدر متوسط إجابات حاجز لديهم بـ 2.2، وبمقارنة النتائج بمعيار 4 أجوبة حاجز يوافق 2 أجوبة اختراق، ظهر لنا نمط العلاقة بين المتغيرين P و B حسب (Rausch De Traubenberg, 1983)، يوافق تقريباً $4B < 2P$ ، ويرجع سبب ظهور هذا النوع من العلاقة بين المتغيرين، إلى ظهور هذا المعيار $4B < 2P$ لدى أغلب المبحوثين أي الحالات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، "مشيرا إلى اضمحلال الحدود وفشل الجهاز الدفاعي الناتج عن الاجتياح النزوي والسيرورات الأولية" (Rausch De Traubenberg, 1983)، وهذا باستثناء الحالة 8 (فارس)، الذي أظهر نمط العلاقة بين المتغيرين يوافق $4B > 2P$ ، "ما يُبين الإفراط في استثمار الحدود الجسدية، التي تدل على صلابة التنظيم الدفاعي الذي يحدث كف للسيرورات الإبداعية وإلغاء التعبير الهوامي على حساب استثمار الإدراك الدال على فشل ما قبل الشعور في القيام بوظيفته" (نفس المرجع السابق).

ظهر اضمحلال الحدود لدى الحالات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، بتسجيل كل من الحالة 1 ل 11 اختراق؛ اللوحات (III: "رئتين هذو لحمور"، IV: "هنا قفص صدري"، VI: "هذا رأسه"، وهذا رأس قط"، VIII: "رأس عصفور"، IX: "هذا أنف"، "الأحمر النار"، "هذو قرون"، X: "هذو بلصفر عينين"، "هذو شلاغم"، "النيف الأخضر"، مقابل 3 أجوبة حاجز؛ اللوحات (I: "بيانلي قناع"، VI: "هذا normalement فراء حيوان"، VIII: "هذا كبش")، الحالة 2 ل 7 اختراقات؛ اللوحات (II: "نشوف الدم"، "واحد زوج لاصقين في بعضاهم"، III: "بيان لي دم"، IV: "عفسة نتاع عبد"، VII: "هذو زوج بنات لاصقين في بعضاهم"، "ويديهم ملور"، "وشعرهم طالع")، ولم يظهر في المقابل أي جواب حاجز. الحالة 3 ل 3 اختراقات؛ اللوحات (II: "هذا c'est un cœur"، IV: "وهذا قاع راسو"، X: "هذو بيانوا رجلين")، مقابل 5 أجوبة حاجز؛ اللوحات (I: "كي شغل les ours"، II: "شغل deux ours"، III: "كي شغل c'est un bébé هذاي داخل شريطة"، IV: "وهذي شجرة"، X: "وهذا manteau")، الحالة 4 ل 9 اختراقات؛ اللوحات (III: "نتع مرا"، "وهذا نتع راجل"، VI: "حشاك نتاع مرا"، "وهذا نتاع كرعين نتاع مرا"، VII: "هذي نتاع مرا"، "حشاك نتع راجل"، IX: "وهو يدير حاجة ماشي مليحة"، "نتع مرا"، "نتع رجل ومرا")، مقابل انعدام الأجوبة حاجز، الحالة 5 ل 10 اختراقات؛ اللوحات (II: "قلب مقسوم"، IV: "زوج رجلين كل وحدة وين راياح"، VI: "زوج وجوه متعاكسين"، VIII: "corps نتاع إنسان من الداخل"، "لي داخل هذو كلاويه"، IX: "corps نتاع إنسان من الداخل"، و X: "كي شغل corps نتاع إنسان"، "هذو بالأحمر les poumons"، "هذوا بالتشيني كلاويه"، "هذي القرجومة نتاعو")، وفي

المقابل لم يُظهر أي جواب حاجز، الحالة 6 ل 9 اختراقات؛ اللوحات (III: "هذو يديه"، "هذا قلبه"، "هذو كلاويه"، IV: "بلاك هذو وذنيه"، VII: "وجه طفلة ولا طفل"، VIII: "رئة"، "نخاع شوكي"، X: "هذا أنبوب الحلق"، "حاجة من جسم الإنسان")، مقابل انعدام الأجوبة حاجز، الحالة 7 ل 15 اختراق؛ اللوحات (I: "نصها فيه الخير ونصها فيه الشر"، II: "المجاهدين دم نتاعهم"، III: "ضفدع والدم تاعو"، IV: "الخير والشر"، "هنا أنيابه"، V: "الرجلين تاع التتين"، "قرون نتاعو"، VI: "الفم نتاعو"، "وهنا الرئتين نتاعو"، VII: "وهنا تشبه لغيمة"، "وهنا تشبه لوجه إنسان"، IX: "هنا قرنين"، X: "وهنا سحاب"، "وهنا سيف رمادي"، "هنا زوج تينيات خضورا لاصق فيهم أرنب")، مقابل 5 أجوبة حاجز؛ اللوحات (I: "لوحة الجزائر؟"، III: "ومنا السغتات"، "وهنا حصان"، VIII: "هنا فهد وهنا فهد"، X: "وهنا غزال")، الحالة 9 ل 7 اختراقات؛ اللوحات (I: "كما الدم"، IV: "برك وجه الأرنب"، VII: "هذا وجه وهذا وجه"، "وهذو قرون"، IX: "كما النار"، X: "وهذو قرون"، "وهذا لعظم")، مقابل إجابتين حاجز؛ اللوحتين (VIII: "أسد وأسد"، X: "لزرق الديور")، والحالة 10 ل 10 اختراقات؛ اللوحات (I: "نشوف deux mains"، "هنايا c'est deux personnes dos à dos"، II: "c'est un cœur braisé"، "deux mains qui sont comme ça"، "il ya deux visages"، III: "c'est un poumon"، IV: "شاید deux armes"، "وراح يتيري على الحيوان"، VII: "la moitié d'un visage"، IX: "وجه un lapin")، مقابل 2 أجوبة حاجز؛ اللوحتين (VIII: "هنا هم دايرين un cercle وواقع راهم يتشدوا في اليد"، X: "هنا يا c'est deux taureaux").

ظهر الإفراط في الحدود لدى الحالة 8، بتسجيله اختراق واحد في اللوحة IX: "وفيها النار من فوق"، مقابل 5 أجوبة حاجز؛ اللوحات (II: "ذيب مع صاحبه"، III: "زوج الصحاب"، VIII: "زوج السبوعة"، IX: "هذي شجرة شجرة"، X: "قصر هذا قصر").

وتأكدت نتائج سلم حاجز/اختراق ليفشر وكلافلند (1958) باضمحلال الحدود لدى الحالات، باستثناء الحالة 8 (فارس)، لتوافقها مع "النسب المئوية لكل من الأجوبة الشكلية، الأجوبة الشكلية الإيجابية، والأجوبة الشكلية الإيجابية الموسعة" (Chabert, 1998b)، حيث أن بالرغم من اعتدال متوسط التشكيل العام لدى الحالات والمقدر ب (F=64.82%)، باقترابه ظاهريا من المعدل (61.3%)، إلا أن هذه النسبة تحمل ضمنا (باستثناء النسبة المئوية للحالة 8 (فارس))، فشلا في الرقابة كاشفة عن هشاشة الحدود بين الذات واللا ذات، بتميز معظم المحددات الشكلية بإدراك بعدم التماسك (F-)، مع تذبذب وغموض في إدراك المواضيع (F+/-)، ما جعل الحالات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، يدركون تلك المواضيع بصفة غير مكتملة وغير متميزة، كاشفين عن ضعف فاعلية الأنا في مسابقة الواقع، المؤكد بانخفاض متوسطي نسبتي التشكيل الناجح والتشكيل الناجح الموسع لدى المبحوثين (F+=40.60)، (F+%élargi=38.76)،

مقارنة بمعدلي الدراسة ($F+\%=65.2$)، ($F+\%\text{élargi}=66$)، مؤكدا "غياب الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات" (Emmanuelli, et Azoulay, 2001, p.113)، وفشل الجهاز الدفاعي الناتج عن الاجتياح النزوي والسيرورات الأولية (Rausch De Traubenberg, 1983). وتأكدت النتائج أيضا، بظهور الإفراط في الحدود لدى الحالة 8 (فارس)، بتدخل المحدد الشكلي المعزز للميل العام إلى استثمار الحدود الإدراكية من أجل الاحتفاظ بالعالم الداخلي والهوامي وعزله عن العالم الخارجي ($F+\%=77.77$)، وهذا في الوقت الذي يبقى النجاح الإدراكي مقبولا ($F+\%=F+\%\text{élargi}=64.28$)، ما يُعبر عن "صلابة التنظيم الدفاعي الذي يحدث كف للسيرورات الإبداعية وإلغاء التعبير الهوامي على حساب استثمار الإدراك (نفس المرجع).

4- عرض وتحليل نتائج رائز تفهم الموضوع:

بعد تطبيق رائز تفهم الموضوع والحصول على البروتوكولات العشر لأفراد مجموعة البحث، قمنا بتنقيطها بالاعتماد على شبكة السياقات الدفاعية الخاصة ب فولار وشابير (2003)، ثم عمدنا إلى استخراج النسب المئوية الموافقة لكل سياق ومتوسطها بالنسبة لكل الحالات، ثم ووضعها في جداول للاستناد عليها في مناقشة النتائج.

- النسب المئوية للسلاسل الأربع ومتوسطاتها لدى الحالات العشر:

الحالات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	المتوسط
%/ الحالات	يعقوب	يوسف	نسيم	رمزي	يوغرتا	سعيد	جمال	فارس	نجيم	سيد علي	
2	28.80	20.53	28.22	10.29	21.21	29.5	15.29	19.84	22.29	7.5	20.6
4	4.11	3.57	2.41	1.47	4.24	4.52	3.52	4.76	7	3.33	3.87
1	50.61	48.21	54.83	62.5	67.87	50.4	57.64	62.69	50.31	69.16	57.23
3	16.46	27.67	14.51	25.73	6.66	15.57	23.52	12.69	20.38	20	18.25

جدول رقم (17) النسب المئوية للسلاسل الأربع ومتوسطاتها لدى الحالات العشر.

توضح القراءة العامة للبروتوكولات، بعض النقص في تماسك وبناء الأفكار من حيث تسلسلها وترابطها، بسبب هيمنة سياقات التجنب بمتوسط نسبة قدر ب $C\%=57.23$ وسياقات الرقابة بمتوسط نسبة قدر ب $A\%=20.6$ ، اللذان جاءا لامتناس ووضوح القصص ومنع تسلسلها المنطقي لأداء الهدف في إرصان الصراع، وما ذلك إلا دفاع ضد بروز الإشكاليات العميقة، معززا بتسجيل حضور قوي للسياقات الأولية بمتوسط نسبة قدره $E\%=18.25$ ، جعلتا اعتماد المبحوثين على سياقات المرونة ضئيلا جدا، حيث قدر متوسط نسبتها ب $B\%=3.87$ ، كاشفا نقص القدرات التكمسية.

-التحليل العام للنتائج:

4-1 سياقات تجنب الصراع:

الحالات/ %	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	المتوسط
	يعقوب	يوسف	نسيم	رمزي	يوغرطا	سعيد	جمال	فارس	نجيم	سيد علي	
CF1	4.68	3.57	4.03	4.41	4.24	2.04	4.70	3.17	5.09	/	3.59
CI1	19.53	3.57	12.90	30.14	31.51	27.45	30.58	15.87	20.38	22.5	21.44
CI2	14.06	6.25	12.90	11.02	6.66	4.91	8.23	17.46	6.36	4.16	9.20
CN1	/	1.78	1.61	/	3.03	2.04	2.35	1.58	2.54	5.83	2.07
CN2	2.34	8.03	3.22	/	4.24	1.22	1.17	3.17	3.18	0.83	2.74
CN3	/	/	/	1.47	1.21	0.81	2.35	0.79	1.27	0.83	0.87
CN4	3.90	6.25	1.61	5.14	5.45	/	1.17	1.58	2.54	0.83	2.84
CN5	0.78	/	/	/	/	0.81	/	1.58	/	/	0.31
CL1	/	0.89	0.80	0.73	/	0.81	/	0.79	1.27	18.33	2.36
CL2	0.78	5.35	8.06	5.14	6.66	6.55	2.35	1.58	2.54	1.66	4.07
CL3	2.34	6.25	4.03	/	2.42	0.81	1.17	3.17	1.91	8.33	3.04
CL4	3.12	1.78	2.41	2.94	0.60	2.04	2.35	2.38	1.91	/	1.95
CM1	/	4.46	1.61	1.47	1.21	0.81	1.17	4.76	1.27	5.83	2.26
CM2	/	/	/	/	/	/	/	0.79	/	/	0.07
CM3	/	/	1.61	/	/	/	/	3.96	/	/	0.55

جدول رقم (18) توزيع النسب المئوية لسياقات تجنب الصراع ومتوسطاتها.

يمكن تلخيص النتائج السابقة وترتيبها فيما يلي:

الحالات %	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	المتوسط
	يعقوب	يوسف	نسيم	رمزي	يوغرطا	سعيد	جمال	فارس	نجيم	سيد علي	
CF 4	4.68	3.57	4.03	4.41	4.24	2.04	4.7	3.17	5.09	/	3.59
CI 1	33.59	16.07	25.80	41.17	38.78	32.37	38.82	33.33	26.75	26.66	31.33
CN 3	7.81	16.07	6.45	6.61	13.93	4.91	7.05	8.73	9.55	8.33	8.94
CL 2	6.25	14.28	15.32	8.82	9.69	10.24	5.88	7.93	7.64	28.33	11.43
CM 5	/	4.46	3.22	1.47	1.21	0.81	1.17	9.52	1.27	5.83	2.8

جدول رقم (19) ملخص سياقات تجنب الصراع ومتوسطاتها.

سُجلت سياقات تجنب الصراع في المرتبة الأولى من حيث ترتيب الآليات الدفاعية بمتوسط نسبة قدره $C\% = 57.23$ ، متمثلة أولاً في سياقات الكف (CI) بمتوسط نسبة قدره $CI\% = 31.34$ ، فكانت غالبيتها عبارة عن صعوبة في بدء سرد القصص (طول زمن الكمون)، ميل عام إلى تقصير الخطاب، توقفات كلامية داخل القصص، وميل إلى رفض اللوحات، بمتوسط نسبة قدره $CI1\% = 21.44$ ، وهذا باستثناء يوسف وفارس اللذان لم يلجأ كثيراً لهذا السياق $CI1$ ، كاشفاً لدى المبحوثين، صعوبة بلورة أفكار مترابطة وقطع التصورات الصراعية أمام الأشخاص وتجنب مواجهتهم. ويدل الرفض التام للوحات على شدة المواضيع المهددة والتي قد تكشف إشكالية المبحوثين، حيث ظهر الرفض للوحات التالية:

الحالات /اللوحة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	المتوسط
	يعقوب	يوسف	نسيم	رمزي	يوغرتا	سعيد	جمال	فارس	نجيم	سيد علي	
اللوحة 10	/	X	/	/	/	/	/	/		/	0.1
اللوحة 11	/	X	/	/	/	/	X	/	X	/	0.3
اللوحة 12GB	/	/	/	X	/	/	/	/		/	0.1
اللوحة 19	/	/	/	/	/	/	/	/	X	/	0.1
اللوحة 16	/	X	X	/	X	X	X	/		/	0.5

جدول رقم (20) توزيع اللوحات المرفوضة.

أظهر الجدول أعلاه، أن أعلى متوسط رفض لدى المبحوثين، سُجل بالنسبة للوحة 16، حيث قدر بـ 0.5 وكان ذلك لدى الحالات (2، 3، 5، 6، 7)، مؤكداً عدم قدرتهم على استدعاء أي تصور لاحتواء الفراغ المفروض، من أجل عدم بروز أي عاطفة من شأنها أن تؤدي إلى تعثرات واختلالات تؤدي إلى الانفجار النفسي بفعل قصور التقمصات الأولية. يأتي ثاني متوسط رفض بـ 0.3 للوحة 11، لدى الحالات (2، 7، 9)، كاشفاً عدم قدرتهم على النكوص وعلى بناء المواضيع، وتنظيمها، والتمييز فيما بينها، لقصور تقمصاتهم الأولية وعدم توحيد الذات والحدود. ثم احتلت اللوحات (10، 12GB، 19) المرتبة الثالثة من حيث الرفض بمتوسط قدر بـ 0.1، لترفض اللوحة 10 من طرف يوسف (الحالة 2)، كاشفة لديه قصور التقمصات الثانوية أيضاً، بسبب عدم تمكنه من إدراك تحريضات هذه اللوحة التي تبعث إلى التعبيرات الليبيدية بين الزوج والتقارب الجنسي في إطار المغامرة، ولترفض اللوحة 12GB من طرف رمزي (الحالة 4)، كاشفة عدم تقبله لفكرة البقاء وحيدا وتجنب بروز هومات مرتبطة بغياب الموضوع بفعل قصور تقمصاته الأولية، كما رفضت اللوحة 19 من طرف نجيم (الحالة 9)، لتكشف الفشل أمام الإشكالية البدائية والقلق البدائي، والتحفظ تجاه الموضوع الأولي لعدم قدرته الانفصال عنه، ما يؤكد عدم توحيد ذاته وحدودها.

كما ظهر الكف كذلك من خلال سياق (CI2)، بمتوسط نسبة قدر بـ $CI2\% = 9.20$ ، نتيجة احتواء معظم القصص على أشخاص غير معرفي الهوية "هذا، هاذي، هاذو، هاذوما"، و/ أو بأدوار غير محددة "مرا، راجل، شيخ كبير"، كاشفاً عدم القدرة على التقمص الجنسي للمواضيع، تحديد أدوارهم، وتحديد الصراع لإرصاده، بفعل اضطراب الهوية الجنسية التي أدت إلى قصور التقمصات الثانوية، مؤكدة كعلامة فارقة، لدى فارس (الحالة 8)، بظهور هذا السياق كأعلى ميكانيزم دفاعي بمتوسط نسبة قدر بـ $CI2\% = 17.46$.

جاءت سياقات عدم استقرار الحدود (CL) بمتوسط نسبة قدر بـ $CL\% = 11.44$ ، لتدل على فشل كل المبحوثين في بلورة الصراع وعدم استقرار حدودهم، متمثلة أولاً في سياق الارتكاز على الحس أو المدرك (CL2) بمتوسط نسبة $CL2\% = 4.07$ لدى كل المبحوثين، بعبارات: "نشوف"، "بانثلي"، "تبان"، ..، كاشفاً ليهم التبعية للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات إستدخال المواضيع الداخلية، تأكد خاصة لدى الحالات المصنفة وفق نمط CL2 السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص بهم، أي الحالات (3، 4، 5، 6، 7، 9).

وسُجل سياق عدم تجانس تنظيمات السير (CL3) بمتوسط نسبة $CL3\% = 3.04$ لدى الحالات، باستثناء الحالة 4 (رمزي)، كاشفا صعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية. بعبارات أظهرت عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي لدى الحالة 2 (يوسف) في اللوحات (1)، 3BM، 5، 8BM، 10، 11، 16): "ما عرفتش"، "ما فهمتش واش يدير بيه"، "ما فهمتش علاه هو بيكي"، "ما فهمتش وعلاه داخله"، "ما علابلش علاه"، "ماراني نفهم والو"، والحالة 8 (فارس) في اللوحة 11: "هذي ما هيش تبان"، "بصح هي مخلطة"، وعببارات أظهرت عدم تجانس تنظيمات السير إدراكي/رمزي لدى الحالة 8 (فارس) في اللوحة 16: "لا حياة لمن تنادي"، "خلاص ما كان والو"، الحالة 1 (يعقوب) في اللوحة 11: "هذوا في الحرب"، واللوحة 16: "اللون الأبيض يمثل السلام"، ولدى الحالة 10 (سيد علي) في اللوحة 5: "هذي ma mère رايحة تغلق عليا الباب"، اللوحة 6BM: "هذا أنا كي كبرت وهذي يما ومهيش حبة تشوفني"، اللوحة 7BM: "وراني وليت نشوفو"، "وفرّح كي شافني"، اللوحة 11: "رايح نسوطي من le pont"، "ولحجر قاع يطيح عليا"، اللوحة 12GB: "هذا la barque ديالي راني رايح بها لفرنسا"، اللوحة 19: "هذا واحد راح تطيح عليه موجة نتع الماء"، "وراح يموت"، واللوحة 16: "نشوف فيها طريق باش نروح لدار". وتأكد هذا النوع من السياقات خاصة لدى الحالتين المصنفتين وفق نمط CL3 السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص بهما، أي الحالتين (2 و 8).

كما جاء سياق نفاذية الحدود (CL1) بمتوسط نسبة $CL1\% = 2.36$ ، لدى الحالات (2، 3، 4، 6، 8، 9، 10)، من خلال إما نفاذية بين الداخل والخارج كما هو الحال لدى الحالة 6 في اللوحتين (5): "وهي دخلت"، و 11: "بلاصة مظلمة"، والحالة 9 في اللوحة 5: "دخلت تشوف"، أو بنفاذية بين الراوي والموضوع كما هو الحال لدى الحالة 9 في اللوحة 16: "هذاك ألي دارلي هذوك لحوايج"، والحالة 10 في اللوحات (2): "هذي ma belle mère"، "وهذا mon père"، "وهذي ma mère"، "4: هذا mon père"، "وهذي ma belle mère"، "5: هذي ma mère"، "رايحة تغلق عليا الباب"، 6BM: "هذا أنا كي كبرت"، "وهذي يما"، 7BM: "هذا بابا وهذا أنا"، "وراني وليت نشوفو"، "وفرّح كي شافني"، 8BM: "هذوا les suspects هم يضربو فيا"، 10: "هذا بابا وهذا أنا"، "راني نعنق فيه"، 11: "رايح نسوطي من le pont"، "ولحجر قاع يطيح عليا"، 12GB: "هذا la barque ديالي"، "راني رايح بها لفرنسا"، و 16: "طريق باش نروح لدار"، ما يدل على عدم القدرة على الفصل بين العالين الداخلي والخارجي. وتأكد هذا النوع من السياقات خاصة لدى الحالة المصنفة وفق نمط CL1 السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص به أي الحالة 10.

ظهر سياق الانشطار (CL4) بمتوسط نسبة $CL4\% = 1.95$ لدى الحالات، باستثناء الحالة 10 (سيد علي)، من خلال انشطار الأنا لدى يعقوب في اللوحات (1): "أبعد/خلاص"، 3BM: "هو راقد/ وهو يخمم"، 6BM: "وراهم يهدروا/ راهي تخمم"، و 7BM: "راهم يهدروا بلعقل/ ألي منا يهدر وهو يسمع"، لدى

يوسف اللوحتين(1:"هذا هو يتخيل في حاجة/ هو يشوف فيها"، و19:"هو مغطي روجو/بيان في الثلج")، لدى نسيم في اللوحتين(8BM:"راجل/طفل"، هو يماجيني/خايف تصرالوا"، و10:"نشوف زوج الرجال/ما نشوف والو")، لدى رمزي في اللوحات((3BM و16):"والو/نشوف"، 10:"هذا ما كان/ وهو شاد في هذي مرا"، و11:"والو/ هذا راهو خارج منا"، ...)، ولدى سعيد في اللوحات(2:"واقف/ قاعد"، 12GB:"واحد هارب من الدار/حطوه في الواد"، و13B بالانشطار بين مشاعر التخلي والوحدة/ومشاعر الفرح والغناء، وإما بالانشطار الأنا والموضوع، لدى سعيد في اللوحة8BM:"يعذبوا فيه/ وقاعدين يديرولوا في عملية"، كاشفا تعايش هؤلاء المبحوثين مع مواقف متناقضة. وتؤكد هذا النوع من السياقات خاصة لدى الحالتين المصنفتين وفق نمطCL4 السائد في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص بهما أي الحالتين (1 و7).

ظهرت السياقات النرجسية (CN) بمتوسط نسبة $CN\% = 8.94$ ، لوظيفتها المكملية والمندرجة في إطار النضال ضد قلق الانفصال، متمثلة أولا في التأكيد على الحدود والحواف وعلى الخصائص الحسية (CN4) بمتوسط نسبة $CN4\% = 2.84$ لدى كل الحالات، باستثناء الحالة 6 (سعيد)، للتشديد على معاينة حدود المنبه والإحاطة به، وهو سياق مجند بقوة لإقامة حواجز وحدود تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية، لتظهر أعلى نسبتي (5.45، 6.25) لدى (يوغرطا، يوسف). سُجل هذا السياق مثلا لدى يوسف في اللوحات(2:"هو قدامو عود"، "رايح يطلع فوق"، 6BM:" وراء المرا"، "هو موراها"، و12GB:" قدام شجرة"، "قدام لحشيش"، "وملور بيان الأشجار")، لدى يوغرطا بلفظي "هنا، هنايا" في اللوحات (11، 12GB، 8BM)، وبكلمة "محصورين" في اللوحة 11، وكلمة "العتبة" في اللوحة 13B، لدى سيد علي في اللوحة 16:" نشوف فيها طريق"،

سُجل سياق مثلثة تصور الذات و/أو الموضوع، و/أو تفاصيل نرجسية(CN2) بمتوسط نسبة $CN2\% = 2.74$ لدى كل الحالات، باستثناء الحالة 4(رمزي)، لتسجل أعلى نسبة لدى الحالة 2(يوسف) ب8.03، مؤكدا على الاستثمار السلبي لتصور الذات لدى الحالة 7(جمال) في اللوحة 11:"ما فهمتهاش"، الاستثمار السلبي لتصور الموضوع لدى الحالتين (3، و8)، تبين لدى نسيم في اللوحتين(10:"ما بيان والو"، "كلش كحل"، و12GB:"هذا بابور قديم"، "يحطوا فيه الميتين")، لدى فارس في اللوحات(11:"هذي ما هيش تبان"، "هي مخلطة"، 13B:"هذا مسكين"، و16:"لا حياة لمن تنادي")، الاستثمار السلبي لتصور الذات والموضوع لدى الحالتين (6، و9)، بظهورهما لدى سعيد في اللوحات (6BM:"ما قدراش تشوف في وجهه داير كاش مشكل"، 11:"la photo كاشغل ما تفرحش هكا"، و16:"ما فهمتهاش")، ولدى نجيم في اللوحات(3BM:"مسكين"، (10 و11):"ما شفتهاش" و19:"ما علاباليش"، "ما شفتهاش")، الاستثمار السلبي لتصور الذات والموضوع، ثم الإيجابي لتصور الموضوع لدى الحالة 1(يعقوب) في اللوحات(10:"ما عرفتتش"، 11:"هذوا في الحرب"، و16:"اللون الأبيض يمثل السلام")، الاستثمار

الإيجابي لتصور الموضوع لدى الحالة 10 (سيد علي) في اللوحة 16: "نشوف فيها طريق باش نروح لدار"، الاستثمار السلبي لتصور الذات والموضوع مع تفصيل نرجسي يظهر انشطار الأنا لدى الحالة 2 (يوسف) في اللوحات (1: "ما فهمتش واش يدير بيه"، 2: "ما عرفتش"، 3BM: "ما فهمتش علاه هو يبكي"، 5: "ما فهمتش وعلاه داخله"، 10: "ما راني نفهم والو"، 11: "ما فهمتاش"، 16: "ما فهمتش فيها والو"، 7BM: "بنها مسكين"، و 19: "الطفل هو مغطي روحه")، الاستثمار السلبي لتصور الذات والإيجابي لتصور الموضوع مع تفصيل نرجسي يظهر انشطار الأنا لدى الحالة 5 (يوغرطا) في اللوحات (10: "بانولي شغل en bonne relation"، 12GB: "المنظر طبيعي هكا، بزاف شباب"، و 19: "داير النواظر").

ظهر سياق التشديد على الانطباع الذاتي (CN1) بمتوسط نسبة $CN1\% = 2.07$ ، لدى الحالات ماعدا 1) و 4)، لتصل أعلى نسبة لدى الحالة 10 (سيد علي) ب 5.83، مبرزا لدى الحالات (2، 3، 5، 10) (ذوي سمة التنظيم الحدي الاكتئابي)، والحالة 8 (ذات سمة التنظيم الحدي النرجسي)، العواطف المتعلقة بالضيق والحزن تهربا من أية علاقة صراعية قد يذوبون فيها وينهاروا، وهو نداء للآخر من أجل استجلاب العطف وتفهم وضعيتهم وفرض وجودهم المهدد بالسقوط، فظهر لدى يوسف في اللوحتين (3BM: "هو يبكي"، و 7BM: "بنها مسكين")، نسيم في اللوحتين (3BM: "هذي تبكي"، و 8BM: "هو خايف")، يوغرطا في اللوحات (3BM: "طايحة تبكي"، 6BM: "هاي ز عفانة"، ووليدها جاي يطلب منها السماح"، 12GB: "نتمنى نكون هنايا"، و 13B: "يستنى في باباه وقيل")، سيد علي في اللوحات (1: "il est triste"، 2: "راهي تغير"، 3BM: "هو يبكي"، "il est triste"، 5: "وراهي ز عفانة"، 6BM: "ماهيش حبة تشوفني"، و 7BM: "وفرح كي شافني")، وفارس في اللوحتين (13B: "هذا مسكين"، و 16: "لا حياة لمن تتادي")، وكاشفا عن إعداد أولي لبلورة عاطفة غير محددة جيدا متعلقة إما بإحساسات الضيق والحزن تجاه مواقف صراعية عائلية أو تجنب الاحتكاك بالمواضيع، أو لتضليل النزوة وتجنبها بالتركيز على شخصيات الصورة لدى الحالات (6، 7، 9) (ذوي سمة التوظيف الذهاني)، لظهر لدى سعيد في اللوحات (3BM: "بيان مدمر هذا قلقان ويبيكي"، 7BM: "وما عجباتوش بيان مكشج"، "حاقدين هكا ولا مغشين"، 11: "la photo كشل ما تفرحش هكا"، و 13B: "حزين هكايا"، جمال في اللوحتين (3BM، 8BM: "طفل يبكي، ونجيم في اللوحات (3BM: "ومبعد راه يخم ويبيكي"، 6BM: "هذا الرجل بدا ز عفان"، 10: "ويكو من الحزن"، و 13B: "ما لقاش la liberté").

سُجل سياق لوحة فنية و/أو هيئة دالة عن عواطف (CN3) بمتوسط نسبة $CN3\% = 0.87$ ، ظهر لدى الحالات ماعدا (1، 2، 3)، من خلال سياق لوحة فنية لدى يوغرطا في اللوحتين (12GB: "نشوف في واحد المنظر طبيعي"، و 19: "نشوف كي شغل dessin animé")، سعيد في اللوحة 12GB: "هذه الصورة كشل في غابة"، نجيم في اللوحة 12GB: "وقاع كيما الطبيعة"،...، مرتبط لدى الحالات إما بالكف أو بالتحفظ

لامتصاص بلورة الصراع، أو بسياقات عدم استقرار الحدود لهشاشة هذه الأخيرة، وظهر أيضا من خلال هيئة دالة عن عواطف في اللوحة 10، لدى سعيد: "الأب معنق بئّه"، جمال: "الجد ييوس في باباه"، "ويعنق فيه"، فارس: "هذا يسلم على رأس وليدو"، ...، بحيث مرتبط بالكف و/أو بالإدراك الخاطئ والخلط في معالم الهويات والأدوار، لامتصاص بلورة الصراع و/أو رفض العلاقة بين الأشخاص.

جاء سياق علاقة مرآتية (CN5) بمتوسط نسبة $CN5\% = 0.31$ ، لدى الحالات (1، 6، 8)، لعدم قدرتهم على إعطاء تصورات تبعث للاختلاف بين الأفراد، بظهورها لدى يعقوب في اللوحين (2): "هذيك تخمم وهذيك تخمم"، و 6BM: "même هو كيف كيف"، لدى سعيد في اللوحين (3BM: "هذا يشبه لواحد، واحد مات"، و 12GB: "هي تشبه لقصة سيدنا عيسى"، وفارس في اللوحين (2): "هي تخمم، هذي ثاني"، و 3BM: "هذا يخمم ثاني". لتبقى إمكانيات الاستثمار النرجسي من أجل تسيير الصراع النزوي ضعيفة نظرا لهشاشة البناء العلائقي والتقمصي للمواضيع.

جاءت سياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي (CF) بمتوسط نسبة $CF\% = 3.59$ ، منحصرة في سياق التشبث بالواقع الخارجي (CF1)، لدى كل الحالات ما عدا الحالة 10 (سيد علي). سُجل السياق لدى الحالات (1، 4، 6، 7، 9) (ذوي سمة التوظيف الذهاني)، بغرض تقوية تجنب الصراع، و/أو لإظهار أن استعمال هذا الواقع الخارجي إنما يكون لأغراض استنادية أكثر، بميل أغلبهم إلى الارتكاز على الحس "نشوف"، كمرجع أولي يستندون عليه للانطلاق إلى الواقع الخارجي، فالتشبث بالواقع الخارجي، ما هو إلا واجهة لتمرير العالم الخيالي الخاص، مثل سعيد في اللوحة 8BM: "نشوف واحد فوق الطابلة"، رمزي في اللوحة 2: "نشوف فيها مرا رافدة كتاب"، جمال في اللوحة 1: "نشوف هو يفكر على كاش أغنية يعزفها على الكمان"، نجيم في اللوحة 2: "نشوف مرا تأخذ كتاب في يدها ونشوف مرا تقعد هكذا". كما ظهر السياق لدى الحالات (2، 3، 5) (ذوي سمة التنظيم الاكتنابي)، بغرض البحث ضمنا على السند من أجل تشكيل صورة الذات وتجاوز فقدان والتخلي المتصور كجرح نرجسي يوشك أن يحطمهم، لدى يوسف في اللوحة 13B: "بيان واحد طفل هو في واحد الدار نتاع اللوح"، نسيم في اللوحة 3BM: "هذي تبكي في الكنابي تبكي على أختها مرا"، ويوغرطا في اللوحة 13B: "نشوف في طفل صغير قاعد في العتبة نتاع الدار يستنى في باباه وقيلا". أما لدى الحالة 8 (فارس) (ذات سمة التنظيم النرجسي)، فجاء السياق كإستراتيجية تكميلية للفصل بين العالمين الداخلي والخارجي بغية إقامة الحدود الحامية بينهما، ليكون نوعا من الاستناد (CM1) على الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية، في اللوحات (8BM: "هذا يدبر في عملية هذا صاحبه"، 5: "هذي تطل على وليدها ولا كاش واحد"، و 4: "هذا مع مرتو هي تشوف فيه".

جاءت السياقات الضد اكنئابية (CM%=2.8)، لتعتمد عليها كل الحالات ما عدا الحالة 1، بأعلى نسبة لدى الحالة 10 (CM%=5.83)، متمثلة في التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع (CM1%=2.26)، الاستخفاف (CM3%=0.55)، وعدم استقرار مفرط في التماهيات (CM2%=0.07).

ظهر التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع (CM1)، لدى سيد علي في اللوحات (5): "هذي ma mère رايحة تغلق عليا الباب"، 6BM: "وهذي يما ومهيش حبة تشوفني"، 7BM: "هذا بابا وهذا أنا... ورائي وليت نشوفو"، 8BM: "وهذا مول الدار اللي سلكني"، و 16: "طريق باش نروح لدار"، يوغرطا في اللوحة 13B: "يستنى في باباه وقيلا"، نجيم في اللوحتين (6BM: "هذا الرجل بدا زعفان ولا كيفاه؟"، و 16: "هذاك ألي دارلي هذوك لحوايج، يديوه للحبس"،...). أما نسيم، فقد أظهر التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع (CM1) واستخفاف (CM3)، ليسجل الأول (CM1) في اللوحتين (10، 11)، أما الثاني (CM3)، فجاء لتأكيد قصور التقمصات الثانوية عبر اللوحتين (7BM: "زوج الرجال واش كاين ما كاين والو!")، و 10: "نشوف زوج الرجال ما بيان والو كلش كحل!". أما فارس (ذو سمة التنظيم النرجسي)، فقد أظهر الأنواع الثلاث، أي سياق (CM1) في اللوحات (1، 7BM، 12GB، 13B، 19)، وأكد بالسياقين (CM2، CM3)، قصور التقمصات الثانوية لارتباطهما ب (CI2)، بظهور الاستخفاف بالمنبه (CM3) في اللوحات (3BM: "قاع يخموا!"، 7BM: "هذوا قاع يخموا!"، "تصاور هذوا غير نتاع التخمام!"، و 11: "هذي ما هيش تبان!"، "بصح هي مخلطة!")، وعدم استقرار مفرط في التماهيات (CM2) في اللوحة 2: "مرا... مرا و راجل موراها، هي تخمم، هذي ثاني، هام يخموا".

2-3- سياقات الرقابة:

الحالات/ %	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	المتوسط
A1.1	7.81	10.71	12.09	5.14	7.27	2.86	10.58	5.55	4.45	3.33	6.98
A1.2	0.78	/	/	/	0.60	0.40	/	/	/	0.83	0.26
A1.4	0.78	/	/	/	/	0.40	/	0.79	/	/	0.19
A2.1	/	0.89	0.80	/	/	/	/	/	/	/	0.16
A2.2	/	/	0.80	/	/	0.40	/	/	/	/	0.12
A2.4	5.46	/	/	/	1.21	1.63	1.17	6.34	2.54	0.83	1.91
A3.1	9.37	8.92	12.09	4.41	10.90	22.13	/	7.14	14.64	2.5	9.21
A3.2	/	/	/	0.73	/	0.40	/	/	/	/	0.11
A3.4	/	/	2.41	/	1.21	0.81	3.52	/	0.63	/	0.85

جدول رقم (21) توزيع النسب المنوية لسياقات الرقابة ومتوسطاتها.

يمكن تلخيص النتائج السابقة وترتيبها فيما يلي:

الحالات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	المتوسط
%	يعقوب	يوسف	نسيم	رمزي	يوغرتا	سعيد	جمال	فارس	نجيم	سيد علي	
A1	9.37	10.71	12.09	5.14	7.87	3.68	10.58	6.34	4.45	4.16	7.07
A2	5.46	0.89	1.61	/	1.21	2.45	1.17	6.34	2.54	0.83	2.25
A3	11.71	8.92	14.51	5.14	12.12	23.36	3.52	7.14	15.28	2.5	10.42

جدول رقم (22) ملخص سياقات الرقابة ومتوسطاتها.

جاءت سياقات الرقابة في المرتبة الثانية من حيث ترتيب الآليات الدفاعية المستعملة من طرف المبحوثين، بغرض امتصاص وضوح القصص ومنع تسلسلها المنطقي الهادف لإرصان الصراع، بمتوسط نسبة $A\% = 20.31$ ، متمثلة أولا في سياقات النمط الهجاسي (A3)، من خلال التحفظ، التردد، والاجترار $A3.1\% = 9.21$ ، العزل بين التصورات أو بين التصورات والعواطف $A3.4\% = 0.85$ ، والإلغاء $A3.2\% = 0.11$. ظهر التحفظ، التردد، والاجترار (A3.1)، لدى كل الحالات ما عدا الحالة (7 جمال)، لتصل النسبة القصوى لدى سعيد ب 22.22، لا اعتبارهم حيل تعزيمية هجاسية للتخفيف من شدة القلق الذي تستثيره الصور، كما ظهر العزل بين الأفراد، التصورات أو بين التصورات والعواطف (A3.4)، لدى الحالات (3، 5، 6، 7، 9)، بهدف قمع التصورات الجنسية، وصلت النسبة القصوى لدى جمال ب 3.52، لسجل في اللوحات (2): "مرا رافدة كتب ومرا تخزر في السماء ورجل يشد فالعود"، 6BM: "راجل شاد الكرسي والجدة قاعدة تخزر من الطاقة في السماء"، و 19: "هنا دار وهنا غيوم"، لدى سعيد في اللوحات (4): "شغل هو يشوف مع وحدا خلاف"، "وقادر يسمح في هذي اللي معاه normale"، نسيم في اللوحات (1): "هذا بيالي طفل كي شغل هذا قنار"، 2: "هذوك ألي يخدموا الديور ويبيعوا الخضر وهذي عندها كتاباتها تقرا"، و 11: "نشوف الطريق نشوف les rochés نشوف les poissons، c'est une rivière"، لدى يوغرتا في اللوحتين (2): "هذي مرتو هاي en ceinte....هذيا رايحة تقرا"، و 8BM: "وهذو الزوج عباد يقطعولو في لحمو... هذا طفل صغير". سجل أيضا سياق الإلغاء (A3.2)، في اللوحة 10 لدى رمزي: "هذي مرا ماشي رجل"، وسعيد: "طفل معنق بئ... آه تسمى الأب معنق بئ". وتبقى هذه السياقات السابقة، شاهدة لدى الحالات ذوي سمة التوظيف الذهاني (1، 4، 6، 7، 9)، على عدم تحقق التحكم الفعال تجاه التصورات والعواطف كما هو الحال في العصاب الهجاسي، لأنها وسيلة تلقائية لا تجدي نفعا أمام الاكتساح القوي لهومات الانفصال والنزوات العدوانية والاضطهادية، وفي هذه الحالة قد تدل إذا ما كثرت على الاضطراب والفشل في ضبط التصورات القوية، ومؤشرا على النشاط الهوامي أكثر مما هي إرادة في الإنقاص من حدته، وتغيب تماما إذا كانت تلك الهومات متعلقة بمواضيع قديمة يستثيرها الموقف الغامض: الحالة (6 سعيد) في اللوحة 19: "صور غامضين تبان عدة حوايج". أما الحالات ذوي سمة التنظيم الاكتنابي (2، 3، 5، 10)، فهي نوع من التحكم في الأحاسيس المؤلمة والصراعات؛ يوسف في اللوحة 7BM: "واحد الجدة هاي ابنها مسكين هو في حالة ابنها هو في حالة"، يوغرتا في اللوحة 13B:

" نشوف في طفل صغير قاعد في العتبة نتاع الدار يستنى في باباه وقيلا"،...، ووظفت لدى الحالة8(فارس) ذي سمة التنظيم النرجسي، للتحكم في الصراع لا لبرورته وارصانه، وهذا لمنع بروز النزوات والصراعات التابعة؛ اللوحتين(13B: "هذا مسكين هو يخمم... غير يخمم قاعد ويخمم خلاصو؟"، 19: "هذي دار ولا وشنو؟ أني نشوف دار نشوف دار هذا ما كان"،...).

سجلت سياقات مصادر من الواقع الخارجي(A1)، بمتوسط نسبة $7.07\% = A1$ ، متمثلة في الوصف (A1.1) بمتوسط نسبة $6.98\% = A1.1$ ، لدى كل الحالات دون استثناء، ليظهر مثلا لدى سعيد في اللوحة8BM: "موس ولا مقص"، اللوحة11: "هذا حجر"، "وهذا صور"،...، لدى سيد علي في اللوحة13B: "هذا طفل صغير راهو en dépression"، اللوحة12GB: "هذا la barque ديالي"،...، وتمثلة في سياق تدقيقات مكانية أو زمانية(A1.2)، بمتوسط نسبة $0.26\% = A1.2$ ، ظهر الأول لدى يعقوب في اللوحة3BM: "هو في الحبس"، سعيد في اللوحة8BM: "فوق الطابلة"، سيد علي في اللوحة12GB: "راني رايح بيها لفرنسا"، وظهر الثاني لدى يوغرطا في اللوحة4: "زوج عباد نتاع بكري". كما سُجل سياق مراجع أدبية، ثقافية(A1.4) بمتوسط نسبة $0.19\% = A1.4$ ، لدى يعقوب في اللوحة16: "اللون الأبيض يمثل السلام"، سعيد في اللوحة12GB: "هي تشبه لقصة سيدنا عيسى عليه السلام"، وفارس في اللوحة16: "لا حياة لمن تنادي". إلا أن هذه السياقات السابقة، وظفت ضمن شبكة من السياقات من سجلات أخرى(السياقات الأولية وعدم استقرار الحدود) بصفة متداخلة أفقدتها فعاليتها، نتيجة صعوبة تكيف الحالات مع العناصر الخارجية.

اعتمدت الحالات أيضا على سياقات استثمار الواقع الداخلي(A2)، بمتوسط نسبة $2.25\% = A2$ ، للتحكم في الحركات النزوية بقطبيها، متمثلة في التأكيد على الصراعات الداخلية أو الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع (A2.4) بمتوسط نسبة $1.91\% = A2.4$ ، لدى كل الحالات، ما عدا(2، 3، 4)، ليظهر على شكل تأكيد على الصراعات الداخلية، لدى يعقوب في اللوحة1: "هو يفكر"، واللوحات(2، 3BM، 5، 6BM) بعبارات: "هو يخمم"، "راهم يخموا"، "وراهي تخمم"، لدى سعيد في اللوحة1: "يشوف مع كاش Photo وهامل معاها"، اللوحة3BM: "هذا قلقان"،...، أو على شكل ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع، لدى نجيم في اللوحة5: "ومبعد شافت هكذا تشوف حاجة ولا عندها الوسواس راحت تدخل هكذا تحس كي حاجة هكذا تديرها في هذي الغرفة"، لدى سعيد في اللوحة6BM: "وقاعد يشوف مع أمه ولا غضبانة عليه ولا أمو"،...، وتمثلة في اللجوء إلى الخيال والحلم (A2.1) بمتوسط نسبة $0.16\% = A2.1$ ، لدى يوسف في اللوحة1: "هو يتخيل في حاجة/هو يشوف فيها"، ونسيم في اللوحة8BM: "كي شغل راجل/ طفل هو يماجيني". وتمثلة في سياق العقلنة (A2.2) بمتوسط نسبة $0.12\% = A2.2$ ، لدى كل من سعيد في اللوحة1: "شغل قاعد يقرى"، واللوحة12GB: "ما دام كاين فلوكة كاين واد"، ولدى نسيم في اللوحة2:

" عندها كتاباتها تقرا"، لإظهار الإمكانات الجد محدودة لتصوير الصراع والتفاوض مع الموضوع. إلا أن معظم السياقات السابقة، كانت دون فعالية في بلورة الصراع وإيجاد مخرج له، بسبب ارتباطها إما بالكف، الانشطار، عدم استقرار الحدود، أو بروز سياقات أولية.

3-3-السياقات الأولية:

الحالات / %	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	المتوسط
	يعقوب	يوسف	نسليم	رمزي	يوغرطا	سعيد	جمال	فارس	نجيم	سيد علي	
E1.1	1.56	4.46	1.61	2.94	3.03	0.81	3.52	4.76	2.54	5	3.02
E1.2	0.78	0.89	0.80	2.94	/	1.22	3.52	/	1.27	/	1.14
E1.3	1.56	8.92	4.83	7.35	1.81	2.04	8.23	2.38	1.27	0.83	3.92
E1.4	0.78	0.89	/	/	/	0.40	/	0.79	/	0.83	0.37
E2.1	/	/	/	/	/	0.80	/	2.38	0.63	/	0.38
E2.2	0.78	0.89	/	/	0.60	4.09	1.17	/	2.54	2.5	1.25
E2.3	/	1.78	1.61	5.88	1.21	2.45	1.17	/	3.82	4.16	2.20
E3.1	/	1.78	0.80	2.20	/	1.22	3.52	0.79	0.63	2.5	1.34
E3.3	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1.66	0.16
E4.1	10.15	8.03	4.83	4.41	/	2.45	2.35	0.79	6.36	2.5	4.18
E4.2	1.56	/	/	/	/	/	/	/	1.27	/	0.28

جدول رقم (23) توزيع النسب المنوية للسياقات الأولية ومتوسطاتها.

يمكن تلخيص النتائج السابقة وترتيبها فيما يلي:

الحالات / %	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	المتوسط
	يعقوب	يوسف	نسليم	رمزي	يوغرطا	سعيد	جمال	فارس	نجيم	سيد علي	
E1 1	4.68	15.17	7.25	13.23	4.84	4.50	15.29	8.73	5.09	6.66	8.54
E2 3	0.78	2.67	1.61	5.88	1.81	7.37	2.35	2.38	7	6.66	3.85
E3 4	/	1.78	0.80	2.20	/	1.22	3.52	0.79	0.63	4.16	1.51
E4 2	11.71	8.03	4.83	4.41	/	2.45	2.35	0.79	7.64	2.5	4.47

جدول رقم(24) ملخص السياقات الأولية ومتوسطاتها.

سُجلت السياقات الأولية في المرتبة الثالثة من حيث ترتيب الآليات الدفاعية المستعملة، بمتوسط نسبة $E\% = 18.25$ ، لعجز الأنا عن صد الإثارات الناتج عن هشاشة الذات وعدم توحيدها لدى معظم المبحوثين، متمثلة أولاً في سياقات تشوه الإدراك ($E1=8.54$) لعلاقتهم السيئة بالواقع، من خلال سياق الإدراك الخاطئ ($E1.3\%=3.92$)، الذي سُجل لدى كل الحالات، حيث ظهر مثلاً لدى يوسف في اللوحة 1: "حاجة زجاج"، "معمر بالماء"،...، جمال في اللوحتين (5: "جدة تعيط لوليدها"، 7BM: "راجل مع جدة"،...،)، يعقوب في اللوحة 3BM: "هذا هو رافد"،...، نسليم في اللوحة 2: "هذوك ألي يخدموا الديور"،...، رمزي في اللوحة 5: "جدة هي تطل في الباب"،...، يوغرطا في اللوحة 1: "هو يشوف في التصوير هكا"،...، سعيد في اللوحة 1: "يشوف مع كاش Photo"،...، فارس في اللوحتين (1: "طفل هو يرسم"، 5: "وليدها مطفي الضوء"،...،)، نجيم في اللوحة 10: "طفلة ولا طفلة يتعانقو"،...، سيد علي في اللوحة 10: "هذا بابا وهذا أنا"،...، كاشفا تشوش تصوراتهم نتيجة الضغط الهوامي المحرض من اللوحات. كما استعملوا سياق إغفال موضوع ظاهر ($E1.1\%=3.02$)، ليُسجل مثلاً لدى يعقوب في اللوحة 8BM بإغفال الشخصين في

المستوى الثاني والبندقية،...، يوسف في اللوحة 1 بإغفال الكمان،...، نسيم في اللوحة 2 بإغفال الحصان،...، رمزي في اللوحة 13B بإغفال الكوخ،...، يوغرطا في اللوحة 11 بإغفال الجسر،...، سعيد في اللوحة 1 بإغفال الكمان،...، جمال في اللوحة 13B بإغفال الكوخ،...، فارس في اللوحة 2 بإغفال الحصان،...، نجيم في اللوحة 8BM بإغفال البندقية،...، و سيد علي في اللوحة 1 بإغفال الكمان،...، ما يظهر اضطراب الإدراك وصعوبة التكيف مع الواقع لدى كل الحالات. عمدوا أيضا، باستثناء الحالات (5، 8، 10)، إلى سياق إدراك أجزاء نادرة أو غريبة ($E1.2\%=1.14$)، فظهر مثلا لدى يعقوب في اللوحة 3BM: "وهذا مقص"،...، يوسف في اللوحة 8BM: "وهو شاعل الضوء"،...، نسيم في اللوحة 11: "فار"،...، رمزي في اللوحة 1: "هذا غالى وذنو"، "وعينو منا منا فاتحها"،...، سعيد في اللوحة 4: "شغل هو يشوف مع وحدا خلاف عجبائه"، مشيرا إلى المرأة في الواجهة الخلفية،...، جمال في اللوحة 13B: "الطفل يخزر في الشمس"،...، نجيم في اللوحة 13B: "قاعد قدام الباب وحفيان"، "ما عندوش سباط"،...، ما يُعزز لدى هؤلاء المبحوثين صعوبة التكيف مع الواقع. كما سُجل سياق إدراك مواضيع مفككة، أو أشخاص مرضى ($E1.4\%=0.37$) لدى الحالات (1، 2، 6، 8، 10)، فظهر بإدراك مواضيع مفككة لدى الحالتين ذات السمة الذهانية، أي لدى يعقوب في اللوحة 11: "هذا جسر شغل مهدم"، وسعيد في اللوحة 3BM: "بيان مدمر"، وظهر بإدراك أشخاص مرضى لدى الحالات ذوي سمة التنظيم الحدي، أي ذوي سمة التنظيم الاكتئابي؛ يوسف في اللوحة 7BM: "هو في حالة بنها هو في حالة"، وسيد علي في اللوحة 13B: "راهو en dépression"، وذو سمة التنظيم النرجسي؛ فارس في اللوحة 3BM: "هذا حكمو l'alzheimer"، ما يؤكد هشاشة الذات لدى هؤلاء الحالات.

ظهرت سياقات تشوه الخطاب ($E4\%=4.47$)، لتشهد على ذلك التفكك اللغوي الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار لدى الحالات، متمثلة في سياق اضطراب في التركيب اللغوي، أخطاء كلامية ($E4.1\%=4.18$) لدى كل الحالات ما عدا الحالة 5 (يوغرطا)، ليظهر مثلا لدى يعقوب في اللوحات (2، 1، 3BM، 5، 6BM، 7BM، 8BM، 19، 16)، يوسف في اللوحات (1، 2، 6BM، 7BM، 8BM، 19)، نسيم في اللوحات (3BM، 6BM، 10، 12GB)، رمزي في اللوحات (5، 6BM، 7BM، 8BM)، سعيد في اللوحات (6BM، 7BM، 10، 12GB)، جمال في اللوحتين (1 و 10)، فارس في اللوحة 1، نجيم في اللوحات (1، 4، 5، 6BM، 7BM، 10)، وسيد علي في اللوحات (1، 3BM، 12GB)، ما جعل السياق أكثر تكرارا ب 6 مرات لدى الحالات في اللوحتين (1 و 6BM)، كاشفا لدى أغلبهم العجز الوظيفي وعدم الاعتراف بالعلاقة أم-ابن، لنقص التجارب العاطفية المستمدة من الموضوع الأولي في المراحل الأولى من الحياة، بفعل قصور التقمصات الأولية، ثم ب 4 مرات في اللوحات (7BM، 8BM، 10)، كاشفا لديهم عدم إدراك العلاقة أب-ابن وانعدام التقارب الجنسي في إطار العلاقة الغيرية، بفعل قصور التقمصات الثانوية، ثم ب 3 مرات في

اللوحات (3BM، 5، و12GB)، مبيّنا صعوبة الحالات للتعبير عن الوضعية الاكتئابية و/ أو وضعية فقدان، الصعوبة أمام الهيئة الأمومية، وعدم تقبل فكرة فقدان والتخلي، وبتكرارين اثنين في اللوحتين (2 و19)، وتكرار واحد في اللوحتين (4 و16)، مظهرًا لدى الحالات الصعوبة أمام العلاقة الثلاثية، عدم تجاوز الثنائية الجنسية، عدم القدرة على استثمار المواضيع، والفشل في استدعاء التصورات لاحتواء الفراغ المفروض بفعل قصور التقمصّات الأولية و/ أو الثانوية. كما لجأت الحالات أيضًا لسياق غموض الخطاب ($E4.2\%=0.28$)، بتسجيله من طرف يعقوب في اللوحتين (8BM و19)، ونجيم في اللوحة 8BM، ليتأكد السياق على قصور تقمصّات المبحوثين.

لجأت الحالات أيضًا لسياقات كثافة الإسقاط ($E2\%=3.85$)، كاشفة هشاشة المرونة في تسيير النزوات، ما جعل تراكمات وترسبات الرغبة المكبوتة تنفجر، متمثلة في سياق تعابير فجّة مرتبطة بموضوع جنسي و/أو عدواني ($E2.3\%=2.20$) لدى كل الحالات باستثناء (1 و8)، مقترنا بموضوع جنسي لدى رمزي في اللوحة 19: "هذا نح سرّالو هو يدير حاجة ماشي مليحة"،...، وبموضوع جنسي وعدواني لدى نفس المبحوث في اللوحة 8BM: "نشوف راجل يقطعولو حشاك لخر"، "حشاك بالموس"، "حشاك زيزتو"، وجمال في اللوحة 8BM: "سارقان تعداو على مرا"، ومرتبطة بعدوانية موجهة نحو الموضوع لدى رمزي في اللوحة 2: "وهذا راح يضرب العود"، يوسف في اللوحة 8BM: "هذا بيان راجل راح يذبح"، "باش يذبحو"، نسيم في اللوحة 8BM: "هذا راح يقتلوه"، "يفتحوه"، يوغرطا في اللوحة 3BM: "هذي مرا شغل ضربها كاش واحد"،...، سعيد في اللوحة 7BM: "بلاك يغاللوا واحد"، "ولا يسرقوه"،...، نجيم في اللوحة 3BM: "بلاك مسكين ضربوه"، "ضربوه الدار النتاعو"، و سيد علي في اللوحة 19: "هذا واحد راح تطيح عليه موجة نتع الماء"، "وراح يموت"، ومقترنا بعدوانية موجهة نحو الذات لدى سيد علي في اللوحتين (8BM: "هام يضربو فيا"، و11: "رايح نسوطي من le pont"، "ولحجر قاع يطيح عليا")، ما يكشف هشاشة المرونة في تسيير النزوات العدوانية و/أو الجنسية. ثم متمثلة في سياق استحضار موضوع سيئ، موضوع الاضطهاد، بحث اعتباطي عن قصدية الصورة ($E2.2\%=1.25$) لدى كل الحالات باستثناء (3، 4، 8)، فظهر باستحضار الموضوع السيئ لدى سعيد في اللوحتين (4: "قاعدة تخون فيه"، و 8BM: "هو اللي وصله للحالة هذي الي راه فوق الطابلة")، جمال في اللوحة 8BM: "سرقان تعداو على مرا"، نجيم في اللوحتين (3BM: "ظلموه"، و 7BM: "يدير حاجة الأخر"، و16: "هذاك ألي دارلي هذوك لحوايج")، وسيد علي في اللوحة 5: "هذي ma mère رايحة تغلق عليا الباب"، وظهر باستحضار موضوع الاضطهاد لدى يعقوب في اللوحة 19: "يسما راهم يراقبوا"، يوسف في اللوحة 8BM: "هو يخزر فيهم ما علابليش علاه"، يوغرطا في اللوحة 7BM: "هو يخزر فيه وشغل ناوي على كاش حاجة"، وسعيد في اللوحة 8BM: "قاعدين يحكوا على واحد ولا يمشروا فيه"، "قاعدين يخططوا هكا يديروا كاش غفسة"،

"ولا النظرات نتاعهم"، "تحس حاقدين"، تعزيزا لفكرة المخاوف والحذر من المواضيع. ظهر كذلك بحث اعتباطي عن قصدية الصورة لدى نجيم في اللوحة 5، وسعيد في اللوحات (3BM، 5، 10، و13B). ومتمثلة أخيرا في سياق عدم تلاؤم موضوع القصة والمنبه أو مواظبة ($E2.1\%=0.38$) لدى الحالات (6، 8، 9)، حيث ظهر على شكل عدم تلاؤم موضوع القصة والمنبه لدى سعيد في اللوحة 12GB: "هي تشبه لقصة سيدنا عيسى عليه السلام كي حطوه في الواد"، ونجيم في اللوحة 10: "بنت ولا طفلة ولا طفلة يتعانقو وييكو من الحزن ولا حاجة"، وعلى شكل مواظبة لدى فارس بعبارة "يخمم"، في اللوحات (13B، 7BM، 6BM)، كاشفا فشل استثمار الواقع الداخلي أمام صعوبات التوضع والتعامل مع صورة الأم، الأب، الوحدة وغياب الموضوع.

ظهرت سياقات اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E3)، بمتوسط نسبة $E3\%=1.51$ ، متمثلة في سياق اختلاط الهويات والأدوار ($E3.1\%=1.34$) لدى كل الحالات ما عدا الحالتين (1 و5)، كاشفا اختلاط معالم الهوية والنمط الدفاعي المتقهقر لرفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب، لدى يوسف في اللوحتين (4: "هذي طفلة"، و7BM: "واحد الجدة")، نسيم في اللوحة 10: "هذوا زوج الرجال"، رمزي في اللوحات (5: "جدة هي تطل"، و7BM: "تخزر في هذي الباب"، و10: "هذا راجل ولا مرا؟... راجل")، سعيد في اللوحتين (10: "هذا شغل بلاك طفل معنق بنه"، "أه تسمى الأب معنق بنه"، و12GB: "سيدنا عيسى عليه السلام كي حطوه في الواد")، جمال في اللوحة 5: "جدة تعيط لوليدها"، فارس في اللوحة 10: "هذا يسلم على رأس وليدو"، وسيد علي في اللوحتين (2: "هذي ma belle mère (البنت)"، و8BM: "هم يضربو فيا وهذا مول الدار اللي سلكني"). ومتمثلة كذلك في سياق اضطراب زماني مكاني ($E3.3\%=0.16$) لدى الحالة 10 (سيد علي) في اللوحتين (6BM: "هذا أنا كي كبرت" و7BM: "وراني وليت نشوفو").

4-3- سياقات المرونة:

الحالات/ %	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	المتوسط
B1.1	2.34	0.89	0.80	/	1.81	1.22	1.17	3.17	2.54	/	1.39
B1.2	1.56	0.89	1.61	1.47	0.60	0.40	2.35	0.79	1.91	0.83	1.24
B1.3	/	/	/	/	/	/	/	0.79	/	/	0.07
B2.3	/	0.89	/	/	0.60	0.40	/	/	0.63	/	0.25
B2.4	/	0.89	/	/	0.60	0.81	/	/	1.27	2.5	0.6
B3.2	/	/	/	/	/	1.22	/	/	0.63	/	0.18
B3.3	/	/	/	/	/	0.40	/	/	/	/	0.04

جدول رقم (25) توزيع النسب المنوية لسياقات المرونة ومتوسطاتها.

يمكن تلخيص النتائج السابقة وترتيبها فيما يلي:

الحالات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	المتوسط
%	يعقوب	يوسف	نسيم	رمزي	يوغرتا	سعيد	جمال	فارس	نجيم	سيد علي	
B1	3.90	1.78	2.41	1.47	2.42	1.64	3.52	4.76	4.45	0.83	2.71
B2	/	1.78	/	/	1.81	1.23	/	/	1.91	2.5	0.92
B3	/	/	/	/	/	1.64	/	/	0.63	/	0.22

جدول رقم (26) ملخص سياقات المرونة ومتوسطاتها.

سُجلت سياقات المرونة في المرتبة الأخيرة من حيث ترتيب الآليات الدفاعية لدى الحالات، بمتوسط نسبة $B\% = 3.89$ ، كاشفة تذبذب التقمصات والفشل في تسيير النزوات، بسبب عدم القدرة على الالتزام والربط بين الاختيارات التقمصية، متمثلة أولاً في سياقات استثمار العلاقة ($B1\% = 2.71$)، من خلال التأكيد على العلاقات البين شخصية و/أو إظهار الحوار ($B1.1\% = 1.39$)، لدى كل الحالات ما عدا (4 و 10)، لظهر لدى يعقوب في اللوحتين (6BM: "هذي Normalement يماه"، "وراهم يهدروا Normal"، مرتبطا بسياق (CL4)، و 7BM: "هذا راجل هو يهدر معاه"، مرتبطا بسياقي (CI2, CL4)، يوسف في اللوحة 7BM: "واحد الجدة هاي ... ابنها"، مرتبطا بسياق (E3.1)، وظهر لدى نسيم في اللوحة 6BM: "هذا راجل مع يماه"، بطريقة جافة خالية من أي صراع، يوغرتا في اللوحات (2: "هذي مرتو"، 6BM: "وليدها"، و 10: "بانولي شغل... en bonne relation")، مرتبطا بسياق (CL2)، سعيد في اللوحة 2: "وبانتلي مزوج مع هذي"، مرتبطا بسياقي (CI2, CL2)، اللوحة 6BM: "وقاعد يشوف مع أمه"، مرتبطا بسياق (CI2)، واللوحة 7BM: "ولا هذا ولا هذا أب الطفل هذا"، مرتبطا بسياقي (CI2, E4.1)، جمال في اللوحة 7BM: "يقصروا"، مرتبطا بسياقات (CI1, E1.3, E3.1)، فارس في اللوحات (4: "هذا مع مرتو"، 5: "هذي تطل على وليدها"، 8BM: "هذا صاحبه")، مرتبطا بسياق (CI2)، وفي اللوحة 10: "هذا يسلم على رأس وليدو"، مرتبطا بسياقي (CI2, E3.1)، ونجيم في اللوحات (4: "مرا ... تحب راجلها"، 6BM: "راجل ويماه"، و 7BM: "باباه"، "ويحكيلو واش كاين"، مرتبطا بالكف (CI1, CI2). متمثلة أيضا في سياق إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة ($B1.2\% = 1.24$) لدى كل الحالات، لغرض استنادي من أجل تفادي تشتت الذات، فظهر لدى يعقوب في اللوحتين (12GB: "حاطينو تحتها"، مرتبطا بسياق (CI2)، و 19: "راهم يراقبوا"، مرتبطا بسياقي (CI2, E2.2)، يوسف في اللوحة 19: "واحد الطفل هو مغطي روجو/ يبان في الثلج"، مقترنا بالانشطار (CL4)، رمزي في اللوحتين (19: "نشوف راجل ومرا هذا نح سروالو هو يدير حاجة ماشي مليحة"، و 16: "نشوف راجل منا ومرا ودير لها حاجة ماشي مليحة")، مقترنا بتصورات جنسية (E2.3)، يوغرتا في اللوحة 11: "كاين عبد هنايا"، مرتبطا بسياقي (CI2, E1.3)، سعيد في اللوحة 12GB: "تبان لك شغل واحد هارب من الدار"، مقترنا بسياقي (CI2, A3.1)، لامتناص وضوح القصة ومنع تسلسلها المنطقي، جمال في اللوحة 1: "يشوف رفاق يسعدوه"، مرتبطا بسياق (CI2)، وفي اللوحة 5: "جدة تعيط لوليدها"، مقترنا بسياقي (E1.3, E3.1)، وارتبط السياق لدى نسيم في اللوحتين

(3BM: "تبكي على أختها مرا"، و12GB: "خطوه قدام الشجرة")، فارس في اللوحة5: "وليدها مطفي الضوء"، نجيم في اللوحتين(3BM: "ضربوه ولا ظلموه"، و16: "هذاك ألي دارلي هذوك لحوايج"، "يديوه للحبس")، وسيد علي في اللوحة19: "هذا واحد راح تطيح عليه موجة نتع الماء"، بسياق(CI2). أظهر كذلك سياق التعبير على العواطف(0.07=1.3%B) من خلال الحالة8(فارس) في اللوحة10: "يحبو"، مرتبطا بسياق (E3.1)، كنمط دفاعي متفهم لرفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب.

ثم جاءت سياقات التمسرح والتهويل (0.92=B2%) لدى الحالات(2، 5، 6، 9، 10)، متمثلة أولا في سياق تصورات الفعل(0.6=B2.4%) لدى الحالات المذكورة أعلاه، لتظهر لدى يوسف في اللوحة2: "رايح يطلع فوق"، مرتبطا بسياقي(E1.3, E4.1)، يوغرطا في اللوحة4: "وكي شغل رايحة ليه"، مقرونا بسياقي (CI2, CL2)، سعيد في اللوحتين(4: "شغل مروح"، و12GB: "واحد هارب من الدار")، مرتبطا بسياق(CI2)، نجيم في اللوحتين(4: "وتروح ليه"، و16: "يديوه للحبس"، مرتبطا بسياقي(CI2, E2.2)، وسيد علي في اللوحات(11: "رايح نسوطي من le pont"، و12GB: "راني رايح بيها لفرنسا"، و16: "طريق باش نروح لدار")، مرتبطا بسياق(CI1) و/أو بسياق(CI3) و/أو بسياق(E3.2). وتمثلة في سياق تصورات متعارضة(0.25=B2.3%) لدى الحالات(2، 5، 6، 9)، ليظهر لدى يوسف في اللوحة4: "هذي طفلة تعيطلو وهذا الرجل ما هوش يسمع فيها"، مرتبطا بسياق(E3.1)، لرفض العلاقة بين الأشخاص، يوغرطا في اللوحة4: "وكي شغل رايحة ليه وهو يبعد عليها"، مقرونا بسياقي (CI2, CL2)، سعيد في اللوحة4: "شغل حاب يخليها وهو رايح وهي كابشة فيه"، مرتبطا بسياقي (CI2, A3.1)، لامتنصاص وضوح القصة خوفا من خطر التقارب، ونجيم في اللوحة4: "وتروح ليه... وهو ما بغاش يشوفها"، مرتبطا بسياق(CI2).

كما ظهرت سياقات النمط الهستيري(0.18=B3%) لدى الحالتين(6 و9)، لتدعيم عدم التقارب الجنسي الغيري الذي يؤكد عدم حل عقدة أوديب، متمثلة في سياق تغليم العلاقة 0.18=B3.2%، لدى سعيد في اللوحتين(2: "وهذي كي شغل تحبه"، و4: "يشوف مع وحدا خلاف عجبائه"، "شغل داتله عقله"، مرتبطا بسياقي(CI2, E1.2)، ونجيم في اللوحة4: "مرا... تحب راجلها"، مرتبطا بالكف(CI1, CI2)، وتمثلة في سياق المرونة في التماهيات (1=B3.3)، لدى سعيد في اللوحة2: "شغل ما عرفت الطفل ما عرفت طفلة"، مرتبطا بالتحفظ والكف (CI1, A1.3) لامتنصاص وضوح القصة.

5-مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

لمناقشة نتائج الحالات العشر على ضوء الفرضيات نعتمد على ما يلي:

الفرضية العامة:

نتوقع أن يكون تصور الذات مضطرباً لدى المراهقين الذكور المغتصبين، الذين يشكلون أفراد مجموعة البحث، وأن يتميز استثمار الحدود بالاضمحلال في حالتي ظهور سمات التوظيف الذهاني والتنظيم الحدي الاكتنابي، وبالإفراط في حالة ظهور سمات التنظيم الحدي النرجسي.

• سمات التوظيف النفسي:

- تبين من خلال اختبار الرورشاخ، تسجيل سمات التوظيف الذهاني لدى الحالات (1، 4، 6، 7، 9) بظهور مؤشرات التوظيف الذهاني لدى هذه الحالات، تسجيل سمات التنظيم الحدي الاكتنابي لدى الحالات (2، 3، 5، 10)، بظهور مؤشرات التنظيم الحدي الاكتنابي لدى هذه الحالات، وتسجيل سمات التنظيم الحدي النرجسي لدى الحالة 8، بظهور مؤشرات التنظيم الحدي النرجسي لدى هذه الحالة.

سُجلت سمات التوظيف الذهاني لدى يعقوب، رمزي، سعيد، جمال، ونجيم، بسبب اضطراب التفكير لدى هذه الحالات، من خلال ارتفاع نسبة الإدراك الجزئي الكبير والصغير ($D\%, Dd\%$) وانخفاض نسبة الإدراك الشامل ($G\%$) مقارنة بالمعدل، بالإضافة إلى ضعف نسبة التشكيل الجيد ($F+\%$) مقارنة بالسالب، والعكوف عن تسجيل الحركة، ماعدا حركة واحدة لدى يعقوب من نوع (Kob) في اللوحة IX، وحركتين إنسانيتين لدى رمزي في اللوحتين (VIII و IX) مرتبطتان بمحتوى جنسي، جعلاه يسقط في التعبير النزوي العدوانية. ويرجع سبب العكوف عن الحركة، إلى صعوبة تقبل صورة الذات بفعل قصور التقمصات الأولية، فغياب حركة الإنسان الكامل في اللوحة III لدى كل هذه الحالات، لدليل على عدم إمكانية استحضار صورة الإنسان الكامل، المؤكد بعدم سلامة المحتويات الإنسانية والحيوانية، لدى يعقوب ($H=0/Hd=4$) و ($5A/5Ad$)، سعيد ($H=1/Hd=4$)، مع محتويات تشريحية $Anat=5$ ، نجيم ($4A/4Ad$)، ($4H/3Hd$)، ووجود محتويين هجينين بين التصورات الجزئية الحيوانية والإنسانية ($2(Ad/Hd)$ في اللوحة VII)، رمزي بظهور (محتويين إنسانيين مدمجين بمحتوى جنس $2H/Sex$) في اللوحتين (VII و IX)، محتوى إنساني جزئي في اللوحة VI، وستة محتويات جنسية في اللوحات (III، VI، VII و X)، وجمال بضعف نسبة المحتويات الإنسانية والحيوانية ($A\%=18.42$ ، $H\%=5.26$) . وتعزز التوظيف الذهاني، باستعمال رمزي وجمال للمواظبة، حيث عمد رمزي إلى المواظبة على الموضوع المعتاد (الموضوع الجنسي) في اللوحات (III، VI، VII، IX، X)، لعدم اكتمال الانفصال بين الذات واللذات، واستعمل جمال المواظبة على المواضيع المعتادة (خط، الخير، الشر، التنين)، في اللوحات (I، IV، V، VI، VII، VIII، IX، X)، بهدف مواجهة فظاعة الاعتداء الناجم عن الإحساس العاطفي المتناقض تجاه المواضيع (الصورة الوالدية)، بتشبيهاها في بعض الأحيان (خط) لتجميدها وتجميد العدوانية المنبعثة منها، وبالمواظبة على بعض الألوان أو تسمية البعض الآخر (أكحل، أبيض، رمادي، برتقالي، rose،

أخضر، خضورا، احمورا، صفورا)، للكشف إما عن الانطباعات السوداوية والانشطار، أو لمانع الرؤية الموحدة والواضحة للموضوع لعدم القدرة على ترميم الموضوع الجزئي المفكك.

ظهرت سمات التنظيم الحدي الاكتنابي لدى يوسف، نسيم، يوغرطا، وسيد علي، لتسجيلهم حساسية مفرطة تجاه منبهات الاختبار التي تثير الصدى الهوامي المقلق، عبر اللجوء المنكر للتحديد الشكلي، الذي كانت نسبته مرتفعة لدى هذه الحالات (ماعدا يوسف) ($F\%=33.33$) غير المعوض بنسبة التشكيل العام الموسع ($F\% \text{ élargi}=66.66$) نتيجة نقص التمسك بالواقع)، ثم عبر بروز الانطباعات الحسية لدى يوسف بـ $C=2$ في اللوحتين (II، III) ذات اللون الأحمر، نسيم ويوغرطا بـ $FC=1$ في اللوحة II ذات اللون الأحمر، وسيد علي بـ $FC=2$ ، $C=1$ في اللوحتين (II، III) ذات اللون الأحمر واللوحة الملونة X، وتسجيل انبثاق إسقاطي شديد، من خلال الحركات الحيوانية (يوسف، نسيم، وسيد علي $Kan=3$ ، ويوغرطا $Kan=1$)، بسبب التبعية والطابع الاكتنابي، ومن خلال الحركات الإنسانية (يوسف، نسيم ويوغرطا $K=1$ ، وسيد علي $K=3$)، بالإضافة إلى حركتين جزئيتين إنسانيتين $kp=2$ لدى يوسف وسيد علي، وحركة جزئية إنسانية واحدة $kp=1$ لدى يوغرطا، ذات الطابع العدوانى أو الاضطهادي. تتعلق تلك الحساسية المشار إليها في الحقيقة بالحدود، وهي دفاع ضد الصراعات العلائقية، ليس لإخفاء الحب تجاهها ولكن خوفا من تضییعها. كما سجلت هذه الحالات صعوبة نسبية فيما يخص تحديد الارتباط بين التصورات والعواطف، حيث أظهر كل من يوسف ويوغرطا تفوق الألوان على حساب الحركات ($1K/3C=TRI$)، ($1k/1.5C = TRI$)، ليكشفوا عن نمط انبساطي مزدوج، إلا أن الصيغة الثانوية، لا تؤكد تلك المعادلة لدى المبحوثين، بل تتجه وجهة معاكسة، أي وجهة داخلية ($5k/0E = Fc$)، ($2k/1.5E = Fc$)، مظهرة وجود صراع يحاول المبحوثان إخفاءه رغما عنهما وإسقاطه على العالم الخارجي بشكل مبالغ إما كتهويل أو كدفاع هوسي، وأن الاستثارة بالألوان ما هي إلا دفاع ضد الهوامات النزوية من أجل احتوائها والتحكم فيها، أما نسيم وسيد علي، فقد أظهرنا انسحابا ضمنيا وانطواء نرجسيا من خلال نمط الرجوع العاطفي لديهما ($1K/0.5C=TRI$)، ($3K/2.5C= TRI$)، المؤكد بصيغتهما الإضافية ($3k/2E = Fc$)، ($05k/00E = Fc$)، ما يعتبر دفاعا يكشف نوعية غير متماسكة نظرا لقوة الهوامات النزوية التي هددت صورة الذات وحدودها.

ظهرت سمات التنظيم الحدي النرجسي لدى الحالة 8 (فارس) بوجود استثمار مفرط للحدود من خلال ارتفاع نسبة التشكيل $F\%=77.77$ ، واعتدال نسبة التشكيل الموجب $F+\%=64.28$ ، وظهور إجابات ذات المحتوى الجليدي كغلاف لتغطية الفراغات وتضميد الجروح النرجسية (شجرة، قصر، ...) تعزز التنظيم أيضا، بسد وكف ارضان الصراعات النزوية وقلق الخفاء، عبر رفض الاختلافات الجنسية وغياب الاختيارات التقمصية، من خلال غياب الحركة بجميع أنواعها، باستثناء الميل إلى حركة حيوانية في اللوحة II، الراجع إلى صعوبة إسقاطها، كمحاولة بناء حواجز تعرقل التفاوض بين الداخل والخارج من

خلال التعلق الشديد بالإدراك الحسي وإبعاد الاجتياح الخيالي والهوامي، وعدم التعريف بالصورة الإنسانية في اللوحة III: "الصحاب"، المؤكد لغياب الاختيارات التقمصية. أظهر المبحوث أيضا الميل إلى حذف أي نشاط للأنا الأعلى لمنع بروز التأنيب وترك المكان لأفضلية مواضيع الأنا المثالي، بظهور إجابات التشابه في اللوحات المتناظرة؛ اللوحتين (II: "زوج الذبوبة مافهمتش والو ذيب مع صحبه"، وIII: "زوج الصحاب زوج الصحاب")، مع تدعيم هذه الأخيرة بالشكل الجيد+ F كسند إدراكي لهدف نرجسي. كما تأكد التنظيم كذلك، بظهور محتويات معبرة عن جلد ثانوي مثل: اللوحة I: "فراشة راني نشوف فراشة"، بالإصرار على الرؤية "راني نشوف" (سأحتوي رؤية الموضوع)، وتسجيل كلمة "زوج" في اللوحات (VIII, III, II)، والتأكيد على المحتوى مرتين في اللوحات (X, IX, III, II, I).

- تبين من خلال اختبار تفهم الموضوع، تسجيل سمات التوظيف الذهاني لدى الحالات (1، 4، 6، 7، 9)، بظهور مؤشرات التوظيف الذهاني لدى هذه الحالات، تسجيل سمات التنظيم الحدي الاكتئابي لدى الحالات (2، 3، 5، 10)، بظهور مؤشرات التنظيم الحدي الاكتئابي لدى هذه الحالات، وتسجيل سمات التنظيم الحدي النرجسي لدى الحالة 8، بظهور مؤشرات التنظيم الحدي النرجسي لدى هذه الحالة.

سُجلت سمات التوظيف الذهاني (الذهان الأقل خطورة، حسب (سي موسي، بن خليفة، 2010، ج1، ص142)، أو "الذهان العابر"، حسب فرانكزي: "حيث يُحدث الصدام قطيعة مع الواقع (in. Dupont, 2000, p23)، لدى يعقوب، سعيد، ونجيم، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر، بسبب "تسجيل حضور معتبر للسياقات الأولية لدى هذه الحالات إلى جانب سياقات أخرى من السجل العصابي الهجاسي A، أو الهستيري B أو الرهابي CP (CI)، إذ أن حضور هذه الأخيرة يؤكد النواة العصبية المتضمنة في الذهان، وبالتالي عدم خطورته وإمكانية تطوره نحو الإيجاب أو الأحسن" (سي موسي، بن خليفة، 2010، ج1، ص142)، بالإضافة إلى احتلال سياقات التجنب والرقابة رتبا متقدمة عن السياقات الأولية لدى هذه الحالات. أظهر سعيد السياقات الأولية متمثلة في التشوهات الإدراكية (E1%=4.52)، فشل الإسقاط وشدته (E2%=7.40)، تشوه الحوار (E4%=2.46)، واضطراب الهوية وفقدان المرجعية التقمصية (E3%=1.23)، إلا أنه أظهر إضافة لهذه السياقات الأولية، سياقات من السجل العصابي الهجاسي (A3%=23.45)، الهستيري (B3%=1.64)، والكف (CI%=33.33)، ولجأ نجيم إلى تشوه الخطاب (E4%=7.64)، التشوهات الإدراكية (E1%=5.09)، كثافة الإسقاط (E2%=7)، واضطراب الهوية وفقدان المرجعية التقمصية (E3%=0.63) مضاف إليها سياقات من السجل العصابي الهجاسي (A3%=15.28)، الهستيري (B3%=0.63)، والكف (CI%=26.75)، مع اعتماد الحالتين السابقتين على اختلال العلاقة بالموضوع، لتناوله في سياق اضطهادي بفعل كثافة الإسقاط الذي يعطي معالجة بدائية أو لعدم الاعتراف بالرابط العلائقي معه بتجنب تعريفه. وأظهر يعقوب من جهته، استعمال سياقات تشوه

الخطاب ($E4\%=11.71$)، تشوه الإدراك ($E1\%=4.68$)، وكثافة الإسقاط ($E2\%=0.78$)، إلى جانب سياقات الهجاس ($A3\%=11.71$) والكف ($CI\%=33.59$). ولاحظنا تسجيل سمات التوظيف الذهاني من النوع الأكثر خطورة لدى الحالتين (4 و 7) المتوافقين مع الاغتصاب الحديث المتكرر، بسبب "الغلبة الفائقة للسياقات الأولية، [...] الدالة على التشوهات الإدراكية، [...] فشل الإسقاط وشدته، [...] أو السياقات المميزة لاضطراب الهوية وفقدان المرجعية التكمسية، [...] وصولاً إلى تفكك وتشوه الحوار والفكر" (سي موسي، بن خليفة، 2010، ج1، ص142)، حيث سُجلت هذه السياقات في المرتبة الثانية بعد سياقات التجنب. أبرزت السياقات الأولية لدى رمزي، تشوها للإدراك الكاشف عن النوعية السيئة للعلاقة بالواقع ($E1\%=13.68$)، كثافة الإسقاط للفشل في تسيير النزوات العدوانية والجنسية ($E2\%=5.88$)، تشوه الخطاب الكاشفة لتفكك العلاقات والأفكار ($E4\%=4.41$)، واضطراب معالم الهوية والمواضيع ($E3\%=2.20$)، المبين لاختلاط معالم الهوية ورفض العلاقة بين الأشخاص، كما أظهرت لدى جمال أيضاً تشوه الإدراك ($E1\%=15.29$)، اضطراب معالم الهوية والمواضيع ($E3\%=3.52$)، وكثافة الإسقاط وتشوه الخطاب ($E2=E4=2.35\%$). كما ظهر التفكك وتشوه الحوار والفكر لدى الحالتين، بتسجيله لدى رمزي مثلاً في اللوحات (1: "هذا غالق وذنو... غالق وذنو وعينو منا منا فاتحها... هذا راني نشوف فيه قيثار. هذا ما كان... هذي ورقة كبيرة بيضا"، 5: "جدة هي تطل في الباب، راهي تشوف منا"، 6BM: "راجل هو شاد في كرسي وهذي مرا قاعدة منا وهو يخزر فيها من هنا"، ...، وجمال مثلاً في اللوحات (6BM: "راجل شاد الكرسي والجدة قاعدة تخزر من الطاقة في السماء"، 7BM: "راجل مع جدة هذا ما كان يقصرو"، 10: "الجد بيبوس في باباه ويعنق فيه"، ...).

✓ نستخلص من الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، تماشياً مع دراسة عبود حياة (2006-2007)، وجود سمة التوظيف الذهاني لدى الحالات (1، 4، 6، 7، 9)، "لأن الصراع اتخذ أربعة أشكال حسب (Green, 1969, p.84) : "وجود نزوات التدمير ضد النزوات الغلمية، اتجاه الاستثمارات نحو الأنا ضد اتجاهها نحو الموضوع، ظهور السياقات الأولية ضد السياقات الثانوية، وتصورات ضد اللغة"، ووجود "هشاشة نرجسية معتبرة، حسب (Chabert, 2002, p.180)، ناتجة عن إصابة الروابط مع الموضوع التي خلفت إصابة في الروابط مع الذات".

ظهرت سمات التنظيم الحدي الاكتنابي لدى الحالات (2، 3، 5، 10)، بتسجيل (2، 3، 10) لتلاشي الحواجز بين العالمين، نظراً "لتساهل الفكر مع السياقات الأولية" (Brelet-Foulard, 2003, p.97)، التي أبقت إمكانات إرسان الصراع هشة بفعل مسامية الحدود بين العالمين، ليظهر ذلك لدى يوسف ب ($E\%=27.67$)، لدى نسيم ب ($E\%=14.63$)، ولدى سيد علي ب ($E\%=20$)، أما يوغرطا (الحالة 5)، فقد أظهر تواجدا نسبياً للسياقات الأولية ($E\%=6.66$)، طرح مسألة القدرة على تحرير النزوات والهوامات

وإقامة التفاوض بين الرغبة والدفاع. وبالإضافة إلى تسجيل السياقات السابقة، أكدت سمات التنظيم الاكتنابي، بإظهار يوسف للتأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع ($CM1\%=4.46$) الذي لم يستطع مقاومة الاكتئاب لهشاشته أمام تعديت المواضيع، مرتبطا بالكف ($CI\%=16.07$)، السياقات النرجسية ($CN\%=16.07$)، والاستثمار المفرط للواقع الخارجي ($CF\%=3.57$)؛ مثل اللوحتين (1): "وقاعد يخزر فيه ما فهمتش واش يدير بيه"، 2: "والمرامتيكية وتشوف هذا الرجل طالع فوق راهي تشوف"، ...، كما سجل الحضور الهش لسياقات السجل العصابي $B\%=3.57$ ، مضاف إليها الوجود المعتبر لسياقات عدم استقرار الحدود ($CL\%=14.28$)، وإظهار نسيم أيضا للتأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع ($CM1\%=1.61$) مرتبطا بسياقات الكف ($CI\%=25.80$) وبعض السياقات النرجسية ($CN\%=6.45$)، مع الحضور الهش لسياقات السجل العصابي $B\%=2.41$ ، مضاف إليها كذلك سياقات عدم استقرار الحدود ($CL\%=15.32$)، كما سجل يوغرطا كذلك التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع ($CM1\%=1.21$) مرتبطا بالكف ($CI\%=38.78$)، السياقات النرجسية ($CN\%=13.93$)، وبعض سياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي ($CF\%=4.24$)، وأظهر الحضور الهش لسياقات السجل العصابي $B\%=4.24$ ، مضاف إليها سياقات عدم استقرار الحدود ($CL\%=9.69$)، وأظهر سيد علي أيضا التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع ($CM1\%=5.83$)، مرتبطا بالكف ($CI\%=26.66$)، السياقات النرجسية ($CN\%=8.33$)، سياقات السجل العصابي ($A\%=7.5$) و ($B\%=3.33$)، وسياقات عدم استقرار الحدود ($CL\%=28.33$).

ظهرت سمات التنظيم الحدي النرجسي لدى الحالة 8 (فارس)، بعدم تسجيل العلاقة الغيرية، من خلال عدم تغليهما ($B3.2$)، عدم وجود المثلث الأوديبي لعدم إدراك إشكالية اللوحة 2، وبالمحافظة على العلاقة الثنائية في اللوحة 5: "هذي تطل على وليدها"، وعلى علاقة السند والمساعدة ($CM1\%=4.76$) في اللوحات ($13B, 12GB, 7BM, 19$). كما أكدت سمات التنظيم الحدي النرجسي، بإقامة حواجز صلبة بين الداخل والخارج، من خلال هيمنة السياقات النرجسية ($CN\%=8.73$)، ممثلة في التركيز على التفاصيل النرجسية ($CN2\%=3.17$) في اللوحات ($16, 13B, 11$) والعلاقة المرآتية ($CN5\%=1.58$) في اللوحتين ($3BM, 2$)، مدعمة بسياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي ($CF\%=3.17$)، من خلال التشبث بالواقع الخارجي، سياقات الكف ($CI\%=33.33$)، وبعض السياقات من نوع ($A\%=19.84$) و ($B\%=4.76$)، يضاف إليها سياقات عدم استقرار الحدود ($CL\%=28.33$).

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، بظهور سمة التوظيف الذهاني لدى الحالات (1)، 4، 6، 7، 9، بتوافق أعراضه مع تصريحات الحالات، تسجيل سمات التنظيم الحدي الاكتنابي لدى الحالات (2)، 3، 5، 10، بتوافق أعراضه مع تصريحات الحالات، وتسجيل سمات التنظيم الحدي النرجسي لدى الحالة 8، بتوافق أعراضه مع تصريحات الحالة.

ظهرت سمة التوظيف الذهاني لدى الحالات (1، 4، 6، 7، 9)، بوجود اضطراب التفكير، تفكك الحوار (سي موسى، بن خليفة، 2010، ج1، ص.140-141)، ونزع الاستثمار الموضوعي (Smaniotto, et al, 2010, p.101)، حيث قال يعقوب: "نحبهم بصرح ما نحكيهم والو، حكيتلهم، ما فهمتش هي يما كي حكيتلها ما حبتش تفهم ما حبتش، وتلوم فيا برك، وبابا ما حكيتلوش كامل ما يفهمش هو"، وصرح رمزي: "اعتدى علي وليد عمي، وليد خالتي، خو ماما"، "كي اعتدى عليا ماما كانت في الدار، عند الجيران، في عرس عمتي"، وأدلى سعيد: "أنا حالي ما فهمتش على روعي"، وذكر جمال: "نحب بابا مليح، بصرح أنا ز عفان عليه ما نحبوش"، "ما فهمتش روعي شكون أنا، ما لقيتش روعي"، أما نجيم فقال: "أنوم روعي رايح نطيح"، "دوست معاه وسيحتلو الدم".

ظهرت سمة التنظيم الحدي الاكتئابي لدى الحالات (2، 3، 5، 10)، بتوافق الأعراض مع تصريحات المبحوثين، أي الحاجة إلى المواضيع البديلة (in.Chabert, Brusset, et Brelet-Foulard, 1999, p.123)، و"ضعف استثمار الفضاء النفسي الداخلي من خلال العجز على البقاء وحيدا، التبعية [...]" (Brusset, 1999, p.55)، حيث قال يوسف: "بابا يلعب مع خويا ومبعد يروح يتفرج، وكان نهدر معاه ينوض يضربني، وعلاش وعلاش ما يقعدش معايا، ويما كي نحب نلعب معاها تروح تطيب ولا تضربني، ما عرفتش علاش هكا، أنا دايمنا نحب نقعد معاهم وهما لالا"، وقال نسيم: "ما علابالهمش بيا"، "حوصت غير على يما هي ألي تقدر تسلكني"، كما صرح يوغرطا: "يما ما نهدرش قاع معاها، في دار واحدة بصرح معاديتني، ما تقعد معايا ما تعاوني"، "يما وبابا ما حبوش يكونوا معايا"، "كي راح وليد خالتي كنت مع واحد ثاني"، وقال سيد علي: "راني ز عفان من بابا ويما، معلابالهموش قاع بيا، كنت نحب نشوف يما كي وليت للجزائر بصرح هي ما علابالهاش بيا، وخدعني بابا ما رجعتش ليه".

وسُجّلت سمة التنظيم الحدي النرجسي لدى الحالة (8) (فارس)، بتوافق الأعراض مع تصريحات المبحوث، أي بإظهار السلبية (بمنظور غرين)، من خلال رفض استثمار الآخر والاستناد عليه (عن سي موسى، وبن خليفة، 2010، ج1، ص.88)، بقوله: "أنا نقعد وحدي يكفيني"، "ما نأمن لحتى واحد غير روعي"، وهي إستراتيجية للفصل بين العالمين الداخلي والخارجي بغية إقامة الحدود الحامية بينهما، مع الاعتماد على نوع من الاستناد على الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية وسد الثغرات، بقوله: "عندي ربي وعندي يما"، "كُونت مجموعة باش ندافع على روعي".

الفرضية الجزئية الأولى:

قد يبدو اضطراب تصور الذات لدى المراهق الذكر المغتصب كنتيجة لقصور التقمصات الأولية و/ أو الثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، تبعا لنمط التوظيف النفسي:

- يكون اضطراب تصور الذات كنتيجة لقصور التقمصّات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، عند بروز سمات التوظيف الذهاني في حالة الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر.
- يكون اضطراب تصور الذات كنتيجة لقصور التقمصّات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، عند بروز سمات التنظيم الحدي الاكْتئابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، في حالة الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاغتصاب غير الحديث المتكرر.
- يكون اضطراب تصور الذات لدى المراهق الذكر المغتصّب كنتيجة لقصور التقمصّات الثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، عند بروز سمات التنظيم الحدي النرجسي في حالة الاغتصاب غير الحديث غير المتكرر.

- نوعية تصور الذات:

أ/ نوعية التقمصّات:

- التقمصّات الأولية:

-تبين من خلال اختبار الرورشاخ، أن معظم أفراد مجموعة البحث(الحالات 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، ذوي سمة التوظيف الذهاني المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، وسمة التنظيم الحدي الاكْتئابي بسبب قلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاغتصاب غير الحديث المتكرر، أظهروا قصور التقمصّات الأولية، بينما تبينّت سلامة التقمصّات الأولية لدى فارس(الحالة 8)، ذو سمة التنظيم الحدي النرجسي المتوافقة مع الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر.

أظهرت الحالات(1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10) القصور في التقمصّات الأولية، من خلال مساهمتهم في انخفاض متوسط نسبة الأجوبة الشاملة ($G\%=19.35$)، لعدم قدرتهم على تناول المواضيع بصورتها الكاملة ووجود خلل مهم في إدراك صورة الذات (Anzieu, et Chabert,1961,p.64)، ارتفاع متوسط النسب المئوية الجزئية الكبيرة($D\%=58.15$)، حيث أبرز معظمها التسرب الإسقاطي الهوامي للأخطاء الإدراكية ($DF-$) أو التردد($F+-$)، وارتفاع الكبير لمتوسط نسبة الإجابات الجزئية الصغيرة ($Dd\%=21.63$)، المرتبطة في معظمها بأخطاء إدراكية ($DdF-$)، والمصاحبة في أغلبها لأجزاء إنسانية تظهر"البحث عن صورة الذات المحطمة"(نفس المرجع السابق، ص. 109)، ما جعل متوسط النسب المئوية للتشكيل العام للمبجوثين ($F\%=64.82$)، يقترب ظاهرياً من المعدل، إلا أن هذه النسبة حملت ضمناً فشلاً في الرقابة، يكشف هشاشة الحدود بين الذات واللا ذات، المؤكد بمتوسطي نسبتي التشكيل الناجح والتشكيل الناجح الموسع المنخفض لدى المبجوثين($F\%=39.88$)، و($F+\%élargi=38.38$)، نتيجة اضطراب التفكير (سي موسى، بن خليفة، 2010، ج1، ص.140). كما ظهر عدم توحيد الذات أيضاً،

بمساهمتهم في ارتفاع متوسط النسب المئوية للمحتويات الإنسانية 31.19%، التي كانت إما تصورات مدمجة بتصورات أخرى؛ الحالات (4 في اللوحين (VII و IX) (2H/Sex)، 7 في اللوحة II (H/sang)، 10 في اللوحة III (H/Obj)، واللوحة VI (H/Frag)، ...، أو تصورات تحمل ضمناً ذلك الالتحام واللاتمايز، مثل الحالتين (2 في اللوحة VII: "هذه زوج بنات لاصقين في بعضاهم"، 10 في اللوحة I: "هنايا c'est deux personnes dos à dos")، ...، ومساهمتها كذلك (لأنهم ما يأتي من محتويات لدى الحالة (8)، في عدم سلامة التصورات الإنسانية، باقتراب متوسطها (H=2.5)، من متوسط تصورات الأجزاء الإنسانية (Hd=2.2)، وتسجيل الخلط بين المملكة الحيوانية والإنسانية لدى الحالة (3) (نسيم) في اللوحة VII: "بان لي c'est un mais canard شغل راجل يشبه le canard"، ...، وارتفاع متوسط المحتويات الحيوانية الجزئية الذي قدر ب(Ad=1.1). وتأكد القصور كذلك، بظهور إجابات تشريحية قدر متوسطها ب2، كاشفة عن "تفكك صورة الجسد" (نفس المرجع السابق، ص. 140-141) والبحث الحثيث لتشكيل الذات التي تواجه خطر فقدان معالمها بفعل الاستثارة القوية المحرصة من اللوحات، وتسجيل المحتوى جنس بمتوسط قدر ب0.8، لدى الحالة (4) (رمزي) (Sex=9)، معبرا عن عدم اكتمال الانفصال بين الذات واللاذات، ومحتوى شظايا (Frag) لدى الحالتين (7 و 10)، المؤكد لتشرذم الذات واضمحلال حدودها لديهما، والمحتويين دم وعمران (Arch, Sang)، بنفس المتوسط 0.5، حيث سجل المحتوى الأول لدى الحالات (6، 2، 7) مظهرا الاختراق، والمحتوى الثاني لدى الحالتين (1 في اللوحة VII: "تمثال"، 5 في اللوحين (VI، IV): "une statue")، حاملا في طياته وظيفة إنزال الموضوع إلى هيئة جثة خالية من الحياة وجامدة.

أظهرت الحالة (8) (فارس) بحثا مستمرا عن الاحتفاظ باندماج وتماسك الذات كموضوع منفصل للاستثمار رغم بعض النقائص الداخلية المتضمنة لانخفاض نسبة الإجابات الشاملة $G\% = 33.33$ وارتفاع نسبتي الإجابات الجزئية الكبيرة $D\% = 55.55$ والصغيرة $Dd\% = 11.11$ ، إلا أن تدخل المحدد الشكلي، عزز الميل العام إلى استثمار الحدود الإدراكية من أجل الاحتفاظ بالعالم الداخلي والهوامي وعزله عن العالم الخارجي ($F\% = 77.77$)، وهذا في الوقت الذي يبقى النجاح الإدراكي مقبولا ($F^+\% = 64.28$). "فالإحساس بالتواجد، مرهون بتواجد الأنا، الذي يكون متمايز كفاية "راني نشوف"، "jamais شفتهم هذه التصاور"، كي يضمن الدوام في محيط ينفصل عنه بوضوح. ومن هنا فإن الدفاعات النرجسية سمحت بضمان الحدود بين الذات والموضوع، لأنها ركزت التجارب والمعاش حول أنا الفرد، الذي يؤكد بذلك انفصاله عن الآخر" (Chabert, 1986, p.24)، فتظهر الهوية الذاتية (identité subjective)، مكتسبة حسب ك.شابير (Chabert, 1983)، وبالتالي سلامة التقمصات الأولية وتوحد الذات، المؤكد أيضا بسلامة التصورات الإنسانية والحيوانية (2H)، (4A).

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد تبين أن معظم أفراد مجموعة البحث(الحالات 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، ذوي سمة التوظيف الذهاني المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، وسمة التنظيم الحدي الاكتئابي بسبب قلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاغتصاب غير الحديث المتكرر، أظهروا قصور التقمصات الأولية، بينما تبين سلامة التقمصات الأولية لدى فارس(الحالة 8)، ذو سمة التنظيم الحدي النرجسي المتوافقة مع الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر.

أظهرت الحالات(1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10) قصور التقمصات الأولية، لعدم قدرتهم على إدراك و/أو ارضان الصراع في اللوحات التي تبعث إلى الإشكالية القبل تناسلية، بسبب نقص التجارب العاطفية المستمدة من الموضوع الأولي في المراحل الأولى من الحياة، وفي اللوحات التي تبعث إلى إشكالية الاكتئاب والفقدان، إذ أن إنكار الفقدان يوحي بنقص الدعائم النرجسية المستمدة كذلك من الموضوع الأولي. تبين القصور أيضا، بنقص التجارب العاطفية الأولية مع الموضوع، من خلال رفض اللوحة 16 من طرف الحالات(2، 3، 5، 6، 7)، حيث أن رفض اللوحة الفارغة هو دفاع ضد الفراغ الضمني المصحوب بالفقر الهوامي، رفض اللوحة 11 من طرف الحالات(2، 7، 9)، لعدم القدرة على النكوص وعدم التمكن من بناء المواضيع، تنظيمها، والتمييز بينها، ورفض اللوحة 12GB من طرف رمزي (الحالة 4)، لعدم قبول هذا الأخير لفكرة البقاء وحيدا وتجنب بروز هومات مرتبطة بغياب الموضوع. كما تأكد القصور بظهور سياق إدراك أجزاء نادرة أو غريبة (E1.2) لدى هذه الحالات ما عدا الحالتين(5، 10)، سُجلت لدى يعقوب في اللوحة 3BM: "وهذا مقص"، يوسف في اللوحة 8BM: "وهو شاعل الضوء"، نسيم في اللوحة 11: "فار"، رمزي في اللوحة 1: "هذا غالق وذنو"، "وعينو منا منا فاتحها"، سعيد في اللوحة 4: "شغل هو يشوف مع وحدا خلاف عجائته" مشيرا إلى المرأة في الواجهة الخلفية، جمال في اللوحة 13B: "الطفل يخزر في الشمس"،...، نجيم في اللوحة 13B: قاعد قدام الباب وحفيان"، "ما عندوش سباط"، ما يُعزز لدى الحالات السابقة، صعوبة التكيف مع الواقع. كما ظهر سياق إدراك مواضيع مفككة أو أشخاص مرضى (E1.4) لدى الحالات(1، 2، 6، 10)، على شكل إدراك مواضيع مفككة لدى الحالتين(1 و 6) ذات السمة الذهانية، أي يعقوب في اللوحة 11: "هذا جسر شغل مهدم"، وسعيد في اللوحة 3BM: "بيان مدمر"، أو على شكل إدراك أشخاص مرضى لدى الحالتين(2 و 10) ذات سمة التنظيم الحدي الاكتئابي، أي يوسف في اللوحة 7BM: "هو في حالة بنها هو في حالة"، وسيد علي في اللوحة 13B: "راهو en dépression"، مع ظهور السياق أيضا لدى الحالة 8(فارس) ذات سمة التنظيم الحدي النرجسي، في اللوحة 3BM: "هذا حكمو l'alzheimer"، الراجع إلى النقائص الداخلية للذات. كما تأكد القصور كذلك، بظهور سياق اضطراب في التركيب اللغوي، أخطاء كلامية (E4.1) لدى كل الحالات

ما عدا الحالة 5 (يوغرتا)، الأكثر تكرارا في اللوحتين (1 و 6BM) ب 6 مرات، كاشفا لدى أغلب الحالات العجز الوظيفي وعدم الاعتراف بالعلاقة أم-ابن، بسبب نقص التجارب العاطفية المستمدة من الموضوع الأولي، والكاشف في الحالة 8 (فارس)، بسبب تواجد السياق في اللوحة 1، للعجز الوظيفي الذي يرجع إلى النقائص الداخلية للذات. كما تأكد عدم توحيد الذات لدى الحالات المذكورة أعلاه، بتسجيلهم لسياق تعابير فجة مرتبطة بموضوع جنسي و/أو عدواني (E2.3)، و سياق استحضار موضوع سيئ، موضوع الاضطهاد (E2.2)، كتعزيز لفكرة المخاوف والحذر من المواضيع. كما دُعِمت السياقات السابقة، بسياقات عدم استقرار الحدود لدى الحالات المذكورة أعلاه، بظهور تصنيفهم وفق الأنماط السائدة في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص بهم: حيث سُجل نمط CL2 لدى الحالات (3، 4، 5، 6، 7، 9)، كاشفا للتبعية للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيروورات إستدخال المواضيع الداخلية، نمط CL1 لدى الحالة 10 (سيد علي)، كاشفا لعدم القدرة على الفصل بين العالين الداخلي والخارجي، نمط CL4 لدى الحالتين (1 و 7) كاشفا تعايشهما مع موقفين متناقضين، الأول يراعي الواقع والآخر يرفضه، ونمط CL3 لدى الحالتين (2 و 8)، كاشفا لصعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية، ومؤكدا للتنظيم الحدي، ما قد يُرجع عدم استقرار حدود الحالة 8 (فارس) إلى النقائص الداخلية للذات.

كشف اختبار تفهم الموضوع لدى الحالة 8 (فارس)، عن ذلك البحث المستمر للاحتفاظ باندماج وتماسك الذات، الذي بدا "في الحرص الشديد على الإحاطة بخصائص الموضوع للتحكم فيه والسيطرة عليه، من أجل تحقيق الأهداف الذاتية، هذا الإتقان في غلق الحدود، كشف عن ذات مضخمة [...]"، تخفي إحساسا داخليا وشعوريا بالفراغ" (Neau, 2004, p.45)، تبين ذلك باعتماد المبحوث على دفاع نرجسي أظهر التأكيد على الحدود (CN4=2) في اللوحتين (2، 5)، مع الإشارة إلى أن سياق استثمار الواقع الداخلي بالتأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4)، جاء كذلك لخدمة هذه الحواجز من أجل تقويتها وتدعيم صلابتها لصد تلك الأخطار. أخذت سياقات التفكير الهجاسي (A3.1=9) في اللوحات (5، 6BM، 11، 12GB، 13B، 19)، نفس المسعى وهو الاحتفاظ بتماسك الأنا أو الذات النرجسية كموضوع قادر وضخم لا يحتاج إلى آخر، ووظفت سياقات التشبث بالواقع الخارجي (CF1=4)، كإستراتيجية تكميلية للفصل بين العالمين الداخلي والخارجي بغية إقامة الحدود الحامية بينهما وتجنب الصراعات التي تقضها اللوحات، ومعاينة سطحية للمنبه من أجل تحديد خصائصه الخارجية كواجهة لإخفاء عالم داخلي مصدوم، ليكون نوعا من الاستناد (CM1) على الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية، ومن هنا ندرك سلامة التقمصات الأولية لدى المبحوث. وكشف هذا الإتقان في غلق الحدود كذلك عن ذات مضخمة، من خلال المثانة بقيمة سلبية لتصور الموضوع (CN2=4) في اللوحات (11، 13B، 16)، بالإضافة إلى ظهور سياق العلاقة المرآتية (CN5=2) بهدف الإعجاب بالضعف والاكتفاء به. تخفي تلك الذات المضخمة، ذلك الإحساس الداخلي

بالشعوري بالفراغ الذي سُجل خاصة في اللوحة 16: "لا حياة لمن تنادي خلاص ما كان والو"، كرد فعل على غياب السند الخارجي والفراغ المفروض، وهو في نفس الوقت "نزع الاستثمار (désinvestissement)، من الموضوع والاستناد على تضخم نرجسي يغنيه عن الآخر (عن سي موسي، بن خليفة، 2010، ج1، ص91). أظهر المبحوث أيضا بعض النفاض الداخلية، تمثلت في تسجيله لسياقات عدم استقرار الحدود، ممثلة في عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي وإدراكي /رمزي (CL3)، فانشطار (CL4)، ثم الارتكاز على الحس (CL2)، والنفاذية بين الراوي والموضوع (CL1) المندرجة ضمن التقمص الإسقاطي النرجسي.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهر معظم أفراد مجموعة البحث (الحالات 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، ذوي سمة التوظيف الذهاني المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، وسمة التنظيم الحدي الاكثابي، بسبب قلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاعتصاب غير الحديث المتكرر، أظهروا قصور التقمصات الأولية، من خلال تصريحهم بتصور سلبي للأم، بينما تبين سلامة التقمصات الأولية لدى فارس (الحالة 8)، ذو سمة التنظيم الحدي النرجسي المتوافقة مع الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر، لتصريحه بتصور إيجابي للأم: "عندي ربي وعندي يما"، وبارتكاز التجارب والمعاش حول أنا الفرد (المبحوث)، الذي أكد بذلك انفصاله عن الآخر " (Chabert, 1986, p.24)، فبين الهوية الذاتية (identité subjective)، التي ظهرت مكتسبة حسب ك. شابير (Chabert, 1983).

-التقمصات الثانوية:

-تبين من خلال اختبار الرورشاخ، إثبات كل أفراد مجموعة البحث لعدم استقرار الهوية الجنسية بفعل قصور التقمصات الثانوية، تبين ذلك لدى الحالات ذات سمة التنظيم الاكثابي، بتميز أغلب الحركات الإنسانية لديهم بغياب التقمص الجنسي، مثل الحالة 2 في اللوحة III: "رايحين يشعلوا البوست"، الحالة 5 في اللوحة III: "زوج عباد هنا...نشوف فيهم يتباعدو"، والحالة 10 في اللوحات III: "كاين deux personnes هم يشدوا في le même objet"، IV: "هو زعفان وهو شايد deux armes هو يخم ليتيري ولا ما يتيريش"، و VII: "راني نشوف زوج هم يضاربوا c'est tout". كما ظهرت أغلب المحتويات الإنسانية لدى المبحوثين، بنزعة لا تعريفية للأشخاص مع عدم إعطاء معظمهم للتصورات الجنسية، مثل الحالة 3 في اللوحة III: "جايلي ربي راجل ولا مرا خلاص"، الحالة 10 في اللوحة I: "هنايا c'est deux personnes dos à dos , c'est tout"، الحالة 5 في اللوحة III: "نشوف زوج عباد هنا"، الحالة 8 في اللوحة III: "زوج الصحاب زوج الصحاب خلاص"،... وقد تدعم قصور التقمصات الثانوية، بظهور إجابات على شكل تصورات إنسانية خيالية كاملة بنزعة لا تعريفية وعدم تحديد الجنس، مثل الحالة 3 في اللوحة IV: "شغل

وحش رجليه راسو يديه"، والحالة 7 في اللوحة I: "منا الشياطين ومن الملائكة"، وظهر تصورات إنسانية خيالية جزئية غير معرفة لدى الحالة 3 في اللوحة IV: "وهذا قاع راسو c'est bon"، في مرحلة التحقيق "رأس وحش"، الدال على تأثر التقمصات الثانوية بفعل قصور التقمصات الأولية. كما ظهر القصور في التقمصات الثانوية أيضا، بدراسة التصورات الحيوانية، حيث سجل معظم المبحوثين تحفظا في الاختيار الواضح للصور التقمصية، ما يعكس صعوبة الاعتراف بالهوية والهوية الجنسية لهذه المحتويات، مثل الحالة 2 في اللوحة X: "يبنوا... يبنوا هذو يطلعوا هذو الزوج"، في مرحلة التحقيق "حيوانات"، الحالة 3 في اللوحة VIII: "زوج حيوانات les roses"، الحالة 5 في اللوحة II: "راني نشوف شغل deux animaux هنا هكا"، والحالة 10 في اللوحة VIII: "بصح هذا الزوج c'est des animaux"، ودُعم قصور التقمصات بنوعيتها، من خلال الخلط بين المملكة الحيوانية والإنسانية، مثل الحالة 9 في اللوحة VII: "هذا وجه وهذا وجه في زوج" في التحقيق: "وجه نتاع حيوان وإنسان في زوج". كما أظهرت كل الحالات إخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية، بسبب الفشل في اللوحتين (IV، VI) ذات الرمزية الذكورية و/أو اللوحتين (IX، VII) ذات الرمزية الأنثوية، ظهر مثلا لدى يعقوب في اللوحة VI، باستحضار تصور حيواني غير معرف النوع لحبس التصورات الاضطهادية والتحكم فيها ثم القيام بتجزئته، وبالاختيار السلبي للوحة VII، لدى سعيد بعدم تماسك إجابة اللوحة IV، رفض اللوحة VI، إظهار تصور إنساني جزئي غير محدد الجنس في اللوحة VII ورفض اللوحة IX، لدى يوغرطا بتجميد التصورات القضيبية "une statue" في اللوحتين (IV و VI)، رفض اللوحة VII، وظهر محتوى تشريحي في اللوحة IX، لدى نسيم بعدم تماسك أغلب إجابات اللوحة IV (2DF-/3DF)، ظهور محتوى ملتحم غير متمايز (A/Bot) في اللوحة VI، رفض اللوحة IX، وعدم التماسك (DF-) وتحديد الجنس في اللوحة VII، ...،

- أظهر اختبار تفهم الموضوع فشل كل المبحوثين في تحديد هويتهم الجنسية، من خلال هيمنة سياق (CI2) بمتوسط نسبة $CI2\% = 9.20$ ، نتيجة احتواء معظم القصص على أشخاص غير معرفي الهوية "هذا، هادي، هاذو، هاذوما"، و/أو بأدوار غير محددة "مرا، راجل، شيخ كبير"، ما كشف عدم القدرة على التقمص الجنسي للمواضيع، تحديد أدوارهم، وتحديد الصراع لإرصانه، ظهر كعلامة فارقة خاصة لدى الحالة 8 (فارس) (ذو سمة التنظيم الحدي النرجسي) بمتوسط نسبة $CI2\% = 17.46$ متقدما على كل السياقات الأخرى. وتدعم القصور كذلك، من خلال صعوبة استدخال صور والدية مبنية، ما جعل الكفاءات التقمصية هشة متسمة بالتذبذب والضعف بفعل غموض الأطر المرجعية، لعدم القدرة على الالتزام والربط بين المواضيع الأوديبية في اللوحة 2، بعدم التعريف بالأطراف والفشل في بلورة الصراع، وصل إلى حد استعمال الحالة 8 (فارس) لسياق عدم استقرار مفرط في التماهيات (CM2) في اللوحة 2: "مرا... مرا و راجل موراها، هي تخم، هذي ثاني، هام يخموا"، حيث أن كلما حاول المبحوث وضع

الأفراد في علاقة، كلما زادت صعوبة تحديد هويتهم وهويتهم الجنسية، ووصل لدى الحالات، ما عدا (1 و5)، إلى استعمال سياق الخلط في الهويات والأدوار (E3.1)، الكاشف لاختلاط معالم الهوية والدفاع لرفض العلاقة بين الأشخاص حذرا من خطر التقارب، مثل لدى يوسف في اللوحتين (4: "هذي طفلة"، و7BM: "واحد الجدة")، نسيم في اللوحة 10: "هذوا زوج الرجال"، رمزي في اللوحات (5: "جدة هي تطل"، و7BM: "تخزر في هذي الباب"، و10: "هذا راجل ولا مرا؟... راجل")، سعيد في اللوحتين (10: "هذا شغل بلاك طفل معنق بئّه"، "آه تسمى الأب معنق بئّه"، و12GB: "سيدنا عيسى عليه السلام كي حطوه في الواد")، جمال في اللوحة 5: "جدة تعيط لوليدها"، فارس في اللوحة 10: "هذا يسلم على رأس وليدو"، سيد علي في اللوحتين (2: "هذي ma belle mère (البنّت)"، و8BM: "هم يضربوا فيا وهذا مول الدار اللي سلكني"). كما تأكد القصور بالإخفاق النرجسي للتصورات الجنسية، بظهور سياق العزل بين الأفراد، التصورات أو بين التصورات والعواطف (A3.4) لدى الحالات (3، 5، 6، 7، 9)، ليُسجل لدى سعيد في اللوحة 4: "شغل هو يشوف مع وحدا خلاف"، "وقادر يسمح في هذي اللي معاه normale"، نسيم في اللوحات (1: "هذا بيالي طفل كي شغل هذا قنار"، و2: "هذوك ألي يخدموا الديور ويبيعوا الخضر وهذي عندها كتاباتها تقرا"، و11: "نشوف الطريق نشوف les rochés نشوف une rivière")، ...، بهدف قمع التصورات الجنسية.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة، أين صرحت الحالات بتصور سلبي للأب وللجنس الآخر.

ب/نوعية العلاقة بالموضوع:

- تبين لنا من خلال اختبار الرورشاخ، بأن كل المبحوثين سجلوا اضطرابا في العلاقة بالموضوع خاصة في اللوحات (III, II و VII) الداعية هيكلتها الثنائية إلى هذا النوع من الإسقاط، مؤكدا بالعامل RC%.

ظهر اضطراب العلاقة بالموضوع من خلال اللوحة II، بسبب رفضها من طرف الحالات (1، 4، 9)، غياب صورة الإنسان الكامل و/أو غياب الحركة فيها لدى الحالات (2، 3، 5، 6، 7، 10)، لعدم القدرة على تقمص الصورة الإنسانية و/أو نزع الاستثمار الموضوعي والتركيز على الجسد لدى الحالتين (6، 7) (ذات السمة الذهانية)، ولعدم القدرة على تقمص الصورة الإنسانية والدفاع ضد الصراعات العلائقية لدى الحالات (2، 3، 5، 10) (ذوي سمة التنظيم الاكتنابي)، وغياب الحركة K لدى الحالة 8 (ذو سمة التنظيم النرجسي)، لمحاولته بناء حواجز تعرقل التفاوض بين الداخل والخارج من خلال التعلق الشديد بالإدراك الحسي وإبعاد الاجتياح الخيالي والهوامي. سُجل اضطراب العلاقة بالموضوع كذلك في اللوحة III، بسبب غياب صورة الإنسان الكامل و/أو الحركة K لدى الحالات (1، 4، 6، 7، 9) (ذوي السمة الذهانية)، وغياب التقمص الجنسي و/أو الحركة الإنسانية لدى الحالات (2، 3، 5، 8) (ذوي السمة التنظيم الحدي). كما تأكد

الاضطراب أيضا من خلال اللوحة VII، بغياب صورة الإنسان الكامل والحركة لدى الحالات (1، 6، 7، 9) (ذوي السمة الذهانية)، برفضها من طرف فارس (ذو سمة التنظيم النرجسي)، وبغياب التقمص الجنسي و/أو الحركة K لدى الحالتين (3 و 10) (ذو سمة التنظيم الاكتئابي)، وأظهرت الحالة 4 (رمزي)، من خلال هذه اللوحة، علاقة التحامية (H/sex) بتعبير نزوي عدواني، كشف عن "علاقة التحامية و/أو مدمرة" (Smaniotto, et Lighezzolo-Alnot, 2010, p.101). ظهر الاضطراب أيضا في باقي اللوحات، لغياب الصورة الإنسانية و/أو الحركة K من طرف كل المبحوثين، ماعدا رمزي الذي أظهر بالمقابل غياب التقمص الجنسي والعلاقة الالتحامية (H/sex) بتعبير نزوي عدواني في اللوحة IX. كما أكد العامل RC% اضطراب العلاقة بالموضوع بارتفاعه لدى أغلب الحالات بمتوسط نسبة 39.52%، كاشفا أن الاستثارة اللونية أثرت بقوة على الحالات (1، 4، 5، 6، 8، 9)، حيث تراوحت النسبة ما بين (40 و 60) %، مظهرة عدم التفتح تجاه المحيط الخارجي بسبب الدفاع الهوسي الذي يخفي الحاجة إلى الاحتماء من الأخطار الخارجية، وظهرت قربية من المعدل لدى الحالات (3، 7، 10)، حيث تراوحت ما بين (33.33 و 35) %، إلا أنها كانت عبارة عن وجهة حسية تصورية (فكرية) تدل على الفشل في إقامة العلاقات العاطفية مع المواضيع، وجهد متواصل لصد الاكتئاب الذي من شأنه أن يفتح على التفكك، أما الحالة 2 (يوسف)، فقد كانت نسبته منخفضة (16.66) %، كاشفا المحاولة الحثيثة لكف التعبير الاندفاعي النزوي خوفا من فقدان معالم الذات نظرا لشدة الاستثارة اللونية، وبالتالي عدم القدرة على إقامة العلاقة.

- تبين في اختبار تفهم الموضوع، بأن كل المبحوثين سجلوا اضطراب العلاقة بالموضوع، تبين خاصة من خلال اللوحات (2، 4، 10) الداعية لذلك، لعدم إدراكهم للعلاقة الثلاثية والصراع الأوديب في اللوحة 2، بسبب العجز على الالتزام والربط بين المواضيع الأوديبية والفشل في بلورة الصراع، ولعدم إدراكهم لإشكالية اللوحة 4، الباعثة للعلاقة الصراعية داخل الزوج، خوفا من عدم القدرة على تسيير النزعة الليبيدية والعدوانية، لعدم تجاوز الثنائية الجنسية التي تسمح بالقيام بالعلاقة الجنسية الغيرية، وعدم إدراكهم لإشكالية اللوحة 10، الباعثة للعلاقة الليبيدية داخل الزوج، حذرا من التقارب الجنسي في إطار المغايرة.

- تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين صرحت الحالات بسلبية العلاقة مع الأم و/أو الأب، الإخوة، الأصدقاء، الجنس الآخر، والآخر بصفة عامة (ما عدا العلاقة الجيدة ليوغرتا مع نفس الجنس).

نستنتج مما سبق، ظهور اضطراب تصور الذات نتيجة قصور التقمصات الأولية و/أو الثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية لغياب درجة تقدير الذات واحترامها، وهذا يتماشى مع دراستي عبود حياة (2006-2007) ورماس نسيم (2009-2010).

❖ ومن أجل التأكد من صحة هذا الاضطراب لدى الحالات، لجأنا إلى مؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع لكاترين أزولاي Catherine Azoulay (2006)، فتبين الآتي:

- أظهر اختبار الرورشاخ، اضطراب تصور الذات لدى كل المبحوثين، من خلال اللوحة I، برفضها من طرف يوسف، رمزي، يوغرطا، وسعيد، وكشف تحليلها عن الميل لمسح الهوية باستعمال محتوى "قناع" لدى يعقوب، إجابة أولى غير منظمة وغير مألوفة (K-)، وإجابة ثانية غير متماسكة (F-) لدى نسيم، إجابة أولى يبحث عن السند من أجل بناء حدود واضحة وواقية من العالم الخارجي، وثلاث إجابات أخرى بإدراك جزئي رديء (3DF-) للتعبير عن الانشطار لدى جمال، تسجيل ما يعادل الصدمة والذهول ابتدائي choc initial بسبب صعوبة الانطلاق، الذي أدى إلى طلب المساعدة بسبب النقائص الداخلية للذات لدى فارس، عدم تماسك الإجابة (GF-) وارتباطها بمحتوى (دم) لدى نجيم، وإجابة أولى متعلقة بأجزاء إنسانية (Hd)، وثانية بلاتمايز الذات لدى سيد علي. وظهر الاضطراب كذلك من خلال تحليل اللوحة V، برفضها من طرف رمزي، عدم نجاح الدفاع النرجسي (Ad-DF) لدى جمال، وظهور عدم تثمين المحتوى "خفاش"، "chauve souris"، لدى بقية الحالات. وتأكد اضطراب أيضا بإخفاق الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية، بسبب الفشل في اللوحتين (VI، IV) ذات الرمزية الذكرية و/أو اللوحتين (IX، VII) ذات الرمزية الأنثوية، ظهر مثلا لدى يعقوب في اللوحة VI، باستحضار تصور حيواني غير معرف النوع لحبس التصورات الاضطهادية والتحكم فيها ثم القيام بتجزئته، وبالاختيار السلبي للوحة VII، لدى سعيد بعدم تماسك إجابة اللوحة IV، رفض اللوحة VI، إظهار تصور إنساني جزئي غير محدد الجنس في اللوحة VII ورفض اللوحة IX، لدى يوغرطا بتجميد التصورات القضيبية "une statue" في اللوحتين (VI و IV)، رفض اللوحة VII، وظهور محتوى تشريحي في اللوحة IX، لدى نسيم بعدم تماسك أغلب إجابات اللوحة IV (2DF-/3DF)، ظهور محتوى ملتحم غير متمايز (A/Bot) في اللوحة VI، رفض اللوحة IX، وعدم التماسك (DF-) وتحديد الجنس في اللوحة VII، ...، وعملت الحركة الإنسانية والحيوانية كذلك على تأكيد الاضطراب، حيث غابت الحركات الإنسانية لدى الحالات (1، 6، 7، 8، 9)، بهدف عدم تجسيد الفضاء الحي (الحالات 1، 6، 7، 9) (ذوي السمة الذهانية)، ولصعوبة إسقاطها لدى الحالة 8 (فارس) (ذو سمة التنظيم النرجسي)، أما باقي الحالات (2، 3، 4، 5، 10)، فقد أظهرت حركات إنسانية غير متماسكة (K-)، دالة لدى الحالات (2، 3، 5، 10) (ذوي سمة التنظيم الاكتئابي) عن دفاع ضد الصراعات العلائقية، ولدى الحالة 4 (رمزي) (ذوي السمة الذهانية)، عن "علاقات التحامية و/أو مدمرة"، أما الحركات الحيوانية، فقد ظهرت لدى الحالات (2، 3، 5، 10) (ذوي سمة التنظيم الاكتئابي)، كانبثاق إسقاطي تميزه التبعية والطابع الاكتئابي بسبب الحساسية المتعلقة بالحدود للدفاع ضد الصراعات العلائقية. وتعزز اضطراب تصور الذات أيضا، بعدم سلامة التصورات الإنسانية بقرب متوسطها (H=2.4) من متوسط التصورات الإنسانية الجزئية (Hd=2.2) لدى كل الحالات، مدعم بظهور محتويات حيوانية جزئية قدر متوسطها ب (Ad=1.1)، باستثناء الحالة 8 (فارس) (ذو سمة التنظيم النرجسي)، الذي لم يُسجل أي تصور إنساني أو حيواني جزئي، لكنه سجل بالمقابل عجزا في التقمص الجنسي.

- أظهر اختبار تفهم الموضوع اضطراب تصور الذات، من خلال الرجوع إلى سياقات المرونة التي ظهرت في المرتبة الأخيرة من حيث ترتيب الآليات الدفاعية لدى الحالات، بمتوسط نسبة $B\% = 3.87$ ، كاشفة تذبذب التقمصات والفشل في تسيير النزوات، بسبب عدم القدرة على الالتزام والربط بين الاختيارات التقمصية، لارتباطها بالكف و/أو سياقات عدم استقرار الحدود و/أو بروز سياقات أولية، متمثلة في سياقات استثمار العلاقة ($B1\% = 2.71$)، من خلال التأكيد على العلاقات البين شخصية و/أو إظهار الحوار ($B1.1\% = 1.39$) لدى كل الحالات ما عدا (4 و 10)، وسياق إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة ($B1.2\% = 1.24$) لدى كل الحالات، لغرض استنادي من أجل تفادي تشتت الذات. ثم سياقات التمسرح والتهويل ($B2\% = 0.92$) لدى الحالات (2، 5، 6، 9، 10)، من خلال سياق تصورات الفعل ($B2.4\% = 0.6$) لدى الحالات المذكورة أعلاه، وسياق تصورات متعارضة ($B2.3\% = 0.25$) لدى الحالات (2، 5، 6، 9). ومتمثلة في سياقات النمط الهستيري ($B3\% = 0.22$)، لتدعيم عدم التقارب الجنسي الغيري الذي يؤكد عدم حل عقدة أوديب، من خلال سياق تغليم العلاقة $B3.2\% = 0.18$ لدى الحالتين (6 و 9) ومن خلال سياق المرونة في التماهيات ($B3.3\% = 0.04$)، لدى الحالة (6). ويظهر اضطراب تصور الذات أيضا بالرجوع إلى السياقات النرجسية بمتوسط نسبة $CN\% = 8.94$ ، لوظيفتها المكمل والمندرجة في إطار النضال ضد قلق الانفصال، من خلال التأكيد على الحدود والحواف والخصائص الحسية ($CN4$) بمتوسط نسبة $CN4\% = 2.84$ لدى كل الحالات، باستثناء الحالة 6، للتشديد على معاناة حدود المنبه والإحاطة به، وهو سياق مجند بقوة لإقامة حواجز وحدود تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية، ثم من خلال مثلثة تصور الذات و/أو الموضوع، و/أو تفاصيل نرجسية ($CN2$) بمتوسط نسبة $CN2\% = 2.74$ لدى كل الحالات، باستثناء الحالة 4، مؤكدا على الاستثمار السلبي لتصور الذات لدى الحالة 7، الاستثمار السلبي لتصور الموضوع لدى الحالتين (3 و 8)، الاستثمار السلبي لتصور الذات والموضوع لدى الحالتين (6 و 9)، الاستثمار السلبي لتصور الذات والموضوع، ثم الإيجابي لتصور الموضوع لدى الحالة 1، الاستثمار الإيجابي لتصور الموضوع لدى الحالة 10، الاستثمار السلبي لتصور الذات والموضوع مع تفصيل نرجسي يظهر انشطار الأنا لدى الحالة 2، والاستثمار السلبي لتصور الذات والإيجابي لتصور الموضوع مع تفصيل نرجسي يظهر انشطار الأنا لدى الحالة 5. ثم بسياق التشديد على الانطباع الذاتي ($CN1$) بمتوسط نسبة $CN1\% = 2.07$ ، لدى كل الحالات ماعدا (1 و 4)، مبرزاً لدى الحالات (2، 3، 5، 10) (ذوي سمة التنظيم الاكتئابي)، والحالة 8 (ذات سمة التنظيم النرجسي)، العواطف المتعلقة بالضيق والحزن تهرباً من أية علاقة صراعية قد يذوبون فيها وينهاروا، وهو نداء للآخر من أجل استجلاب العطف وتفهم وضعيتهم وفرض وجودهم المهدد بالسقوط، وكاشفاً عن إعداد أولي لبلورة عاطفة غير محددة جيداً متعلقة إما بإحساسات الضيق والحزن تجاه مواقف صراعية عائلية أو تجنب الاحتكاك بالمواضيع، أو لتضليل النزوة وتجنبها بالتركيز على شخصيات الصورة لدى الحالات (6، 7، 9) (ذوي سمة التوظيف الذهاني). ثم

سُجل سياق لوحة فنية و/أو هيئة دالة عن عواطف (CN3) بمتوسط نسبة $CN3\% = 0.87$ ، ظهر من خلال سياق لوحة فنية لدى كل الحالات ماعدا (1،2،3)، وهيئة دالة عن عواطف لدى الحالات (6، 7، 8)، مرتبطين إما بالكف، التحفظ لامتناس بلورة الصراع، سياقات عدم استقرار الحدود، أو السياقات الأولية. وأُعتمد كذلك على سياق علاقة مرآتية (CN5) بمتوسط نسبة $CN5\% = 0.31$ ، لدى الحالات (1، 6، 8)، لعدم قدرتهم على إعطاء تصورات تبعث للاختلاف بين الأفراد. لتبقى إمكانات الاستثمار النرجسي من أجل تسيير الصراع النزوي ضعيفة نظرا لهشاشة البناء العلائقي والتقمصي للمواضيع. وبسبب الفشل الذي أظهره الدفاع الليبيدي والدفاع النرجسي غير المسجل في سياق علاقة موضوعية، يُسجل اضطراب تصور الذات كذلك بالرجوع إلى السياقات الأولية، بمتوسط نسبة $E\% = 18.25$ ، لعجز الأنا عن صد الإثارات الناتج عن هشاشة الذات وعدم توحيدها لدى معظم المبحوثين، متمثلة في سياقات تشوه الإدراك ($E1 = 8.54$) لعلاقتهم السيئة بالواقع، من خلال سياق الإدراك الخاطي ($E1.3\% = 3.92$) وإغفال موضوع ظاهر ($E1.1\% = 3.02$) لدى كل الحالات، إدراك أجزاء نادرة أو غريبة ($E1.2\% = 1.14$)، باستثناء الحالات (5، 8، 10)، إدراك مواضيع مفككة أو أشخاص مرضى ($E1.4\% = 0.37$) لدى الحالات (1، 2، 6، 8، 10)، بظهور إدراك مواضيع مفككة لدى الحالتين ذات السمة الذهانية (1 و6)، وإدراك أشخاص مرضى لدى الحالات ذوي سمة التنظيم الحدي (2، 8، 10). كما تمثلت في سياقات تشوه الخطاب ($E4\% = 4.47$)، الشاهدة على ذلك التفكك اللغوي الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار لدى الحالات، ما عدا الحالة 5 (يوغرتا)، متمثلة في اضطراب في التركيب اللغوي، أخطاء كلامية ($E4.1\% = 4.18$)، الأكثر تكرارا بـ 6 مرات في اللوحتين (1 و6BM)، كاشفا لدى أغلبهم العجز الوظيفي وعدم الاعتراف بالعلاقة أم-ابن، بـ 4 مرات في اللوحات (7BM، 8BM، 10)، كاشفا عدم إدراك العلاقة أب-ابن وانعدام التقارب الجنسي في إطار العلاقة الغيرية، بـ 3 مرات في اللوحات (3BM، 5، و12GB)، مُبينا صعوبة الحالات للتعبير عن الوضعية الاكتئابية و/أو وضعية الفقدان، الصعوبة أمام الهيئة الأمومية، وعدم تقبل فكرة الفقدان والتخلي، وبتكرارين اثنين في اللوحتين (2 و19)، وتكرار واحد في اللوحتين (4 و16)، مظهرا الصعوبة أمام العلاقة الثلاثية، عدم تجاوز الثنائية الجنسية، عدم القدرة على استثمار المواضيع، والفشل في استدعاء التصورات لاحتواء الفراغ المفروض. وسياق غموض الخطاب ($E4.2\% = 0.28$)، لدى الحالتين (1 و9)، المؤكد لقصور تقمصاتهما. لجأت الحالات أيضا لسياقات كثافة الإسقاط ($E2\% = 3.85$)، كاشفة هشاشة المرونة في تسيير النزوات، ما جعل تراكمات وترسبات الرغبة المكبوتة تنفجر، متمثلة في سياق تعابير فجوة مرتبطة بموضوع جنسي و/أو عدواني ($E2.3\% = 2.20$) لدى كل الحالات باستثناء (1 و8)، مقترنا بموضوع جنسي، جنسي وعدواني لدى الحالتين (4 و7)، بعدوانية موجهة نحو الموضوع لدى الحالات (2، 3، 4، 5، 6، 7، 10)، وبعدوانية موجهة نحو الذات لدى الحالة 10. ثم تمثلت في استحضار موضوع سيئ، موضوع الاضطهاد، بحث اعتباطي عن قصيدة الصورة ($E2.2\% = 1.25$) لدى كل

الحالات باستثناء (3، 4، 8)، فظهر باستحضار الموضوع السيئ لدى الحالات (6، 7، 9، 10)، وباستحضار موضوع الاضطهاد لدى الحالات (1، 2، 5، 6)، تعزيزاً لفكرة المخاوف والحذر من المواضيع، ثم يبحث اعتباطي عن قصيدة الصورة لدى الحالتين (6 و9). كما جاء سياق عدم تلاؤم موضوع القصة والمنبه أو مواظبة ($E2.1\%=0.38$) لدى الحالات (6، 8، 9). ظهرت سياقات اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E3)، بمتوسط نسبة $E3\%=1.51$ ، متمثلة في سياق اختلاط الهويات والأدوار ($E3.1\%=1.34$) لدى كل الحالات ما عدا الحالتين (1 و5)، كاشفاً اختلاط معالم الهوية والنمط الدفاعي المتقهقر لرفض العلاقة بين الأشخاص حذراً من خطر التقارب، ومتمثلة في سياق اضطراب زمني مكاني ($E3.3\%=0.16$) لدى الحالة 10 (سيد علي).

وبذلك تتحقق الفرضية الجزئية الأولى بظهور اضطراب تصور الذات لدى المراهق الذكر المغتصب كنتيجة لقصور التقمصات الأولية و/أو الثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، تبعاً لنمط التوظيف النفسي:

- بظهور اضطراب تصور الذات كنتيجة لقصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، عند بروز سمات التوظيف الذهاني في حالة الاغتناب الحديث المتكرر أو غير المتكرر.

- بظهور اضطراب تصور الذات كنتيجة لقصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، عند بروز سمات التنظيم الحدي الاكتنابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، في حالة الاغتناب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاعتناب غير الحديث المتكرر.

- بظهور اضطراب تصور الذات لدى المراهق الذكر المغتصب كنتيجة لقصور التقمصات الثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، عند بروز سمات التنظيم الحدي النرجسي في حالة الاغتناب غير الحديث غير المتكرر

الفرضية الجزئية الثانية:

قد يتميز استثمار الحدود لدى المراهق الذكر المغتصب بالاضمحلال أو بالإفراط، تبعاً لنمط التوظيف النفسي:

- يكون استثمار الحدود مضمحلاً في إطار سمات التوظيف الذهاني في حالة الاغتناب الحديث المتكرر أو غير المتكرر.

- يكون استثمار الحدود مضمحلاً في إطار سمات التنظيم الحدي الاكتنابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، في حالة الاغتناب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاعتناب غير الحديث المتكرر.

- يكون استثمار الحدود مفرطاً في إطار سمات التنظيم الحدي النرجسي في حالة الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر.

- نوعية استثمار الحدود:

- تبين من خلال اختبار الرورشاخ، أن معظم أفراد مجموعة البحث (الحالات 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، ذوي سمة التوظيف الذهاني المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، وسمة التنظيم الحدي الاكتئابي، بسبب قلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاغتصاب غير الحديث المتكرر، أظهروا اضمحلالاً في الحدود، بينما تبين إفراط الحدود لدى فارس (الحالة 8)، ذو سمة التنظيم الحدي النرجسي المتوافقة مع الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر. أظهرت الحالات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10) استثماراً مضمحلاً للحدود، بسبب انخفاض إنتاجيتهم، باستثناء الحالة 7 (جمال) الذي أظهر إنتاجية تساوي 38، إلا أن طبيعة إجاباته طغى عليها الجانب الإسقاطي من خلال بروز هوامات قوية متعلقة بالخوف المنغرز في فكر المبحوث، أما الحالات الأخرى، فكانت الإجابات في معظمها بسيطة كاشفة لثقل الفراغ، ومبرزة للكف الشديد الذي يظهر في التعبير اللفظي، الفقر الهوامي للمحتويات، وصلابة الفكر، ما أدى إلى رغبتهم في التخلص من الأداة. كما ظهر اضمحلال الحدود، من خلال مساهمتهم في انخفاض متوسط نسبة الأجوبة الشاملة ($G\%=19.35$)، الكاشف لعدم قدرتهم على تناول المواضيع بصورتها الكاملة، ووجود خلل مهم في إدراك صورة الذات (Anzieu, et Chabert, 1961, p.64)، كما كانت معظم الإجابات لديهم مرتبطة بمحددات شكلية ذات نوعية سيئة (GF-)، مثل إجابة الحالة 1 في اللوحة III: "وهذا normalement ضدع"، الحالة 7 في اللوحة VI: "نتين هذا، الفم نتاعو"، الحالة 9 في اللوحة IV: "برك وجه الأرنب"،...، ومساهمتهم في ارتفاع متوسط النسب المئوية للأجوبة الكبيرة ($D\%=58.15$)، لعدم القدرة على إدراك الموضوع بصفة شاملة ومتكاملة (Chabert, 1997, p.112)، حيث أظهروا ميلهم لإدراك الأجزاء البارزة من البقع لتجنب الصراع، بإعطاء أجوبة تبرز في معظمها التسرب الإسقاطي الهوامي للأخطاء الإدراكية (DF-)، مثل إجابة الحالة 9 في اللوحة VII: "هذا وجه وهذا وجه في زوج"، الحالة 5 في اللوحة X: "هذوا بالتشيني كلاويه"،...، وتميز الأجوبة بالغموض والتذبذب (DF+)، الذي دلّ على صعوبة الالتزام باختيار تقمصي واضح، مثل إجابة الحالة 6 في اللوحة II: "بايلي شغل حيوان"، الحالة 1 في اللوحة VI: "حيوان... هذا رأسه"،...، ومساهمتهم كذلك في ارتفاع متوسط نسبة الإجابات الجزئية الصغيرة ($Dd\%=21.63$)، باستثناء نسبتي الحالة 3 (نسيم) ($Dd\%=6.66$) التي كانت منخفضة، لكن أظهر بالمقابل انخفاضاً كبيراً في نسبة الإدراك الشامل ($G\%=20$). تأكد الاضمحلال في الحدود أيضاً "بغياص الاهتمام بترسيم الحدود بين الذات واللا ذات" (Emmanuelli, et Azoulay, 2001, p.113)، فبالرغم من اعتدال متوسط التشكيل العام لدى

الحالات ($F\%=64.82$)، إلا أن هذه النسبة تحمل ضمناً، لدى الحالات المذكورة أعلاه، فشلاً في الرقابة ($F-$) وتذبذب وغموض في إدراك المواضيع ($F+-$)، مؤكداً بانخفاض متوسطي نسبتي التشكيل الناجح والتشكيل الناجح الموسع ($F+\%=39.88$)، ($F+\%\text{élargi}=38.38$)، ما تماشى مع دراسة ك.كوندامين (2006).

يبدو في المقابل، ومن خلال اختبار الرورشاخ، أن الحالة 8 (فارس) أظهر إفراطاً في استثمار الحدود، عبر ارتفاع نسبة التشكيل $F\%=77.77$ ، واعتدال نسبة التشكيل الموجب $F+\%=64.28$ ، وظهور إجابات ذات المحتوى الجلي كغلاف لتغطية الفراغات وتضميد الجروح النرجسية (شجرة، قصر). كما ظهر الإفراط، بسد وكف ارضان الصراعات النزوية وقلق الخفاء، عبر رفض الاختلافات الجنسية وغياب الاختيارات التقمصية، من خلال غياب الحركة بجميع أنواعها، الراجع إلى صعوبة إسقاطها، كمحاولة بناء حواجز تعرقل التفاوض بين الداخل والخارج من خلال التعلق الشديد بالإدراك الحسي وإبعاد الاجتياح الخيالي والهوامي، وعدم التعريف بالصورة الإنسانية في اللوحة III: "الصحاب"، المؤكد لغياب الاختيارات التقمصية. أظهر المبحوث أيضاً الميل إلى حذف أي نشاط للأنا الأعلى لمنع بروز التائب وترك المكان لأفضلية مواضيع الأنا المثالي، بظهور إجابات التشابه في اللوحات المتناظرة؛ اللوحتين II: "زوج الذبوبة مافهمتش والو ذيب مع صحبه"، و III: "زوج الصحاب زوج الصحاب"، مع تدعيم هذه الأخيرة بالشكل الجيد $F+$ كسند إدراكي لهدف نرجسي، وبظهور محتويات معبرة عن جلد ثانوي مثل: اللوحة I: "فراشة راني نشوف فراشة"، بالإصرار على الرؤية (أي سأحتوي رؤية الموضوع)، وتسجيل كلمة "زوج" في اللوحات (VIII, III, II)، والتأكيد على المحتوى مرتين في اللوحات (X, IX, III, II, I).

- تأكدت النوعيتين السابقتين لاستثمار الحدود بالاستعانة بسلم حاجز / اختراق لفشير وكلافند (1958)، حيث تم تسجيل متوسط إجابات اختراق لدى أفراد مجموعة البحث قدر بـ 8.2، ومتوسط إجابات حاجز لديهم بـ 2.2، وبمقارنة النتائج بمعيار 4 أجوبة حاجز يوافق 2 أجوبة اختراق، ظهر لنا نمط العلاقة بين المتغيرين P و B حسب (Rauch De Traubenberg, 1983)، يوافق تقريباً $4B < 2P$ لدى المبحوثين، ويرجع سبب ظهور هذا النوع من العلاقة بين المتغيرين، إلى ظهور هذا المعيار $4B < 2P$ لدى أغلب المبحوثين أي الحالات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، "مشيراً إلى اضمحلال الحدود وفشل الجهاز الدفاعي الناتج عن الاجتياح النزوي والسيرورات الأولية" (Rauch De Traubenberg, 1983)، وهذا باستثناء الحالة 8 (فارس)، الذي أظهر نمط علاقة بين المتغيرين مغاير للبقية وموافق $4B > 2P$ ، "ما يُبين الإفراط في استثمار الحدود الجسدية، التي تدل على صلابة التنظيم الدفاعي الذي يحدث كـف للسيرورات الإبداعية وإلغاء التعبير الهوامي على حساب استثمار الإدراك الدال على فشل ما قبل الشعور في القيام بوظيفته" (نفس المرجع السابق). وتأكدت النتائج السابقة، بتوافقها مع "النسب المئوية لكل من الأجوبة الشكلية، الأجوبة الشكلية الإيجابية، والأجوبة الشكلية الإيجابية الموسعة" (Chabert, 1998b)، حيث أن

بالرغم من اعتدال متوسط التشكيل العام لدى الحالات ($F\%=64.82$)، إلا أن هذه النسبة تحمل ضمنياً (باستثناء النسبة المئوية للحالة 8 (فارس))، فشلاً في الرقابة ($F-$)، وتذبذب وغموض في إدراك المواضيع ($F+-$)، المؤكد بانخفاض متوسطي نسبتي التشكيل الناجح والتشكيل الناجح الموسع لدى المبحوثين ($F\%=40.60$)، ($F\%élargi=38.76$)، وهذا لانخفاض النسبتين لدى كل المبحوثين، باستثناء نسبتي الحالة 8 (فارس)، ما يؤكد الاضمحلال في الحدود لدى الحالات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، والإفراط في الحدود لدى الحالة 8 (فارس)، بتدخل المحدد الشكلي المعزز للميل العام إلى استثمار الحدود الإدراكية من أجل الاحتفاظ بالعالم الداخلي والهوامي وعزله عن العالم الخارجي ($F\%=77.77$)، في الوقت الذي يبقى النجاح الإدراكي مقبولا ($F\%=F\%élargi=64.28$)، معبرا عن "صلابة التنظيم الدفاعي الذي يحدث كف للسيرورات الإبداعية وإلغاء التعبير الهوامي على حساب استثمار الإدراك الدال على فشل ما قبل الشعور في القيام بوظيفته (نفس المرجع السابق) .

-أما في اختبار تفهم الموضوع، فقد تبين أن معظم أفراد مجموعة البحث (الحالات 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، ذوي سمة التوظيف الذهاني المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، وسمة التنظيم الحدي الاكثابي، بسبب قلق فقدان الموضوع، المتوافقة مع الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاعتصاب غير الحديث المتكرر، أظهروا اضمحلالاً في الحدود، بينما تبين الإفراط في الحدود لدى فارس (الحالة 8)، ذو سمة التنظيم الحدي النرجسي المتوافقة مع الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر.

أظهرت الحالات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10) استثماراً مضمحلاً للحدود، بسبب اللجوء الكبير للسياقات الأولية، التي كشفت الخرق في الغلاف الجسدي وغموض الحدود بين الذات والآخر وكذا اضطرابات التفكير، من خلال إدراك أجزاء نادرة أو غريبة ($E1.2$) لدى الحالات المذكورة أعلاه، ماعدا الحالتين (5، 10)، ما يكشف صعوبة التكيف مع الواقع لدى هذه الحالات، ومن خلال إدراك مواضيع مفككة أو أشخاص مرضى ($E1.4$) لدى الحالات (1، 2، 6، 10)، على شكل إدراك مواضيع مفككة لدى الحالتين (1 و 6) ذوا السمة الذهانية، وإدراك أشخاص مرضى لدى الحالتين (2 و 10) ذوا سمة التنظيم الحدي الاكثابي، مع ظهوره لدى الحالة 8 (فارس) بسبب النقائص الداخلية للذات. كما سجلت الحالات ما عدا الحالة 5 (يوغرتا)، اضطراب في التركيب اللغوي، أخطاء كلامية ($E4.1$)، والحالات (2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10)، تعابير فجّة مرتبطة بموضوع جنسي و/أو عدواني ($E2.3$)، واستحضار موضوع سيئ، موضوع الاضطهاد ($E2.2$)، تعزيزاً لفكرة المخاوف والحذر من المواضيع.

وأظهر فارس من خلال اختبار تفهم الموضوع، الإفراط في استثمار الحدود باعتماده على علاقة السند والمساعدة ($CM1=6$)، وإقامة حواجز صلابة بين الداخل والخارج من خلال هيمنة السياقات

النرجسية (CN=11)، متمثلة في التركيز على التفاصيل النرجسية (CN2=4)، التشديد على الانطباع الذاتي (CN1=2)، التأكيد على الحدود (CN4=2)، والعلاقة المرآتية (CN5=2)، مدعمة بسياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي، من خلال التشبث بالواقع الخارجي (CF1=4) كاستراتيجية تكميلية للفصل بين العالمين الداخلي والخارجي بغية إقامة الحدود الحامية بينهما وتجنب الصراعات التي تقضها اللوحات، ومعاينة سطحية للمنبه من أجل تحديد خصائصه الخارجية كواجهة لإخفاء عالم داخلي مصدوم، ليكون نوعاً من الاستناد (CM1) على الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية. مع الإشارة إلى أن سياق استثمار الواقع الداخلي بالتأكيد على الصراعات الداخلية (A2.4)، جاء كذلك لخدمة هذه الحواجز من أجل تقويتها وتدعيم صلابتها لصد تلك الأخطار، مدعمة بسياقات التفكير الهجاسي (A3.1=9)، التي أخذت نفس المسعى وهو الاحتفاظ بتماسك الأنا أو الذات النرجسية كموضوع قادر وضخم لا يحتاج إلى آخر. تأكد الإفراط في الحدود أيضاً، بالتواجد المكثف لسياقات الكف (CI=42)، وبعض السياقات من نوع A, B، تضاف إليها سياقات عدم استقرار الحدود CL=10، التي أظهرت وجود نقائص داخلية للذات، من خلال عدم تجانس تنظيمات السير داخلي/خارجي، إدراكي/رمزي (CL3=4)، الانشطار (CL4=3)، الارتكاز على الحس (CL2=2)، ونفاذية الحدود بين الراوي والموضوع (CL1=1).

-تأكدت النوعيتين السابقتين لاستثمار الحدود لدى الحالات السالفة الذكر، من خلال سياقات عدم استقرار الحدود، بظهور تصنيفهم وفق الأنماط السائدة في بروتوكول تفهم الموضوع الخاص بهم: حيث سُجل نمط CL2 لدى الحالات (3، 4، 5، 6، 7، 9)، كاشفاً التبعية للمواضيع الخارجية بهدف إخفاء هشاشة سيرورات إستدخال المواضيع الداخلية، نمط CL1 لدى الحالة 10 (سيد علي)، كاشفاً عدم القدرة على الفصل بين العالين الداخلي والخارجي، نمط CL4 لدى الحالتين (1 و 7) كاشفاً لتعايشهما مع موقفين متناقضين، الأول يراعي الواقع والآخر يرفضه، ونمط CL3 لدى الحالتين (2 و 8)، كاشفاً صعوبة التعامل مع الحركات النزوية الداخلية العنيفة أو الوجدانات الاكتئابية، ومؤكداً للتنظيم الحدي للحالتين، ما قد يجعل عدم استقرار الحدود لدى الحالة 8 (فارس)، راجعة إلى النقائص الداخلية للذات بسبب قصور التقمصات الثانوية.

-تماشت هذه النتائج مع معطيات المقابلة العيادية، أين أظهرت تصريحات الحالات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10) الاضمحلال في الحدود، فصرحوا ذوي السمة الذهانية بما يلي: يعقوب: "ضعت، بعثروني"، رمزي (تصريح الأم): "ضرب واحد بال (parapluie)، قالي قعد قدامي ضربتو"، "قالتلي المعلمة، أبنيك يضل يخزر فيا"، "يلعب مع الأطفال ويلخف يز عف، ويضربهم"، سعيد: "أنا محطم، أنا حالي ما فهمتش حالي"، جمال: "ما فهمتش روعي شكون أنا، ما لقيتش روعي"، ونجيم: "أنوم روعي رايح نطيح"، "دوست معاه وسيحتلو الدم"، وذوي سمة التنظيم الاكتئابي لضعف الفضاء النفسي الداخلي بما يلي: يوسف: "وكان نهدر معاه (الأب) ينوض يضربني، وعلاش، وعلاش ما يقعدش معايا"، "ويما كي نحب

نلعب معها، تروح تطيب، ولا تضربني، ما عرفتش علاش هكا"،...، نسيم:"ما لي صرالي هذا الشيء تخلصت، ما علاباليش واش ندير"، "حوصت غير على يما هي ألي تقدر تسلكني"، يوغرطا:"يما ما تقعد معايا ما تعاوني"، " يما وبابا عمرهم ما وقفوا معايا"،...، وسيد علي:" نحس روحي fatigué، désespéré، مبحر، ما عنديش le gout نتع la vie". وظهرت الحالة 8(فارس) من خلال المقابلة، الإفراط في الحدود بجمل تدل على إقامة حواجز وحدود تجاه الآخر الذي يعكس الأخطار النزوية الداخلية، كاستراتيجية للفصل بين العالمين الداخلي والخارجي بغية إقامة الحدود الحامية بينهما:" أنا نقعد وحدي يكفيني"، "ما نأمن لحتى وحد غير روحي"، والاعتماد على نوع من الاستناد على الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية،وسد الثغرات:"عندي ربي وعندي يما"، "كُونت مجموعة باش ندافع على روحي".

وبذلك تتحقق الفرضية الجزئية الثانية، بتميز استثمار الحدود لدى المراهق الذكر المغتصب بالاضمحلال أو بالإفراط، تبعا لنمط التوظيف النفسي:

- بظهور استثمار الحدود مضمحلا في إطار سمات التوظيف الذهاني في حالة الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر.

- بظهور استثمار الحدود مضمحلا في إطار سمات التنظيم الحدي الاكتنابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، في حالة الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاغتصاب غير الحديث المتكرر.

- بظهور استثمار الحدود مفرطا في إطار سمات التنظيم الحدي النرجسي في حالة الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر.

وبتحقق الفرضيتين الجزئيتين، الأولى والثانية، تتحقق الفرضية العامة بظهور تصور الذات مضطربا لدى المراهقين الذكور المغتصبين، الذين يشكلون أفراد مجموعة البحث، وتميز استثمار الحدود بالاضمحلال في حالتها ظهور سمات التوظيف الذهاني والتنظيم الحدي الاكتنابي، وبالإفراط في حالة ظهور سمات التنظيم الحدي النرجسي.

6- خلاصة عامة:

جريمة الاغتصاب واحدة من أبشع الجرائم الإنسانية، [...] فالجروح التي على الجسد يأتي عليها يوم وتندمل بينما تبقى الروح مُثقلة بأغلال المهانة اثر التجربة الأليمة للاغتصاب(شاذل عبد أحمد رشان، 2013، ص.10).

تتأثر صورة الذات بشدة، حتى لو كان ضحية الاغتصاب ذكراً، لأن ما يُمس ويُدمر هو الجانب الأنثوي في الرجل (Damiani, 1997, p. 143)، ليظهر بذلك، التقارب بين المرضى الفصامين الذين يتميزون بعجز الترميز، والضحايا ذوي أعراض ما بعد الصدمة، وهو تقارب قائم على مستوى الانفعالات، تفهقر أو فقد القدرات التمثيلية والحياة الاجتماعية (Bessoles, 2005a). فلا يستطيع الأنا الجليد القيام بدوره كحاجز حماية، حيث يصبح جسداً مخترقاً: مثقوباً، مضغوطاً، ممزقاً إلى عدة قطع، أو مقسماً إلى قسمين. جسد ينزف، مخلوع disloqué، مخدوش ومشوه كنتاج لفعل مدمر سادي، تُفرغ منه المادة الداخلية وتعم المحتويات العظمية والتشريحية [...] وفي بعض الأحيان، لا يتعلق الأمر فقط بخلاط بين داخل/ خارج الجسد، للغموض في الحدود الجسدية، لكن بفوضى كاملة، تعكس نزيفاً لبيدياً حقيقياً. فعندما يتوقف عمل أغلفة الأنا التي تضع الحدود بين الداخل والخارج، يعيش الشخص خلطاً حقيقياً بين نفسه والواقع، خلطاً يصل به إلى التشكيك في وجوده، فتمزق الغلاف الواقعي، يكون بسبب الرؤية الممنوعة la vision taboue لجسد أصبح أحشاء (Condamin, 2006, p.132).

ثم يظهر نمطاً آخر من الاستجابة للصدمة، حسب فيرانكزي، يتمثل في "التدرج في التطور الصدمي" (Ferenczi, 1930, p.23)، حيث يظهر الكبت، الذي يؤدي حسب ن. أبرهام وم. توروك N. Abraham et M. Torok، إلى خلق تشفير une crypte تسجن فيها الصدمة، مع إبقائها دائمة النشاط (in. Krauss, 2005, p.182)، فيلجأ الضحايا، بعد مدة، إما إلى تقمص المعتدي أو الذات المزيفة، حسب فرانكزي ووينيكوت، حيث أكدت دراسة لكوفمان و زيفلر Kaufman Ziegler (1989) أن "ربع الحالات التي عاشت عنفاً جسدياً أو جنسياً، يعيدون ذلك على الآخر في شكل سلوكيات سيئة" (in. Darves-Bornoz, 2000, p.17). أو يتحول الضحية القاصر الذكر فيها إلى مثلي الجنس، فيصبح مادة أو موضوعاً جنسياً، ينخرط قسراً وبإيعاز جبري تحت ضغط الظروف الاجتماعية، الاقتصادية، والنفسية، في عمل منحرف جنسي مفروض، تنمط فيهِ علاقات القوة والسيطرة بداهة، وتتبدى كسلوك ينحى عن المؤلف، مستبدلاً محده الطبيعي باتجاه رغائبي مختلف، "فالتحرش الجنسي أو الاغتصاب المتكرر - ولاسيما عند الذكور، من قبل شخص أكبر منهم سناً من الجنس عينه، يؤديان إلى خلل في تحديد هوية المراهق الجنسية عند مرحلة البلوغ وفي اختيار الشريك" <https://www.snobarabia.net/page.php?id=754>.

يتمحور بحثنا فيما يأتي حول دراسة نوعية تصور الذات واستثمار الحدود لدى المراهق الذكر المُغتَصَب، فبعدما أحطنا بجميع متغيرات البحث من الناحية النظرية، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية والملاحظات الميدانية في عدة نقاط بحث: ثلاث حالات في الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل(ندى)، وسبع حالات في كل من وحدة الكشف الصحي المدرسي ب ثانوية الشهيد علي عمار بالقبة، مركز الكشف عن السيدا بسطاوالي، مركز الوسيط للصحة العقلية(CISM) بالقل، المركز الصحي ببلوطة بلدية سطاولي، ووحدة الكشف الصحي المدرسي بسويدانية، تحصلنا على مجموعة بحث مكونة من 10 مراهقين ذكور مُغتصبين تتراوح أعمارهم ما بين 13 و18 سنة، تم قمنا بتطبيق التقنيات التالية عليهم:

-المقابلة العيادية نصف الموجهة بغرض جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الحالات.

-اختبار الرورشاخ، باعتباره "اختبارا للحدود في مجال بناء تصور الذات والاستثمار النرجسي، مع وجود مرجعية العلاقة بالموضوع(Chabert, 1998a, p.133-134)، حيث يميل الشخص على مستوى لوحات الرورشاخ، إلى إطباق حدود غلافه النفسي والجسدي على الأشياء والمواضيع المدركة"(Sechaud,1995,p.09).

- يستثير اختبار تفهم الموضوع بدوره "سجلات مختلفة من تصورات العلاقة في إطار استثمار موضوعي و/أو نرجسي. تسجل في هذه الرؤية المزدوجة كل محاولات تفسير مادة الاختبار: تصور الذات حسب محور الهوية وتصور العلاقات"(Schentoub, 1990, p.42, 43).

-سلم حاجز/اختراق لفيشر وكلافلند (1958)، الذي يسمح لنا بفحص فرضياتنا حول نوعية استثمار الحدود. ومحاولة منا للخروج عن المسكوت عنه في مجتمعنا، والتحسيس بمخاطر هذا العدوان على الضحية حاليا، وما قد يشكله هذا الأخير من خطر كامن يهدده (المخاوف الأولية على الذات أو البقاء)، أو يهدد الآخرين مستقبلا(الذات المزيفة، تقمص المعتدي، والجنسية المثلية)، عمدنا إلى محاولة معرفة الحياة النفسية لهذا المراهق الذكر، من خلال طرح التساؤل التالي: ما هي نوعية تصور الذات واستثمار الحدود لدى المراهق الذكر المُغتصب؟. وبناء على المعطيات النظرية السابقة وملاحظاتنا الميدانية، تقدمنا للإجابة على التساؤل السابق بالفرضيات التالية:

- فرضيات البحث:

(أ)-الفرضية العامة :

نتوقع أن يكون تصور الذات مضطربا لدى المراهقين الذكور المغتصبين، الذين يشكلون أفراد مجموعة البحث، وأن يتميز استثمار الحدود بالاضمحلال في حالي ظهور سمات التوظيف الذهاني والتنظيم الحدي الاكتئابي، وبالإفراط في حالة ظهور سمات التنظيم الحدي النرجسي.

(ب)-الفرضيات الجزئية:

الفرضية الجزئية الأولى:

قد يبدو اضطراب تصور الذات لدى المراهق الذكر المغتصب كنتيجة لقصور التقمصات الأولية و/ أو الثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع ، تبعا لنمط التوظيف النفسي:

- يكون اضطراب تصور الذات كنتيجة لقصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع ، عند بروز سمات التوظيف الذهاني في حالة الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر.
- يكون اضطراب تصور الذات كنتيجة لقصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، عند بروز سمات التنظيم الحدي الاكتئابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، في حالة الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاغتصاب غير الحديث المتكرر.
- يكون اضطراب تصور الذات لدى المراهق الذكر المغتصب كنتيجة لقصور التقمصات الثانوية، بالإضافة إلى اختلال العلاقة بالموضوع، عند بروز سمات التنظيم الحدي النرجسي في حالة الاغتصاب غير الحديث غير المتكرر.

الفرضية الجزئية الثانية:

قد يتميز استثمار الحدود لدى المراهق الذكر المغتصب بالاضمحلال أو بالإفراط، تبعا لنمط التوظيف النفسي:

- يكون استثمار الحدود مضمحلا في إطار سمات التوظيف الذهاني في حالة الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر.
- يكون استثمار الحدود مضمحلا في إطار سمات التنظيم الحدي الاكتئابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع، في حالة الاغتصاب الحديث المتكرر أو غير المتكرر، والاغتصاب غير الحديث المتكرر.
- يكون استثمار الحدود مفرطا في إطار سمات التنظيم الحدي النرجسي في حالة الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر.

تحصلنا بعد تطبيق أدوات البحث على المراهقين الذكور المغتصبين العشر على النتائج التالية:

1-ظهر سمات ثلاث توظيفات نفسية لدى الحالات؛ التوظيف الذهاني، التنظيم الحدي الاكتئابي، والتنظيم الحدي النرجسي، بحيث أظهرت خمس حالات سمات التوظيف الذهاني(اضطرابات تفارقية بمعنى بيار جانيه P Janet) المتوافق مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر أو الحديث المتكرر، يتراوح الذهان فيها بين الأقل خطورة متوافقا مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر، ما قد يظهر "الذهان العابر"(الحركة الأولى للباتولوجية)، حسب فرانكزي: فالشخصية التي تعرضت للاعتداء تتفكك في كل اتجاه لتنفذ نفسها،[...] دون أن تحتفظ بطابع الخطورة الصدمية، خصوصا إذا حضي الطفل بالدعم النفسي الكافي من طرف الأشخاص المحيطين به لمواصلة نموه عادي"(in. Dupont , 2000, p. 20-21). "فحدوث

اضطرابات وجيزة بعد الصدمة حقيقة معترف بها، [...] "والاضطراب الذهاني الوجيز مع عوامل الضغط الملحوظة" موجود في التصنيف الأمريكي للاضطرابات العقلية" (Darves-Bornoz, 1996, p.104)، وبين الأكثر خطورة متوافقا مع الاغتصاب الحديث المتكرر. كما أظهرت أربع حالات سمات التنظيم الحدي الاكثابي، بسبب التخلي وقلق فقدان الموضوع المتوافق مع الاغتصاب الحديث غير المتكرر، الحديث المتكرر، أو غير الحديث المتكرر، (وأن هذه الحالات الاكثابية، تدرج صدمة الاغتصاب في مكانة ثانوية مقارنة بالصدمة الأساسية أي فقدان وتخلي الوالدين، وأن ما حدث لها من اغتصاب ما هو إلا بهدف جلب المواضيع البديلة بمفهوم ك شابير(1999)). تماشت النتيجتين(سمات الذهان والاكتئاب) مع دراسة مركز الطب الشرعي لتور، Centre médico-légal de Tours (1996) فيما يخص الاغتصاب الحديث، وأظهرت حالة واحدة سمات التنظيم الحدي النرجسي، المتوافق مع الاغتصاب غير الحديث وغير المتكرر، وهو ما قد يمثل الذات المزيفة حسب وينيكوت والطفل العالم حسب فيرانكزي (1930)(الحركة الثانية للباتولوجية)، الذي يعتبر نمطا آخر من الاستجابة للصدمة وتدرجا في التطور الصدمي، تتحول العلاقة فيه بالموضوع إلى علاقة نرجسية.

2- ظهور اضطراب تصور الذات لدى جميع الحالات العشر، من خلال قصور التقمصات الأولية والثانوية، بالإضافة إلى اضطراب العلاقة بالموضوع لدى الحالات ذات سمة التوظيف الذهاني والتنظيم الحدي الاكثابي، ومن خلال قصور التقمصات الثانوية، بالإضافة إلى اضطراب العلاقة بالموضوع لدى الحالة ذات سمة التنظيم الحدي النرجسي. كما تأكد اضطراب تصور الذات لدى الحالات العشر، بمؤشرات تصور الذات لدى المراهق في الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع لأزولاي (Azoulay, 2006). 3- ظهور اضطراب استثمار الحدود لدى جميع الحالات العشر، بالاضمحلال فيما يخص الحالات ذات سمة التوظيف الذهاني والتنظيم الحدي الاكثابي، وبالإفراط فيما يخص الحالة ذات سمة التنظيم الحدي النرجسي. كما تأكدت نوعيتي الاستثمار السابقتين للحالات، بمؤشر حاجز/اختراق لفشر وكليفلاند (1958). لتتأكد بهذه النتائج صحة الفرضيات الجزئية والفرضية العامة للبحث.

7- اقتراحات:

- إجراء دراسة وصفية إحصائية لمجموعات موسّعة للوصول إلى نتائج أكثر تمثيلا للمجتمع.
- إجراء دراسة طولية على نفس مجموعات البحث لتتبع السير النفسي للحالات.
- دراسة مقارنة بين المراهقين الذكور والإناث المُغتَصَبين.
- المطالبة بتعميم وقوع الفعل على الذكر بتغيير تعريف الاغتصاب ليشمل الإناث والذكور معا.

- أصبحت الوقاية من الصدمة الجنسية متطورة جدا في الولايات المتحدة بعد التحقيقات الوبائية الكبيرة حسب فينكلهور وآخرون (Finkelhor et al. 1987)، ومن المهم والمفيد الاستلزام من هذه التجربة المؤسسة على عدة محاور:
- الاهتمام بالحملات الإعلامية الموجهة لمختلف المهنيين: معلمين وأساتذة، رجال الدين، صحفيين، ومحامين.
- تكوين مختصين يلعبون دور التدخل في حالات الاعتداء الجنسي، خاصة في مجال التشخيص والعلاج،
- تمكين القصر من معلومات وقائية حول الموضوع.
- تشكيل فرق بهدف معالجة المعتدين.

(in. Darves-Bornoz, 1996, p.56)

قائمة المراجع

🚩 -المراجع باللغة العربية:

- أبوزيد، أ. (1987). سيكولوجية الذات والتوافق. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الأزهري، م. ب. (2005). تهذيب اللغة. ج8، ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الخليل بن أحمد، أ. (2003). كتاب العين. ج3، ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- باجي، ن. (2007-2008). التعلق الوالدي وإدراك الحدود الجسدية عند مرضى القصور الكلوي الخاضعين لعملية غسل الكلى. دراسة حالات. رسالة ماجستير في علم النفس الصّدمي. جامعة الجزائر 2.
- بسعي، ر. (2009-2010). اختيار نمط اللباس، الأغلفة النفسية والجسدية، دراسة مقارنة وعيادية على عينة من الطلبة الجامعيين. رسالة ماجستير في علم النفس العيادي. جامعة الجزائر 2.
- بقيرات، ع. (2004). مفهوم الجرائم ضد الإنسانية. ط1. الجزائر: الديوان الوطني للأشغال التربوية.
- بن المطرز ناصر الدين، ب. ب. (1979). المغرب في ترتيب المغرب. ج2، ط1. حلب، سوريا: مكتبة أسامة بن زيد.
- بن بردي، م. (2010-2011). التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة، دراسة عيادية من خلال الإنتاج الاسقاطي. رسالة ماجستير في علم النفس الصدمي. جامعة الجزائر 2.
- بوحوش، ع.، والذنيبات، م. (1999). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بو سقيعة، أ. (2003). الوجيز في القانون الجزائري الخاص. الجزائر: دار هومة للنشر.
- جبران، م. (1965). الرائد معجم لغوي عصري. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- جعدوني، ز. (2010-2011). الاعتداء الجنسي: دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي. أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي والمرضي. جامعة وهران .
- حامد، ع. ز. (2006). أبحاث مؤتمر التربية في مجتمع المعرفة. ط1. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- حب الله، ع. (2006). الصدمة النفسية أبعادها الوجودية وأشكالها العيادية. بيروت: دار الفرابي.
- حداد، ن. (2009). نموذج عن أخلاقيات الباحث. استمارة الموافقة. أسس المنهج في علم النفس، نماذج من بحوث في علم النفس العيادي. جامعة الجزائر 2، الجزائر: مخبر الانتروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي.

-حسين عبد الفتاح، أ. (2001). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب. القاهرة: المجلة المصرية للدراسات، العدد 29.

- رماس، ن. (2009-2010). خصائص تصور الذات عند الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي. رسالة ماجستير في علم النفس الصدمي. جامعة الجزائر 2.

- زلوف، م. (2007-2008). علاقة صورة الذات ومستوى القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين. دراسة مقارنة بين طالبات الطور الثانوي. أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر 2.

-زوييري، ن. (2001-2000). الطفل وهاجس العنف الجنسي. دراسة وصفية تحليلية لظاهرة العنف تجاه الطفل في العاصمة وضواحيها من سنة 1994 إلى سنة 2000. رسالة ماجستير في علم الاجتماع. جامعة الجزائر 2.

-زيوي، ع. (2009-2008). إدراك الحدود الجسدية والتوظيف النفسي. دراسة حالات. رسالة ماجستير في علم النفس العيادي. جامعة الجزائر 2.

- سي موسي، ع، وبن خليفة، م. (2010). علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي. ج (1، 2، 3). الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.

- شاذل عبد أحمد، ر. (2013). جريمة الاغتصاب وعقوبتها في القانون والشرعية الإسلامية. ديوان الوقف السني. أخذ من الموقع الإلكتروني. <https://www.saaaid.net/book/open.php?cat=8&book=13573>

- طوطاوي، ك. (2014-2013). نوعية الأغلفة النفسية تمثيل الذات والعلاقات لدى المراهقين المصدمين في الطفولة جراء العنف الإرهابي. دراسة عيادية. أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي. جامعة الجزائر 2.

-عباس فاضل، س. أ. (2016). الإكراه في القانون الجنائي العراقي. أخذ من الموقع الإلكتروني:

<http://almerja.net/reading.php?i=2&ida=1967&id=973&idm=40595>

-عبد العزيز، س. (2013). الجرائم الواقعة على نظام الأسرة. الجزائر: دار هومة للنشر.

- فرويد، س. (1962). ثلاث مقالات في نظرية الجنس. (ترجمة: زيور، م، وعلي، س.). ط2. مصر: دار المعارف.

- فرويد، س. (1998). الأنا والهو. (ترجمة:نجاتي، م.ع.). ط4. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- قاموس علم النفس والطب النفسي. (1992). بيروت، لبنان: دار المشرق.
- قانون اغتصاب القاصر 01/14 المؤرخ في 2014/04/16.
- لابلاش، ج.، وبونتاليس، ج. ب. (1985). معجم مصطلحات التحليل النفسي. (ترجمة حجازي، م.). ط1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- ليليان، ب.، ديناء، أ.، ونور، أ. (2016). قانون الاغتصاب والتحرش الجنسي الجديد في ألمانيا "لا تعني لا". أخذ من الموقع الإلكتروني: <http://www.abwab.eu> /بابها/قانون-الاغتصاب-والتحرش-الجنسي-الجديد.
- محمد، أ. (2002). جريمة الاغتصاب في القوانين الوضعية. مصر: دار النهضة العربية.
- محمد بن أبي بكر، ب. ع. (1990). مختار الصحاح. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- محمد رشاد، م. (1989). جرائم الاعتداء على العرض. ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد رمضان، أ. (1988). سيكولوجية الإعاقة. طرابلس: الدار العربية للكتاب.
- محمود، م. (1984). شرح قانون العقوبات- القسم الخاص. ط8. مصر: مطبعة جامعة القاهرة.
- محمود، ي. (2016). اغتصاب الذكور أو الرؤية الجديدة لجريمة الاغتصاب. المفكرة القانونية اللبنانية. <http://www.sawtaladala.com>/اغتصاب-الذكور، أو-الرؤية-الجديدة-لجريمة.
- مرداس، س. (2007-2008). التصورات الجنسية عند المراهقة المغتصبة. دراسة عيادية من خلال الإنتاج الاسقاطي. رسالة ماجستير في علم النفس العيادي. جامعة الجزائر2.
- مصعب مصطفى، أ.أ. (2012). التشريعات السودانية وظاهرة اغتصاب الأطفال. <http://www.hurriyatsudan.com/?p=88189>
- وليام، ط. (1995). سيكولوجية الشخصية وعلاقاتها. (ترجمة النقيب، م.). ط2. لبنان: دار المعارف.
- الاغتصاب المتكرر والجنسية المثلية. <https://www.snobarabia.net/page.php?id=754>
- تعريف الاغتداء الجنسي/ [assiwar.org](http://www.assiwar.org). تعريف-الاغتداء-الجنسي/
- نسبة الاغتداء الجنسي على الإناث تساوي نسبة الاغتداء على الذكور- الشروق. <https://www.echoroukonline.com>
- 80 بالمائة من الاغتداءات الجنسية تطال الذكور !- الشروق أونلاين. <https://www.echoroukonline.com>

-[CNN].(2012). أمريكا: تعديل مفهوم جريمة "الاغتصاب" ليشمل الرجال .

archive.arabic.cnn.com/2012/Entertainment/1/.../rape.men/index.ht

المراجع باللغة الأجنبية:

-Abboud, H.(2006-2007). *les effets immédiats de la violence sexuelle sur l image de soi de l'enfant Algérien*. Thèse de Doctorat d'état en psychologie clinique. Université Mentouri Constantine .

-Ajuriaguerra, J.(1974). *Manuel de psychiatrie de l'enfant*.(2^{ème} éd). Paris : Masson.

-Anatrella, T. (1993). *Interminables Adolescences*. Cerf/.Paris : Ed Ethique social.

-Ancet, P. (2004). *La notion de limite appliqué au corps vécu et Représenté* . Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence. Vol.52. N°. 6.Pp.371-376.

-André, S.(1985). *Le symptôme et la création*. Dossier: arts plastiques et psychanalyse. Presses de l'académie royale des beaux-arts de Bruxelles : revue nuanelle. N°.1.

-Antoine, P, (1996). *Manuel alphabétique de psychiatrie clinique et thérapeutique*. Paris : presse universitaire de France .

- Anzieu, D.(1981). *Quelques Précurseurs Du Moi-Peau Chez Freud*. Revue Française de Psychanalyse, T.XLV. N° 5.

-Anzieu, D. (1995). *Le Moi-Peau*. (2^{ème} éd). Paris : Dunod.

-Anzieu, D., et Chabert, C. (1961). *Les Méthodes Projectives* .Paris : Puf.

-Anzieu, D. et al. (1975).*Psychologie de la connaissance de soi* .Paris : Puf.

-Anzieu, D. et al.(1987). *Les enveloppes psychiques*. Paris : Dunod.

-Arnoux , D. J., Bokanowski, T. (2001). *Le nourrisson savant. Une figure de l'infantile*. Société Psychanalytique de Paris.

http://www.spp.asso.fr/wp/?publication_cdl=lenourrissonsavantunefiguredelinfantile

-Azoulay, C. (2006). *Représentation de soi et temporalité dans le fonctionnement psychotique à l'adolescence*. Psychologie clinique et projective 2006/1. N°. 12..DOI 10.3917/pcp.012.0349. Pp. 349-380

-Azoulay, C., Emmanuelli, M., Rausch de Traubenberg, N. et al. (2007). *Les données normatives françaises du Rorschach à l'adolescence et chez le jeune adulte*. Psychologie clinique et projective. DOI : 10.3917/pcp.013.0371. N°. 13. Éditeur : Eres.

-Azoulay,C. Emmanuelli, M.(2012). *Nouveau Manuel de cotation des formes au Rorschach*. Paris : Dunod. Pp.371-409.

- Badaud, F. et al. (1999). *Effets de la puberté sur l'image de soi des adolescents*. Archives de Pédiatrie. Vol 6. Issue 9. Pp. 952-957.
- Badinter, XY. É. (1992). *De l'identité masculine*. Paris :Odile Jacob. Pp. 107-134.
- Balier, C. (1996). *Psychanalyse des comportements sexuels violents*. Paris : Puf.
- Balier, C. (2008). *psychanalyse des comportements sexuels violents*. 3^{ème} éd. 2^{ème} tirage. Paris : Puf.
- Bardet-Giraudon, C., Benoît, G., Locquet, D. (1983). *Viol et crédibilité*. Rapport de Médecine Légale à la XXXI^{ème} session (Poitiers) du Congrès de Psychiatrie et de Neurologie de Langue Française. Paris : Masson.
- Barrois, C. (1998). *Les névroses traumatiques*. Paris: Dunod.
- Behar-Azoulay, C. (1995). *Féminité et filiation : l'épreuve du temps*. Psychologie clinique et projective. Vol1. N°. 1. Paris : Dunod. pp.57-71.
- Beizman, C. (1966). *Livret de cotation des formes dans le Rorschach*. Paris :Ed du centre de psychologie.
- Benkhelifa, M.(2011). *Manifestations de la « position narcissique centrale » dans les épreuves projectives chez un adolescent*. Sous la direction de Simoussi, A. et Perron, R. in problématiques de l'adolescence, actes du colloque décembre 2011, LAPP, université Alger2.
- Bergeret, J. (1974). *Personnalité normale et pathologique*. 3^{ème} éd. 1996. Paris : Dunod.
- Begeret, J. (1979). *Psychologie Pathologique*. Paris : Masson.
- Bergeret, J.(2008). *Psychologie pathologique à l'épreuve de Rorschach* . Paris : Dunod.
- Bertrand, M. (2004). *Trois défis pour la psychanalyse*. Paris : Dunod.
- Bertrand, M.(2009). *L'identification à l'agresseur chez Ferenczi : masochisme, narcissisme*. Vol. 73. Revue française de psychanalyse 2009/1.DOI 10.3917/rfp.731.0011. Pp 11-20
- Bessoles, Ph. (2005a) . *Barbarie Et Traumatisme. Clinique De La Terreur*. In: Champ Psychosomatique n°38.
- Bessoles, Ph. (2005b). *Vulnérabilités et agressions sexuelles chez le mineur de moins de 15 ans*. in Pratiques Psychologiques. Vol 11, Issue 4. Pp. 371–385.
- Bessoles, Ph.(2010). *Psychopathologies péri traumatiques chez le mineur agressé sexuellement*. Autofiction Inceste Résilience. <http://resilience-autofiction.over-blog.fr/article->

psychopathologies-peri-traumatiques-chez-le-mineur-agresse-sexuellement-par-philippe-bessoles-51612388.html.

- Bion, W.R.(1967a). *Différenciation des Personnalités Psychotiques et Non-Psychotiques*. In : *Réflexions Faites*. Paris : Puf.
- Bion, W. R.(1967b). *Les Attaques Contre La Liaison*. In : *Réflexions Faites*. Paris : Puf.
- Bion, W. R .(1979). *Aux sources de l'expérience*. Paris : Puf.
- Bokanowski, T.(2002). *Traumatisme, traumatique, trauma* . Revue Française de Psychanalyse, 3tome LXVI. Pp. 745-757.
- Bloch, H. et coll. (1991). *Grand dictionnaire de la psychologie*. Paris : Larousse.
- Bloch. H et coll. (1997), *Dictionnaire fondamental de la psychologie*. Paris : Larousse.
- Bouatta,C.(1990-2000).*le viol poly traumatisme, Traumatismes, réaction et prise en charge*. N°8 .Alger : SARP. Pp.78-90.
- Bouchard, MC. (2014). *Introduction à la Victimologie Enjeux - Concepts - Cliniques*. Cours de Claude Bouchard, MC. Psychologie. Université Rennes 2.
- Brelet, F., et Chabert, C. (2003). *Nouveau manuel du TAT. Approche psychanalytique*. Paris : Dunod.
- Brusset, B.(1999). *Névroses et états-Limites*. in Chabert, C., Brusset, B., Brelet-Foulard F. *Névroses et fonctionnements Limites*. Paris : Dunod.
- Chabert, C.(1983). *Le Rorschach en clinique adulte, interprétation psychanalytique*. Paris : Bordas.
- Chabert, C. (1986).*Narcissisme au Rorschach*. Psychologie clinique et projective. Bull.Soc.Franç. du Rorschach et Méth. Proj. N°. 33. Pp.15-40.
- Chabert, C.(1987). *La psychopathologie à l'épreuve du Rorschach*. Paris : Dunod.
- Chabert, C. (1997). *Le Rorschach en clinique adulte*. (12^{ème} éd). Paris : Dunod.
- Chabert, C. (1998a). *La psychopathologie à l'épreuve du Rorschach*.(2^{ème} éd). Paris : Dunod.
- Chabert, C. (1998b). *Psychanalyse et méthodes projectives*. Paris : Dunod.
- Chabert,C.(2000).*Les surprises du masochisme moral*. Libres cahiers pour la psychanalyse 2000/1 . DOI 10.3917/lcpp.001.0107). N°.1. Pp. 107-118.
- Chabert, C.(2002). *Quelques réflexions métapsychologiques*. In Azoulay, C., Chabert, C., Gortais, J., et Jemmet, Ph. *Processus de la schizophrénie*. Paris : Dunod.

- Chabert, C. (2004). *Les forces vives de l'adolescence*. In idées de vie, idées de mort, La dépression en question chez l'adolescent. Sous la dir Braconnier, A., Chiland, C., et Choquet, M. Paris : Masson.
- Chabert, C. (2012). *La Psychopathologie à l'épreuve de Rorschach*. Paris : Dunod.
- Chabert, C., Brusset, B., et Brelet-Foulard F.(1999). *Névroses et fonctionnements Limites*. Paris : Dunod.
- Chahraoui , K .(1997). *Traumatisme psychique, situations extrêmes et vulnérabilité*. Dans Annales Médicaux-Psychologiques.
- Chahraoui, K., Benony, H.(2003).*Méthodes, évaluation et recherches en psychologie clinique*. Paris : Dunod.
- Chesnais, JC. (1981). *L'histoire de la violence*. Paris : Robert Laffont.
- Chiland,C. et al.(1983). *L'entretien clinique*. Paris : Puf.
- Chouvier, B.(1996). *Les facteurs de vulnérabilité et les enjeux psycho dynamiques dans les réactions post-traumatiques*. In Santé mentale au Québec, Vol.21, n° 1.
- Ciavaldini, A., et Balier, C. (2000). *Agression sexuelle -Pathologie, suivis thérapeutiques et cadre juridique*. Paris : Masson.
- Ciccone, A.(2001). *Enveloppes psychique et fonction contenante*. In Cahiers de psychologie clinique. N°. 17. Pp. 81-102.
- Claudel, S.(2012). *Etude clinique et projective de la représentation de soi chez des adolescents ayant un frère / une sœur autiste*. Thèse de Docteur en Psychologie. Mention : Psychologie clinique et pathologique. Université de Lorraine.
- Condamine, C.(2006).*Corps démembré, corps supplicié, corps massacré. Le Rorschach chez les enfants et adolescents victimes d'agression*. Champ psychosomatique 2006/1.DOI 10.3917/cpsy.041.0129. N°.41. Pp. 129-142.
- Coslin, P.(2002). *Psychologie de l'adolescent*. Paris : Armand colin.
- Damant, D.(1993). *La dynamique traumatisante des abus sexuels et leurs conséquences à long terme*. Service social 422.Pp. 51–61.
- Dammiani,C.(1997). *Les victimes, violences publiques et crimes privés*. Paris : Bayard.
- Daron R- Parot, F.(1991). *Dictionnaire de psychologie*. Presses universitaires de France. (1ère éd).Paris. France.
- Darvers-Bornoz, JM. (1996). *Syndromes traumatiques du viol et de l'inceste*. Publié par le congrès de psychiatrie et de neurologie de langue française. Paris : Masson.

- Darvers-Bornoz, JM. (2000). *Dans le champ du traumatisme, paradigme et point singulier des violeurs sexuels*. In Ciavaldini, A., et Balier, C. Agressions sexuelles : Pathologies suivies thérapeutiques et cadre judiciaire. Paris : Masson.
- Dechaud-Ferbus, M.(2001). *Paul Federn, une autre voie pour la théorie du Moi*. In Revue Française De Psychanalyse. 2001/1. Vol. 65.
- De Parseval, C.(2007). *De Ferenczi à Winnicott : le nourrisson savant et le faux self*. Le Coq-héron 2007/2 DOI 10.3917/cohe.189.0122. N°. 189. Pp. 122-141.
- Djenati, G. et al.(2005). *Genèse du corps de l'enfant*. Journal des psychologues. N°.227. Pp. 21-39.
- Dolto, F.(1984) . *L'image inconsciente du corps*. Paris : Seuil.
- Dorais, M. (1996). *La perception de l'agression sexuelle chez des garçons qui en ont été victimes durant l'enfance ou Le sexuel et le relationnel*. Vol 45, N°.1. Éditeur(s) École de service social de l'Université Lava.
- Dupont, J. (2000). *La Notion de Trauma selon Ferenczi et ses effets sur la recherche psychanalytique ultérieure*. In Filigrane. Pp.19-32.
- Emmanuelli, M., et Azoulay, C.(2001).*Les épreuves projectives à l'adolescence* .Paris : Dunod.
- Emmanuelli, M., et Azoulay,C.(2009). *Pratique des épreuves projectives à l'adolescence*. Paris : Dunod
- Erickson, E.(1968).*Enfance et société*. Suisse : Ed Delachoud.
- Federn, P. (1927). *Le narcissisme dans la structure du Moi*. La psychologie du Moi et les psychoses. Paris : Puf. 1979.
- Ferenczi, S. (1930). *Principe de relaxation et néo catharsis*. Psychanalyse IV.1982.
- Ferenczi, S. (1932). *Confusion de langues entre les adultes et l'enfant, le langage de la tendresse et de la passion*. Œuvres Complètes. Psychanalyse IV. Paris : Payot. 1982.
- Ferrarie ,P., et Apelbaum,C.(1993).*Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent*. France : Flammarion.
- Fisher, G-N. (1996). *Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale*. Paris: Dunod.
- Fisher, S., et Cleveland, S. E.(1956). *Relationship of body image to site of cancer*. In Psychosomatic Medicine. Vol. XVIII. N°. 4.
- Fisher, S., et Cleveland, S. E.(1958). *Body image and personality*. New York: Van Nostrand Reinhold.

- Foulard, F.B., et Chabert, C.(2003). *Nouveau manuel de TAT*. Paris :Dunod.
- Freud, A. (1936). *Le moi et les mécanismes de défense*. Trad, fr. Paris : Puf. 1996.
- Freud, S.(1887- 1902). *La naissance de la psychanalyse*. Paris : Puf. 1979
- Freud, S.(1896). *L'hérédité et l'étiologie des névroses*. In névrose, psychose et perversion. Paris : Puf. 1973.
- Freud, S.(1909). *Analyse d'une phobie chez un petit garçon de cinq ans (le petit Hans)*. In Cinq Psychanalyses. Paris : Puf. 1984.
- Freud, S. (1915). *Le vécu du préjudice*. In Quelques types de caractères dégagés par la psychanalyse. Essais de psychanalyse Appliquée. Paris :Gallimard.
- Freud, S.(1920).*Au de-là du principe de plaisir*. In Essais de psychanalyse. Paris : Payot.1981.
- Freud, S. (1924).*Trois essais sur la théorie de la sexualité* . Paris : Payot.
- Freud, S.(1985). *Abrégé de psychanalyse*. Paris : Puf.
- Fua, D.(1997). *Le métier du psychologue clinicien*. Paris: Nathan Université.
- Gabel, M. (1992).*Les enfants victimes d'abus sexuels*. Paris : Puf.
- Garland, C. (2001). *Comprendre le traumatisme. Une approche psychanalytique*. Paris: édition du Hublot.
- George, R., Brown, MD. Et al.(2017).*Trouble de masochisme sexuel*. TN; East Tennessee State University.
- Gourlaouen-Couton, S. (2005). *Traitement de la pulsion sexuelle et représentations masculines et féminines chez des hommes incarcérés pour viol*. In Psychologie clinique et Projective. Le masculin. Vol 11. Pp. 105-131.
- Green, A. (1969). *La nosographie psychanalytique des psychoses*. In problématiques de la psychose. Colloque international sur la psychose, Montreal, 5-8 nov. 1969.
- Green, A. (1983). *Narcissisme de vie, narcissisme de mort*. Paris : Éd. de Minuit.
- Green, A. (1984). *Le Langage dans la psychanalyse*. In Langage, confluents psychanalytique. Sous la dir Mijolla, A. Paris : Ed Les belles lettres.
- Gutton, Ph. (2005). *Du mal en adolescence*. In Topique. N°. 91. Pp.111-120.
- Gutton, Ph.(2006). *Séduction et haine en adolescence*. In *Le Carnet PSY*,7. N°.11.P.51-53.

- Houdballah, A.(1998). *Destin du Traumatisme :comment faire son deuil*. Vol.1.Paris : hachette littérature.
- Jacobson, E. (1975). *Le soi et Le monde Objectal*. In le fil rouge. Paris : Puf.
- Jacquet, M. M., et Corbeau, S.(2004). *Mémoire corporelle et représentation de soi chez l'alcoolique : investigation projective au Rorschach* .Psychologie clinique et projective. vol 10. revue de la société du rorschach et des méthodes projectives de langues françaises. Pp. 249-274.
- Jallade, M.F.(2004).*14-18 ans : adolescence* .éditeur chronique sociale.
- Janin, C. (1996). *Figures et destins du traumatisme, Le fait psychanalytique*. Paris : Puf.
- Jeammet, Ph.(1990). *Fonctionnement psychique à l'adolescence et travail de représentation*. In Rorschachiana. Sous la dir. Rauch de Trautenberg, N., Andronikof- Sanglade, A. Ed Centre de psychologie Appliquée.
- Jeammet, Ph. (1991).*Vers une clinique de la post-adolescence*. Nervure, 4, 5, 9-15.
- Jeammet, Ph. (1993). *le corps de l'adolescent*. In le corps dans la psyché .La psychothérapie de relaxation. Sous la direction de roux, M.L., et Dechaud-Ferbus, M. Paris : Harmattan.
- Jeammet, Ph.(2002).*Aux limites de l'analysable :Le paradigme de l'adolescence*. Enser les limites. En l'honneur d'André Green. Champs psychanalytiques, Delachaux et Niestle.
- Josse, E.(2007).*Métaphore et traumatisme psychique*. Psychopathologie clinique. Presses Universities de Grenoble. Pp. 7-21.
- Jung, C.(1973). *Ma vie*. Paris: Gallimard.
- Kamren, A.(1996). *Grime Victim*. An introduction to Victimology, New York: Wadsworth publishing company.
- Kedia, M., et Sabouraud-Seguin, A.(2008).*Psycho traumatologie*. Paris :Dunod.
- Kernberg, O.(1997). *Les troubles limites de la personnalité*. Toulouse: Privat Éditeur.
- Krauss, F.(2005). *Violence du trauma sexuel, souffrance de la victime*.Imaginaire et Inconscient 2005/1. DOI 10.3917/imin.015.0171. N°. 15. Pp. 171-188.
- Lacan, J. (1960). *Subversion du sujet et dialectique du désir dans l'inconscient freudien*. InÉcrits. Op. cit. Pp. 793-827.
- Laplanche,J., et Pontalis, J.B.(1967). *Vocabulaire de Psychanalyse*. Paris : Puf.
- Laplanche,J., et Pontalis, J.B. (2009). *Vocabulaire de la psychanalyse*. 5^{ème} éd, 2^{ème} tirage. Paris. : Puf. 1967.

- Lazarovici, R.(1990). *Pères célibataires et trouble de L'identification*. in neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence. Revue Française de psychanalyse. Vol 54.
- Lebovici, S.(1994). *Les interactions fantasmatiques*. In Revue de médecine psychosomatique. Vol. 35.
- le petit Rebert.(1984). Dictionnaire de Robert annalistique et analogique de la langue française. Paris : Puf.
- Lopez,G.(2006). *Psycho traumatologie, clinique des violences sexuelles*. Paris :Dunod.
- Lopez ,G., et Filizzola ,G. (1996). *Le viol*. (2^{ème} éd). Paris : Puf.
- Lussier, M-L. (2017). *Facteurs associés à la dissociation présentée par des adolescentes agressées sexuellement*. Mémoire présenté à la Faculté d'éducation,en vue de l'obtention du grade de ,Maitre Sciences (M. Sc.). Maitrise en psychoéducation.
- Marty, P.(1991). *Mentalisation et psychosomatique*. Paris : collection des empêcheurs en rond. Pp.1-15
- Mazet, ph., et Houzel, D.(1983). *Psychiatrie de l'enfant et l'adolescent*. Vol 1. Paris : Maloine.
- Mekideche, N.(1981).*La représentation de soi des jeunes en situation de conflits culturels le cas de l'adolescente Algérienne*. Thèse de Doctorat 3^{ème} cycle Université René Descartes, Paris.
- Meltzer, D.(1971). *Le Processus Psychanalytique*. Paris : Payot.
- Miermont,J. (2004). *Maltraitements*. In Angel, P., et Mazet, P. (dir.).Guérir les souffrances familiales. Paris : Puf.
- Mijolla, A.(2005). *Identification*. In Dictionnaire international de la psychanalyse. Paris : Hachette littératures.
- Mises, R. (1990). *Les Pathologies Limites de l'enfance*. Paris : Puf.
- Morbios, C., et France Casalis,M. (2002). *L'aide aux femmes victimes de viol*. France : édition L'Esprit du temps.
- Moussa, F. (2000). *Filiation persécutrice et dérapage identitaire à travers le non-dit familial*. Identité et Mémoire. Alger : Fondation Boucebsi, M Recherche et Culture. Pp. 57-61.
- Muccheilli, R. (1988). *La personnalité de l'enfant; son éducation de la naissance à la fin de l'adolescence*. Paris : Les éditions d' ESH.

- Neau, F.(2001). *Etude du fonctionnement psychique d'agresseurs sexuels*. Thèse de Doctorat en psychologie clinique. SD/ Pr. Chabert, C. Université René Descartes. Paris V.
- Neau, F. (2009). *Narcissisme et perversion*. In Narcissisme et dépression. Chabert, C. (SD). Paris : Dunod.
- Neslihan, Z., et al.(2005). *La représentation de soi chez l'enfant instable à travers le test de Rorschach*. Psychologie clinique et projective 2005/1.DOI .3917/pcp.011.0307. N°. 11. Pp. 307-321.
- Paillé, P., et Mucchielli, A. (2005). *L'analyse qualitative en sciences humaines et sociales*. Paris : Armand Colin.
- Pascal, P.(2011). *Le travail psychique de victime : essai de psycho-victimologie*. Psychologie. Université Rennes 2.
- Perron, R., et Perron- Borelli, M. (1994). *Le complexe d'Œdipe*. (1^{ère} éd). Paris :Puf .
- Peruchon, M. (1983). *Perception des limites de l'image du corps et vie imaginaire*. In Techniques projectives II.
- Porot, A.(1984). *Manuel alphabétique de psychiatrie*.(6^{ème} éd). Paris : Puf.
- Potamianou, A. (2001). *Le traumatique. Répétition et élaboration*. Paris : Dunod.
- Rausch De Traubenberg , N. (1983). *La pratique du rorschach*. (5^{ème} éd). Paris : Puf 193-
- Rausch De Traubenberg, N. (1990). *Elaboration de la grille de représentation de Soi au Rorschach*. Bulletin de la société Française du Rorschach et des méthodes projectives. N°. 34. Pp.17-26.
- Rausch De Traubenberg, N. (1994). *Le Rorschach, champ d'interactions: du percept au fantasme*. Psychologie. Alger : SARP. N°4. Pp. 139-158.
- Rima,(2013). *Les investissements de la honte Accueil*. (<http://psychologie.savoir.fr>) » Développement personnel (<http://psychologie.savoir.fr/category/developpementpersonnel/>)
- Roiphe, H., et Galenson, E.(1987). *La naissance de l'identité sexuelle*. Paris : Puf.
- Roman, P. (2004). *La violence sexuelle et le processus adolescent. Dynamique des aménagements psychiques, des auteurs aux victimes de violence sexuelle. L'apport des méthodes projectives*. Psychologie clinique et projective. 2004/1.DOI 10.3917/pcp.010.0113. N°. 10. Pp. 113-146.
- Saladini, O., et Luauté, J. P. (2004). *Dépersonnalisation*. In EMC/Psychiatrie. Paris : Elsevier.

- Samai -Haddadi, D.(2001). *Contribution à l'étude de l'équilibre psychosomatique des dermatoses*. Thèse de Doctorat d'Etat en Psychologie Clinique. Université d'Alger2.
- Samai-Haddadi, D.(2009). *L'investissement des limites dans les maladies somatiques. Illustration clinique*. Université Mentouri. Constantine, Algérie. N°. 31. Pp.5-20.
- Sanglade, A. (1983). *Image du corps et image de soi au Rorschach*. Bulletin de la société Française du Rorschach, 28.2. Pp.104-111.
- Schentoub, V. (1990). *Manuel d'utilisation du TAT*. Approche psychanalytique. Paris : Dunod.
- Schilder, P.(1968). *L'image du corps*. Paris : Gallimard.
- Scotto di Vettimo, D.(2004). *Psychopathologie de la honte chez le sujet victime de sévices sexuels: Quels enjeux clinique et thérapeutiques*. Rev. Latinoam. Psicopat. Fund., VII, 2. Pp.49-82.
- Sechaud, E.(1995). *Le Moi-Peau Dix ans après*. In Anzieu, D. Le Moi-Peau. Paris : Dunod.
- Sillamy,N. (1983).*Dictionnaire usuel de psychologie* .Paris :Bordas.
- Si Moussi, A., et Benkhelifa, M. et coll. (2004). *Production et banalités au Rorschach en Algérie*. Psychologie Clinique et Projective. Vol. 10. Pp. 339-357.
- Siney, St.(1994). *Trauma Et Réalité Psychique*. In Revue Française de Psychanalyse, 4.
- Smaniotto, B., et Lighezzolo-Alnot, J.(2010). *La question de la relation d'objet dans l'alcoolisme. Étude projective comparée entre alcoolisme chronique et alcoolisme intermittent* Bulletin de psychologie 2010/2. DOI 10.3917/bupsy.506.0099. N°. 506. Pp. 99-108.
- Spitz, R. (1976). *Le non et le oui, la genèse de la communication humaine*. Presse Universitaire de France.
- Sultan, S., et Porcelli, P.(2004). *Rorschach et maladies somatiques, applications et éléments de validité*. Psychologie Française .Vol 49. Paris. Pp. 63-79.
- Thériault, Ch., Cyr, M., et Wright, J. (2003). *Facteurs contextuels associés aux symptômes d'adolescentes victimes d'agression sexuelle intrafamiliale*. <https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2003.04.001>
- Tyson, P. et Tyson, R. L.(1996).*Psychologie du développement de l'enfant et de l'adolescent*. Paris : Puf .
- Vigarello, G. (1998). *Histoire du viol*. Paris : Editions du Seuil.

- Vila, G. et al. (1999). *L'enfant victime d'agression : état de stress post- traumatique chez l'enfant et l'adolescent* . Paris : Masson.
- Winnicott, D. W. (1960). *La théorie des Relations parent-enfant*. In De la pédiatrie à la psychanalyse. Paris : Payot. 1969.
- Winnicott, D. W. (1971). *Jeux et réalité*. Paris : Gallimard.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1 : نموذج استمارة الموافقة مقتبس عن (حداد نسيمه، 2009، صص.22-23).

موضوع البحث:

تصور الذات واستثمار الحدود لدى المراهق الذكر المغتصب، دراسة عيادية من خلال الورش شاخ واختبار تفهم الموضوع.

اسم الباحثة: العربي فتح الأزهار.

إطار البحث: مخبر النترولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي (LAPP)

مكان البحث:

- شبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل- ندى، شارع ديدوش مراد الجزائر العاصمة .
- وحدة الكشف الصحي المدرسي بثانوية الشهيد علي عمار بالقبة، المؤسسة الجوارية القبة.
- مركز الكشف عن السيدا بسطاوالي، المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بزرالدة .
- المركز الوسيط للصحة العقلية (CISM) Centre Intermédiaire de Santé Mentale، المؤسسة العمومية الجوارية لتمالوس، القل، ولاية سكيكدة.
- المركز الصحي ببلوطة، بلدية سطاولي، المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بزرالدة.
- وحدة الكشف الصحي المدرسي بسويدانية، متوسطة أحمد مهدي.

إن استمارة الموافقة المقدمة لكم تهدف إلى إعطائكم فكرة عامة عن طبيعة البحث، وما يترتب عن مشاركتكم ، لا تترددوا أبدا في طلب التفاصيل والمعلومات، خذوا الوقت الكافي لقراءة ما يلي بتعمق وفهم كل المعلومات.

أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى التقرب من بعض المراهقين الذكور المغتصبين من أجل التعرف على معاناتهم النفسية ، العلائقية، وتصورهم لذواتهم بعد صدمة الاغتصاب.
- يحتوي هذا البحث على أدوات عيادية هي:
- مقابلة عيادية مدتها ساعة تقريبا، تجرى في حصة واحدة ، تقدم لكم بعض الأسئلة ويمكنكم التعبير فيها بكل حرية عما تردون.
- اختبار الورش شاخ يقدم في الحصة التالية، وهو عبارة عن 10 لوحات تذكرون ما ترونه فيها.
- اختبار تفهم الموضوع يقدم في الأخير في حصة واحدة، وهو عبارة عن 14 لوحة تذكرون ما ترونه فيها من خلال بناء قصة.

تجرى في الأخير مقابلة مدتها ساعة تقريبا (للمرهق والأولياء)، يقدم لهم فيها كيفية التعامل مع
الوضعية نفسيا.

يتميز هذا البحث بالسرية، إذ كل ما تدلون به أو نكتبه أثناء لقاءاتنا معكم يبقى سريا.

يمكنكم خلال هذا البحث التوقف في أي وقت عن المشاركة.

مشاركتم في البحث تطوع منكم، وقد لا يغير شيئا في معاناتكم النفسية.

هذا البحث رسالة دكتوراه ويمكن أن يكون موضوعا لمنشورات، عروض شفوية، لكن مع احترام تام

لسرية المشاركين.

إن إمضاءكم يؤكد على فهمكم للمعلومات السابقة وموافقتم على المشاركة في البحث.

اسم المشارك:	الإمضاء	تاريخ الموافقة
.....		
اسم الولي:	الإمضاء	تاريخ الموافقة
.....		

الملحق رقم 2 : دليل القابلة العيادية نصف الموجهة.

-المحور الأول، تاريخ الحالة (L'anamnèse):

الاسم: السن: هل الأبوين أحياء؟: معا أو لا؟: عدد الإخوة: الحالة

الاقتصادية للأسرة: المستوى الدراسي: هل تذهب في الوقت الحالي إلى المدرسة؟:

هل مررت بصدمة من قبل؟: هل مرت أسرته بمحنة من قبل أو تمر حاليا؟:

هل عانيت من مشاكل صحية أو نفسية؟: هل عان أحد من أفراد أسرته من مشاكل صحية

أو نفسية؟: متى حدث الاغتصاب؟: كيف كان؟:

من كان المغتصب؟: كم مرة كان الاغتصاب؟: هل كان هناك تعدي

جنسي قبل هذه الحادثة؟:

تستطيع أن تضيف أي معلومة تراها هامة أو تريد أن تصرح بها . لك كل الحرية في ذلك.

-المحور الثاني، طبيعة، الحياة النفسية:

- هل تحس بالمعاناة؟ لماذا؟ هل تشعر بالذنب؟ لماذا؟ هل تشعر بالعار؟

لماذا؟ هل أنت راض عن نفسك؟ لماذا؟ هل كان سهلا عليك التصريح

بالحدث؟ لماذا؟ كيف كنت قبل الحدث؟ والآن كيف أنت؟ هل تحب

نفسك الآن؟ لماذا؟ ومن قبل؟ لماذا؟ وكيف ينظر إليك الآخرون في

اعتقادك؟ لماذا؟ هل تحب أن ينظر إليك الآخرون؟ لماذا؟ هل تتوالى

عليك صور الحادث؟ كيف؟ هل تتجنب مكان الحادث؟ هل تذكر الحادث

يجعلك تشعر بضيق في التنفس، خفقان القلب، والتعرق؟.

تستطيع أن تضيف أي معلومة تراها هامة أو تريد أن تصرح بها . لك كل الحرية في ذلك.

-المحور الثالث، طبيعة، الحياة العلائقية:

هل صرحت بالحادث للوالدين؟ لماذا؟ ما نوع العلاقة بوالديك حاليا؟ كيف ذلك؟

كيف كانت من قبل؟ كيف ذلك؟ هل تقبل والديك ما حصل لك؟ لماذا؟

ما نوع العلاقة بإخوتك؟ عائلتك؟ هل وجدت مشكلا من هؤلاء بعد الحدث؟

هل سمع الجيران والأصدقاء بالحدث؟ كيف كانت ردة فعلهم؟

تستطيع أن تضيف أي معلومة تراها هامة أو تريد أن تصرح بها . لك كل الحرية في ذلك.

-المحور الخامس،الحياة الحلمية :

هل تنام جيدا أم لا ؟ كيف ذلك ؟ هل تتذكر أحلامك أو لا؟ هل هناك حلم يتكرر ؟
هل هناك أحلام مزعجة قبل أو بعد الحادث أم لا ؟ حسب رأيك لماذا تحدث هذه الأحلام لك ؟

تستطيع أن تضيف أي معلومة تراها هامة أو تريد أن تصرح بها . لك كل الحرية في ذلك.

-المحور السادس، الحياة المستقبلية :

ماذا تريد أن تفعل في المستقبل؟ لماذا؟ من هي الشخصية التي تريد أن تكون مثلها في المستقبل؟
لماذا؟

تستطيع أن تضيف أي معلومة تراها هامة أو تريد أن تصرح بها . لك كل الحرية في ذلك.

الملحق رقم 3: نموذج لورقة الفرز المستعملة في تنقيط بروتوكولات اختبار الورشاخ .

المخطط النفسي Le Psychogramme

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A = حيوانية Ad = جزئية حيوانية (A) = حيوانية خيالية H = إنسانية Hd = جزئية إنسانية (H) = إنسانية خيالية Scène = مشهد Frag = الشطر Elém = عناصر الحياة Bot = نباتية Pays = طبيعة Geo = جغرافية Anat = تشريحية Sang = دم Sexe = جنسية Obj = أشياء Arch = عمران Art = فن Symb/sign = رموز Géom = هندسية Astr = فلك Abstr = تجريد	F+ = شكلية جيدة F- = شكلية رديئة F ± = شكلية مبهمه Sde F = العدد الكلي للإجابات الشكلية K = حركة إنسانية kan = حركة حيوانية kob = حركة الأشياء kp = حركة أجزاء الإنسان أو الحيوان S dek = العدد الكلي للإجابات الحركية الصغرى C = لون C' = لونية بيضاء أو سوداء CF = لونية مرتبطة بالشكل C'F = بيضاء أو سوداء مرتبطة بالشكل FC = شكلية مرتبطة باللون FC' = شكلية مرتبطة بالأبيض أو الأسود Sde C = مجموع الإجابات اللونية Nc = تسمية الألوان E = الإجابات التظليلية EF = تظليلية مرتبطة بالشكل FE = شكلية مرتبطة بالتظليل S de E = مجموع الإجابات التظليلية Clob = انزعاج أمام اللون الأسود أو المبهم ClobF = انزعاج مرتبط بالشكل Fclob = شكلية مرتبطة بالانزعاج أمام اللون أو المبهم	G = شاملة D/G = شاملة تخريفية أو خيالية G/D = شاملة مختلطة أو تعسفية Gbl = شاملة مكملة بالفراغ الأبيض G% = نسبة إ.ج. الشاملة D = جزئية كبيرة D/D = جزئ.ك. تعسفية D% = نسبة إ.ج. صغيرة Dd = جزئية صغيرة Dd% = نسبة إ.ج. صغيرة Dbl = جزئية بيضاء كبيرة Ddbl = جزئية بيضاء صغيرة Dbl% = نسبة الإجابات الجزئية البيضاء	R = عدد الإجابات R additives = الإجابات الإضافية Refus = الرفض Temps Total = الوقت الكلي Tp/R = زمن كل إجابة T.d'appr = نمط الإدراك TRI = نمط الرجوع الحميم □ K / □ C TRI = الصيغة الإضافية □ k / □ E RC% = نسبة الإجابات اللونية Ban = عدد الإجابات المألوفة F% = نسبة الإجابات الشكلية العامة F% élarg = نسبة إ.ج. شك الموسعة F+ % = نسبة إ.ج. شك. الجيدة F+ % élarg = نسبة إ.ج. شك. الجيدة الموسعة A% = نسبة الإجابات الحيوانية H % = نسبة الإجابات الإنسانية

(سي موسي، ع. ، بن خليفة، م. 2010، ج1، ص.183)

الملحق رقم4: قائمتي النسب المئوية للدراستين الجزائرية والفرنسية في الرورشاخ الخاصتين بالمراهقين

المؤشر	المتوسط
R	13
G%	40%
D%	55%
Dd%	02%
DbI%	03%

(Si moussi, A. , Benkhelifa M. et coll. 2004,pp.343-345)

قائمة النسب المعيارية الفرنسية الخاصة بالمراهقين في الرورشاخ.

المؤشر	المتوسط
R	25.8
G%	43.3
D%	43.6
Dd%	10.2
DbI%	02.9
F%	61.3
F% élargi	88.3
F+%	65.2
F+% élargi	66
H%	16
H% élargi	20.4
A%	44.5
A% élargi	47.1
RC%	34.6

(Azoulay, C., Emmanuelli M., Rausch de Traubenbreg, N. 2007, p.399)

الملحق رقم 5: نموذج مترجم لورقة فرز TAT ل (برولي، ف، شابير ك. 2003، ص. 59)

سلسلة الصلابة (A)	سلسلة المرونة (B)	سلسلة سياقات تجنب الصراع (C)	سلسلة السياقات الأولية (E)
A1: مصادر من الواقع الخارجي. A1.1: وصف مع التمسك بالتفاصيل مع أو دون تبرير التفسيرات. A1.2: تدقيقات: زمانية، مكانية، رقمية. A1.3: مراجع اجتماعية، أو العودة للحس المشترك والأخلاق. A1.4: مراجع أدبية، ثقافية. A2: استثمار الواقع الداخلي. A2.1: اللجوء إلى الخيال، إلى الحلم. A2.2: عقلنة. A2.3: إنكار. A2.4: التأكيد على الصراعات الداخلية، الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع. A3: السياقات ذات النمط الهجاسي. A3.1: شك: تحفظات كلامية، تردد بين تأويلات مختلفة، اجترار. A3.2: إلغاء. A3.3: تكوين عكسي. A3.4: عزل بين التصورات أو بين تصورات وعواطف، عواطف ضئيلة.	B1: استثمار العلاقة B1.1: التأكيد على العلاقات البين شخصية، إظهار الحوار B1.2: إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة. B1.3: تعبيرات عاطفية B2: التهويل B2.1: دخول مباشر في التعبير، تعجبات، تعاليق شخصية، تمسرح، قصة متجددة. B2.2: عواطف قوية أو مبالغ فيها. B2.3: تصورات و/أو عواطف متعارضة، ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة. B2.4: تصورات الفعل مرتبطة أو لا بحالات انفعالية خوف، الكارثة، الدوار... B3: السياقات ذات النمط الهستيري B3.1: تقديم العواطف في صالح كبت التصورات. B3.2: تغليم العلاقات، ترميز شفاف، تفاصيل نرجسية ذات قيمة إغوائية. B3.3: مرونة في التماهيات.	CF: استثمار مفرط للواقع الخارجي CF1: التأكيد على الحياة اليومية الحالي، الفعل، تشبث بالواقع الخارجي. CF2: عواطف ظرفية، اللجوء إلى المعايير الخارجية. CI: الكف CI.1: نزعة عامة للتقصير (زمن الكمون طويل، أو وصمت هام داخل القصة، ضرورة طرح أسئلة، نزعة إلى الرفض، رفض. CI.2: دوافع الصراعات غير محددة، ابتذال، عدم التعريف بالأشخاص. CI.3: عناصر مقلقة متنوعة أو مسبوقة بتوقف في الخطاب. CN: استثمار نرجسي CN1: التشديد على الانطباع الذاتي مراجع شخصية. CN2: تفاصيل نرجسية، مثلية تصور الذات و/أو تصور الموضوع (ميل إيجابي أو سلبي). CN3: لوحة فنية، إظهار لائحة عاطفية معنوية، هيئة دالة عن عواطف. CN4: التأكيد على الحدود والحواف وعلى الخصائص الحسية. CN5: علاقات مرآتية. CL: عدم استقرار الحدود. CL.1: نفاذية الحدود (بين الراوي وموضوع القصة، بين الداخل والخارج ...) CL.2: الارتكاز على المدرك و/أو على الحسي. CL.3: عدم انسجام نماذج التوظيف (داخلي/خارجي، مدرك/حسي، مجرد/ملمس ...) CL.4: انشطار. CM: سياقات ضد اكتئابية CM1: التأكيد على وظيفة الاستناد على الموضوع (ميل إيجابي أو سلبي)، نداء للفاحص. CM2: عدم استقرار مفرط في التماهيات. CM3: استخفاف، لف ودوران، غمز سخرية، فكاهة.	E1: تشوه الإدراك E1.1: إغفال موضوع ظاهري. E1.2: إدراك أجزاء نادرة أو غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية. E1.3: إدراكات حسية خاطئة، إدراكات خاطئة. E1.4: إدراك مواضيع مفككة، أو أشخاص مرضى، مشوهين. E2: كثافة الإسقاط E2.1: عدم تلاؤم موضوع القصة والمنبه، مواظبة، تخريف خارج الصورة، رمزية غامضة. E2.2: استحضار موضوع سيئ، موضوع الاضطهاد، بحث اعتباطي عن قصيدة الصورة، و/أو تعابير الوجه أو الهيئة، مثلية من النمط العظامي. E2.3: تعابير عاطفية و/أو تصورات مكثفة، تعبير فجة مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني. E3: اضطراب معالم الهوية والمواضيع E3.1: خلط في الهويات وتداخل الأدوار E3.2: عدم استقرار المواضيع E3.3: اضطراب زمني مكاني، أو السببية المنطقية. E4: تشوه الخطاب E4.1: اضطراب في التركيب اللغوي، أخطاء كلامية. E4.2: عدم تحديد، غموض الخطاب. E4.3: تداعيات قصيرة. E4.4: تداعيات عن طريق الالتماس، عن طريق التماثل الصوتي، انتقال مفاجئ من موضوع إلى آخر بشكل غير متجانس.

